الانسان بقدر الاستشعار بتلك المراتب والاتصال بها ومن لا يدرك من الانسان سوى البشرية فعنده قدر البهيمة واكثر الناس
غافلون من تلك المراتب لا يدركون من الانسان سوى ما في اهابه والمستشعر بتلك المراتب والمتحقق بها اذا تكلم هو او غيره بكلمة تنتشر
حقايق تلك الكلمة وسور حروفها في المراتب العالية او يتحقق بها وما قيل ان كل حرف من القرآن في الالواح العالية اعظم من جبل قاف
صحيح عند هذا الاستشعار والتحقق وقد يتحقق الانسان بالمراتب العالية او يستشعر بها ولا يتم تنزله من تلك المراتب على بشريته
الكلمات التي هي حقايق ما يظهر عليه من الحقايق في تلك المراتب وقد نقل عن بعض انه كان اذا سمع كلمة دالة على المعاني العالية
او ذكر كلمة كذلك يأخذه الغشي وينسلخ من بشريته وربما كان يتكلم حين الغشي بالحقايق الالهية وقد كان رسول الله ياخذه حالة
شبيهة بالغشي حين نزول الوحي وكان قد يظهر عليه الحقايق حتى في تلك المراتب بنحو التفصيل ويتنزل على بشريته ايضا بنحو التفصيل
ويسمى النازل بكلام الله والحديث القدسي وقد يظهر الحقايق بنحو الاجمال والبساطة ويتنزل على بشريته كذلك فيعبر عنه بطريق الاجمال
والحروف المقطعة مثل فواتح السور وتاويل القرآن عبارة عن ارجاع الفاظه الى حقايقها الثابتة في تلك المراتب وبطون القرآن
عبارة عن الحقايق الثابتة في تلك المراتب ولكون المراتب باعتبار كلياتها سبعة وباعتبار جزئياتها ترتقي الى سبعين الف اختلف
الاخبار في تحديد البطون ولعدم امكان التعبير عن تلك الحقايق المرتقية بشرايط الطبع الا بالامثال لا يظهر الحقايق الغيبية للنائمين عن
العالم الا بالامثال اختلف الاخبار في تفسير فواتح السور وما ورد في تفسيرها صريحا او تلويحا تبلغ اثني عشر وجها فنقول الم اما بعض
حروف الاسم الاعظم التي اليه تنبيها الله حق بولغه وبه هو به او هو من الاسرار التي لا يطلع عليها احد او هو ماخوذ من حروف
الكلمات التي هو اشارة اليها مثل انا الله المجيد او هو ماخوذ من حروف الاسماء التي هو شأن لها مثل الله جبرئيل محمد او هو اسم
للسورة او للقرآن كما قيل او هو اسم لله او لمحمد او هي بنات الحروف البسيطة المركب منها الكلمات والمقصودات المؤلفة منها
هذا القرآن او السورة وهي لغتكم وانتم عاجزون عن مثله او هو اشارة الى مراتب وجود العالم او مراتب وجوده او هو اشارة الى مدة
ظهور اقوام واجالهم وقد ذكر اكثر هذه الوجوه في الاخبار صريحا وما لم يذكر صريحا يستفاد منها تلويحا وسائر ما قيل فيها ضعيف جدا
وما يترتب عليها من جهة خواصها واعداد عددها فخارج عن اسلوب العربية فان كان حروف الاسم الاعظم فاما ان يكون له
محل من الاعراب اولا فان كان ذا محل من الاعراب فاما ان يكون مبتدأ محذوف الخبر او خبرا محذوف المبتدأ او مفعولا لمحذوف مثل
اذكر او ادع او الف ما يناسب المقام او هو مقسم به منصوب بفعل القسم او مبتدأ لما بعده او خبرا لما بعده او منادى بتقدير
حرف النداء فهذه ثمانية اوجه تجري في اسمائها وباشاراتها في جميع الوجوه المحتملة في الم التي هي اثنا عشر ويحصل من ضرب الثمانية
في الاثني عشر ستة وتسعون وجها ويجري في كل وجه وجوه عديدة من الاعراب بحسب تركيبه مع ما بعده ونذكر وجوه الاعراب
في واحد من الستة والتسعين لتكون ميزانا للباقي فنقول اذا كان الم ماخوذا من حروف الاسم الاعظم وكان مبتدأ محذوف الخبر تقديره
الم حروف الاسم الاعظم مثلا فذلك الكتاب بدل منه او عطف بيان والكتاب صفة لذلك او بدل او عطف بيان ولا ريب على قراءة الفتح والرفع
لا فيه لنفي الجنس او عاملة عمل ليس او ملغاة عن العمل فتكون اثنا عشر والجملة حال او مستأنفة فتكون اربعة وعشرين وخبرها محذوف
لشيوع حذف خبر لا حتى قيل انه لا خبر لها وفيه صفة لريب او حال عنه لو تقدمه في سياق النفي او حال عن الم فتلك اثنان
وسبعون وهدى حال عن الريب او عن الم او صفة للريب او خبر مبتدأ محذوف او مفعول فعل محذوف فالوجوه الثلثة في

١١٥٢

المصدر على الذات او تميز فتلك ستة عشر وجها مضروبة في الاثنين والسبعين فيحصل الف ومائة واثنان وخمسون والمتقين صفة
لهدى او للريب او حال من الم او من الريب او خبر مبتدا محذوف او ظرف لغو متعلق بهدى او بفيه فتلك سبعة مضروبة في ما بقي
تحصل ثمانية الاف واربعة وستون او على الوجوه الاربعة والعشرين الحاصلة عند تركيب لا ريب لفظا فيه خبر مقدم وهدى مبتدا
مؤخر والجملة صفة لريب او حال عنه او حال من الم او مستانفة فتلك ستة وتسعون والمتقين على الوجوه الثمانية باضافة وجه
كونه خبرا بعد خبر الى الوجوه السبعة السابقة فتلك بعد الضرب سبعمائة وثمانية وستون تجمع مع الوجوه السابقة فتحصل ثمانية
الاف وثمانمائة واثنان وثلثون او على الوجوه الاربعة والعشرين هدى مبتدا والمتقين خبره والمسوغ تقدم فيه وفيه حال من هدى
او ظرف لغو متعلق بالخبر او متعلق بهدى على ضعف والجملة على الوجوه الاربعة فتلك اثنا عشر تضرب في الاربعة والعشرين وتحصل
مائتان وثمانية وثمانون وتجمع مع السابقة حتى تحصل تسعة الاف ومائة وعشرون او نقول على الوجوه الاربعة والعشرين فيه خبر لا
وهدى صفة للريب او حال عنه او عن الم او خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف او مفعول لفعل محذوف بالاوجه الثلثة في محل المصدر او
تميز والمتقين صفة بالوجهين او حال بالوجهين او خبر مبتدا محذوف او خبر بعد خبر او لغو بالوجهين فهذه ثلثة الاف وستمائة وثمانية واربعون
او نقول على الوجوه الاربعة والعشرين فيه صفة لريب او حال عنه او من الم وهدى على الوجوه الثلثة في محل المصدر وخبر لا والمتقين
على الوجوه الثمانية وبعد الضرب يحصل الف وسبعمائة وثمانية وعشرون او نقول على الاربعة والعشرين فيه على الوجوه الثلثة وهدى
على التسعة عشر والمتقين خبر لا فتحصل بعد الضرب الف وثلثمائة وتسعة وستون او نقول على الوجوه الاربعة والعشرين فيه هدى جملة
معترضة او صفة او حال بالوجهين والمتقين خبر لا فهذه بعد الضرب ستة وتسعون او نقول على الاربعة والعشرين فيه هدى خبر لا والمتقين
على الوجوه التسعة باضافة كونه خبرا بعد خبر لهدى الى الثمانية السابقة فهذه مائتان وستة عشر او نقول على الاربعة والعشرين فيه هدى
المتقين جملة واحدة خبر لا وفيه لغو متعلق بقوله المتقين او بهدى او حال من هدى فهذه اثنان وسبعون تجمع وتضاف الى المجموع الحاصل
السابق فتحصل ستة عشر الفا ومائتان وتسعة واربعون او نقول ذلك بدل او عطف بيان على تقدير كون الم مبتدا محذوف الخبر والكتاب
مبتدا ما بعده خبره والجملة حال او مستانفة والخبر لا ريب محذوف الخبر على الثلثة في لفظ لا وفيه صفة للريب او حال عنه واما كونه
خبرا بعد خبر او حالا من الم او من الكتاب فضعيف جدا لاحتياج لا ريب الى التقدير ما دل المبتدا وهدى صفة للريب او حال عنه او من الم
او من الكتاب او خبر بعد خبر الكتاب او خبر مبتدا محذوف بالاوجه الثلثة في محل المصدر او هدى تميز والمتقين صفة لهدى او لريب او حال   او مفعول لفعل محذوف
من الم او من الكتاب او من الريب او خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف او ظرف لغو متعلق بهدى او بفيه فهذه بعد الضرب اربعة الاف وسبعمائة
واثنان وخمسون او نقول على الوجوه الاثني عشر حين كون لا ريب محذوف الخبر خبر الكتاب فيه هدى صفة لريب او حال منه او من الكتاب
او من الم او خبر بعد خبر او جملة مستانفة والمتقين على العشرة باضافة كونه خبرا بعد خبر لهدى الى التسعة السابقة فتحصل بعد الضرب
سبعمائة وعشرون او نقول على الاثني عشر هدى المتقين جملة على الستة وفيه حال من هدى او لغو متعلق بقوله المتقين او بهدى فهذه
مائتان وستة عشر او نقول على الاثني عشر خبر لا ريب لفظه فيه وهدى صفة للريب او حال منه او من الم او من الكتاب او خبر بعد خبر الكتاب
او خبر بعد خبر لا ريب او خبر مبتدا محذوف او مفعول لفعل محذوف فتلك ثلثة اوجه في محل المصدر او تميز والمتقين صفة لهدى او صفة لريب
او حال من الريب او من الم او من الكتاب او خبر بعد خبر الكتاب او لا ريب او خبر مبتدا محذوف او لغو متعلق بهدى او بفيه فهذه ثلثة

الاف

الاف او نقول على الوجوه الاثني عشر فيه صفة لريب او حال عنه او عن الكتاب وهدى خبر لا او على الوجوه الثلثة في المصدر والمتقين
على العشرة فهذه الف وثمانون او نقول على الاثني عشر فيه على الثلثة وهدى على الاثنين والعشرين والمتقين خبر لا او على الاثني عشر
فيه هدى صفة او حال من الريب او من الكتاب او خبر بعد خبر والمتقين خبر لا او على الاثني عشر فيه هدى خبر لا والمتقين
على العشرة او فيه هدى المتقين خبر لا فهذه تسعمائة واثنان وسبعون تجمع مع سابقتها فتصير عشرة الاف وسبعمائة وستين
تضاف على المجموع السابق فتصير سبعة وعشرين الفا وتسعة او نقول ذلك بدل او عطف بيان والكتاب مبتدا والجملة حال
او مستانفة ولا ريب محذوف الخبر على الثلثة حال او معترضة وفيه خبر الكتاب وهدى على الاثنين والعشرين والمتقين
على التسعة فهذه بعد الضرب تصير اربعة الاف وسبعمائة واثنين وخمسين او نقول ذلك بدل او عطف بيان والكتاب مبتدا والجملة
على الوجهين ولا ريب محذوف الخبر على الستة وفيه صفة لريب او حال منه او من الكتاب وهدى على الثلثة خبر الكتاب والمتقين
على التسعة فهذه الف وستمائة واربعة واربعون او نقول على الاربعة والعشرين عند لا ريب لفظا فيه خبر لا وهدى على الثلثة
خبر الكتاب والمتقين على التسعة فهذه ستمائة وثمانية واربعون او نقول ذلك بدل او عطف بيان والكتاب مبتدا والجملة على الوجهين
والخبر المتقين ولا ريب محذوف الخبر على الستة وفيه على الثلثة وهدى صفة لريب او حال عنه او عن الكتاب او خبر مبتدا محذوف
بالاوجه الثلثة في المصدر او تميز فهذه الف ومائة واثنان وخمسون او نقول على الاربعة والعشرين عند تركيب لا ريب مع
كون المتقين خبر الكتاب فيه خبر لا وهدى خبر بعد خبر او صفة للريب او حال عنه وعن الكتاب او خبر مبتدا محذوف او مفعول
فعل محذوف على الثلثة في محل المصدر او تميز فهذه اربعمائة وستة وخمسون او نقول على الاربعة والعشرين عند لا ريب مع
كون خبر الكتاب المتقين فيه على الثلثة وهدى خبر لا على الثلثة او على الاربعة والعشرين فيه هدى خبر لا فهذه مائتان واربعون
او نقول ذلك بدل او عطف بيان والكتاب مبتدا والجملة على الوجهين ولا ريب فيه محذوف الخبر على الستة وخبر الكتاب فيه
هدى والمتقين على التسعة او على الاربعة والعشرين فيه هدى المتقين خبر الكتاب فهذه مائتان واربعون تجمع مع سابقتها
وتضاف الى المجموع فتصير ستة وثلثين الفا واربعمائة وواحدا واربعين او نقول الم محذوف الخبر وذلك مبتدا والكتاب خبره
والجملة حال او مستانفة ولا ريب محذوف الخبر على الثلثة في لفظ لا خبر بعد خبر او حال من الم او من ذلك او مستانفة وفيه خبر بعد
خبر او صفة للريب او حال عنه او من ذلك او من الم وهدى صفة للريب او حال عنه او من ذلك او من الم او خبر بعد خبر او خبر مبتدا
محذوف او مفعول لفعل محذوف بالاوجه الثلثة في محل المصدر او تميز والمتقين صفة هدى او صفة ريب او حال من الريب او من ذلك
او من الم او خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف او ظرف لغو بالوجهين فهذه ثلثة وعشرون الفا وسبعمائة وستون او نقول ذلك مبتدا
والكتاب خبره والجملة على الوجهين ولا ريب على الاثني عشر وجملة فيه هدى على الخمسة والمتقين على التسعة او على الاربعة والعشرين الحاصلة
عند تركيب لا ريب فيه هدى المتقين على الخمسة وفيه على الاربعة بجعله حالا من هدى او ظرفا للخبر والهدى او خبرا مقدما فهذه الف
وخمسمائة وستون او نقول جملة ذلك الكتاب على الوجهين ولا ريب على الاثني عشر وفيه خبر لا وهدى خبر بعد خبر لا ريب او ذلك او خبر مبتدا
محذوف او مفعول لفعل محذوف او صفة ريب او حال عنه او من ذلك او من الم بثلثة اوجه في المصدر او تميز والمتقين خبر بعد خبر
بالوجهين او خبر مبتدا محذوف او صفة هدى او صفة ريب او حال عن الريب او من ذلك او من الم او ظرف لغو متعلق بهدى او بفيه

فهذه ستة آلاف او تقول جملة ذلك الكتاب على الوجهين ولا ريب على الاثني عشر وفيه صفة ريب او حال عنه او من الم او عن ذلك وهدى
على الثلثة خبرا والمتقين على العشرة فهذه الفان وثمانمائة وثمانون او تقول على الاربعة والعشرين عند تركيب لا ريب فيه على الاربعة
وهدى على التسعة عشر والمتقين خبرا فهذه الف وثمانمائة واربعة وعشرون او تقول على الاربعة والعشرين فيه هدى خبرا
والمتقين على العشرة او فيه هدى المتقين بالوجوه الاربعة في لفظ فيه خبرا فهذه ثلثمائة وستة وثلثون تجمع ما سابقتها
وتضاف الى المجموع الحاصل السابق فيصير اثنين وسبعين الفا وثمانمائة وواحدا او تقول ذلك مبتدا والجملة على الوجهين والكتاب بدل
او عطف بيان ولا ريب محذوف الخبر على الثلثة خبر ذلك وفيه على الخمسة وهدى على الاثنين والعشرين والمتقين على التسعة فهذه احد عشر
الفا وثمانمائة وثمانون او تقول على الاثني عشر عند تركيب لا ريب لفظ فيه خبرا وهدى على الخمسة والعشرين والمتقين على العشرة فهذه
ثلثة آلاف او تقول على الوجوه الاثني عشر عند لا ريب جملة فيه هدى خبرا والمتقين على العشرة او جملة فيه هدى المتقين بالوجوه الاربعة
في لفظ فيه خبرا فهذه مائة وثمانية وستون او تقول على الوجوه الاثني عشر عند لا ريب لفظ فيه على الاربعة وهدى خبرا بالثلثة والمتقين
على العشرة فهذه الف واربعمائة واربعون او تقول على الاثني عشر عند لا ريب لفظ فيه على الاربعة وهدى على التسعة عشر والمتقين خبرا
فهذه تسعمائة واثنا عشر او تقول على الاثني عشر عند لا ريب المتقين خبرا وفيه هدى على الخمسة باضافة كونها جملة معترضة فهذه ثلثون
تجمع مع سابقتها وتضاف الى المجموع الحاصل السابق فيصير تسعين الفا وتسعمائة وثلثة وخمسين او تقول ذلك مبتدا والجملة على الوجهين
والكتاب بدلا او عطف بيان ولا ريب محذوف الخبر على الستة وفيه خبر ذلك وهدى على الاثنين والعشرين والمتقين على التسعة فهذه
اربعة آلاف وسبعمائة واثنان وخمسون او تقول على الاربعة والعشرين عند تركيب لا ريب محذوف الخبر على الاربعة والعشرين لفظ فيه على الاربعة
وهدى على الثلثة خبر ذلك والمتقين على التسعة او على الاربعة والعشرين فيه خبرا وهدى على الثلثة خبر ذلك والمتقين على العشرة او فيه
على الاربعة وهدى على الثلثة خبر ذلك والمتقين خبرا على سبعة فهذه ثلثة آلاف وستمائة او تقول على الاربعة والعشرين عند لا ريب
محذوف الخبر لفظ فيه على الاربعة وهدى على التسعة عشر والمتقين خبر ذلك او فيه هدى على الاربعة او على الاربعة والعشرين المتقين خبر
ذلك وفيه خبرا وهدى على الاثنين والعشرين او على الاربعة والعشرين المتقين خبر ذلك وفيه على الاربعة وهدى خبرا بالثلثة او على
الاربعة والعشرين المتقين خبر ذلك وفيه هدى خبرا فهذه الفان وسبعمائة وستون او تقول على الاربعة والعشرين عند لا ريب محذوف
الخبر فيه هدى خبر ذلك المتقين على التسعة او المتقين خبرا او فيه هدى المتقين بالوجوه الاربعة في لفظ فيه خبر ذلك فهذه ثلثمائة
وستة وثلثون تجمع مع سابقتها وتضاف الى المجموع الحاصل السابق فيصير مائة الف والفين واربعمائة وواحدا او تقول على تقدير كون
المحذوف الخبر ذلك مبتدا والكتاب مبتدا ثان والجملة على الوجهين ولا ريب محذوف الخبر بالثلثة خبر المبتدا الثاني وفيه صفة لريب او حال
منه او من الكتاب او من ذلك او الم او خبر بعد خبر لذلك او للكتاب وهدى خبر بعد خبر بالوجهين او صفة لريب او حال منه او من الكتاب
او من ذلك او من الم او خبر مبتدا محذوف او مفعول فعل محذوف بالثلثة في حل المصدر او تمييز والمتقين صفة لهدى او لريب او حال
بالوجوه الاربعة او خبر بعد خبر بالوجهين او خبر مبتدا محذوف او ظرف لغو بالوجهين فهذه اثنا عشر الفا وتسعمائة وستة وثلثون او تقول
على الستة عند لا ريب لفظ فيه خبرا وهدى خبر بعد خبر للاريب او للكتاب او لذلك او صفة لريب او حال بالوجوه الاربعة او خبر مبتدا محذوف
او مفعول فعل محذوف بالوجوه الثلثة في المصدر او تمييز والمتقين صفة لهدى او لريب او حال بالاربعة او خبر بعد خبر بالثلثة او خبر مبتدا

محذوف

محذوف او ظرف لغو بالوجهين فهذه الفان ومائتان واثنان وثلثون او تقول على الستة عند لا ريب لفظ فيه على السبعة وهدى
على الثلثة خبرا والمتقين على الاثني عشر فهذه الف وخمسمائة واثنا عشر او تقول على الستة عند لا ريب لفظ فيه على السبعة وهدى
على الاحد والثلثين والمتقين خبرا او على الستة عند لا ريب فيه هدى على السبعة والمتقين خبرا او فيه هدى المتقين بالاربعة
في لفظ فيه خبرا او فيه هدى خبرا والمتقين على الاثني عشر فهذه الف واربعمائة واربعون او تقول ذلك مبتدا او الكتاب مبتدا ثان
والجملة على الوجهين ولا ريب محذوف الخبر بالثلثة في لفظ لا معترضة او حال من الكتاب او من ذلك او من الم وفيه خبر الكتاب وهدى
صفة ريب او خبر بعد خبر بالوجهين او حال بالوجوه الاربعة او خبر مبتدا محذوف او مفعول فعل محذوف بالثلثة في لفظ المصدر او تمييز
والمتقين صفة بالوجهين او حال بالاربعة او خبر بعد خبر بالوجهين او خبر مبتدا محذوف او ظرف لغو بالوجهين فهذه سبعة آلاف وثلثمائة
واثنان وتسعون او تقول على الاربعة والعشرين عند لا ريب لفظ فيه صفة او حال بالاربعة وهدى بالثلثة خبر الكتاب والمتقين
بالاحد عشر فهذه ثلثة آلاف وتسعمائة وستون او تقول على الاربعة والعشرين فيه خبرا وهدى بالثلثة خبر الكتاب والمتقين على الاحد عشر
فهذه سبعمائة واثنان وتسعون او تقول على الاربعة والعشرين عند لا ريب لفظ فيه على الخمسة وهدى صفة او حال بالاربعة او خبر
مبتدا محذوف او مفعول فعل محذوف بالثلثة في لفظ المصدر او تمييز والمتقين خبر الكتاب او على الاربعة والعشرين فيه خبرا وهدى
على الخمسة والعشرين بزيادة كونه خبرا بعد خبر للاريب على الوجوه السابقة والمتقين خبر الكتاب او على الاربعة والعشرين فيه هدى
خبرا والمتقين خبر الكتاب او على الاربعة والعشرين فيه هدى خبرا والمتقين خبر الكتاب او على الاربعة والعشرين عند لا ريب
محذوف الخبر فيه هدى على الخمسة والمتقين خبر الكتاب فهذه ثلثة آلاف وسبعمائة واربعة واربعون او تقول على الاربعة والعشرين
عند لا ريب محذوف الخبر فيه هدى خبر الكتاب والمتقين على الاحد عشر او فيه هدى المتقين بالاربعة في لفظ فيه خبر الكتاب فهذه
واربعة وستون تجمع مع سابقتها وتضاف الى مجموع الحاصل السابق فيصير مائة وستة وثلثين الفا وستمائة وثلثة وسبعين
وهذه وجوه الوجه الواحد من الوجوه الستة والتسعين واذا ضرب هذه في الستة والتسعين يحصل ثلثة عشر الف الف ومائة
وعشرون الفا وستمائة وثمانية وعلى الوجوه المندرجة السابقة فقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون يحتمل
وجوها عديدة من الاعراب فنقول الذين يؤمنون بالغيب صفة للمتقين او بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف او مفعول
فعل محذوف فهذه خمسة ومما رزقناهم ينفقون جملة فعلية معطوفة على الصلة او جملة اسمية معطوفة على الصلة او مستانفة
او حالية فهذه اربعة مضروبة في الخمسة والذين يؤمنون بما انزل اليك عطف على المتقين او على الذين يؤمنون بالغيب وما في انزل
اليك موصولة اسمية او موصوفة او مصدرية وما انزل من قبلك بثلثة اوجه في لفظ ما معطوفة على ما انزل اليك او ما انزل من قبلك
جملة حالية او مستانفة ولفظ ما نافية او استفهامية فهذه احد عشر مضروبة في الاربعين وبالآخرة عطف على ما انزل اليك
وجملة هم يوقنون حال او مستانفة او بالآخرة متعلق بيوقنون والجملة حال او مستانفة او معطوفة على الصلة فهذه خمسة
مضروبة في الثمانمائة والاربعين الحاصلة من ضرب الاحد والعشرين في الاربعين والحاصل من الضرب اربعة آلاف ومائتان وعليها
فاولئك الاولى بدل او عطف بيان للذين الاول او الثاني وعلى هدى من ربهم حال مقدرا او جملة مستانفة فتقدير مبتدا واولئك

او فيه على الخمسة وصفة لخبر الثلثة

الثانية عطف على اولئك الاولى وهم المفلحون جملة حالية او مستانفة او اولئك هم المفلحون جملة معطوفة على على هدى من ربهم او حال
او مستانفة وهم ضمير الفصل او مبتدأ فهذه اربعة وستون مضروبة في الاربعة الالاف والمائتين والحاصل من الضرب مائتان وثمانية
وستون الفا وثمانمائة او على الاربعة الالاف والمائتين اولئك الاولى مبتدأ والجملة حال او مستانفة وعلى هدى خبره واولئك الثانية
عطف عليها عطف المفرد وهم المفلحون جملة حالية او مستانفة او اولئك هم المفلحون جملة معطوفة على جملة اولئك على هدى او حال
او مستانفة والضمير للفصل او مبتدأ ثان فهذه ستة عشر مضروبة في الاربعة الالاف والمائتين والحاصل من الضرب سبعة وستون الفا
او على الاربعة الالاف والمائتين اولئك الاولى مبتدأ والجملة حال او مستانفة وعلى هدى من ربهم حال واولئك الثانية عطف عليه
وهم المفلحون خبره والضمير للفصل او مبتدأ ثان فهذه اربعة في السابق والحاصل ستة عشر الفا وثمانمائة او تقول الذين يؤمنون بالغيب
وبما رزقناهم ينفقون على الاربعة والذين الثاني مبتدأ والجملة حال او مستانفة وبما انزل اليك وما انزل من قبلك على الاحد والعشرين وبالآخرة
هم يوقنون على الخمسة فهذه ايضا اربعة الاف ومائتان وعليها فاولئك الاولى خبره وعلى هدى خبر بعد خبر او حال او مستانف بتقدير مبتدأ
واولئك الثانية عطف على الاولى عطف المفرد وهم المفلحون او مستانفة او اولئك الثانية مبتدأ والجملة معطوفة على جملة الذين يؤمنون
بالغيب او على على هدى او حال او مستانفة والضمير على الوجهين فهذه ثلثون وجها مضروبة والحاصل مائة وستة وعشرون الفا او على
الالاف والمائتين اولئك الاولى بدل او عطف بيان للذين الثاني وعلى هدى خبر الذين الثاني واولئك الثاني عطف على اولئك الاول
او على الذين الثاني وهم المفلحون على الوجهين او اولئك الثاني مبتدأ وهم المفلحون بالوجهين في الضمير خبره والجملة معطوفة على جملة
الذين يؤمنون بالغيب او على على هدى او حال او مستانفة فهذه اربعة وعشرون والحاصل من الضرب مائة الف وثمانمائة او على الاربعة
الالاف والمائتين اولئك الاولى بدل او عطف بيان وعلى هدى حال او مستانف واولئك الثانية عطف عليها عطف المفرد وهم المفلحون
خبر الذين الثاني والضمير بالوجهين فهذه ثمانية مضروبة والحاصل ثلثة وثلثون الفا وستمائة او على الاربعة الالاف والمائتين اولئك الاولى
مبتدأ ثان وعلى هدى خبره والجملة خبر الذين الثاني واولئك الثانية عطف على الذين الثاني او على اولئك او على على هدى عطف المفرد وهم المفلحون
خبر الذين الثاني والضمير بالوجهين فهذه ثمانية مضروبة والحاصل بالوجهين او اولئك هم المفلحون بالوجهين في الضمير جملة معطوفة على جملة
الذين وخبره او على جملة اولئك على هدى او على على هدى او حال او مستانفة او اولئك الاولى مبتدأ ثان وعلى هدى بالوجهين و
اولئك الثانية عطف على اولئك الاولى او على الذين الثاني وهم المفلحون بالوجهين في الضمير خبر اولئك الاولى والجملة خبر الذين الثاني
فهذه اربعة وعشرون مضروبة والحاصل مائة الف وثمانمائة او تقول الذين الاول مبتدأ والجملة حال او مستانفة وبما رزقناهم ينفقون
على الاربعة والذين الثاني عطف على الاول وبما انزل اليك وما انزل من قبلك على الاحد والعشرين وبالآخرة هم يوقنون على الخمسة فهذه ثمانمائة واربعون
وعليها فاولئك الاولى خبره وعلى هدى على الثلثة واولئك الثانية عطف على المتقدم او على الذين او على اولئك الاولى عطف المفرد وهم المفلحون
على الوجهين او اولئك الثانية مبتدأ وهم المفلحون بالوجهين او اولئك الثانية مبتدأ وهم المفلحون بالوجهين في الضمير خبره والجملة معطوفة على جملة
الذين وخبره او على اولئك على هدى او على على هدى او حال او مستانفة فهذه ثمانية واربعون مضروبة في الثمانمائة والاربعين والحاصل
اربعون الفا وثلثمائة وعشرون او على الثمانمائة والاربعين اولئك الاولى بدل او عطف بيان وعلى هدى خبر الذين واولئك
الثانية عطف على الذين او على اولئك او على على هدى وهم المفلحون على الوجهين او اولئك الثانية مبتدأ وهم المفلحون بالوجهين

اواولئك

او اولئك الثانية مبتدأ وهم المفلحون بالوجهين في الضمير خبره والجملة عطف على جملة الذين وخبره او على على هدى او حال او مستانفة
فهذه ثمانية وعشرون مضروبة والحاصل ثلثة وعشرون الفا وخمسمائة وعشرون او على الثمانمائة والاربعين اولئك الاولى بدل او عطف
بيان وعلى هدى حال او مستانفة او اولئك على هدى مبتدأ وخبره حال او مستانفة واولئك الثانية عطف على الذين او على اولئك
الاولى وهم المفلحون بالوجهين في الضمير خبره فهذه اربعة وعشرون مضروبة والحاصل عشرون الفا ومائة وستون او تقول الذين الاول
مبتدأ والجملة حال او مستانفة وبما رزقناهم ينفقون على الاربعة والذين الثاني مبتدأ والجملة حال او معترضة وبما انزل اليك وما انزل
من قبلك على الاحد والعشرين وبالآخرة هم يوقنون على الخمسة فهذه الف وستمائة وثمانون وعليها فاولئك الاولى خبر المبتدأ الثاني على
هدى خبر الاول او اولئك مفرد عطف على المبتدأ الاول او الثاني او الخبر الاول او الثاني وهم المفلحون بالوجهين او اولئك هم المفلحون
بالوجهين في الضمير جملة معطوفة على الجملة الاولى او الثانية او الخبر الاول او الثاني او حال او مستانفة فهذه ثلثة وثلثون الفا وستمائة
او على الالف والستمائة والثمانين اولئك الاولى بدل او عطف بيان للذين الثاني وعلى هدى خبر الذين الثاني واولئك الثاني عطف
على الذين الاول او الثاني او على اولئك الاولى او على على هدى وهم المفلحون بالوجهين في الضمير خبر الاول فهذه ستة وعشرون الفا وثمانمائة
وثمانون او على الالف والستمائة والثمانين اولئك مبتدأ ثان وعلى هدى خبره والجملة خبر الذين الثاني واولئك الثانية عطف على الذين
الاول او الثاني او على جملة اولئك على هدى او على على هدى او على اولئك نفسه وهم المفلحون بالوجهين في الضمير خبر الذين الاول
فهذه ستة عشر الفا وثمانمائة واذا جمعت المجموعات الحاصلات حصل ثمانمائة وخمسة وسبعون الفا ومائتان وثمانون و
يجري كل في مجموع الوجوه المحتملة في الم الى قوله المتقين وهي ثلثة عشر الف الف ومائة وعشرون الفا وستمائة وثمانية واذا ضربت تلك
المجموع في هذا المجموع يحصل احد عشر الف الف الف واربعمائة واربعة وثمانون الف الف ومائتان وخمسة الاف الف
وسبعمائة وسبعون الفا ومائتان واربعون وهذه هي الوجوه الشائعة التي لا شذوذ فيها ولا ندرة ولا غلق فيها واما الوجوه الضعيفة
التي فيها انضباط بحسب المعنى او غلق بحسب اللفظ او يورث التباسا في المعنى وتداخلا بعض مع بعض او وجوه الاعراب فكثيرة ذكرها
وترك الزمخشري الوجوه القوية الشائعة فهي ايضا كثيرة تركناها وكذا تركنا الوجوه التي فيها شوب تكرار وتداخل كعدة الاحوال مترادفة
ومتداخلة وقد ذكرنا هذه الوجوه في هذه الآية الشريفة مع التزامنا في هذا التفسير الاختصار وعدم التعرض لغريب الكلمات ووجوه
الاعراب والقراءات تنبيها على سعة وجوه القرآن بحسب اللفظ الدالة على سعة وجوهه بحسب المعنى التي تدل على سعة بطون القرآن
وتاويله وبعد ما عرفت ان الانسان يمكن الانسلاخ من هذا البنيان فيشاهد او يتحقق بمراتب العالم التي هي بوجه حقائق القرآن
وبوجه مراتب الانسان وتظهر تلك الحقائق بحكم اتباع الداني للعالي واقتضائه من حظوظ العالي وافاضة العالي على الداني واجابته
لاقتضاء الداني واستدعائه على مراتبه وبدركها اجمالا او تفصيلا صورا مناسبة لتلك الحقائق وتلك المدارك كلمات وحروف
كلامه منقوشة على الالواح او مسموعة مدركة بالة السمع والبصر الخياليين او الحسيين وان لم وكذا سائر مراتب الوجود اشارة الى
الحقائق ولا يمكن التعبير عما يشار به اليه الا بالاشارة او عن تفسيرها ليس الا اشارة مناسبة لتلك الحقائق موافقة لشاكلة الخطاب
سهل عليك معرفة ان قوله تعالى ذلك الكتاب اشارة الى تلك الحقائق وان الاتيان باسم الاشارة البعيد لعظمة تلك الحقائق وبعدها
غاية البعد عن مدارك الابصار والبصائر والحصر المستفاد من تعريف المسند على تقدير كون ذلك الكتاب مبتدأ وخبرا انما هو باعتبار

ان تلك الحقايق حقيقة الكتاب الذي كتبه الرحمن بالاقلام الالهية على الالواح السماوية العينية وان ساير الكتب المدونة الالهية او غير الالهية
صور شئون ذلك الكتاب فانه لكن الكتب الحقة المدونة في العلوم الشاهية صور شئون تلك الحقايق التي تتراى في المرأة المستقيمة الصافية
والكتب الغير الحقة المدونة في العلوم الباطلة الشيطانية بانواعها وفنونها شئونها المترائية في المرايا المعوجة الكدرة التي لا تتراءى الصور
فيها الا على ما هي عليه وتفسير الكتاب بالقرآن كما ورد عن الامام انه قال يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى
ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد باعتبار ان القرآن هو الكتاب الجامع لصور جميع شئون تلك الحقايق وهذا
الخبر يدل على حمل ذلك الكتاب خبر الم وقد سبق او خبر المحذوف ولم نذكره في الوجوه السابقة وتفسيره مجملا او على باعتبار انها متحققة بتلك
الحقايق وتفسيره بالرسالة او النبوة او الولاية باعتبار ظهور تلك الحقايق بجميع شئونها او بعضها فيها وكذا تفسيره بالصدر والقلب
والروح من حيث انتقاشها بصور تلك الحقايق وما ورد من تفسيره بكتاب علي يكون يراد به مكتوب كتبه علي بتلويته فان جملة الم التي هي
مكتوب بتلويه علي وان يراد به كتاب نزل موافقه على محمد في علي وخلافته وان يراد كتاب هو علي على ان يكون الاضافة بيانية وروي عن الصادق
ان الكتاب علي لا شك فيه ولفظ الكتاب مصدر يطلق على ما من شانه ان ينطبع بنفسه كالصور المنطبعة في الهواء او بصورته كالالفاظ
المنطبعة بصورها الكتبية في شيء آخر وعلى الصور المنطبعة وعلى ما يرتسم فيه الصور باعتبار ارتسام الصور فيه فالالفاظ الموضوعة
لارتسام صورها في الصحائف والصور المكتوبة والصحائف المرتسمة فيها الصور تسمى كتابا والصور الطبيعية والمواد المنطبعة فيها
الصور تسمى ايضا كتابا والنفوس الحيوانية والنفوس الانسانية والفلكية ومحالها كتاب والنفوس المنطبعة بالاجسام المثالية
والاجسام المثالية كتاب والصور العلمية الحاصلة في النفوس السفلية والعلوية ونفس تلك النفوس من حيث حصول العلوم فيها
كتاب والرذائل والخصائل الحاصلة في النفوس ونفس تلك النفوس من حيث حصول الاخلاق فيها كتاب والعلوم الفائضة على العقول
والعقول كتاب والاسماء الالهية ولوازمها الظاهرة في مقام الواحدية والفيض المنبسط الذي هو محل ظهور الاسماء والصفات
كتاب والتعينات الامكانية والوجودات المتعينة بتلك التعينات كتاب كما قيل بالفارسية بنزد آنكه جانش در تجلي است همه
عالم كتاب حق تعالى است وقد كثر اطلاق الكتاب في الآيات والاخبار على مراتب وجود العالم وعلى بني آدم وعلى الصدر المستنير بنور الرسالة
وعلى احكام الرسالة وعلى القلب المستنير بنور النبوة وعلى احكام النبوة وعلى الروح المستنير بنور الولاية وعلى آثار الولاية والكلام مصدر لم يستعمل
لان كلم مجردا لم يستعمل في معنى التكلم بل استعمل من باب قتل وضرب بمعنى جرح والمستعمل بمعنى التكلم كلم من باب التفعيل وتكلم من باب التفعل وكالم من
وتكالم من التفاعل وقيل هو اسم مصدر بمعنى التكلم لكنه في العرف العام صار اسما للحاصل بالتكلم وفي عرف النحاة صار اسما للمركب المفيد
والفرق بين الكتاب والكلام بالنسبة الى الصادر من المبادي العالية اعتباري محض فان الفيض المقدس المسمى بفعل الحق تعالى واضافته الاشراقية
ونفس الرحمن ومشيته باعتبار ظهور الصفات والاسماء ولوازم الاسماء به اذا لوحظ نسبته الى الحق تعالى وقيامه به قيام الفعل بالفاعل كان
كلاما ومتكلمية له تعالى واذا لوحظ شيئيته في نفسه ومغايرته له تعالى وبينونته منه كان كتابا له وهكذا الحال في العقول والنفوس وعالم المثال
وعالم الطبع فانها بالنسبة اليه تعالى كلام وكتاب بتوسط النسبة التي هي مراقبة كنفس الانسان من الانسان ومن مراتب الكلمات كنفس الانسان
من مخارج الحروف فلذا سميت بنفس الرحمن وكل مرتبة من مراتب الوجود بالنسبة الى ما فيها كلام وكتاب لا اعتبارين والانسان بمراتبه العالية
نظير المراتب العالية للعالم وما بمقابله البشرية فنفسه المكيفة بكيفية الحروف بتوسط تقطيعه بمخارج الحروف بسبب عدم ظهور استقلاله نفسه

كلامية

كلامية ظاهرة وكتابية خفية تكون بالظهور بينونته واستقلاله كتابية ظاهرة وكلامية خفية وتظهر هذين في عالم الارواح
وعالم الطبع بالنسبة الى الله تعالى الا انه لا يخفى البينونة هناك وظهورها ههنا لا ريب فيه لا للنفي الجنس ولنفي الفرد الشايع على اختلاف القرائتين
والريب والريبة القلق والاضطراب في النفس عن الانقياد لا من معلوم او مظنون او مشكوك وتباعد عن معنى الشك واستعماله فيه لكونه غالبا
في الشك لانه اذا كان مع العلم والظن فيتعقب الشك لو ورد لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا والمراد ههنا معناه الحقيقي
او الشك والضمير المجرور راجع الى الكتاب او الى الم على ان الكتاب هنا كما مرت الاشارة اليه عبارة عن الحقايق المشهود له حين
الانسلاخ عن البشرية والاتصال بالعوالم العالية المشار اليها بالم او الماخوذ منها او تفسيره بالقرآن المفتتح بالم او بعلي او بما ذكر في علي
يعني بالولاية وآثارها او بالنبوة او الرسالة او غاعمها الكون المذكورات نازلة تلك الحقايق وظهورها والانسان ما لم يخرج من اسر نفسه
وهو ما لم يبلغ حد التسليم والاستماع الذي هو اولى درجات العلم بوجهه وثانيتهما بوجه او حد التحقيق والخروج عن التقليد المشار اليها
بقوله تعالى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لا يمكن له ادراك تلك الحقايق ولا ادراك نازلتها وظهورها فلا يمكن له ادراك
القرآن ولا النبوات والرسالات والولايات من حيث انها ظهور تلك الحقايق ونازلتها بل لا يدرك من القرآن الا الصوت والعبارة
او النقش والكتابة ولا يفهم من معانيه الا ما هو الموافق لشانه المناسب لحاله لا ما هو المقصود من الالهية والحقايق العالية كما قال تعالى
لا يمسه الا المطهرون ولا يدرك من خلفاء الله الا مقاماتهم البشرية لا من مراتبهم الا ما هو الموافق له والانانية الشيطانية وشئونه البهيمية
والسبعية لا مقاماتهم العالية واخلاقهم الملكوتية واوصافهم الالهية ولهذا نسبوا الانبياء الى ما نسبوهم فاللفظ المسموع من القرآن
والنقش المبصر له كان لفظ القرآن ونقشه بان لا يكون المتكلم بالقرآن متكلما بلسانه ولم يكن الكاتب كاتبا بيده كالشيطان يجعلهما من
ويحصل منها معان اخر موافقة له حين السماع والابصار وهذا احد وجوه تحريف الكلم عن مواضعه وهؤلاء هم الذين قال فيهم
ويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم واسماعهم وابصارهم فويل لهم مما كتبت ايديهم ووسمعت آذانهم وابصرت عيونهم وويل
لهم مما يكسبون والشك والارتياب من جنود الجهل والنفس والعلم والانقياد من جنود العقل والقلب اذا تمهد هذا فنقول من لم يخرج من اسر نفسه
لا يدرك الكتاب في رتبة من مراتبه ومن خرج من اسر نفسه لا يقع منه شك وارتياب فيما ادركه من الكتاب فالشاكون في الكتاب شكهم
راجع الى ما ادركوه من الكتاب مما يقع فيه الشك من غير الكتاب واما هو الكتاب لا يقع فيه شك وريب فصح نفي جنس الريب او جميع افراده
من الكتاب من غير حاجة الى ارتكاب تضمين او تقدير وتقييد بمعنى لا ينبغي الريب بتضمين الانبغاء او تقديره او لا ريب للعاقل بالتقييد او التقدير
بتقييده بالفرد هدى للمتقين الهدى كالتقى مصدر بمعنى اراءة الطريق وصاحبه للايصال اليه او الى المقصود او غير مصاحبة سواء عدي
الى المفعول الثاني بنفسه او باللام او بالى وسواء كانت الهداية من الله او من الخلق وسواء تعلقت بنفس الطريق او بالمقصود والحق
من انها اذا تعلقت بشيء اي شيء كان مطلقة من المهدي اليه فالمراد هدايته الى الطريق لكن الكمال المطلوب منه والكمال المطلوب للانسان
هو حصول الولاية المطلقة ثم الرسالة المطلقة وطريقه الى هذا الكمال هو طريقه من نفسه الانسانية التي يعبر عنها بالصدر
منشرحا بالكفر او بالاسلام او غير منشرح لشيء منهما الى قلبه ومنه الى روحه وهكذا الى الولاية المطلقة ولما كان هذا الطريق مختفيا
عن الابصار مسدودا بالتعينات النفسية وكان المهدي عليه اختيارا والانسان في بدء النفس منا الاقرب الى حاله ظانا ان الكمال
المطلوب منه هو الوصول الى المشتهيات النفسية واستكمال القوى الحيوانية والشيطانية صبغنا لما سواه مظنونه اقتضت الحكمة

الحكمة البالغة الالهية والحجة التامة الربوبية ان يبعث الى النوع من يفيقهم من ضلالهم وان ما توا مقلوبهم هو الكمال المطلوب منهم
وان ما ظنوه كمالا سموم مهلكة وشباك الشيطان وان فى الوادى سباعا مترصدة ضلالهم مغتنمة ضياعهم ثم يعيذهم من الوقوع فيه
ومن ترصد السباع بهم ومن حبائل الشيطان حتى يتنبهوا ويأخذوا حذرهم ويتأهبوا للخروج منه ويطلبوا الطريق ومن يدلهم عليه حتى يبعث بعد ذلك
عليهم من يرفع موانعهم بالرفق ويريهم طريق الكمال ويذهب بهم اليه بالامر وتلك الاراءة وهذا الاذهاب بشئ هداية والرسول وخليفته لما كان
كل منهما ذا شانين شان الرسالة وبه يقع التنبيه والانذار المذكوران وشان الولاية وبه يقع الاذهاب والاراءة المزبوران كان كل منهما بوجه منذرا
وبوجه هاديا وحصر شان الرسول فى الانذار فى قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد مع انه امام الكل فى الكل للاشارة الى ان شان الرسالة دون الخلافة هو الرسول بما هو
رسول لا بما هو ولى او نقول الاهتداء ليس الا عند العلى لانه صاحب الهداية المطلقة وكل هاد به مقتبسون منه وبنبوته صاحب الشانين فالرسول بما هو رسول
منذر والولى بما هو ولى هاد والنبى صاحب الشانين والهداية من الله لا تتعلق الا بمن انذر واتقى فاذا اخذ هدى وهداية مطلقا بحسب اللفظ وقيدا
بقوله للمتقين كان المقصود واحدا والتقوى والتقى والتقاة مصادر من الوقاية واذا نسب الى الله والى سخطه والى المحرمات واطلق كان المراد
منها التحفظ عما ينافى او يمنع حصول الكمالات او الكمالات الحاصلة الانسانية ولها مراتب عديدة بعضها قبل الاسلام وبعضها بعد الاسلام وقبل
الايمان وبعضها بعد الايمان ومراتبها الى الفنا التام الذاتى فاولى مراتبها الانزجار عن مساوى النفس ودواعيها الشيطانية للعاقلة وهى مقام
الاستغفار وثانيتها الاعراض عنها وطلب الخلاص منها بالفرار وهى مقام التوبة وثالثتها الرجوع فى الفرار الى خلفاء الله ووسائطه بينه
وبين خلقه وهى مقام الانابة وهذه الثلث مقدمة على الاسلام والى اولها اشار بقوله تعالى حكاية عن قول بعض انبيائه مع اممهم يا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه وتقييد التوبة بقوله اليه اشارة الى المرتبة الثالثة واذا اسلم الانسان على يدى نبى او خليفته وقبل منه احكام قالبه
من اوامره ونواهيه حصل له مرتبة رابعة من التقوى التى هى التحفظ من مخالفة قوله بامتثال اوامره ونواهيه والخامسة الانزجار من الرخص
على نظائر الاوامر وطلب المجاهدة وجهاد وطلب من يدله على المجاهدة وهاتان بعد الاسلام وقبل الايمان وهذه التقوى هى تقوى العوام
وتنقسم بوجه الى تقوى العوام من الحرام وتقوى الخواص من الشبهات وتقوى الاخص من المباح واذا وجد الطالب من يدله على رفع الاعلال
وتاب على يده توبة خاصة وآمن بالبيعة الخاصة الولوية واستعد باطنه ببرد ذلك حصل له رتبة اخرى من التقوى وهى التحفظ من
الرذائل باستكمال الخصائل واذا تطهر قلبه من الرذائل وتحلى بالخصائل بامتثال امامه ودخل بيت قلبه ووجد فيه شيئا من جنوده فاطلع الجبار وخافه شيطانيا
فيظن ان فى الوجود الهين فيقع فى ورطة الاشراك والتثنية ويرى وجود النفس ووجود الشيخ واخلاق ملكه فيظن انه حال فى وجوده
فيقع فى ورطة الحلول ويرى وجودا واحدا هو ذاته وامامه فيقع فى ورطة الاتحاد وان ساعده التوفيق واتى نسبة الافعال الى الشيطان ونفس
الفعل مطلقا من الوصف الظهر الالهى والشيطانى وحصل ووجد معنى لا حول ولا قوة الا بالله والتذ به حصل له رتبة اخرى من التقوى
هى التحفظ من نسبة الافعال الى غير الله والخروج من الاشراك الفعلى الى التوحيد الفعلى واذا تحقق بان الاوصاف الوجودية كالافعال نسبتها الى الله الصمد
والوجوب والى غيره تعالى بالظهور والقبول للاصل الكل بظلام احصاف الله وحصل ووجد معنى الحمد لله والتذ به حصل له رتبة اخرى من التقوى
هى التحفظ من رؤية نسبة الاوصاف الى غيره تعالى وفى هذه المرتبة قد يتجلى الله على المؤمن بالصفة الواحدية فلا يرى لشئ ذاتا ولا صفة مع بقاء
انانية ما النفسه فيقع فى ورطة الوحدة المذمومة ويظن ان الوجود واحد والموجود واحد بعد الانانية يعتقد ذلك ويتفوه به ويقع فى
الاباحة والالحاد ولو لم يكن له شيخ ولم يرجع الى شيخه ولا بعد الرسل وشرايعهم حينئذ فى شئ بل يستهزئ بهم وبما قد تجلى بصفة الاحدية عليه

فيظهر

فيظهر الانانية منه ولا استغناء من كل شئ حتى من الله وهكذا فى هذه المرتبة من التقوى والمرتبة السابقة ورطات مهلكة وعقبات موبقة ان لم يكن
المؤمن فى تربية شيخ او لم يرجع اليه ويستغنى منه اعاذنا الله وجميع المؤمنين منها وفى هاتين المرتبتين يظهر جميع ما يظهر من السالك من الشطحيات والتفوه
والكفر القالى وانشاء قلوبهم من هاتين المرتبتين واكثر المتشيخة المغرورين من هاتين استدرجوا وهلكوا من حيث ظنوا انهم وصلوا واستغنوا عن الشيخ
النطقى والحال فى هذه الاحوال اشد احتياجا منهم الى الشيخ فى غير هذه الاحوال وبالجملة فبعد مراتب التوحيد الفعلى والوصفى لهم الخروج الى التوحيد الذاتى
الكرهة ان يحيط بها البيان او يصفها تعبير الاقلام واذا تحقق بان المحقق بالذات هو الحق الاول تعالى شانه وان سائر مراتب الوجود اعتبارات محضة وتعينات
اعتبارية ناشية من مراتب سعة تلك الحقيقة وانقلب بصره فلا يرى فى دار الوجود الا الوجود الحق المنزه عن كل تعين واعتبار وحصل ووجد معنى لا اله
الا الله بل معنى لا هو الا هو والتذ به حصل له رتبة اخرى من التقوى وهى اخر مراتب التقوى فانه لا يبقى للسالك بعد هذه بين ولا اثر حتى يتصور له
فعل او وصف او تقوى فان ادركته العناية الالهية بموهبة البقاء بعد الفناء والصحو بعد المحو وشهود الحق فى الخلق والتشبه بالرحمن باعطائه فضيلة
الاحسان لتكميل العباد وتكثير جنوده خوضا لما قرضه الله من الجنود والاعوان فى جهاد الاعداء فى سبيله ثم له السلوك صار نبيا او خليفته وله الكبير مراتب التقوى
التى قبل الاسلام من مراتب حقيقة التقوى لان الانسان لم يدخل فى دين الاسلام ولم يتعلم ما يتقى وفى تحصيل كماله من عالم وقته لا يدرى اى شئ يتقى حتى
يتقى منه ولما كان المراتب الباقية منقسمة الى ثلثة اقسام التقوى التى بعد الاسلام وقبل الايمان والتى بعد الايمان وقبل التقوى من نسبة الصفات الى غير الله
والتقوى من رؤية صفة وذات لغيره تعالى اسقط التقوى التى قبل الاسلام وذكر الاقسام الثلثة الباقية فى قوله تعالى ليس على الذين آمنوا اى اسلموا فان المراد
بالايمان هنا الايمان العام الذى هو الاسلام كما يجئ تحقيقه وتفصيله ولم يقل ليس على الذين اتقوا وامنوا للاشارة الى ان التقوى التى قبل هذا الايمان ليست من التقوى
وعملوا الصالحات والمراد بعمل الصالحات العمل بالاحكام الشرعية القالبية جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا اى اتقوا التقوى التى بعد الاسلام وقبل الايمان
وآمنوا بالايمان الخاص الذى يحصل بالبيعة الخاصة الولوية ويدخل به الايمان فى القلب وبه يتمسك بالعروة الوثقى التى هى حبل من الناس مضافا الى التمسك
بالعروة التكوينية التى هى حبل من الله وعملوا الصالحات التى هى اعمال القلبية مضافا الى اعمال القالبية ثم اتقوا بمراتب التقوى التى بعد الايمان
وقبل التقوى من نسبة الصفات الى غير الله وآمنوا شهودا اى ايقنوا بعين اليقين بان الافعال كلها منه تعالى جارية على مظاهره اللطيفة والكثيفة
ولم يقل وعملوا الصالحات لما ذكرنا من ان هذه التقوى تطهير من الرذائل وتحفظ من نسبة الافعال الى غير الله فلا يرون فعلا لانفسهم حتى ينسب الاعمال
لكن لم يبق بعد نسبة الصفات الى الذوات الامكانية ونفس الذوات الامكانية فى انظارهم ثم اتقوا من نسبة الصفات الى غيره تعالى ومن رؤية الذوات
الامكانية فى جنبه تعالى من رؤية نفسه ومن رؤية انظارهم وغيرهم من الاتقاء من رؤية التقوى بمقام الفنا فلا يبقى حينئذ منهم فعل ولا وصفة ولا ذات
فلا يبقى ايمان ولا عمل لهم ولذا لم يات بهما بعد هذه التقوى وقال احسنوا اشارة الى البقاء بعد الفناء فان الباقى بعد الفنا فعله على الاطلاق احسان لا غير
وفى الخبر المتقون شيعتنا والمراد بالتقوى فى الخبر التقوى عما يخرج من الطريق الانسانى ويناسب السلوك عليه وغير المؤمن بالايمان الخاص لما لم يكن على الطريق
لا يتصور له تقوى بهذا المعنى فلما لم يكن لغير الشيعة هذا المعنى يصح حصر المتقى فى الشيعة الذين يؤمنون بالغيب الايمان لغة التصديق والاذعان
واعطاء الامان وانفاذ الامان وجعله فى امن من الخوف والايمان شرعا يطلق على البيعة الاسلامية وقبول الدعوة الظاهرة وعلى ما يحصل بالتوبة من اجزاء
البيعة وعلى الحالة الحاصلة بالبيعة العامة من كون البايع مقرا بالاصول الاسلامية قابلا للفروع وعلى الحالة الشبيهة بالحالة الحاصلة بالبيعة
الاسلامية من كون الاسلام للانسان مقرا وقابلا كالبايع حين عدم الوصول الى البيعة ويطلق على ارادة البيعة ولا اشتراط عليها وهذه بعينها
معانى الاسلام الذى هو مقابل الايمان الحقيقى ومقدمته ويطلق على البيعة الخاصة الايمانية وقبول الدعوة الباطنة وعلى ما يحصل بالتوبة

من اجزاء البيعة وعلى الحالة الحاصلة بالبيعة الخاصة الولوية من كون البايع مقرا بالتوحيد والرسالة والولاية وقابلا للاحكام القلبية مضافا
الى الاحكام القالبية وعلى الحالة الشبيهة بالحالة المذكورة من الاقرار والقبول المذكورين من دون بيعة حين عدم الوصول الى البيعة وشيوع اطلاقه
اطلاقه على معنى الاسلام بمجاز المشابهة منها قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا حيث انهم بايعوا البيعة العامة الاسلامية قل لم تؤمنوا
حتى تبايعوا على الايمان او امر آخر يقتضي بيعة اخرى لم يقفوا على تمام الاسلام وحتى يطلبوا ويجدوا من يدلهم على الايمان ولكن قولوا اسلمنا لان
البيعة العامة والاقرار بالاصول الاسلامية وقبول الاحكام القالبية ان كانت موافقة لما في القلب كانت اسلاما وان لم تكن موافقة للقلب لكن
اسلاما ايضا ولذا قال قولوا اسلمنا ولم يقل لكن اسلمتم ولما يدخل الايمان اى البذر الذى يحصل بسبب البيعة الايمانية فى قلوبكم فى قلوبكم وقال
فى قلب الانسان بقبول الايمان الذى بسببه يصدق اسم الايمان وان لم يكن الموصوف باسم الايمان متصفا بحقيقته التى هى شان من حقيقة الانسان لا
لم يصدق عليه انه مومن وان تطيعوا الله ورسوله بالوفاء بالعهد الذى اخذه رسوله فى البيعة الاسلامية وامتثال اوامره ونواهيه قطاعا
لا يلتكم من اعمالكم شيئا وهذا يدل على كفاية البيعة العامة فى النجاة ان كان البايع صادقا فى بيعته وعلى ان من مات فى زمان الوصول على البيعة
العامة كان مغفورا لا محالة وفى قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان تصريح بان ما سمى بالاسلام
غير الايمان وان الاسلام مقدمة للايمان وبه يرد طريق الايمان وفى الاخبار تصريحات بمغايرة الاسلام للايمان وان الاسلام قبل الايمان وان الثواب
على الايمان والاسلام لا يفيد الا حقن الدماء وجواز المناكحة وصحة التوارث والايمان بمعناه الشرعى يناسب كلا من معانيه اللغوية والمراد به هيهنا ان كان
الظرف صلة له بمعنى التصديق او الاذعان وفيما روى عن الصادق ان المراد بالغيب هيهنا ثلثة اشياء يوم قيام القائم ويوم الكرة ويوم القيمة امور
بما فقد من بالغيب هذا بعينه هو معنى قوله تعالى وذكرهم بايام الله ولانه على كونه صلة ليومنون وان كان مستقرا حالا من الفاعل والمعنى الغيب منهم
ما هو غائب فى الغايب من الله او الاخرة او متلبسا بالغيب يكون مراده معناه الشرعى وكل واحد من معانيه اللغوية سوى اعطاء الامان والقاء الاذن ويقيمون
الصلوة اعلم ان للانسان كما مر مراتب كثيرة وادنى مراتبه رتبة قالبه الجسمانى وبعدها مرتبة نفسه التى يعبر عنها بالصدر والقلب ايضا وبعدها
مرتبة قلبه التى هى بين النفس والروح وبعدها مراتبه الاخرى وفى كل مرتبة له صلوة وصلوته القالبية فى الشريعة المحمدية الافعال والاذكار والهيات
المخصوصة المعلومة لكل من دخل فى هذا الدين بالضرورة وصلوة قلبه الذى هو صدره الذكر المخصوص الماخوذ من صاحب الاجازة والفكر
المخصوص الماخوذ من قوة الذكر او من تمثل الفكرة والمراد بالفكر ما هو مصطلح الصوفية من التوجه الى الامام كما ورد فى تكبيرة الاحرام تذكر
رسول الله واجعل واحدا من الائمة نصب عينيك وصلوة القلب الذى هو بين النفس والروح مشاهدة معانى اذكار الصلوة ومشاهدة
الاحوال والشئون المشار اليها باطوار الصلوة وصلوة الروح معاينة هذه وهكذا ومعنى اقامة الصلوة جعل صلوة القالب متصلا بصلوة
الصدر وصلوة الصدر متصلا بصلوة القلب وهكذا سواء كان الاقامة بمعنى الاتمام من اعوجاج او من قعود او بمعنى ادامة حفظه الصلوة
فان اعظم حدودها حدودها الطولية فانها بالنسبة الى الحدود العرضية كالروح بالنسبة الى القالب فصلوة القالب كقالب الانسان والصلوة
الذكرية الفعلية الجسمانية كالروح البخارى من الانسان الذى هو مركب القوى والمدارك الحيوانية والصلوة الفكرية كالبدن المثالى من الانسان
والصلوة القلبية الروحانية كروح الانسان فكما ان الانسان بدون المراتب الباطنة ميتة عفنة تؤذى قريبها كذلك الصلوة القالبية
بدون مراتبها الباطنة جيفة عفنة موذية وقد ورد رب مصل والصلوة تلعنه واعلم ايضا ان الانسان خلق ذا قوة وفعلية من اول خلقة
مادته الى المرتبة الاخيرة التى هى الفعل من كل جهة ولا يبقى فيها قوة فالنطفة لها فعلية النطفة وقوة العلقة قريبة وقوة المضغة والجنين

والطفولة

والطفل الانسانى وهكذا بعيدة وما لم ينقص من فعلية النطفة شيء لم يحصل من فعلية العلقة شيء ويحصل بالانتقال والاستقرار فعلية
العلقة بقدر نقصان فعلية النطفة الى ان صار العلقة بالفعل من جهة كونه علقة ثم يصير فعلية العلقة فى النقصان وفعلية المضغة
فى الحصول والازدياد وهكذا جميع المراتب فان فعلية كل مرتبة موقوفة على نقصان سابقتها وفنائها وهذا النقصان والفناء زكوة
الانسان تكوينا وحق الحصول والازدياد صلوته تكوينا لان الزكوة المطلوب منها نقصان المال وتطهير باقيه وهذا ايضا كذلك والصلوة جلب
الرحمة وطلبها والازدياد المذكور جلب الرحمة التى هى كمالات الانسان واستجلاب لها ولما كان التكليف موافقا للتكوين وحسن الاعمال الاختيارية
بكونها مطابقة للافعال التكوينية لم يبعث نبى قط الا بتشريع الصلوة والزكوة وجعلهما اصلا وعمادا لتمام الاعمال الشرعية الفرعية لكن وضعها
وصورتهما فى الشرايع مختلفة بحسب مواضعه وتقديم الصلوة فى هذه الآية وفى ساير الآيات على الزكوة انما التقديمها طبعا لان اسقاط ما فى اليد
موقوف على وجدان خير او طلب الافضل منه والصلوة كما علمت وجدان او طلب للكمال المفقود وبعد الاتصاف بكمال الموجود فما لم يطلب الانسان
الا آخر لا يترك الحاضر وقيل بالفارسية تا نه بيند كودكى كه سيب هست او پياز گنده ندهد ز دست ولان الصلوة اشرف
والاهتمام بها اتم لانها طلب وجدان والزكوة ترك وفقدان ومما رزقناهم ينفقون انفق من باب الافعال من نفق ماله اى نفد لكن خص
بانفاد المال فيما ينتفع به وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الآى والحصر كانه اراد ان يشير الى ان الاموال قد تحصل بامرنا ومن الوجه الذى قررناه
لتحصيلها وقد تحصل بامر الشيطان ومن الوجه الذى نهينا عنه وقد تحصل بشركة الشيطان وكذا العلوم والقوى والشئون والنيات والحالات
المتولدة فى عالم الانسان وان المومن لا يوجد فى ملكه الا ما رزقناه لانه لو اراد الشيطان ان يداخل فى تحصيل ماله تذكر فاذا هو مبصر
فلا ينفق الا ما رزقناه ولهذا الوجه عدل من قوله يؤتون الزكوة وكذلك تخصيصه بما اسلفنا بتعميم ما رزقهم الله وتعميم الانفاق فانه الانفاق
الاختيارى للانسان من اول بلوغه بل من اول زمان تربيته الى آخر مقام الاطلاق والخروج من التعينات وروى عن الصادق
ان معناه ومما علمناهم يبثون وهذا بيان لاحد وجوه المرزوق والانفاق بحسب اقتضاء المقام واوخال من التعيينية للاشعار
الى التوسط فى الانفاق وانه لا ينبغى انفاق الجميع كما لا ينبغى التقتير وعدم الانفاق والذين يؤمنون بما انزل اليك ان كانت الباء
للسببية صح ارادة كل من المعانى الشرعية واللغوية من الايمان وان كانت صلة للايمان فمعناه التصديق او الاذعان
والمراد بما انزل اليه جملة ما انزل اليه من القرآن والاحكام او خصوص ما نزل فى ولاية على من القرآن او خصوص ما نزل من حقيقة
الولاية على قلبه هذا اذا كان ما موصولة او موصوفة واذا كانت مصدرية فالمعنى الايمان بنفس الوحى وانزال الكتاب من دون
اعتبار المنزل وما انزل من قبلك من الشرايع والكتب او وحى من التنصيص على ولاية الاوصياء او من الولايات النازلة على الانبياء
من ملوية على هذا ان كان ما انزل من قبلك معطوفا على ما انزل اليك وان كان جملة حالية ولفظة ما نافية او استفهامية
فالمعنى وما انزل ما انزل اليك من الشرايع والقرآن او الولاية من قبلك او اى شيء انزل من قبلك على معنى الانكار اى لم ينزل
اليهم شيء فى جنب ما انزل اليك وبالآخرة هم يوقنون الايقان اتقان العلم بحيث لا يعتريه شك ولا ارتياب ولا يشوبه تقليد او اعتقاد
والحصر المستفاد من تقديم الضمير سواء كان مسندا اليه او للفصل اشعار بان الايقان الذى هو من صفات العقلاء مختص
بهؤلاء الموصوفين بما ذكر دون غيرهم فانهم اصحاب النفوس التى ليس من شانها الا الظن والشك والريبة وعلومهم
ان كانت برهانية فهى ظنون ولا يخلو من شوب ريبة وتقليد وعادة وتقديم الظرف على تقدير كونه معمولا ليوقنون لا

تقديم جملة عطفا على بما انزل اليك وتوسيط الامر وللحصر مشارا به الى ان هؤلاء الموصوفين بالاوصاف السابقة المختص بهم اليقين
ليس علمهم وايقانهم الا متعلقا بالآخرة لانهم جعلوا الآخرة نصب اعينهم وغاية همهم فلا يلتفتون الى غيرها حتى يتعلق يقينهم به
بخلاف غيرهم فانهم جعلوا الدنيا نصب اعينهم ونبذوا الآخرة وراء ظهورهم فلا تعلق لعلمهم الا بالدنيا لان علومهم مقصورة على
الدنيا وعلى ما يلزم التعيش فيها فتكون نفسانية غير ايقانية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ذلك مبلغهم
من العلم وقد قيل بالفارسية اندر اين سوراخ بنائى كرفت * در خور سوراخ دانائى كرفت * چون پى دانش نه بهر روشنى است
همچو طالب علم دنياى دنيست * طالب علم است بهر عام وخاص * نى كه تا يابد ازين عالم خلاص * همچو موشى هر طرف سوراخ كرد *
چونكه نورش راند از [illegible] * والآخرة تأنيث الآخر كانت فى الاصل وصفا والتأنيث باعتبار الموصوف الذى هى
الدار ثم غلب عليه الاسمية واطلاق الآخرة على عالم الغيب باعتبار تأخرها للانسان بعد الدار الدنيا ومتاخرة عنها فان كان المراد
بالغيب المبدأ والعوالم العالية فى سلسلة النزول وبالآخرة العوالم المتاخرة فى سلسلة الصعود بمعنى المعاد فالكلام تأسيس وان كان
المراد بالغيب مطلق العوالم العالية مبدأ او معادا فالكلام مبنى على ذكر الخاص بعد العام وكان الكلام باعتبار ذكر الايقان بعد الايمان
تأسيسا ايضا اولئك العظماء المذكورون بالاوصاف العظام على هدى من ربهم بحيث انهم حاكمون على مصعد الهدى لا انهم محكومون به
فالاتيان باسم الاشارة البعيد لاحضار المسند اليه باوصافه المذكورة ليكون كالعلة للحكم وللاشارة الى بعد رتبتهم لعظمتهم
وان كان الذين الاول والثانية مبتدأ فتكرير المبتدأ باسم الاشارة يفيد الحصر وان كانتا تابعين للمتقين فكون الجملة جوابا لسؤال ناش
من المقام يقتضى الحصر لانه بعد ذكر المتقين وكون الكتاب هاديا لهم وذكر اوصافهم الجليلة صار المقام مقام ان يقال ما لهم من الله وبما امتازوا به عن غيرهم فقال
امتازوا به عن غيرهم بكونهم على هدى من ربهم دون غيرهم والحصر فى القرين الثالث قرينة للحصر ههنا واولئك هم المفلحون تكرار المبتدأ للاشارة
الى امتيازهم بكل من الصفتين على حيالها لا بمجموعهما وتوسيط العاطف للاشارة الى ان كلا من الوصفين غير الآخر والاتى بالجملة الثانية مجردة عن العاطف
لتوهم ان الثانية تأكيد للاولى وان الوصفين متحدان او متلازمان ان الذين كفروا بالله لا بالشيطان فان الكفر كفران كفر بالله وكفر بالشيطان والله اطلق فى
الاخبار كان المراد الكفر بالله والكفر بالله ينقسم الى كفر الوجوب الذاتى وكفر الالهية وكفر التوحيد وكفر الرسالة وكفر الولاية وكفر المعاد وكفر النعمة فان
القائلين بالبخت والاتفاق كافرون بالوجوب الذاتى واليهود القائلين بالوجوب الذاتى وانه قد فرغ من الامر والمعتزلة القائلين بان العباد فاعلون بالاستقلال
كافرون بالالهية والقائلون بمبدأين واجبين او مبدأ واحد واجب والمجوس فاعلين كافرون بالتوحيد ومنكر الرسالة مطلقة او رسالة رسول خاص
كافر بالرسالة ومنكر الولاية بعد انقطاع الرسالة مطلقا او منكر ولاية ولى خاص كالعامة والفرق المخرجة من الشيعة كافر بالولاية ومنكر المعاد كافر بالمعاد
ومنكر انعام المنعم كافر بالنعمة وكل واحد من ذلك اما كفر بالى او خيالى او حالى او شهودى او تحققى والمنفصلة لا تنفك الملوكية عن الكافر الحقيقى ما كافر لسانا كالقادرين
حين قالوا ... على علم صدقه واعتقادا كمن لا يعتقد مبدأ ولا انعامه او ... كالكفر المقر بالله وباتباعه الغافلين عنه او شهودا وقل من يكفر
بهذا الكفر اعتقادا لا ينفك عنه الا الانبياء وبعض الاولياء وينقسم بقسم اخر الى الكفر الفطرى وهو الكفر الذاتى الذى لا ينفع لصاحبه الانذار والى الكفر العرضى
الذى ينفع صاحبه بالانذار بل الانذار لهذا الكافر والاول المؤمن جميعا بانه ليس له الا البشارة والمراد بالكفر فى الآية الكفر الذاتى الذى لا ينفع صاحبه
ولذا حمل على الذين كفروا قوله سواء مصدر مستوى مستويا فى المفرد والجمع والمذكر والمؤنث عليهم لا عليك فان الانذار طاعة ونافع لك سواء انذرتهم ام لم تنذر
فانما عليك البلاغ وهم المذمومون بعدم التأثر والكلام فى تقدير مثل قوله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فان المراد الخاطبين الى الكتاب لا يتبعكم

ءانذرتهم ام لم تنذرهم الفعل الذى بعد همزة التسوية اما مؤول بالمصدر والملحوظ فيه معنى المصدر مع قطع النظر عن النسبة التى هى جزء من معناه ولذا
يحكم عليه وسواء ههنا خبر ان وما بعد الهمزة فاعلا ومبتدأ مؤخرا وخبر عنه والجملة خبر ان او فاعل سواء مستتر وما بعد الهمزة مفسر له لا يؤمنون خبر بعد خبر
او مستأنف جواب السؤال عن حالهم او دعاء عليهم او خبر ان ولا يؤمنون وسواء عليهم اى حالية او معترضة ختم الله خبر بعد خبر او حال او استئناف جوابا
للتعليل او فى مقام الدعاء والختم الطبع ختم الكتاب والاناء وختم على الكتاب طبع عليه بخاتمه او بلغ اخره والمختوم حيث انه لا يكون حينئذ الاتيان به الكتاب وختم
بلغ اخره فى قراءته على قلوبهم جمع القلب والقلب يطلق على القلب الصنوبرى اللحمى وعلى النفس الانسانية التى هى برزخ بين عالم الاجنة والشياطين وبين عالم
الملائكة وهى التى يعبر عنها بالصدر ومشرحا بالكفر او الاسلام وغير مشرح وشق شعار ويعبر عنها بالاعتبارات بالنفس الامارة واللوامة والمطمئنة ويطلق
على المرتبة التى بين هذه النفس والعقل وبها يدرك الانسان فى تلك المرتبة شيئا من حقائق علومه واحواله ويشاهد بعض مشهودات علومه واحواله ولذا قيل ان القلب بيت
الشاهد اى مشاهدة شئ جزئى من حقائق العلوم والاحوال والى هذا اشار تعالى شأنه بقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فان
الذين كان له قلب من كان محققا ومشاهدا لشئ يسير من حقائق علمه خارجا من التقليد الصرف داخلا فى التحقيق ويطلق على اللطيفة السيارة الانسانية
وعلى المرتبة الروحانية من الانسان من دون اعتبار مرتبة خاصة وسمى القلب قلبا لتقلبه بين عالمى الملائكة والشياطين وتقلبه فى العلوم والاحوال التى
والاطوار والمراد بالقلوب ههنا هى النفوس الانسانية وجمع القلوب لاعتبار جمعية المضاف اليه او باعتبار كل واحد من المضاف اليه او ختم الله على قلب
كل منهم وعلى القلوب كل منهم كقوله على كل قلب متكبر جبار على قراءة اضافة القلب الى متكبر جبار فان النفس الانسانية ذات شئون كثيرة كالدرجات بيوت كثيرة
فى حقيقة واحدة ودرجات مراتب كثيرة بعضها فوق بعض كالدرجات بيوت بعضها فوق بعض ولكل شأن ومرتبة منها يسمى قلبا والقلب لما كان واقعا بين مصرعى
الاشقياء والسعداء ومحلا للجنود العقلية والجهلية وله بابان الى عالم السعداء والاشقياء قال تعالى ختم الله على ابواب قلوبهم الى عالم السعداء حتى لا يمكن احد
من الدخول والخروج من تلك الابواب وختم تلك الابواب يلازم لفتح ابواب العالم السفلى واطلاق الختم للاشارة الى ان باب القلب هو الباب الذى الى العالم
العلوى والباب الى العالم السفلى ليس بابا للقلب حقيقة ونسبة الختم اليه تعالى كنسبة الاضلال لا يستلزم جبرا لان الختم من شعب الوجهة الرحمانية التى
باعتبار القابل فان الوجهة الرحمانية كشعاع الشمس الذى يبيض ثوب القصار ويسود وجهه ويطيب ريح الورد وينتن ريح الغائط بحسب استعداد القابل
وانقضائه وسياق تمام الكلام فيه ان شاء الله تعالى فى موضع اخر وعلى سمعهم السمع مصدر سمع الكلام كالسماع ويطلق على العضو الذى قوة السماع موضوعة
فيه ويطلق على القوة المودعة فى الروح المصبوبة فى العصبة المفروشة فى الصماخ التى بها يحصل السماع والمدرك بالسمع هو الصوت الحاصل من تموج
الهواء الحاصل من اساس عنيف سواء كان بالقرع او القلع وتفريق عنيف كقلع الشجرة وخرق الثوب والقوة التى بها يدرك النفس المسموعات شأن من شئون
النفس ولها كالقلب وجه سوى كونها الى الخارج كونها كوة الى العالم العلوى والى الارواح الطيبة بها تسمع من الملائكة وما تسمع من الخارج بها تؤدى وجهة
الحقة الى مرتبتها الحقة العقلانية وكوة الى العالم السفلى والى الارواح الخبيثة بها تسمع من الشياطين وتصغى اليه وما تسمع من خارج بها
تؤدى جهة الباطلة الى مرتبتها الباطلة السفلية ولما كان كونها الى الارواح الطيبة ذاتية لها وكونها الى الارواح الخبيثة عرضية خصصها
على الاطلاق منصرف الختم كونها العلوية فلا ينفث فيها الملك ويوسوس فيها الشيطان وما تسمع من خارج تقربه الشيطان الى ما يوافقه
ويحرف الكلم عن مواضعه ويجعل فيها معنى اخر وافراد السمع مع كون القلوب والابصار جمعا للملاحظة كونه مصدرا فى الاصل واستواء
التأنيث والتذكير والافراد والتثنية والجمع فيه بخلاف الاذن ولذلك لم يجمع فى قوله تعالى فى اذانهم وقر فضربنا على اذانهم وتقديمه على الابصار
لدلالة على تقدم السمع على البصر كما حقق فى موضعه ولذلك لم يغلب النوم فى ... بغلب البصر وعلى ابصارهم عطف على على قلوبهم او متعلق بمحذوف

اى جعل على ابصارهم على قراءة النصب بانه وخبر مقدم على قراءة الرفع او مبتدأ مكتفى بمرفوعه من الجر والابصار جمع البصر وهو اداة الناظرين او العضو
المخصوص او القوة المودعة فى الروح المصبوبة فى العصبتين المجوفتين الممتدتين الى العينين وهذه ايضا كقوة السماع شان من شئون النفس وحظها
سوى كونها الى الخارج كونها دخيصا على الاطلاق ختم كونها العلوية وكلاهما اغشاوة قرء بالنصب والرفع وتثليث الغين وتنكير الغشاوة للتفخيم
ولهم عذاب عظيم عطف على جعله على ابصارهم غشاوة او على قوله ختم الله ومن الناس لما انساق ذكر الكتاب الذى هو اصل كل الخيرات وعنوان
كل خاتب وغائب كل عنوان ومصدر واصل كل المصادر والمبادى واعنى كتاب على وذكر الموءمنين وذكر شيعتهم بعد التسجيل عليهم بالكفر اراد ان يذكر
المذبذب بينهما اعنى المنافق المظهر للايمان باللسان المضمر للكفر فى القلب تتميما للقسمة وتنبيها للامة على حال هذه الفرقة الآئمة
تحذيرا لهم عن مثل احوالهم بل نقول كان المقصود من سوق تحليل الكتاب وذكر الموءمنين واستطرادهم بالكافرين ذكر
هولاء المنافقين الذين نافقوا بولاية على خصوصا على ما هو المقصود الاتم من الكتاب والايمان والكفر والنفاق اعنى كتاب
الولاية والايمان والكفر والنفاق به فانه اقبح اقسام الكفر فى نفسه واضرها على الموءمنين واشدها منعا للطالبين ولذا
بسط فى ذمهم وبالغ فى ذكر قبائحهم وذكر شيئا من اخوة مقتهم قرينة دالة على ان المراد المنافقون بالولاية لان المنافقين بالرسالة
ليست حالهم شبيهة بحال المستوقد المحتاج فان المنافق بالرسالة لا يستضىء بشىء من الاعمال لعدم اعتقاده بالرسالة وعدم القبول
من الرسول بخلاف المنافق بالولاية فانه بقبوله للرسالة يستضىء بنور الرسالة والاعمال الماخوذة من الرسول لكن لما لم يكن الاعمال الماخوذة وقبول
الرسالة متصلا بنور الولاية كان نوره منقطعا والاستقبال من تفسير الامام ان الآية كانت اشارة الى ما سيقع من النفاق على يوم الغدير ومبايعة
المنافقين معه وتواطئهم على خلافه بعد البيعة وبعد التاكيد بالعهود والمواثيق عليهم يدل على ان المراد النفاق بالولاية والناس من النسيان
مقلوب العين لانه او محذوف اللام لغلبة النسيان عليه حيث لم يتذكر ما الفه فى العوالم السابقة او من النسىء بمعنى التاخير مقلوبا او محذوف اللام
او من الانس بمعنى الالفة ضد التوحش محذوف الفاء او مقلوبه او هو ماخوذ من الايناس بمعنى الابصار مع الاطمينان بالمبصر كما قال انى آنست نارا
اى رايت نارا واطمأننت بها والاظهر ان الناس ماخوذ من النسيان او النسىء لاستعماله فى الاغلب فى مقام مناسب لهما وان الانسان من الانس
لذلك وقيل ان اللام فى الناس عوض من المحذوف وهو بعيد والجار والمجرور مبتدأ اما بقيامه مقام الموصوف المحذوف او لنيابة عنه لقوة
معنى البعضية فيه حتى قيل انه بنفسه مبتدأ من دون قيام مقام الغير ونيابة والمعنى بعض الناس او خبر مقدم من يقول باللسان من دون موافقة
قلوبهم آمنا بالله اى بعلى الذى هو مظهر الالهية على ما ورد من تفسير الايمان بالولاية وباليوم الآخر يعنى بالمبدأ والمعاد كانهم اشاروا بتكرار الجار الى ان
كلا ماخوذ من برهان لان الايمان باليوم الآخر ماخوذ من الايمان بالله من دون تحقيق وبرهان عليه واعلم ان العوالم باعتبار كلياتها سبعة وترتب
كل عالم عشرة ودرجات كل مرتبة عشرة الى مائة الى ما شاء الله وبسبب هذه الاعتبارات اختلفت الاخبار فى تحديد العوالم وطوى الآيات بالسبعة والسبعين
والسبعمائة الى سبعين الفا الى ما شاء الله ولما كان الخط المرتب من المبدأ الاول الى آخر العوالم كان كل مرتبة بالنسبة الى ما فوقها ليلا لقوة الظلمة الحاصلة من تنزل
الوجود وكثرة التعينات واذا لوحظ من المنتهى الى المبدأ كان كل مرتبة بالنسبة الى ما تحتها يوما لقوة النور وضعف الظلمة بالنسبة الى ما تحتها
ولهذا ذكر اليوم فى الآيات والاخبار عند ذكر العروج والصعود والارتقاء والخروج وذكر الليل عند ذكر النزول والمراد باليوم الآخر اليوم الآخر يوم حشر الخلائق
للحساب او يوم قيام كل شىء فى مقامه الذى لا خروج له عنه وما هم بموءمنين كان المناسب لقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر ان يقول اما آمنا به
لم يومنوا بالله وباليوم الآخر نفيا لما ادعوه من حصول الايمان فى الزمن الماضى لكنه عدل الى الاسمية مطلقة عن التقييد بالزمان والمتعلق اشعارا

بنفى الايمان عنهم فطرة وتكليفا ماضيا ومستقبلا متعلقا بشىء من الاشياء فانه كما ان اسمية الجملة تكون للتاكيد للايجاب تكون للتاكيد
للنفى ونفى المطلق يكون للاطلاق النفى لا ان يقيد المطلق بالاطلاق فان النفى الوارد عليه حينئذ قد يكون لنفى الاطلاق يخادعون الله
والذين آمنوا الخداع والمخادعة والخديع بفتح الفاء وكسرها مصادر والخديعة اسم المصدر والخدع ان تظهر الاحسان وتبطن الاساءة او
الموافقة مع ابطان المخالفة او تظهر الاعراض مع ابطان التعرض والخداع مصدر خادع بمعنى خدع او للمشاركة والمغالبة فانهم باظهارهم الايمان
يظهرون الموافقة مع ابطانهم المخالفة والله عليهم بامهالهم فى الخديعة والانعام عليهم بانه يريهم الاعراض والاحسان مع انه يخفى التعرض والاساءة
والرسول والموءمنون تبعا لله فى معاملتهم يظهرون الموافقة مع علمهم بالمخالفة منهم واطلاعهم بابطانهم المخالفة وكانهم يغالبون الله والرسول والموءمنين
فى الخديعة والمراد بالله واجب الوجود او الرسول او على لان الالهية تعالى شانه ظهرت بهما وما يخدعون قرء يخدعون من البناء للفاعل والمفعول مجردا
وكذا يخادعون من التفعيل ويخدعون من الافتعال الا انفسهم فانهم بمخادعة الرسول والموءمنين يغيرون انفسهم ويحسبون انهم يحسنون
صنعا لانهم يغرون انفسهم من مقامها الانسانية المقتضية للصدق والمحبة والانس الى الشيطانية المقتضية للكذب والبغض والتوحش ويقطعون
ما يجب ان يوصل ويصلون ما يجب ان يقطع من الرسول والشيطان والنفس تطلق على ذات الشىء وعلى النفس الانسانية التى هى النفس الحيوانية
المستضيئة بنور العقل وبجوار امره مما هو الاضعف هنا وعلى النفس الحيوانية وعلى النفس النباتية وعلى الدم لمناسبة ما بين تلك الانفس والدم
وعلى رب النفس الانسانية من الامام والقوله والمطلقة ... فى امثال من عرف نفسه فقد عرف ربه واعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه واعرف نفسك تعرف ربك فانما هو لكون الامام ذات كل شىء ولا سيما ذات من تابعه وقبل الولاية وما يشعرون يعلمون او يتفطنون
او يحسون بالمدارك وكانها واحد باحد المعنيين الاخيرين حتى يكون مع ما لزم من قولهم لكن لا يعلمون تاسيسا واكثر ما يستعمل الشعور فى الادراك
الى المدرك والمقصود ان خداعهم لانفسهم من كثرة ظهوره كانه محسوس بالحواس الظاهرة وعدم ادراكهم له مع ظهوره من عدم التفاتهم وشعورهم
مثل من وضع ابصارهم على امرى لكن لشدة اشتغال النفس بامر آخر لا يشعر بادراكه ولم يات هنا باداة الاستدراك كما اتى بها بعد من قوله
ولكن لا يشعرون وقوله ولكن لا يعلمون لانه تعالى جرى فى خطابه على طريقة المخاطبات الانسانية والاغلب ان المتكلم فى امثال ما ذكر دائما لذمهم
لا يكون غضبه شديدا فلا يناسبه البسط والتاكيد والتغليظ ولذا لم يوكد الكلام السابق عليه بخلاف ما يأتى والمخاطب اول الكلام يكون
خالى الذهن من اللوم والتلقى والقبول ومن توهم الخلاف والوفاق فلا يناسبه التاكيد وادات الاستدراك ايضا فى قلوبهم مرض مستانفة
جوابا لما ينبغى ان يسال عنه من حالهم او من علتها ومآلها او علة عدم الشعور او مستانفة للدعاء عليهم وعلى ما نحن فيه الفصل الاول او
الثانى والثالث والمرض علة فى الحيوان لانثلام مزاجه الطبيعى واهل الحرف خصوه بما فى بدن الحيوان ولا اختصاص له به بل يعمه وما فى نفسه من الاغراض الغير
الملايمة لمزاجها الالهى لان كل ما يخرج نفس الانسان عما هى عليه بحسب التكوين والتكليف فهو مرضها وقد مضى ان القلب يطلق على معان والمراد بالقلوب هنا
اما القلوب الصنوبرية الجسمانية فان لها لشدة غيظهم وحنقهم دائما فى شدة الغليان ومن شدة خوفهم دائما فى عدم الغليان وكلاهما مخرج لها عن مزاجها
او القلوب المعنوية ومرضها بحمل الرذائل الشيطانية فزادهم الله مرضا هو دعاء او اخبار وزيادة مرضها بازديادها بعدها حتى الكمال
وتمكنها فى الرذائل ولهم عذاب دعاء او اخبار اليم صيغة مبالغة من الالم والوجع وتوصيف العذاب بالاليم مجاز للمبالغة فى شدته كان
العذاب من شدته متعذب بنفسه ويجوز ان يراد معنى المولم مثل ارادة المطهر من الطهور لا من المبالغة فصيغة التعدى الى الغير وهذا المعنى
من الاول لان هذا الالم المعذب حيث يقتضى المعذب الم الغير بما كانوا يكذبون قرء بالتخفيف والتشديد

من كذبهما والنسبة الى الكذب او من كذّب بالالزام للمبالغة او التكثير والكذب كالصدق يستعمل كثيرا في الاقوال ولكن لا اختصاص له بها بل يجرى في الافعال والاحوال
او خلق او شأن يصدر من الانسان يكون مطابقا لما يقتضيه حقيقة الانسانية فهو صدق وكلما لم يكن كذلك فهو كذب واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
عطف على يكذبون او على في قلوبهم مرض او على يخادعون الله وقوله آمنا بالله والافساد تغيير الشيء عما هو عليه او منعه من كمال يقتضيه والمراد بالارض
اعم من ارض العالم الكبير والصغير والخروج عن طاعة العقل والامام افساد في عالم الصغير ويؤدي الى الافساد في الكبير الى الافساد الكبير الذي هو الاستهزاء بالله
وقتله والنسبة لسلمان عن علي عليه السلام ان اهل هذه الآية لم يأتوا بعد ولعل المراد ان الآية نزلت في منافقي الامة بالنسبة الى الولاية قالوا انما نحن مصلحون
فانهم زعموا ان التوحيد والرسالة او الولاية يخفون الخير والصلاح في فعلهم لا الشر والفساد فان كل ذي شعور يعتقد فعله خيرا وصلاحه كما قال الثاني
انه ظاهر مع خلافة علي بانه قليل السن كثير المزاح ولما زعموا انهم مصلحون في فعلهم وسمعوا نسبة الافساد اليهم نسبوا الاصلاح الى انفسهم بطريق حصر
شئونهم عليه مؤكدا بالجملة الاسمية الحاصرة وانما تأكيد الحصر الا انهم هم المفسدون تأكيد للحصر مؤكدا باسناد الافساد اليهم مؤكدا باداة الاستفتاح وان
واسمية الجملة وضمير الفصل وبتاء الحصر ولم في مقابلة حصرهم شئونهم في الاصلاح حصر شئونهم في الافساد ولكن لا يشعرون الى هنا باداة الاستدراك
لاقتضاء المقام استدراك الشعور لما خلاف البسط في الكلام كما مر آنفا واذا قيل لهم آمنوا لما كان القائل هو الرسول او المؤمنين اشار تعالى الى ان الناصح لهم جمع
بين وصفي التحذير والترغيب لاتفاقه والتبشير لهم ردوا عليه كلا اشفق نصحه والمراد بالايمان الايمان بالرسول بالبيعة العامة مع تواطؤ القلب
واللسان او الايمان بعلي كما آمن الناس بالبيعة مع محمد او علي مع تواطؤ القلب العزم على الوفاء بما اخذ عليهم من الشروط
والمواثيق ويجوز ان يراد بالايمان في قولهم آمنا بالله الاذعان او التصديق وان يراد به ههنا ايضا ذلك لكن الايمان اذا اطلق
في الكتاب والسنة يراد به البيعة العامة او الخاصة او ما بعد التوبة من اجزاء البيعة والحالة الحاصلة بالبيعة وما يحصل الاقرار بالتوحيد
والرسالة فلم يكن يسمى بالايمان حال دعوة الرسول وما نقل في تفسير الامام يدل على ان المراد به البيعة مع علي في حيوته لما امر النبي صلى الله عليه وآله
يوم الغدير بمبايعة امير المؤمنين وقام ابو بكر وعمر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوه ووكد عليهم بالعهود والمواثيق واتى
عمر بالبخبخة وتفرقوا تواطؤ قوم من متمرديهم وجبابرتهم على انه لا يتركوا هذا الامر لعلي وكانوا يأتون رسول الله ويقولون لقد اقمت
علينا احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجابرين لسياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك فاخبر الله
عنهم هذه الآية فعلى هذا كان معنى الآية اذا قيل لهم بايعوا مع علي او ابقوا على الحالة الحاصلة بالبيعة كما بايع الناس او كما ابقوا الناس
على الحالة الحاصلة بالبيعة قالوا مع نظرائهم من المنافقين لا مع المؤمنين والناصحين فانهم لخادعتهم المؤمنين واخفائهم
عنهم لا يكاشفون بمثل هذا الجواب معهم انؤمن كما آمن السفهاء والصدور ومثل ايمان المؤمنين الذين هم سفهاء بظنهم من غلبتهم كما آمن
السفهاء السفيه غير الرشيد وهو المحجور عليه الذي يحتاج الى القيم ويطلق على خفيف العقل الذي لا يكون فعاله على ما ينبغي
ولا يكون مبذرا ولا منفقا المال كما ينبغي ويطلق على من لا يعرف الحق ولا ينقاد تحت حكم حاكم الهي وكثيرا ما يستعمل في الآيات والاخبار في
هذا المعنى ولما رأوا المؤمنين على حالة لا يرتضيها عقولهم الشيطانية مع انقيادهم ظاهرا وباطنا لمحمد وعلي وعدم تدبرهم في
على عاقبة اتباعهما من اعدائهم سموهم سفهاء ولما كان اتباع المؤمنين وانقيادهم لخليفة الله هو مقتضى العقل ومقتضى سعة
وخروج المنافقين عن الانقياد والخديعة مع العباد خروجا عن مقتضى العقل السليم وعن مقتضى سعة الحق حصر تعالى شأنه السفاهة
فيهم مؤكدا بالمؤكدات العديدة حصر قلب ليفيد نفيها عمن نسبوها اليهم فقال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وقد مضى وجه

الاتيان بادوات التأكيد واداة الاستدراك واذا لقوا الذين آمنوا كانت الفقرتان الاوليان لبيان حالهم في انفسهم وانها لهم
بانفسهم وان تعقلهم لا فسادهم لا يسمعون نصح الناصح وهاتان لبيان حالهم مع المؤمنين والكفار وبيان خديعتهم للمؤمنين قالوا
آمنا بالجملة الفعلية الخالية من المؤكدات لايهام ان ايمانهم لا ينبغي ان ينكر او يشك فيه ولعدم مساعدة قلوبهم على المبالغة والتأكيد
واذا خلوا الى شياطينهم جمع الشيطان والشيطان معروف وتسمية الانسان شيطانا اما بتسميته مظهر الشيطان ومسخرا
تحت حكمه او للتشاكل والمشابهة او لكون الانسان احد مصاديقه باعتبار معناه اللغوي فانه مشتق من شطن اذا بعد لبعد
شياطين الجن والانس من الخير او من الشطن بمعنى الحبل الطويل المضطرب او من شاط اذا بطل لبطلانهم في ذواتهم فعلى هذا كان نونه
زائدة قالوا انا معكم في الدين لا اعتقادا كذلك اكدوا الحكم لتوهم انكاره او الشك فيه من شياطينهم لمخالطتهم مع المؤمنين ولنشاطهم
في اظهاره ولنشاط المتكلم في الحكم بل يحتاجون الى المبالغة والتأكيد ولهذا لم يكتفوا بهذا القدر وبسطوا في الكلام وقالوا مؤكدين
بتأكيدات قاصرين شأنهم في عمل القلب او الاقرار انما نحن مستهزؤن لا استهزاء امر نوره وان كان بحسب حال المستهزئ والمستهزأ به
من حيث الاستهزاء محتاجا الى شرح وتفصيل وكيف كان فالاستهزاء المنسوب الى الله كان مجازا فمعنى قوله تعالى الله يستهزئ بهم
يجازيهم جزاء استهزائهم او يهينهم او يفعل بهم ما يشابه الاستهزاء والاتيان بالاستهزاء من باب صنعة المشاكلة ولم يأت باداة
العطف لعدم المناسبة بينه وبين ما قبله فالجملة اما مستأنفة جوابا عن سؤال مقدر واردا عليهم ويحتمل ان تكون حالا
من فاعل قالوا او لم يقل الله مستهزئ بهم ليكون للمقابلة اتم لان نشاطهم في الاخبار بالاستهزاء كان يقتضي ان يبالغوا في تأكيد الحكم
يقتضي ان يخبر بان الاستهزاء بالمؤمنين صار سجية لهم او كالسجية في الثبات والاستمرار بخلاف اخبار الله بالاستهزاء بهم فانه ليس
في اخباره نشاط لله تعالى وليس استهزاؤه باي معنى كان من صفاته الثابتة له بالذات فضلا عن ان يكون التي هي عين الذات بل هي من
الفعل الثابت له بالعرض ولا يكون الا في عالم الطبع وما دونه من عالم الارواح الخبيثة والتجدد ذاتي لعالم الطبع وكل ما فيه فهو متجدد
تجدده وفي اخباره تعالى بتجديد الهوان اخبار بتشديد الهوان ويمدهم من المد او المدد يمد قواهم ويقويها ويزيد فيها او يمدّ لهم
في عمرهم وامهالهم وهذا بيان للاستهزاء بهم في طغيانهم ظرف لغو متعلق بما قبله او بما بعده او مستقر حالا او مستأنفا بتقدير
مبتدأ جوابا لسؤال مقدر والطغيان تجاوز الشيء من حد في شيء كان وحد الانسان انقياده تحت حكم العقل الذي يجيبه
نبي وقته فمن يجاوز من هذا الحد كان طاغيا يعمهون يتحيرون والعمه هو التحير في الآراء فانه نسبته الى البصيرة كنسبة العمى الى البصر
وهو حال او مستأنف اولئك المحضرون بالاوصاف المذمومة المهانون غاية الهوان الذين اشتروا الضلالة بالهدى الضلالة
والضلال مصدر ضل الانسان اذا فقد الطريق وضل المال اذا فقده لم يدر صاحبه اين هو والهدى الدلالة والرشد والبيان
يذكر ويؤنث والمراد به هنا الاهتداء الى الطريق المستقيم الانساني على ان يكون مصدرا مبنيا للمفعول او هداية الله لهم الى الطريق المستقيم
الانساني على ان يكون مبنيا للفاعل والشراء مقصورا وممدودا من الاضداد يطلق على البيع والشراء والاشتراء خاص بالمشتري كالبيع للبائع
في العرف العام واعلم ان الانسان ذا شئون كثيرة بحسب جارحته الى دار الاشقياء وطريقه الى دار السعداء وشئونه التي له بحسب كونه على طريق
السعداء ذاتية له لكون الله ملكها اياه والشئون التي له بحسب كونه على طريق الاشقياء عرضية له لانها مملوكة لغيرها وان الاموال
التي هي في هذا العالم اعراض تابعة لغيرها الحقائق فانه مظاهرها في عالم آخر فان الضلالة التي هي وصف اعتباري لما فوقها

حقيقة متجوهرة في عالم النفس وهي من شئونها ومراتبها وكذلك الهداية اذا تمهد هذا فنقول لما كان الاشتراء اخذ مال الغير بثمن مملوك
للمشتري فان لم يعتبر فيه قيد آخر كما هو الحق فالشراء على حقيقته وان كان اعتبر كون المبيع والثمن من الاعراض الدنيوية وكون الاخذ
بصيغة مخصوصة كان الاشتراء استعارة وكان قوله فما ربحت تجارتهم ترشيحا للاستعارة ونسبة الربح الى التجارة مجاز عقلي والربح
هو الفضل على راس المال في المال المعامل به كما ان الخسران هو نقصان راس المال ونفي الربح اعم من بقاء راس المال ونقصانه او اتلافه راسا
كما ان الخسران اعم من نقصان راس المال واتلافه وما كانوا مهتدين من قبيل عطف الاقوى على الاضعف والمعنى بل ما كانوا مهتدين الى ان يحفظوا
بضاعتهم واسا فانه تعالى جعل الهدى بضاعتهم ولذا جعله في الاشتراء ثمنا او من قبيل عطف العلة على المعلول اي ما ربحوا لانهم لم يهتدوا
الى طرق التجارة والمرابحة والمعنى اشتروا الضلالة بالهدى لانهم ما كانوا مالكين الهدى فان الهدى كان عارية لهم سواء اريد بالهدى الاستضاءة بنور
الاسلام بالبيعة مع محمد او شئون النفس المستضيئة بنور الاسلام او الشئون المستعدة للاستضاءة بنور الاسلام والايمان او من قبيل عطف
الجمع اي ما ربحوا وما صاروا مهتدين الى طرق النجاة مثلهم في قبول نور الاسلام او الاستضاءة به كمثل الذي استوقد نارا المثل بالتحريك والمثل
بالكسر والاسكان والمثيل كالشبه والشبه والشبيه لفظا ومعنى لكن استعمال المثل بالتحريك في التشبيه المركب اكثر واستعماله في القول السائر
في العرف العام والموصول المعرف باللام قد يكون لتعريف الجنس فيصح ان يجري على مفرده حكم الافراد والجمع كما هنا فانه افرد بعض الضماير
الراجعة اليه وجمع بعضها وكما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا على ان يكون الفاعل عايد الموصول والاتيان بالعاطف هنا مع انه
متفرع على اشتراء الضلالة مثل الجملتين السابقتين جعله مستانفا جواب سؤال مقدر تجديدا لنشاط السامع بتغيير الاسلوب ويحتمل ان يكون
حالا فلما اضاءت ما حوله اضاءت متعد مسند الى ضمير النار او لازم مسند الى ما باعتبار كونه بمعنى الاماكن والاشياء التي حوله او لازم مسند الى ضمير
النار وما حوله بدل منه بدل الاشتمال ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات وحد النور وجمع الظلمة للاشارة الى وحدة حقيقة النور وان الوحدة
ذاتية للنور ولتعين بعض النور والاشارة الى كثرة الظلمة وان الكثرة ذاتية لها ولغيرها عرضية وسياق تحقيق هذا في اول سورة
الانعام ان شاء الله والمراد بالظلمات في المثل الظلمات شئون النفس المتراكمة فان الانسان كلما ازداد بعدا من نور الاسلام ازداد توغلا في شئون النفس
المظلمة وتعريف النور بالاضافة وتنكير الظلمات لما سبق من كون النور ذاتيا للانسان والظلمة عرضية لا يبصرون حال او صفة بحذف العائد
او مستانف ومفعوله ترك ان لم يرد اذا جعل بمعنى صير او مفعول بعد مفعول اذا جعل في ظلمات مفعولا ثانيا وترك المفعول لترك القصد اليه كان
الفعل جعل لازما او لقصد التعميم في المفعول صم بكم عمي قد علمت فيما مضى ان السمع والبصر لكل منهما كوة الى الخارج وكوتان من جهة الباطن الى عالم
الملائكة وعالم الاجنة وكوتهما الى عالم الملائكة ذاتية وكوتهما الى عالم الاجنة عرضية والصمم عبارة عن سد كوتيهما الى عالم الملائكة فالصمم
والعمى عبارة عن سد الكوتين اللتين هما الى عالم الملائكة بحيث لا يسمع من المسموعات جهتها الحقانية التي تؤدي الى عالم الملائكة ولا يسمع من عالم
الملائكة ولا من الملك الزاجر ولا يبصر من المبصرات جهتها الحقانية وبعبارة اخرى هذه لان الانسان مسخر وتحت حكم الخيال فان كان الخيال مسخرا
تحت العاقلة كان ادراكها من الجهة المطلوبة من ادراكها وان كان مسخرا تحت حكم الشيطان لم يكن ادراكها من الجهة المطلوبة منها وهكذا حكم اللسان
فهم لا يرجعون عن دار الضلالة الى دار الهدى لعدم سماعهم نداء المنادي لهم الى دار الهدى ولعدم بصرهم الطريق النجاة ولا سد الشيطان فهم في دار الضلالة حتى
ولعدم ابصارهم موذيات دار الضلالة ولا ملذات دار السعادة ولا طريق الخروج منها الى دار السعادة ولعدم نطق لهم ليستغيثون به بغيرهم ومن ذكره
ما هم من الاحمق برجوا والمقصود من التمثيل الذي كثر في كلام الله وكلام خلفائه بيان الاحوال الباطنة لاهل الانظار الحسية بالاحوال الظاهرة

ولذلك

ولذلك قد يذكر المثل قبل اداة التشبيه وبعدها وقد يذكر بعض الاحوال كما في قوله او كصيب من السماء اي حال المنافقين في فرع الظلمات المعقدة
المتعدد مقتضيها الرحمة المستترة ضمنها القلوب بجامع كصيب اي مطر او سحاب فهو معطوف على قوله كمثل الذي استوقد نارا اي كالذي استوقد
كما قيل فيه ظلمات ظلمة الليل وظلمة تتابع المطر وظلمة تراكم السحاب ورعد وبرق اعلم ان السحاب والرعد والبرق من جملة كائنات الجو وسبب تكون
السحاب تصاعد البخار من الاراضي الرطبة المتسخنة بالشمس او بكونها كبريتية او ملحية سبخة فاذا تصاعد البخار ووصل قبل تحلله واستحالته الى الهوا
الى قريب كرة الزمهرير تراكم وصار سحابا حاجبا للاضواء والبخار عبارة عن اجزاء رشية مائية مختلطة باجزاء هوائية وبعد التراكم يجتمع الاجزاء المائية
وينفصل شئ من اجزاء الهوائية الى الفلك فان لم تنعقد ببرودة الهوا صارت مطرا وان انعقدت بعد الاجتماع صارت بردا وان انعقدت قبل الاجتماع
التام صارت ثلجا وقد يتصاعد من الاراضي اليابسة والكبريتية دخانا مختلطا مع البخار والدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية المختلطة
بالاجزاء الهوائية فاذا وصل ذلك البخار الى كرة الزمهرير وتراكم واحتبس الاجزاء الدخانية بين الاجزاء البخارية والحال ان الاجزاء الارضية مائلة بالطبع
الى السفل والاجزاء النارية مائلة بالطبع الى العلو فما دام النارية غالبة تتحرك الاجزاء الدخانية بين السحاب الى العلو بالشدة وان كانت
الارضية غالبة تحركت الى السفل بالشدة وبحركتها الشديدة تخرق السحاب الذي هو اغلظ من الهوا ويحصل من خرقها الصوت الذي يسمى رعدا
فان كان مادة الدخان لطيفة تشتعل بتسخين الحركة وسخونة الاجزاء النارية وتنطفي بسرعة وان كانت غليظة تشتعل ولا تنطفي بسرعة بل يبقى
حتى يصل الى الارض ويسمى صاعقة ولا ينافي ما ذكر ما ورد في الاخبار من ان الرعد صوت سوط الملائكة الموكلة على السحاب يجعلون اصابعهم
في آذانهم حال او مستانف جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما حال الناس والضمير راجع الى الناس المستفاد بالملازمة من الصواعق من اجل الصواعق
جمع الصاعقة حذر الموت من خرق صوت الصاعقة اسمختهم او ضمير يجعلون راجع الى المنافقين كانه سئل سائل عن حال المنافقين في المثل
ويكون الصواعق مجازا عن الكلمات التي تقرع اسماعهم مما فيه تهديد ووعيد شديد يؤيد هذا الوجه قوله والله محيط بالكافرين اتى بالظاهر موضع
موضع المضمر اشعارا بذم آخر لهم هذا على ان يكون ضمير يجعلون راجعا الى المنافقين واما ان جعلنا ضمير يجعلون الى الناس فالمعنى لا ينفعهم الحذر ولا ينجيهم الفرار حكومته
يكاد البرق يخطف ابصارهم جواب سؤال مقدر كانه قيل ما حال الممطرين او المنافقين مع البرق والخطف الاذهاب بسرعة او حال مترادفة كلما اضاء لهم مشوا
فيه واذا اظلم عليهم قاموا استيناف آخر وجواب سؤال ثالث او حال مترادفة او متداخلة واضاء متعد او لازم وكذلك اظلم وان كان متعديه في غاية
القلة والمعنى كلما اضاء الله البرق او ما حولهم او الطريق مشوا في الضيا او فيما حولهم او في الطريق واذا اظلم الله ما حولهم او اذا اظلم ما حولهم او الطريق او المعنى
كلما اضاء ما حولهم او الطريق واذا اظلم ما حولهم او الطريق … الانسان بالفطرة … الى الخيرات فكلما وجد شيئا من عالم النور مشوا اليه واذا
واذا لم يجد المعين من عالم الخيرات توقف وقد يسعى بفطرته ولذا اتى في الشرطية الاولى بكلما وبالثانية بمهمل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
مفعول شاء محذوف بقرينة الجواب ومثله كثير في كلامهم لا يذكر المفعول الا نادرا وقد مضى تحقيقه اي لو شاء السمع والمعنى لو شاء الله ان يذهب بسمعهم بالصاعقة
وبصرهم بوميض البرق او لو شاء الله ان يذهب بسمعهم حتى لا يسمعوا صوت الرعد والصاعقة او المعنى لو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يسمعوا
كلمات التهديد والوعيد ولا يبصروا آيات الله الدالة على حقيته وحقية نبيه حالا ويكون الالتفات الى المثل له ويكون الضماير راجعة الى المنافقين
والجملة معطوفة على الشرطية السابقة او حال او مستانفة على تجويز اتيان الواو للاستيناف ان الله على كل شئ قدير استيناف لتعليل السابق والشئ
من المفاهيم العامة الشاملة للواجب والممكن ولا اختصاص له بالممكن وعلى هذا فهو مخصص بما سوى الواجب تعالى شانه والقدرة فسرت بصحة الفعل
والترك وهذا للمتكلمين ولا يصح تفسير قدرة الله به لانه يلزم منه ان يكون نسبة الافعال اليه بالامكان والحال انه واجب الوجود بالذات واجب من جميع

الجهات لاحق في محله وشرعت بكونه الفاعل في قوله ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل وهذا يعم قدرة الواجب والممكن لعدم اقتضا الشرط عليها مكان ووضع المقدم مع تفريع
مع ضرورة وضع المقدم وامكانه ولما انساق ذكر الكتاب الى فرق الناس من المتقين وما عليهم هم عليه وما هو لهم ومن الكفار وما هم عليه وما هو عليهم
ومن المنافقين وما هم عليه وما هم عليه وما هو عليهم عقبه ذلك بالامر بالعبادة المستعقبة للتقوى المستعقبة لما ذكر للمتقين كانه نتيجة له
وفرع على ذكر الفرق وما لهم وما عليهم وصدر الكلام بالندا تهييجا لنشاط السامع بلذة المخاطبة اهتماما بشان العبادة وعدل عن الغيبة الى الخطاب بطريق
الالتفات في الكلام تجديدا لنشاطه في العبادة فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم صيروا عبيدا له بالخروج من رقية انفسكم واهويتها او افعلوا له
فعل العبيد لمواليهم بان لا يكون حركاتهم الا عن امره ونهيه او افعلوا صورة اجلال الله افعال عبيده من الاعمال المقررة في الشريعة والرب قد يطلق ويراد
به رب الارباب اي الواجب الوجود بالذات وهو المعبود على الاطلاق وقد يطلق ويراد به الرب المضاف وهو علوية على انه مظهر الرب المطلق وعنوانه
والمخبر به عنه فانه تعالى شانه من غير هذا الظهور والعنوان لا خبر عنه ولا اسم ولا رسم فلا يعبد وانما يعبد بظهوره بهذا العنوان فهو معبود لنفسه ووجهه
ويعبد بهذا العنوان لكونه ظهور الرب المطلق ومضافا الى الخلق يسمى الرب المضاف وقد ورد في بيان قوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا ان المراد
به الرب المضاف وهو علي ولا يبعد ان يراد بالرب هنا الرب المضاف ولا ينافيه التوصيف بالخالقية لانه بواسطة خلق الخلق كما ورد خلق الله الاشيا
بالمشية والمشية بنفسها وعلوية علي هي المشية ولو اريد الرب المضاف فالمراد بالعبادة عبادة الطاعة وقد يطلق الرب ويراد به ما يعبدونه من دون الله
كالاصنام والكواكب والسلاطين الذي خلقكم التوصيف لتعليل الامر التقييد الرب او التقييد الرب على المعنى الثالث او للتقييد والتعليل جميعا والذين من قبلكم
لعلكم تتقون استيناف بياني لبيان علة الامر بالعبادة او علة العبادة او علة الخلق وفي تفسير الامام اشارة الى تعدد الوجوه وورد في كثير من الايات منهم
تفاسير مختلفة ونقل عنهم في بعض الايات وجوه عديدة وهذا من سعة وجوه القرآن ومن باب صحة الحمل على الكل بحسب المقام المقتضي لذلك وقيل
ان القرآن ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه لا ينافي اختلاف التفاسير فان المقصود من الحمل على احسن الوجوه الحمل على ما هو احسن الوجوه بحسب مقام
البيان لا الحمل على احسن الوجوه مطلقا الذي جعل لكم الارض فراشا صفة ثانية والفراش واحد الفرش وهو ما يفترش على الارض للجلوس والاضطجاع
عليه ويلزمه الانتفاع به وصلاحيته للانسان ولما كان الارض بنفسها يمكن الاستقرار والاضطجاع عليها والانتفاع بها اطلق الفراش عليها وما نقل
عن الوشائمين قوله جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمي والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة
طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم
وقبور موتاكم ولكن الله تعالى جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وما تنتفعون به لدوركم وقبوركم وكثير
من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لها على انه اعتبر في وجه الشبه جميع لوازم الفرش والسماء بناء سقفا به يحفظكم ويسايل
تعيشكم على الارض بتدبيره وتنظيمه اسبابه التي بها يحصل تمام ما تحتاجون اليه وانزل من السماء من جهة العلو ماء المطر والبرد والثلج
فيسقى به قلل جبالكم وتلالكم لئلا يستقى به وهادكم وجعله بحيث ينتفع به اراضيكم واشجاركم وزروعكم ولم يجعله قطعة واحدة لئلا يفسد
ابنيتكم وزروعكم فاخرج به من الثمرات جمع الثمرة وهي الفاكهة او مطلق ما يحصل من الزرع والاشجار رزقا لكم لفظة من للابتدا او التبيين او التبعيض
والجار والمجرور حال من رزقا مقدم عليه ورزقا مفعول به او لفظة من للتبعيض والجار والمجرور قائم مقام المفعول به ورزقا حال من الثمرات او بدل
من بعض الثمرات بدل الاشتمال واذا كان الرب الذي خلقكم منعما عليكم بعد خلقكم بهذه النعم ورباكم بهذه التربية من تهيئة الاسباب السماوية
والارضية فلا تجعلوا لله اندادا في الوجوب او الالهة او التربية او العبادة او الطاعة او الاستعانة او الوجود فانه حقيق ان يوحد في كل

ووضع الظاهر

ووضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى جميع الاضافات اللائقة للربوبية فان لفظ الله اسم للذات من حيث جميع الصفات ومن جملة الاضافات المتفردة
بالالهة واستحقاق العبادة والاستعانة به حتى يكون كالعلة للنهي والوجه العام في تكرار اسمائه تعالى للاشارة الى انها ولنشاط في ذكرها او اقتضا تمكنها
في النفس وذكرها على اللسان وحصول تمكنها في النفس بتكرار ذكرها وتكرار اسمائه تعالى في الكتاب المجيد انه دليل على ان لا حق به ان يكون في وجوده سوى مذكور
معبود فان اللسان عنوان الخيال والخيال عنوان الجنان وانتم تعلمون انتم ذوو العلم والشعور ولا ينبغي لذي الشعور من لا يقتدر على شيء ممن يقتدر على كل شيء
هذا على ان يكون مفعول تعلمون منسيا او ما اذا قدر المفعول قدرة الله وعدم قدرة الانداد فالمعنى وانتم تعلمون ان الله يقتدر على ذلك والانداد لا يقدرون
على شيء من ذلك وان كنتم عطف باعتبار المعنى يعني ان كنتم في ريب من الله ووجوب وجوده ووحدانيته فهذا او رسالته التي لا تنكرونها وان كنتم
في ريب من الرسالة مما نزلنا على عبدنا محمد ورسالته وما قال الدهو في التوحيد وخلع الانداد فاتوا بسورة السورة طائفة من القرآن محددة
مبدوة ببسم الله الرحمن الرحيم او غير مبدوة ماخوذة من سور المدينة او من السور بمعنى المرتبة او من السور والهمزة بمعنى البقية والقطعة من الشيء
من مثله من مثل محمد او من مثل ما نزلنا وهذا اوفق بالتحدي وابلغ في ادعا اعجاز القرآن لانه يدل على عجز مطلقا بخلاف الاول فانه يدل على العجز من مثل
محمد الذي لم يقرا ولم يكتب اصلا والاوفق بسائر الايات المتحدي بها والانسب بقوله وادعوا شهداءكم للاستعانة او التصديق شهداءكم جمع الشهيد بمعنى
الحاضر والمعين او الحواس او بمعنى من يحضر للاعانة او بمعنى الناصر او الامام او بمعنى القائم بالشهادة المؤدي لها من دون الله لفظة دون بمعنى المكان الادنى
من الشيء وبمعنى تحت نقيض فوق وبمعنى عند وتستعمل من باب الاتساع في الظرف حقيقة في الرتبة مثل زيد دون عمرو يعني مرتبته تحت مرتبة عمرو وبمعنى
غير وهو المراد هنا والظرف مستقر حال من شهداءكم والمعنى ادعوا انصاركم او من ينبغي ان يحضرنا ديكم لا امامكم او ائمتكم ومن
يشهد لكم بالمماثلة لاداء الشهادة حين الاتيان او للاعانة حين الترجيح لكونهم بعضا ممن هو غير الله وقد ذكر في بيان من دون
الله في بعض تفاسير العامة ما لا ينبغي ذكره ولما كان اولياء الله من الانبياء واوصيائهم مظاهر اسماء الله وصفاته بل
لا يظهر الله الا بهم كما ورد بكم عرف الله جاز ان يراد بقوله من دون الله من دون اولياء الله خصوصا على اجراء الاية الشريفة
في مناقب الائمة وقد ذكر ان المراد من دون اولياء الله ان كنتم صادقين في ادعا الريب وفي انكار التوحيد وانكار تنزيل القرآن
من السماء او في انكار الرسالة وانكار الكتاب المنزل عليه وان محمدا تقوله من تلقاء نفسه او تعلمه من بشر مثله فان العامة اذا
في شيء انكروه في الاغلب لانهم ينكرون او يدعوا مشاهدهم فيجوز ان يراد بقوله ان كنتم في ريب مما نزلنا معنى قوله ان الكريم ما نزلنا على
على عبدنا واعلم ان ايات التحدي دلت ان القرآن لا يمكن الاتيان للبشر بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا كثيرة وقد ورد وشاع في الاخبار
ان القرآن هو المعجزة الباقية بعد محمد وذكروا في اعجاز القرآن وجوها كثيرة تبلغ بضعة عشر وجها متحيرين في تعيين
والترديد في وجه اعجاز القرآن دليل على عدم ادراك وجه اعجازه وما ورد في الاخبار من ان اعجازه بفصاحته وبلاغته لا
الا اهل اللسان البارع في الفصاحة وقد ورد في الكتاب الكريم ان فيه تبيان كل شيء وهذا وجه لا يدركه الا اهله وكذا ورد
ان به تسيير الجبال وتقطيع الارض وتكليم الموتى ليس الا لاهله وما ورد ان فيه شفاء ورحمة للمؤمنين لا يدركه الا الخواص من المؤمنين
واشير في الاخبار الى استنباط الوقايع الاتية من اعداد حروفه واشير ايضا الى ترتب الاثار على اعداد حروفه وهذا ايضا وجه
لا يدركه الا اهل العلوم الغريبة ولهذا انكر بعض اعجاز القرآن وتردد بعض فيه ومن قال به لم يقل عن تحقيق بل بمحض التقليد
للاسلاف وللايات والاخبار ومن حقق اعجازه ببعض الوجوه وتكلمها قليل جدا وليس له اظهاره كما لم يظهره الاوائل الا بالا

ولما كان التحدي مع اهل اللغة العرب وكانوا مباهين بالخطب والاشعار كان التحدي بفصاحته وتعاطي تعرضوا بمعارضة كل كلام
وخطاب في هذا ورد في اخبار كثيرة ان التحدي كان بوجه فصاحته فان لم تفعلوا اتى باداة الشك مع انه تعالى عالم بعدم الاتيان
مراعاة لحال المخاطبين لانهم في اول التحدي كانوا شاكين في امكان المعارضة وعدمه ولذا اتى بجملة معترضة محرضة من نفي الاتيان
بالنفي التأبيدي حتى لا يتوهم متوهم امكانه فقال ولن تفعلوا وابدل من الاتيان المقيد بالسورة من مثله ودعاء الشهداء من دون الله
بالفعل الذي يكنى به عن الكل ايجازا وحذرا من التكرار والحذف ونظم الكلام مشتملا على بيان المرام ان يقال ان كنتم في ريب من القرآن
وانه منزل من عند الله او ان انكرتم القرآن وانه منزل من عند الله وقلتم ان محمدا تقوله من عند نفسه او تعلمه من بشر مثله
فان كنتم صادقين في دعوى الريب من انفسكم او في انكار القرآن واقرار تقوله من عند البشر يجزئكم الاتيان بمثله وخصوصا من الخطباء
البلغاء مع تعاون الشهداء فاتوا المعارضة وابطال حقيته وابطال دعوى رسالة الاتي به بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله فان المراد بتعليق الجزاء في مثل مقام التحدي والتعجيز تعليق جواز الجزاء وامكانه حتى يرتفع برفع تعليقه امكانه وجوازه فان لم تفعلوها
على ان تاتوا بسورة مثله مع تعاون الشهداء واهتمامكم وجهدكم في معارضته وابطاله لم تفعلوا اصدقه والاعتراض بجملة لن تفعلوا دليل
ايضا على ان المراد نفي الامكان والقدرة فلا يرد عليه ان عدم الفعل لعله لعدم الاعتناء بالمعارضة لا لعدم القدرة حتى يستلزم
صدق القرآن وصدق الاتي به ولذا علم صدق القرآن وصدق الاتي به فاتقوا النار فهو من اقامة المسبب مقام الجزاء والمعنى
فاتقوا المخالفة التي هي سبب لدخول النار فهو ايضا من اقامة المسبب مقام السبب وفائدة اتقوا سببا لعقبها النار التي وقودها
التوصيف للتهويل وتأكيد التحذير والوقود بالفتح اسم ما يوقد به النار وبالضم مصدر وقيل الوقود بالفتح مصدر والضم
اسم للمصدر وقرئ بالضم فان كان مصدرا كان التقدير سبب وقودها الناس والحجارة او وقودها احتراق الناس والحجارة والاول
ابلغ في مقام التهويل لانه يدل على ان حرارة نار الاخرة في الشدة بحيث يكون ما توقد به الناس والحجارة الذين لا يتاتون الا بالنار الموقدة
الشديدة والحجارة جمع الحجر كالجمالة جمع الجمل وهو قليل غير مقيس اعدت للكافرين حال بتقدير قد او استئناف جواب سؤال عن ما لها وبشر عطف على الجملة
السابقة باعتبار المعنى كانه قيل انذر الذين انكروا القرآن بعد وضوح حجيته بالنار وبشر الذين آمنوا اي اقروا بالقرآن واذعنوا به او آمنوا بالله بالايمان
العام او بالايمان الخاص المستلزم كل واحد منهما الاقرار بحقية القرآن او عطف على قوله فاتقوا النار فان وضوح حقيته كما يستلزم التهديد للمنكر يستلزم
تبشير المقر كانه قال فان لم تفعلوا فاتقوا النار وبشر الذين آمنوا والخطاب خاص بمحمد او عام لكل من يتاتى منه الخطاب وعملوا الصالحات ان كان
المراد بالايمان الايمان العام فالمقصود من العمل الصالح الايمان الخاص الذي يحصل بالبيعة الخاصة الولوية وقبول الدعوة الباطنة وان كان المراد
بالايمان الايمان الخاص فالمراد بالعمل الصالح الاتيان بما اخذ عليه في بيعته والوفاء بعهده ان لهم بان لهم جنات جمع الجنة وهي البستان تجري من تحتها
الانهار من تحت اشجارها او من تحت عماراتها او من تحت قطعها والانهار جمع النهر والنهر بفتح الهاء وسكونه المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا الجملة
صفة بعد صفة او حال عن الضمير المجرور باللام او من الجنات او مستانفة لبيان حال ما في الجنات والرزق اسم مصدر بمعنى المرزوق وهو ما يتكمل به
البدن من الرزق النباتي الذي يدخل من طريق الفم الى المعدة ومنها الى الكبد ومنه الى الاوردة ومنها الى الاعضاء والرزق النباتي الحقيقي هو الذي
يدخل في خلل الاعضاء بدلا عما يتحلل منها وباقي المراتب السابقة قوالب لهذا الرزق كان الرزق الحيواني الذي يدخل من طريق
المدارك الحيوانية الى القلب ومن طريق المحركة اليه فان امثال السبعية والحيوانية مقتضياتها يؤثر في القلب من الخيال ومما يؤثر في القلب من الملائكة

والموت

بقرة

والموت كالخوف والرجاء يؤثر في البدن وما يتكمل به الروح من الرزق الحيواني ومن الرزق الانساني الذي هو العلم الباعث على العمل والعمل المورث العلم
وقوله منها ظرف لغو متعلق برزقوا ولفظ من ابتدائية فانه في رزقوا معنى الاخذ وهو يقتضي الوصول الى المفعول به ومن ثمرة بدل منه
بدل الاشتمال وهذا اولى مما قاله الزمخشري والبيضاوي وغيرهما من جعلها حالا من [illegible] رزقا ولفظ ثمرة لكونه نكرة يقتضي العموم
البدلي ورزق الجنة ليس كالرزق النباتي لعدم الحاجة الى بدل ما يتحلل ولعدم اشتماله على الثقل المحتاج الى الدفع قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي
في الدنيا اعلم ان كلما في الدنيا من السماويات والارضيات صور واظلال لما في الاخرة وما في الاخرة حقائق لما في الدنيا فالعناصر ومواليدها والافلاك
وكواكبها حقائقها في الجنة وليس في الجنة شيء الا وظلها في هذا العالم ولما كان شيئية الشيء وشخصية الشخص بحقيقته لا بصورته وظله فكلما
راى المؤمنون في الجنة علموا انه الذي راوه في الدنيا لكنه في الدنيا مشوب بنقائص المواد واعدامها وظلماتها وفي الاخرة مصفى من تلك فكلما
راوه من الاثمار قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ويحتمل ان يكون الكلام على الاستفهام الانكاري التعجبي بعدما راوا الرمانة الاخروية مثلا
متفاوتة مع الرمانة الدنيوية تفاوتا عظيما في الشكل واللون والطعم وقالوا اهذا هي الرمانة التي رأوه في الدنيا تعجبوا واستغربوا ذلك التفاوت
العظيم [illegible] جنس الرمانة التي كانت في الدنيا في معرض الانكار ويحتمل ان يكون المراد من قبل هذا المرة في الجنة فان ثمار الجنة متشابهة
في الصفاء من الكدورات ولا تتفاوت في غاية اللطافة واللذة وطيب الرائحة وعدم ثقل الجسد بالحاجة متوافقة غير مختلفة في كون بعضها نيا وبعضها
نضيجا وبعضها متجاوزا عن حد النضج وبعضها معيبا كما ان ثمار الدنيا كذلك وهذا التشابه والتوافق يصحح حمل الذي رزقنا من قبل على هذا بحمل
هو هو مثل زيد اسد واتوا به اي بجنس الرزق او بجنس ثمر الجنة متشابها بعض اجزائه بعضا وقد مضى وجه التشابه ولهم فيها ازواج مطهرة من الادناس

جمع الزوج يستوي فيه الذكر والانثى والمعية بالنسبة الى المجموع او بالنسبة الى كل فرد فرد

ونقايصها ما يستقذر من النساء من الاخبثين والحيض وما يذم من طبعه من الرذائل وهم فيها خالدون ذكر تمام النعم اصولها في الانظار
الحسية وهي المساكن والمطاعم والمناكح وكمالها ودوامها فان النعمة وان كانت جليلة لكنها مع خوف الزوال منغصة ان الله لا يستحيي
الحياء قوة رادعة من ارتكاب القبيح ومجانبة عن ظهوره وقد يطلق على اثرها الظاهر منها على الاعضاء كسائر الحجاب والاستحياء الطلب ولا للطلب او للطلب
باعتبار ان المستحيي كانه يطلب الحياء من نفسه ونسبة الحياء والاستحياء الى الله تعالى ليس بمعنى نسبته الى الخلق كسائر ما [illegible]
الى الخلق وطرفي تفريطه وافراطه الخجل من ظهور الفعل وعدم الاكتراث على الفعل حين اطلاع الخلق عليه مطلقا حسنا كان الفعل او قبيحا او عدم
المبالاة بظهور الفعل حسنا كان او قبيحا ان يضرب مثلا ما ان يقرع الاسماع بمثل والمثل [illegible] حاله الامر
[illegible] عبارة من اجزائه [illegible] ولفظة ما وصفية لما بعدها بعوضة وقرئ بعوضة بالرفع وعليها فلفظة ما يحتمل كونها موصولة وموصوفة
بحذف صدر الصلة وصدر الصفة واستفهامية فما فوقها في الحقارة او في الجثة والكبر وهذا رد لكلامهم علة التمثيل بالذباب والعنكبوت
وغيرهما لان الجهال يستنكرون التوجه الى امثال تلك المحقرات ولا يتمكن من التمثيل بها فان المحقر من حيث في انظار الجهال الا في انظار
العقلاء لان ذوات النفوس الحيوانية وان كانت صغيرة لكونه خصوصا ما تم له المدارك الحيوانية فيها من دقائق الحكم ولطائف الصنع لا يحصيها
الا الله فان البعوضة من ادرك من دقائق الحكم ولطائف الصنع التي ادرجها الله فيها عشرا من اعشارها لا يتمكن من التمثيل بها ولا يستنكر
تمثيل الفيل بها وعن الصادق انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها على صغر جسمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين
اخرين فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه واشار بقوله وزيادة عضوين الى جناحيها ورجليها
الزائدتين على الفيل فان للفيل اربع ارجل وللبعوضة ست ارجل ولما جعلوا انكارهم لتمثيل الامثال المذكورة في الكتاب شرعا لانكار كونه من الله

ورد الآية عليه قال فاما الذين آمنوا بالايمان العام او الخاص واقروا برسالة الرسول ونزول الوحي وتنزيل الكتاب فيعلمون انه اي المثل المضروب الحق بمعنى
يعلمون ان المثل حق لا باطل يعني منزل من الله لا مختلق من النفس ولذا قيده بقوله من ربهم البيان خبر بعد خبر او حالا او ظرفا لغوا متعلقا بالحق واما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله الاستفهام ونسبة الارادة الى الله تعالى للاستهزاء والتهكم وكان المناسب للقرين السابق ان يقول واما الذين
كفروا فلا يعلمون انه الحق لكنه عدل الى هذا لافادة هذا المعنى مع شيء زائد وهو التهكم والاستهزاء بهذا مثلا تمييز من هذا او حال منه او حال
من محذوف اي ذكر هذا حال كونه مثلا والانا المقصود ماذا اراد الله بجملة الامثال وجملة القرآن يضل به كثيرا جمعا كثيرا او اضلالا كثيرا جواب
من الله لاستفهامهم نقليا للبيان بجنسهم بمثله او مقول قولهم حالا او وصفا تابع فقوله تعالى ويهدي به كثيرا اما من قولهم او من قول الله
كانهم قالوا ماذا اراد الله بهذا حال كونه يضل به كثيرا من الناس وان كان يهدي به كثيرا او قال الله عطفا على قولهم للرد عليهم ويهدي به كثيرا
وما يضل به الا الفاسقين يعني فيه هداية اناس كثيرين وليس اضلاله الا لمن لا خير فيه فخير كثير ومضرة لا اعتبار به الذين ينقضون
عهد الله تابع للفاسقين صفة او بدلا او عطف بيان او مبتدأ خبره اولئك هم الخاسرون ونقض الحبل فسخ فتل طاقاته واستعماله في العهد
لتشبيه العهد بالحبل وكلما ذكر عقد او عهد في الكتاب مطلقا كان او مقيدا عاما او خاصا فالمراد به اولا وبالذات هو الذي كان في البيعة العامة
او الخاصة وثانيا وبالتبع كل عقد وعهد والمراد بهم الذين نقضوا عهد الله الماخوذ عليهم بالبيعة مع محمد ص بنقضهم ميثاقه بالبيعة مع علي
وهم الذين نكثوا بعد محمد ولذا اتى بالفعل مستقبلا او المراد بهم الذين نقضوا عهد الله الماخوذ عليهم بالبيعة مع علي في غدير خم من بعد ميثاقه
بتكرار البيعة في ذلك اليوم وفي غيره فانه نقل منهم انه ص عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشرة مواطن ونقل انه امر الناس بالبيعة مع علي في ذلك اليوم
ثلث مرات ونقل ايضا ان كل من بايع عليا في ذلك جدد البيعة مع محمد اولا مع العهد بالخلافة لعلي ثم بايع عليا فيمكن ان يراد بالعهد هذا العهد
الماخوذ على يد محمد بالخلافة لعلي وبالميثاق البيعة مع علي والميثاق اما اسم آلة بمعنى ما به الوثوق والاحكام او مصدر بمعنى الاحكام والحاصل ان المراد
بالذين ينقضون منافقوا الامة الذين بايعوا مع محمد ثم بايعوا مع علي ثم نقضوا عهدهم الذي عاهدوه بخلافة علي ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
بدل من ما او من الضمير المجرور والقطع اما بمعنى الترك والمهاجرة فان قوله صل من قطعك بمعنى من هاجرك وترك والمعنى يتركون ما امر الله بوصله
واصل ما امر الله بوصله الولاية التكليفية التي هي ظهور الولاية التكوينية وسائر الاعمال الشرعية القالبية والاعمال القلبية والقرابات الروحانية
والجسمانية من شعبها واصل الكل علي او القطع بمعنى قطع الحبل او فصل كل من طرفيه من الآخر وجعله حبلين والمعنى يقطعون حبلا بينهم وبين الله
او بينهم وبين الاثر امر الله بوصله من الولاية وشعبها ومن القرابات الروحانية والقرابات الجسمانية ويجوز ان يراد انهم يقطعون الاعمال البدنية
عن الارواح التي هي الاذكار القلبية والافكار الصدرية والنيات الالهية وقد امر الله تعالى بوصل الاعمال بها فانها عبارات او ثمرات المعاني اي الاذكار
والافكار ويفسدون في الارض من قبيل عطف المسبب على السبب فان الانسان في الارض عبارة عن الانسان وتوابعها او الاقدام ومنعها من البلوغ الى كمالاتها
المترتبة لها او تحريف كمالاتها التكوينية او التدوينية عن مواضعها والقاطع من الولاية مفن لاستعدادات قواه العلامة والعاملة السلوك الى الآخرة
ومعطل لما تولد بالعناية الالهية من بذر الآخرة ودمعها ونسلها في ارض العالم الصغير وكذا في ارض العالم الكبير اذ الفاسد فيها لا يجاوره على
ان الانسان في ارض العالم الصغير افساده في العالم الكبير وكذا في ارض الكتب السماوية والشرائع الالهية لانه كما يحرف كلمات العالم الصغير وكذا كلمات العالم
الكبير عن مواضعها يحرف كلمات الكتب السماوية والشرائع الالهية اولئك هم الخاسرون الذين اهلكوا بضاعتهم التي هي لطيفتهم السيارة الانسانية
واستعدادها العروج الى عالمها والاتيان باسم الاشارة البعيدة وضمير الفصل وتعريف المسند للاهانة واستحضارهم بالصفات المذكورة والتاكيد

والحصر

والحصر كانه لا خسران الا في قطع الوصل به كيف تكفرون بالله بعدما ذكر حال المنافقين وانهم كفروا بنقضهم العهد ثم قطعوا وافسدوا التفت اليهم
فقال على سبيل التعجب والانكار على اي حال تكفرون بعلي او بمحمد ص ينبغي لكم الكفر بحال من الاحوال فلا ينبغي لكم الكفر اصلا بالله بنقض عهده الماخوذ عليكم
من بعد ميثاقه وهذا وفق بما قبله ويحتمل ان يكون الخطاب لمطلق الكفار والمؤمنين ويحتمل ان يكون الخطاب للمؤمنين خاصة وكنتم امواتا
حال من الفاعل او المجرور او المتقدير بعد التعجب ووقوع الماضي حالا اولان الحال في الحقيقة عليهم تتضمنون تلك الجمل المتعاقبة لان انكار الكفر والتعجب منه للتصحيح
معلل بعلمهم بتلك كانه قال وانتم عالمون بتلك الاحوال والموت عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والحيوة بالاضافة الى كل شيء بحسبه
فان حيوة الارض بانواع نباتها والنبات بانواع اوراقه وحبوبه واثماره والحيوان بنفخ الروح التي بها الاحساس والحركة وحيوة الانسان بنفخ الروح
التي بها انقياده يعني القلب فحرم بريم النفس وبدون هذا النفخ لا يصدق العلم على الانسان ولا الحيوة وقد سمى امير المؤمنين ع الناس موتى واهل
العلم احياء والمراد بالموت ان كان الخطاب للمؤمنين معنى يشمل الاحوال التي قبل الحيوة الانسانية من كون الانسان عنصرا او غذاء او نطفة او علقة او مضغة
وجنينا وانسانا صوريا وان كان الخطاب للكفار فالمراد بالموت الاحوال التي قبل الحيوة الحيوانية وحمل الاموات على المخاطبين مع ان الموت صفة
المادة باللذات لاتحاد بين المادة والصورة فانهما اذا اخذتا لا بشرط كانتا جنسا وفصلا محمولين على ان الصورة في مقامها الانسانية ظ
العالي غير المادة واما في مقامها الداني فهي هي مع انا بحيث نقول ان الانسان هو البدن وان الروح جسم سار في البدن كسريان
الماء في الورد وقد رايت في مؤلفات بعض من قال بتجرد النفس الناطقة نحوا فاسدا فاحياكم بالحيوة الحيوانية او الانسانية او لا
ثم يميتكم من الحيوة الحيوانية الدنيوية او الانسانية الدنيوية فان الانسان بنفخة الاماتة يموت عن كل ماله من المدارك و
القوى وان لم تقم عليه القيامة الكبرى ثم يحييكم بالحيوة الاخروية الملكية بنفخة الاحياء في البرزخ الى الاعراف ثم اليه ترجعون
على الطريق الذي هو من يمين الاعراف وعلى الطريق الذي هو من يسارها والرجوع اليه تعالى اما الى مظاهره النورية ودار نعيمه
واسمه اللطيف او الى مظاهره الظلمانية ودار جحيمه واسمه القهار اعلم ان الانسان من اول خلقة مادته التي هي النطفة
التي استقرت في الرحم الى آخر استكمال بدنه في خلع ولبس في مادته وكذا من اول تعلق نفسه ببدنه في خلع ولبس في نفسه الى البلوغ
حد الرجال وكل خلع منه موت وكل لبس حيوة وهذان الاستكمالان مشهودان للكل وله بعد ذلك استكمال واستعلاء
على مدارج السعادة واستكمال واستنزال في مدارك الشقاوة وهذان خلع ولبس بحسب نفسه وموت وحيوة في برازخ الاخرة
وان كانا غير مشهودين للكل لكن العالم يعلم بالمقايسة ان حاله بعد البلوغ مثل حاله قبل البلوغ كما قال تعالى شانه ولقد علمتم
النشأة الاولى فلولا تذكرون وكل من خلعاته ولبساته موت وحيوة وهذا الخلع واللبس مستمر الى الاعراف سواء مات الانسان بالموت
الاختياري او الاضطراري وبعد الاعراف له ترقيات وتنزلات ايضا لكن ترقياته حيوة على الحيوة وتنزله موت على الموت
وقد قال المولوي مستنبطا من الآية الشريفة مشيرا الى مراتب انواع الموت والحيوة فان افرادهما غير متناهية كما حقق في محله
من ان الحركة القطعية قابلة للقسمة الى غير النهاية: از جمادی مردم و نامی شدم   وز نما مردم ز حیوان سر زدم   مردم از حیوانی و
آدم شدم   پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم   حمله دیگر بمیرم از بشر   تا برآرم از ملائک بال و پر   وز ملک هم بایدم جستن ز جو
کل شیء هالک الا وجهه   بار دیگر از ملک قربان شوم   آنچه اندر وهم ناید آن شوم   فقوله وكنتم امواتا اشارة الى تمام الحالات التي
قبل الموت الحيوانية او قبل الانسانية ولذا عطف عليه قوله فاحياكم بالفاء وهو اشارة الى الحيوة الحيوانية او الانسانية

ولذا عطف عليه قوله ثم يميتكم بثم وقوله ثم يميتكم اشارة الى حدوث الموت الحيواني او البرزخي لذا عطف عليه قوله ثم يحييكم بثم وهو اشارة الى
الحيوة البرزخية ولذا عطف عليه قوله ثم اليه ترجعون بثم وهو اشارة الى ما بعد البرزخ والاعراف لم يقل ثم يميتكم ثم يحييكم لما ذكرنا ثم
في اصل الخبر حيوة على الحيوة هو الذي خلق لكم جملة حال من سابقتها او مستانفة لاثبات زيادة الوصل للاشعار بكثرة النعم وانما ينبغي ان يعتقد
الكثرة في معرض التعداد لكم اي لايجادكم وخلقكم فان كل ما في الارض مقدمة لخلق الانسان بل كل ما سوى الله مقدمة لخلق الانسان فانه لاحق
في فعله اخر الانواع واخر الفعل اشرف لانه غايته فهو غاية الغايات ونهاية النهايات بل نقول لما كان الغرض الاولي من ايجاد الخلق تعالى ... ما تعلق
للزوم استكماله فهو محال كما مر في موضعه فجعل الانسان غاية وغرضا ودليلا على الله ينتهي الى ذات الحق وما انتهى الى ذاته تعالى فهو اشرف من كل ...
بعده تعالى او المعنى لانتفاعكم في بقائكم فان الانسان في بقائه يحتاج الى اصل العناصر وهو ايضا او المعنى لخلقكم وانتفاعكم وبقائكم جميعا و...
من عدم توقف خلقة الانسان وبقائه على اكثر المعادن والنباتات والحيوانات بل التضرر ببعضها كالسموم وذوات السموم خطا من عدم الاطلاع
على كيفية الارتباط بين المعلولات فان بعضها اصل ومقصود بالذات وبعضها علة لخلقة ما هو المقصود او لكماله وبعضها شرط وبعضها
لازم كما هو مشهود في موجودات ارض العالم الصغير فانه لا اختصاص لقوله تعالى ما في الارض جميعا بارض العالم الكبير بل نقول كما ذكرنا ... ما
اولا ان العالم الصغير ما لم يعرف في العالم الصغير لم يعرف في العالم الكبير لانه نسخة موجزة من الكبير بمطالعته يمكن مطالعة ما في الكبير وما في ارض
العالم الصغير اما علة او شرط لحدوث الانسان الحقيقي الذي هو ادم ابو البشر ولبقائه او علة او شرط لكماله فجعل ... لحدوثه وبقائه او علة
بوجه ولازم بوجه فان الاعضاء الرئيسة يتوقف عليها حدوث الانسان وبعض الاعضاء الاخر شرط لحدوث الاعضاء الرئيسة او لحفظها
وبعضها شرط لبقاء الانسان وبعضها للجمال وبعضها لازم لخلقته وبعضها شرط بوجه ولازم بوجه فان الطحال والمرارة كذوات السموم والزيادة
كالسموم وفيها منافع ذكرت في مقامها والشعر والظفر مع انها اخس الاجزاء ولا حيوة لها لازمان لخلقته وبقائه ويتوقف عليهما تجمله ...
بالارض والسماء الارض والسماء الثانيان في العالم الصغير لم يبق اشكال في عطف قوله تعالى ثم استوى الى السماء بثم فان خلقة سموات العالم الصغير
من حيث اضافتها الى ارضه بعد تمام ارضه وتمام ما فيها واما في العالم الكبير فان اريد بالسماء الاجرام العلوية فخلقتها مع خلقة ارضه وان اريد
بالسماء الارواح العلوية فخلقتها قبل ارضه وكلما ذكر في الاخبار ما يدل على تاخر خلق السماء عن الارض فهو منزل على العالم الصغير وعلى تنزيل الاية
على العالم الكبير فالعطف بثم لتفاوت الاخبارين والخلقتين والاستواء ههنا القصد اي قصد خلق السماء فسويهن اي خلقهن تامة مصونة
عن العوج والفطور وجمع الضمير لكون السماء جنسا في معنى الجمع او لرعاية الخبر سبع سموات فتحقيق عدة السموات والارضين ومراتب العالم
سيجيء من بعد ان شاء الله وهو بكل شيء عليم عطف على قوله هو الذي خلق وحال عن فاعل خلق او عطف على كنتم امواتا او حال عن فاعل احدى
الجمل السابقة على قوله هو الذي خلق وعلى اي تقدير فالمقصود التهديد من الكفر وتعليل انكاره بانه عالم بكفركم فيؤاخذكم عليه وعلمه بالاشياء
عين وجود الاشياء فهو علم حضوري كعلمنا بالصور الحاضرة في نفوسنا فان وجودها علم لنا ومعلوم وهذا علمه الذي هو مع الاشياء واما علمه
بالاشياء الذي هو قبلها فله مراتب مرتبة منها عين ذاته ومرتبة عين فعله ومرتبة عين القلم ومرتبة عين اللوح المحفوظ ومرتبة عين لوح المحو والاثبات
وتحقيق علمه في الكتب النظرية وليس ههنا محل تحقيقه وتفصيله واذ اذكر اذ قال ربك حتى تعلم ان لكل خلق الانسان او ذكرهم بذلك حتى يعلموا ان
في قصة خلقة ادم وسجود الملائكة له ما ليكمل ان خلقة الكل لاجله الملائكة جمع الملك باعتبار اصله فان اصله مالك من الالوكة بمعنى الرسالة
فقلب فصار معفل بتقديم العين ثم حذف الهمزة فصار معل وقيل اصله مفعل من لاك يلوك بمعنى ارسل فقلب الواو الفا بعد نقل حركته ثم حذف

وقيل اصله

بقي

وقيل اصله فعال من ملك بمعنى القوة ... الالف والملائكة على انواع منها ملائكة ارضيون متعلقون بالماديات سواء كانوا متعلقين بالاجرام السماوية او
الارضية ولهم ترقيات وتنزلات والملائكة السجد والركع منهم وما ورد من سقوط الملك عن مقامه وتنزله عن مرتبته وشفاعة شفيع له هو في هذا
النوع لا في ساير الانواع فان الملائكة الغير المتعلقة بالماديات كل واحد منهم له مقام معلوم واعلم ان العوالم بوجه ثلثة اولها عالم الاجنة والشياطين
وفيه الجحيم وبه افاق وهو محل الاشقياء والمعذبين من بني ادم وهو تحت عالم الماديات وان كان ذلك العالم مجردا عن المادة وثانيها عالم الماديات
من السموات والسماويات والارض والارضيات وهذا العالم اضعف العوالم وثالثها عالم المجردات العلوية وهو عالم الملائكة بمراتبها من السجد
والركع ومن ذوي الاجنحة مثنى وثلاث ورباع والمدبرات امرا والصافات صفا والقيام المهيمين الذين لا ينظرون ... لاهل عالم الاجنة من انواع الاجنة
والشياطين قدرة بامداد الله على انواع الخوارق والتصرف في عالم الماديات مثل اهل عالم الملائكة من دون ... والاجنة والشياطين على نوعين نوع منهم في غاية
البعد والخباثة قرين ابليس الهداية ونوع منهم لهم قرب من عالم الماديات وبسبب هذا القرب كانوا مستعدين للهداية والايمان ولهم ترقيات وتنزلات
وكذا الملائكة على نوعين نوع منهم في غاية البعد من الماديات وهم المجردات عن الماديات وعن التعلق بها والتدبير لها وهم العقول والارواح ونوع
منهم لهم التعلق والتدبير للماديات وهم الملائكة الموكلة على الارضيات من الاجرام العلوية والسفلية وما ورد من صيرورة بعض ... او
من مقامه هو في هذا النوع والمامورون بسجدة ادم من حيث خلقته الادمية هو هذا النوع كما في الاخبار ان المامورين بسجدة ادم هم ملائكة الارض
واعتراض الملائكة المستفاد من الاية والاخبار ايضا من هذا النوع ومجانسة هذا القسم بالاجنة كان ابليس ... مشتبها عليهم
وما بين فيهم ... كان اماما ومعلما ... وكانوا محاربين للابالسة والاجنة طاردين لهم من وجه الارض صار تابع الشيطان و...
لما لم ياتمر المامور بسجدة ادم من حيث مقام الادمية وان كان هذا النوع من الملائكة لكن المامور بسجدته من حيث ساير مقاماته
بل من حيث علويته المكونة جميع انواع الملائكة بل جميع الموجودات لانه به لان جميع الموجودات واقعة تحت تصرف ارباب انواعها ...
وجميع ارباب الانواع واقعة تحت تصرف رب النوع الانساني ... له وكذا يشير في الاخبار الى ... صار مسجود الكون كلها والائمة
في صلبه اني جاعل في الارض خليفة متى يأمر بامري وينهى بنهيي ويعدل بعدلي او خليفة منكم في الارض لاصلاح الارض بعدكم الى السماء او خليفة من الشياطين
والاجنة بعد ان طردتموهم عن وجه الارض وقوله تعالى للملائكة ليس بنداء ... بل نقول ان العوالم مترتبة بعضها فوق بعض والعالي
محيط بالداني ومصدر له ومظهر ... ما في العالي يجب ... من فعل او وصف او ذات في العالم الداني ... تلك الارادة و...
المراد بصورته وتمام اوصافه ولوازمه بل الحقيقة التي هي احق به من حقيقته التي هو بها هو في العالم المتوسط بين العالي
وذلك الداني ... الظهور وهو قول العالي بالنسبة الى ما ظهر فيه فاذا اراد الله خلق ادم البشري في عالم الطبع ظهر لا محالة
تلك الارادة وهذا المراد في عالم الواحدية وعالم المشية بوجه وعالم الاسماء والصفات بوجه وعالم اللاهوت بوجه وعالم
علوية علي بوجه وتلك الصورة بل الحقيقة الظاهرة انسان لاهوتي ثم ظهر في عالم الملائكة المهيمين ثم في عالم الصافات صفا
ثم في عالم المدبرات امرا ثم في عالم ذوي الاجنحة ثم في عالم الركع والسجد ثم في عالم الطبع ثم في الملكوت السفلى وهي عالم الاجنة
والشياطين وظهور ادم على مراتب الملائكة بتمام لوازمه واوصافه ومن جملتها خلافته من الله تعالى في الارض فقوله تعالى
لهم اني جاعل في الارض خليفة والمقربون من الملائكة لاحاطتهم وسعة ادراكهم ادركوا من ادم لوازمه وصفاته الظاهرة
والباطنة ... بالفعل وما فيه بالقوة فعلموا انه ... مفسد ... موصوف بالشهوات المستدعية لهيجان الغضب

الى الخ فقوله في الارض ظرف للجعل او
هو من جعل بمعنى صير المتعدى الى
المفعولين فقوله في الارض مفعول ثان

والتباغض مع من منعه عن مشتهاه والغضب يقتضي القتل والاسر والنهب والافساد وعلموا ايضا انه محل وجامع للاوصاف

التي من شانها التحيز الاضداد والطاعة للمتضادات وانه يكمل من اوصافه مناسب لجميع الموجودات ولا يمكن ان يكون الخليفه

بين المتضادات غير ادم الذي هو مجمع الاضداد فلم يستعجبوا من استخلاف ادم ولم يستنكروه واما ملائكة الارض فلما كان لكل شان وبدعه

ولشانه حد محدود لا يتجاوزه نظير القوى والمدارك الانسانية فان لكل شانا ولشان كل واحد مثل قوة السمع شانه مقصور

على ادراك الاصوات وادراكه للاصوات محدود بحد معين من الصوت والمسافة لم يدركوا من ادم سوى ما عليه ظاهره

من كونه جمعا للاضداد مقتضيا للقتل والنهب والفساد ولم يدركوا باطنه من الانسانية المسخرة للكل واستعجبوا من استخلافه

واستنكروه واطلقوا لسانهم اللائق بحالهم وقالوا بصورة الانكار اتجعل فيها من يفسد فيها او يسفك الدماء كما كان هذا

فعل الشياطين والجن ولا تجعل منا خليفة يعدل في الارض ويرفع الفساد ويحفظ الدماء وتجعلنا مطيعين لمثل هذا محكومين له

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فنحن احق بالخلافة لعدم الاوصاف المتضادة فينا والتسبيح والتقديس في العرف بمعنى واحد وهو التطهير

والتنزيه لكنهما اذا اضيفا الى الله تعالى يراد بالتسبيح التطهير من القبائح والنقائص لا بشرط عدم الاوصاف والاضافات بل مع بقاء الاوصاف

والاضافات والكثرات وبالتقديس التطهير من النسب والاضافات ورفع الكثرات ويراد بمعنى التقديس اعم من التنزيه من القبائح

والنسب وثبوت الكثرات وبعبارة اخرى ملاحظة الحق الاول باسمه الواحد بمعنى جامع صفاته الثبوتية والسلبية وجملة

اضافاته تسبيحه وملاحظته باسمه الاحد من غير ملاحظة اسم وصفة وكثرة وتعين واعتبار بل مع ملاحظة عدمها تقديسه

وقد يستعمل كل في معنى الاخر منهما كالفقراء والمساكين اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا ومعنى سبحان الله تنزه الله من النقائص

تنزها ومعنى قدوس الله تنزه الله من الاضافات والاعتبارات تنزها وقول الصادق وهل هناك شيء فجواب من قال الله اكبر

من اي شيء اشارة الى مقام تقدسه لا الى مقام تسبيحه فالفرق بين تسبيحه وتقديسه كالفرق بين الماخوذ لا بشرط والماخوذ

بشرط لا بالنسبة الى الاوصاف والكثرات او كالفرق بين الماخوذ بشرط شيء والماخوذ بشرط لا ولهذا قال اذ ذكر نسبح بعد ذكر بحمدك

الدال على اتصافه بالاوصاف الحميدة ولابتلاء ماهية الخلق بالكثرات لم يذكر التقديس الدال على نفي الكثرات الا قليلا وتقدير قوله

نسبح بحمدك نسبحك ونطهرك عن النقائص او نسبح اسمك او نسبح نفوسنا بسبب حمدك او متلبسين بحمدك ونقدس لك نقدسك

بزيادة اللام او نقدس نفوسنا لك او نقدس اسمك لك قال الله في جواب استغرابهم اني اعلم من ادم ومن المكنون فيه من الانسانية

السيارة المسخرة لجميع الاضداد المناسبة بسعتها وجامعيتها لجملة ما في العوالم وجملة الشئون ومن الكفر المكنون الملتبس عليكم

في بعض وهو ابليس فلا ينظر ذلك لا اخلفه ادم ما لا تعلمون ولذا تستغربون وتستنكرون استخلافه بملاحظة ما لا يكون منه من

شئونه الظاهرة المتضادة المقتضية للافساد وروي عن الباقر عن ابائه عن امير المؤمنين ان الله لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك

بعد ما مضى على الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة فرفع سبحانه حجاب السموات وامر الملائكة ان ينظروا الى اهل الارض من الجن

والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتاسفوا على

الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك

المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وانت تسمع وترى

وقد عظم ذلك

وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالت الملائكة اتجعل فيها

من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفه منا فانا لا نتحاسد

ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل في ذريته

الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن المعاصي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي

حجة لي عليهم عذرا او نذرا وابين النسناس من ارضي واطهرها واحمل مردة الجن العصاة عن بريتي وخيرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض

فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم

فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع

فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزل الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله

كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ووضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تعالى اني خالق بشرا من

قال وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين

فصلصلها فجمدت فقال الله جل جلاله منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم

القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال تعالى ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان

الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب

اليمين ثم خلط الماءين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور

ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابرؤها وانشاؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع الريح والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الجهات

فيها الطبائع الاربع فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور واستقلت النسمة

وكمل البدن وقد اسقطنا اخر الحديث وبهذا المضمون اخبار كثيرة ولما كان قصة ادم وخلقته وامر الملائكة بسجدته وحكاية ابليس عن السجود وهبوطه

من الجنة وبكائه في فراق الجنة وفراق حواء وخلقة حواء من ضلع الجنب الايسر منه وعروجه بقول الشيطان وحواء وكثرة نسله وحمل حواء في كل بطن ذكرا

وانثى وتزويج انثى كل بطن لذكر البطن الاخر من مرموزات الاوائل وقد كثر ذكرها في كتب السلف خصوصا كتب اليهود وتواترت ودوا اخبارنا مختلفة

في هذا الباب اختلافا كثيرا رمزوا بها الى ما رمزوا وصرفوا وادان يحملها على ظاهرها جاهلا بها ومن رام ان يدرك المقصود بقوته البشرية والمدارك

الشيطانية خبط خبط عشواء ولم يدرك منها الا ما يدركون مدلولها وعلم ادم الاسماء كلها علم ان اسم الشيء ما دل عليه مطلقا او باعتبار بعض صفاته

سواء كانت الدلالة وضعية او غير وضعية وسواء كان الدال لفظا او نقشا او مفهوما ذهنيا او موجودا عينيا ولما كانت الدلالة الماخوذة في الاسمية

تعليلا كانت الدلالة اقوى كانت الاسمية اشد فالدلالة الوضعية التي هي في الالفاظ والنقوش لما كانت محتاجة الى امر هو وضع واضع كانت

اضعف الاسمية في الدلالة الوضعية اضعف الاسميات والمفهوم الذهني لضعفه في نفسه واختفائه عن المدارك بحيث انكره بعض وقالوا

ان العلم الحصولي ليس حصولا لصورة من المعلوم في ذهن العالم بل هو الاضافة بين العالم والمعلوم وقال بعض المحققين انه شهود العالم صورة

المعلوم في عالم المثال من بعد او شهوده رب النوع المعلوم من بعد اضعف الاسماء ايضا فبقي ان يكون الموجود العيني المدرك لكل احد الدال

على غيره بالطبع كاملا في الاسمية ونحن الاسماء الحسنى ولا اسم اعظم منا وباسمائك ملأت اركان كل شيء وغير ذلك من كلماتهم دال على اعتبار الاسمية

وتسخر الملائكة وسجدتهم لادم دون ابليس

ادمية ادم سجود الملائكة لادم او للملائكة جميعا على ان اسبق ان ادم علوية مسجود جميع الملائكة وقد ورد في اخبارنا ان الله تعالى
امر الملائكة بسجدة ادم لكون نور محمد وعلي وعترتهما في صلبه اسجدوا لادم السجدة غاية الخضوع والتذلل والانقياد والسجود كان
غاية التذلل السقوط على التراب عند السجود وصارت السجدة اسما لسجدة الصلوة في الشريعة والمراد بالسجدة ههنا التذلل تحت
ارادته والتسخر له بحيث يكون بالنسبة اليه كل منهم اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل نظير تسخر القوى لادم في العالم الصغير دون
الوهم الذي هو الشيطان وتسخر الملائكة وسجدتهم لادم دون ابليس في هذا العالم فسجدوا الا ابليس افعيل من ابلس اذا يئس من رحمة الله
او من ابلس اذا تحير واضطرب او من ابلس اذا ندم لان فعله فعل ينبغي ان يندم عليه او من ابلس اذا سكت وانقطع حجته وكانه لم يستعمل
مجرده وقيل انه اسم عجمي ولذا لم ينصرف ابى واستكبر من قبيل عطف السبب على المسبب وكان من الكافرين يعني ان فطرته كانت
فطرة الكفر والاباء وترك الطاعة لا ان الكفر طرء عليه بعد ان كان مومنا ادعوة الاباء عن الانقياد كانت ذاتية له بحيث لو طرء
الانقياد لبعض كما روي شيطاني اسلم على يدي كان الانقياد كالعرض له اعلم ان الوجود كما ان له مراتب مرتبة منه غيب مطلق لا خبر عنه ولا اسم ولا رسم
وهو الوجوب الذاتي الذي يعبر عنه بعنوان مقام ظهوره بالوجوب الذاتي ومرتبة منه فعل الواجب ظهوره ومرتبة فيه وفي تلك المرتبة يظهر
صفاته واسمائه وتلك المرتبة باعتبار كونها عنوانا لله باسمائه تسمى الواحدية وباعتبار كونها القضاء لايجاد العالم تسمى المشية وباعتبار كونها
نفس ايجاد العالم تسمى بفعله وباعتبار كونها جامعة لتمام الاسماء والصفات بوجود واحد جمعي تسمى الله وباعتبار كونها جامعا لتمام الموجودات بوجود لا
تسمى بنحو وبهذين الاعتبارين تسمى العرش والكرسي ولها اسماء اخر غير هذه ومرتبة منه عالم المجردات ذاتا وفعلا وينقسم الى العقول والارواح المعبر عنها
في لسان الشريعة بالملائكة المقربين والصافات صفا ويسميها الفلاسفة بالعقول الطولية والعقول العرضية وارباب الانواع وارباب الطلسمات
في اصطلاح حكماء الفرس التي قررها الشيخ عبارة عن العقول العرضية ومرتبة منه عالم المجردات في الذات لا في الفعل وتسمى بالمدبرات امرا وينقسم الى النفوس
الكلية والنفوس الجزئية يعني اللوح المحفوظ ولوح المحو والاثبات ومرتبة عالم المثال النازل المعبر عنه بجابلقا الواقع في جانب الغرب وفيه صورة كل
ما في عالم الطبع بجميع ما له واشرف منه وظهور المحو والاثبات الذي في النفوس الجزئية في هذا العالم والنبأ الذي ذكر في الاخبار هو هذا العالم وقوله تعالى وان من
شيء الا عندنا خزائنه ... انما يظهر في هذا العالم والرويا الصادقة تكون بالاتصال بهذا العالم او بشهود ما سيقع بصورته فيه يكون محتاجة
للتعبير او غير محتاجة ومرتبة منه عالم الماديات من سماوياته وسماويه وعنصريه وعنصرياته وهذا العالم مجمع الاضداد ومورد التخاصم والتنازع ومهبط
ومصرع الملكوت ومصعد السعداء وفيه وقع تعليم ادم الاسماء وخلافته على ما في الارض والسماء ومرتبة منه عالم الاجنة والشياطين وهو اسفل المراتب
وابعدها من الله وهو محل الاشقياء من الانسان وفيه الجحيم وعذاب الاشرار وهو في مقابل عالم المثال ووجود الاجنة والشياطين كوجود الملائكة
الذين هم فوق الاجنة مجرد عن المادة وما يقدرون على التشكل بالاشكال المختلفة والتصرف في عالم الطبع مثل الملائكة ويقرب الى ذلك وجود مرتبة عالم الطبع
تجريدهم عن الفيض المادة والمكان والزمان واطلاعهم على ما لا اطلع عليه الانسان من الماضي والاتي ... في كل العناصر والعنصريات وبعدها الاستعداد
لخروج من القيد بالزمان والمكان والمادة والتجاوز منه الى الملأ الاعلى والمقربين من الله فوجودهم ... قريب من الله ويقسم اهل الملكوت السفلى الذي هو في غاية
البعد من الله ومن استعداد قبول رحمة الله بحيث كان الحرمان من الرحمة ذاتيا لهم ومنهم الشياطين ... وهو ليس في غاية البعد من المادة واستعدادها
للرحمة ومنهم الاجنة وهذا العالم تحت عالم الطبع كما ان عالم الملائكة فوقه وفي الاخبار اشارات الى ما ذكرنا من عالم الاجنة وصفاتها واقسامها وهذه المراتب الى
فوقه الوجود من الله ... في صعود الوجود الى الله منه ... المادة والعناصر واثار الاجنة والشياطين كما يترتبون ... من مقابلتهم البعيدة

لكن صعودها

لكن صعودها الى حد محدود ولا يتجاوزونه بخلاف صعود الماديات فانه لا حد لها ولا وقوف واول درجات صعود العناصر امتزاجها وكسر سورة كل منها ووقوع التعيين
بينها وثانيتها حصول المزاج والصورة النوعية فيها والوحدة الحقيقية لها وتسمى الحاصل جمادا وهو اما واقف او واقع في طريق النبات وثالثتها حصول
النفس النباتية فيها وظهور اثار مختلفة وافعال مختلفة منها وتسمى الحاصل نباتا وهو اما مرتبط لا او لا انه واقع في طريق الحيوان ورابعتها حصول النفس
الحيوانية فيها وظهور الحس والحركة الارادية منها والحاصل اما موقوف على حد او غير موقوف بل واقع في طريق الانسان وخامستها حصول النفس
الانسانية وظهور الادراكات الكلية منها وهو فوق الحاصل بحسب التكوين وان كان بحسب الاختيار لا تزيد وفوقها مقامات متعددة وفوقات انواع الجماد والنبات والحيوان
وبعد وفوقات افراد كل نوع منها ومقامات صعود نفس الانسان ودرجات عروجها بعد غير متناهية واول مقامات صعودها بعد ذلك
عروجها الى الملكوت العليا يعني جابلقا او نزولها الى الملكوت السفلى يعني جابلسا والملكوت الحاصلة بعد تلك صعود العناصر من المقام البشري تسمى جابلسا
وهو مقابل لجابلقا وجميع ما في هذا العالم يحصل في جابلسا ثانيا كما كان حاصلا اولا في جابلقا قبل هذا العالم وما يحصل في جابلسا يكون مدبرا من هذا
العالم كما ان ما حصل في جابلقا كان مقبلا على هذا العالم ولهذا لم يكن لما في جابلسا ظهور في هذا العالم كما كان لما حصل في جابلقا الابدي ظهور
في هذا العالم واما البرزخ الذي هو طريق مشترك بين الملكوت العليا ومأوى السعداء والملكوت السفلى ومأوى الاشقياء فهو معدود من الملكوت
وليس بمقام مستقر حتى يعد مقاما وما لا ينبغي ... لان السعيد والشقي لا بد من سلوكهما عليه الى الاعراف والاعراف اخر البرازخ ومنه طريق الى الملكوت
العليا وطريق اخر الى الملكوت السفلى وسمي ... البرزخ هورقليا وهذه المدينة هي التي لها الف الف باب ويدخلها كل يوم ما لا يحصى من خلق الله
ويخرج مثل ذلك وهو هورقليا وجابلقا وجابلسا غير مجردة عن المقدار وفوقها عوالم مجردة من المقدار ايضا واعلم ايضا ان النور العرضي الذي
يستضيء به السطوح معرف بانه ظاهر بذاته مظهر لغيره وهذا التعريف في الحقيقة للوجود وهو اولى به من النور العرضي فان النور ظاهر بذاته
مظهر لغيره على الابصار لا على سائر المدارك وظهوره ليس بذاته و بماهيته النورية بل بوجوده فالنور بما هو هو مع قطع النظر من الحيثيات ليس ظاهرا
بل هو بما هو موجود ظاهر بنفسه اي بجزئه الذي هو الوجود لا الجزء الاخر ولا المجموع بخلاف الوجود فانه بسيط ظاهر بذاته لا بشيء اخر ومظهر لغيره
هو المصحح لاية ... كانت ... وهو الوجود ظاهر بذاته ومظهر لكل الاشياء على جميع المدارك فهو
اقوى في النورية من النور العرضي وكان النور العرضي اذا قابله جسم صلب كثيف غير شفيف ينفذ النور فيه على استقامته سواء كان صيقليا
كالبلور او غير صيقل كغيره من الاحجار الصلبة واجتمع النور فيه وتراكم ظهر منه اثار غير النورية مثل النار الحاصلة خلف البلور اذا قابل
نور الشمس والنار الكامنة في الاحجار الكبريتية وغيرها كذلك النور الحقيقي اذا قابله ما لم ينفذ فيه على الاستقامة كالمادة القابلة التي لا جهة فعلية
فيها سوى القوة وعالم الاجسام الذي ليس فيه الا جهة القبول لا الفاعلية واجتمع الوجودات الضعيفة والكثرات البعيدة من الوحدة حصل منه اجتماع
الانوار نار ... فيه او خلفه وتعلق بتلك النار ... لها من الجن ... نظير النار الظاهرة خلف البلور البعيدة من الجسم
المستنير او قريبة من ... نظير النار المكمونة في الاحجار والقسم الاول الشياطين والقسم الثاني الاجنة فيكون النور نارا بكونه والنار نورا بكونه ...
فهذه ... الدالة على خلق الشياطين والاجنة من النار كما تطابقه الفلاسفة ولا الى تصحيحها بتجويز خلقها في ...
الثاني لكثير من قواعدهم ولكثير من اثار الشياطين التي ذكرها في الشريعة ولا الى انكار وجودهم ... ولا الى جعلهم نوعا من الملائكة فانك
خلقوا من النور وهم خلقوا من النار وان كان لهم نورية كنورية النار المختلطة وكون ادم مخلوقا من الطين باعتبار ان التراب والماء غالبان
في مادته والا فانه مركبة من العناصر الاربعة ولقد ... بعد خلق ادم و خلق حوا ... وسجود الملائكة له وابى ابليس من ...

يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة هي من جنان الدنيا لا من جنان الآخرة التي هي للانسان بعد خلاصه من البنيان العنصري فاخلص من خلعها وخرج
وسبيل الاشارة اليه كونها من جنان الدنيا وكلا منها رغدا كم الخاص بكم من انواع العلوم وفواكه الاعمال وحبوبها رغدا رغدا واسعا او كثيرا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة اطلق لهما الاكل من انواع كل ثمارها اوقات ومكان وحدها دائما ونهاهما عن اكل من شجرة مخصوصة وتعليق النهي على القرب
من الشجرة للمبالغة في النهي عن الاكل والنهي عن القرب حقيقة فان القرب من الشيء يورث توقان النفس اليه اعلم ان قصة خلق آدم وحواء من الطين ومنلعه
الا بليس وامر الملائكة بسجود آدم وآباء ابليس عن السجدة واسكان آدم وحواء الجنة ونهيهما عن اكل شجرة من اشجارها ووسوسة ابليس لهما واكلهما من الشجرة
المنهية وهبوطهما من المرموزات المذكورة في كتب الامم السالفة وتواريخهم كما ذكرنا سابقا فالمراد بآدم في العالم الصغير اللطيفة
العاقلة الآدمية الخليفة على الملائكة الارضيين وعلى الاجنة والشياطين المطرودين من وجه ارض النفس والطبع المسجودة
للملائكة المخلوقة من الطين الساكنة في جنة النفس الانسانية وهي اعلى من مقام النفس الحيوانية المخلوق من ضلع جنبها الايسر
الذي يلي النفس الحيوانية فوجهه السماء وحوا الكدرة لونها لقربها من النفس الحيوانية والمراد بالشجرة المنهية رتبة النفس الانسانية
التي هي جامعة لمقام الحيوانية والمرتبة الآدمية والمراد بالحية وحفظا ابليس من جنبها القوة الواهمة فاتها لكونها مظهر ابليس
تسمى بابليس في العالم الصغير ووسوستها تزيينها الاحتيقة له لحب الاسر جواد ام لمعرفة بحوا وهبوطا آدم وحوا عبارة عن
تنزلهما الى مقام الحيوانية وهبوط ابليس والحية وذريتهما عبارة عن تنزلهما عن مقام التبعية لآدم فان ابليس لما كان الواهمة احد
مظاهره كان رفعتها رفعته بوجه وشرافتها باستخدام آدم لها كانت شرافته وهبوط الواهمة كان هبوطا له ولذا ورد بالشجرة
النفس الانسانية او تفع الاختلاف من الاخبار فان النفس الانسانية شجرة لها انواع الثمار والحبوب واصناف الاوصاف والخصال الا ان الحبوب
والثمار وان لم تكن بوجودها العينية الدانية موجودة فيها لكن الكل بحقايقها موجودة فيها فتعيين تلك الشجرة لشيء من الحبوب
او الثمار او العلوم والاوصاف بيان لبعض شئونها روي في تفسير الامام انها شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله به دون سائر خلقه
فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآل محمد دون غيرهم ولا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي
وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت
من بين سائر الاشجار بان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه
والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله
الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه انتهى الخبر الحديث بطوله فعلى ما قاله الصوفية من ان السالك
ما لم يتم سلوكه ولم ينته الى مقام الفناء ولم يرجع الى الصحو بعد المحو باذن الله لم يجز له الاشتغال بالكثرات ومقتضيات النفس يدل على ان العرفان وشجرة
علم محمد وآل محمد اشارة الى مقام النفس الجامع للكثرة والوحدة فتكونا من الظالمين الغاصبين والتعليل بسببية الاكل للصيرورة من الظالمين
اي لحدوث الظلم بعد الاتصاف بالمتضادات يعني ان الاكل من الشجرة يصير سببا للاتصاف بالمتضادات وهو يقتضي منع الحقوق عن اهلها واعطائها
غير اهلها او لحدوث الاتصاف بالظلم ابتداء يعني ان الاكل من الشجرة حين عدم استحقاق الاكل ظلم فان الاكل منها مستحقين بالظلم والام من حدوث
الظلم بالواسطة او بلا واسطة فازلهما الشيطان عنها اصدر عثرتهما من جهة الشجرة او ازالهما من الجنة بالعثرة بوسوسته وخديعته بالجمع
بين لطف الحية وتزيين مقام ادم من الالهية كما حكاه الله تعالى وورد ان آدم ونحوه سوت عليه لان الحية تخاطبه فخاطبه ابليس بنحوه ادم جاذبا يا الى حوا فخاطبها

مجمل التفصيل

وخدعهما حتى اكلت ثم امر آدم فاكل فلما اكلا حصل لهما الشعور بالشعور فادركا من سوآتهما ما لم يكونا يدركانه قبل ذلك فاخرجهما مما كانا فيه
من الجنة التي كانا فيها او من مقامهما الذي كانا فيه وقلنا لآدم وحوا اهبطوا بعضكم لبعض عدو جمع الضمير لارادة ذريتهما معهما او لكونهما اصلين
لهم او قلنا لآدم وحواء وابليس والحية ولكم في الارض ارض الطبع والنفس الحيوانية مستقر ومتاع ما تنتفعون به او تمتع الى حين حين تقتضي

اوارض العالم الكبير

الحكمة الكاملة تخلي بني آدم وشيطانه المنوية الى النفس الدانية ليهبط من مقامه العالي
الكريم ويقوم فيكم الصغرى على الحكمة الكاملة في التعالي الى عالم الكبير ويقيم من ...
الى حجر الدنيا ليستكمل فيه ويستكثر نسله واتباعه كما قال المولوي من جهة آدم بوم ولاجنس كرب بر شد اكنون نسل جان شرق وغرب
فاذا استكمل في نفسه وفي نسله واتباعه تاب الله عليه واخرجه من سجنه اما بالموت الاختياري او الاضطراري وبعد ذلك حكم الحصيل كمال
لآدم ولا نسل ولا اتباع بل نقول انه تعالى تطلب التوبة من الجنة الى سجن النفس ومن سجن النفس الى الجنة كما قال الكشاف به وتقليبهم ذات اليمين وذات
الشمال كم يجعل اندان ندلاء وست ودو بعلم انيم انا يوان اوست وفي هذا التقلب تكميله واتمام النعمة عليه فتلقى آدم من ربه كلمات الكلمات
الملقاة من الرب ليست شبيهة بكلمات الخلق لفظا بل هي عبارة من اللطائف الوجودية التي هي التوحيد والنبوة والولاية ومراتبها ومراتب العالم
التي لاغاية لها فان الكلمة كما تطلق على الكلمة اللفظية وعلى الكلمة النفسية التي هي حديث النفس تطلق على العقايد والعلوم وعلى اللطائف الوجودية وعلى
مراتب الوجود وقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اريد به مراتب الوجود واذا فسر بقوله او تيت جوامع الكلم بهذا المعلم فضل محمد على ابراهيم والمراد بالكلمات
اللطائف الوجودية وتلك اللطائف يكون التعبير عنها بتعبيرات مختلفة وورد في الاخبار كلمات مختلفة في تفسيرها وجمع الاخبار بعد الاطلاع على ما ذكرنا في غاية الوضوح
فتاب الله عليه توبة العبد من الشيء اداره منه مع الانزجار منه سواء كان ذلك الشيء من المعاصي الظاهرة او الباطنة او المقامات النازلة التي يقف
العبد فيها والمشاهدات التي قد يفتتن السالك بها والخطرات التي توبة الاولياء منها والالتفات الى غير الله التي توبة الانبياء منه وهي يقبه الاولاه
فان الاباء الاياب والرجوع الى ان سلوك السالك لا يتم الا بجناحي البراءة والولاية ويعبر عنهما بالتوبة والانابة والزكاة والصلوة والصيام والصلوة
والتبري والتولي والنفي والاثبات والنفي والامر والخوف والرجاء والترهيب والترغيب ولذا لم يكن شريعة من لدن آدم الا وفيها زكوة وصلوة وكان احكمه
الكلمة الجامعة بين النفي والاثبات اشرف الاذكار وكان اشرفها لا اله الا الله لاعتبارات ليست في غيرها كما سنذكر ان شاء الله واذا عدي التوبة بالى كانت

في بيان قوله تعالى فاذكروني اذكركم في هذه السورة

مشعرة بالجمع بين التوبة والانابة واذا نسبت الى العبد عديت بالى للدلالة على الانتهاء واذا نسبت الى الله عديت بعلى للدلالة على الاستعلاء والاستيلاء
انه هو التواب كثير التوبة ... فيه لان توبة العبد كساير صفاته اظلال صفات الحق فان توبة العبد ظل التوبة الرب بل هي توبة الرب في مقام شانه النازل فاذا
الاوصاف المتوبة الى التوبة
الاخرى ونسبتها الى العبد بمحض اعتبار فعنى توبة العبد تكرار ظهور توبة الرب فانه ما لم يظهر توبة الله في شئونه العالية لم تظهر في مظهره النازل هو ... كثير
باعتبار كثرة ظهورها ولا تواب سواه باعتبار ان توبة العبد توبته الرحيم لا رحيم سواه كحصر التوبة وافاضة الرحمة الرحيمية على العبد بعد توبة
الرب في توبة العبد كالالزم الغير المنفك منها والمتعقب لها قلنا اهبطوا منها جميعا وجه التأكيد والتكرير التغليظ والتطويل المطلوب في مقام
السخط والتهديد للموعد والوعيد لان جميعا ما في معنى التأكيد كانه قال اجمعين وكلاء لاتزاله على الاجتماع في زمان الحكم بل انه لا اله الا ... على
الحكم لحالة ازاد المحكوم عليه بخلاف مجتمعين فانه يدل على الاتفاق في زمان الحكم فاما يأتينكم مني هدى اما ان الشرطية وما الزائدة للتأكيد
الشرط ويوتى بعده بنون التأكيد واتيان الهدى من الله محمد على لسان الرسول الظاهري او الباطني هذا على ظاهر المفهوم المصدري من
ولما الهدى حقيقة جوهرية من شئون النفس الانسانية ولسان الرسول الظاهري والباطني معد للنفس والمفيض في الحقيقة هو الله
والمقام حقيقة من الحقائق والمفاض عليه هو النفس الانسانية وعلى هذا فالاتيان باداة الشك في محله لان تلك الحقيقة لا تحصل لكل

من الافراد وكثيرا ما تحصل التخصص ثم تسلب عنه ولذا اتى الجواب جملة شرطية او كالشرطية فقال فمن تبع هداى لفظة من شرطية او موصولة
متضمنة لمعنى الشرط وتكرار الهدى للتمكين فى القلوب والترغيب فى الاتباع بتصويره بصورة الصريح وتعليل الحكم بالعلة ويجوز ان يراد بالهدى
الرسول وخليفته فانه لكونه متشأنا بالهدى كأنه لا حقيقة له سوى الهدى او يراد معنى اعم من الثلاثة او ناما بانه كمنى سبب هداية
او حقيقة هداية او هاديا فمن اتبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الخوف الحاصل من الاستشعار بورود مكروه او توقع وروده
ويستلزمه انقباض القلب واجتماع الروح الحيوانية والحرارة الغريزية فى الباطن والقلب حتى ربما انقبضا عند طلوعه الى الدماغ واحتراق الدماغ
وتولد السوداء والماليخوليا ان طالت مدتها ولما كان الخوف والدائم المخوف منه على الخائف كان المخوف منه فاعله والخائف واقع عليه الخوف اخبر عنه
بالجار والمجرور بعلى مع ان القياس يقتضى ان يخبر عن المصادر بالجار والمجرور باللام ومن اذا وقع الفاعل عقيب حرف الجر يخبر به وايضا الخوف يتفوق لا
على النفس بحيث لا تنالها ولمناسبة لفظ على ويحتمل ان يكون المعنى لا خوف لغيرهم عليهم يعنى لا ينبغى ان يخاف عليهم وح فلا اشكال والحزن حالة
حاصلة من استشعار فوات محبوب فى الحال او فى الاستقبال ويستلزمه ايضا انقباض القلب واجتماع الروح الحيوانية والحرارة الغريزية فى الباطن
والقلب وسائر لوازم ذلك وقلما ينفكان وهكذا الغم والهم فكان الحزن ينبعث من باطن الحزين من حيث يستتر لفوات المحبوب فليس له ورود من خارج
وللاشارة الى هذه اللطيفة جاء بالفقرتين مختلفتين فان حق العبارة ان يقول فلا خوف عليهم ولا حزن او فلا هم يخافون ولا هم يحزنون ويستعمل الحزن
من باب علم لازما ومن باب قتل متعديا والخوف والحزن ضد الرجاء والسرور فى الذات وفى اللوازم والاثار وجواب الاشكال بان التابع للهدى مؤمن
والمؤمن لا يخلو من الخوف والرجاء وهما فيه ككفتى الميزان وكذا الحزن من لوازم الايمان كما فى الاخبار فكيف ينفى عنه الخوف والحزن بوجوه كما تقدم
الاول ان الخوف يطلق تارة على المعنى الذى ذكر وتارة على معنى اعم منه ومما ذكر ومن الخشية والهيبة والسطوة فان الانسان فى مقام الايمان التقليدى وهو اول
مقامات النفس المؤمنة له خوف واذا عرج الى مقام الايمان التحقيقى بوجدان اثار من الايمان فى نفسه وهو اعلى مقام النفس المؤمنة ومقام القالبى
تبدل خوفه بالخشية واذا عرج الى مقام القلب وهو مقام الايمان الشهودى يتبدل خشيته بالهيبة واذا عرج الى مقام الروح وهو مقام
الايمان التحقيقى يتبدل هيبته بالسطوة ولفظ الخوف قد يطلق على الجميع والثانية ان تعليق الجزاء يقتضى اعتبار حيثية وصف الشرط فى اللازم
والثالثة ان المراد بالهدى النبى او وصيه او شأن من الله يظهر على نفس الانسان بواسطة البيعة مع احدهما ومتابعته او المراد بالهدى مثال
احدهما يظهر على صدر الانسان بقوة متابعته لهما او الرابعة ان التابع للنبى او وصيه اذا خلص متابعته له من شائبة غير يتمثل المتبوع عنده بحيث
يجذب التابع بتمام مداركه وقواه الى الصورة المتمثلة عنده ويأخذ ذلك المثال بمجامع قلبه ولا يدع مجالا لا مرحا لغيره فلا يدع له ادراك الغير
حتى يستشعر النفور منه فيخاف او بفواته فيحزن فعلى هذا معنى الاية فمن تبع هداى بحيث يتمثل الهادى عنده فلا خوف عليه ولا حزن حين
التابع وان كان قد يخرج من تلك الجذبة فيطلع حينئذ خوف يعرى منه فلذلك الخوف والحزن من صفات النفس وهو خارج عن مقام النفس وهذا التمثل
هو الذى قالت الصوفية من ان السالك ينبغى ان يتوغل بحيث يجعل شيخه نصب عينيه بحيث لا يشتغل عنه بغيره ومقصودهم ان السالك
ينبغى ان يتوغل فى الاتباع حتى يتمثل المتبوع عنده لا ان يتكلف ذلك من غير اتباع فانه كفر وليس الا فى البلاد وقد قال القادسية
جلا والنسبة كذا هست فرخ است ذكر وفكر اختيارى دون فرخ است فان الفكر فى لسانهم عبارة عن تمثل الشيخ عند السالك
والمراد بالاختيارى هو الذى يتكلفه السالك ويعبر الجاهل الفكر الغير الاختيارى كالاختيارى لاشتغال بالاسم وغفلة عن المسمى وهو كفر شبيه
بالاشتغال بالصنم لكن هذا من جملة الظنون فان الصورة المتمثلة اذا كان بقوة المتابعة لا بتكلف السالك لا تكون الا مرآة لجمال الحق الاول

ولا يكون مهافتية

ولا يكون مهافتية سوى المرآتية والمشتغل به عابد للمسمى بايقاع الاسماء عليه لا محالة لا انه عابد للاسم والمسمى او للاسم فقط فهو موحد حقيقى
وقد قالوا ان ظهور القائم فى العالم الصغير عبارة عن التمثل المذكور ولان كلما ذكر فى ظهور القائم يحصل حينئذ فى العالم الصغير وقد نظم القادسية
اشارة الى هذا التمثل كو شعشعه عشق ودرهم زده الحمود تا دميد بر فراشت رايت الله نود هر كه در دين ره شناخت با كلام نفيق
هست جاويد بانت او تو به بزم حضور واتكر جمال الوديل جام وصال تست جمشيد باده كوثر نخواست از كف غلمان وحور او معنى الاية فلا
عليهم فى الاخرة ولا خوف لغيرهم عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة ونظير هذه الاية مكرر فى القرآن ومذكور فى بعض الموارد بما يليق به والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اولئك اصحاب النار عطف على جملة من تبع هداى وحق العبارة ان يقول ومن لم يتبع هداى لكنه عدل الى الصريح والموصول لترك الفاق الجزء
صريحا وجاء به فى الاول بالتاكيد والتصريح باللازم وعدم التخلف فى جانب الوعد وعدم التاكيد والتلازم فى جانب الوعيد واتى بقوله كفروا وكذبوا
باياتنا بدل من لم يتبع للاشعار بان عدم الاتباع كفر ومستلزم للانتهاء الى التكذيب واصل الايات واعظمها الانبياء والاولياء فكانه قال وكذبوا بالايات
فى مقام عدم اتباع الهدى تنبيها بتفسير الهدى بالانبياء والاولياء وذكر المسند اليه باسم الاشارة البعيدة لتاكيد الحكم واحضارهم بالاوصاف الذميمة وتحقيرهم
والتطويل فى مقام الوعيد المطلوب فيه التشديد بالتاكيد والتطويل ولذا لم يكتف بصحابة النار المشعرة بالتجاذب واستلزامه للخلود وذكره بقوله
هم فيها خالدون تأكيدا اعلم ان اخبار خلق ادم وحوا وكيفية خلقهما وبقائهما فى الجنة ووسوسة الشيطان لهما واكلهما من الشجرة وهبوطهما على الصفا
والمروة وبكائهما على فراق الجنة وبكاء ادم على فراق حوا وتوبة الله عليهما مذكورة فى التفاسير وكتب الاخبار والتواريخ من اهل الاسلام وغيرهم
ومن اراد ان يطلع عليها فليرجع اليها يا بنى اسرائيل اسرائيل اسم يعقوب واسر بمعنى العبد وايل بمعنى الله
او اسر بمعنى القوة وايل بمعنى الله بعد ما ذكر خلق ادم وحوا وانعامه عليهما بسجدة الملائكة وخدمتهم لهما واسكانهما الجنة ونقضهما العهد بترك
الاكل من الشجرة وهبوطهما بارتكاب نهى واحد وتفضله عليهما وعلى ذريتهما باتيان الهدى ووعد التابع ووعيد التارك التفت الى ذريتهما تفضلا
عليهما وعليهم ونادى فى مقام ادم باسرائيل للاشعار بان من انتسب الى الانبياء فهو من ولدهم وان لم يكونوا من بنى ادم حقيقة فان النسبة الجسمانية
اذا لم تكن قرينة للنسبة الروحانية لم تكن منظورا اليها واختار من بين الانبياء يعقوب لكثرة اولاده ووقوع النسبة الروحانية اليه فى اكثرهم فانه
لم ينقطع النبوة فى اولاده ولم يرتفع الدين منهم بخلاف سائر الانبياء اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم خلق ابيكم ادم وتفضيله على سائر الموجودات
وتسخير الكل له وسجود الملائكة له وهبوطه الى الارض لكثرة نسله وحده فانه نعمة لا مصيبة وان كان بصورة النقمة كما قال المولوى
ديو كه بود كه او ادم بكيرد ره بر چنين نطعى از او بازى برد در حقيقت نفع ادم شد همه لعنت حاسد شده آن دمدمه بازئى ديد و دو صد
بازئ نديد ليس ستون خانه خود را بريد وبعثة الرسل اليكم واخذهم عهدى العام عليكم بالبيعة بحكم البيعة العامة النبوية وابقاء
شرايع الرسل بخلفائهم واخذهم عهدى الخاص عليكم بالبيعة الخاصة الولوية وخصوصا بعثة خاتم الانبياء وخليفته خاتم الخلفاء واوفوا بعهدى
الذى اخذه نبيكم او خليفته عليكم فى البيعة العامة وقبول الدعوة الظاهرة او البيعة الخاصة وقبول الدعوة الباطنة اوف بعهدكم الذى على
الوفاء به من ادخالكم الجنة بازاء قبول الدعوة فى البيعة وفتح البركات السموية والارضية بازاء اتباعكم شروط العهد وابقائكم عن محال الفساد
الا ان الاوامر العهد التى هى امر الشرع وقد سبق انه كلما ذكر عهد او عقد فى الكتاب فالمراد به هو الذى فى ضمن البيعة العامة او الخاصة و التفسير
بالعهد عليهم فى الذر صحيح كما فى بعض الاخبار فانه اشارة الى العهد التكوينى والولاية الفطرية لكنه اذا لم يقترن بالعهد التكليفى والبيعة
الاختيارية لم يصح الامر بالوفاء به ولا المدح على الوفاء به ولا الذم على تركه ونقضه لنسيان الناس هذا العهد الذى كان فى الذر والامر [illegible]

الفاء امّا زائدة او اصليّة وعلى اىّ تقدير فايّاى منصوب بمحذوف يفسّره المذكور سواء قدّر من باب الاشتغال ام لا وهو تأكيد وتخصيص للرهبة به تعالى
بمعونة التقديم وتنبيه على انّه لا ينبغى ان يخاف من احد الّا اللّه فانّ الاخلاص لا يتمّ الّا بحصر الطاعة والرغبة والخوف والرهبة فيه وهذه الآية تعريض
بامّة محمّد بانّ العهد الذى اخذ محمّد بالبيعة العامّة بقبول احكام النبوة وانّ العهد الذى اخذ محمّد فى غدير خم لعلىّ بالخلافة بالبيعة العامّة على يد علىّ
وما ورد فى الاخبار من التفسير بالعهد الذى اخذه اسلافهم بالاقرار بنبوة محمّد وولاية علىّ تفسير بما كان مقصودا من عهدهم سواء ذكر فى بيعتهم ام لا
ولمّا كان الامر بالوفاء بالعهد هيهنا مقدّمة للامر بالايمان بمحمّد وعلىّ والعهد بما هو المقصود منه من الاقرار بمحمّد وعلىّ كالامر بالاختبار كان اولى بالتخصيص
وآمنوا بما انزلت الذى هو النتيجة والمقصود ما انزل على محمّد من الكتاب والشريعة الناسخة لكلّ كتاب وشريعة والايمان به مستلزم للايمان بنبوة محمّد
وولاية علىّ والمراد ما انزل ابتداء بنبوة محمّد وولاية علىّ مصدّقا لما معكم حال من (الموصول) تعليل للامر بالايمان به فانّ تصديقه لما معهم مصدّق للايمان به
والمراد بما معهم التورية والانجيل والاحكام الفرعيّة الشرعيّة والعقائد الاصليّة الدينيّة ومنها نبوة محمّد وولاية علىّ تقليديّة او المقصود بما معهم الآيات
ما معهم نبوة محمّد وولاية علىّ بانّ لطائف آياتها فى كتبهم وفى صدورهم بحيث لا انفكاك من خاطرهم ولا تكونوا اوّل كافر به تعريض فى الكلام على طريقة
النّاصحين اى يجب عليكم الايمان به لكونه مصدّقا لما معكم فان لم تؤمنوا به فاصبروا ولا تكونوا اوّل كافر به فانّه قبيح منكم مع كلّ قبيح لانّكم عالمون بصدقه
من قبل ومخبرون به وبرهان صدقه وهو تصديق ما عندكم معه والمراد باوّل كافر به حين ظهور دعوته او بالاضافة الى اصحاب الملل فلا يرد انّ هذا الكلام
صدر منه مع يهود المدينة وقد كفر قبلهم كثير من مشركى مكّة وايضا اوّل كافر خبر لا تكونوا وحمل المفرد على الجمع بتقدير فريق او صنف ولا يكون كلّ واحد
منكم اوّل كافر به روى انّ يهود المدينة جحدوا نبوة محمّد وخانوه وقالوا نحن نعلم انّ محمّدا نبىّ وانّ عليّا وصيّه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن ياتيان
بعد ذلك هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا اى لا تستبدلوا فانّ الاشتراء فى امثال المقام يستعمل بمعنى مطلق الاستبدال والمراد
بالثمن القليل الاعراض الدنيويّة لانّها وان كانت كثيرة فى انفسها قليلة فى جنب الآخرة ونزول الآية فى اشراف يهود مدينة وتحريفهم لآيات التورية لاستيفاء
ما كانت لهم على اليهود وكراهة بطلانها بسبب الاقرار بالنبىّ لا ينافى باعتبار التعريض بامّة محمّد عموم الآية وتعميم الآيات المذكورة فيها فانّ الآيات وكذا
سائر كلمات الكتاب لا اختصاص لها بمرتبة خاصّة بل لها فى كلّ مرتبة ومقام مصداق مناسب لتلك المرتبة فالآيات التدوينيّة نقوش الكتاب الالهى
والالفاظ المدلول بها عليها فانّها آيات تدوينيّة باعتبار مدلولاتها ونقشيّة وهكذا نقوش الاخبار الصادرة عن المعصومين والصادقين
والالفاظ التى هى مدلولاتها وآيات الآفاق الموجودات الدالّة بغرائب خلقتها على حكمة صانعها سواء كانت ارضيّة او سماويّة او غيرهما من البرزخ
والمثال والنفوس والعقول وآيات الانفس شئون النفوس وقواها وما هيهنا وكون الاشياء فيها وظهورها بها وغرائب آثارها فى ظهورها وآثارها
الّتى تظهر منها على الاعضاء فانّها آيات دالّة على صانع النفوس فان كانت بصورة الاعمال الالهيّة الدالّة على انّ صانع النفوس وارد بنواهيه الهيّة كانت
آيات اللّه ايضا واشتراء الثمن القليل بالآيات عبارة عن الاعراض عنها من جهة كونها آيات اللّه سواء اعرض عنها مطلقا او توجّه اليها بجهة اخرى فالمصلّى
اذا كان الداعى له الى الصلوة الامر الالهى كان محافظا لآية اللّه غير مشتر بها ثمنا قليلا واذا كان الداعى له طلب القرب من اللّه او طلب رضاه او النجاة
من النار او دخول الجنّة بمعنى انّه التفت الى علّته وطلب بفعله اجرا كان مستبدلا بآية اللّه ثمنا قليلا واذا كان الداعى له حفظ صحّته او صحّة من عليه
اهتمام امره او دفع مرض او حفظ مال او تكثيرا له او حفظ عرض او بقاء منصب او الوصول الى منصب او الظهور على عدوّ او غير ذلك من الاعراض المباحة كان مستبدلا
بها ثمنا اقلّ من الاوّل واذا كان الداعى غرضا من الاعراض الغير المباحة مثل الرياء والسمعة والعجب ومدح الناس والتحبّب اليهم وحفظ المناصب الغير الشرعيّة
مثل القضاوة والامامة والحكومات الغير الشرعيّة وجلب المال الغير المباح واعراض السلاطين والحكّام وغير ذلك من الاعراض الغير المباحة كان مستبدلا بها

ايفاء عهد علىّ
تفسير العهد

من غير التفات منه الى انّ فيها رضا او رضا من اللّه او نجاة من النار او دخولا فى الجنّة ومن غير طلب منه لذلك يعنى من غير التفات الى نفسه وصعودها منها

هذا بابا ثمنا

هذا بابا ثمنا وهكذا سائر الاعمال الشرعيّة بل الاعمال المباحة فانّها الصادرة عن النفس العاقلة والعاقل فعله ينبغى ان يكون صادرا من جهة عقله
ووجها الى اللّه فاذا لم يكن فعل العاقل فى وجه غرض عقلانىّ كان مستبدلا بآية اللّه فانّ العقل آية اللّه وولية الآية آية ثمنا قليلا وما ورد
فى الآيات والاخبار من المدح على ابتغاء وجه اللّه وطلب رضاه من اللّه او غير ذلك فالمراد الطلب من غير جعل الطلب غرضا ومن غير استشعار
بذلك الطلب وقد انتشر فى ارباب العمائم واصحاب المناصب والاتباع والسواقط من اكثر هذه الاعراض المباحة والممتثل منهم بالاعراض الغير
المباحة فليتعوّذ من شرّه فانّه اضرّ على دين اللّه العباد من ابليس وجنوده وما تداول بينهم من الاجرة على بعض العبادات كالاذان وصلوة
ليلة الدفن وتلاوة القرآن وتعليم القرآن وما تداول بين ارباب المنابر من اخذ الاجرة على ذكر المصائب والمراثى ومجالس وعظهم فقد صرّحوا
بحرمته وهذا من الاعراض الكاسدة التى ابتلاهم اللّه بها وامّا الجعالة على فعل الصلوة والصوم المفروضين الفائتين من المعصومين نيابة او وضعا او احتياطا او الجعل
نيابة او وضعا او احتياطا او نيابة الاموات فقد اشتهر العلماء ونيابة الحجّ من حىّ عاجز او ميّت وردت كثرة الاخبار بها واجمعوا على صحّتها وعلى انّها
لكن لم يبيّنوا كيف ينبغى ان يكون القصد فيها حتّى لا يكون الماخوذ اجرة على العبادة واشتراء آيات اللّه ثمنا قليلا والقاضى اذا اجازه الامام او نائبه
للقضاء عموما او خصوصا وجلس فى مجلس القضاء بامر الامام الذى هو امر اللّه ولم يكن الداعى له الى القضاء سوى الامر كان محافظا لآية اللّه فانّ القضاء
ايضا الاجرة والاراية الامر والامر آية اللّه وان كان الداعى له التقرّب الى اللّه او الى الامام او طلب رضاهما او الاصلاح بين الناس او دفع الخصومات
او احقاق الحقوق او دفع الظلم وحفظ المظلوم واجراء احكام اللّه وحدوده او امثالها من الاعراض الصحيحة كان مستبدلا بآية اللّه ثمنا
قليلا وان كان الداعى له الترأّس على العباد والبسط فى البلاد والتحبّب الى الناس او تخويف الخلق والشرف والحسب والخدم والحشم او الاعراض الفانية
الدنيويّة او غير ذلك من الاعراض الفاسدة فهو مستبدل بآية اللّه هذا بابا ثمنا اليما هذا ان كان القاضى منصوبا من الامام او نائبه والّا فهو من ذلك
وان كان غير ماذون فى ذلك فليتبوّأ مقعده من النار فانّه مجلس لا يجلس فيه الّا نبىّ او وصىّ او شقىّ وهكذا حال اصحاب الفتيا فانّهم فى فتياهم ان لم يكونوا
ماذونين او لم يكن الامر داعيا لهم صدق عليهم قوله يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم فانّه
المراد بالكتاب كتاب النبوّة واحكامها المستنبطة من الآيات والاخبار فالفتيا وآيات القرآن واخبار المعصومين هذا الكتاب الذى يلوون السنتهم
ويكتبونه بايديهم فانّ الانسان لم يخرج من احد امرين سواء كانت صحيحة او فاسدة كان ما يجريه على اللسان او يكتبه باليد ملويّا بلسانه ومكتوبا بيده لا
سوى امر اللّه ولا بيد اللّه وان كان صورته صورة الكتاب وصورة الاحكام الشرعيّة واخبار المعصومين لم يكن من الكتاب ولا من الشريعة
ولا من المعصومين فانّ صورة اللفظ وصورة النقش خرجتا بنيّة المتكلّم والكاتب الا ترى انّ الفقهاء رضوان اللّه عليهم افتوا بانّ الجنب اذا
ان كتب مرادا به محمّد بن عبد اللّه الرسول المختار كان مسّه بدون الطهارة حراما وان كتب مرادا به غيره لم يكن له حرمة مع انّ الصورة
فى الكتابين واحدة لا تميّز بينهما والفرق ليس الّا بنيّة الكاتب فويل للّذين يكتبون الكتاب بايديهم ويلوونه بالسنتهم ما كتبت ايديهم
ونطقت به السنتهم وويل لهم ممّا يكسبون لكن ما كتب من صورة القرآن وان كان الكاتب كذا ينبغى الاهتمام فى احترامه رعاية لحفظ صورة
الكتاب كما ورد التاكيد فى الاهتمام بجمعه عثمان من صورة الكتاب وامثال الآيتين المذكورتين نزلت فى حقّه وحقّ اصحابه واتباعه
الى يوم القيمة الّذين ما اخذوا من الائمّة وشيعتهم فضلا عن الاذن منهم فى كتابة الكتاب والفتيا فى الاحكام ولهذا كان اهتمام الشيعة
من الصدر الاوّل بالاذن والاجازة من المعصومين او من نصبوه لذلك بحيث لم يجاوزوا لذلك لم يتكلّموا فى الاحكام ولم يكتبوا منها
شيئا والمدرّس فى تدريسه والمتعلّم فى تعلّمه ان كانا مأمورين بذلك ولم يكن الداعى لهما الّا الامر كانا حافظين لآيات اللّه والّا كانا مستبدلين

سواء كان غرضهما من المباحات او من غير المباحات نظير ابواب القضاء والفتيا وكذا الحال في جملة الاحوال والاعمال عبادة كانت او غيرها فانه من اشد
سوء المحاسبين بيع الانبياء هو شراء بآيات الله ثمنا قليلا بوجه اعاذنا الله وجميع المؤمنين منه واعظم من ذلك الاشتراء كله ان تقلد في
الصراط وعلى الامر ثم تعرض عنه للاشتغال بما عرضته النفس من اهوائها او تظهر بيت عملك حتى يد خلوا فيه وتظهر عليك في الملك الصغير
صاحب الامر عجل الله فرجه ثم تعرض عنه او يعرض عنك فانك حينئذ تكون اشد حسرة وندامة من كل ذي حسرة وندامة وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ لما كان
الرهبة في الاغلب من المحتمل الوقوع والتقوى من المتيقن الوقوع والغفلة عن النعمة وترك الوفاء بالعهد من غير الاعراض والاستهزاء بالعاهد
معه محتمل النقمة والاشتراء الثمن القليل بالآيات التي اسلها واعظمها انبياء الوقت وخلفائه متيقن النقمة لان شراء سائر الآيات وان كان يحتمل النقمة
لكنه باعتبار اداءه الى شراء الآية الكبرى متيقن النقمة استعمل الرهبة هناك والتقوى ههنا وَلَا تَلْبِسُوا لا تخلطوا الْحَقَّ الذي هو الايمان والعقايد
الدينية والفروع الشرعية الماخوذة من طريق الظاهر بالتعلم والتعليم ومن طريق الباطن بالالهام والوجدان او الحق الذي هو الولاية علي او الحق الذي هو
اعم من الولاية والعقايد الدينية والفروع الشرعية بِالْبَاطِلِ الذي هو الكفر وضد العقايد الدينية وضد الفروع الشرعية او الباطل الذي هو ولاية
غير علي او الباطل الذي هو اعم وتلبسوا الاعمال الالهية بالاغراض النفسانية او لا تلبسوا الحق الذي هو نبوة محمد وولاية علي الذي هو ثابت في كتبكم
بحرفها كم الباطلة والحق الذي هو اوصاف محمد على الباطل الذي احدثتموه في كتبكم وهذا هو نزول الآية وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ واتكتموا الحق او لا تكتموا
الحق على ان يكون مجزوما بالعطف ومنصوبا بان المقدرة والمراد بالحق الثاني هو الاول على قانون تكرار المعرفة او غيره والمعنى لا تلبسوا الحق بالباطل بقصد كتمانه
او لا تلبسوا الحق الظاهر بالباطل ليشتبه على من ظهر الحق عليه ولا تكتموا الحق الغير الظاهر ليختفي على الناس وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وانتم العلماء او وانتم تعلمون الحق ولبسه
والعمائم وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ قد مضى بيان للصلوة واقامتها والزكوة وايتائها في اول السورة وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ الركوع في اللغة في العرف
العام الانحناء وقد يستعمل في التذلل مجازا وفي عرف المتشرعة عبارة عن الانحناء المخصوص الواقع في الصلوة ويستعمل مجازا في الصلوة وانا في لسان الشارع
فلو سلم ثبوت الحقايق الشرعية لم يعلم نقله الى الانحناء في الصلوة ولو سلم نقله اليه كثر استعماله في الخضوع والتذلل ايضا بحيث كان استعماله في الخضوع
غالبا على استعماله في ركوع الصلوة ولما كان الصلوة المسنونة في شريعتنا عبادة جامعة لعبادات سائر الموجودات تكوينا ولعبادات الملائكة ولعبادات
مقامات الانسان ونشئاته كان ركوع الصلوة صورة عبادة الملائكة الركع وصورة عبادة الحيوان المنكوس الراس الى الارض وصورة عبادة مقامه الذي
به اصلاح معاشه وتدبير دنياه فقوله واركعوا مع الراكعين بعد ذكر الصلوة امر بالجماعة او بالاتفاق مع المسلمين في عباداتهم وخضوعهم فراغهم
اهل الدنيا في رتبة المعاش يعني لا ينبغي لكم ان يكون اقامة الصلوة مانعة من رتبة معاشكم بل ان تكون مقتضية لرتبة المعاش واصلاح الدنيا بحيث تكون
رجالا لا تلهيكم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وقوله تعالى أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ انه كان المراد الامر بحسن المعاشرة في رتبة المعاش
كان بمنزلة التعليل لقوله واركعوا مع الراكعين على المعنى الاخير وامرا لهم بحسن المعاشرة على ابلغ وجه واوكده ولما كان المراد الامر بحسن المؤانسة مع الحق وحسن
المعاشرة مع الخلق كان بمنزلة التعليل المجموع قوله واقيموا الصلوة الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ والمعنى انكم مفطورون على ان تامروا الناس بالبر والاحسان
في العبادة والاحسان مع الخلق ومكلفون من الله بمطابقة الفطرة بذلك ولا يجوز لكم ان تامروا الناس بذلك وتتركوا انفسكم بان لا تصلحوها بالايقار
فاصلحوها اولا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والركوع مع الراكعين اي صححوا ابدا نكم ثم مروا الناس بذلك فان الخير امر الناس بذلك بحكم الايتار به في العقل
والعرف وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ السماوي من التورية والانجيل وغيرهما من الصحف مع علمكم او انتم تتلون كتاب النبوة واحكام الشريعة دون الناس فانتم اولى العمل
بالمعروف وعلمكم فانتم اولى بالايتار منهم والمعنى وانتم تتلون الكتاب وفيه قبح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الاتمار والتناهي أَفَلَا تَعْقِلُونَ قبح ذلك

وعقوبة القبيح بعده اعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان في الجملة اما عموم وجوبهما لكل فرد بالنسبة الى كل واحد من الناس بلا شرط
فلا نقول انها واجبان على كل بالغ رشيد بالنسبة الى من في عالمه الصغير فانه اذا تعلق التكليف بالانسان كان عليه ان يامر نفسه وقواه
بما علم انه خير ويمنعها عما هو شر له بالنسبة الى قوته الانسانية كما كان يامرها بما هو خير ويمنعها عما هو شر له بالنسبة الى قواه الحيوانية قبل التكليف
وما لم يعلم انه خير او شر كان عليه اولا تحصيل العلم بذلك ثم الامر والنهي ومن كان جمع احد تحت يده مثل امرئته واولاده ومملوكه لا مثل الاجير
والمطاوع والخادم كان عليه ان يامرهم بما علم انه خير لهم وينهاهم كذلك وما لم يعلم انه خير او شر كان عليه تحصيل علمه اولا ثم الامر والنهي ليس عليه
ان يطهر نفسه اولا ثم يستاذن الامام ثم يامر وينهى فان من تحت اليد كالقوى والجنود التي في عالمه الصغير من جملة اجزائه والامر والنهي بالنسبة
اليهم مطلقا غير مقيد بتطهير النفس من جملة الرذائل وحصول القوة القدسية الرادعة عن المعاصي نعم كان عليه ان يامر وينهى اولا نفسه
وينزجر فعلا من الرذائل ثم يامر وينهى من تحت يده ولا دخل تحت الامر التارك له والناهي الفاعل واما بالنسبة الى عموم الخلق فليس ذلك واجبا على كل احد
بل على من تطهر اولا من المعاصي والرذائل وحصل القوة القدسية الرادعة عن ارتكاب المعاصي وحصل العلم بمعروف كل احد من الناس ومنكره فان المعروف
والمنكر يختلفان بحسب اختلاف الاشخاص وحسنات الابرار سيئات المقربين بل له عليه وفي الاولين خلاف بل افتى اكثر الفقهاء بعنوان الفقه عليهم
بوجوب الامر بالمعروف على تاركه والنهي عن المنكر على فاعله واما الثالث فلا خلاف في انه شرط لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل الاخلاف
في كونه شرطا للجواز ايضا وقيل ان هذا الشرط يقتضي اشتراط الشرطين الاولين ايضا فان العلم بمعروف كل احد من منكره يقتضي البصيرة التامة بحاله
حيث يعلم انه في اي مقام من الايمان والاسلام ويعلم انه في اي مرتبة من الاحكام تقتضيها ذلك المقام وهذه البصيرة لا تكون الا لمن تطهر من المعاصي والرذائل
وحصل القوة القدسية التي هي شرط في الافتاء فان الافتاء كالامر بالمعروف لا يجوز لكل احد بل لمن تطهر وحصل القوة القدسية المذكورة وسياق الخبر
بيان له وبما روي عن الصادق تصريح بعدم جواز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى عموم الخلق لكل فرد من الناس وهو قوله من لم ينسلخ
من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه
اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب
خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك وهكذا الحال فيما روي عنه انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا
فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون اليه سبيلا الى الحق من الباطل والدليل
على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومهم وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة
قانتا لله يقول مطيعا لله الى آخر الحديث والاخبار الدالة على ذم الامر التارك والناهي الفاعل اشير بذلك نقل ما نسب الى امير المؤمنين وهو قوله واحيوا
عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقوله لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به وشل الاخبار
الدالة على ذم من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وانه اشد حسرة يوم القيمة فعلى هذا فالاخبار الدالة على عموم وجوبهما مخصصة بالعالم المطهر او
بالعالم بالمعروف الذي يامر به والمنكر الذي ينهى عنه او نقول التطهير وحصول العلم مقدمتان لهما فهما واجبان مطلقا لكن حصولهما مشروط
بالعلم والتطهير لا وجوبهما بالامر بهما يقتضي الامر بمقدماتهما او لا مع ان المقدمات في انفسها مامور بها او نقول وجوبهما على الكل انما هو بعنوان التعاون
على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان لا بعنوان الامر والنهي وان كان لفظ الاخبار بعنوان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان

كثيراً ما يستعمل بمعناه في عنوان البعض لآخر واستعينوا ابتداء كلام من الله بالعهد او في خصوص تطهير النفس ورد الهرب بالعبادة في جملة الامور من الافعال
وامتثال المامورات وحسن الخلق في المصائب وحسن المعاشرة مع الخلق وتحصيل الراحة في الدنيا والاخرة بالصبر فانه لا يتيسر شيء من المذكورات الا
فانه حبس النفس عن الهيجان عند الغضب وعن الطيش عند الشهوة وعن الجزع عند ورود المكاره ومن استعان بالصبر في امور لم يخرجه الغضب
من حق ولم يدخله الشهوة في باطل وهانت عليه المصائب فلم يكن اسير الشهوة والغضب ولا جزوعاً عند المصيبة فكان في الدنيا في راحة من الامر
وفي الاخرة في طلاق من السلاسل وفي نعمة عظيمة في الجنان ولم يمنعه الشهوة والغضب الا لا من تزود معاده ولا من رمة معاشه والصلوة
الصلوة حقيقة من ولي الامر ولايته ومن غيره قبول الولاية وقد حكي الاركان والزكوة هي التبري من غير ولي الامر فلذا كانت الصلوة والزكوة عمادي الدين في كل
شريعة من لدن آدم الا كانا اساسيها ولما كان القالب مظهر القلب وكان اثر الصفات القلبية يظهر على القالب كان للصلوة والزكوة في كل شريعة صورة
على القالب ولما كان الشرايع بحسب اختلاف النبوات في الكمال والنقص واختلاف الازمان واستعداد اهلها مختلفة اختلف صورة الصلوة والزكوة في الشرايع ولما كانت
شريعة محمد (ص) باخبارهم اكمل الشرايع كان صورة الصلوة والزكوة في شريعته اكمل الصور وقد فسر الصبر في الاخبار بالصيام لكون الصيام اكمل افراده وسبب الحصول
سائر انواعه ولا عجب في تفسيرها بالرسالة لكونها امانة النفس بأكدها عن اقتضاء الغضب والشهوة وعن الجزع عند المصيبة وتفسيره بالرسول لاتحاده
مع الرسالة التي هي شأن من شئونه واتحاد كل ذي شأن مع شأنه كما لا عجب في تفسير الصلوة بعلي لكون الولاية شأنا منه واتحاده مع شأنه وعن الصادق
ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة
وعنه كان علي اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الاية واستعينوا بالصبر والصلوة وانها اي الصلوة كما يستنبط من الاخبار وقيل الاستعانة
جاد ما في تفسير الامام من قوله ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم
بلم وكيف يدل على ان الضمير راجع الى الصلوة وان المراد بالصلوة الولاية الظاهرة بالصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله والانقياد لاوامرهم وترك
معارضتهم لكبيرة على كل احد لان الانسان ما لم يخرج من انانيته ولم يستشعر بعظمة الله لا يتيسر له الصلوة التي هي الانقياد تحت امر الله والتنزل تحت
عن الانقياد فان الانانية التي هي صفة الشيطان والنفس منافية للانقياد الذي هو صفة الانسان الا على الخاشعين المتذللين تحت عظمة الله
الخارجين من انانيتهم وعظمتهم والخشوع والخضوع والتواضع الفاظ متقاربة المعنى لكن الخشوع حالة حاصلة من الاستشعار بعظمة المخشع له
مع محبته والالتذاذ بوصاله او منه ممزوجاً بالم الفراق والخضوع تلك الحالة لكن الاستشعار بالعظمة في الخضوع اكثر منه في الخشوع والمحبة في
والتواضع تلك الحالة والعظمة اكثر والمحبة اخفى بالنسبة الى الخشوع واعلم ان الانسان كلما ازداد خروجه من انانيته وشيطنته ازداد انقياده لولي امره
وكلما ازداد جهة انقياده ازداد خشوعه اي استشعاره بعظمة ولي امره والتذاذه بوصاله والمه بجهة فراقه وكلما ازداد خشوعه ازداد تلذذه
بصلوته حتى يصير صلوته قرة عينيه ويحصل راحته في صلوته كما روي من انه قرة عيني في الصلوة وكان يقول ارحنا يا بلال
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في الحيوة الدنيا فقد فسر الرب بالرب المضاف والملاقات بملاقات الرب المضاف من حيث ربوبيته وهي بظهوره
على العبد المعبر عنه في اصطلاح الصوفية بالفكر وفي لسان الشريعة بالسكينة وهو ظهور صاحب الامر في العالم الصغير واول مرتبة العلى [illegible]
وح فالظن بمعناه فانهم لا يتيقنون ذلك بل يتوقعونه ويرجونه وقد فسر بملاقات الرب المضاف في الاخرة فالظن ايضا بمعناه لانهم لا يعلمون انهم
يلاقونه بجهة [illegible] في النار وقد فسر بملاقات الحساب والجزاء في البعث فالظن بمعنى اليقين ولما كان النفس [illegible]
بل لا يتخلف المعلومات عنها كثيرا ما يستعمل الظن فيها لمشابهتها بالظنون في عدم انجلاء علوم القلب والروح وانهم بعد القائه في الحيوة الدنيا

اويعبد بينهم

اويعبد بينهم والاحسان اليه في الاخرة اليه راجعون يا بني اسرائيل كرر النداء للتأكيد ولان المراد ببني اسرائيل هنالك كما مضى بنو آدم والمراد هم
ههنا بنو اسرائيل حقيقة فان المراد اظهار الامتنان بالنعم التي انعمها عليهم خاصة لكن المراد التعريض بامة محمد وسائر الخلق اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم ببعثة الانبياء فيكم ولا انعم نعم الرعية محمد وخلافته ووصيه والمراد النعمة المضافة جنس النعمة ويكون قوله واني فضلتكم
على العالمين من قبيل عطف التفصيل على الاجمال على الوجه الاخر نسبة النعم الى الموجودين مع انها كانت لاسلافهم لعدهم على طريق مخاطبات العرب
ما فرضيتموه وقع من قبيلهم او بعضهم الذي لم يشاركوهم من جهة السنخية والموافقة في الحسب فالمراد من العالمين اهل عالمهم الموجودون معهم
لا اهل كل عالم حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد واتقوا يوما يوم الموت فانه وقت لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة في دفع الموت
او تأخيره ولا يؤخذ منها عدل فدية يكون بدلا عنها يحمل الموت ولا هم ينصرون يعني ان المراد بالمدافعة يوم الموت لم يكن لهم ناصر يدفع عنهم وعن
الصادق هذا يوم الموت فان الشفاعة لا تغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدائدها بعث عليهم خيار
شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول
البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم
الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة
الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني
بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم اذكروا اذ نجيناكم اسلافكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
من سامه الامر كلفه وقلما يستعمل في غير الشر والمراد بسوء العذاب الاعمال الشاقة الخارجة عن الطاقة كانوا يأمرونهم بنقل الطين واللبن على السلاليم مع انهم كانوا
يقيدونهم بالسلاسل او قوله يذبحون ابناءكم بيان لسوء العذاب كانوا يقتلون الذكور من اولاد بني اسرائيل طلبا لقتل من اخبر الكهنة والمنجمون بان خراب ملك
فرعون بيده وجعل الله ذلك تربية موسى بيده ويستحيون نساءكم يستبقون نساءكم للاسر فانه بقرينة المقابلة مع الابناء ويفتشون حيا نساءكم هل
يجدون تحت [illegible] لا بناء او يختبرون [illegible] ربما كان يخفف العذاب عنهم [illegible] من الذبح ويفتشون [illegible] من الاسر
بان وصى الله موسى من التوسل بالصلوة على محمد وآله الطيبين وفي ذلكم الانجاء او سوء العذاب والذكور من الابناء وسوء العذاب بلاء نعمة او نقمة
وامتحان بالشدة والنعمة كليهما من ربكم عظيم والمقصود تذكير بني اسرائيل بالبلاء العظيم الذي نزل باسلافهم وتخفيفه بالصلوة على محمد وآله ليتنبهوا ان
التوسل باسمائهم والصلوة عليهم وانها للعذاب ودعوة النجاة قريبة فاذا كان التوسل بهم خاصهم كان اولى في ذلك وتنبيه لامة محمد على شرافة محمد وآله واذ فرقنا
بكم البحر فانجيناكم من جنود فرعون من الغرق واغرقنا آل فرعون اي فرعون وقومه فان نسبة [illegible] الى القوم بسبب الانتساب الى رئيسهم تدل على انتساب اليه
اولى فلذلك الامر وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وقد ورد في الاخبار ان نجاتهم وغرقهم كانت بتوسلهم بمحمد وآله والمقصود من ذكر نجاتهم تذكيرهم
بتوسلهم بمحمد وآله الطيبين حين عدم ظهورهم حتى يتذكروا ان من كان نجاتهم من البلايا ونعمتهم بتوسلهم به حين لم يكن موجودا فالتوسل به حين
ظهوره اولى وفيه تعريض بالامة بنجاتهم وتمتعهم بمحمد وآله وبان لا ينبغي التخلف عن قوله ومعاداة آله الذين كان اسلافهم متوسلين بهم [illegible]
وقصة خروج موسى مع بني اسرائيل من مصر وخروج فرعون وجنوده على اثرهم وعبور السبط وغرق القبط مذكورة في التفاسير والقصص ولعلنا
نذكر شيئا منها فيما يأتي واذ واعدنا موسى اربعين ليلة كان موسى يقول لبني اسرائيل اذا فرّج الله عنكم آتيكم بكتاب من ربكم يشتمل

على ما تحتاجون اليه في دينكم فلما فرج الله عنهم امرهم الله عز وجل ان ياتي الميعاد وهو صائم فلما كان يوما قبل ان ينقضي الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله
اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى فكان وعد الله تعالى
ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة
وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم بنفسه الى نفسه وانه لم يبعث
موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له كيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة
فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بسببه ونقل انه صنع صورة العجل ووضعه بحيث كان مؤخره الى حائط وحفر خلف الحائط
بعض مردته فوضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم فتوهموا ان العجل يكلمهم ونقل ان السامري كان قد اخذ من تراب اثر قدم رمكة جبرئيل يوم غرق
فرعون وكان التراب في صرة عنده وكان يفتخر على بني اسرائيل بذلك وكان موسى قد وعدهم ان ياتي بالكتاب بعد ثلاثين فلما انقضى الثلاثون ولم يرجع
موسى اتى الشيطان بصورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها فصاغ لهم العجل وقال للسامري هات
التراب الذي عندك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون نقل انه ما قام العجل
كان بتعاونهم بالصلوة على محمد وآله وتركهم التوسل بهم ثم عفونا عنكم بتوسلكم بمحمد وآله من بعد ذلك لعلكم تشكرون نعمة العفو ونعمة التوسل
بمحمد وآله واذ آتينا واذكروا اذ آتينا موسى الكتاب والفرقان ما به يفرق الحق والباطل والمحق والمبطل والمراد بالكتاب النبوة والتورية صورتها
الرسالة او المراد بالكتاب النبوة والرسالة وبالفرقان الولاية فانها الفارقة بين الخير والشر والخير والشرير والتورية صورتها او المراد بالكتاب التورية
او النبوة يعني التي كانت في موسى والفرقان الاقرار بمحمد والطيبين من آله فانه كالولاية فارق نقل انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به اوحى الله
الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل
من احد منهم ايمانا ولا عملا الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله تعالى يا موسى تاخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا
خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن فاخذ عليهم موسى
ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فالفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي وعترتهما وشيعتهما
وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه اقول الاقرار بهذه المراتب المذكورة ليس الا بقبول الولاية فانه بالولاية يتبين مراتب
وان بعضها افضل من بعض ومراتب الرسل والاوصياء وان بعضهم افضل من بعض لا بغيرها لعلكم تهتدون الى مقامات الانبياء والرسل ومراتب الوجود
ومراحل السلوك وعوالي الولاية واذ قال موسى لقومه معطوفة على نعمة اخرى فان توجه موسى اليهم وتذكيرهم التوبة وتعليمهم طريق التوبة نعمة عظيمة كما ان قبولهم
لقوله وتوبتهم بقتل انفسهم كانت نعمة عظيمة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا من الكفر وضلالكم بامر الى باريكم التعليق على الوصف
للاشعار بعلة التوبة والتنبيه على غاية الغباوة بالانصراف عن البارئ الى البقر فاقتلوا انفسكم التي اقتضت الانصراف عن البارئ الى البقر الذي هو غاية
للجمادة فالمراد بالانفس الانفس المقابلة للعقول او فاقتلوا وافنوا انانياتكم التي اقتضت الاستقلال بالآراء الكاسدة او اقتلوا من اتخذ العجل منكم
بعضا وورد في الاخبار انهم امروا ان يقتلوا انفسهم بالسيوف فهم كانوا يسبون لما شهروا السيوف على وجوههم يدل على ذلك وورد انهم
كانوا ستمائة الف الا اثني عشر الفا هم الذين لم يعبدوا العجل امر الله اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل ان يقتلوا الذين عبدوا العجل فشق عليهم
نحو علمهم بعضهم من عبدة العجل فقتل ابناءنا وقراباتنا بايدينا فنزل الوحي على موسى ان قل لهم توسلوا بالصلوة على محمد وآله حتى يسهل عليكم ذلك

يا قوم

ثم سألوا ان يسهل عليكم ذلك فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله الذين عبدوا العجل
ولا ثم سألوا فتاب الله عليهم فرفع القتل ونقل انه قتل منهم عشرة الاف فوقعوا في رفع القتل ذلكم القتل خير لكم عند باريكم كرر البارئ للتأكيد
والتمكين واحضارا لله بالوصف المخصوص تاكيدا لنسبة الغباوة اليهم بالانصراف عن عبادة البارئ الى عبادة البقر اعلم ان اسم الله وسائر
ما يذكر في الكتاب كثيرا ما يكرر والوجه العام التمكين في القلوب والتلذذ بذكر الموحى اليه بما يوحى ويذكر ويوجد بخصوص المقامات دواع خاصة
سوا اقتضت الدواعي هاهنا خاصة مثل اقتضاء مقام التهديد الاسماء القهرية الدالة على الغضب والانتقام مثل سريع الانتقام ومثل اقتضاء
مقام الوعد الاسماء اللطفية اولا ولا واذ قلتم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة عطف على نجيناكم وعلى بكم وسوء فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
اذكروا وانتم تنظرون الى الصاعقة تنزل عليكم ثم بعثناكم من بعد موتكم اشارة الى ان البعثة كانت من موت لا من اغماء وهذه الآية تدل على جواز
الرجعة كما ورد الاخبار بها وصارت كالضروري في هذه الامة وقد احتج امير المؤمنين بها على ابن الكوا في انكاره الرجعة وورد انه سئل
الرضا كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال ان كليم الله علم ان الله منزه
عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلام الله
كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا
لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا
كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن
بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة
الله اياك فاحياهم وبعثهم فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ننظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله
لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل
وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وقد ذكر في الاخبار ان موسى اختار من قومه وهم سبعمائة الف
سبعين رجلا من خيار القوم بزعمه ووقع اختياره على الافسد مع ظنه انهم الاصلحون واذا كان اختيار مثل موسى رسول الله من اولي العزم
على الافسد فما ظنك باختيار الخلق سيما في تعيين الامام الذي ينبغي ان يكون اصلح الخلق وورد ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان
فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي والائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم
الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت
انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسئل الله ربك بمحمد وآله ان يحييهم لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى
فاحياهم فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقاد نبوة محمد لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من
سماواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما رأينا انفذ امرا في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين

وان انتم اخذتكم الصاعقة فذهب بنا الى النيران فنادا هم محمد وعلى كلوا من هؤلاء مذابكم فانهم يجيبون بمسئلة سائل اسئل ربنا عز وجل انا
وما لنا الطيبين قال الله عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعا بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم فانما يجب عليكم ان لا تتعرضوا
لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله لعلكم تشكرون قد مضى وجه نسبة فعل الاسلاف الى الاخلاف وانها بملاحظة السنخية بينهم وملاحظة رضا الاخلاف
بفعل الاسلاف ولما كان الشكر بمعنى ملاحظة المنعم في النعمة او صرف النعمة فيما خلقت لاجله وكل منهما لا يكون الا بعد الحيوة الانسانية والمقيد بالحيوة الدانية
عقب البعث بالحيوة الالهية بعد الاماتة عن الحيوة الدانية والخروج من الانانية بترقب الشكر وظللنا عليكم الغمام حين كونكم تائهين في التيه يظلكم
من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن قد مر المن بالترنجبين والسلوى قد مر العسل والطاير الشوى والسمانى وهو طير يشبه الحمام اطول ساقا وعنقا
كلوا اي قائلين كلوا من طيبات ما رزقناكم والامر في امثال المقام اعم من الاباحة والوجوب والرجحان بحسب حالة الاشخاص واحوال الشخص الواحد ومقدار الاكل
للشخص الواحد في حال واحد والمراد بما رزقناه ههنا ان كان المن والسلوى فاضافة الطيبات للتبيين لا التقييد وان كان المراد مطلق ما رزقه الله العباد
فالاضافة للتقييد اي تقيد المضاف اليه بالمضاف او نقول ان كان المراد بالمرزوق المن والسلوى فطيبوبيته وعدم خبيثيته بذكر اسم الله عليه وعدمه
والمعنى كلوا ما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه وح فالاضافة للتقييد وفي تفسير القمي لما عبر موسى بهم البحر نزلوا في مفازة فقالوا
يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وتنزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات
يجيئ طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا كما حكى
الله فكل سبط كانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا بكفران النعمة واستبدال الادنى بالذي
هو خير او ما ظلمونا بالاعتراض على موسى وعدم مراعاة تعزيره وتوقيره وهو تعريض بالمتعمد وكفرانهم النعمة وعدم تعظيمهم الائمة وعن الباقر انه
قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا يعني الائمة منا ولكن كانوا انفسهم يظلمون باستبدال الادنى الذي هو غير ما ازاله النعمة بالكفران او بظلم الائمة الذين هم انفس الله في حقيقة وعلامهم
او بظلم الائمة السبب والسبب هلاك انفسهم واذ قلنا اذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لكم حين خرجتم من التيه ادخلوا هذه القرية وهي بيت المقدس
او اريحا من بلاد الشام فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب اي باب القرية او باب القبة التي في بيت المقدس كانوا يصلون
اليها سجدا ساجدين لله او خاضعين متواضعين للشكر على خروجكم من التيه وكانه مثل الله على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا لتعظيم ذلك
ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ويذكروا العهد والمواثيق الماخوذين عليهم وقولوا بالسنتكم هذا الفعل من السجود والتعظيم لمثال
محمد وعلي حطة لذنوبنا او قولوا بالسنة قلوبكم واعتقدوا ذلك او هو مصدر مبني للمفعول اي قولوا بالسنة احوالكم وقلوبكم احطاطنا وحطة
بالنسبة الى المثال المذكور وهي فعلة من حط اذا نزل والقاه وقرئ حطة بالنصب مفعولا لفعل محذوف على تقدير هذه الكلمة المامور بها مرفوعة
المبتدا او محذوفة الجزء وقائمة مقام جملة محذوفة وعلى التقادير في الثانية ومانيه ونعمة نغفر لكم خطاياكم كلها ولا محظاء اصلا وسنزيد المحسنين
منكم جملة مستانفة لبيان حال المحسن محسنا كان او غير محسن فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم اي لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا على
الباب باستاهم وقالوا بدل حطة حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول او قالوا حطة في شعيرة وروي انه كان خلافهم
انهم لما بلغوا الباب راوا بابا مرتفعا وقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب
مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة

ما معناه حنطة حمراء فلذلك تبدل بقولهم فانزلنا على الذين ظلموا وضع الظاهر موضع المضمر وتكرار الموصول لتمكين قبح افعالهم في قلوب السامعين وللاشعار
بسببية الظلم للرجز كان تعليق التبديل على الموصول كان للاشعار وبسببيته لتبديل قول النبي لهم وهو قول الله والمقصود التعريض بامة محمد
وظلمهم لاهل البيت وتبديلهم قول النبي وعن الباقر انه قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا
على الذين ظلموا آل محمد وهذا باعتبار المعرض به والمقصود من الآية رجزا من السماء الرجز بالكسر وبالضم بمعنى العذاب والنجاسة او يطلق على ما يعاف
عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون من امر الله وطاعته وكان الرجز الذي اصابهم انه مات منهم في بعض يوم بالطاعون مائة وعشرون الفا
وهم الذين كانوا في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة واذكروا اذ استسقى
موسى لقومه لم يقل لكم الخطاب كما ان بخطاب الحاضرين من بني اسرائيل في السابق واللاحق تجديدا للاسلوب واشعارا بان استسقاء موسى
كان لبني اسرائيل من حيث كونهم قومه وموافقين لهم متوجهين اليه مستحقين لطلب الرحمة لهم وليس الحاضرون اسناخا لهم من هذه الجهة حتى
يخاطبوا من هذه الحيثية فانهم لما عطشوا في التيه التجأوا الى موسى وتضرعوا عليه واستسقوا الامر فاستسقى لهم فقلنا اضرب بعصاك
الحجر وكان ذلك الحجر حجرا مخصوصا فضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين تشفعا بها وعن الباقر انه قال نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر
بني اسرائيل والحجر الاسود وعنه اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو
وقر بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآن روي وروين دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس من الاسباط الاثني عشر من اولاد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الآخرين في مشربهم وكان مشرب
كل كان معلوما مميزا عن مشارب الآخرين قلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من العيون بتقدير باقيه عطفا على مشربهم كما اشار اليه الخبر السابق
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة فان العثو بمعنى الافساد واذ قلتم ولم يذكروا في الخطاب لمجانسة الحاضرين
الماضين في الانكار والكفران يا موسى لن نصبر على طعام واحد يعني ما السلام فكر في التيه لن نصبر على المن والسلوى ولا بد لنا من غذاء
اخر معهما فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها البقل ما نبت كل من نبات الارض خضرا مثل الكراث والنعناع والكرفس ونحوها
ويطلق على مطلق نبات اخضرت به الارض وقثائها بالمد وتشديد الثاء وكسر القاف وقد يضم الخيار وبعضهم يطلق القثاء على نوع
شبه الخيار وفومها الحنطة او الخبز او مطلق الحبوب المأكولة وقيل الثوم وقرئ بالثاء وعدسها وبصلها قال الله او موسى اتستبدلون
الذي هو ادنى واضعف رتبة من المن والسلوى بالذي هو خير فانهما الذ واقوى والطف اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار
او المراد المصر العلم وصرفه لسكون اوسطه فان لكم فيها ما سألتم من البقول والقثاء والفوم وغيرها وضربت عليهم الذلة الهوان
شبه الذلة المضروبة عليهم بالقبة لاحاطتها بهم من جميع الجوانب او بالطين المضروب الملصق على الجدار ثم استعمل الضرب فيها
والمسكنة هي اسوء من الفقر وهذا عذابهم في الحيوة الدنيا وفيه انه ما انفك اليهود عن الحرص والطمع وهما اعظم اسباب الذلة
والحاجة وهم في الظاهر اسوء حالا من النصارى وباءوا بغضب من الله وجعلوا من مقام السؤال متلبسين بغضب عظيم من الله
او صاروا احقاء بغضب من الله في الآخرة ذلك المذكور من ضرب الذلة والمسكنة والرجوع بالغضب لانه عهد فانه النزول بهم
بانهم كانوا يكفرون تخللا لانوا للاشارة الى ان الكفر صار سجية لهم ويقتلون الانبياء بآيات الله صغيرها وكبيرها في العالم الصغير والكبير والآيات
الكبرى هم الانبياء والاولياء ويقتلون النبيين المخبرين من الله سواء كانوا انبياء او خلفاءهم او النبيين المخصوصين الذين هم غير الاوصياء

بغير الحق لمحض البيان فانه لا يقتل نبي الا بغير الحق ذلك الكفر بالآيات والقتل بما عصوا الله وخلفائه وكانوا يعتدون على الخلفاء و[illegible]
كانوا للاشارة الى تمكنهم في الاعتداء والمقصود ان العصيان صار سببا للاعتداء والتمكن فيه والتمكن في الاعتداء صار سببا
للكفر والقتل وهما صارا سببا للذلة والمسكنة والغضب فاحذروا يا امة محمد من مقارفة صغار الذنوب حتى لا تؤدي الى كبارها
والى العقوبة بالذلة والمسكنة في الدنيا والغضب في الآخرة وبمثل ما فسرنا ورد عن النبي انه قال يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي
والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع
فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله
والالحاد في دين الله وعن الصادق انه قال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا
عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية وبهذا المضمون اخبار كثيرة ان الذين آمنوا بالايمان العام الذي هو نفس البيعة العامة
او الحاصل بالبيعة العامة او الشبيه بالحالة الحاصلة من البيعة العامة كما سبق مفصلا والحاصل ان المراد بالايمان هذا هو معنى الاسلام
والذين هادوا هاد وتهود صار يهوديا فانها من المشتقات الجعلية المأخوذة من اليهود بمعنى دخل في اليهودية او انتحلها وهود
اما معرب من هاد اذا تاب سموا به لانهم تابوا على يد نبيهم او لانهم تابوا عن عبادة العجل واما معرب يهودا اكبر اولاد يعقوب و
النصارى والذين تنصروا عدل عن الموصول وصلته لان تنصر لم يستعمل مأخوذا من النصرانية ومعناه اللغوي غير مقصود
وتنصر وان كان من المشتقات الجعلية المأخوذة من النصرانية لكن الاغلب استعماله في انتحال النصرانية لا في الدخول فيها والنصارى
جمع النصران كالسكارى والسكران وصف مأخوذ من نصر سموا به لانهم نصروا عيسى وما خوذ من الناصرة او من النصران اسم قرية
نزلها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر واجتمع النصارى فيها والياء في نصراني للمبالغة والنسبة على الاخير والصابئين عبدة
الكواكب سموا به لانهم صبوا اي مالوا الى غير دين الله او عن دين الله ان قرئ بدون الهمزة وعدل عن الموصول لما ذكر في النصارى من آمن
منهم بالله بالايمان الخاص الحاصل بالبيعة الخاصة الولوية وقبول الدعوة الباطنة ودخول الايمان في القلب ودخول الانسان في دار
الايمان وقبول الولاية واحكام القلب او المراد بالايمان معناه اللغوي اي من اذعن بالله او بعلي لانه مظهره او المراد بالايمان الاسلام
اي من آمن بالبيعة العامة وقبول الدعوة الظاهرة بالله واليوم الآخر وعمل صالحا اي عمل الاعمال المأخوذة عليه في بيعته على المعنى
الاول للايمان او المراد بالعمل الصالح على المعنيين الاخيرين للايمان البيعة الخاصة الولوية فانها اصل الاعمال الصالحة وبدونها لم يكن
لا يكون عمل صالح اصلا فلهم اجرهم اي الاجر الذي ينبغي ان يكون لهم ولا يمكن معرفته الا بالاضافة اليهم عند ربهم والتقييد بكونه
عند ربهم لتعظيم اجر الآخرة والمقصود ان الاسلام واليهودية والنصرانية والصابئية متساوية في ثبوت الاجر العظيم اذا انتهى كل منها
الى الولاية وقبول الدعوة الباطنة ودخول الايمان في القلب واذا لم ينته الى الولاية فالعبارة تدل بمفهوم المخالفة على ان لا اجر عندهم
لشيء منها سواء لم يكن اجر او كان ولكن لم يكن عند ربهم وتفصيل هذا الاجمال يستفاد من الآيات والاخبار ان من انكر الولاية فله عقوبة
ومن لم ينكر ولم يؤمن فهو مرجى لامر الله اما يعذبه واما يتوب عليه سواء كان المنكر مسلما او غيره ومن لم ينكر ولم يؤمن ولكن كان يرجي ظهور
الرسول او وقف على البيعة العامة كان اجابة بيعته العامة مع الرسول نافعة له لانه من اعماله شيئا ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قد مضى بيان مفصل لهذه الآية فلا نعيده واذ اخذنا ميثاقكم اي على ايدي انبيائكم او خلفائهم والمراد بالميثاق هو العهد المأخوذ في

اولانهم صبوا اي خرجوا عن دين الله
او صبئوا الى دين الله اي خرجوا
ان قرئ بالهمزة م س

في البيعة العامة او الخاصة والاضافة للعهد او الميثاق المأخوذ بنبوة محمد وولاية علي او الميثاق المأخوذ بالتوحيد والنبوة والاقرار
بما جاء به نبيهم ومنه نبوة محمد وولاية علي وان يؤدوه الى اخلافهم ولذا ورد تفسير الميثاق بهما الا ان ذكرهما لكونهما مذكورين في البيعة او لكون
الاقرار بنبوة كل نبي وولاية كل ولي اقرارا بنبوة محمد وولاية علي لكون نبوة الانبياء وولاية الاولياء رقائق لنبوة محمد وولاية علي
والرقيقة جزئية من الحقيقة كما انها كل بالنسبة اليها والاقرار بالجزء اقرار بالكل كما ان الاقرار بالكل اقرار بالجزء ورفعنا فوقكم
الطور الجبل امر الله جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر بني اسرائيل فقلعها ووضعها فوقهم وقلنا لكم قائلين
على لسان نبينا خذوا ما آتيناكم من الاحكام مطلقة او من الاحكام التي آتيناكم في الميثاق بحسب القالب او القلب او من التوراة او
من نبوة محمد وولاية علي بقوة من قلوبكم وابدانكم قيل قال لهم موسى اما ان تأخذوا بما امرتم واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجأوا
الى قبوله كارهين الا من عصمه الله ثم لما قبلوا سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظرا الى الجبل
هل يقع ام لا واذكروا ما فيه اي في الميثاق من الشروط او من الاحكام القالبية او القلبية او من ثواب الموافق وعقاب المخالف او اذكروا
ما في رفع الطور وتوبيخه او اذكروا ما في ما آتيناكم من الثواب والعقاب والاحكام ونسب الى الصادق انه قال واذكروا ما في تركه
من العقوبة لعلكم تتقون اوامري لعلكم تتقون المخالفة ثم توليتم من بعد ذلك عن الذكر او عن الاخذ او عن الميثاق او عن الوفاء بشروط
الميثاق فلولا فضل الله عليكم ورحمته الفضل هو الرسالة والنبوة بوجه الرسالة والرحمة هي الولاية والنبوة بوجه الولاية ولذا
فسر في بعض الاخبار بمحمد وعلي لاقامتهما معا ولكون النبي والولي خلقا سببا لنزول رحمته وبركته عليهم ودفع النقمة لكنتم من الخاسرين
المضيعين بضاعتكم لكن وجودهما فيكم سبب لتداركه خسرانكم وتوفيق توبتكم وانابتكم والآيات كما مضى تعريض بالامة كما انها خطاب لهم
وتذكير بما انعم وتعداد لها بوجود محمد وعلي فيهم ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فلا تعتدوا ايها اليهود ولا تعتدوا
يا امة محمد فتعاقبوا بمثل عقوبتهم فقلنا لهم كونوا بالامر التكويني قردة خاسئين بعيدين من كل خير او صاغرين او بمعنى امرهم فجعلناها اما
المسخة او العقوبة التي اخرناها عنها او الامة الممسوخة كما في الخبر نكالا اي زجرة وعبرة مانعة من الاعتداء والمخالفة لما بين يديها
للامم الماضية فان الامة الممسوخة الماضين بتوجههم الى الآخرة ووجوه الامم الماضية في الآخرة وعالم المثال متوجهون الى الامم الآتية
وهم بين ايديهم وكونها عبرة لهم باعتبار اخبار انبيائهم من الامم الآتية واعتدائهم وعلى هذا فقوله وما خلفها عبارة عن الامم الحاضرين في زمان
الممسوخة والامم الآتية فان الممسوخة بتوجههم فطرة الى الآخرة مستدبرون عن الدنيا ومن فيها ومن سيقع فيها وان كانوا متوجهين
الى الدنيا اختيارا او المراد بما بين يديها الامم الحاضرون في زمان المسخ والامم الآتية فان الحاضرين حاضرون بين ايديهم والآتية باعتبار ورود الممسوخة
على الزمان واستقبالهم لها كانها حاضرة بين ايديهم فقوله وما خلفها عبارة عن الامم الماضية او المراد بما بين يديها الحاضرون في زمان الممسوخة
وما خلفها الآتون او المراد القرية والبعيدة او المراد بالنكال العقوبة التي هي معناه حقيقة والمعنى جعلناها عقوبة لمعاصيهم الحاضرة
والماضية وموعظة تذكيرا او تنبيها على العواقب او نهيا او نصحا او حثا على التقوى والطاعات او تخويفا عن المعاصي والاعتداء وبالله
للمتقين فان غيرهم لا يتنبهون ولا يتعظون فلا ينتفعون فلا ينظر اليهم الى قصة المعتدين في السبت ومضى في اول السورة تحقيق معنى
التقوى واذكروا يا بني اسرائيل او يا امة محمد وذكر بني اسرائيل او امتك قصة القتيل واحيائه على يد موسى حتى تعلموا ان ما قاله موسى
حق وان اخباره بنبوة محمد وولاية علي ليس مما لا يكترث به اذ قال موسى ان الله يأمركم لاحياء المقتول واخبار بقاتله ان تذبحوا

او اذكروا الوعد

العذاب عنكم

الدنيا

فقد ضربوا ببعضها هذا المقتول وقصته انه كان في بني اسرائيل امرأة حسناء ذات شرف وحسب ونسب كثر خطابها وكان لها بنو اعمام
ثلثة فرضيت بافضلهم علما فاشتد حسد ابني عمه الآخرين فعمدا اليه فذبحاه وقتلاه وحملاه الى محلة مشتملة على اكثر قبيلة من بني اسرائيل
فالقياه فيها ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل وعرفوه فجاء ابنا عمه القاتلان فمزقا على انفسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى وسألهم
فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فالزم موسى اماثل القبيلة ان يحلف خمسون منهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا
اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا غرموا دية المقتول وان نكلوا نصّوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا
حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا
قال لا هذا حكم الله فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا فادع الله عز وجل ان يبين لنا القاتل و يكشف
الامر لتعين لا لبابه وينزل به ما يستحقه فقال موسى ان الله قد حكم بذلك وليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم بل علينا ان نسلم لحكمه ثم
بان يحكم عليهم بذلك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اجبهم وسلني ان ابين لهم القاتل فاني اريد ان اوسع باجابتهم الرزق على رجل من خيار امتك دينه
الصلوة على محمد وآله الطيبين ليكون بعض ثوابه من تعظيمه لمحمد وآله ونسبت الى الصادق ان الرجل كان له سلعة وجاء قوم يطلبون سلعته و كان
مفتاح بيته في كمال تحت رأس ابيه وهو نائم فكره ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال
يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت رأسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك وانغص عليك نومك
قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله للابن ما فعل بابيه فامر الله جل جلاله موسى ان يأمر
بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى وسألوه قال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتحيي
ذلك القتيل فتعجبوا وقالوا يا موسى اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فان الاستهزاء من صفات الجاهل ونسبه امر الى الله لكن
نسبوا اليه ليست من وصف العاقل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها فان ما هي كما هو سؤال عن حقيقة الشيء وحقيقته تكون سؤالا
عن صفة الشيء وميزاته العرضية قال انه يقول انها بقرة لا فارض اي لا مسنة ولغلبة الاسمية عليه لم يات بالتاء ولا بكر اي صغيرة
عوان بين ذلك المذكور من الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون ولا تكثروا السؤال عنها حتى يشدد عليكم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة متجاوز الحد لا تميل الى السواد ولا الى البياض تسر الناظرين لحسنها ورونقها قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي زيادة على ما وصفت حتى لا يبقى لنا التباس فيها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون ببيانك في
انهم لو لم يستثنوا لما انكشف لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لا تكون مروضة مذللة لاثارة الارض ولا تسقي الحرث ولا تكون
مروضة لسقي الحرث مسلمة من العيوب لا شية فيها لا لون فيها غير الصفرة فيها لطفا قالوا الآن جئت بالحق من اوصاف البقرة وحقيقتها
التي بها تمتاز من غيرها وقد عرفنا انها هي بقرة فلان واشير في بعض الاخبار انهم لو ذبحوا اي بقرة عمدوا اليها اجزأتهم لكنهم شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى
في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها كان لا يحتاج ان يسأله ذلك ولكن
كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة
فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد

ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام
وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فاخبرهم
فقالوا نعطيك دينارين فاخبرها فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها
ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملء دنانير فاوجبت لهم البيع فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وثقله عليهم لان من تعالج الى الاجلة
على بعير يثقل او ملء جلد ثور اكبر ما يكون دينارا وكان ثقيلا عليهم فانه بعدما قبلوه بلغ مقداره الى خمسة آلاف الف دينار ولجاجهم
حملهم على اداء ما افتقر القوم كلهم واستغنى الشاب ونقل انه لم يفتقر احد من اولاده الى سبعين بطنا وفي تفسير الامام ان اصحاب
البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى الى التوسل بنبينا فاوحى الله اليه
ان يأمرهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هنالك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه
البقرة ما دفع لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم
لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله واعتقادهم لتفضيلهم واذ قتلتم نفسا خطاب للجمع الحاضرين مع ان القتل كان من واحد
او اثنين من الماضين لوجود القتل فيهم ولتعيير الكل بوقوع مثل ذلك الامر الشنيع فيهم ولان القاتل كان منهم ولان الحاضرين كانوا تابعين
للماضين وكان حق هذا ان يذكر مقدما على قوله واذ قال موسى لقومه الى آخر الآية لكنه نكّت وقدم ذلك واخر هذا لان المقام لبيان
مساويهم وبيان المساوي في قصة ذاك كان اتم ونوعها اكثر فان فيه ذكر الانكار على موسى واستهزائهم بالامر وقياسهم الفاسد حيث قالوا
كيف يكون ملاقاة عضو ميت لميت سبب الحيوة والاستقصاء في السؤال والتواني في الامتثال والتداني من ترك الامتثال
فادّارأتم فيها تخاصمتم فان المخاصمة تستلزم المدافعة او تدافعتم على حقيقته لان كلا دفع قتلها عن نفسه الى صاحبه والله مخرج
ما كنتم تكتمون من خبر القاتل واراد تعجيز موسى والاستهزاء به وهي جملة حالية او معطوفة على ادّارأتم ومعترضة واعمال مخرج لكونه حكاية
حال ماضية مستقبل بصورة الاستقبال بالنسبة الى جملة فادّارأتم فيها فقلنا اضربوه اي المقتول ببعضها ببعض اجزاء البقرة فضربوه
بذنبه وروي انهم اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم
بجاه محمد وعلي وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسدا
على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما ودعا المقتول المنشور وتوسل الى الله بمحمد
وآله ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعدما كان قد مضى عليه
ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها قوية شهواته تمتع بحلال الدنيا وعاش معها لم يفارقها ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا
الى الجنة وكانا فيها زوجين ناعمين كذلك يحيي الله الموتى اي قلنا اضربوه ببعضها فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى فلا تستبعدوا الحيوة
بعد الممات او قلنا اضربوه ببعضها قائلين بعد ضربه وحيوته كذلك يحيي الله الموتى او هو مستأنف لبيان كيفية احياء الموتى في الرجعة او
في المعاد فانهم كانوا مستغربين لاحياء الموتى بعد رجعتهم الى الدنيا او اعادتهم في الآخرة وبعد حيوة الميت صار المقام مقام السؤال عن كيفية
احياء الموتى كأنهم قالوا هل يحيي الله الموتى مثل احياء هذا الميت فقال تعالى كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته عطف على يحيي الله او مثل
اراءة هذه الآية العجيبة من احياء الميت بالتقاء ميت آخر ويريكم سائر آياته الغائبة العجيبة والخارجية الغريبة لعلكم تعقلون اي

تذكرون جواز المعاد والرجعة او تذكرون صحة نبوة موسى وصحة قوله في تفضيل محمد وعلي وآلهما او لعلكم تصيرون عقلاء خارجين
من مقام الجهل الى مقام العقل ثم قست قلوبكم بالرجعة والمنزلين بغيرها ابي لم نجعلنا سببا لرقة قلوبكم صار سببا لقسوتها فان تعقب القسي
لا رأيه الآيات ينبغي ان يحيى بها وهذا ذم بليغ لهم لانه يشعر بان خباثة طينتهم جعلت ما كان سببا لهدايتهم وادراكهم سببا لشقاوتهم
وبلاهتهم فهي كالحجارة اي فصارت كالحجارة لكنه عدل الى الاسمية اشعارا بتمكنهم في القسوة او فعلها كالحجارة فيكون عطفا باعتبار
لازم الحكم او اشد قسوة بل اشد قسوة وقرأ اشد بالفتح عطفا على محل الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار عطف في موضع التعليل
او حال كان ولكن منها لما يشقق فيخرج منه الماء الذي هو دون النهر مثل العيون القليلة الماء وان منها لما يهبط من خشية الله بانحداره
من اعلى الجبل الى اسفله انقيادا لامر الله التكويني وتناثره وتهبط من طرف الاحجار الباقية في الجبل فهبطها انقيادا للامر التكويني واستعمال
الخشية مجاز او محمول على ان كل الممكنات لها علم وشعور وشوق وخوف وخشية وما الله بغافل عما تعملون توعيدهم ثم صرف الخطاب
عنهم بعد ما وبخهم الى المؤمنين فقال افتطمعون بعد ما سمعتم من اسلافهم الموافقين لهم في الشؤون ان يؤمنوا اي هؤلاء الموجودون المشابهون
لهم لكم وقد كان فريق منهم اي من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور حين ذهابهم مع موسى لسماع كلام الله والشهادة لبني اسرائيل
بسماع كلام الله او يسمعون كلام الله من التورية او الانجيل او من لسان الانبياء والاولياء او المراد افتطمعون ان يؤمن هؤلاء الموجودون
لكم وكان فريق من هؤلاء يسمعون كلام الله من الكتاب النازل عليكم او من لسان محمد او من التورية في وصف محمد وعلي وما رتبهما ثم
يحرفونه التحريف جعل الشيء في طرف من الحرف بمعنى الطرف وتحريف الكلام جعله في طرف من موضعه الذي وضع فيه وتحريف الكلم
من بعد مواضعه بمعنى جعله في طرف بعيد قوته في موضعه ويلزم تحريف الكلم تغييره ولذلك تفسيره وتحريف كلام الله اما بتغيير لفظه
باسقاط وزيادة وتقديم وتأخير حتى يظهر غير معناه المقصود او تغييره وتقييده بغير المعنى المقصود منه حتى يشتبه على من لا خبرة له من بعد
ما عقلوه اذ كونه بعقولهم وهم يعلمون انهم يحرفونه او هم العلماء من شأن العالم وخصوصا اذا عقل ان لا يجترئه فهم اشد عذابا من غيرهم
حيث خانوا استحقوا علمهم وتعقلهم واذا لقوا الذين آمنوا عطف على يسمعون قالوا آمنا اخبارا لموافقة المؤمنين كسلمان ومقداد
وغيرهما من غير مواطاة للقلب لعلهم يؤكدوا كلامهم لعدم اقبال قلوبهم عليه ولا اخبارا ان ايمانهم لا ينبغي ان يشك فيه فلا ينبغي ان يؤكد
واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي قال بعضهم للآخرين اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من صفات محمد ونعوت علي وذريتهما وسوء احوالهما
ومهاجرهما وذلك ان قوما من اليهود الذين لم يتنافقوا مع المسلمين كانوا اذا لقوا المسلمين اخبروهم بما في التورية من صفة محمد ودينه
وكان ذلك سببا للغضب للآخرين المنافقين فقالوا في الخلوة للمحدثين اتحدثونهم بنعت محمد ووصيه ودينه ليحاجوكم به عند ربكم
ليحاج المسلمون بما اخبرتموهم ما فتح الله عليكم عند ربكم فيقولوا عند ربكم الم تكن علمتم حقية ديننا ونبينا وما آمنتم وعاندتمونا وقد ذم
هؤلاء المحتمين ومنافقتهم اخوانهم لم يجدوهم بما عندهم من دلائل نبوة محمد لم يكن لهم عليهم حجة عندهم واذا لم يكن لهم عليهم حجة عند ربهم
لم يؤاخذهم الله وهذا كما ترى قياس اقتراني فاسد صغراه وكبراه لا يتفوه بمثله الا السفيه والصبي افلا تعقلون ان ذلك يصير حجة
عليكم وهذا خطاب من منافقي القوم للآخرين او لا يعلمون اي هؤلاء الذين قالوا لاخوانهم اتحدثونهم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ما اظهروه ما فتح الله عليهم وما اسروه كان حجة عليهم عند سواء اظهروه او لم يظهروه وسواء احتج المؤمنون او لم يحتجوا ومنهم
اميون عطف على قد كان فريق يسمعون كانه قال افتطمعون ان يؤمنوا لكم ومنهم علماء يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ومنهم اميون لا يعلمون

الحق من الباطل

الحق من الباطل ولا بد ان يكون من الكتاب والشريعة ابتداء الا اماني التي يعرف الكتاب علماؤهم بعد نقل المقصود لهم يعني انه ربما منهم
يعرفون المقصود من الكتاب لكنهم يحرفونه الى ما اقتضته انفسهم وربما منهم لا يعرفون من الكتاب الا ما يوافق اهويتهم والمقصود الا
بمعنى انه لم يرد على نسبته الى الامي شيئا من الكمالات الكسبية من القرائة والكتابة وخصص في العرف بمن لا يقرأ ولا يكتب والمراد به ههنا
من لم يرد على مقام التابعية للامر وهو مقام الصباوة واتباع الشهوات والاماني شيئا من الانسانية التي اقتضت التمييز بين الحق والباطل
واختيار الحق ورفض الباطل والذائقه بقوله لا يعلمون الكتاب الا اماني والمراد بالكتاب مطلق احكام النبوة او مطلق الكتاب السماوي او احكام
شريعة موسى او التورية او احكام شريعة محمد او القرآن والاماني جمع الامنية وهي ما يتمنى الانسان سواء كان ممكنا او محالا والمعنى افتطمعون ان يؤمنوا
لكم ومنهم اميون يتبعون الاهوية والآمال غير متصفين بالانسانية ومقتضياتها من التمييز بين الحق والباطل والادراك للجهة الحقانية من الاشياء
والاحكام والكتب ومنزلون الاحكام والكتب على ما يوافق اهويتهم واما نيهم مثلا لا يعلمون من الصلوة الا ما يوافق املهم من حفظ الصحة
ورفع المرض وكثرة المال والجاه وحفظهما وغير ذلك من الاماني الكثيرة فان اماني النفوس غير واقفة على حد او يقصدون ان يحصل من الاحكام
والكتب ومن الانبياء لحصول اماني لهم ووصولهم الى امانيهم من التسلط في البلاد والتسلط على العباد والجاه والمال غير معتقدين منها الحقية في
الامر الالهي وعبودية الانبياء ولا بد ان يكون شيئا من الحكم والمصالح المندرجة فيها فانا التقدير على المعنى الاول لا يعلمون الكتاب الا اماني
لهم وعلى المعنى الثاني لا يعلمون الكتاب الا اماني للانبياء ويحتمل ان يكون المعنى لا يدركون الكتاب الا اماني ومسامع التي يحرفون الكلم لتسامعه
بما لا معنى في بيان الاول ويمكن ان يراد معنى ام منها اي لا يعلمون الكتاب الا اماني للانبياء ولهم ولو سامعوه من لا يدرك من الحق الا الباطل لا ابد
للحق بما هو حق فلا بؤس هؤلاء علمائهم وجهالهم لكم من حيث انتم على الحق فعلم من هذا البيان ان الاستثناء متصل مفرغ وليس منقطعا كما نقله
بعض العامة وقيل على ذلك بعض الخاصة رضوان الله عليهم ولما توهم من النفي والاثبات ثبوت العلم متعلقا بالاماني لهم حصر مالهم في
الظن فقال وان هم الا يظنون ولا علم لهم اصلا ولعلك تفطنت بوجه حصر مداركهم في الظن مما اسلفنا من ان ادراك النفوس للجواز
العدول من الامر والارشاد شأن الظن فقد نقل انه قال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم
لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم
لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال ع بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا
فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا
قد عرفوا علمائهم بالكذب الصراح واكل الحرام والرشا وتغيير الاحكام عن وجهها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد
الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجله
وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق
وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن
لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من ان يخفى واشهر من ان لا يظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم
الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا والترفق
والبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله

بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون
الا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من يركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة
لهم فويل تفريع على قوله يسمعون كلام الله ثم يحرفونه يعني ان الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه يكتبون الكتاب بايديهم او انفسهم او بايديهم منسوبا الى
انفسهم لا الى العقل لا الى الله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم او تفريع على مجموع سماع كلام الله وتحريفه وعدم ادراك جهة حقانيته
من الكتاب وانحصار ادراكهم في الجهة الباطلة يعني ان الذين لا يعلمون من الكتاب الا الجهة الموافقة لاهوائهم يكتبون الكتاب على الصحائف
الجسمانية الا بايديهم المسخرة لانفسهم ولا يكتبون الكتاب على صحائف اذهانهم الا بايد مسخرة لانفسهم الامارة بالسوء لا بايد منسوبة الى الله
او الى العقل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم من دون مدخلية الله ولا رائحة فيه ثم يقولون افتراء على الله هذا المكتوب بايدينا
المسخرة تحت الانفس المسخرة للشيطان من عند الله وليس من عند الله بل هو من عند الشيطان فانه جرى على لسانه على الانفس المحكومة
له ثم منها على الاوهام ثم على الالسن او الايدي فهو من عند الشيطان وهم يفترون بان يقولوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
من الاعراض الدنيوية والاعراض الاعتبارية والاعراض النفسانية من البسط والجاه والتحبب وغيرها فويل لهم مما كتبت ايديهم من الافتراء
والنقوش الملقاة من الشيطان على صدورهم فانها اسباب تمكن الشيطان منهم وويل لهم مما يكسبون من الثمن القليل فانه لهم سحت و
حرام لانهم توسلوا بالات الدين الى الاعراض النفسانية وجعلوا الدين شركا للدنيا وساروا اضر على ضعفاء العقول والدين من جيش يزيد
على اصحاب الحسين وقالوا عطف على قوله كان فريق لن تمسنا النار الا اياما معدودة يعني انهم مطمئنون او يوسوسوا الكم والحال انهم قائلون بان
النار لن تمسنا الا اياما معدودة تمكنوا من اتمام ما انتم داعون اليه من ترك الشهوات ورفض الامال قل يا محمد لهم ان هذا القول لا يكون الا من مشاهدة
النار واسبابها وانهم ما تمسهم النار الا اياما او لستم اهل المشاهدة او من عهد من الله وصل اليكم بلا واسطة او بواسطة الانبياء او من افتراء
على الله فلستم اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم فلن يخلف الله عهده او المعنى فلستم لن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون لكن ليس لكم عهد عند الله ولستم مدعيه فبقي انكم تفترون على الله وتستحقون به شدة العذاب فضلا عن دوامه بلى جواب
عن دعواهم ان العذاب ليس بدائم من كسب سيئة اصلها سيوئة على وزن فيعلة وانث الثقل مثل الحسنة وسيئة الانسان ما لا يلائم انسانيته
سواء كان ملائما لنفسه وحيوانيته ام لا وانما الكسب اشارة الى ان السيئة دون الاتيان والفعل واحل الدالة على حدوثها الاشارة الى ان المستلزم
لدخول النار والخلود فيها هو الاثر الحاصل في النفس من فعل السيئة لا الحركات والاعمال الغير القارة فانها [illegible] واحاطت به خطيئته ولما كان كسب
السيئة والاثر منها في النفس غير كاف في استلزام الخلود لعدم سد طرق الخروج الى الجنان بتمامها اضاف اليه احاطة الخطيئة والخطيئة الاثم ولما
الى الاسم الظاهر لاقتضاء مقام الوعيد التطويل وتكرار لفظ القبيح الاتيان بالالفاظ العديدة القبيحة فاولئك اصحاب النار مصاحبين لها بجانبهم
ولم يكتف بالصحابة المشعرة بالسنخية المشيرة الى الخلود وصرح بالخلود موكدا للتطويل والتشديد فقال هم فيها خالدون لان المقام مقام [illegible]
للاهتمام بالوعيد المردود على المغرورين بانكار الخلود قدم الوعيد واتى بلفظ من المشتركة بين الشرطية والموصولة واتى في جانب الخبر بالفاء الموكدة للكلام
واتى في الوعد بصريح الموصول ولم يات بالفاء في الخبر على خلاف ما سبق من قوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لان المقام هناك يقتضي الاهتمام بالوعد دون الوعيد والذين امنوا وعملوا الصالحات
[illegible] بيان للايمان والعمل الصالح اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكروا يا بني اسرائيل او يا محمد الخطاب عام لمن يتاتى منه الخطاب

هم

الباقي

اوذكر

بقره

اوذكّر يا محمد بني اسرائيل او امتك او مطلق الخلق اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل على ايدي انبيائهم في ضمن البيعة العامة او الخاصة وقد سبق انه
كلما ذكر عهد وعقد وميثاق فالمراد هو الذي يكون في ضمن البيعة لا تعبدون الا الله امثال هذه العبارات تستعمل على ثلثة اوجه بعد ذكر اخذ
الميثاق الاول ان تكون على صورة الاخبار اثباتا او نفيا والثاني ان تكون على صورة الانشاء امرا او نهيا والثالث ان يكون الفعل عقيب [illegible] وقد
مضى هاهنا الوجوه الثلثة فان كان على صورة الاخبار فاما ان يكون بمعنى الانشاء بتقدير القول اي اخذنا ميثاق بني اسرائيل قائلين لا تعبدوا ويؤيد هذا
الوجه عطف قولوا واقيموا واتوا عليه واما بمعنى الاخبار بتقدير ان المصدرية والمعنى اخذنا ميثاقهم على ان لا يعبدوا او لان لا يعبدوا او يكون
بدلا من الميثاق ولا اشكال على قراءة لا يعبدون بالياء واما على قراءة لا تعبدون بالتاء فهو على حكاية الحكاية الماضية من غير تغيير وهو بمعنى الاخبار
على الحالية والمعنى اخذنا ميثاقهم حال كونهم لا يعبدون او حال كوننا قائلين لهم لا تعبدون الا الله وتحسنون بالوالدين احسانا اعلم ان الانسان ذو مراتب
كثيرة وكل مرتبة منه ذات اجزاء كثيرة طولية وعرضية ولكل مرتبة منه سبب ومعد لوجودها غير السبب والمعد لوجود الاخرى فالمعد لوجود مرتبة
الجسمانية هو الوالدان الجسمانيان وكل من انتسب اليهما بتلك النسبة كان مناسبا له ومناسبته تسري الى الاخوة والسبب لوجود مرتبة صدره
المنشرح بالكفر هو الشيطان او من يناسب الانسان من جنود الشيطان الذين هم اهل عالم الظلمة والمنسوبون اليهما اي الى الجان ومرتبة نفسه القابلة
المستعدة لتصرف الشيطان وتصرف الشيطان وتاثر نفسه بقابلية من الارحام قوة مناسبة لتلك النفس والشيطان وكل من يناسبه من هذه
الجهة فهو اخ له وسببه لوجود مرتبة صدره المنشرح بالاسلام هو الملك ومرتبة نفسه القابلة المستعدة لذلك وتصرف الملك وتاثر
نفسه بقابلية من الله قوة مناسبة لتلك النفس هذا بحسب التكوين واما بحسب التكليف فابوا مرتبة صدره المنشرح بالكفر هما اللذان يبايعان
البيعة العامة معه من غير اذن واجازة لكن الانسان في تلك المرتبة تلك النسبة والعلقة ومنشؤ النسبة كما انه بحسب التكوين في رتبة الجسم
ايضا كذلك وابوا مرتبة صدره المنشرح بالاسلام هما اللذان يبايعان معه البيعة العامة بالاذن والاجازة من الله او من خلفائه وكل من يناسبه
من جهة تلك النسبة فهو اخ له وسببه لوجود مرتبة قلبه جبرئيل العقل ومريم النفس المنشرحة بالاسلام وينفخ جبرئيل في جيب مريم النفس
فينعقد عيسى القلب ويتولد من ساعته ويتكلم في المهد صبيا هذا بحسب التكوين واما بحسب التكليف فابوا مرتبة قلبه هما اللذان يبايعان
معه البيعة الخاصة الولوية والمناسب للانسان من جهة تلك النسبة اخ له وهكذا المراتب الاخر منه ونسبة كل نسبة الى ما فوقها كنسبة الجسم
الى الروح والعلقة الروحانية كالعلقة الجسمانية في صفة النسبة وصفة الحكم وقد يعتبر النسبة في الحكم الفاسدة ويطلق الابوة عليها كما يجب
اصل النسبة لا صحتها كما اعتبر النسبة في قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم وفسر الابوان المجاهدان بالاول والثاني
على طريقة الاستخدام في ضمير جاهداك ولما كان اطلاق الابوة والبنوة باعتبار تلك العلاقات النسبية اقوى كان اطلاقها عليها اولى وتبادر النسبة
الجسمانية من اطلاقهما لكونها مدركة مشاهدة لكل احد بحسب الملايم والمقارنات لا لاولوية اطلاقها عليها ولعدم اعتبار النسبة الفاسدة في الرتبة
المطهرة كان اطلاق الوالدين والابوين في لسان الشارع منصرفا الى من كان نسبته صحيحة لا فاسدة فلا يطلق الوالدان الفاسدان النسبة مختلا
بالاحسان والولادة الجسمانية عبارة عن انفصال مادة الولد عن الوالد لا انفصال صورته عن صورته والولادة الروحانية عبارة عن تنزل صورة
الوالد وظهورها بصورة الولد وتقيدها وتعينها بتعينات المرتبة النازلة من مرتبتها كالشمس المنعكسة في المرايا العديدة التي لا تقبل تنزلها
وبحدة الشمس فالولد الروحاني هو الوالد والوالد هو الولد لكن في مرتبة النازلة فلو ارتفع التعينات النازلة لم يبق الا الوالد الواحد ونعم ما قال المولوي
في بيان هذه النسبة وفناء الاتحاد
جان حيواني ندارد اتحاد تو مجو اين اتحاد از جان باد
جان گرگان وسگان از هم جداست متحد جانهاي [illegible]

النسبة

شرار خداست همچوان يك نور خورشيد سما صد بود نسبت بصحن خانها ليك يك باشد همه انوارشان چونكه بركيرى تو ديوار
ازميان چون نماند خانها را قاعده مومنان مانند نفس واحده وعلى هذا فالاخوة ههنا تنتهى الى الاتحاد فى الصورة وان كان المادة
متعددة بخلاف الاخوة الجسمانية فانها لا اتحاد فيها لا فى الصورة ولا فى المادة بل الوحدة فيها عند المادة ومن ههنا يعلم وجه شدة حرمة بتفصيل
المؤمن بحيث نقل انها اشد من سبعين زنية مع الام تحت الكعبة وكذا شدة حرمة كل شئ من حقوقه وحرمته وشدة حرمة الاهانة والاستهزاء به
والتواضع له ... ويعلم ايضا وجه المبالغة فى اداء الاخوان بظهر الغيب والسعى فى حاجاتهم وقضائها والمواساة معهم ووجه قوله من زار اخاه المؤمن
فى بيته من غير عوض ولا غرض فانما زار الله فى عرشه فان زيارة المؤمن زيارة الله لكن فى مرتبة النازلة ووجه قوله اذا تصافح المؤمنان تحاتت الذنوب
عنهما كما يتحات الورق من الشجر وقوله اذا تصافح المؤمنان كان يد الله بين ايديهما وفوق ايديهما او ينزل الله عليهما مائة رحمة تسعة وتسعون لاشدهما حبا
فيها وتعقد العقود الى ...كون فانما الذنوب من ... وبالوالدين ... احسان الوالدين الروحانيين بحيث جعل الله قرينا بتوحيده حيثما ذكر فى سورة النساء الانعام
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وفى سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وفى سورة
بنى اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا والوالدان الجسمانيان مظهرتهما ومناسبتهما الوالدين الروحانيين ولذلك جعل حقوقهما وشفقتهما على
الاولاد ... الترجحات لنفاسة مثل الروحانيين فى التعظيم والانفاق والاحسان ويعلم ايضا ان الاحسان الى الوالدين الروحانيين احسان الى النفس
وان الطاعات كلها كانت تتم ... الاحسان الى الوالدين ... الطاعات احسان الى النفس لانها التى هى مظهر الوالدين وكلما كان سببا لشدة ظهور
الوالدين الولد كان احسانا الى الوالد لانه يفيد بسعة الوالدين ... وبينهما ... وجه كون النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وكون ... على ابوين
الا من جهة الصدر والقلب واما من جهة البدن فانه ان كان ما هو منفصلا من القرين ... فهو ما هو مستنير بنور الصدر
والقلب ... اولى بالمؤمنين من انفسهم وابائهم ولذلك صارت ازواجه اللاتى هن ازواج مرتبة بدنه امهاتهم ويلزمهم الاستادية والمحكومية
... بجسده الى عالم الارواح وكان بحيث ... كان ... ولو لم يكن هذه المحكومية والمغلوبية لم يظهر على جسده حكم الروح وفى
حديث رسول الله انه قال افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلى وقال على بن ابى طالب سمعت رسول الله يقول انا وعلى ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم
من حق ابوى ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار والاحسان اليها ... بان ... باحسانهم
... والتواضع ... الرحمة عليهم ... والسعى فى حاجاتهم وقضائها ... عنهم ... الله ... وعنهم فى
... وبذى القربى ... اى القرب باعتبار الاختلاف ... القرب بالمرتبة الجسمانية او بهما
... قال رسول الله من رعى حق قرابات ابويه اعطى فى الجنة الف درجة ومن رعى حق قرابة محمد وعلى اوتى من فضائل
الدرجات وزيادة المثوبات ... فضل محمد وعلى على ابوى نسبه واليتامى اليتيم الجسمانى من فقد ابوه ما لم يبلغ مبلغ الرجال واليتيم الروحانى
من فقد اباه الروحانى ولم يصل اليه سواء مات او كان حيا لكن لم يصل اليتيم بعد اليها او وصل ثم انقطع عنه بالغيبة عنه وسواء سمع منه
الاخوة والبنوة بينه وبينه حتى صار من ذوى القربى اولم يسمع ولم يصدق النسبة لكن كان مستعدا لوقوع النسبة والبيعة وفى الخبر بعد
ذكر اليتيم الجسمانى واشد من يتم هذا اليتيم من يتم من امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان
من شيعتنا عالما بعلومنا فهدى الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا
فى الرفيق الاعلى والمساكين جمع المسكين وهو المفعيل من السكون من الحركة وهو بالغة فى السكون بحيث لم يبق له قوة الحركة فهو اسوء حالا

بتفصيل

الانعام

من الفقير لانه المحتاج الذى يكنه الحركة فى رفع حاجاته وهو اعم من المسكين والمراد مساكين المؤمنين كاليتامى او اعم منهم ومسكنة
الفقر معلومة واما مسكنة الايمان والعلم فهى عبارة عن سكون رجل النفس عن السير فى اراضى الايات والاخبار وسكون بعوضها عن ادراك
دقائق الامور ولسانها عن الاحتجاج على اعدائه ويدها عن البطش على الاعداء ونقل انه من واسى مسكينا من ماله وسع الله عليه جنانه
وانار له قبره ... ثم قال ان من يحمل مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقر وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت
عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء
الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء رسول الله حول الله تعالى
تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم وقضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله وقولوا للناس حسنا عطف باعتبار
المعنى لانه فى معنى واحسنوا ... فان اظهار حسن القول واظهار القول الحسن واحد والمراد بالناس جملة الاناسى قريبهم وبعيدهم ويتيمهم ومسكينهم
عطف ما تقدم ... وبين القريب واليتيم مثل المسكين عموم من وجه وحسن القول لما كان يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
فان الصدق حسن ما لم يكن فيه شين ... فاذا خاطب به الاطفال حسنه بوجه ان يناسب عقولهم
ان يرحمه ... وما يخاطب به التاجر والزارع وسائر ارباب الحرف حسنه بوجه ان يناسب حرفهم ومذاقهم وبوجه ان يناسب فهمهم
... فى المقام والشان ... وما يخاطب ارباب المقامات العلية حسنه ان يناسب مقاماتهم وهكذا حال ارباب الحكم والمناصب
القول مع السالك المجذوب الى الله ... بالسلوك ومع السالك الواقف ان يخاطب بالجذبة الى الانجذاب
ولو خوطب الاطفال بخطاب العقلاء والجهال بخطاب العلماء ... كان قبيحا ... قولوا للناس
انما المؤمنون ... وجه ... الى الايمان ... ويأس ... من نفسه واخوانه المؤمنين
ثم قال ان ... الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله فى منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابى بن سلول
فقال رسول الله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر فى وجهه فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه
ما فعلت فقال رسول الله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره واقيموا الصلوة اخوالا ... اقامة الصلوة لشدة الاهتمام
مع الخلق ... وقد مضى بيان اقامة الصلوة وقد فسر فى الخبر اقامة الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها
التى اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق وقال الهدى ان من تلك الحقوق ... الصلوة على محمد وعلى وآلهما ... بانهم افضل خير الله
والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال واقيموا الصلوة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهو مكم المعلقة بقلوبكم
واتوا الزكوة قد مضى بيانه ثم توليتم لما كان اخذ الميثاق ... الصفات الانسانية قال اخذنا ميثاق بنى اسرائيل الذين هم من اولاد حقيقة
والا فقوله ثم توليتم ... فقوله واذ اخذنا ميثاقكم المستعقب لقوله ورفعنا فوقكم الطور ... الطاعة والقبول ...
الا ان اخذنا ميثاقكم المستعقب لقوله لا تسفكون دماءكم ... خطاب الحاضرين ... الى
لا تقتلوا انفسكم ... او هو حال ... اذ اخذنا ميثاقكم اى ميثاق اسلافكم يا بنى اسرائيل
على ايدى انبيائهم ... على ايدى ... فهو فرض
بانه محمد كاف ... الاخبار من ... والخطاب لهم ... محمد ... ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وقد مضى

بيان محل جملة الواقعة بعد اخذ الميثاق ولا تخرجون انفسكم بجعل قتل الغير واخراجه قتلا واخراجا للنفس لاجل الاتحاد معه في المعاشرة او القرابة او الدين او الوطن او لاداء الى القصاص المقتضي لنفس الرجل والمكافاة الموروثة لاخراج الغير له او المعنى لا ترتكبوا فعلا يؤدي الى قتل انفسكم واخراجها من ديارها والمعنى لا ترتكبوا فعلا يؤدي الى قطع الحيوة الابدية والاخراج من الديار الحقيقية التي هي الجنة من دياركم ثم اقررتم بالميثاق وانتم تشهدون على انفسكم بذلك الميثاق وهذا الاقرار ثم انتم يا هؤلاء المحق على ان يكون هؤلاء منادى وهذا ادل على ما هو المقصود من اتحاد حقهم وسفاهتهم او هو منصوب على الاختصاص او هو منصوب بفعل مضمر اعني او هو تاكيد لانتم او هو خبر انتم تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم منضما اليهم تظاهرون عليهم تتعاونون على قتل المقتولين واخراج المخرجين بالاثم والعدوان والحال انكم ما مورون على البر والتقوى ومنهيون من التظاهر على الاثم والعدوان وان ياتوكم اي المقتولون المخرجون اسارى جمع الاسرى جمع الاسير وقيل هو جمع الاسير تفادوهم يعني ليس قتلكم واخراجكم لهم من غيرة دينية وامر الهي بل من اهوية نفسانية واغراض فاسدة لانه ان كان من امر الهي كنتم راضين به سواء ذلك منكم او من غيركم والحال انه اذا فعل الغير كرهتم واسرهم تعصبتم لهم وتفديتموهم باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم هو ضمير الشان او مبتدأ راجع الى اخراجهم المذكور في ضمن تخرجون واخراجهم بدل منه او هو مبتدأ مبهم مفسر باخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب يعني المكتوب لكم بعض الوصية او على ان يكون الخطاب لمنافقي الامة وذلك البعض هو وصية المفاداة وتكفرون ببعض هو حرمة القتل والاخراج يعني انكم لا تكترثون بالكتاب بل تتبعون اهواءكم فاذا وافقها شيء منه تتبعونه وما خالفها تتركونه فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معاشر اليهود او يا امة محمد الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون رجوع الخطاب الى الغيبة باعتبار منكم ومن يفعل الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة لان الاخرة كانت ملوكة لهم وهي كانت فباعوها وجعلوا اثمانها الحيوة الدنيا التي كانت عارية لهم والاخرة كانت دائمة والدنيا داثرة والعاقل لا يبيع الملوك الباقي بالعارية فلا يخفف عنهم العذاب لانه لم يبق لهم مقام وموطن في دار الرحمة حتى يتوجهوا اليها ولا هم ينصرون يعني لا يخفف عنهم العذاب بنفسه ولا من قبل الموكلين عليه ولا ينصرهم ناصر فيغلب على موكلي العذاب فيدفع العذاب عنهم نسب الى رسول الله انه قال لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم وقيل نزلت في ابي بكر وعمر وما فعل به عثمان وما جرى بينه وبينه وقصته مشهورة وفي كتب التفاسير والاخبار مسطورة لا نطيل بذكرها ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تغتروا بانا اعطيناكم الكتاب والمراد بالكتاب النبوة او الرسالة او التورية سوى نبوة وقفينا من بعده بالرسل بعثنا رسولا على قفا رسول الله واتينا عيسى ابن مريم البينات يعني بعثنا بعد الكل واعطيناه المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونحو الطين بنحوه والاخبار بالمغيبات او الاحكام الواضحات المحكمات والاحكام القالبية او احكام النبوة فان البينة قد تطلق على المعجزة وقد تطلق على الحكم مقابل المتشابه وقد تطلق على احكام القالب مقابل احكام القلب وقد تطلق على الرسالة واحكامها والنبوة واحكامها مقابل الولاية وقد تطلق مقابل الزبر على حروف اسم كل حرف فيقال بينة العين العين والياء والنون وزبرها الملفوظ من العين وايدناه بروح القدس الروح يطلق على الروح الحيوانية التي تنبعث من القلب وعلى الروح النفسانية التي تنبعث من الدماغ الى الاعصاب وعلى القوة المحركة الحيوانية وعلى الشهوية وعلى القوة الغضبية وعلى اللطيفة الانسانية وعلى الروح المجردة من المادة وعن التعلق بها وعن التقيد وهي التي تسمى بروح

وهي التي ذكر في الخبر

وهي التي ذكر في الاخبار انها اعظم من جبرئيل وميكائيل ولم تكن مع احد من الانبياء وكانت مع محمد وكانت مع الائمة ويسميها العقلاويون رب النوع الانساني وقالوا انها اعظم من جميع الملائكة والكل مسخر له وتطلق الروح على جملة المجردات وفي الخبر بالمفضل ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي خمسة ارواح روح الحيوة فيه دب ودرج وروح القوة فيه نهض وجاهد وروح الشهوة فيه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فيه امن وعدل وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو افكلما جاءكم يعني بعثنا الرسل بعضهم على قفا بعض فاستكبرتم وكذبتم فريقا وقتلتم فريقا الا ترعوون عما فعلتم سابقا من الشنايع فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم من ترك الطاعات واتباع الشهوات استكبرتم من الانقياد للرسول واتباعه بعيد ذلك مثل ما فعلتم سابقا ففريقا كذبتم اي تكذبون ولفظ الماضي لتحققه كانه وقع والاتيان بالمستقبل بمعنى وفريقا تقتلون اقتصارا بالمضارع لكونه الاصل ولمراعاة رؤس الاي والمقصود توبيخهم على شنيعتهم الذميمة وتقريعهم على الماضي وردعهم في الآتي من امثاله قال الصادق عليه السلام يعني محمدا والائمة وقال الجعفي ان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال فذلك تفسيرها في الباطن وقالوا التفات من الخطاب الى الغيبة تبعيدا لهم من ساحة الخطاب وملحظا باعتبار المعنى كانه قيل بل بما بهم في الخبر السابق استكبروا عن محمد وكذبوه وقالوا في مقام الاستهزاء والاستكبار قلوبنا غلف جمع الاغلف اي قلوبنا في غلاف وحجاب مما تدعونا اليه فهي في اكنة لا يصل اليها قولك ونصحك وجمع الغلاف واصله غلف بالتحريك كما قرئ به فخفف باسكان العين والمعنى قلوبنا اوعية للعلوم فلا حاجة لنا الى ما جئت به او ليس في قلوبنا ما جئت به ولا اثر وفي تفسير الامام بعد ذكر قراءة غلف بسكون اللام وفتح ... انهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو ما قال الله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القرائتين حق وقد قالوا هذا وهذا جميعا فرد الله تعالى عليهم وقال ليس الامر كما يقولون بل لعنهم الله بكفرهم بمحمد ولذا لا يتاثرون ولا يعدكون ما يسمع محمد فقليلا ما يؤمنون اتيا بالفعل او وصفه لفعل لانا كيد القلة وقليلا صفة مصدر محذوف اي ايمانا قليلا او قليل يؤمنون ولما جاءهم اي اليهود وهو معطف على قالوا قلوبنا غلف كتاب القران من عند الله مصدق لما معهم من التورية التي بها انبئ محمد وعلي والمعاصيم والدين وسبحه وكانوا اي هؤلاء اليهود من قبل اي قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون بمحمد وعلي والهما على الذين كفروا الجهال ونبوة الانبياء او بنبوة موسى ودينه وكانوا ينظرون على اعدائهم الكفرة بالاستفتاح والاستنصار وتنسب استفتاحهم مسطورة في المطولات مثل الصافي وغيره فلما جاءهم ما عرفوا تاكيد لما الاولى وزيادة الفاء لتاكيد التاكيد وتاكيد والمراد بما عرفوا اما القران او محمد وعلي ونعوتهما ولا ينافي التاكيد هذه المخالفة فان معنى الكتاب المصدق محمد صاحب الكتاب وقوله كفروا جواب لما الاولى او جواب لما الاولى محذوف بقرينة جواب لما الثانية او لما جاءهم كتاب مصدق لما معهم كذبوه فلما جاءهم ما عرفوا من نعوت محمد وعلي وآلهما واصحابهما كفروا به او لما الثانية مع جوابها جواب لما الاولى وهذا على جواز اتيان الفاء في جواب لما وقد منعه البصريون وجوزه الكوفيون فلعنة الله على الكافرين تفريع على الكفر بما عرفوا انه حق والاتيان بالمظهر موضع المضمر للتعليل والتصريح بوصفهم القبيح الذي يقتضيه مقام السخط والاشعار بعلة الحكم وفيه اشارة الى ان القتال بعد كما استفتاح اليهود واستنصارهم على اعدائهم بذكر محمد لحسدهم اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد خير الشيطان والتحقيا بئسما اشتروا به انفسهم لفظا ما نكرة موصوفة تميز عن الفاعل المستتر واشتروا
صفته والمقدر بئس هو شيئا اشتروا بها انفسهم او لفظا ما معرفة تامة فاعل بئس واشتروا صفته واما ما بمعنى الذي فيحتاج الى ان يكون ما نكرة
تامة او معرفة تامة واشتروا استينافا بعيد جدا والشرى يستعمل في البيع والاشتراء والقياس يقتضي استعمال الاشتراء فيهما لكن الاغلب استعماله
في مقابل البيع فان كان المراد به هنا معنى البيع فلا اشكال لان بيعهم انفسهم بالكفر واشتراء الشيطان لها في مقابل بيعهم انفسهم الجنة واشتراء الله
لها ولاموالهم بان لهم الجنة وان كان المراد به معنى الاشتراء فالمقصود انهم اشتروا الانانية التي هي الاصالة حق الشيطان بالطينة الالهية على ان يكون
الباء في به للتبيينة لا للبدلية او يكون للبدلية وان يكون تعليلية لا بخصوصه بالذم وفي تفسير الامام فيشعر بانه بمعنى البيع وان المخصوص بالذم محذوف
وهو قولها اشتروا بالهدايا والفضول التي تصل اليهم وكان الله امرهم بشراء الطاهر من الله بها انفسهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما ان يكفروا تحت
بالذم او تعليل والمخصوص محذوف كما في تفسير الامام اي بئس ما اشتروا به هدايا وفضولهم التي تصل اليهم بما انزل الله بالذي انزل الله او بقول
انزل الله كتابه من امر محمد وعلي والائمة او بما انزل الله من القرآن او من قرآن نزل على نبينا بغيهم وعدم انقيادهم لمحمد وخليفة الله او بانين على محمد
لان ينزل الله او هو بدل من ما انزل الله تعليل الاشتمال ويجوز ان يكون ما في بما انزل الله مصدرية وان يكون ان ينزل الله تعليلا او يكفروا من فضله بعضا
او كان من فضله على من يشاء من عباده يعني محمدا واتى بالموصول وصلته اشعارا بان المنكور لهم حيثية مشيئة الله اياه الله في تقديمهم وذكرهم ...
الاية تعريضا بمنافقي الامة وكذا قولهم لما انزل في خلافة علي مع تفسيرها كما في الاخبار بان يقال بما انزل الله في علي يعنى على ان ينزل الله من فضله على من يشاء
يعني عليا فباؤوا بغضب على غضب هذه العبارة تستعمل لمحض التكثير والمعنى باؤوا بغضب كثير متعاقب مترادف وقد تستعمل لبيان العدد يعني باؤوا
الى الله او باؤوا من حضور محمد بغضب من الله لكفرهم بمحمد على غضب اخر من الله لكفرهم بعيسى او فباؤوا بغضب من الله لكفرهم بما انزل الله على محمد على غضب
بما انزل الله على موسى في نعت محمد او فباؤوا بغضب منهم لما انزل الله على محمد على غضب منهم لما انزل الله على موسى في وصف محمد هذا بحسب التنزيل والتفسير واما بحسب
التاويل والتعريض فباؤوا بغضب من الله على غضب من الله لكفرهم بمحمد وعلي وللكافرين وضع الظاهر موضع المضمر للتطويل المطلوب في مقام الغضب والتكثير
بوصف الذم وللاشعار بعلة الحكم في الاخرة عذاب مهين منها لا العزة لهم الابدا والمقصود تاكيد العذاب والمبالغة فيه واذا قيل لهم عطف باعتبار المعنى كانه
قيل انهم كفروا بما انزل الله عليهم لان ينزل الله على محمد واذا قيل او عطف على جملة باؤوا بغضب او حال من فاعل ان يكفروا والمؤمن الذي باؤوا او حال ومستانفة على جواز
مجيء الواو للاستيناف لا بتداء انزل وتسجيل سفاهتهم باتيان التناقض في قولهم وهذه العبارة كثيرا ما تستعمل في مقام الذم والتعدي سفيه او من خصوص
الزمان الاستقبال منبئة للاستمرار في الماضي والحال والاستقبال كانه قيل شانهم انه كلما قيل امنوا بما انزل الله على محمد من القرآن او على الانبياء من الكتب السماوية
والوحي الالهي كذبوا صريحا وقالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التورية ويكفرون بما وراءه ولو كانوا يؤمنون بالتورية لم يكفروا بالقرآن ولا بساير الكتب لا يصدق التورية
انها الحقية القرآن وساير الكتب السماوية وهو الحق اي ما وراءه وهو القرآن حق ناسخ التورية وجميع الكتب الاخر لاحق بعد نسخه الكتب سواء مصدقا لما معهم
من التورية قل ردا لادعائهم الباطل من الايمان بالتورية ان كنتم مؤمنين بالتورية وفيها وجوب تعظيم الانبياء وحرمة قتلهم فلم تقتلون انبياء الله من قبل
المقاصدين للاتيان بالمستقبل مع التقييد بالمضي للاشعار بمجانسة الماضين للماضين وان قتل الانبياء كان سجية لهم قد دوا عليها الى هذا الزمان فيحتمل
ان كنتم مؤمنين بالتورية وفيها لتناقض دليل على عدم الايمان بها ولقد جاءكم موسى بالبينات اي المعجزات الدالة على صدقه وحقية نبوته فلم تؤمنوا به ثم
اتخذتم العجل الهاكم شيئا اي من بعد مجيء موسى بالبينات او من بعد ذهابه الى جبل الطور وهو دليل على انكم مقلدون على تكذيب الحق واتباع الباطل
وانتم ظالمون واضعون الباطل موضع الحق وظالمون على انفسكم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور قائلين على لسان موسى خذوا ما آتيناكم بقوة

انفسهم

ابنياء الله

من قلوبكم وابدانكم فقد مضت الاية فلا نعيد تفسيرها وكرر لاقتضاء مقام الذم تكرار الذمائم والتطويل بها واسمعوا ما يقال لكم من تفضيل محمد وعلي واولياء
الانبياء والاوصياء او من احكام التورية واقبلوه قالوا بعد ذلك سمعنا ولم نقبل بل عصينا او قالوا حين الخطاب سمعنا او ورثنا العصيان او عصينا
قلوبنا واشربوا في قلوبهم العجل ادخلوا واشربوا الماء الذي فيه برادة العجل في قلوبهم الحلمانية حب العجل وفي قلوبهم الروحانية وبال عبادته وذلك انه لما
نزل
نزل العابدين العجل بالقتل انكر بعض عبادة العجل ونفى بعضهم بعضا فقال الله لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب من العابدين ماءه
اسود شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضا ان كان اسود وبان ذنبه فقتل فبان العابدون وكانوا ستمائة الف الا اثنى عشر الفا وهم الذين لم يعبدوا العجل
فامر الله الاثنى عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين سيوفهم وعن الباقر في حديث فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار وذره في اليم
فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل وعلى الوجه الاول فالمعنى ادخلوا واشربوا موضع
قلوبهم
الماء المخلوط ببرادة العجل جرم العجل في قلوبهم الجسمانية ووباله في قلوبهم الروحانية وعلى الثاني ادخلوا واشربوا حب العجل لهم الماء المخلوط ببرادة جرم العجل في
به بانكم وقيل المعنى واشربوا في قلوبهم حب العجل بكفرهم قل بئسما يامركم قتلكم لانبياء الله واتخاذكم العجل الها كفركم به ان كنتم مؤمنين بموسى والتورية وما كان زعم
عند الله زعم اليهود ان دينهم حق وما سوى دينهم باطل وانهم اولياء الله دون غيرهم وان الدار الاخرة خالصة لهم قال الله قل يا محمد لهم ان كانت لكم الدار الاخرة
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في دعواكم فان من كان وليا لله يطلب لقاءه ومن كان متيقنا بالاخرة ونعيمها يستعجل الوصول
اليها ونعيمها قوله تعالى يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفي تفسير الامام قل ان كانت لكم
الدار الاخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة وساير الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته محقون وان محمدا لم
غيره مرهو فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم
المجانب ما هم ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب ما لكم على مخالفيكم ثم قال لهم رسول الله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه
فمات مكانه فكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك فقال الله ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم من الوسايل الاحكام والحكم لغير المستحق والمصانعات والرشاءات وتحريم الحلالات وتحليل المحرمات من الاموال والفروج والدماء وتحريف الكتاب
والكفر بما يعرفونه والله عليم بالظالمين وضع الظاهر موضع المضمر اظهارا لوصفهم المذموم واشعارا بانهم ظالمون في جميع ما وقع منهم ولتجدنهم
الاخرة
من اليهود وهو تهديد لهم ولتجدنهم احرص الناس على حيوة حقيرة دانية لا يبلغ البهاحين تعرف وهذا دليل على انهم مقبلون على الدنيا ومدبرون عن
ونعيمها فلا يريدونها فكيف يتمنونها ومن الذين اشركوا عطف على الناس بالمعنى وتخصيص المشركين بعد الناس لانهم احرص من ساير الناس على الحيوة
الدنيا يود احدهم لو يعمر الف سنة ويوثره الف سنة فيظله من الله ومن الاخرة ونعيمها وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر هو راجع الى احدهم وان يعمر
فاعل مزحزحه او هو راجع الى التعمير المستفاد من يعمر وفاعل مزحزحه راجع الى ان يرجع هو ومفعوله راجع الى احدهم وان يعمر بدل منه او هو ضمير
مبهم كضمير الشان وان يعمر تفسيره والله بصير بما يعملون تهديد لهم على مخالفة افعالهم لاقوالهم واعلم انه كان من اقوال اليهود ان جبرئيل عدو لنا
فانه ملك موكل على القتل والشدة والحرب والجدب وانما امر على خراب بيت المقدس لانه منع دانيال من قتل بخت نصر واعان على قتل
بني اسرائيل وخراب بيت المقدس وقالوا لمحمد على اختلاف في الروايات ان كان ميكائيل ياتيك نؤمن بك وان كان جبرئيل ياتيك لا نؤمن بك
فانه عدو لنا فقال الله تعالى قل يا محمد لهم من كان عدوا لجبرئيل فليعاد الله فانه اي جبرئيل نزله اي القرآن والاتيان بضمير الشيء من غير سبق ذكر له
صريحا يدل على تفخيمه وانه نور من سبق ذكر لشهرته بنفسه على قلبك باذن الله ومن يعاد الرسول فقد عادى المرسل او من كان عدوا لجبرئيل

عند الله

به بانكم

كل واحد منهم ان الاشارة الى ... العموم

فليختنق فان جبرئيل نزل القران المصدق لكتابكم في اثبات نبوتي ونسخ دينكم على قلبي وامانتي على قلبك باذن الله ومن كان عدوا لجبرئيل
فلا وجه له فان جبرئيل نزل القران المصدق لكتابكم والمصحح دينكم على قلبي فليحق منكم المحبة له لا العداوة فقوله فانه نزله على قلبك من قبيل اقامة
السبب مقام المسبب وكان حق العبارة ان يقول على قلبي لكنه عدل الى حكاية قول الله كانه قال من كان عدوا لجبرئيل فان الله يقول انه نزله على قلبك
او الجزا محذوف وقوله فانه نزله على قلبك من كلام الله لتعليل الامر بالقول او لتعليل الجزا المحذوف وفي جبرئيل لغات قرئ بها منها جبرئيل كسلسبيل مدبريه
بفتح الجيم وكسرها وجبريل كقنديل بالفتح والكسر وجبرئيل كجحمرش وجبرائيل كميكائيل بكسر الجيم وفتحه وجبرائل بالكسر والفتح وجبرال بالكسر والفتح وعلة جبرئل
باللغات المذكورة وقد يبدل اللام بالنون واسما العجمة اذا عربت تغيرت تغيرا كثيرا مصدقا لما بين يديه من كتب الله ومنها التورية وهدى وبشرى
عدل الى المصدر للمبالغة للمؤمنين من كان عدوا لله استيناف من الله او من جملة ما امره الله ان يقوله لهم ردا على المنافقين لما سمعوا ما قال النبي في
علي من ان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه قال بعض النصاب
انا اومن بالله وبجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قال محمد فقال الله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ظ... افرد
او ظ... المعاداة لله فان الله عدو للكافرين وضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بانهم كفروا اظهارا لوصفه المذموم واشعارا بعلة الحكم ولقد انزلنا
اليك ايات معجزات او احكام بحسب القالب والقلب او ايات من القران او ايات من ايات الانفس او ايات الافاق الظاهرة في نفسك بينات واضحات
دالات على صدقك في رسالتك وامامة علي وصيك وفي تفسير الامام دالات على صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك
وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك وذكر الدلالات والمبينات والموضحات في ذيل البينات ليس تفسيرا للبينات بل هي تفسير للايات
فان الاية باعتبار ما يدل على شيء اخر وتوضحه وما يكفر بها الا الفاسقون وقوله ولقد انزلنا اليك الى اخر الاية اشارة الى صغرى قياس من الشكل الاول
وقوله وما يكفر بها الا الفاسقون اشارة الى الكبرى قياس اخر من الشكل الاول ترتيبهما هكذا انت رسول الله من الله بالايات وكل رسول معه ايات معدود
كافر به وبآياته فانت عدوك كافر بك وبآياتك وكل كافر بك وبآياتك فاسق فانت عدوك فاسق والفسق الخروج من طاعة العقل وهو الرسول من حيث رسالته
الداخل ومن طاعة الرسول وهو العقل الخارجي وفي تفسير الامام قال علي بن الحسين عليهما السلام في تفسير هذه الاية وذلك ان رسول الله لما امن به
عبد الله بن سلام بعد مسئلته التي سالها رسول الله وجوابه اياه عنها قال يا محمد بقيت واحدة وهي المسئلة الكبرى والغرض الاقصى من الذي
يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح من اياتك وبيناتك فقال رسول الله اولئك اصحابي قعود فامض بنا اليهم
فيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق طومارك بانه هو الوصي وستشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله
الى القوم فرأى عليا يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب المالي جنان الله
بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث دين الله في اقطار الارض وافاقها والنافي الكفر من نواحيها وارجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت
على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه
المرتضى واميره على جميع الورى الى ان قال واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله
قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت عنك ولا خير لي ان تركت التعصب لغيرك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
باسلامي وقعوا في واغتابوا عندك فاذا جاؤوك فاسئلهم عني لتسمع قولهم في قبل ان يعلموا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخباه رسول الله
في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال بمن ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل

قالوا ابونا وابن ابينا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله ارايتم ان امن بي اتؤمنون قالوا
اعاذه الله من ذلك فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المذكور في التورية والانجيل وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب فلما سمعوه
يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه
فقال عبد الله هذا الذي كنت اخافه يا رسول الله الى اخر ما روي اوكلما عاهدوا الى اخره يعني هؤلاء اليهود الذين انكروا رسالة محمد وولاية علي
بعد الايات الواضحات الدالات على الرسالة والامامة وكلما عاهدوا عهدا مع الرسول بمخالفة واحد منهم مثل عبد الله بن سلام مثلا او هؤلاء
النصاب كلما عاهدوا بمبايعة محمد مثل بيعة الرضوان بالتسليم في جميع اوامره وترك الرد عليه وترك مخالفته ومثل البيعة مع محمد بغدير خم بخلافة
علي ومع علي بولايته وكلما عاهدوا بعد البيعة ان لا يخالفوا محمدا وان يقبلوا اقوال علي نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم لا يؤمنون
ولا يتوبون مع مشاهدتهم للايات ومعاينتهم للدلالات والنبي بل اكثرهم لا يصدقون ولا يؤمنون حين المعاهدة وفي الاتيان بالشرطية كلما يدل
على ان هذه عادتهم قديما وجديدا لا انقلب منهم نسب الى رسول الله انه قال اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان
بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله لا يغرنكم صلوتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق
فمن وفى وفي له ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها ولما جاءهم رسول من عند الله عطف باعتبار
لازم قوله وكلما عاهدوا فانه يفيد ان هذه ديدنهم فكانه قال لما كان هذه ديدنهم استمروا عليه ولما جاءهم رسول من عند الله وضمير جاءهم راجع
الى اليهود لكنه تعريض بمنافقي الامة او هو راجع الى اليهود الذين سبق ذكرهم والى منافقي الامة ابتداء ولما كان رسالة الرسول مستلزما للايات
والاحكام التي ارسل بها وقد سبق ان تلك كتاب الله سواء كانت مكتوبة في كتاب ام لم تكن ظهر وجه صحة التفسير المنسوب الى الصادق من قوله
ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القران مشتملا على وصف محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة
اعدائهما مصدق لما معهم من اليهود ما في التورية وما وصل اليهم من اسلافهم من اوصافهما واخبارهما ولما مع منافقي الامة من الكلمات
الواضحة الدالة على صدق محمد وصدق كتابه وفضل علي وما في كتاب محمد من الايات الصحيحة بفضل علي وخلافته وما قاله محمد في فضله
وخلافته نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود ومنافقو الامة فانهم اوتوا احكام الرسالة والكتاب الذي هو التورية
والقران كتاب الله اي المنزل في وصف محمد وعلي في التورية والقران او حملة القران والتورية وراء ظهورهم السبب الطرح والتقييد بقوله وراء
ظهورهم اشارة الى الاعراض عنه وعدم الاعتداد به كانهم اليهود ونواصب الامة لا يعلمون الكتاب او محمدا ونبوته او عليا وامامته حق من الله
مع انهم يعلمون ذلك فانهم اشتد مخالفتهم من غير علم او كانهم ليس لهم علم واراده التحقق بمنزلة يعلمهم انه حق او باطل واتبعوا عطف على نبذ فريق
يعني ارتدوا عن الحق واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان تلا يتلو تلوا اتبعه تبعا وتلا عليه يتلو تلاوة قرأه عليه وتلا عليه تلو
كذب عليه اعلم ان اكثر قصص سليمان كان من مرموزات الاوائل واخذها المتاخرون بطريق الاسماء واخذوا منها ظاهرها الذي لا يليق بشان الانبياء
ووردت من المعصومين تقريرا لتلك المرموزات ونظرا الى ما رمزوا به الا انا نحن وامثالها وورد منهم تكذيبها نظرا الى ظاهرها المتوهم
وتصديقها نظرا الى ما رمزوا اليه فنقتصر في جمع البحرين الى الصادق انه قال جعل الله تعالى ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته
الجن والانس والطير والوحش واطاعوه ويبعث الله رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها

اخذ في الهواء الى موضع بريد سليمان وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه
منه الخاتم ولبسه فقرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته
ثم ان سليمان خرج في طلب الخاتم فلم يجده فمر بحي من ساحل البحر تائبا الى الله تعالى فمر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك على ان تعطيني من السمك
شيئا فقال نعم فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها وشق بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فقرت عليه الشياطين والوحش ورجع الى مكانه
فطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقتلهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في الصخرة فهم محبوسون الى يوم القيمة وقال انه كان
عسكر سليمان مائة فرسخ خمسة وعشرون من الانس وخمسة وعشرون من الجن وخمسة وعشرون من الطير وخمسة وعشرون من الوحش
وروي انه اخرج مع سليمان من بيت المقدس ستمائة الف كرسي من يمينه وشماله وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردت بهم مدائن كسرى
ثم رجع فبات في فارس فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا اعظم من هذا وسمعتم قالوا لا فنادى ملك من السماء تسبيحة في الله اعظم مما رايتم
الى الباقر انه قال لما هلك سليمان وضع ابليس السحر ثم كتبه في كتاب فطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع اصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من
ذخاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو
عبد الله ونبيه فعلى ما سبق من سلطنة الشياطين وفر سليمان كان معنى الاية كما في تفسير الامام ان هؤلاء اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم
لما سمعوا من رسول الله فضايل علي بن ابي طالب وشاهدوا منه ومن علي المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم على يديهما افضى بعض اليهود
والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حياته ويعقد الملك
لعلي بعده وليس ما يقول عن الله بشيء انما هو قوله ليعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يستعملها واوفر الناس كان حظا من هذا
السحر سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان يعلمه سليمان تمكنا من اظهار مثل ما يظهره
محمد وعلي وادعينا لانفسنا ما يدعيه محمد ويجعله لعلي واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي تقرأه او تكذبه او تقرأه مستولين على ملك سليمان
او غالبين على سلطنته من السحر والنيرنجات التي لا يدرك مداركها احد واتبعوا ما تفترى الشياطين على سلطنة سليمان من انه بالسحر الذي
نحن عاملون به او اتبعوا ما تقرأه الشياطين من السحر والاوراد التي بها يقع تزج القوى الروحانية والطبيعية ويظهر به الخوارق التي يعجز
عن مثلها البشر وسلطنته على ملك سليمان لاثبات ما زعم هؤلاء اليهود والنواصب او الشياطين ان سليمان كفر وما كفر سليمان ولا استعمل
السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا بالكفرهم يعلمون الناس السحر او كفروا لتعليمهم السحر على ان يكون جوابا لسؤال مقدر السحر
اسم لقول او فعل او نفث في صحيفة يؤثر في عالم الطبع تاثيرا خارجا عن الاسباب المعتادة وذلك التاثير يكون بسبب تزج القوى الروحانية
مع القوى الطبيعية او بتسخير القوى الروحانية بحيث تتصرف على ارادة المسخر الساحر وهذا امر واقع في نفس الامر ليس محض تخيل كما قيل و تحقيقه
ان عالم الطبع واقع بين الملكوت السفلي والملكوت العليا كما مر وان لاهل العالمين تصرفا باذن الله في عالم الطبع بانفسهم او باسباب
من قبل النفوس البشرية وان النفوس البشرية اذا تجردت من علايقها وصفت من كدوراتها بالرياضات الشرعية او غير الشرعية وناسبت المجردات
العلوية او السفلية تؤثر بالاسباب او بغير الاسباب في اهل العالمين وتسخيرها لها باسم دعتها لهم الى مالها وتوجههم في مرادها شرعية
كانت او غير شرعية واذا كان التاثير من اهل العالم السفلي تسمى اسبابه سحرا وقد يسمى ذلك التاثير والاثر الحاصل به سحرا واذا كان من اهل
العالم العلوي يسمى ذلك التاثير والاثر الحاصل به معجزة وكرامة وقد تتقوى في الجهة السفلية او العلوية فتؤثر بنفسها من دون حاجة الى التاثير

في الارواح

في الارواح ويسمى ذلك التاثير والاثر ايضا سحرا ومعجزة فالسحر هو السبب المؤثر في الارواح الخبيثة الذي خفي سببه او تاثيره في الارواح وقع
والاثار في عالم الطبع بحيث يخفى سببه ولما ثم يطلق على كل امر خفي لطف مأخذه وكذا ويطلق على العالم بذلك العلم الساحر ومنه يا ايها الساحر ادع
لنا ربك على وجه فيحتمل الساحر على هذا في المدح والذم وما انزل ويعلمون الناس ما انزل فهو عطف على ما تتلو الشياطين او لفظ
تأنيه وهو عطف على ما كفروا وحال من السحر اي لم ينزل السحر على الملكين ببابل هاروت وماروت هما اسمان اعجميان ولذا لم ينصرفا او عربيا
ماخوذان من هرت ومرت كما قيل بمعنى كسر ولا وجه لعدم صرفهما او قيل من هرت بمعنى انضج اللحم ومن مرت من المرية او من المارات ووزنهما
فلعوت مقلوب هرووت ومرووت مثل طاغوت ويجوز ان يكون من مار يمور بمعنى تحرك وتموج او من مار يمير بمعنى جلب الطعام الى العيال
ما الجرب بمعنى انضج ووعاء فعلوت من غير قلب ومنع صرفهما للعلمية والعجمة ومن الصادق انه قال كان بعد نوح قد كثر السحرة
والمموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه
الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به
غائلة السم ثم يقال لمتعلم ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس
بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وعن الرضا انه قال ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل وقت قال
فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب الى ان قال فاحب الله ان يري الملائكة القدرة
ونفاذ امره في جميع خلقه فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة
والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب
لولد ادم فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما مثل ما جعلت في ولد ادم ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا
النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بشر فاقبلا نحوه واذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مسفرة
مقبلة نحوهما فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها
عن نفسها فاحالتهما على عبادة الصنم وشرب الخمر ليتوصلا بهما الى ما معها فقواها وقالا اجابا ثلث خصال مما نهيا عنه فغلبت
عليهما الشهوة فاجابا الى ما قالت فشربا الخمر وسجدا للصنم فلما تهيئا لها وتهيات لهما دخل عليهما سائل يسأل فلما ان رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما انكما
لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الان الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف
مكانكما ولكن بادروا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ثم دونكما فاقضيا حاجتكما ففعلا ذلك ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سواتهما فاتاهما الله
فخيرهما عذاب الاخرة او عذاب الدنيا فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهوا
فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة وقيل ان هذه القصة وقعت بعد رفع ادريس الى السماء فقالت الملائكة ما ينبغي هذا
فيما انعم به الله عليهم جعلهم مرسلين الامتحانة ثم قال اختاروا من بينكم من هو اصلح منكم فاختاروا ثلاثة من الملائكة احدهم عزرائيل
الى الارض واختلطهم طباع اهلها ولبسوا لباسهم ثم استعفى عزرائيل من الحكومة في الارض فقبل الله ورفعه الى السماء وبقي هاروت وماروت
في الارض بناحية بابل يحكمان بين الناس في النهار واذا جاء الليل خلع عنهما طباع البشر وصعدا الى السماء فجاءت في يوم امرأة حسناء تخاصم زوجها
فوقعت في قلوبهما واراداها الى ان قالت لا تسالوا الا بعد علمكما الاسم الاعظم فعلماها الاسم الاعظم فلما تعلمت صعدت الى السماء بواسطة الاسم الاعظم

وسمت كوكبا وهي هذه الزهرة المعروفة والزهرة كانت اسمها ماها وبقيا في الارض بعد التوبة بانهما عصيا واختارا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة
بمشورة جبرئيل فعلقا في جرف في مغارة جبل من بابل وقيل كانت القضية في عهد ادريس واختيار عذاب الدنيا كان بمشورة ادريس ومسئلته من الله
وقيل انهما كانا رجلين صالحين كانا في الناس يحكمان بينهم وسميا ملكين لصلاحهما وقرئ الملكين بكسر اللام لما ذكرنا انا اشرنا اليه من مرموزات الانبياء
والحكماء السلف ولذا اختلفت الاخبار وكتب السير في نقلها ولما كانت من المرموزات وقد حملها العامة على مفاهيمها العرفية التي لا يمكن نسبتها بالنسبة
الى مقام الانبياء والملائكة المعصومين من الخطأ قررها المعصومون تارة وانكروها اخرى فانه نسب الى الامام الحسن العسكري انه سئل عن هاروت
وماروت وما نسب اليهما مما ذكرنا فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون من الخطأ محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله
الى اخر ما قال عليه السلام ووجه صحتها ان المراد بالملكين القوتان العلامة والعمالة اللتان انزلهما الله من عالم الارواح وجعل فيهما ما جعل في البشر من الطبائع
المتضادة والشهوات المختلفة والاراء المتناقضة وابتلاهما بالمرتبة المتعطرة المترئية التي هي النفس الانسانية وقد يعبر عنها في الاخبار بالمرئية
ودعت النفس القوتين الى متابعتها وقد افتتنا بشهواتها ولذاتها ولم يتغير لهما القبح لها الا بزجر العقل وصحة توفيق الهوى وقيل الملائكة
لهما التجئا الى الله معاذ الله من الهامهم متابعة النفس في اول الارتكاب لما مرتا على مخالفة النفس واستحكم ذلك فيهما ولم يتمكنا من قوة الزجر والمنع
عليه فصارا مسالمتين مسترسلتين ولما لم يتغير لهما القبح هجم سلطنة قتلتا وامرهما ثم سعتا الوصول الى شهواتها الطريق الخفية التي بها تعرجان في
الطيبات باستمداد من الارواح الخبيثة وهذه الاخبار هي سحرا ثم تعلمت منهما ما ترتقي به من عالم الملك وتتصل بروحانيات الكواكب العلوية
خصوصا روحانية الزهرة التي هي مربية النساء والزينة والمراد بالمسخ المسخ الملكوتي لا الملكي ولما اتصلت بروحانية الزهرة قالوا مسخت بها و
وبقيا في عالم الطبع معذبان بامر الله في خدمة الجسد ولوازمه في بئر الدنيا سبحانه مدحجة باعتبار وفي الهوا باعتبار وما يعلمان من احد من ذلك
السحر وابطاله حتى يقولا انما نحن فتنة امتحان للخلق جعلنا الله امتحانا لهم حتى يعلم من يجاهد في سبيله ولا يتعلم ما يعذب به او لا يستعمل ما تعلمه
ما يضر ممن لا يجاهد فلا تكفر بترك المجاهدة وتعلم ما يضره او استعماله واردنا الا انه لنفسك في فتنة ما تعلمه التعلم الجامع الله عارية من الله
فيتعلمون بترك نصحهما منهما من الملكين او من الصنفين اي السحر وما انزل على الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه من الاعمال والاقوال والرقى
يتركون نصائح الملكين ويضرون عباد الله وما هم بضارين به من احد ما المتعلمون ضارين بما يفرقون به بين المرء وزوجه او بما يعلمونه الا باذن الله
لما توهم من نبذ الكتاب واتباع ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وتلاوة الشيطان واستيلائه على ملك سليمان بابتلائه وتعليم الشياطين الناس
السحر بالجملة من انتساب الافعال الى المذكورين استقلالهم بها واستبدادهم فيها دفع ذلك التوهم بان هذه ابتلاءات من الله على ايدي هؤلاء وليس يقع
بيد هؤلاء شيء ويتعلمون من الملكين او من الصنفين ما يضرهم من انواع السحر والنيرنجات سوى ما يفرقون به بين المرء وزوجه او المراد انهم يتعلمون ما يضرهم
اعم من التفريق وغيره من قبيل ذكر العام بعد الخاص للاهتمام بالخاص ولتطويل مقام الذم ولذا اتى بالعاطف او المراد انهم يتعلمون من غير الملكين ومن غير الصنفين
ما يضرهم من العلوم والحرف او انهم يتعلمون من كل ما يتعلمون بجهة الدنيوية التي تضر في نفسهم ودينهم ودنياهم ولا يتعلمون الجهة التي تنفعهم
في دينهم تنفعهم في دنياهم ايضا ولا ينفعهم مع انهم ارادوا بالتعلم النفع او الملكين اولا يتعلمون اسماء ما ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه اي
اشترى ما تتلوا الشياطين بكتاب الله كان كتاب الله في طبعه كان ملوكا له وعلى ما تتلوا الشياطين لان المتعدي من كتاب الله سوى كتابها التكويني والصوري
الانسانية مختبر من التكويني وما تتلوا الشياطين ليس منسوبا الى الانسانية بل هو ضدها ومزاحمها فاشتراه بكتاب الله اشترا اخسيس ودق
بثمن نفيس مملوك له ملوكية ذات الشيء الشيء ولذا قال بعده ذلك ولبئس ما شروا به انفسهم او المعنى انهم علموا لمن اشترى وابتغى بما ينفعه كان

ما ينفعه ملوكا له

ما ينفعه ملوكا له فجعله ثمنا ماله في الاخرة من خلاق نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم بكتاب الله فانه انفسهم كما عرفت او ما ينفعهم فانه
ايضا من شئون انفسهم وشان الشيء هو الشيء بوجه او المقصود انهم باشتراء ما تتلوا الشياطين بكتاب الله عرضوا انفسهم في معرض البيع
للشيطان فباعوها منه بالاعراض الاغراض الفانية او العوض نفس ما اشتروا به انفسهم كما سبق نظير الاية لو كانوا يعلمون لا انتفعوا بما اشتروا او تكونوا
او لما اشتروا او المعنى على التمني اعلم ان العلم يطلق على مطلق الادراك الانساني سواء كان بالمدارك الظاهرة او الباطنة وسواء كان جزئيا او كليا
تصورا او تصديقا ولا يطلق على ادراك سائر الحيوان لانه ليس مطلق الادراك بل الادراك الماخوذ في مفهومه الشعور بالشعور في عرف العام
والادراك الموصوف بالاشتداد اي المستعقب لادراك اخر فوق ذلك الادراك في طريق الانسان في عرف الشارعين ويطلق على الادراك الكلي
او المركب مقابل المعرفة التي تطلق على الادراك الجزئي او البسيط وعلى التصديق ظنيا او علميا تقليديا او عاديا او برهانيا وعلى الفنون العملية
والصناعات والحرف العملية من دون اعتبار ادراك معه فيها وعلى الملكة الحاصلة للانسان من ممارستها ومدارستها عملها ودقائقها
علما التي يقتدر بها على تفصيل مسائلها واتقان عملها ولما كان العلوم والادراكات مختلفة متضادة والفنون والصناعات مختلفة
والعلوم والجهالات متشابهة غير متمايزة الا عند من له تمييز بين العلم والجهل وكان في الادراكات صعد من دار العلم وما من دار الجهل
وما يوصل الى العلم وما يوصل الى الجهل وهذا التمييز نادر الوجود ولكن طالب كان البصيرة كثير ولتشابه العلوم والجهالات يضل كثير من الطلبة
من طريق الحق ويحسب العلم الجهل والجهل اليقين في الطريق حتى انه يحسب انه ليس وما تعلق به علم وادراك وكان الغرض تحقيق العلم واقسامه وتمييزه
من الجهالات فنقول العلم كالوجود وكذا سائر الصفات الحقيقية الالهية حقيقة مشككة ذات مراتب عديدة فرتبة منه واجب الوجود تعالى شانه
ومرتبة منه فعله المسمى بالمشية والحقيقة المحمدية وعلوية علي ونفس الرحمن ومقام المعروفية وهو الواسطة بين الخلق
والحق ولذا سمي الحق المخلوق به ومرتبة منه الاقلام العالية بانواعها ومراتبها ومرتبة منه الالواح النورية بمراتبها الكلية والجزئية
ومرتبة منه الالواح العينية بسموائها وسمويتها وارضيها وارضياتها والعلم في المراتب العالية لظهور الوجود فيها وخفاء الجهات
والظلمات التعينات واضمحلال الكثرات وظهورها بانفسها وانكشاف غيرها لها وانكشافها لمدركها وادراكها الادراك الكلي المسمى عقلا علما و
لا يسمى جودا ونورا واما في مراتب الماديات وخصوصا الارضيات فلخفاء الوجود وغلبة الاعدام والتعينات وغيبتها عن انفسها
وعن غيرها وحجابها الا يسمى شعورها الضعيف الخفي علما فان للكل شعورا ايقعد وجوده ولكن لا شعور بشعوره كما في قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني ان للكل تسبيحا وشعورا ولكن لا شعور لهم بتسبيحهم ولذا قال لا تفقهون بالغيبة
وهكذا الحال في ادراك الحيوان مع ان له احساسا بالمدارك الظاهرة وادراكا بالمدارك الباطنة لعدم شعوره بشعوره وعدم ادراك
ان المادة الاولى فعلية وجوده عين القوة وعدم الوجود الشاغل لها وجود في نفسها حتى يكون لها وجود لنفسها او يكون لغيرها
وجود لها فلا يكون لها علم بنفسها ولا بغيرها لان العلم بالشيء عبارة عن وجود ذلك الشيء للعالم به وحضوره عنده والمادة الثانية
التي هي الامتداد الجسماني والصور المنطبعة فيها من صور العناصر والجمادات والنباتات لها فعلية ما ووجود في انفسها ووجود لا لنفسها
لكن فعليتها مختفية تحت القوة ووجودها الخفي انفسها عين اعدامها وتكونها نفس تصرماتها على ما تقرر عند الصوفية وبعض
من تقدم من الفلاسفة من الحركات الجوهرية والتجددات الذاتية وان موجودات عالم الطبع بتمامها موادها وصورها واوصافها
واعراضها من قبيل انفسها في الفناء والعدم ومن قبل موجدها في البقاء والوجود ووجودها لا انفسها بعينها اعدامها وغيبتها

من انفسها على ان الاستعداد الجسماني كالجزء من اجزائه الغير المتناهية المدفونة في الغيبة عما سواه ومن الكل والكل في الغيبة من الاجزاء
وما كان كذلك لم يكن له حضور عند نفسه ولا لغيره حضور عنده فلم يكن عالما بنفسه ولا بغيره ولا معلوما لغيره الا من كان الاستعداد الجسماني شبيها
شبيه بالحضور وبعيده عن النبات عنه وبعيد الانسان من الحيوان لتجرد نفسه الحيوانية عن المادة تجردا ما كان له حضور ما لنفسه ولنفسه فكان عالما
ومعلوما لنفسه وكان لغيره ايضا حضور ما له بصورته المجردة عن المادة تجردا ما مثل تجرد النفس الحيوانية فكان عالما بغيره ايضا لكن لما كان علمه وادراكه
مع ذلك من الشعور والشعور من الاستعداد لا يسمى علما بل احساسا وادراكا والانسان من اول انفصاله بمادته واستقراره في مقرها حاله حال الواقع
بين الجماد والنبات وبعد ذلك يصير نباتا وبعد ذلك يصير حيوانا كالحيوانات له قوة ضعيفة لمدركه الخفيفة وادراك ضعيف بالالات فاذا قوي ايضا
حيوانا كاملا يحصل الجهاز الظاهرة لكن مداركه الباطنة الحيوانية بعد في ضعف حتى يبلغ الى سبع او ثمان فيصير حيوانا كاملا في مداركه الظاهرة والباطنة
ولا فرق فيه وبين الاجناس الثلاثة في تلك المراتب الا انه واقع في طريق الانسان غير واقف على شيء من المراتب الثلاث ووجوده لا يزيد شيئا عليها
فانها واقفة في مقاماتها غير مستعدة التجاوز عنها لكن شعوره في المبسط في المراتب كشعورها لا يسمى علما وان كان في الاستعداد ما عرفت ان الجماد له
شعور ما كلا شعور ولا يسمى ادراكا او شعورا والنبات يسمى علما وان الحيوان وان كان شعور ما شعورا وادراكا لكن لا ضعف الاستعداد والشعور منه
لا يسمى علما والانسان في المراتب الثلاث لا يسمى ادراكه علما لانضعاف الشعور من شعوره وان كان مصاحبا للاستعداد فاذا بلغ اوان التمييز وادراك
المعقولات من البديهيات سمي عالما وادراكه علما لحصول الشعور بالشعور له مع الاستعداد لادراكه في الطريق الانساني علم من ذلك ان اسم العلم وقع
على الادراك بعدما سلب عنه من صيرورته قريبا للشعور بالشعور ما لكونه مستعدا في الطريق الانساني وان اطلاق العلم على الادراك المسلوب
منه على وجود الشعور بالشعور وعدمه دليل على اعتبار في اطلاق العلم واعتبار استعداد الادراك في صدق العلم يستفاد من اشارات الايات
والاخبار وان الفطرة الثانية بان العلم يقتضي العمل بمقتضاه لان الانسان العطشان اذا علم ان خلف الجدار ماء وعلم انه لا يصل اليه الا بالحركة
اليه فعلمه يدعوه الى الحركة اليه على ان في الاخبار اشارات اليه والعمل يورث العلم بخصوص الاخبار مثل من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واشارات
الكتاب مثل قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله حيث جعل التعليم لمورث العلم ميراث التقوى فالعلم على هذا يقتضي العمل وما في سورة التكاثر صريح في
الاستعداد والازدياد من قوله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقد ذكر المولوي اقتضاء العلم الاستعداد بقوله اين عجب
ظني است در قوا و معين * كه نمي پرد ببستان يقين * هر گمان تشنه يقين است اي پسر * ميزند اندر تزايد بال و پر * چون رسد در علم پس پر يا شود
مر يقين را علم او جويا شود * علم جوياي يقين باشد بدان * وان يقين جوياي ديد است و عيان * فاذا سمع الانسان بانه لحكم ... او انتقل منه
الى الشجرة الغضب ومنه الى شجرة الغضب لرب نوعه ومنه الى الشجرة لرب الارباب كان بسماعه عالما واذا سمع من وقته بقوله يا قوم اتقوا الله واطيعوني
فان في طاعتي وسماع قولي فلاح الدنيا والاخرة وادرك بمعنده لموافقة ... ان فلاح الدنيا بكثرة المال والترأس على العباد والبسط في البلاد سواء
حل ذلك القول من النبي على طلبه ذلك او لم يحصل لم يكن ادراكه علما بل كان جهلا وهكذا الحال في علم الصناعات العلمية فانها ما لم السعي للاطلاع
على طريقة الخفية لمعاندين الله وضعفا عباد الله وابطال السحرية او تعلم الشطرنج البنية على كيفية السير في البيوت والغلبة على الخصم مستقلا به
الى سير قواه في مدارج الاخرة والغلبة على الخصم الذي هو الشيطان وجنوده كان ادراكه علما واذا تعلم الفقه او علم الاخلاق او علم العقائد الدينية ولم يكن
المقصود منه العمل وامتثال الاوامر والنواهي وتبديل الاخلاق ولا الترقي من حضيض العلم الى اوج اليقين والشهود بل كان مقصوده التحبب الى الناس
او الترأس عليهم او الصيت في بلادهم او التعرف في الاوقات والوصول الى المناصب الشرعية او غير ذلك من الاغراض النفسانية كان

ادراكه

ادراكه جهلا لا علما فقد علم ... الادراك وحيثية ... الانسان لا سوى المدرك والصناعات قربة منعلم الفقه كان ... الشيطان بل ... له
وربما تعلم السحر والشطرنج والموسيقا والتي ... تعلما كان ادراكه علما او الجهل كل ما اخذ الناقص بدون الاذن والاجازة والمجاز صار وجوه
نقصا وجهلا وما اخذه الكامل او الناقص باذن الكامل واجازة كان كاملا وفضيلة ونعم ما قال المولوي ... ناقص ... شيطانست ... ديو
زانكه ... تكليف است ... جمله ... شود ... دنياست ... شود
والحاصل ان كل ادراك يكون سببا للادبار من الدنيا والاقبال على الاخرة يسمى عند اهل الله علما وكل ادراك لم يكن كذلك لم يكن علما والعالم من كان بعلمه
الهي في معاشه ومعاده مع اقباله على الاخرة والمتعلم من كان طالبا لادراك ما يحتاج اليه مع اقباله على الاخرة ومن كان مقبلا على الدنيا لم يكن عالما ولو كان
مدركا لجميع المسائل الشرعية والمطالب الخلقية والعقائد الدينية بالبرهان المتقن ونعم ما قيل ان العلم هو الذي لم يجتمع مع الاغراض الدنيوية والا
النفسانية وما اجتمع مع تلك فهو جهل مشابه للعلم وليس بعلم فقول المعصوم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اشارة الى هذا الادراك سواء
كان مع الجلوس في المدرسة او مع الاكتساب الحقيقية والا كان اكثر الناس محروما من هذه الفضيلة وكذا قوله كن عالما او متعلما ولا تكن ثالثا فتهلك
اشارة الى هذا العلم وطلبه والا كان الاديب ارباب الحال الاغلب الناس وما ورد في اخبار كثيرة من انقسام العلم وطلبه وانقسام العالم يدل على ما ذكر مثل
ما روي ان رسول الله دخل المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا انه اعلم الناس بانساب العرب ووقائعها
وايام الجاهلية والاشعار العربية فقال النبي ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي انما العلم ثلاثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة
وما خلاهن فهو فضل فانه اشارة الى الاقسام الثلاثة للعلم العقلاني والنفساني والجسماني بحيث يكون مشتملا على الاقبال على العلوم والعمل المستلزم للاستعداد
فان الاية المحكمة عبارة عن العلوم العقلانية التي يجدها العالم شيئا من حقائق المعلومات وما يتعلق به والامر المحكم الثابت والذي لم يكن للريب والشك
والزوال مجال فيها والامر المحكم وهذا خلاف العلوم الخيالية التي حصلها الفلسفي والمتكلم باستخدام الخيال العاقلة وجعلتها القسم الرابعة ومسائل المكاره
النفسانية من الاغراض الدنيوية او الاغراض النفسانية من الراحة من كلفة الطاعات الشرعية فانها ليست بايات ولا محكمة بل هي من الريب والشك والزوال
لكونها ماخوذة بالتقليد من اشاعرة والفريضة العادلة عبارة عن العلوم النفسانية المتعلقة بالرذائل والفضائل بحيث يصير العالم بها متخليا من الرذائل
متحليا بالفضائل لان اطلاق الفريضة على هذا العلم انما هو باعتبار تلك التخلية والتحلية وكذا الاخلاق لان العادل ان يكون العالم به عادلا
ومعلومه متوسطا ولا يكون المعلوم من الاخلاق متوسطا الا اذا صار جزئيا موجودا في وجود العالم به وهذا معنى استلزام العلم العمل المستلزم لعلم ...
الاقبال على الاخرة والسنة القائمة عبارة عن العلوم القالبية الماخوذة من النبي او خليفته العامل صاحبها بها بحيث يخشى مما هو حاجبه او بعيد له
من الافراط والتفريط او تكون صاحبها في الدنيا او الاخرة لان السنة بحسب اللغة معان عديدة كلها في عرف الشارع بين اسم العلوم المتعلقة
بالاعمال الجسمانية بحيث تؤدي صاحبها الى العمل لان تسمية العلوم بالسنة ليست الا باعتبار العمل والقائمة انما هي تامة بمعنى تسبب واعتدله
بلا افراط وتفريط بحيث تكون وصفا للمتعلق او فريضة قائمة صاحبها ومن تمام الزائد ... وكون امورها ... وصفا
فالعلم والاقبال الى الاخرة متحدان في معظم الخلق ومثل ما روي عن الصادق في اقسام طلبة العلم من قوله طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم
طالبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب
وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من اثار العلماء

اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً مقبلاً على شأنه
عارفاً باهل زمانه مستوحشاً من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه الله يوم القيمة امانه وفي هذا الحديث على ما ذكرنا من ان ارشاد
جهلة الادراك وطلبه انما هو فشأن الادراك وفيه لاجمال المدرك المطلوب وشرافته وخساسته فان المراد بالعلم في قوله طلبة العلم
مطلق الادراك المطلق وطلبة العلم بمفهومه العرفي وقوله صنف يطلبه للجهل يعني يطلب العلم اى الادراك او المدرك للجهل يعني يجعل غاية طلبه
طلبه العلم الجهل وهذا بظاهره متناقض وبيانه بحيث لا يتوهم تناقضه ان نقول ان الانسان له قوة دراكة ويعبر عنها بالقوة العلامة والقوة النظر
وقوة عمالة ويعبر عنها بالقوة العمالة والقوة العمالة تنشعب الى الشهوية التي تجذب المنافع والملاذ والغضبية التي تدفع المضار والمولمات
وهذه الثلث اما مسخرة للعاقلة وخادمة لها ولا يكون فعلهما للعاقلة التي هي رسول بالحق الا اذا صارت منقادة لولي الامر الذي هو عقل خارج
او مسخرة للشيطان وخادمة له فان كانت خادمة للعاقلة كان ادراك العلامة علماً وصورة العمل الاخروي والعلم الاخروي وكان عمل العمالة الا
سواء كان شهوياً او غضبياً صورة العلم اخروياً غير العلم الذي صار معرفاً لله على العلم وان كانت مسخرة الشيطان كان ادراكه صورة الادراك جهلاً فانه
الجهل الحقيقي هو ملك الشيطان وليس المراد به الجهل الذي هو عدم الملكة العلم بل المراد به ادراك الادراكات التي صيرت بسبب السعة النفس التي سعتها
قبل التسليم سعة ملك الشيطان ولكثرة ما يورث هذا الادراك [illegible] وقول علي في حديث اقسام الناس ان الناس الواحد
رسول الله الى انته الولي عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا
وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة الى آخر الحديث اشارة الى ما ذكرنا فان المراد بالجاهل المدعي العلم المعجب بما عنده المفتون
بالدنيا والمفتون غيره ليس الجاهل الساذج بل الذي سماه اشباه الناس عالماً واكثر من فنون العلوم [illegible] وجعلها [illegible] سعته ولا علم له المعنى
الاخروي مع انه ملئ الادراكات الجهلية الدنيوية لانه مالك الشيطان الذي هو ملك الجهل وكان علماً بتسخير الشيطان جلباً لما اشتهته نفسه
ودفعاً لما لا يلائم نفسه من غير اعتبار التأدية الى الآخرة وهذا المسخر للشيطان بقوته الدراكة وحيلته الشيطانية يريد منه [illegible] الله عند
الخلق فيتميز بين الخلائق في انه [illegible] جليسه باعجابه بنفسه واعجابه بزخرفاته ويمارى من يطلبه [illegible] ثم ما قال المولوي
علم تقليدى وتعليمى است آن كز نفور مستمع دارد فغان چون پى دانه نه بهر روشنى است همچو طالب علم دنياى دنى است طالب علم است بهر
عام وخاص نى كه تا يابد ازين عالم خلاص علم گفتارى كه آن بى جان بود عاشق روى خريداران بود گرچه باشد وقت بحث علم زفت
چون خريدارش نباشد مرد ورفت وعلامة العلماء بكون العالم طالباً للعلوم مع معلومه [illegible] من هذا الجهة من اوثق اخوانه فكيف بغيرهم لان
من جهة الملك اقله طالباً للسلطنة الى العقل التام خلق الله تعالى [illegible] ميكند [illegible] خون بهان سجان
خونبها وخود خورم كسب حلال وبقوته السبعية يريد الاستطالة على من يكن له الاستطالة عليه فيستطيل على امثاله
حصول الاقتدار بقوته البهيمية منهم يتعلق بمن يظن حصول ملائمة منه سواء كانوا ادنى منه في الرتبة او امثاله او اشرف منه وروى عن
امير المؤمنين في عباد العامة وجهالهم الذين سماهم اشباه الناس عالماً ليس به انه قال ان من ابغض الخلق الى الله لرجلين رجل وكله الله تعالى الى نفسه
فهو جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن
اقتدى به في حيوته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلاً في جهال الناس عان باغباش الفتنة قد سماه اشباه
الناس عالماً ولم يغن فيه يوماً سالماً بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً

ضامناً

ضامناً لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضياً سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات
المعضلات هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في شيء مما انكر
ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهباً ان قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكي لا يقال له لا يعلم
ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري
الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملئ باصدار
ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق والاول من الرجلين اشارة الى من لم يدخل في باب الهدى ولم ياخذ علمه من اهله
الدين من اتقياء العباد بل اخذ منهم صفا ورهبانيا على الصوم والصلوة فاقتفى الناس بهم من حيث انهم رأوهم متعبدين فظنوا انهم من
خواص اهل الله فاقتدوا بهم والثاني اشارة الى علمائهم الذين لم يدخلوا في باب الولاية ولم يأخذوا علمهم من اهله بل جمعوه من الصحف
واخذوه من الرجال ثم جمعوا سواقط خيالات الناس ولذا استعمل فيه القمش الذي هو جمع القماش الذي هو ما سقط على وجه الارض
وسمى سواقط خيالات الناس بما سعوه مسائل علمية بالجهل فقال قمش جهلاً في جهال الناس او جمع ما سمعوه جهلاً في بني على الناس
الذين سماهم اشباه الناس عالماً فهي لاثبة على ما عرفت من سوق العلم واخلاقه ولقد علموا اى اهل الكتاب كما سبق في تحريف اهل الله
بالجهل لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون حقيقة لا شعوا ولو انهم آمنوا وان اليهود ومن يليهم
من النواصب آمنوا الايمان العام او بالايمان الخاص او اقروا واذعنوا بالكتاب الذي ينبذونه وراء ظهورهم وهو عطف على لمن اشتراه او على
سائر الجمل السابقة لكن عطفه على قوله لمن اشتراه اوفق بحسب اجزاء ما بعده واتقوا مخالفة الله من ما نبذوه او اتباع ما تتلو الشياطين
لمثوبة لهم من عند الله خير وذكر المثوبة للاشعار بان ما يصدق عليه المثوبة اي شيء كان قليلاً او كثيراً خير ولم يأت بالجملة الفعلية للاشعار بان
لزوم المثوبة امر مفروغ عنه والمحتاج الى البيان لزوم خيرية المثوبة لا نفس المثوبة ولم يأت بالمفضل عليه لعدم الاعتداد به ولذهاب [illegible]
السامع كل مذهب لو كانوا يعلمون لم يتعرضوا للتحريض يا ايها الذين آمنوا بالايمان العام والبيعة العامة ورد انه ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا
الا وهو في التورية يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا كانوا يقولون للنبي راعنا اي لاحظ حفظنا [illegible] او اسمع لنا وكانت تلك الكلمة
في لغة اليهود بمعنى اسمع لا سمعت كما في الصافي فكان اليهود يتوسلون بتلك الكلمة الى شتم رسول الله فنهى الله المؤمنين عن تلك الكلمة وقال
وقولوا انظرنا فانها كانت شتماً في لغتهم حتى يتوسلوا بها الى شتم الرسول واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولاً واطيعوا او المعنى واسمعوا
ليس لكم من هذا القول فارغوا كلامه بهذا القول وللكافرين يعني اليهود الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا ابتداء كلام لبيان [illegible] اخر
ولذا قطعه عما قبله من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين ولا من المشركين الذين منهم النواصب والمنافقون بمحمد وعلي او منافقو
الامة داخلون في اهل الكتاب ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الآيات المرئيات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين او من نعمة من نعم الدنيا
او من غلبة وغنيمة من الخصم والله يختص بفضل ويميز برحمته اي ولاية علي [illegible] او نبوته او تصديق فيه او ولايته وامامته
من يشاء من عباده ودوا ذلك او كرهوا والله ذو الفضل العظيم على من يختص برحمته ما ننسخ من آية النسخ لغة الازالة والتغيير والابطال
واقامة شيء الى مقام المبطل والنسخ ونسخ الكتاب وانتسخه واستنسخه كتبه وفي الشرع رفع حكم ثابت في الشريعة بعد العمل به سواء
كان الناسخ والمنسوخ من شريعتين او من شريعة واحدة وسواء كان بالنسبة الى عامة الخلق او بالنسبة الى اشخاص مخصوصين

او بالنسبة الى شخص واحد بحسب احواله المختلفة والاول هو النسخ الكلي والثاني والثالث النسخ الجزئي والنسخ في الكتاب هو النسخ الكلي والنسخ
في الاخبار الولوية نسخ جزئي بحسب الاشخاص او بحسب احوال شخص واحد والنسخ في الاخبار النبوية يجوز ان يكون كليا ويجوز ان يكون جزئيا لان الكتاب
الالهي مشرع كل الامة واحكامه تشريع الكل ومنسوخه منسوخ من الكل وناسخه ناسخ للكل واما الاخبار الولوية فالنسخ لما ذكر فيها لا يجوز ان يكون
نسخا بالنسبة الى كل الامة والا لزم ان يكون الائمة مؤسسين للشريعة لا حافظين لشريعة محمد والحال انهم حافظون الشريعة والنسخ الجزئي عبارة
عن رفع حكم عن شخص كان ذلك الحكم ثابتا له بامر شرعي او رفع حكم ثابت بالامر الشرعي من الحافظين الشريعة او من الشارع لشخص او لجمع من شخص آخر
او من جماعة اخرى وفي الاخبار اشارات وتصريحات بذلك ونذكر شطرا منها لمزيد الاستبصار فنقول روى في الكافي عن سليم بن قيس الهلالي
انه قال قلت لامير المؤمنين اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك
تصديق ما سمعت منهم ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل
افترى الناس يكذبون على رسول الله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل علي فقال قد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها
الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس
رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه
ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ورآه وسمع منه واخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال
واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان
فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من
رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه فيقول انا سمعته من رسول الله
فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى
عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
وآخر رابع لم يكذب على رسول الله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه
وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله
الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله تعالى في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف
ولم يدر ما عنى الله به ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء
الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار
وقد علم اصحاب رسول الله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت
عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم عني فاطمة ولا احدا من بني وكنت اذا سألته
اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله آية من القرآن الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها
وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله

[illegible]

ولا علما املاه

ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله
من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت
يا نبي الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف
عليك النسيان والجهل ويدل هذا الخبر على ان في اخبار الرسول مثل القرآن ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وان من يعرف الناسخ
من المنسوخ والعام من الخاص بعد وروده وورود الخاص والمحكم من المتشابه وتأويل المتشابه بعد وروده وتعلق الناسخ بعد وروده وارتفاع المنسوخ والمنسوخ
من كان له بصيرة بمراتب الرجال واختلاف احوالهم واقتضاء احوالهم الاحكام اللائقة بها وفي الاخبار الدالة على تفويض امر العباد الى رسول الله والائمة اشعار
بانهم ينظرون الى احوال العباد فيامرونهم بحسب احوالهم وفي نسبة ايقاع الخلاف بينهم اليهم اشعار الى التقسيم ولا دلالة عليه قال محمد بن مسلم قلت
لابي عبد الله ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه فقال ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن
وقال منصور بن حازم قلت لابي عبد الله ما بالي اسألك عن مسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر فقال انا نجيب
الناس على الزيادة والنقصان قال قلت فاخبرني عن اصحاب رسول الله صدقوا على محمد ام كذبوا قال بل صدقوا قلت فما بالهم اختلفوا قال اما تعلم
ان الرجل كان يأتي رسول الله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الاحاديث بعضها
بعضا وعن ابي عبد الله انه قال ان الله رفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليله اضغانهم ومضادتهم لهواهم وقلوبهم ومن رفقه بهم انه يدعهم
على الامر يريد ازالتهم عنه رفقا بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا ومن
زرارة انه قال سألت ابا جعفر عن مسألة فاجابني ثم جاء رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء آخر فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب
صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغير ما اجبت به صاحبه
فقال يا زرارة ان هذا خير لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان اقل لبقائنا وبقائكم ومن ابي جعفر ان المؤمنين على منازل
منهم على واحدة ومنهم على اثنتين وقال هكذا الى السبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة اثنتين لم يقو وهكذا الى السبع وفي بعضها الاخبار
من المراتب عشرة وعشرة في عشرة تسعة واربعين جزءا كل جزء عشرة اجزاء وكل هذه يدل على اختلاف الاحكام باختلاف الاشخاص والمراد يعرفون
على حسب احوال الناس او على حسب احوال شخص واحد لانهم اطباء النفوس والطبيب يراعي امراض المرضى واحوالهم وبحسب امراضهم واحوالهم
يعين ما يلائمهم ويدبر فيهم ويداويهم قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يدل على ذلك فان معنى البصيرة الرؤية الباطنة
والرؤية الباطنة هو رؤية احوال المدعو والدعوة اللائقة بحاله والمدعو اليه والطريق الذي يكون السلوك عليه والاية فعلة بالسكون
او التحريك او هي مخففة امله بمعنى العلامة جمعها آيات وآي وتطلق على آيات الكتاب التدويني لانها علامة وعلامات لله و
رسوله وعلى اعلام الرسالة والنبوة لانها ايضا علامة وعلامات الرسالة والرسول وعلى آيات الآفاق والانفس لانها ايضا علامة وخصوصا
الآيات العظمى فانها علامة انه تعالى تام اسمائه وصفاته ولا اختصاص للنسخ بالآيات التدوينية والاخبار النبوية والولوية فانه كما يجري في
تلك بمعنى رفع الحكم المستفاد منها يجري في آيات الآفاق بمعنى رفعها وازالتها وتغييرها لكن النسخ لا يجري الا في الآيات الكائنة في عالم الطبع
سواء كانت تدوينيا فقط او تكوينيا فقط فانها آيات متشابهات يجري فيها النسخ لا الآيات العلوية فانها محكمات هن ام الكتاب وقوله ننسخ ماضي
الافعال وقد يقع من باب الافعال وقد يقع ما ننسخ بالتنوين والسين والانساء عبارة عن محوها عن القلوب مع بقائها في الواقع او محو آثارها عن القلوب

مع بقائها او بقاء حكمها في الواقع نأت بخير منها او مثلها ولا اشكال في اتيانه بخير منها او مثلها في الآيات التدوينية واحكام الرسالة والآيات

الآفاقية واما الآيات العظمى فان الاتيان بالخير والمثل لا يتصور في الانبياء فانه كان بعضهم فضلنا بعضهم على بعض اكثر الاختلاف في رتبة

من الاسلاف فان كل من يأتي بعد اولي العزم لم يكن في رتبتهم لكن نقول بخيرية الآيات باعتبار الاضافة الى من يكون الآيات لهم ولا اشكال في اختلاف

الازمان واهلها وان بعضهم قوي لا يقتدرون على قبول الاحكام من نبي قوي وبعضهم ضعفا لا يقتدرون على قبول الاحكام الا من نبي ضعيف

فخيرية نبي في عصره لا تنافي عدم خيريته بالاضافة الى نبي آخر ونعم ما قال المولوي قدس سره پس بهر دوری ولیی قائم است ؛ تا قیامت آزمایش دایم است

او چه نور است و خرد جبریل او ؛ وان ولی کم ازو قندیل او ؛ وانکه زین قندیل کم مشکوة ماست ؛ نور را در مرتبه ترتیبهاست ؛ زانکه هفتصد

پرده دارد نور حق ؛ پردهای نور دان چندین طبق ؛ از پس هر پرده قومی را مقام ؛ صف صف اند این پردهاشان تا امام ؛ اهل صف آخرین

از ضعف خویش ؛ چشمشان طاقت ندارد نور بیش ؛ وان صف پیش از ضعیفی بصر ؛ تاب نارد روشنائی بیشتر ؛ وفي تغيير الاسلوب اشارة الى كما

او مثلها من حيث الاضافة الى اهل زمانها وان كانت في نفسها ادون من المنسوخة ألم تعلم يا محمد او يا من يتأتى منه الخطاب ومستغرب به من اقتدار

المراد على من يتأتى منه الخطاب أن الله على كل شيء قدير وسبب نزول الآية كما في الاخبار ان الرسول كان يتوجه الى بيت المقدس في صلوته مدة

اقامته بمكة ثلث عشرة سنة وبعد هجرته الى المدينة الى سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يعيرونه باستقبال بيت المقدس فاشتد

ذلك عليه وكان يقلب وجهه فصعد جبرئيل بعد اجازة الله بذلك ثم عاد فقال اقرأ قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود ما ولاهم

عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم بقوله قل لله المشرق والمغرب فتحيروا بانه ان كان الاولى حقه فالثانية باطلة وان كانت الثانية حقه

فالاولى كانت باطلة فنزلت هذه الآية يعني ان الله قدير على نسخ حكم والاتيان بحكم من يكون اصلح لكم وانفع بحالكم ألم تعلم أن الله له ملك

السموات والارض فيتصرف فيهما على ما اقتضته حكمته وما لكم من دون الله بنفسه بحسب تنزلاته بتوسط خلفائه بحسب ظاهر الامر ومن دون

ذاته بحسب التكوين ومن دون خلفائه بحسب التكليف او من دون الله في مظاهره العالية والدانية تكوينا وتكليفا من ولي ولا نصير اعلم ان الله لما

خلق محتاجا في بقائه واستكماله في ذاته وصفاته ومعرضا لما يفني ذاته وكمالاته الحاصلة وما يمنعه من الوصول الى الكمالات المترقبة له فاحتاج

الى جذب ما يحتاج اليه في بقائه واستكماله والى دفع عنه ما يفنيه ويمنعه من كماله وكان سنة الله ايجاد الاشياء بالاسباب خلق تعالى

فيه قوة شهوية خادمة للشهوية والغضبية الا ان المدركة المنشعبة الى قوى عديدة باعثة على الحركة محركة القوة المحركة المودعة

في الاعصاب المنتشرة في الاعصاب والرباطات وبتوسطها الاعضاء تجذب بسبب الاعضاء وحكم القوة الشهوية ما يلائمه وتدفع بسبب الاعضاء والقوة

الغضبية ما ينافره فهذا بحسب مقام جسمه واما بحسب مقام روحه فلروحه ما ينفعه وما يضره واصل الملائمات الملك الآمر الموكل عليه من الله

واصل المنافرات الشيطان المغوي الموكل عليه فجعل تعالى له ملكة نظرية يميز بها ببصيرته ويعرف الملك في وجوده ويعرف الشيطان واغواءه وحكمة

عليه خادم القوتين اللتين هما الحب في الله والبغض في الله بازاء الشهوية والغضبية وهما خادمان للحكمة النظرية ولما جعل العالم الصغير نسخة موجزة

من الكبير وحاكية عما في الكبير والتكليف مطابقا للتكوين كان في الكبير لها ما ذكر قوة جاذبة لمنافع الانسان وقوة دافعة لمضاره سواء كانت تانك

القوتان في شخص واحد او في شخصين والولي هو الذي يكون مربيا بجذب ما ينفع المولى عليه في بقائه وحصول كمالاته والنصير هو الذي يكون

دافعا عنه ما يضره وبوجه آخر الولي من يكون داخلا في ملكه والنصير من يكون خارجا حاميا والقوة الشهوية والقوة المورثة للحب في الله في الداخل

كالولي في الخارج والقوة الغضبية والقوة الموجبة للبغض في الله كالنصير وكل رسول بولايته ولي لامته وبرسالته نصير وهكذا كان حال

الاوصياء

الاوصياء فانهم كانوا بولاياتهم اولياء وبخلافتهم انصارا وكل رسول في زمانه كان وليا وخليفته نصيرا فان الرسول في زمانه مرب

وخليفته حام فمحمد في حيوته كان اماما ناطقا بشيرا ووليا هاديا مربيا وحاميا وعلي اماما صامتا منذرا ونصيرا حاميا ولذا قال

انا وعلي ابوا هذه الامة وقوله انا المنذر وعلي الهاد اشارة الى جهتي رسالته وولايته على انهما ثابتتان باعتبار شان الرسالة

ولكل قوم هاد باعتبار شان الولاية ولا اقتضاء تعدد العنوان تعدد المظهر كانت لا يتحقق في الاغلب تظاهر نفسين احدهما مظهر عنوان

الولي والآخر مظهر عنوان النصير أم تريدون ام منقطعة لمجرد الاستفهام ان الله على كل شيء قدير وألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض تأكيدا له او بدلا عنه

بدلا تفصيليا والاتيان بخطاب الجمع في قوله وما لكم وتريدون بعد ان الخطاب في الم تعلم لمحمد والمقصود هو وامته اختص الخطاب لكونه اشرف

واصلا او الخطاب لغير معين حتى يفيد العموم البدلي ويوافق المعادلان في المسند اليه والمعنى الم تعلموا ان الله على كل شيء قدير الم تعلموا ان الله

مالك الملك والملكات يتصرف في ملكه كيف يشاء أم تعلمون ذلك وتريدون ان تسئلوا رسولكم وتحاجوه ما لا امالة كما سئل موسى من قبل فاخذت

السائلين الصاعقة فاهلكوا او فيه تهديد لهم بمثل العقوبة التي عوقب بها اصحاب موسى حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ومن يتبدل

الكفر بالايمان بعد العلم الذي من شانه ان يكون صاحبه مقرا مؤمنا او بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه او بعد ما اظهر الله

ما اقترح او بعد ما شاهد آيات الرسول الجلية حال او عطف على جملة ما ننسخ من آية فقد ضل سواء السبيل يعني ان الآخذ الكفر بعد ما ذكر كانه كان

على السبيل المستوي وضل عنه ولذا استعمل التبدل الذي ليس الا انه كان على الايمان او مشرفا على الايمان فتركه واخذ الكفر ود كثير من اهل الكتاب

لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بالقاء الشبهات وتحريف الكلمات وتعيير الضعفاء وتخريب المعجزات اعلم ان كل من اختار سيرة حقة او باطلة يود ان يكون

الناس كلهم على سيرته وهذا امر مفطور عليه الانسان بل كل شيء من الملائكة والاجنة والشياطين ومن العناصر والمواليد فان كان وفاق جمام

النفس والحسد من جنوده فهو لا ينفك عنهما كان حسده ايضا باعثا عليه وان كان من ارباب القلوب كان رحمته باعثة عليه ايضا ولذا اضاف تعالى

اليه قوله حسدا مفعول له او حال من عند انفسهم يعني وودادهم من اقتضاء فطرتهم على ان يكون متعلقا بقوله ود او بالمعنى وودادهم

حسد حاصل لهم من انفسهم الخبيثة من دون سبب آخر على ان يكون ظرفا مستقرا صفة لحسدا من بعد ما تبين لهم الحق بالدلائل المعلومة لهم من

كتبهم واخبارهم وبالمعجزات المشهودة لهم من محمد فاعفوا واصفحوا الفاء سببية كانه قال اذا عرفتم هذه الخصلة منهم صار سببا للامر بالعفو والصفح والعفو ترك الانتقام

من الجاني والصفح تطهير القلب من حقده وكلاهما كالفقير والمسكين اذا افترقا اجتمعا واريد بكل مجموع المعنيين واذا اجتمعا يراد بكل معناه المذكور والمقصود

الامر بمقابلة حسدهم وتخريبهم الحسد بالتقريب وتطهير القلب من الحقد عليهم فان مقابلة الجهال بمثل جهالهم يستلزم تنزل الانسان الى مقام

وصيرورته مثلهم وازدياد جهلهم وعنادهم والتسبب لعرض الناس لمعصيتهم ولا ازدياد الجهل والعناد من العباد والحقد على الآخرين ومنع القلب من التوجه

الى المولى الآخر ويذهب براحة القلب ويأكل ما اكتسبه من الخيرات ويمنع من النفع المطلوب من كل العفو والترحم المأمور به ويوجب الانسلاخ على ان تخريب العباد

والحقد عليهم يرجع الى تخريب صنع الله وتخريب الصنع تخريب الصانع حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة كما في تفسير الامام او بالجهاد عليهم او ضرب

الجزية عليهم او القتل والاسر والاجلاء منهم ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ذلك كله واقيموا الصلوة يعني بعد ما سلم منكم آمركم بجواز حكم عن الفاسد منه

وتطهيركم من الحقد بما في حكم اقامة الصلوة فانهما او المقصود واضح الصلوة حتى يأتي في حكم العفو والصفح وآتوا الزكوة قد مضى في اول السورة بيان

اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير عطف باعتبار المعنى كانه قال ودفعوا لانفسكم او المقصود من مثله التعريض بالامر والايجاب

على المخاطب والمراد بالخير الاحسان الى المسيئين كانه قال فاعفوا واصفحوا واحسنوا والمراد منه كل فعل حسن فيكون ذكر العام بعد الخاص ويكون لا حاصه

العفو

فقال اذ هو حرّ اذ هو حر احقيقة مقدر تقديره هكذا ان تعلموا تعلمون

المطلوب بعد مقام الصفح مشار اليه بذكر اقامة الصلوة وايتاء الزكوة فان الاحسان لا يكون الا بكبرى صورة اماتة النفس والتسليم لحكم الامر فقوله وليبلغوا
والصلوة تجدوه عند الله معناه الكريم بنفسه على حسن الاعمال او حقيقته او جزاؤه ان الله بما تعملون بصير فلا يضيع عنده شئ لا يجزى عليه وقالوا
اى اهل الكتاب من اليهود والنصارى وهو عطف على ودّ ولن يدخل الجنة الا من كان هودا المرجع بمعنى اليهود ابتدا وكان في الاصل جمعا لهائد بمعنى
التائب او بمعنى الراجع الى الحق او بمعنى الداخل في اليهودية على ان يكون من المشتقات الجعلية كالتهويد والتهود كعوذ جمع عائذ من دون تغيير او
اصله هودو ثم خفف فصار هودا او نصارى لفظه او للتفصيل اى كان قولهم هذا وذاك وقد مضى وجه تسمية النصارى تلك امانيهم
المشار اليه مجموع ما سبق من عدم ودادهم نزول خير على المؤمنين وودادهم ارتدادهم عن الايمان وادعائهم ان الجنة ليست الا لاهل ملتهم والاماني جمع امنية
على الاسنوية كالاضحوكة بمعنى التمني وتوقع حصول امر من دون تحقق اسبابه وادعائه من دون حجة ولذا قال العجز قل هاتوا برهانكم على ما كان تمنى
النفس من الفتوة والجنة وهاتوا برهانكم على دعواكم ان كنتم صادقين في دعواكم اى اثبات لما نفوه بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
من اسلم اخلص وجهه لله الوجه العضو المخصوص وما توجه اليه الشئ يعني نفس الشئ والمعنى من اخلص جهة توجهه او ذاته لله وهو محسن في عمله
او محسن الخلقة فله اجره الاتى به الذى لا يمكن تعيينه الا بالاضافة اليه في تقديره عند ربه فلا ضياع له بل كل اجر العمل عنده ولا خوف عليهم جمع الضمير
مع الافراد في الضماير السابقة باعتبار لفظ من ومعناه ولا هم يحزنون تقدم بيان هذه الاية في اول السورة وقالت اليهود عطف على قالوا وعلى
ما عطف هو عليه وهو اخبار الدعوى باطلة اخرى لهم من غير حجة تفضيحا لهم بعنادهم وحمقهم وروى ان لما قدم وفد نجران على رسول الله [illegible] هذا
القبيل ولا تقولون قولا اعرجة ليست النصارى على شئ من الدين وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب يعني التوراة ذلك
والحال انهم علماء بعموم الشرايع او علماء تاليون الكتب الالهية والعالم لا يجوز دعوى بلا حجة وفي الكتب الالهية تاديبات وتعليمات لكيفية الخطاب
الدعوى فالعاقل العالم القارى للكتاب التابع للشرايع لا يظهر دعوى بلا حجة ولعل المقصود تكذيبهم في اصل دعواهم بل كلا الفريقين صادقا
في اصل الدعوى بعد نسخ احد الدينين بمحمد او المقصود تكذيبهم في اصل الدعوى وتقريعهم في طريق اظهاره فان كلا انكار كون صاحبه
على دين حق يكون نفي صاحبه ودينه وشريعته وكتابه على الحق وهذا دعوى باطلة في نفسها باطلة من حيث عدم الاتيان بالبرهان عليها وكان
ما قالناس بل عامة الحيوان بديهتهم ان ينكروا ما وراء اعتقادهم وما وراء ما اوتوا من الامور ويحسبوا ان الحق هو ما اعتقدوه من غير حجة عليه سوى تقليدهم
الاوهام الاباسنا على انه قال الله تعالى كذلك مثل قولهم قال الذين لا يعلمون اى لا يكون لهم علم حال قولهم هو تاكيد لقوله كذلك والمقصود تشنيع امرهم بانه
بالجملة يعني اتباعهم للشرائع وقراءتهم الكتب لا تكون لهم على طائل فان ذلك ايضا محض التقليد والاتباع والاماني قالوا اشيا يشبه قول الجهال وكان
الا انه وجه كما اخذوا هذه الشبهة من اليهود والنصارى فاشتد كل في انكار صاحبه من غير سلطان [illegible] قالوا لا يعلمون لكن
بما كان كل حزب بما لديهم فرحين لا يدركون انكار ما لا يعلمون فالله يحكم بينهم بين الجماعتين او بين الحاملين من اليهود والنصارى والذين [illegible]
في هذا القول يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من غير حجة وعلم وذكر في نزول الاية [illegible] من اليهود والنصارى وجاءوا الى رسول الله
وعرضوا عليه هذين القولين وقالوا البحث انفصل بيننا ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه عطف على جملة كذلك قال الذين لا يعلمون
فان انهم يمنعون عباد الله عن الاسلام ومن مساجدهم الصورية ومن مساجدهم الحقيقية التي هم الرسول وخلفاؤه [illegible] اظلم استفهام
انكاري في معنى النفي فكانه قال لا كذلك [illegible] الذين لا يعلمون مساجد الله ولا اظلم ممن منع مساجد الله ومنع [illegible] المفعولين
بنفسه والى الاول [illegible] والى الثاني بنفسه والى الاول بنفسه والى الثاني بمن او بعن ومساجد الله مفعول اول وان يذكر مفعول ثان او [illegible]

مفعول ثان

٥٩

مفعول ثان وان يذكر بدل منه بدل الاشتمال والمفعول الاول محذوف والتقدير من اظلم ممن منع الناس من مساجد الله من الذكر فيها والظلم
الشئ في غير موضعه او منع الشئ عما وضع له ولذا فسر باعطاء الحق لغير المستحق ومنع الحق من المستحق وهو ينشأ من غلبة النفس وعدم استنارتها بنور العقل
ولذا اشتق اسمه منها لان من ظلم نفسه ولم يستنر بنور العقل ولم يكن تابعا لولى الامر لا يميز الحق والمستحق عنده ومن لم يميز الحق والمستحق لا يمكنه
اعطاء الحق المستحق ويعطى الحق لغير المستحق ويمنع المستحق من الحق في عالمه الصغير فان لكل من قواه ومداركه واعضائه حقا وكل واحد منها مستحقا
حق له ويمنع اعطائه لذلك المستحق وهو العقل المنقاد لولى الامر واذا صار ظالما في عالمه الصغير صار ظالما في العالم الكبير بالنسبة الى من تحت يده
ولا غير هو لا اظلم من الظالم الذي هو منع نفسه من المستحق الذي هو ولى امره ويتدرج في هذا الظلم حتى يمنع ارباب المستحق الذي هو غاية
الغايات الذي هو ولى الامر فيما كان هو مستحقا من الحق الذي هو غاية الحقوق وغاية العبادات وهو ذكر اسم الله عنده وفيه وله ولذا قال ثم كان
عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن والتابع لولى الامر فانه اذا كان اخلاص من طاعته عاملا بامره تابعا له
عنه كان بما لا يعد له مستنيرا بنوره وان لم يكن مستنيرا بنفسه والمساجد جمع المسجد بكسر الجيم وقد يفتح وهو محل السجود وهو غاية الخضوع
تمام الارض مسجد بهذا المعنى لان جملة ما فيها ليس لها الا التذلل ووجه الارض محل التذلل لما فيها ولذا قال التى جعلت لى الارض مسجدا وطهورا
مسجدا كان في كل الارض وبهذا المعنى صارت الصدور المنشرحة بنور الاسلام والقلوب المستنيرة بنور الايمان مساجد حقيقية لسجود كل ما
فيها حقيقة وامتياز المساجد الصورية من بين بقاع الارض باسم المسجد واسم بيت الله ليس بهذا المعنى ولا الخصوص البقعة ولا الخصوص
البنية والطين والجص وسائر الالات للبناء ولا الخصوص البناء والعلة والالات كما في هذا الاسم كلها لشاركها في هذا بل الامتياز بنية الواقف
لان الواقف اذا كان نيته صحيحة خالصة لوجه الله غير مشوبة باغراض النفس صار صدره منشرحا وقلبه مستنيرا وصار مسجدين لله و
توجه الى تلك البقعة تصير البقعة مستنيرة بتنويره وصار مسجدية ويكون فيها بيوت لله فاذا صار الانسان متحكما في تلك الانشراح والاستنارة صار
مسجدا ومتمكنا بيتا لله على الاطلاق وان لم يكن متمكنا فيها كان مسجدا وبيتا لله وقت الاتصاف بها كلما اشتد وازداد الاتصاف ازداد واشتد
مسجديته والبيتية لله وكلما اشتد مسجديته فقد اشتد مسجدية ما بناه لله واليه اشار المولوى بقوله اى بانى ابنا [illegible] كاحرم بوسته
[illegible] اى مسجد برادر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فالمساجد حقيقة
والبيوت التى اذن الله ان ترفع هي الصدور والقلوب المنشرحة والمستنيرة وبعدها صاحب تلك الصدور والقلوب واما المساجد الصورية
مساجد حقيقية باعتبار المعنى الاول الذي به تكون جملة بقاع الارض مساجد لكن امتيازها عن سائر بقاع الارض باسم المسجد يتعلق الاتوجه المساجد
الحقيقية اليها الواقفون لها ولذلك فرق المساجد والبيوت التى اذن الله ان ترفع في اخبار كثيرة باشخاصهم وقد ما قال المولوى مشيرا الى الانبياء
والاوليا [illegible]
[illegible]
[illegible]
مسجدا او الباقى الغير المستنير بنفسه والغير المنقاد لولى امره فلا ينفك عن الاغراض فانها داع الغير في الاجتهاد [illegible]
وصحة مثله في غاية الاشكال واما ما قالوه في صحة الوقف من التقرب الى الله وعدم الانتفاع به فالمقصود ان يكون قربا الى الله [illegible] ولا
في القرب [illegible] الا ان النفس اذا ذاقت الاجر [illegible]

فائدة في انتفاع النفس بالوقف

بيتا للشيطان واذا كان الانسان له قرب وقربه يقتضي ذلك لكنه انبعث النفس ويشاركه النفس في اغراضه كان الشاسجدا او بيتا لله تعالى

الشيطان واذا وادا الباقي اختيار وقته فلينظر هل يخلى باعظامه البقعة واجرة بما نعالج فيه معروف وما بادنا بان يجن المسجد من غير اطلاع احد

على ذلك فان ترخص وقرب بذلك فالساعة ولا فلنفس لو بشار كتها وسعى في خرابها الى خراب سقوفها وجدرانها ومنع اهلها من رجوع اليها وتركها

تعطيلها من ذكر الله واقام الصلوة ونزول الاية في مشركي مكة ومنع المسلمين بعد هجرة النبي من دخول مساجدهم وتخريب مساجدهم لا ينافي عمومها

وعموم المساجد والمانعين والممنوعين وعموم تخريبها اولئك المخربون الموصوفون بالمذمومة لا دونون ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا خائفين [illegible]

منذ قلبها او خائفين من المومنين فضلا عن ان يجترئوا على تخريبها ومنع المومنين عنها وما كان في علم الله ان يدخلوها احد الا خائفين وقد يكون دخلها

المومنين عليهم واخافتهم المشركين كما فعلوا بهم يوم فتح مكة وسيقع ذلك حين ظهور القائم عجل الله فرجه لهم في الدنيا خزي قتل ونهب واسر واجلاء وبعده

ولهم في الاخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب عطف على قوله ومن اظلم باعتبار المعنى فان المقصود لما فاده ان المشركين ومطلق الكفار منعوا مساجد الله وكما

ان الهم منعوا مساجد الله وما هم ضارين بذلك المومنين فان لله المشرق والمغرب اي جميع الارض فاينما تولوا ايها الموصوفون اي في اي بقعة من بقاع الارض

تولوا اليه فثم وجه الله لا اختصاص له ببقعة دون بقعة والوجه ما يتوجه به ظهور الشيء وما به توجهه واستقبال الموجودات الشيء اعلم ان الحق الاول تعالى

حسب مقام ذاته الغيبية غيب مطلق ومجهول مطلق لا اسم له ولا رسم ولا خبر عنه ولا اثر له بحسب مقام ظهوره وفعله لا اخبر عن شيء الا وهو خبر عنه ولا اسم

ولا رسم لشيء الا وهو اسم ورسم له ولا ظهور لشيء الا وهو ظهوره فهو بفعله محيط بكل الاشياء كان الله بكل شيء محيطا وهو معكم وهو الاول والاخر والظاهر

والباطن وهو بكل شيء عليم وكانه لا نزل في الاشياء الا كما حول شيء في شيء بل كما حول المقوم في المقوم لا اختصاص له ببقعة دون بقعة بالعبادة والتوجه الى المعبود

ونسبتها الى كل [illegible] بعض اشياء من الاخرى باموره خارجية مثل توجيه [illegible] او توليه او تعميره او [illegible] ومثل نيه [illegible] له

تعظيما وتقربها العبادة فان بيت المقصد [illegible] العبادة والتوجه اليه في العبادة بكل هذه الوجوه وكذا حكم واختصار المساجد [illegible]

السادة انما ان الله واسع لا يخلو منه مكان ومقام وشيء ونفي [illegible] عليم [illegible] بكم [illegible] تطلبكم بتصحيح الاعمال

لا تعيين المحل والجهة [illegible] الاخبار الطاهرات في صلوة [illegible] حيث توجهت [illegible] فاينما تولوا فثم وجه الله [illegible] وسئل

الصادق عن رجل يقوم في الصلوة ثم ينظر بعدما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا فقال له قد مضت صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت

هذه الاية في قبلة المتحير [illegible] المشرق والمغرب [illegible] يوجه

هذه النار [illegible] هي جهة [illegible] المشرق والمغرب فاينما تولوا

فثم وجه الله لا يخفى على [illegible] وعلى هذا الوجه فمعنى الاية الى وجهة توجهتم فثم وجه الله وقالوا اي اليهود والنصارى والمشركون اتخذ الله ولدا حين قالوا

عزير ابن الله والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله وهو عطف على اقوالهم السابقة واظهار [illegible] اقوالهم سبحانه [illegible]

الولد [illegible] ما في السموات والارض [illegible]

[illegible] السموات والارض [illegible] الولد

[illegible] كل له قانتون [illegible]

بديع السموات والارض [illegible]

واذا قضى امرا [illegible] فانما يقول له كن فيكون

شانه شأن الناقصين

شانه شان الناقصين في التوالد المحتاجين الى زوج وحركات وانفصال مادة وانقضاء مدة ولا شأن الناقصين في الافعال المحتاجين الى الات ومادة ومدة

والات واسباب نعلمهم وهذه العبارات كثير الورود في الكتاب والسنة ووردت لفظ الارادة والمشية والقضاء والمقصود واحد لا انه كل واحد من

الفعل فانه لا يكون شيء الا بعلم ومشية وارادة وقدر وقضاء وامضاء [illegible] الاذن والكتاب والاجل [illegible]

هذه الثلثة [illegible] العلم [illegible] من صفات ذاته [illegible] من مقدمات الفعل [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] من مقدمات الافعال وليست [illegible] الاول [illegible] مشية [illegible]

وقضائه وامضائه [illegible] الحادثات لان هذه بالنسبة الى الله كالاشعة بالنسبة الى الشمس واذا قربت الشمس في وسط [illegible]

[illegible] الاشعة [illegible] الاشعة [illegible] الاشعة [illegible]

[illegible] يقول له [illegible] فيكون [illegible] اشارة الى القضاء الذي هو حد

[illegible] الاذن [illegible] الكتاب [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] وقال الذين لا يعلمون من المشركين وكذا من اليهود والنصارى وهو عطف على قولهم السابقة [illegible]

[illegible] لولا يكلمنا الله [illegible]

[illegible] لولا يكلمنا الله [illegible] او تاتينا اية [illegible] كذلك قال الذين من قبلهم

مثل قولهم [illegible] تشابهت قلوبهم [illegible]

[illegible] قد بينا الايات لقوم يوقنون [illegible]

[illegible]

[illegible] انا ارسلناك [illegible]

بالحق [illegible] بشيرا ونذيرا [illegible]

[illegible] ولا تسئل عن اصحاب الجحيم [illegible]

[illegible]

[illegible] ولن ترضى عنك اليهود ولا

النصارى [illegible] حتى تتبع ملتهم [illegible]

قل [illegible] ان هدى الله هو الهدى [illegible] اليهود والنصارى [illegible]

من الملة [illegible] ولئن اتبعت اهواءهم [illegible] بعد الذي جاءك من العلم

[illegible] ما لك من الله من ولي ولا نصير [illegible]

الذين اتيناهم الكتاب [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] الذين اتاهم الله الكتاب [illegible]

لانباء الكتاب فانقياد لهم احكام النبوة

الاحق

[illegible]

خبر عن الفرقة من الذين آتيناهم الكتاب كأنه يتلونه خبر او حال او معترضة جواب لسؤال مقدر قبل تمام الكلام كأنه قيل ما يفعلون من قرائته بآياتنا الكتاب
فقال يتلونه حق تلاوته نسبة الى الماضي لانه قال يتلون آياته ويتفقهون فيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخافون وعيده ويعتبرون بقصصه
ويأتمرون باوامره وينتهون عن نواهيه ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا
حدوده وانما هو تدبر آياته والعمل باحكامه قال الله كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته فالذين آتيناهم الكتاب وترغيبهم بالاعتراف
الرعاية والتصور والتقصير في رعايته والذين آتاهم الشيطان الكتاب او اخذوه من الآباء على العادة او تلقفوه من الرجال الجبت ما لا يدرون فانهم
همهم حفظ الرواية ولا يبالون بترك الرعاية اولئك اعني الذين يؤمنون به بالكتاب او بمحمد على ان يكون من كلام الثقات او باقتدو على الجملة يعلم المقابلة
الجملة السابقة ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون كلاما مستانفا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى بيان الآيتين الا ان الآية الاخيرة كانت هناك هكذا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل لانهم يسمعون ذكر الآيتين لكمال الاهتمام بالنصح وللاشعار بان اصل جملة النصائح تذكير النعم وذكر الموت والتهديد لتحصيلها
مقدمة النصائح وقد ذكرناها واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ابتلاه اختبره وامتحنه او استخبره والابتلاء او الخبر في كلام المعصومين يجيء بمعنى
امتحنه بتبعه عن كلمات علمه هل يعلمه او يجهله ام لا او استخبره وكذلك قرأ ابراهيم ربه برفع ابراهيم ونصب ربه بمعنى سأل ابراهيم ربه على ان يكون
بمعنى استخبر المستلزم للسؤال والكلمات جمع الكلمة وهي في عرف الادباء اللفظ الموضوع لمعنى مفرد وفي اللغة اللفظة والقصيدة وتستعمل في كل لفظ
موضوع مفرد كان ام مركبا ناقصا ام تاما وفي الكلمات النفسية كذلك وفي عرف الشرع تستعمل في الكلمات اللفظية والنفسية كاللغة وفي الكلمات
الوجودية التي هي مراتب الوجود وطولا لان الوجودات مرضات خصوصيات المصاديق غير معتبرة في مفاهيمها عندهم كان القلم مثلا اسما لما يكتب به
وليس كونه قصبا او حديدا او غير ذلك معتبرا في مفهومه والكلمة ما دل على معنى من دون اعتبار خصوصية اللفظ او النفس او غير من دون اسم البتة
بها وقد كثر اطلاق الكلمات في الآيات والاخبار على الوجودات والمراد بالكلمات مراتب الوجودات التي هي شئون انسانية الانسان المستلزمة للكمالات الانسانية
النفسية والاضافية من الاخلاق والنبوات والرسالات والامامات والمراد بالابتلاء بها عرضها عليه ابتلاع تمويج من كل ما في وجوده بحيث يتبين
ويلتذ به ويشتاق الى الصلاة فيحصل بثبوته حتى يبلغ الحقيقة وتمكن وتحقق بها فاذا اراد الله بعبد ان يظهر منه خيرا وشرا ابتلاه حتى يبقى
بعونه بنفسه على ان ما وراء الشهادة شيئا يطلق او لا ثم الانبياء وبشارته فقد يجيء احوال نفسه وقد يتمكن من الحركة الى ما وراء نفسه حتى يصير بنفسه عالما
نفسه شوقا فقد يجيء احوال عليه اكثر من جولانه حول نفسه وقد يتمكن من الحركة الى ما فوق نفسه حتى يصير عالما وجدانا بابلاع تمويج ذلك الارتقاء
شأن كان في تلك المراتب نفسه وعلمه ووجدانه او غير شأن فيجيء احوال وجدانه اكثر من جولانه السابق حتى يصير وجدانه شهودا فيجيء احوال شهوده
اكثر من السابق حتى يتصل فيلازم المتصل به حتى يجد فيه لازما حتى يجيء التحقق به وحده وكل من تلك المراتب له درجات بحسب التقدم والتمكن والسالك
في الدرجات حالات بحسب تلونه وتمكنه وان سكن التنبه وحام حول نفسه من مظنونه ومعلومه كان كمن آتاه الله آياته فانسلخ منها وخطر شرع
والمراد باتمام الكلمات تمامها من حيث الاضافة الى الاصل لا من حيث اضافتها الى الخلق ولا تمامية اضافتها الى الحق في الحقوق لها
وهو تمام المراتب والدرجات فالمعنى وذكر حين يكون على بصيرة في مراتبها وفي امر تحلية السلوك الى الآخرة اوذكر حين يعلم من ربه السلوك الى الله وقت ابتلائه
ابراهيم ربه بانه ان يطعم من اللطائف الوجودية الغيبية واشام رائحة منها فوجد بها التذذ والاشتياق واهتز واهتاج ونحوها والتقرب
فاتمهن وصار واحدا متحققا متمكنا ولما كان ظهور لطائف الانوار الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين او الاثنا عشر او الاربعة عشر من لوازم

اتمام تلك الكلمات وهكذا الحال في الامتحان بذبح الولد فسر الكلمات في الاخبار بها ولما كان ابراهيم بالنسبة الى محمد ناقصا وان كان بالنسبة الى سائر
الانبياء تاما الكلمات اتى بالجمع السالم ها هنا بالالام مفيدا للقلة بخلاف محمد حيث قال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
فان الكلمات مضافة مفيدة للعموم ولما اتم الكلمات واتمت له العبودية والنبوة والرسالة والخلة فانها كانت من لوازم تلك الكلمات
وتمامها بعضهم يكون تماما بينها قال اني جاعلك للناس اماما وهذه الامامة غير امامة امام القوم في صلاته لانه كان اماما في رشده وغير امامة
امام الجماعة والجمعة حتما كان اماما فيها وغير الامامة الجزئية التي اتصف بها مشايخ الاجازة في الرواية وفي الهداية وغير الامامة الجزئية
التي اتصف بها كل نبي ووصي بل هي فوق كل المراتب الانسانية وهي مقام التفويض الكلي الحاصل بعد الولاية والرسالة الكليتين كما ورد عن الصادق
ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله
اتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما فالامامة آخر جميع مراتب كمالات الانسان فان اول كمالاته خروجه
من اولويته بنفسه وهي اولى درجات السلوك الى الطريق متدرجا فيه الى الوصول الى الطريق متدرجا في السلوك على الطريق الى الله الى ان خرج من انانيته
ورقية نفسه ودخل في زمرة عباده واستكمل العبودية وصار عبدا خالصا فان ادام وكيله العناية واعطاه الله بعد فنائه واحياه بحياته
تكميل خلقه فاما ان يوكل باصلاح قلبه الذي هو بيت الله حقيقة وباصلاح اهل مملكته نفسه من غير اذن له في الرجوع الى خارج مملكته وهو
مقام النبوة المجردة عن الرسالة او ماذون له مع ذلك باصلاح المملكة الخارجية وهو الرسالة المجردة عن الخلة او يختار مع ذلك لنفسه متجاوزا
عن سائر رسله بعبدا له كرة اخرى غير العبودية الاولى فان العبودية الاولى كان بطرح كل ما سوى الحق وهذه العبودية مع جميع ما اعطاه الله وخروجه
ما سواه وهو الخلة فان استكمل مقام الخلة بان كان مقامه مع الحق وهو مقامه مع الخلق مع التمكن في ذلك اختاره للامامة وتفويض جملة الامور اليه
بعد الانقطاع عن جميع الاغيار من كتاب وامر سنة وغيره وهذا معنى جرئية وقد علم من هذا ان كل امام خليل وكل خليل رسول وكل رسول
نبي وكل نبي عبد وليس العكس وان الامامة بهذا المعنى هو الجمع بين المقام في الخلق والمقام عند الحق من غير قصور في شيء منهما مع التمكن في ذلك
ولما نظر ابراهيم الى مقام الامامة وشرافتها وكان مانعا الحلق مع المقام عند الحق اقتضى مقامه في الخلق رعاية ارحامه الجسمانية والروحانية
فتبجح باعطاء الله وسأل ذلك لاعقابه ولما علم ان جميع ذريته لا يمكن ان يكونوا بهذا الشأن قال ومن ذريتي بمن التبعيضية عطفا على
ضمير الخطاب في جاعلك وقد يجعل مثل ذلك المخاطبات ويعطف احد على شيء مما يقوله على شيء من قول الآخر مثل ان يقال سأكرمك فيقول المخاطب
وزيدا او عطفا على محل الى جاعلك الناس اماما بتقدير واجعل من ذريتي واعتبار معنى الانشاء في اني جاعلك كانه قال لاجعلنك للناس اماما
قال واجعل من ذريتي ولفظ قال في المراتب الثلاث جواب لسؤال مقدر ويجوز ان يكون ابتلى ظرفا متعلقا بقال الاول لا مفعولا لمقدر والذرية
مثلثة الذال وقرئ بالضم والكسر نسل الرجل فعلية او فعولة من الذر بمعنى التفريق واصله ذرية او ذرورة قلبت الراء الاخيرة ياء جوازا مثل
في احسست ثم تصرف فيه باقتضاء الصرف او من الذرء بمعنى الخلق او بمعنى التكثر واصله ذرئية او ذروءة فتصرف فيه على حسب اقتضاء الصرف
قال لا ينال عهدي الظالمين اجابة لمسئوله وتعيين المعطى والمحروم وتنبيه له على ان من ذريته من يكون ظالما وعلى ان المتصف بالظلم لا يصلح
للامامة وابطال الامامة على فاقد الى يوم القيامة وقد احتج بعض مفسري العامة بان الآية تدل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعث وان الفاسق
لا يصلح للامامة والعهد الوصية والتقدم الى المرء في شيء والموثق والكتاب الذي يكتب للولاة مشتملا على ما ينبغي ان يعملوا بالنسبة الى رعيته
ما خوذ من الوصية والحفاظ ورعاية الحرمة والامان والمراد بالعهد المذكور الامامة السابقة فان الاضافة للعهد وتناسبها كل من المعاني

المذكور ومعنى بيان للظالم وقد ورد في الاخبار ان محمداً والائمة هم المعصومون بدعوة ابراهيم وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ الكعبة نادى الامام
العبد الخارجي او القلب فانه المعهود بين المخاطبين المنظور اليه لهما او المتراجع اليه ومحل الجزاء له وللخلق حقيقة والكعبة لما كانت
صورته جعلت في المواضعة متراجعا اليها ومحلا للجزاء الراجع اليه مَثَابَةً محل ثواب وجزاء ومحل رجوع وَأَمْنًا لا اختصار وصيد فيه ولا تعنيف
الباطن المتحير فيها والبلد الطيب والحرم النفس المطمئنة والصدر المنشرح والحرم والمسجد بجاور البيت صورة حكمها فيها وهكذا احوال النفوس والصدور
وسياق تحقق البيت ومظهرية القلب والمناسبة بين مناسك الكعبة ومناسك القلب وَاتَّخِذُوا عطف على جعلنا بتقدير قلنا او عطف على عامل
اذ او معترضة معطوفة على مقدر كانه قيل اعبدوا ما قال جعلنا البيت مثابة وامنا فاتبعوا ما قال ارجعوا اليه واتخذوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ هو الحجر الذي
عليه اثر قدم ابراهيم مُصَلًّى محلا للدعاء او للصلوة التي هي ركعتا الحج او الصلوة الكاملة وفي الباقر انما امر الناس اذا رأوه اهل الشام على الله وجودة
تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدميه على صخرة فامرنا الله ان نتخذها مصلى وورد
انه نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وَعَهِدْنَا وصينا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ولعله تعظيم البيت والتطهير والطائف والعاكف والراكع والساجد وروي عن الصادق ان المعنى نحيا عنه المشركين وروي
انه سئل ايغتسل النساء اذا اتين البيت قال نعم ان الله يقول طهرا بيتي الاية فينبغي للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ الذي هو مكة او هذا الصدر الذي صار مكة مظهرا على ما سبق الاشارة اليه بَلَدًا آمِنًا من تطلب التطهير بحرمه لا
ومن اقتصار الجان الملتجي اليه ومن اصطياد صيده بالمواضعة التكليفية ومن شر الشياطين من الانس والجن ومن استراق السمع بعد فطنته الاربعة
البلد الذي هو الصدر المنشرح وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ اهل بلد مكة من ثمرات الدنيا كما نقل انه يوجد فيه ثمرة الصيف والشتاء في وقت واحد وروي
ان ابراهيم لما دعا بهذا الدعاء امر الله بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي الطائف ولذلك
سمي طائفا ومن الباقر ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب الله له حتى لا توجد في بلاد المشرق والمغرب ثمرة لا توجد فيها حتى حكي انه يوجد فيها في يوم واحد
فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية ومن الصادق يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا وهذا بيان التاويل الثمرات وعلى
تاويل البلد بالصدر وارزق اهله من ثمرات العلوم ومن ثمرات القلوب اي تمولهم وتجيلهم لا يحبهم مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بدل
من اهله نسب الى السجاد انه قال ان المقصود منهم الائمة من الجهة وشيعتهم مَنْ كفر عطف على من آمن على ان البدل بعد القول بلا تفصيل او جملة
قوله فَأُمَتِّعُهُ او الكلام من الله او قوله ومن كفر ابتداء كلام من الله معطوف على قول ابراهيم او من كفر ابتداء كلام من الله معطوف على مقدر جواب لسؤال
كانه قال اجابة لمسؤله من امن ارزقه ومن كفر فامتعه على ان يكون من شرطية ودخول الفاء في المضارع المثبت مع عدم جوازه بتقدير انا او رفعه لكون
الشرط ماضيا او من موصولة ودخول الفاء في الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط وترتب التمتع على الكفر باعتبار التقييد بالقلة وتعقيب الاضطرار الى العذاب
قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ نسب الى السجاد انه قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته كذلك والله هذه الامة وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ قائلين رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا بناء البيت باربعة اطرافه او ضانا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ لدعائنا الْعَلِيمُ باحوالنا وعن الصادق
ان اسمعيل لما بلغ مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت بها على ادم القبة فاضاء لها الحرم
ابراهيم لم يدر اين موضعه لان القبة التي انزلها الله على ادم كانت قائمة الى ايام الطوفان فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا
سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر لما انزله الله على ادم اشد

باسمعيل

باضاءة الخليل ما اسبقه ابيض فاكتسى اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دلّه على موضع الحجر
فاستخرجه ابراهيم ووضعه في الموضع الذي هو فيه الان فجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر
وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته وفي خبر انه قال يا بني قد امرنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر
فاوحى الله اليه ضع بناءها عليه وانزل الله اربعة املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابراهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت
اثنى عشر ذراعا وهيأ له بابين وفي حديث قتادة وابو قبيس ان ابراهيم اتاك عندك وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي خبر لم كان البيت درة
بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو حيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا وفي خبر ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية
رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ من اسلم بمعنى انقاد او من اسلم بمعنى اخلص بمعنى سالما فاسلامه من افات النفس وخروجها او اسلم بمعنى صار سالما او ما خلا
فان الاسلام فانه من المشتقات الجعلية المأخوذة بعد استعمالها للاسلام وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا بالجسمانية والروحانية والصحابية فقط فانهم اولى بالشفقة
ومن التبعيض وهو مع قوله أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ عطف على مفعول اجعل ومن البيان والله وسلة عطف على مفعول اجعل ومن ذريتنا حال من لانه او
صفته انه ولك في مقام المفعول الثاني ومن ذريتنا حال عما بعده وفي بعض الاخبار ان المراد اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وهم وائمة
بني هاشم خاصة وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا اي مكان اعمالنا في الحج او محال عباداتنا على ان يكون جمع المنسك اسم المكان او عباداتنا على ان جمع المنسك مصدر او مميزا
والنسك غلبت في الورود واستعمال السين او وضين العبادة واعمال الحج خصوصا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ تقدم معنى بيان التوبة العبد وتوبة الرب
مثل قوله انه هو التواب الرحيم فيما مضى رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ قد دل على ان المراد من الذرية من بعث فيهم محمد ولذا قال انا دعوة ابي ابراهيم
انا دعوة ابي ابراهيم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ تعبير تعليمهم الآيات التدوينية وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ تقدم معنى بيان الكتاب والحكمة وان المراد بالكتاب احكام الرسالة
والنبوة من العقائد الدينية وعلم الاحكام النفسية وعلم الاعمال البدنية وان الحكمة قد تستعمل في كمال القوة النظرية وقد تستعمل في كمال القوة العلمية والمراد بها
هنا كمال القوة العاملة التي يعلمهم العلوم التي ينبغي تعلمها او الاعمال الدقيقة المتقنة التي لا تعلم الا بالذوق والمواهب والممارسة عليها وَيُزَكِّيهِمْ عطف تعليم
المسائل وتعليم اتقان العمل الموصلة الى التزكية وهذا يدل على ان الرسالة ينبغي ان يكون بعد ارادة الشيخ لبلوغ ما يلزم في العلم والعمل وهو كمال الخلاص من ازواج
وافات النفس والشيطان لا يكون الا بعد التنجح وامانته لان الانسان العليل لا يزال عطيبه ينفسه او ذا فلا حرف في تسعه كلا امنه مقو الحق وبعد
سبب الزيادة مرتبة او لمعرفة وسيأتي في قوله يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم بيان التزكية ووجه التقديم التعليم هنا وتأخيره هناك إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الذي لا
مانع له ولا يمنعه الْحَكِيمُ العالم بدقائق المعلومات القادر على اتقان المصنوعات وكانه اتى بهما من دون مصلح مسؤوله وتعليق السؤال على اقتضاء حكمته لا
قال وابعث فيهم رسولا كانه اقتضته حكمتك وهذا غاية الادب في السؤال وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ استبعاد وانكار الا من سفه نفسه
سفه نفسه بالحركات الثلث في العين يعني حملها على السفاهة ونصب نفسه بنزع الخافض او محمولة على التشبيه بالمفعول كما في حسن الوجه وعلى الكسر قيل
انه متعد وقيل انه لازم وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ حال في موضع التعليل فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فلا ينبغي الرغبة عنه ومن لمحة اذ قال العزيز تعليل
الاصطفائه وسلامه ما أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّىٰ بِهَا الملة او بكلمة الاسلام إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يعني ينبغي ان يكون اسلامكم ثابتا بحيث لا يزول عنه الموت والاية تعريض بانكار اليهود والنصارى ان ابراهيم امر اليهود يقولوا انما
على امر الاسلام ومن هو ويعقوب جميعا الا الاسلام لا اليهودية والنصرانية أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ام منقطعة متضمنة الهمزة والمقصود انكار ادعاء يعقوب انه
بعبادة الله وتوحيده تعريضا باليهود والنصارى في عبادة العزير والمسيح وتوهم الاسلام تعريضا بنفي اليهودية والنصرانية إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ

بعد ابي او حضر لبنيه ما تعبدون من بعدي من بعد موتي سئل ما يعبدونه تذكيرا بالتوحيد وتقريرا لهم عليه وعلى الاسلام قالوا نعبد الهك واله آبائك
ابراهيم واسمعيل واسحق من الاباء لان العم كالاب تسمية العرب الها واحدا صرح بالتوحيد تعريضا باليهود والنصارى في القول بان عزير
ابن الله والمسيح ابن الله وثالث ثلثة ونحن له مسلمون لا يهوديون ولا نصرانيون تلك امة جماعة قاصدون لمقصود واحد قد خلت والمراد ابراهيم
ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون يعني ان انسابكم اليهم لا ينفعكم بحسناتهم ولا يضركم بسيئاتهم
فانظروا الى اعمال انفسكم لا الى انسابكم واما ذكر هنا قالوا عطف باعتبار المعنى كانه قال ابراهيم ويعقوب كونوا مسلمين وقالوا كونوا هودا او نصارى
اي قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا وليست للتخيير والاباحة بل هي للتفصيل قل لهم يا محمد بل كونوا اهل
واتبعوا ملة ابراهيم او كونوا اهل ملة ابراهيم او على ملة ابراهيم حنيفا مستقيما او مائلا عن الاديان المعوجة وهو حال عن الملة او ابراهيم لان
حنيفة لكون الملة بمعنى الدين او لكسبه التذكير من المضاف اليه وروي ان الحنيفية هي الاسلام وما كان من المشركين تعريض بالمشركين كانه قال
بل على ملة ابراهيم كان ردا لاهل الكتاب فان المشركين اكثرهم مقرون برسالة ابراهيم قولوا امنا بالله خطاب للمؤمنين او للائمة خاصة كما ورد من ان
المعني به علي وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان امنوا يعني الناس بمثل ما امنتم به
وما انزل الينا من الاحكام والقرآن وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولادهم او اولاد يعقوب سئل الباقر هل كان ولد يعقوب
انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وهذا يدل على ان السبط اعم من الولد وولد
الولد وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون المذكورون وغير المذكورين يعني قولوا امنا بالله وما انزل الينا من الاحكام والكتاب تفصيلا وامنا
بما انزل على سائر النبيين من الشرائع والكتب اجمالا لعدم اطلاعهم على ما انزل الى الانبياء تفصيلا من ربهم لا نفرق بين احد منهم اضيف بين الى احد لوقوعه
في سياق النفي وعمومه ونحن له مسلمون روي ان ابا الحسن علم اصحابه ان اذا قرأتم قولوا امنا قولوا امنا بالله الآية وهذا يدل على ان القارئ
ينبغي ان يقول بلسانه لسان الله وان يتصور ان الامر الجاري على لسانه انما هو جار من الله ويفرض نفسه مأمورا او قصدا موضع الاشارة الى الائمة الى ان
المأمور به قولوا ذكر وكرر وان كان علانية مثل الامر بالسجدة في ايات السجدة فان امنوا اي الناس غير الائمة او اهل الكتاب غير المسلمين بمثل ما امنتم به
ايها الائمة او السبعة والمعنى فان اتصفوا بالايمان بايمان او نسبة ايمان مثل ايمان امنتم به او المصاحبة والمعنى فان امنوا مصاحبين بايمان مثل
ايمان امنتم به او ايها الائمة والمعنى فان طلبتم امنوا بطريق مثل طريق ما امنتم به او لفظ الباء زائد او لفظ المثل مقحم او الكلام محمول على المبالغة بفرض المثل
والمعنى فان امنوا بمثل ما امنتم به من الله وما انزل الله على الانبياء لو فرض له مثل فقد اهتدوا لانكم تكونون ما طرا فقد ضلوا بل هو مستهوا وان تولوا فلا
فانما هم في شقاق بكم او الايمان وعلى طريقتكم هم في شقاق لا التولي والانكار خصوص انه السبب مقام الجزاء والمعنى وان تولوا فقد وقعوا في شقاق لكم
او لله والتادية بالجملة الاسمية للاشارة الى التاكيد والثبات والشقاق المخالفة والعداوة فسيكفيكهم الله وعد له وللمؤمنين بالنصر كناية
عونه دفعهم وقد وفى وهو السميع للاقوال العليم بكم وبما عملتم وما نكرهم وما يعلمون صبغة الله اي صبغنا الله صبغة فحذف الفعل واقيم
المصدر الى الفاعل بعد تأخيره والجملة حال او مستأنفة جواب عن سؤال مقدر كأنهم بعدما قالوا امنا بالله قيل بما فعل الله بكم قالوا صبغنا الله صبغة
فسر الصبغة بالاسلام والايمان لان الصبغ كما يظهر على الثوب ويصفه بصفته كذلك الاسلام والايمان يظهر اثرهما على البدن وتؤثر في القلب او التشبيه
بما فعله النصارى باولادهم من الغمس في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويحققون به نصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة تمييزا وما هو هم بعد العبارة و
ونحن له عابدون قد لسنا مشركين في عبادته مثلكم قل اتحاجوننا في الله تخاصموننا مع علمكم بان ديننا حق وان دينكم منسوخ او مع جعلكم حجة دينا

ما كسبتم

قال

الدنيا

وابطاله

وابطاله يعني هل تكون محاجتكم محض الغلبة علينا من غير اعتبار حقية ما تحاجون به او بطلانه فان المحاجة لا تستعمل الا في المغالبة
في المخاصمة في الله اضاف اليه قوله في الله ليكون من القضايا التي قياساتها معها بالنسبة الى انكار المحاجة يعني انتم تخاصمون في فضل الله
وانعامه على عباده مطرودون من الخير فانتم مطرودون عن الخير ولذا اضاف اليه قوله وهو ربنا وربكم يعني ينبغي لنا ولكم التوافق والتسليم لا
لا المحاجة في امره ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني ان كنتم تحاجوننا في الله فهو ربكم كما انه ربنا وان كنتم تحاجوننا لانكاركم علينا اعمالنا
فلا ضرر من اعمالنا عليكم حتى تخاصموننا بل نفعها لنا وضررها علينا ولا نفعكم من اعمالكم شيئا حتى تحاجوننا لذلك ونحن له مخلصون
واقل الاخلاص ان لا يشترى احد بعملنا وان لا يخاصم من انتسب اليه ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا
هودا او نصارى اي تعتقدون ذلك وتثبتون بذلك على دينكم وتنكرون ما وراءه وتحتجون علينا فيه قل ءانتم اعلم ام الله وقد اخبر الله
ان ابراهيم ما كان يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بان الامر له من قوله ما انزلت التورية والانجيل الا من بعده وبعد فيما الكتابين ثبت اليهودية
والنصرانية وقال تعريضا بهم وبكتمانهم شهادة الله لمحمد التي ثبتت في كتبهم واخبرهم بها اسلافهم ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله اي من كتم
شهادة ثابتة من الله موجودة عنده فقوله من الله ليس متعلقا بكتم بل هو صفة لشهادة الله والقاضي بان ما فيه داخلة على فاعل المصدر
مثل ... وما الله بغافل عما تعملون تهديد بهم او قوله ومن اظلم ممن كتم ابتداء قول من الله تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون كرر العبارة للتاكيد في الزجر من الافتخار بالاباء والاتكال على الانساب فانه كان من دين العامة قديما وحديثا
الحماية بالاباء والتعصب لدينهم ودينهم سيقول السفهاء من الناس اخبار من الله بما سيقع منهم والمراد بالسفهاء من خف احلامهم واعتادوا
ما اعتادوه من ابائهم ولم ينظروا بعقولهم ولم ينقادوا للعقل من المنافقين والمشركين واهل الكتاب ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس
قالوا بعدما قالوا ذلك قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو من الله ما اقتضته حكمته ومن لطف التسليم لامره روي
انه جاء قوم من اليهود بعد صرفه الى الكعبة فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا
كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل
فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في
استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به الى اخر الحديث وكذلك اي مثل هداية الله لكم الى الايمان بالله والمنزل منه على
ابراهيم واسمعيل ومثل الهداية الى الصراط المستقيم المستفاد من السابق ولا تلائم ارادة العطف بمعنى اهديناكم الى الايمان بالله وبما انزل الى الصراط
المستقيم وكذلك جعلناكم الخطاب للائمة وال الرسول بحسب مقام رسالته وهم الائمة والاتباع الذين صاروا منهم بقوة متابعتهم امة الامة
تطلق على من يؤم شخصا اخر واحدا كان او جماعة وتطلق على من يؤم به واحدا كان او جماعة وفي اللغة الامة بالضم الرجل الجامع للخير والامام وجماعة
ارسل اليهم رسول والجماعة من كل حي وللجن ومن هو على دين الحق والعالم ومن الرجل قومه والامة هاهنا اما بمعنى الائمة او بمعنى الاتباع وسطا متوسطة
بين المفرطين والمفرطين كما ورد نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالي والينا يرجع الغالي لتكونوا شهداء على الناس وهذا يدل على ان المراد بالامة الائمة
ومن يحذو حذوهم من شيعتهم فسئل الباقر انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم
قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل
ولنسبة الله ... لا يكون بعض المؤمنين ... ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ونشهد على شيعتنا

وقل من قال هو فضل الله على عباده

ولتكونوا شهداء على الناس والشهداء جمع الشهيد وقد يكسر شينه بمعنى الحامل للشهادة او المؤدي لها فيكون فعيلاً بمعنى الفاعل والشهيد
بمعنى القتيل في سبيل الله فهو فعيل بمعنى المفعول لانه مشهود عليه بمعنى حضرته الملائكة او شهد الله عليه وملائكته بالجنة ويكون الرسول عليكم
شهيداً والمراد بالشهادة عليهم اظهار ما هم عليه من الخير والشر فيكون اعم من الشهادة عليهم ولهم وانما ادى العبارة بعلى للاشعار بان شهادتهم
ليست كشهادة الناس بعضهم على بعض بل الشهادة هنا عبارة عن احاطة الشاهد بالمشهود عليه وله واظهار ما للمشهود عليه وما عليه لا
باللسان فقط وان كان اظهارهم هناك اخباراً بلسان موافق لما في العالم فهذا لا يكون الا باستيلاء الشاهد المستفاد من لفظ على وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها يعني بيت المقدس كنت عليها مدة بضع عشرة سنة الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد من دين محمد بعد
شبه المرتد عن الدين بمن يرجع القهقرى واسناد العلم اليه وحدوثه في المستقبل او الحال اما باعتبار مظاهره وخلفائه او باعتبار العلم الذي
هو مع المعلوم لا العلم الذي هو قبل المعلوم كما نسب الى الامام انه قال يعني الا لنعلم ذلك منه موجوداً بعد ان علمه سيوجد والعلم الذي
هو مع المعلوم الحادث بحدوثه باعتبار تعلق المعلوم به لا باعتبار انتسابه الى العالم فان الواجب بالذات واجب من جميع الجهات او المعنى لنظهر
علمنا او لنميز وقوله من ينقلب دليل هذا المعنى فان لفظة من هيهنا هي التي تستعمل بعد التميز فان كان نزول الاية قبل صرفهم الى الكعبة وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها في مكة الا لنعلم من يتبع الرسول ممن يتبع الهوى فان اهل مكة لما لم يرغبوا الا الى مكة كان هواهم في الكعبة وان كان بعد صرفهم
الى الكعبة يحتمل ان يراد بالقبلة الكعبة وبيت المقدس حسب ما نسب الى الامام انه قال ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع
محمد من خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من
يوافق محمداً فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت القبلة التي كنت عليها او الصلوة الى تلك القبلة في ذلك الوقت لكبيرة الا على
الذين هدى الله لا على الذين اتبعوا اهواءهم ... وما كان الله ليضيع ايمانكم
صلوتكم ... ان الله بالناس لرؤف رحيم ...
او ... قال المسلمون ... صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ...
... ان الله لا يضيع ايمانكم قد نرى تقلب وجهك في السماء ...
ولما ... الى الكعبة ... في صلوتهم ... في الصلوة ...
... وانه ... قبلة ابراهيم ... فلنولينك
قبلة ترضاها في صلوتك وهي الكعبة ... فول وجهك
كانت ... فول وجهك شطر المسجد الحرام ... المسجد ...
... المسجد الحرام ... الكعبة ... المسجد ... اهل الحرم
... المسجد الحرام ... الكعبة ...
الى ... استقبال ... شطر المسجد ...
للتنزيل ... شطر المسجد الحرام ... الاسلام ...
... الصلوة البدنية ... الصلوة النفسية ...

فبعث الله اليه قلب وجهه في السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ثم اخذ بيد النبي فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء
مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خصه
اولاً بالخطاب تعظيماً لشأنه وتنبيهاً على اجابة مسئوله وعلى رضاه ورغبته وان الحكم له بالاصالة ولامته بالتبعية ثم عمم الحكم للامة ولا
... الرسول ... الخطاب ... الاشارة الى عموم الحكم ... وعلى هذا الوجه ...
... من مراتب التكرار ... الرسول ... ثم ذكر ... وعلق الحكم حين ذكر الرسول ...
... وان الذين اوتوا الكتاب ... الكتاب الشريعة ... التورية والانجيل ...
... ليعلمون انه ... التحويل او التوجه ... شطر المسجد ... الحق من ربهم
... شريعة ... شريعة ... شريعة اخرى ...
... وما الله بغافل عما تعملون ...
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ... اصحاب ... الشيطان ...
... الايمان ... للقرابة ...
من اتباع اهل الكتاب ... وما انت بتابع قبلتهم ...
... وما بعضهم بتابع قبلة بعض ... اليهود ... النصارى ...
ولئن اتبعت اهواءهم ... خطاب ... اهل الكتاب ... رسول الله
... من بعد ما جاءك من العلم انك اذاً لمن الظالمين ...
الذين آتيناهم الكتاب ... يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ...
... وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ...
... الحق من ربك ... فلا تكونن من الممترين ...
... ولكل وجهة هو موليها ...
التوجيه ... الى الكعبة في الصلوة ...
ومن ... فاستبقوا الخيرات ... القبلة
... الولاية ... النفسانية ...
... جهة ... من الجهات ...
... فاستبقوا الولاية التي هي اصل جميع الخيرات ...
في الخير ... الولاية ... الولاية ...

لكن خير الانسان ما كان اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً استيناف في مقام التعليل يعني اينما تكونوا من جهات النفس ومقامات الانسان والشيطان والسباع
والبهايم يأت بكم الله وهذا يقتضي استباق الخيرات والامر بالاستباق حتى تكونوا مرضياً عنده وورد في اخبار كثيرة ان المراد اصحاب القائم وانهم المفتقدون (مرضيين)
من فرشهم المجتمعون بمكة وهذا وجه من وجوه تأويله ان الله على كل شيء قدير فيقدر على جمعكم في مكان واحد ومقام واحد ومحشر واحد مع اختلافكم
في الجهات والمقام ومن حيث خرجت للسفر في البلاد والحركة في الشهود والتقلب في الاحوال فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه اي شطر المسجد او المسجد
من حيث التوجه اليه او التوجه الى شطر المسجد للحق اي الثابت من ربك او الحق الذي هو غير الباطل حال كونه من ربك على ان لا يعتبر فيه معنى الوصفية
والجملة حالية او معطوفة على مقدر او باعتبار المعنى والتقدير فانه رضيتك وانه الحق من ربك وهذا المعنى مستفاد من السابق وما الله بغافل عما تعملون
تهديد بليغ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ولما كان المقام مقام التحدي على اهل الكتاب
الناعتين لوصف محمد بموطنه ومهاجره وقبلته وكان ترك القبلة التي كانوا عليها مدة اربع عشر سنة واستبعاد الانكار من ضعفاء المسلمين موجوداً
الحجة الرهبية عند ضعفاء العقول من المعاندين والمسلمين ناسبه التأكيد والتكرار ووضع الظاهر موضع المضمر كما فعل تعالى ذلك بتكرار الامر بالتولية نحو المسجد
الحرام وتكرار قوله من حيث خرجت وحيث ما كنتم وما الله بغافل عما تعملون وعلم اهل الكتاب مع كمال قرب ... من امر الرسول بالتوجه بتوليه وجهه
شطر المسجد وقوله من حيث خرجت ... مع المراد بقوله حيث ما كنتم الاشعار بانه لا مقام له في مقام شاء بل هو دائم السير والحركة وان امته
بالنسبة اليه كذلك لا حركة لهم من مقام الى مقام اخر ومن هذا يعلم ان الخطاب في قوله وحيث ما كنتم خاص بامته من غير شركة لئلا يكون للناس عليكم
حجة تعليل للامر بالتولية والتوليه والمعنى ان كنا بالتوجه الى الكعبة لئلا يكون عليكم حجة صحيحة وهي ان من علامات النبي المبعوث في اخر الزمان الصلوة (من معاندكم)
الى الكعبة او الى القبلتين وحجة كاسدة وهي انه لو كان نبياً لما تبع قبلة الغير وانه لو كان دينهم باطلاً لما كان قبلتنا باطلة الا الذين ظلموا منهم لو ضعوا
الشيء في غير موضعه فانهم يقولون حجة باطلة هي انه لو كان الصلوة الى بيت المقدس باطلة لكان صلوتهم في المدة الماضية باطلة ولو كانت صحيحة
لكانت صلوتهم الى الكعبة باطلة فلا تخشوهم فان حجتهم داحضة ومطاعنهم غير ضارة واخشوني فانظروا الى امري ونهيي ولا تنظروا الى غيري ولاتم
نعمتي عليكم باقبالكم الى الكعبة التي هي صورة القلب وصورته كما سبق ان الاقبال الى الكعبة منبه على الاقبال الى القلب ومقود اليه وتمام النعمة
في الاقبال الى القلب ولذا قال ولعلكم تهتدون الى القلب الذي هو عرش الرحمن من الاقبال الى الكعبة التي هي صورته كما ارسلنا فيكم متعلق بما قبله مثل ارسال
الرسول او تهتدون اهتداء مثل الاهتداء بارسال الرسول او هو متعلق بقوله فاذكروني اذكركم والفاء زائدة او متعلق بمحذوف مثل المذكور والمعنى اذكروني
ذكراً يوازي نعمة ارسال الرسول المستجمع لجميع الخيرات او اذكركم مثل ذكري لكم بارسال رسولا منكم لا من غيركم يعظم نعمته في الجسد والبشرية لا من غيركم من
الملائكة وغيرهم حتى تستوحشوا منه ويستنبع ما جبلته فانه يتلو عليكم اياتنا التدوينية فيبينكم بها او يتلو عليكم بها ايات الافاقية والانفسية او يتلو
عليكم الايات التدوينية والاحكام الشرعية ويتلو عليكم بذلك الايات الافاقية والانفسية ويزكيكم يطهركم من الاخلاق الرذيلة والنقائص البشرية
او يحملكم على الطهارة من النجاسات الشرعية والادناس العرفية بتأسيس اداب الطهارة او ينميكم في الكمالات والكمال ومنهم من يجعلكم مالكيكم زكوة اموالكم
وابدانكم او يجعلكم مستحقين او يعطيكم الامور الاخروية ويعلمكم الكتاب والحكمة قد سبق بيان الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا من الامور الغيبية
تعلمون بعقولكم البشرية بالفكر والنظر والتعلم العرفي مما ذكرنا من اوصاف الجنات الصورية التي انكرها اكثر الفلاسفة ومن دقايق الحكم المودعة في الاحكام
الشرعية من العبادات والمعاملات ومن كيفية ارتباط الاعمال البدنية بالامور الغيبية والاخلاق النفسية فانه لا طريق للعقل اليه والا بطريق الاعتراف
الوحي ولذا انكر الفلاسفة الذين يعدون انفسهم من العقلاء اكثر العوالم الغيبية واكثر الاحكام الشرعية وانكر الدهرية والطبيعية كل الامور الشرعية

والعوالم الغيبية

(القراءة) والعوالم الغيبية وتقدم التزكية ههنا وفي سورة البقرة على تعليم الكتاب والحكمة ههنا وفي سورة ال عمران في قوله لقد من الله على المؤمنين
الاية وفي سورة الجمعة في قوله هو الذي بعث في الاميين الاية بخلاف دعوة ابراهيم التي سبقت الاشارة اليه اجابة لدعاء ابراهيم والتفضل عليه
بالزيادة على مسؤوله فان التعليم الذي هو قبل التزكية ليس الا العلم التقليدي الذي يكون عارية للعالم به بخلاف التعليم الذي هو بعد التزكية فانه يكون
بالعلم التحقيقي بمراتبه من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ولهذا الوجه عطف على ما قبله قوله ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالسان بجهراً
ودون الجهر وبالجنان سراً او عند الفعال بتذكر الامر والنهي وعند النعم بالشكر اذكركم الذكر بالكسر حفظ الشيء بالخاطر ويستعمل في اجرائه على اللسان وفي الصيت
والشرف وقولهم ان الذكر بالكسر بالقلب والضم باللسان واطلاقه على المعاني الثلثة بمناسبة التذكر في كلها والايات والاخبار الدالة على فضيلة ذكر الله
كثيرة وكفى في فضله هذه الاية الدالة على ان اثابة ذكر العبد لله ذكر الله له ولا اشرف منه وما ورد في عدة اخبار قدسية من قوله انا جليس من ذكرني
يدل على انه لا اشرف منه وروي عن الصادق انه قال من كان ذاكراً لله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلاً عنه فهو عاص والطاعة
علامة الهداية والعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة وهذا الخبر يدل على ان الطاعات بذكر الله طاعات وانها ان كانت خالية
من ذكر الله بان كان العابد غافلاً عن الله حين العبادة كانت معصية وروي عن الباقر انه قال لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائماً كان
او جالساً او مضطجعاً ان الله سبحانه يقول الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً
سبحانك فقنا عذاب النار وهذا يدل على ان ذكر الله هو الصلوة او هو حقيقة الصلوة وروحها والصلوة قالبه ولذا كانت اكبر من الصلوة
والايات الدالة على النهي عن اكل ما لم يذكر اسم الله عليه والامر بالاكل والاباحة للاكل مما ذكر اسم الله عليه اذا عمم الاكل والاكل والماكول تدل على ان ذكر الله
هو المحلل والمبيح للاشياء والافعال وبدونه لا يحل شيء منها فذكر الله حقيقة الطاعات وغايتها وصحح العبادات ومحلل الاشياء ومبيح الافعال
وغاية الذكر ظهور المذكور في مقام الذاكر كما قال لمن الملك اليوم مجيباً لله الواحد القهار والذكر بحسب القرب والبعد من تلك الغاية مراتب وانواعها
اربع ولكل منها مراتب ودرجات واولى المراتب الاربع الذكر اللساني وهو اجراء المذكور باسمائه واوصافه على اللسان ومراتب هذا الذكر انه لم يكن
خالياً من الشيطان بحسب غفلة الذاكر عن المذكور وتذكره له بدرجات التذكر وحضور المذكور في قلب الذاكر وحضور الذاكر عند المذكور واستيلائه المذكور
عليه بحيث يكون المذكور اصلاً والذاكر تابعاً او بحسب اتحاده مع المذكور وفنائه الى ان يبقى المذكور وحده وبقاء الذاكر بعد الفناء بقاء المذكور وكذا
بحسب اقترانه بالذكر القلبي وعدمه كثيرة ودرجات كل مرتبة منها ايضاً كثيرة وثانيها الذكر القلبي الذي هو مصطلح الصوفية ويسمونه بالذكر الخفي
ويسمون الذكر اللساني بالذكر الجلي وله ايضاً مراتب ودرجات بحسب اقترانه بالذكر اللساني وعدمه وتذكر الذاكر المذكور وعدمه وبحسب الحضور والاتحاد
والفناء في المذكور والبقاء بعد الفناء وعدمه وثالثها الذكر النفسي وهو تذكر المذكور في النفس وهو ايضاً له مراتب ودرجات بحسب الاقتران بالذكر اللساني
والقلبي ومعه وعدمها وابعدها تذكر المذكور عند كل فعل ونعمة بتذكر امره ونهيه وشكره وله ايضاً مراتب ودرجات والذكر اللساني والقلبي لا يكاد يحصل الا من العبادات
والعبادات لا بد من اخذها من صاحب الاجازة الشرعية اذ لو لم يكن العابد مجازاً والا لم يكن متبوعاً واتفاقه خالف كما تقرر في الفقه انه لم يؤخذ
من صاحب العبادة ولم يكن لها اثر بل تحول ان الشيطان قد يقيد العابد بالذكر الغير الاخذ من صاحب الاجازة فيجلى ان الالهية الجارية على لسانه من معاناة
ويجعل نفسه فيها فيصير الذاكر ذاكر الشيطان وهو يحسب انه ذاكر لله ويطوي لسانه بالفاظ ظاهرها اسماء الله وما هي باسماء الله بل هي اسماء الشيطان فيطرد
بالذكر من باب الرحمن وهو يحسب انه يحسن صنعاً فالذي ينبغي للعابد الاهتمام بتصحيح تقليده اولاً ثم الاقبال على العبادة واما الاخبار ففي فضل صحة حال
كثيرة وسببية ذكر العبد لله لذكر الله للعبد كما يستفاد من الاية ومن الاخبار القدسية وغيرها مع انه لا يذكر الله العبد لا يذكر العبد الله انما هو باعتبار

وفناء الذاكر بحيث لا يبقى منه ذات ذاكر وذكر ويبقى المذكور في مقام الذاكر

من ذكر الله للعبد نظرا بما مضى في قوله تعالى ثم قال ذكر العبد المسبب بالتوفيق سبب لذكر العبد لله وذكر العبد لله سبب لذكر الله له بالجزاء
وذكر الله له بالجزاء سبب لاستعداد ذكره لله واستعداد ذكره لله سبب لذكر الخوض لله وهكذا وذكر العبد لله متقوم بذكر الله للعبد
نحو ذكر من الله للعبد لكن في مقام العبد وقد ذكر في الاخبار وفي كلمات الابرار تفاضل في الاذكار الخفية والجلية فليعلم ان التفاضل
قد يكون بحسب اضافة الاذكار الى الاشخاص المختلفة والاحوال المختلفة لشخص واحد فقد يكون الشخص فيها بحسب اعتبارها في انفسها فقد
الذكر الفاضل في نفسه غير فاضل بالنسبة الى شخص بما كان بناء الدين ومبنى السلوك على التبري والتولي كان الذكر المشتمل على النفي والاثبات افضل
من غيره في نفسه وافضل الاذكار المشتملة على النفي والاثبات لا اله الا الله فانه جامع للنفي والاثبات وحافظ لجميع مراتب الوجود مع نفي
الاستقلال عنها واثبات الواحد لاحد بجميع صفاته وليس هذا الاثبات الا بالنبي الذي هو خاتم الكل كما قال الوليّ جامع الكلم وقوله
لا اله الا الله خاصة بهذه الامة واشكروا لي الشكر ملاحظة انعام المنعم في النعمة وملاحظة حق المنعم في الانعام ولذا فسر بتعظيم المنعم لاجل
الانعام ويلزم ملاحظة حق المنعم في الانعام وفي النعمة صرف النعمة لما انعمها لاجله ولهذا قد يفسر بصرف النعمة فيما خلقت لاجله ولا تكفرون
المراد بالكفر هنا كفر النعم وهو ستر الانعام وحق المنعم في النعمة وايراث الشكر ازدياد النعم وايجاب الكفر زوالها كما كثرت به الايات والاخبار
والحكايات والامثال والمراد بالعاقل الشكور ولهذا ذكر القرآن يا ايها الذين آمنوا [illegible] بالمطالب [illegible] الانسان عليهم
الوصول واستقامة النعم الجليلة استعينوا في ذكري وشكري او في جملة ما ذكر من ترك القبلة المعتادة والانصراف الى غير المعتادة والثبات
على الحق واستباق الخيرات وعدم الخشية من الناس والخشية من الله والاهتداء والذكر والشكر او في جملة ما يهمكم من معاشكم ومعادكم
ما يحزنكم ويعجزكم بالصبر والصلوة وقد مضى بيان الاية عند قوله واستعينوا بالصبر الاية ان الله مع الصابرين معية رحيمية خاصة بخواص المؤمنين
لا معية رحمانية قيومية حاصلة لكل موجود ولا معية رحيمية عامة لكل مؤمن بايع ولكل مسلم بايع فعند ذلك الانسان كلما ازداد
زيد من الله حصل له معية اخرى غير معيته الاولى وما قيل في الفارسية [illegible]
المعية معيته وتعددها وليس المراد تعدد الاطلاق وروي عن الصادق انه قال في كلام له من صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع لهتك ستره
من العام وتضيعه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال ان الله
مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله لما امر بالعمل بما يحزن به الانسان وان الله فهو سبيل الله ولما نهى به الشيطان فهو سبيل الشيطان وسبيل الشيطان
سبيل الله بوجه ويحسب تنزيل المراد بالموت في الاية حقيقية مضاف اي في زمان سبيل الله وكذا تقول في الاية وقد استشهد
بدرا وكانوا اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكانوا يقولون مات فلان وفلان فنزل الله الاية وبحسب التأويل فالسبيل الى الله هو الولاية
وبحسب القلب على الحقيقة ولا تقولوا لمن يقتل من الحيوة الحيوانية حال كونه في سبيل الله ولا تقولوا لمن يقتل من الانانية والحيوة الشيطانية في سبيل الله
على ان يكون ظرفا لهذا القتل اموات بل احياء ولكن لا تشعرون لان حيوتهم حيوة اخروية وشعوركم شعور دنيوي ولا سنخية بين المدارك الدنيوية والمدركات الاخروية
ولنبلونكم لنمتحننكم او لنصيبنكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين لما ذكر الحال الذي يفتتح بيانه الاعمال
السيئة بنقص من الثمرات وبحصر البركات وانقطاع خزائن الثمرات ولتبوب وتشتد قطع مطلع ويتذكر منه ذكر ويزيد ويعود وعن الصادق ان قبل علامات قيام
القائم تكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل
ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تأويل قال الله وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون

والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة بفوت نوبة واهل او شاكه الشوكة فرجوا من انانيتهم واستشعروا القهم وقالوا بلسان ابدانهم وبلسان حالهم
انا لله وانا اليه راجعون في المنتهى والاخبار في فضل الصبر على المصيبة والاسترجاع عندها كثيرة جدا ولما كان المصائب الواردة على الانسان كلها
لنفسه واختيار منها حتى يجعلها ثمارا له الفناء فانه لما كان الانسان منوعا اسيرا شعور الانس كثرة انانيته وكبريائه والقرع والبدو لانقا الله القرينة
العبادات التي يجعلها الانسان باختيار ويتقرب بها الى الله من نفسه فانه لا يحدث فيها ابدا وربا ولذة اولئك عليهم صلوات من ربهم جمع الصلوة بمعنى الثناء
من الله والتشريف والتعظيم منه يعني تشريفات وتفضيلات وهذا الظاهر وامر قوله الرسالة ورحمة وهذا الباطنة وامر قوله الولاية واولئك هم المهتدون
الى ما ينبغي ان يهتدى اليه او الى تحصيل المصيبة والتسليم لامر الله ان الصفا والمروة ابتداء كلام منقطع بظاهره عن سابقه لبيان حكم من الاحكام التكليفية
ولذا قطعه عن سابقه والصفا والمروة جبلان بمكة يسعى بينهما نحو المرولة وهو من مناسك الحج والصفا الحجر الاملس يذكر ويؤنث ويستعمل في المفرد والجمع
والمروة الحجارة البيض البراقة او اصلب الحجارة وفي الخبر انما سمي الصفا صفا لان آدم المصطفى هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم وهبطت حواء على المروة
فسميت مروة لان المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة وهذا يناسب التأويل فان الصفا كما ذكر في تفسيره وليت وضع الناس في صورة ال
ان الجهة العليا من النفس والمروة الجهة السفلى منها التي تلي الحيوانية والطبع وهما باعتبار مهبط آدم وحواء وباعتبار مختلفان سميا بهذا الاسم
اخذ اسم الخارج منهما وباعتبار هذا التأويل يرتبط الاية بسابقها لان السعي في السير كاية من لزوم تردد الانسان مضطرا بين صفا النفس لانانية ومروة النفس
الحيوانية التي ترجمها وقتا وارتوعهما يعني الانسان في هذا البيان ويقال البقاء يتكل في ذاته وصفاته وانانيته وبهذا الاستكمال يستحق الحضور
عند الرحمن والطلة والاناقة فكان الصفا والمروة والسعي بينهما من مناسك الحج البيت المبني من الاحجار كذلك الصفا والمروة النفسانية والترددهما الاصطلاح
بينهما الاصلاح حالا هلهما وقضاء وطرهم من شعائر الله الشعار جمع الشعار ككتاب بمعنى العلامة او جمع الشعار بالكسر والفتح بمعنى الثوب الملزق بالبدن وجمع
شعار الحج بالكسر بمعنى مناسكه او جمع الشعيرة بمعنى معظم المناسك التي يندب اعملها فمن حج البيت او اعتمر الحج القصد والكثرة والقدوم والتردد وقصد مكة للنسك
وفي الشرع اسم المناسك المخصوصة العمرة التي هي في مقابل الحج ويناسبه عمارة معانيه اللغوية والعمرة الزيارة وفي الشرع اسم المناسك المخصوصة التي هي في مقابل الحج
فلا جناح عليه ان يطوف بهما قيل كان على الصفا والمروة صنمان اساف ونائلة وكانوا في الجاهلية اذا سعوا بينهما مسحوا الصنمين فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون ان
يطوفوا بهما لذلك فنزلت الاية ودلالة الاية على نفي الوجوب فانها تثبت الجواز واللازم من الوجوب ويستفاد الوجوب من الاخبار المفسرة للاية على نفي الوجوب كما قال
بعض العامة ليس في محله وفسر الصادق انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل اليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال
كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل من السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله
ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام ونسب اليه ايضا انه
كان المسلمون يرون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الاية ولا يبعد ان يقال ان السعي بينهما امر قبيح لولا ان الشرع اوجبه لمنع العقول الجزئية ويستنكف منه
النفوس الابية فكان مظنة التحرج فلذا ورد بمثل الاشياء الخطيرة ويكون ترك الحرج ومن تطوع خيرا اي سنة منصوص ملك تحت عند ندا والتطوع بمعنى التطوع
على التحريك من حيث الخيرية او الخير الطواف والسعي او مطلق مناسك الحج والعمرة او مطلق الاعمال الحسنة فيها كان وهذا يناسب قوله فان الله شاكر لا يضيع العمل
العامل ولا يجزي عليه لا يعزب عنه علمه بالعامل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اي في التوراة والانجيل وفي القرآن ولاية علي
في امر الكتاب او في تبيانه من القسم منها التعريض بولاية علي فالمراد ان الذين يكتمون ما انزلنا في ولاية علي قتلي على احد بعد بيانات محمد

الذي هو ولاية علي (ع) فانه حقيقة الهدى وكلما يدل على الولاية فهو هدى باعتبار انتهائه الى الهدى المطلق من بعد ما بيناه اي الهدى الذي هو الولاية
للناس في الكتاب اي القرآن واخبار الرسول او النبوة أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأتى منهم اللعن من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فانهم
يقولون لعنة الله على الكاذبين كما في تفسير الامام (ع) ومن كل شيء فان الكل باعتبار شعورهم بقيد وجودهم يلعنون الملعونين وهذه الآية وجريانها في اهل الكتاب
الكاتمين لامر محمد (ص) وعلي (ع) في سائر العلماء الكاتمين للحق وفي من علم شيئا من الحق فكتمه ونسب الى محمد (ص) انه قال قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله بعد
ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين
لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
ونسب الى الباقر (ع) انه قال ان رجلا اتى سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الآية ان
الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث الا الذين تابوا من الكتمان واصلحوا ما افسدوه بالكتمان وبينوا ما كتموه فاولئك اتوب
عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا استيناف في مقام التعليل ولذا فصله والمراد الكفر بالولاية على ما مر وماتوا وهم كفار يعني ان الكفار حين الموت
وظهور علي عليهم يعرض عليهم الولاية فيقبل بعضهم ويرد بعضهم فلا يعلم حال الكافر بعد الموت الا المطلع على خفايا الاحوال فلا يجوز لعن الكافر بعد موته
الا لمن يعلم حاله او لمن سمع ممن يعلم حاله الجواز لعنه ولما كان هذا الحكم مقابلا للسابق ومن متعلقاته والتعليل مقام السخط وكلما ازداد ذنب المغضوب عليه
اشتد غضبه وكلما اشتد غضبه ازداد في بسط الكلام تغليظ الحكم وتاكيده بسط في الكلام واكد فقال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين خالدين فيها اي في اللعنة او في النار جهنم لا يخفف عنهم العذاب بعد دخولهم في العذاب ولا هم ينظرون يمهلون قبل دخول العذاب او لا يمهلون في مدة
رفع العذاب وتخفيفه ليعتذروا او لا ينظر اليهم وإلهكم إله واحد جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب او الواو للاستيناف او حالية والمعنى انهم خالدون في العذاب لا يخفف
عنهم ولا يمهلون والحال انه لا اله سوى الاله المعذب حتى يدفع عنهم العذاب ويخلصهم من الاله المعذب والاله ماخوذ من اله بفتح العين بمعنى عبد فهو
فعال بمعنى المفعول وجاء اله بمعنى تحير وعليه اشتد جزعه عليه واليه فزع ولاذ والهه اجاره وآمنه ويصح جعله مشتقا من الجميع ومعنى الحكم انما معبودكم
معبود يستحق العبادة واحد لا إله غيره يستحق العبادة واحد لا متعدد لا إله إلا هو يعني لا يستحق العبادة سواه حتى يكون معبود غيركم او يدا نعكم من الحكم
المفيض لوجود الاشياء كلها والمبقي لها والمعطي لما يحتاج اليه في بقائها الرحيم المفيض للكمالات الاختيارية البشرية بعد ما ثبت الالهية لاله واحد منا في
التوحيد ثم حصر الاله فيه واثبت له المبدئية والمنتهائية والمالكية وهذه هي امهات صفاته تعالى واقام البرهان عليه بقوله ان في خلق السموات والارض
فهو استيناف في مقام التعليل وجمع السموات لتعدده ما حقيقة بخلاف الارض وايات خلق السموات الدالة على صانع حكيم عليم قادر ذو عناية بالخلق من
نجوم كثيرة عارية من احصاء البشر وما لا يحصى منها الا بعضها لبيان من وضع افلاكها الكلية والجزئية المحيطة وغير المحيطة وحركاتها الجزئية والكلية المختلفة
السريعة والبطيئة والاستقامة والرجعة والشرقية والغربية المنضبطة في اختلافها المنوط بها نظام مواليد الارض من توليدها وبقائها واستكمالها
وتفاوتها وتفاوت كواكبها واختلافها بالقرب والبعد من الارض وسعة النور وضعفه وعظم الجرم وصغره والتشريق والتغريب وظهور آثارها في الارضيات
وغير ذلك مما فصل في علم الهيئة والنجوم واحكام النجوم وكذا ايات خلق الارض من قرارها حول المركز بحيث يكون تأثير السموات فيها من جوانبها ودوران افلاكها حولها
وقربها الملائم لها وخروج بعض سطوحها من الماء لامكان تولد المواليد التربية عليها وتوليد الماء في جوفها وجبالها عليها وانفاذ سطوحها الانهار وجريان بعضها
عليها وامتنان امر السموات فيها وجعلها فرشا لينة وثابتة وجعل صعبة النار عليها مما سكنه وقماسكه للبناء عليها وغير ذلك من المنافع الكثيرة التي لا يحصيها الا الله

والايات المستنبطة من كيفية تعاقبهما وصحتهما وتاثيرها وتاثرهما من الاخر كثيرة ايضا واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما ومجي كل خلف الاخر او اختلافهما كلا منهما
في ازمان السنة بالزيادة والنقصان او اختلافهما بزيادة احدهما على الاخر في اغلب الاوقات وباختلافهما في الصفات والآثار ايات عديدة دالة على صانع
حكيم قادر رحيم بعبيده والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس يعني في جعل الماء مايعا سيالا وجعل مواد الفلك بحيث تطفو على وجه الماء وهداية كل الى
ترتيبها بحيث يجريها الرياح على وجه الماء غير جارية من اختيار كما في الاثار المترتبة على الفلك وسرعة سيرها مع عدم احتياجها الى مؤنة من حمل الاثقال الكثيرة
الى بلاد بعيدة ايات عديدة دالة على صانع حكيم قدير ذي عناية بالخلق وما انزل الله من السماء من جهة الفلك او من جهة العلويات من ماء فاحيا به الارض بعد
موتها وانبات نباتها وتوليد اشجارها وبث عطف على انزل الماء او احيا وبث فيها من كل دابة من الحشرات والانعام والسباع واصناف الانسان او عطف على احيا فان
انزل من السماء ماء صحيحه الارض وبث بسببه فيها من كل دابة ولفظة من على الاول بيانية وعلى الثاني تبعيضية ووجه سببية المطر لبث الدواب ان
توليد المتولدات من الحشرات انما يكون برطوبة الارض والهواء الترابية بحرارة الشمس الخالطة لاجزاء الارضية المتعفنة بسبب الحرارة وبقاء الحيوانات
وتعيشها انما يكون بسبب كثرة نبات الارض الحاصلة من كثرة رطوبة الارض والهواء الحاصلة من كثرة المطر وتصريف الرياح الذي به تبديل الهواء حتى
لا يركد فيفسد فيفسد امزجة الحيوان والنبات وحتى يذهب بالهواء العفنة ويعيد ابدان الحيوان والنبات بتبديل الهواء المجاور المتسخن بالحار والركود
وتنقص به في معاشكم بامر الفلك واثارة السحاب وتمييز الجيوب من الاثبات والسحاب المسخر بين السماء والارض بحيث يحمل الاجزاء الرشية المائية
ويتحمل اجزاء هوائيه فيذهب بها الى مواضع امره الله بالمطر فيها بحيث ينتفع الارض به من انواع المطر لا بحيث يفسد الارض وعمارتها ويفسد اليها
وتعرضها للثلج فيه او البرد فيه او البرد فيها فيجمع به وقد يأتي بالمطر او الثلج او البرد بحيث يكون ضررها اكثر من نفعها اذا اراد الله تعذيب قوم لآيات دالة على صانع عليم حكيم
قادر لا يفوته علم شيء رحيم بعبيده لا يشير اليها لقوم يعقلون يدركون بالعقول لا بالمدارك الحيوانية او لقوم صائرين عقلاء ولا اثر في الافعال الا للفاعل
محدث العقل بعد ان لم يكن لا لقوم غير عقلاء من كانوا كالانعام او هم اضل فان الغافل بذات الاشياء لا يدري الحكم المودعة فيها واسبابها وسبب بقاء الاشياء
ومن الناس من يتخذ عطف على جملة الحكم بالواحد او حال من متعلق الله تعالى قد ذكر في الاخبار الآية الشريفة في الاتباع الاول الثاني والانداد اجدادها واحزابهما
وعلى هذا المعنى الاخير فمن الناس من يتخذ اندادا او اولياء من رجال كون الانداد بعضا من غير الله تعالى وهو المظهر الذي هو علي (ع) من يتخذ من غير الله اندادا مع ان الله او من غير
الله فالله في مظهره الذي هو علي (ع) وعلى هذا يجوز تفسير الاية السابقة بان يقال الحكم المشار اليه هو معبود في العالمة وهو علي (ع) الواحد لا شريك
له ابي بكر وعمر له لا معبود لكم في العالمة سواه فلا تطيعوا ابا بكر وعمر الرحمن الرحيم لمظهرية الرحمن الرحيم فسبب العالمين انهما الاهم فانهما ولياء فلان وفلان
الله هم انه ودون الامام الذي جعله الله للناس اماما فانه يقتل ... والذين ظلموا الآية ثم قال والله هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله والذين
آمنوا اشد حبا لله اي الولاية البيعة الخاصة الولوية وقبول الدعوة الباطنة اشد حبا لله في مظهر الذي هو علي (ع) من هؤلاء الذين بايعوا ابا بكر وعمر لا يحبهم لتسابقه مع تصنعه
لان شان النفس العداوة والبغضاء ومحبة المؤمنين عقلانية ذاتية ولو يرى الذين ظلموا اي القسم بينهما من حقوقنا التي هي التسليم للولاية والقبول
والناس منهما واتباع ولي الامر والاستنارة بنوره او ظلموا عليا (ع) بمنع حقوقه التي هي التسليم له والتوبة على يده والبايعة معه والاستنارة به والنظر اليه
وهو الظاهر والمعنى اذ يرون العذاب ظرف او اسم فاعل مفعول له ليرى عطف على الاول نحو قوله تعالى ان القوة لله جميعا مفعول به ليرى او بدل من العذاب المطلقة
ان يكون مفعولا او يحذفونا وعلى الثاني يكون بدلا من اذ يرون او من العذاب ومعنى كون القوة جميعا لله ان قدرة كل ذي قدرة رقيقة من القدرة
والرتاق منقوم بالمطلوب ونسبتها الى الملكات اعتبارية لا حقيقية خطاب ... والخطاب يرون ... المفعول على ان القوة بكسر ان وكذا قوله تعالى
وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا ظرف لشديد العذاب او لقوله تعالى يرون او بدل من العذاب او من اذ الاول والمعنى لو يرى الذين ظلموا

اذ تبرأ الذين اتبعوا المتبوعون او الاتباع على قراءة المجهول المعلوم من الذين اتبعوا الاتباع او المتبوعين على القرائتين ورأوا العذاب حال بتقدير قد او عطف على
تبرأ او على اتبعوا الاول او الثانى وتقطعت بهم الاسباب جمع السبب وهو الحبل الذى يشد به الشيء ويجر والاسباب استعارة للوصلات التى بينهم من القرابات
وسور الباعثات الدينية الناشية من مقام النفس الشيطانية والمناسبات الدنيوية وانقطاعها لاصلية تقطعت على ان يكون الباء للتعدية والمعنى قطعتهم
الاسباب التى كانت بينهم وكانت سببا لاجتماعهم وتوافقهم فى الدنيا فانها كانت امورا فانية [illegible] نفوسهم [illegible] وكانت مانعة من الانبية الروحانية الباقية
فصارت اسبابا للفرقة فى الاخرة وانقطاعهم حال من الاسباب تقدم عليه والباء للالصاق وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة الى الدنيا [illegible] ولذا نسب الفعل بعده
الفاء جوابه فنتبرأ منهم هنالك كما تبرؤوا منا هنا كذلك اى مثل اراءة اتباعهم الرؤساء المضلين حسرة عليهم يريهم الله اعمالهم جميعا حسرات عليهم يعنى كما
ان اصل اتباعهم لرؤسائهم كان سببا لبعدهم من الله وقربهم الى دار العذاب تحسروا عليه جميع اعمالهم التى عملوها كانت سببا لبعدهم وحسرة وندامة عليهم نسب
الى الصادق انه قال فى قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم هو الرجل يدع ماله لا ينفقه فى طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية
الله فان عمل فى طاعة الله رآه فى ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به فى معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به فى معصية الله عز وجل وهذه اشارة
الى وجه من وجوه التاويل فان المسئلة عامة [illegible] ليس الامر باتباع الجهال الذى هو مسئلة الثانى من حيث انسانيته وان كان بحسب الظاهر من اتباع [illegible] يا ايها الناس
[illegible] قال [illegible] اتبعوا [illegible] يا ايها الناس كلوا مما فى الارض من انواع الماكول والمشروب [illegible]
تعميم الاكل [illegible] الاكل [illegible] بحسب [illegible] الى الاكل [illegible]
الحسنة [illegible] الامور [illegible] الملبوسات [illegible] الطيبات [illegible] النكاح [illegible]
من حظوظ النفس [illegible] اتباع [illegible] اهل الاتباع [illegible] الاتباع [illegible]
[illegible] الاتباع [illegible] الحس [illegible] الشريعة [illegible]
الامام [illegible] النفس [illegible] النفسانية [illegible] العقل [illegible] الاجتناب منه [illegible] هذه الاية [illegible]
بانها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان [illegible] الاكل [illegible] بالطيبات [illegible] الشريعة [illegible]
والخطوة [illegible] بين القدمين [illegible] بخطوات الشيطان الخيالات والخطرات الفاسدة والاهوية الكاسدة الناشية منها او اتباع خطواته فى
الاكل [illegible] الاكل [illegible] لائمة الضلالة [illegible] لائمة الهدى [illegible] الاتباع لائمة الهدى [illegible] الضلالة
او [illegible] لائمة الهدى [illegible] النفس من غير ملاحظة امر الله وقوة البدن [illegible] العبادة [illegible] الاكل [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] الايمان [illegible] الله [illegible] والاباحة [illegible] العبادة [illegible] الوصول [illegible]
وكان الاكل بما اباحه الشريعة [illegible] اتباع خطوات الشيطان [illegible] اتباع خطوات الشيطان [illegible] الشيطان
[illegible] الاكل [illegible] الاطوار [illegible]
من اتباع خطوات الشيطان فانها اباحه [illegible] انه لكم عدو مبين [illegible] خطوات الشيطان [illegible] الضلالة [illegible]
المتفقون بخطوات الشيطان [illegible] الا انه لكم عدو مبين ظاهر عداوته او مظهر لعداوته [illegible] الحيه [illegible]
ان الشيطان من عالم الظلمة وان الظلمة ضد النور ومنفيه له كان النور ضدها ومنفيها وان الانسان ببدنه ونفسه واقع بين عالمى النور والظلمة
[illegible] النفس [illegible] السمع [illegible] الاحاطة [illegible]

مطلب الخاطر

يطلب الاحاطة العلمية [illegible] وان اللطيفة السيارة الانسانية لطيفة من عالم النور تنزلت منه واشرقت على النفس الحيوانية والانسانية وهذه اللطيفه
مادامت باقية لا يقدر الشيطان التصرف التام فى الانسان واذا انطفت صار مملكة الشيطان [illegible] معارض فاذا تحقق ذلك علم ان الشيطان عدو له
للانسان ذاتية ظاهرة على [illegible] كانت هذه اللطيفة فيه باقية انما يأمركم بالسوء جواب السؤال عن حاله مع الانسان او صلة النهى عن اتباع خطواته
والسوء كل ما عدا الشرع او العقل او العرف قبيحا [illegible] فى القبح والفحشاء وهو ما تناهى من ذلك فى القبح وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
حقيقتها او اثرها النافع والضار كان تقسيم الحرمة او الاباحة فى شيء من الادوية او الاغذية الى الله من غير ان تعلموا انه ضار او نافع وعلى هذا ان علم
الانسان هذه الادوية بحسب الاسباب الطبيعية [illegible] لشخص خاص او لعموم الناس لا ما [illegible] يقول هذا حرام من الله لهذا الشخص او لعموم الناس وان كان
هذا [illegible] فى الشريعة بالضرورة او ان تقولوا وتفتروا على الله ما لا تعلمون انتسابه الى الله من الاحكام الشرعية والاخلاق النفسية والعقايد الدينية
وعلم ذلك اما بالوحى او بالاتصال الى عالم الاراء او بالتقليد من صاحب الوحى وصاحب الاتصال فصاحب الوحى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
صاحب الاتصال هو الذى علم حقيقة الامر واثاره فلا ينطق عن الهوى [illegible] وصاحب التقليد شانه التسليم يقول كل من عند ربنا واما غير
الثلاثة [illegible] القول فى الضار والنافع من الاشياء ولا القول بالحل والحرمة [illegible] هذا مقام العلم [illegible] من النسبة الكلية
[illegible] من الحق شيئا والعامة [illegible] بالظن والراى والقياس والاستحسان [illegible] على الله ما لا يعلمون واما الخاصة [illegible] الا التسليم
واتباع صاحب الوحى والاتصال وتقليدهم [illegible] التسليم والتقليد واتبعوا الراى والقياس [illegible] القياس [illegible] من صاحب الاجازة
كالعامة [illegible] ولا يستعمل [illegible] الظن من العلم [illegible] الطريق الا الظن بالحكم والقطع بجواز العمل بالظن
[illegible] الحكم [illegible] على الله ما لا يعلمون [illegible] من مذهب الشيعة وقد صرح بعض العامة بان فى هذه الاية منعا من اتباع الظن
فى المسائل الدينية [illegible] من المعصومين فنقول نسب الى الصادق انه قال ان الله
[illegible] من [illegible] الناس [illegible] الله بالحق
الناس [illegible] الاعلم [illegible] ان لا يقولوا حتى يعلموا [illegible] الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق [illegible] الناس بغير علم [illegible] ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه
وزره من عمل بفتياه [illegible] قال ان لا تقولوا [illegible] ما لا تعلمون [illegible] الصادق انه قال قال رسول الله من عمل
بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وامثال هذه الاخبار كثيرة
جدا [illegible] السوء والفحشاء والقول على الله [illegible] الاول والثانى والثالث [illegible] الاول [illegible] من القبح الثانى [illegible] منه والثالث
[illegible] الاشارة اليه [illegible] الرسول [illegible] الى الله
[illegible] الشيطان [illegible] ابى بكر الذى هو حقيقة السوء واتباع عمر الذى هو حقيقة الفحشاء واتباع عثمان الذى هو حقيقة القول على الله
من غير علم واذا قيل لهم عطف على [illegible] جواب لسؤال مقدر كانه قيل فما فعل الذين [illegible] الشيطان [illegible] واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله فى
ولاية على [illegible] هو المقصود [illegible] قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا [illegible] عطفا على [illegible] السؤال عن
[illegible] السوء والفحشاء والقول على الله [illegible] اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا [illegible] من لا يتميز الانسان ولا يعلم حاله
بانه من اهل التحقيق والعلم الذين [illegible] من اهل التقليد [illegible] تقليدهم لاتباعهم [illegible] قوله

ولا يهتدون نفي لاهتداء الى [illegible] العاقل وهذه الآية بيان لحال الناس من اهل [illegible] الامر [illegible] بالاصوات بلسان الحال
الا الانقياد وعلى ترك اتباع ما وجدنا عليه آباءنا لا لتحكم على التقليد وعلى ما [illegible] من آبائهم [illegible] الناس [illegible]
وتمييز [illegible] او تقليد [illegible] ومثل الذين كفروا عطف على جملة اذا قيل لهم [illegible]
استعارة [illegible] هذا [illegible] كالبهائم في عدم التعقل كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء [illegible]
من كلامهم كمثل [illegible] البهائم [illegible] في عدم [illegible] المعنى [illegible]
كمثل [illegible] الذي ينعق بالبهائم [illegible]
لا تسمع الا [illegible] في [illegible] المعنى [illegible] الا تسمع الصوت والنداء
في [illegible] صم بكم عمي [illegible] فهم لا يعقلون [illegible]
مقام [illegible] العقل يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الرزق [illegible] الطيبات
[illegible] الاباحة [illegible] رزقناكم [illegible] الشكر [illegible]
الامر [illegible] الشيطان [illegible] الشكر [illegible]
[illegible] واشكروا لله [illegible] الاستغناء [illegible] النعم [illegible] ان كنتم اياه تعبدون من الكلام
[illegible] ان كنتم اياه تعبدون [illegible]
[illegible] والاغراض [illegible]
والاغراض [illegible] انما حرم عليكم الميتة [illegible]
لا [illegible] والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله [illegible]
[illegible] اسم غير الله عليه [illegible] اسم الله عليه [illegible]
اولا [illegible] اسم الله [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] اسم غير الله عليه [illegible]
[illegible] اسم غير الله [illegible] اسم الله عليه [illegible]
[illegible] فمن اضطر [illegible] غير باغ ولا عاد [illegible]
[illegible] العادي [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] فلا اثم عليه [illegible]
ان الله غفور [illegible] رحيم [illegible]

تعليقا

بقية

ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب [illegible] من الكتاب [illegible]
[illegible] من اهل الكتاب [illegible] اللوح المحفوظ [illegible]
النبوة [illegible] الكتاب [illegible] النبوة
[illegible] ويشترون به ثمنا قليلا [illegible] ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في
بطونهم الا النار [illegible] في الكتاب [illegible] ولا يكلمهم الله يوم القيامة [illegible]
[illegible] ولا يزكيهم [illegible] ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى [illegible] الشيطان [illegible] والعذاب بالمغفرة في الآخرة فما اصبرهم على النار [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] ذلك المذكور من الحكم [illegible]
[illegible] العذاب الاليم [illegible] الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة بان الله
[illegible] نزل الكتاب بالحق [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] النبوة والتوراة والانجيل والقرآن [illegible] وان الذين اختلفوا [illegible]
[illegible] الذين اختلفوا [illegible] في الكتاب
لا [illegible] الاحكام [illegible] الكتاب [illegible] النبوة والتوراة والانجيل والقرآن [illegible] لفي شقاق بعيد
[illegible] من الاحكام [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] في الاحكام [illegible]
[illegible] مع كل الناس [illegible] ليس البر [illegible]
[illegible] في القبلة [illegible] من الكتاب [illegible] الطاعة
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب [illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] والطاعة [illegible]
من [illegible] اهل الكتاب [illegible] القبلة [illegible] المسلمين الى الكعبة [illegible] المسلمين [illegible] الى الكعبة [illegible]
[illegible] هذه الصلوات الكثيرة [illegible] الصلاة [illegible] النصارى [illegible]
هذه الصلوات الكثيرة [illegible] الصلاة [illegible] هذه الكثيرة [illegible]
[illegible] تولوا وجوهكم
[illegible] المشرق [illegible] النصارى [illegible] المغرب [illegible] ولكن البر من آمن [illegible]
[illegible]

يا قوم من ان البر الايمان والاذعان بالله والتسليم له وهو روح العمل لا صورة العمل واستيا لجميعه فيه واليوم الآخر يعني الاقرار بالبعث والمعاد والملائكة والكتاب اي
هو الشريعة الالهية والنبيين وآتى المال على حبه اي مع حبه لا على حب الله او على حب المال او على حب الايتاء او على الثلاثة يجوز ان يكون الضمير راجعا الى من
آمن وواحد من هذه الثلاثة مفعولا مقدرا ويجوز ان يكون راجعا الى واحد من هذه الثلاثة مفعولا والفاعل محذوف ويجوز ان يكون راجعا الى الله فاعلا ذوي القربى
ذوي قرابة المؤتي واليتامى يعني من ماله ندبا او من الخمس فرضا واما الزكوة الفرض فلما ذكر بعده والتالي عطف على القربى على عدم جواز اعطاء الصدقات المتصدقة
للابناء اصلهم او على تقدير كون المال من الحقوق الواجبة او عطف على ذوي القربى وهو جمع اليتامى بمعنى اليتيم ويتيم من لا اب له ومات يعني القربى لا يطلق اليتيم
الاب في الاناسي والام في سائر الحيوانات لم يبلغ والمساكين المسكين اسم الامر الفقير اذا افترقا اجتمعا وابن السبيل اي المسافر الذي انقطع نفقته وكان من زاد
ان كان المال المال الخمس او مطلقا ان كان فيه والعرب يسمى كل من يباشر امرا ابا له او ابنه والسائلين الذين يتعففون عن السؤال صريحا ويسألون في صورة الخطاب
الالكان حتى لا يتأتى في الحقوق الواجبة على فرض عدم جواز اعطائها السائل بالكف اولى الزام من السؤال بالكف اولى الاستدراك وفي الرقاب او العبيد المقيم
في الرقاب في استخلاصها سواء كانوا مكاتبين او تحت الشدة ولم يكونوا كذلك واقام الصلوة وآتى الزكوة يعني ان البر الايمان والاذعان بالله وترك ما فيه
جيد ولحز الخيرة والتوجه التام الى الله والتسليم له والخروج من الانانية ولوازمها التي هي خلاف التسليم من الخلاف والنزاع والرأي من النفس وغير ذلك من دواعي
الانانية لا توجيه وجه البدن الى المشرق او المغرب والاوفيه والتوقف عليه وتقديم بيان الصلوة والزكوة في اول السورة من اراد المرجع اليه والموفون بعهدهم
عطف على من آمن وجعله خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف تقديره هم غير ملائمة والعدول الى الاسم للاشعار ان الوفاء بالعهد امر يطلب فيه الاستمرار والثبوت
بخلاف الايمان فانه يحدث سوء الرؤية الاقرار او البيعة ووفاء المال الا المتاسل منه ليس ايا ما انما هو بقاء الايمان وبخلاف الصلوة والزكوة فانهما لا تكونان الا متجددة في
واما الوفاء بالعهد فانه ليس الا البقاء على العهد وهكذا الحال في الصبر والمراد بالعهد العهد الحاصل في ضمن البيعة او مطلق العهد اذا ما عاهدوا والصابرين
على وجه العدول الى الاسم والعدول الى النصب لقصد المدح بتقدير فعل في البأساء البأس العذاب والشدة في الحرب بئس كرم فهو بئيس شجاع وبئس
كسمع اشتدت حاجته والبأساء الداهية والمناسب هنا ان يفسر بشدة الحاجة والداهية في المال والضراء في الانفس وحين البأس شدة القتال او مكانه
العطف الحضوري بتلك الاوصاف العظام اولئك الذين صدقوا الاصادق سواهم في اقوالهم تصديق افعالهم لاقوالهم في افعالهم واحوالهم لتصديق آثارها الافعال
والاحوال الصادقة او اولئك هم المتقون لا متقي غيرهم وقد مر ان لا تلازم بين الاوصاف بحقائقها لا يكون الا محمد وعلي واولاده الطاهرين واما غيرهم
من الانبياء والاوصياء فان لهم حظا من بعضها وبقدر حظهم يصدق عليهم يا ايها الذين آمنوا بالايمان العام وقبول الدعوة الظاهرة والبيعة العامة النبوية
كتب عليكم القصاص اي يعمل بالجاني مثل ما فعل بالمجني عليه وكونه فرضا على الحكام بعد مطالبة ولي المجني عليه لا ينافي كون الولي مخيرا بين القصاص والدية
والعفو في القتلى متعلق بكتب الحر بالحر اي يقتل الحر بالحر او الحر بقتل الحر لقرينة ان القتل عمد الاخطأ ولا شبهه الخطأ والآية مثل سائر الآيات مجمل محتاج الى
البيان فلا يرد ان المسائل خلاف مفهوم مخالفة فان مفهوم القيد غير معتبر قطعا مع ان تفصيل المسائل موكول الى الفقه والعبد بالعبد والانثى بالانثى نقل
انه كان حيان من العرب وكان لاحدهما طول على الآخر وكان بالمواضعة بينهما ان يقتل بالذكر الانثى وبالعبد الحر وبالطول الحر منهم الرجلين بالرجل الى مجيء الاسلام فحاكموا
الى الرسول فنزلت فأمرهم ان يتكافؤوا فمن عفي له اي للجاني الذي عفي له من قبل اخيه الذي هو ولي الدم او من دم اخيه المقتول واداء لفظ الاخوة للاشعار
بان العفو يتحقق وبمقتضيه التعاطف فالمناسب في المقام اللفظ الذي يتحقق ويقتضيه التعاطف شيء من العفو وهو المعفو من القصاص دون الدية
او شيء من العفو بان عفى وارث واحد فاتباع اي فالحكم من العافي اتباع والحكم اتباع او فعليه اتباع العفو في مطالبة الدية بالمعروف بطريق يستحسنه العقلاء
وبعرفونه بالحسن بحيث لا يكون في مطالبة الدية تعنف ولا ضرر ولا زيادة على القدر المقرر ولا يكون مبلغا اداء الدية اليه الى العافي باحسان بحيث لا يعسر الا

وصية العاق في المداراة وعدم التعنف وعدم التعدي والجاني بعدم المماطلة وعدم الخديعة والنجس والاداء وكان اي لا دون في العفو والانتقال الى الدية يعني
المخير بين الثلاثة فان العفو عن الدية ليس مما ونظر في اولى من العفو عن القصاص المستفاد من قوله فمن عفي له من اخيه تخفيف مما فرضنا عليكم من
الجناية من ربكم ورحمة منه عليكم بتجويز العفو المستلزم لبقاء النفوس وعدم تحكيم ولي المقتول بالعفو لانه نقل انه كان لاهل التورية القصاص او
العفو ولاهل الانجيل العفو او الدية ولهذه الامة التخيير بين الثلاثة وفي بعض الروايات ان القصاص كان في شرع موسى والدية كانت في شرع عيسى فجاءت
الحنيفية السمحة بتشريع الامرين فمن اعتدى بعد ذلك بان تجاوز عما سن لهم من اولياء المقتول او من الجاني بعد ما ذكر من القصاص او العفو والدية فله عذاب اليم عذاب
وجه توصيف العذاب بالاليم لما جاز ان يتوهم من تشريع القصاص ان فيه افناء النفوس البشرية وافناء النفوس البشرية خلاف الحكمة الالهية كما عليه الملل
الباطلة ودفع ذلك التوهم بان في القصاص ابقاء النفوس لا افناءها لانه في تشريع القصاص ردعا للحملة النفوس عن التجري على القتل فيه افناء نفوس الجاني وابقاء
نفوس كثيرة بخلاف تركه فقال ولكم في القصاص حيوة وذكروا وجوها من الترجيح لهذا الكلام على مقابله الذي هو قول القائل القتل انفى للقتل يا اولي الالباب
خص اولي الالباب بالنداء تشريفا لهم ولانهم يعرفون وجه كون الحيوة في القتل لانهم المخصوصون بتشريع الاحكام والمنظور اليهم في خلق الاشياء المعتنى بهم البقاء
ومن غيرهم لعلكم يا اولي الالباب تتقون ترجي ناش من ذكر القصاص او من ايداع الحيوة في القصاص او من ذكر الحيوة فان كان الاول او الاول فالمعنى شرع الله لكم القصاص
او جعل الحيوة في القصاص لعلكم تتقون القتل او تتقون المعاصي او تتصفون بالتقوى وان كان الثالث فالمعنى استبقاكم لعلكم تتقون المعاصي او تتصفون
بالتقوى والترجي من الله ليس على حقيقته لان الترجي لا يكون الا من جاهل بعواقب الامور وهو منزه عن ذلك او هو على حقيقته وتخيل ذلك فهو سد معنى العقليل
او للترجي على لسان اهل الدلالة والاكابر من الخلق حيث تعيدون بعيد عم التي نجح وطالبت ولعل وعسى حتى لا يتكل من بعيد به على الوعد ويكونوا بين
الخوف والرجاء وليلاحظ حال العباد ومن شأنهم شأن الرجاء والاطماع في الترجي باعتبار حال المخاطب كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت استيناف لا
حكم آخر غير مرتبط بسابقه ولذا قطعه عن سابقه ما عمل اذا لمكان الشرط كما هو قول المحققين في جميع موارد اذا لا كتب كما قيل لانه للماضي واذا للمستقبل ولا
لعدم جواز تقدم معمول المصدر المعرف باللام وان كان ظرفا عليه وجوابه محذوف وهو جملة معترضة بين الفعل ومرفوعه اي اذا حضر احدكم الموت
فليوص او جوابه قوله ان ترك خيرا على القول بعدم لزوم الفاء في جواب اذا وجوابه قوله الوصية للوالدين على هذا القول وعلى هذا الجملة اذا حضر احدكم الموت
نائب فاعل كتب لان فيه معنى القول وجملة ان ترك خيرا معترضة كما كانت معترضة على تقدير حذف جواب اذا والمراد بالخير اما مطلق المال او المال الكثير ثم كتب عليكم
الحمد على حول الله في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة لا اوصي قال لا انما قال الله ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير وروى هذا المضمون من طريق العامة
ايضا الوصية نائب فاعل كتب وتذكير الفعل لكون الوصية مؤنثا مجازيا او يجوز ان يكون الوصية مبتدأ للوالدين خبره والجملة نائب فاعل كتب والاقربين بالمعروف صفة
بمرحلة العقل والعرف حسنا فان المعروف هنا ما يستحسنه العرف يعني بوصية لا يكون فيها حيف واضرار بالوارث مثل ان يكون له كثير مال يستغني ورثته ببعضه
ويكون الوالدان والاقربون محتاجين ويوصي لهم بما لا يجحف الوارث حقا حق حقا مفعول مطلق مؤكد لنفسه ان جعل مؤكدا لمضمون كتب او مؤكدا لغيره ان جعل مؤكدا
لمضمون الوصية للوالدين على المتقين بدل من عليكم او متعلق بحقا او على اي تقدير نحو قيد على ان المتطوعين في تشريع الاحكام اولو الالباب وهم المتقون التابعون
لقاسمه واما غيرهم فلا نظر اليهم في شيء من احكام الشريعة الا في ايجاد الاشياء لاجلهم الاتباعا وما ورد في الاخبار من نسخ هذه الآية باية المواريث يدل على ان الحقوق
من الكتب الفرض وان المنسوخ هو الوجوب لا الجواز والا نفي آية المواريث ذكر من بعد وصية وهو يؤكد ثبوت الوصية لا انها نسخت وسئل عليه السلام عن الوصية انه قال
حق على كل مسلم عند موته لقرابته من لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وعن الصادق انه شيء جعله الله لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث
الثلث وفيه انه حق جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله اي كتب الوصية او ما

ويقال الايصا للوالدين والاقربين او من بدل الوصية الثابتة من المحتضر سواء كان المبدل الوصي او الوارث او الشهود او الحاكم وتذكير الضمير باعتبار الايصاء بعدما سمعه
او فرض القصد وحكمه على الاول والايصا من الموصي او من حضر الموت والتقييد به اشارة الى انه مثل سائر التكاليف لا مؤاخذة عليه قبل العلم به فانما اثمه على الذين
يبدلونه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بعلة الحكم وزيادة وترهيبه بتكرير الحصر ههنا حصر ترتيب الا ان في شيئين فانه جرى على طريقة المخاطبات العرفية من اهل العرف
اذا ارادوا المبالغة في المنع من شيء او الترغيب في شيء يقولون لا تفعله فليس الا الاعليك اثر فعله عليك ويرجع اثر ذلك كان المتكلم بحق ادعا ما هذا الفحش عليه ان علم هذا
الفعل مقونة لكن يجب عقوبته على غير الفاعل بفعله فيقول اليس الا وعن اليس الا الاعليك حكاية الحال في الترغيب ان الله سميع لما قاله الموصي من الايصاء
المبدلون حين التبديل عليم باغراضهم فيجازى كلا بحسب قوله وغرضه وهو تهديد للمبدلين فمن خاف من موص جنفا التعقيب باعتبار الحكم اي العلم
بالحكم فانه قال بعد ما علم الاثم على مبدل الوصية فاعلم انه لا اثم على مبدل خاف من موص جنفا ميلا عن الحق خطأ كما فسر في الخبر او اثما ميلا عنه
عمدا او المراد الزيادة من الثلث او اضرار الوارث بان كان المال قليلا والوارث محتاجا او حرمان بعض الوارث او كلهم فاصلح بينهم بين الوارث والموصى له
او بين الموصي والورثة بان غير الوصية بعد وفات الموصي او بان منع الموصي من الوصية بنحو الاضرار حال حيوته ومنع الوارث من ان يمنعوا الموصي
من الوصية الى الثلث فلا اثم عليه في التبديل او في المنع المذكور ان الله غفور يغفر ما يتوهم من الاثم على التبديل بعد التسجيل بالاثم على المبدل رحيم
يتفضل على المصلح برفع الحرج عن المصلح ومدحه بالرحمة ولا اشكال بان الخوف من محتمل الوقوع لا ما وقع وتعلق خاف ههنا بما وقع من الوصية من الحيف
فيه مدفوع بان المعنى من خاف من موص من حيث انه موص جنفا او اثما بامارة الوصية او المعنى من علم من موص فان استعمال الخوف في العلم كثير
فلا حاجة الى بعض التكلفات والاخبار تدل على المعنى الاخير فعن الباقر انه سئل عن قول الله فمن بدله قال نسختها الاية التي بعدها فمن خاف من موص
جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم عليه
ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير ويجوز حمل هذا الخبر على التبديل حال الحيوة لكن قوله نسختها الاية التي بعدها يدل على التبديل حال الموت
الآن يحمل الاية الاولى على التبديل حال الحيوة وعن الصادق اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي
بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يردها الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها
فالوصي جائز ان يردها الى الحق فالجنف الميل الى بعض ورثته دون بعض والاثم ان يأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء
من ذلك يا ايها الذين آمنوا لما كان هذا الحكم نوعا آخر من التكليف غير التكليف الاول الذي كان في المعاملات وكان من اشق العبادات صدره بالنداء
ليتدارك كلفة التكليف بلذة المخاطبة وعن الصادق ان لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء وقد سبق مكررا ان المراد بالايمان في امثال المقام الايمان العام
الحاصل بالبيعة العامة وقبول الدعوة الظاهرة وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية ومن قوله سبحانه كتب عليكم القتال فقال هذه كلها يجمع الضلال
والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة كتب اي في اللوح المحفوظ او في صدر النبي او في الكتاب التدويني الالهي او فرض عليكم الصيام الصوم والصيام
مصدران صام يصوم صوما بمعنى الامساك المطلق لغة وبمعنى الامساك المخصوص شرعا كما كتب على الذين من قبلكم يعني انها عبادة قديمة كانت من لدن
من لدن آدم فانه لم يكن بني الآدم في شريعته امساك لما روي عن امير المؤمنين ان اول طاعة ادم فالتشبيه في اصل الامساك المخصوص الشرعي لا في جميع خصوصياته
فانه لم يكن صيامنا موافقا لصيام اليهود والنصارى في الوقت وعدة الايام والمسلمين منه لعلكم تتقون تضعفون بالتقوى وتضربون اليقينيا او لعلكم
تتقون المعاصي ودواعي النفس لان امساك النفس من الماكول والمشروب على غير معتادة يضعفها او في معتاد يضعف دواعيها او مقتضيا لقوة العقل
واقتضائه للتقوى ما هو شر الانسان فتسبيل النبي انه قال الصاحبي الصوم وفي الخبر من لم يستطع الباءة فليصم فان الصوم له وجاء وعن الصادق انه قال

اما فرض الصيام

انما فرض الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك ان الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير فاراد الله سبحانه ان يذيق الغني مس الجوع ليرق على الضعيف
ويرحم الجائع اياما معدودات قلائل فان العرب تكني عن القليل بالمعدود وهو متعلق بتتقون ولم يذكرها ايام الدنيا او ايام الصوم وانما اطلقه ليكتب او الصيام
وتحديد او مستقيم اختلال الاول المعنى والثاني اللفظ فمن كان منكم مريضا يعني في تلك الايام المقررة للصوم او على سفر وتقديم الفطر فلا قضاء عليهم حد السفر شرعه
وشرائط القصر والافطار به وحد المرض والافطار به فعدة من ايام اخر فعليه عدة او فعليه مدة ايام من ايام اخر او النصب بتقدير عليهم صلاة من ايام اخر هذا
ظاهر يدل على لزوم الافطار عليهما والانتقال الى البدل كما هو في الشرطية وحمل ان الشرط الذي هو المرض والسفر مستبدا لوالا بالصوم ايام اخر من دون قيد
الظاهر ان هذا المراد الا بهذا الشرط المطلق ومن طريق العامة اخبار كثيرة دالة على الافطار في السفر وتقدير شرط ان يقال فصلى من ايام اخر او الظاهر
ومع ذلك فنقول ان لم يكن فيها بحجة لنا عليهم كانت من المجملات المحتاجة الى البيان وقد بينوها لنا مثل سائر مجملات القرآن فان اخذ الاحكام من محض الالفاظ
خصوصا مجملات القرآن ليس الا محض التفسير بالرأي فان اصاب الحق فقد اخطأ والتبوء مقعده من النار وعلى الذين يطيقونه فدية طاق الشيء طوقا واطاقه
ويطيقه قدروا على هذه القراءة قيل انه كان الناس في بدء الاسلام لم يتعودوا الصوم فخيرهم التخيير بين الصوم والفدية ثم نسختها كان المراد على الذين يطيقونه
من المرضى والمسافرين ثم صارت العزيمة بعد ان كان المراد على الذين يطيقون الصيام من الفطر المريض والمسافر وهو منافي ما خلا فيه ثم نسخ التخيير وبقي الصوم فعلى او
الفدية ان لم يستطع الى شهر رمضان الذي بعده هذا الشيخ اذا يخطر والمراد على الذين يطيقونه من امثال الشيخ والشيخة والمرضعة وذوي العطاش فاعلم ان يطيقون
ما لم يطيقوا او ان طاقوه كانوا مخيرين بين الصوم والفدية كما اشير في الاخبار الاكثر بهذا الوجه وقرئ يطوقونه من التفعيل ويطوقونه من التفعل ويطيقونه
منه بادغام التاء في الطاء بعد الابدال ويطيقونه ويتطيقونه بحذف الفعال والتفعل اصلهما يطيوقونه ويتطيوقونه كلها من الطوق بمعنى الطاقة او بمعنى
القلادة مع زيادة معنى التكلف والجهد على هذه القراءة فالمعنى على الذين يتكلفون الصوم ويتعبون بسببه مثل الشايخ والراضع وذوي العطاش وكل الاشكال
فيه وبعد فالآية مجملة مثل سائر المجملات طعام مسكين مد من الطعام او مدان كما قيل فمن تطوع خيرا اي عمل خيرا على التحريف او مما طرق الطاعة خيرا في ادا
الفدية بان يزيد فيها او يجمع بين الصوم والفدية او من تطوع خيرا من جملة الطاعات المرغبة فهو خير له وان تصوموا ايها الناس المخيرين بين الصوم
والفدية او المرضى والمسافرون او الناس المخيرون او المعذورون او المتكلفون بسبب الصوم او الموصوفون على كل واحد استقلالا اجزيا في الصوم من غير نظر الى
ما تقدم خير لكم ان كنتم تعلمون اي ان كنتم من اهل العلم او ان كنتم تعلمون انه افضل القربات شهر رمضان مبتدأ خبره الذي انزل فيه القرآن او صفته
وخبره محذوف اي هذه الايام او خبر مبتدأ محذوف اي هذه الايام شهر رمضان او بدل من الصيام بتقدير مضاف اي صيام شهر رمضان
ووجه نزول القرآن في شهر رمضان مع انه نزل في طول ثلث وعشرين سنة ان القرآن جملة نزل من مقام الجمع ومن عند الحكيم الخبير الى البيت المعمور
الذي هو في السماء الرابعة بحذاء الكعبة ومقام قلب النبي ومنه نزل مفصلا في ثلث المدة على لسان النبي وينزل في كل سنة ليلة القدر
نزل الكتب والصحف السماوية في شهر رمضان لانه شهر حبس النفس من التوجه الى القوى والمدارك الظاهرة وعن الشهوات النفسية وبالحبس
النفس المعرضة بالصوم عن التوجه الى دار الدنيا الا استعد للانتقاش بنقوش الغيب ولا المشاهدة والسماع منه وباعتبار حلول
رمضان مساق من مقام ظهور النفس الامساك من غير الله والتوجه الى الله ولذا سمي بشهر رمضان فان رمضان اسم الله هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان من بيانيه اعلم ان الرسل متفاضلون في المقامات والدرجات فان مقامات لطائف الرسالة ودرجاتها غير متناهية
وانما انتهى عددها بالالف وقد عدّ بالف وعشرين الف وقد عدّ بمائة واربعة وعشرين الف لكل المقامات والدرجات بعضها اعلى من بعض وكل
عال منها محيط بما دونه بمعنى ان ما دونه يكون من جملة شؤونه وكل مقام صاحبه من الرسل لان كل مقام يقتضي لطيفة خاصة من لطائف الرسالة واللطيفة

من تلك الطائف يظهر في رسول من الرسل وكل رسول بلغ الى مقام عال يكون محيطا بمن دونه من الرسل وهم يكونون من جملة شؤونه وكل كتاب وشريعة من الرسول
العالي يكون محيطا بالشرايع والكتب التي دونه وانما نشأ ذلك من آخر مقامات الرسول لانه جامع لاطلاعه نازل من مقام صحو بعد المحو الى مقام الخاتمية
الله هو فوق الامكان وهو مقام الجمع المطلق الذي لا مقام فوقه بخلاف سائر المقامات فان فيها تأثير التوجه ولو التقيد بالامكان والاشارة من الوجوب
لهذا كانت الانبياء كلهم وشرايعهم تحت لوائه وكتابه وشريعته وكان حلاله حلالا الى يوم القيمة وحرامه حراما الى يوم القيمة ولم يتطرق الابدال والنسخ
الى كتابه وشريعته وكان اسم القرآن جامعا لكتابه لانه مصدر ماخوذ من قرء بمعنى جمع جمعا وان كان ماخوذا من قرء بمعنى التلاوة فانه ايضا
ماخوذ من قرء بمعنى جمع والناشي من مقام الجمع المطلق هو كتابه لا سائر الكتب فانها نشأت من مقامات الاتحاد التي لا تخلو عن شوب من الفرق والكثرة
الذي نزل من مقام مال الى مقام الصحو والجمع له وجهان وجه الى عالم المقام العالي ووجه الى عالم المقام الداني وباعتبار وجهه الى العالي يكون هاديا
لاهل العالم النازل الى ذلك المقام العالي وباعتبار وجهه الى المقام النازل يكون منفصلا بنحو تفصيل ذلك المقام والعالم النازل ... ذلك المقام
وذات تابعين لاستناخ المقام العالي واشباه العالم الاول فيكون بتفاصيله بينات واضحات هي عبارة من الهدى باعتبار وجهه الى العالي ومن الفرقان
باعتبار وجهه الى الداني فمن شهد منكم الشهر تفريع على السابق يعني اذا كان شهر رمضان شهر نزول القرآن فيلزم عليكم الامساك فيه من غير الله
ومن مشتهيات مقامكم الداني وهو مقام النفس حتى يصح عليكم مشتهى الروح وباب الغيب فمن كان منكم حاضرا الانسان الاكبر في الصادق
ورد ... من غيره في السفر بين الصوم والافطار حيث قال ... شهد ... ومن سافر ... فاعتبر ... مخالفة الله ... المقام
جهة لكنها معتبرة في مقام الخطابة فليصمه فليصم فيه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ...
المخالفة ... من لم يكن حاضرا في الشهر ... وعليه ان يصوم ... الايام الفائتة من الشهر ... وقد اكد الامر ... بالتصريح ...
من مفهوم المخالفة يريد الله بكم اليسر جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما يريد الله من الامر بالصوم تارة ثم بالافطار والصوم بعد الافطار ... يريد الله بكم اليسر
حال كونه ... ولا يريد بكم العسر في الصوم في المرض والسفر ... ولتكملوا العدة ...
... الصوم عليكم ولتكملوا العدة ... وانما ... بارادة الله ... الرحيم في الافطار
وهذا ... الامر بالصوم في ايام ... ولتكبروا الله على ما هداكم ... الامر بالصوم ... فان الصوم ... عن
التوجه الى الله وعظمته وبالتوجه يظهر عظمة الله وكبريائه ... وعظمته وكبريائه ... والنسيان ...
الولوي لا تؤاخذنا ان نسينا ... او نسيانا ... ذلك ... العظيم ... والنسيان ... النسيان
عن المنعم في النعمة يحصل الشكر ولذلك ... بقوله لعلكم تشكرون يعني ... الى المنعم ... من اجل ... الصوم موجبا
لتكبير الله وتعظيمه سن الله ... في آخر الصوم ... العيد الكبير الكيفية المخصوصة المذكورة في الكتب الفقهية
واذا سألك عبادي عني جملة مستأنفة ... والاستئناف ... من ... بالسابق ...
فمنه ... العطف ... باعتبار المعنى ... الصيام واذا سألوك ... فان ... السؤال
عنه السؤال ... الى عباده ... فاني قريب يعني ... انه قريب ... قريب ...
... ولا ... قريب ... قوم الا
من الاشياء ... قرب الوحدة من مراتب الاعداد ... الا الوحدة ... من دون ... اليها مع انها

غير الوحدة وآثارها وخواصها غير آثار الوحدة وخواصها فالوحدة اقرب الاشياء الى الاعداد مع انها ابعد الاشياء منها حتى قيل انها ضد
لها فالقرب ... بعدانية العدد وابعد ... بالكثرات ونعم ما قيل ...
الى هذا القرب ... الاشياء ... اشارة الى عدم ... وهذا القرب ... الجمالية التي ... الا
والقرب ... الرحمة ... القرب يتفاضل المتفاضلون وفيه تنافس المتنافسون ... يتجلى الله على عباده
كل يوم في شأن جديد والى هذا القربات اشار بعض العارفين بقوله ... كرامتين وهذا
القرب ... من كرامة ... بالحيات شيئا ... ومن ... هذا القرب حتى كان ...
ومن كان له حظ منه كان ... هذا القرب ... السلاك ... الرياضات والمجاهدات ...
... ولولا لذة هذا القرب ... تعالى ... سأل رسول الله ... قريب ربنا ... ام بعيد ...
وقيل ان قوما سألوا رسول الله كيف ندعو الله فنزلت أجيب دعوة الداع اذا دعان ... جواب لسؤال مقدر
... الدعاء ... من ... التعبير ... والاسقاط ... الى مقام الذات ...
المدعو الذات من غير عنوان له ... القرينة ... واسقاطها ... التكلم والاقتصار ... الاشياء
المذكور ... الاجابة ... الشرطية ... اجيب ... بالمذكور ... الاخبار
... الجواب ... الدعاء ... الاجابة ... الداعي ... سواء كان الغير ...
او من غير ... الانسان اذا كان مظهر الشيطان كان ... الرحمن والرحيم ...
واذا لم يكن مظهر الشيطان ... الرحمن ... في مقام ... الحديد ... الله بعنوان
خصوص ... ذلك المقام ... الاسم الذي ... في ذلك المقام ... الاسم المسمى ...
لم يكن العنوان الذي يدعو الله به ... الداعي ... المسمى ... الاجابة ... الدعاء ... فقول الله
ثم ... وفي حقه قال المولوي ...
من الاخبار الكثيرة ... الداعي ... الاشياء ...
فانهم ... من الصادق ... لا يستجاب ...
... سلامة ... لسؤال
... ويستولى ... اشارة الى الاحتجاب من الله ... الذين
الذين ... في التوسل الى الله ... كثرة ... من الله
من ملائمة ... الشيطان ... الحديث ...
... الشيطان ... سلطان ... من ... الى ...
الشيطان ... الشيطان ... سلطان ... العبد من
الدعاء المستفادة من هذا الخبر ... العبد ... من ... الله ... الله

فيا امر به ثم دعا من جهة الدعا اجابه فقيل وما جهة الدعا قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك
فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذه جهة الدعا وفي خبر اخر عنه انه قال في جواب من سال عن عدم الاستجابة لانكم لا توفون بعهده وفي خبر عنه
من سره ان يستجاب له فليطيب مكسبه وفي خبر عنه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجا الا من الله عز وجل وكل ذلك يدل على ان شرط
الدعا الخروج عن الانانية والتذلل تحت قدرة الله حتى يصير لسانه هو الله او نقول هو شرط الاجابة لكن المراد ان الداعي اذا دعا فان لم يكن المطلوب
بما هو داع لامر من امور الدنيا او الاخرة او المراد ان الداعي اذا دعا فكان داعيا من غير ان يكون بتعليم الشيطان وداعيا الله بصورة دعائه اجابه
معجلا او واصلا اليه ان كان في اجابته صلاحه وان لم يكن صلاحه فيها اجابه فيما فيه صلاحه وفي خبر ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين
قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته وفي خبر ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة وفي خبر ان الله يؤخر اجابة المؤمن شوقا الى دعائه فاذا دعا استجيب له من
اللعب حيث لا يعلم او يؤخر له ثواب الجزيل يوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له او اعطاه اياه ساله ولما ذكر انه كتب الصيام والصيام
الا الامساك عن مشتهيات الحيوان صار المقام مقام ان يسال عن الجماع والاكل والشرب في الليل اهو حلال ام حرام بالليل كما هو حرام بالنهار فاجاب
بقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الرفث الجماع والفحش وتعديته بالى لتضمين معنى التقرب او الافضا
هن لباس لكم تعليل لاحلال الجماع والتشبيه باللباس للتلازم بين اللباس والبدن وشدة الاحتياج بينهما والمقصود التنبيه على قلة الصبر عنهن و
صعوبة اجتنابهن وانتم لباس لهن وكون هذه الجملة جواب السوال المقدر مبني على ظاهر اللفظ واما على ما روي ان المناكحة كانت حراما في شهر
الصيام في الليل والنهار وانه كان من نام في الليل كان الاكل والشرب حراما عليه بعده او كان الحكم ان من كان ينوم في الليل كان الاكل والشرب والمناكحة
حراما عليه فالاية مستأنفة لا تعلمكم بحكم ناسخ للحرمة وقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم تاكيد لهذا الوجه وخيانة الله ورسوله
في عدم الوفا بما شرط عليه وفي حق نفسه خيانة لانفسهم المقوية عدوها عليها فتاب عليكم بالترخيص فيما نهى عنه من الجماع في ليلة الصيام والاكل والشرب
بعد النوم وعفا عنكم ما فعلتموه قبل الترخيص فالان باشروهن في ليلة الصيام فلفظ الان لبيان الترخيص المستفاد من هيئة الامر وليلة الصيام
ظرف المباشرة وانه ليس المراد تحقيقه للمباشرة بالان الحاضرة ولا تقيدوا المباشرة بقضا الشهوة فقط وابتغوا ما كتب الله لكم من الصيام او من حكمه او ابتغوا
او ابتغوا ما كتب الله وارزم في المناكحة لا قضا الشهوة حلالا كان او حراما او ما كتب الله من الولد فانه غرض تكويني من ايداع الشهوة في الرجال والنسا
حيث لا يطيقون الصبر عنها في الاغلب وجعل الاتقاع حيث يتولد الولد من قضا الشهوة بالولد وغرض له وعلى اي تقدير فالمعنى لا تقصدوا من المناكحة
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الظاهر المتبادر ان يكون من الفجر تعليلا او يكون من الابتدائية لما
كانوا في الصدر الاول يتطرون الى الخيطين فيمسكون عن الاكل والشرب بعد تميز الخيطين من الفجر ويحتمل ان يكون من تبعيضيا او بيانيا والجرور حالا
من الخيط الابيض فالاية كساير الايات من المجملات وبينوها بان المراد بياض الصبح المنكشف به سواد الليل وهذا في اول ما يبدو ان الخيطين المشتدين
لكنه شبههما بالخيطين المبالغة في الامساك في اول ظهورها وقد ذكر معه اخبار في وجه نزول الاية في التفاسير ومن ينبغي نزاية لباشروهن وكلوا و
واشربوا جميعا ثم اتموا الصيام كانه قال فصوموا ثم اتموا الصيام واكتفى من صوموا بمفهوم الغاية وبيان لغرض وقت الصيام الى الليل واول الليل الغروب
كما عليه اكثر الصوفيين والمنجمين واهل العرف او اول الغروب الشرعي كما عليه اهل الشرع من الشيعة ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد بيان حد اخر
من حدود المناكحة وهو الحرمة وقت الاعتكاف الشرعي ليلا ونهارا واقتصر على هذا من بين حرمات المناكحة لمناسبة الاعتكاف الصوم لكون الصوم
شرط الاعتكاف تلك الاحكام المذكورة من اول قوله كتب عليكم الصيام حدود الله او حدود حدها الله لما ليلا يتجاوز عنها المؤمنون فيقعوا في الغاية من العذاب

فسئل الحق

تسئل الى الغاية انه قال ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فلا تقربوها مبالغة في النهي عنها مثل النهي
عن قرب الشجرة كذلك يبين الله اياته لانات الاحكام ومصدقها التي يتبين الله الايه المطلقة من احكام القالب والقلب والايات الافاق والانفس وخصوصا
الايات الكبرى التي هي ذوات الانبيا والاوصيا للناس لعلهم يتقون يتصفون بالتقوى او يتقون الحدود والحرمات ولا تاكلوا اموالكم
عطف على السابق وابدا الحكم اخر حال كونها بينكم بالباطل يعني لا تاكلوا الاموال التي جعلها الله بينكم سوا لا اختصاص لشي منها بشخص منكم
بذاته بل الاختصاص ليس الا بالاعتبار وكل وجه اعتبره الشارع للاختصاص فهو حق وكل وجه لم يعتبره الشارع فهو باطل ضايع لعدم استناده
الى اعتبار معتبر حق فاخذ الاموال واكلها بوجه لم يعتبره الشارع منهي عنه او لا تاكلوا الاموال المشتركة بينكم بالوجه الحق بدفع الباطل وباعث
غير حق او تقيموا التصرف فيها بما لم ياذن به الشارع ويدخل في الاموال المشتركة كالماء والقصبه والحجر والمياه والفواكه والجبال المشتركة والوجه
الراجح الايثار والطالح المواساة والرجوع التفاضل وهكذا الحال في سائر الاموال المشتركة او لا تاكلوا اموالكم مقيد باطلاق اوله شيئا ان تاكلوا
اموال انفسكم لان تتقووا على اضرار الناس او لحمل فشي الفقر او لا تاكلوا اموال انفسكم متلبسين بالباطل الذي هو ولاية غير ولي الامر او لا تاكلوها
متلبسين بالعقل من الذكر ايها المومنون او لا تاكلوها غافلين عن الولاية ايها المسلمون او لا تاكلوها غافلين عن اتباع النبوة ايها الناس
وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي او منصوب بتقدير ان وهذا من قبيل ذكر الخاص بعد العام فان الادلا بمعنى الالقا والدلو بالدلو الى البلاد
دفعه والقا اليه والمراد لا تلقوا امر الاموال الى الحكام الالهية اوغير الالهية لتتسلطوا على الحكام الالهية وتتظهروا بسبيل الرشوة او الحكام
الغير الالهية فان لا اخذ التعاليم على الحكام الالهية استدعية من الرتبه حيث جعل الله الدين شركا للدنيا والاستظهار بالحكام الغير الالهية
تحاكم الى الطاغوت ومن تحاكم اليهم فاخذ بحق فقد اخذ سحتا فكيف حاله اخذ بالباطل لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم الذي هو التلبيس
والرشوة وانتم تعلمون اي وانتم العلما او تعلمون قبح الباطل والاثم ولا فرق بين كونه قيد المنهي او المنهي وقد اشير في الاخبار الى الوجوه التي ذكرت
يسئلونك عن الاهلة مستانف منقطع عن سابقه ولذلك اي لمجاوزة الوصل والفرق في اول الشهر الى الليلتين هلالا وقيل الى الثلاث وقيل
الى سبعة وكانوا يسئلون عن الهلال لما بالهم يبدو في اول الشهر ضعيفا ثم يتزايد حتى يصير بدرا ثم ينقص حتى يصير ضعيفا ويختفي الى ان يظهر
في اول الشهر الاخر هلالا وكان مقصودهم الاستفسار عن سبب ذلك ولما لم يكونوا اهلا لفهم لم يقبعوا على ادراك دقائق اسباب ذلك
ولم يكن علمه الا ثمار لهم في دنياهم ولا في اخراهم اعرض تعالى عنه الى الجواب المطابق للسوال ورغبهم ان يحببوا الحكم والغايات المترتبة عليه
فقال قل هي مواقيت جمع الميقات وهو ما يقدر به الوقت ويعلم يعني ان الاهله واختلافها سبب لمعرفة الاوقات ومعرفة ما لمعرفة الاوقات
من الزراعات والتجارات والديون وعدد النسا والحجر والصوم والفطر للناس اي لانتفاع الناس والحج وبين هذه الغايات المترتبة على
اختلاف الاهلة بما تذكرون من نتائجها الدكرة من معرفة فاعل حكيم مدبر عليم قدير معتن بخلقه ولا سيما بالانسان ومعرفة انه المحسن
المستلزمة لتعظيمه وشكره والتوجه اليه والتضرع عليه في الجليل والحقير والقليل والكثير فلان سئلوا عنه وليس البر عطف على هي مواقيت
او على لسان الوقت الطريق لالتفات من الغيبة الى الخطاب ووجه المناسبة بينهما حتى لتبادر الوصل ان السوال عن اختلاف الاهلة من غير
اطلاع على هيئة الافلاك ومنازلها ومقادير حركاتها وحقيقة القمر واكتسابه الضوء من الشمس وحول حديث طلب هذا العلم او فيه
العلم من غير اهله لانه بامتنان العلم كما ذكر بان تاتوا البيوت لا اختصاص للبيوت بالبيت المعروفة كما عرفت من ظهورها ولكن البر من اتقى
الاتيان من الظهور وقد مضى في مثل الاية ان حمل الذات على المعنى اما بتقدير في الاول او في الثاني او في النسبة واتوا عطف على

مستفاد من قوله ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها كان الظاهر ان يقول واتوا البيوت من ابوابها لكنه عدل
الى الامر ووضع الظاهر موضع المضمر للاشعار بان اتيان البيوت اي امور المعاش والمعاد مامور به ومنظور اليه في نفسه ولو قال واتوها من ابوابها لتوهم
ان المنظور اليه في النهي والايجاب كليهما هو القيد وان المعنى لم تتركوا اتيان البيوت فاتوها من ابوابها لا من ظهورها يعني ان المقصود النهي عن الدخول
من الظهور لا الامر بالدخول في البيوت وطلب الامور وجهة الاشياء كلها هو الولاية وقيد في الى الباب ابوابها قال بعضهم ان لاتي الامر من وجهه الذي يؤتى
كان ضرورة اتيان الامور الدنيوية والاخروية جميعا من وجوهها مثل ان يأتي الحرف والصناعات من وجوهها التي هي اخذها عن اهلها وتحصيل
الاقتدار على عملها بالممارسة والتكرار عند عالمها ومثل ان يأتي الصناعات العلمية من وجوهها التي هي الاخذ من عالمها والمدارسة عنده
ومثل ان يأتي العلوم والاعمال الالهية من وجوهها التي هي الاخذ من عالم الحي والمدارسة والممارسة عنده وبواسطته وتعلم طالب هذه الامور طلب
الامور طلب الوجوه المذكورة والعمدة في طلب الاخرة والعلوم الالهية طلب عالم الحي منصوب مجاز من الله بلا واسطة او بواسطة او بوسائط بعد
معرفة التسليم والانقياد له لا الاخذ من الاباء والاقران والمشاهدات والعمل بالرسوم والعادات فقد ورد في الاخبار والايات ذم من قال انا
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فمن لم يتامل في علمه وعمله ومن اخذهما منه ولم يميز العالم الالهي لم يدخل بيت القلب ولم يكن
فعله موافقا لقوله كان منهما مطرودا مبغوضا سواء عملنا المعنى مقتدى او جاهلا مقلدا من السواد انتسب الى الباب ان القتال في نزول
الاية انهم كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا
عن التدين بها واتقوا الله في الاعراض عن الابواب والدخول من الظهور لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله وسبيل الله هو الولاية وجميع الاعمال
الشرعية من حيث صدورها من الولاية لوابة الطالب الولاية سبيل الله لا انها سبيل الله وطريق الكعبة كانها الناسك المتروكة فيها سبيل الله
ولكونها طريق القلب الذي هو سبيل الله حقيقة سبيل الله فقوله في سبيل الله ظرف لقاتلوا حقيقة او مجازا او حال من فاعل قاتلوا مجازا حقيقة او
مجازا او المعنى قاتلوا في حفظ سبيل الله او في ترويجه واعلائه او في ارتكابه والاتصاف به او في طريق الكعبة الذين يقاتلونكم هذه الاية منسوخة
بحسب مفهوم قيد الذي هو عدم تجاوز القتال من المقاتلين بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وناسخة بحسب الامر بالقتال لقوله ولا تطع
الكافرين والمنافقين ودع اذاهم ولقوله لكفوا ايديكم كما روي وكان النبي قبل ذلك لا يقاتل احدا ونقل انه نزلت هذه الاية بعد صلح الحديبية وذلك
ان رسول الله لما خرج هو واصحابه في العام الذي ارادوا فيه العمرة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدي بالحديبية
ثم صالحهم المشركون على ان يرجع في عامه ويعود في العام القابل ويخلو له مكة ثلثة ايام فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء فرجع الى المدينة من فوره فلما كان
العام المقبل تجهز النبي واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي لهم قريش بذلك وان يصدوهم وكره رسول الله قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى
هذه الاية ولا تعتدوا بابتداء القتال وبالتجاوز عما امرتم به من القتال والتعدي عن القتل الى قطع الاطراف والمثلة ان الله لا يحب المعتدين فلا يحب
وان كان امرا من البغض لكنه في امثال المقام يستعمل في البغض واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وهذا يدل على انه ناسخ لمفهوم الاية الاولى فنزولها
بعدها بتراخ واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني من مكة كما اخرجوكم وقد فعل ذلك بمن لم يسلم والفتنة اشد من القتل لما عاب بعض المؤمنين
رجلا من الصحابة قتل رجلا من الكفار في الشهر الحرام وكذا عاب القتال في الحرم والشهر الحرام في عمرة القضاء قال الفتنة اي الكفر بالله والافساد في الارض
اي الفتنة التي ارتكبها المشركون اشد من القتال فانه ذكر المقاتل لدفع محذور اشد مدفوع لا انه موجب للذم والعقوبة ولكن احفظوا حرمة الحرم وحرمة الشهر الحرام
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم تصريح بمفهوم الغاية فاقتلوهم حتى يكون القتل منكم ومباح الدفاع في الحرم حفظا لحرمته

لحرمته لا لهتك

لا لهتك لها كذلك القتل بعد المقاتلة جزاء الكافرين بهتك حرمة الحرم او بالله فان انتهوا عن القتال في الحرم فلا تتعرضوا لهم فيه فان الله غفور رحيم
فيغفر لهم ويرحمهم بترك عقوبتهم على كفرهم في الحرم وقاتلوهم عطف على اقتلوهم يعني فان قاتلوكم وبدؤوكم بالقتال في الحرم فاقتلوهم وقاتلوهم
او عطف على لا تقاتلوهم عند المسجد يعني لا تقاتلوهم في الحرم الا ان يبدؤوكم بالقتال فيه وقاتلوهم مطلقا في غير الحرم بقرينة المقابلة حتى لا تكون
فتنة شرك وافساد ويكون الدين اي طريق الملوك او عبادتهم او طاعتهم او ملتهم لله فان انتهوا عن المقاتلة في الحرم او عن الشرك مطلقا فاتحدوا
عن القتال فلا عدوان اي لا عقوبة والعدوان مصدر تعدى بمعنى تعدى بمعنى الظلم والعقوبة من غير استحقاق لكنه جرى هاهنا من قبيل
الاستحقاق واستعمال المشاكلة الا على الظالمين المقاتلين او المشركين الشهر الحرام بالشهر الحرام سمي بالشهر الحرام لحرمة القتال فيه حتى لو ان رجلا لقي
قاتل ابيه او اخيه فيه لم يتعرض له بسوء والاشهر الحرم كانت اربعة ثلثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد هو رجب وسمي
بذي القعدة لقعودهم عن القتال فيه ولما كانوا استحرجوا عن القتال في عام عمرة القضاء وكان المشركون تعرضوا لقتالهم في العام السابق فرفع الحرج عنهم بان
قتال المشركين في الشهر الحرام بازاء قتالهم الذي كان في الشهر الحرام والمراد تقوية المؤمنين وتسليتهم بان دخولكم في ذي القعدة بازاء صد المشركين في ذي القعدة
في العام السابق والمعنى قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام او دخولكم في الشهر الحرام بازاء صدهم عنها في الشهر الحرام والحرمات جمع الحرمة بالضم والسكون
وبضمتين وحرمات جمع حرمة ما لا يحل انتهاكه كالذمة والمهابة والنصيب قصاص قيل ان المشركين فخروا بردهم رسول الله في عام الحديبية فقال ان الله تعالى
هتك الحرمات فيها قصاص وشبه هذا الاية وقيل انه ابتداء رفع الحرج للمسلمين بالقتال في عام القضاء يعني ان الحرمات يجب حفظها ولا يجوز هتكها
ولكن يجوز الاقتصاص فيها ومع الحرمات باعتبار حرمة الشهر وحرمة الاحرام وحرمة الحرم ومقابلة ترتب فمن اعتدى عليكم تفريع هذه الوسيلة واعتداء
وتعد وتعدي بمعنى ظلم فاعتدوا عليه يعني في الشهر الحرام وفي الحرم او مطلقا واستعمال الاعتداء مع تعظيم المؤمنين اعتداء من باب المشاكلة
والتجريد مثل ما سبق في العدوان بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله في الابتداء بالاعتداء في التجاوز الى الزيادة في الانتصار ولما كان النفوس في دواعيها
على قدرها تميل عن حد الاقتصاص بل هي طالبة لان تفعل بالجاني اضعاف ما جنى عليها اتبعه ما من اتقى الله وصبر على التعدي عليها او اعطاها لاشتداد
غضبها مع ذلك الخوف واطلق هذا الاشتغال بقوله واعلموا ان الله مع المتقين فلا تعتدوا من تعدى عليكم وتوكلوا بالله لا بانفسنا الغضب اطلاق
النفوس في مراتب التسليم والانقياد مختلفة فنفس لا تقوى على الانقياد اصلا فلا تقبل من الله امرا ولا نهيا وتقتصر على العقل او الهوى وتقتصر من الجانبين
عليها بما تقتدر عليه ولا كاتم بعينها ولا خطاب دائرها موكول الى وقت المات ونفس تقتدر على قبول الامر والنهي لكنها لا تقتدر على ترك القصاص
وتخص الله ونهاه من التجاوز عن قدر الجناية وقال لنا ما على سبيل التلطف وان تصبروا فهو خير لكم ونفس تقتدر على ترك الاقتصاص لكن
لا تقتدر على الصفح الذي هو تطهير القلب من الحقد على الجاني تأمرها تعالى بكظم الغيظ والعفو عن الجاني ونفس تقتدر على الصفح لكن لا تقتدر على الاحسان
الى الجاني فكلفها تعالى الصفح واخر المراتب القدرة على الاحسان الى الجاني والله يحب المحسنين فتكليف الله تعالى على قدر وسع النفوس لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وما ورد من المعصومين تصريحا واشارة ان للايمان درجات فلا يحمل صاحب الدرجة الاولى على الثانية وصاحب الدرجة الثانية على الثالثة وهكذا
هذا اشارة الى هذا المعنى ولذا كل نفس تكليفها من الله وان المعتق بنظر الى احوال الاشخاص ويكلفهم بحسب احوالهم وانفقوا في سبيل الله عطف
منفصل الانفاق في اول السورة وقد مر قبيل هذا بيان سبيل الله والظرف لغوا وحال من فاعل انفقوا او مجازا او حقيقيا والمعنى انفقوا من اموالكم
الدنيوية واعراضكم واولادكم وقوتكم وشهواتكم وغضباتكم وانانياتكم والعلم من كل ما ينتسب الى انانيتكم في الولاية وكل ما ينتسب الى الولاية
الاعمال القالبية والقلبية وسبيل الحج والجهاد ولا تلقوا بايديكم يعني من غير سبب من الخارج فان قوله بايديكم بمنزلة قولهم فلان فعل بنفسه يعني من غير

واسطة فانه في الحقيقة ملتقى الواسطة لا لاثبات وساطة النفس التي تهلكم يعني في الانفاق بان تنفقوا على ما ذكرنا من اهلاك النفس فهو في الحقيقة امر
بالاقتصاد في الانفاق واحسنوا اما تأكيد الاقتصاد المستفاد من الجمع بين الامر بالانفاق والنهي عن الاهلاك [illegible] باصلاح المال بعد الانفاق
كلمة فان [illegible] في الانفاق حتى لا [illegible] واطلبوا ما ضاع منكم بان تأخذوا من ما انفقتم في سبيله فيكون اشارة الى مقام
البقاء بالله بعد الفناء في الله او اشارة الى [illegible] والموقع [illegible] في القصاص [illegible] الانفاق من [illegible]
عن [illegible] القصاص المستلزم للحرج والاحسان [illegible] تخفيف القصاص [illegible] واتموا الحج والعمرة باتمام مناسكهما او ترك المحرمات
فيهما [illegible] قال تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا [illegible] من تمام الحج [illegible] يجوز ان يقال معنى قوله انفقوا
في سبيل الله [illegible] الحج الصوري والحج المعنوي واقتصدوا في الانفاق حتى لا تهلكوا انفسكم قبل استكمالها واتموا الحج الصوري
بلقاء الامام بحسب الصورة والحج المعنوي بلقائه المعنوي فيكون امرا بالفكر الذي هو مصطلح الصوفية وهو عبارة عن المجاهدة في
والاذكار القلبية واللسانية حتى يصفو النفس من الكدورات فيتمثل الامام على المجاهد فان احصرتم الحصر والاحصار الحبس والمنع لكنه
خصص في الحج بمن منعه [illegible] عن اتمامها والصد بمن منعه العدو واحكامهما موكولة الى الكتب الفقهية فما استيسر من الهدي
او فعليكم ما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق قبل وصول الهدي محله
او به اذى من رأسه يحتاج بسببه الى [illegible] ففدية اي فعليه حلقه وفدية من صيام او صدقة او نسك نسب الى الصادق (ع) انه قال
اذا احصر الرجل بعث بهديه فان اذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم
والصوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين فاذا امنتم اي اذا كنتم امنين من الحصر والصد فمن تمتع بالعمرة اي
تلذذ بالمحللات في العمرة بان احل من احرامها او بسبب احلال العمرة او بنفس العمرة تلذذا [illegible] العبادات ولا سيما مناسك
الحج التي هي صور ومناسبات بيت الله الحقيقي فيها لذة روحانية لا تقاس باللذات الجسمانية الى الحج الى احرام الحج او منضما الى الحج او مستمرا
تمتعه الى اتمام الحج فما استيسر من الهدي فعليه ما تيسر له من دم واقله شاة [illegible] من احرام الحج التمتع بان يقدم العمرة على الحج فاحرم
من الميقات ودخل مكة وطاف بالبيت وصلى وسعى واحل ثم احرم بالحج من الحرم يجب عليه الهدي هذا النوع من الحج فرض النائي
عن مكة وهو من كان بين منزله وبين مكة اثنا عشر ميلا او ثمانية واربعون ميلا او ثمانية عشر ميلا او [illegible] على [illegible]
خلاف في الاخبار والفتاوى فمن لم يجد الهدي ولا ثمنه فصيام ثلاثة ايام في الحج فعليه ان يصوم ثلاثة ايام في ايام الحج والافضل
ان يصوم قبل العاشر بثلاثة ايام والمجوز من اول العشرة فان لم يصم قبل فبعد ايام التشريق وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم او من مكة وقيل
تلك عشرة كاملة الاتيان بالفذلكة من عادة الحاسبين [illegible] والتوصيف بالكاملة اما للاشارة الى انها كاملة كمال الاضحية
[illegible] ان الصوم ينقص من الاضحية وهذا مروي عن الصادق (ع) وعلى هذا فالتعديل بالاضحية وجه اخر للاتيان بالفذلكة
وقيل الاتيان بالفذلكة والتأكيد بالكاملة لرفع توهم كون الواو بمعنى او للاباحة او التخيير ذلك التمتع بالعمرة الى الحج لا الصيام بدل الاضحية
ولا الهدي على من لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام [illegible] واتقوا الله [illegible] ومخالفة اوامره ونواهيه
واعلموا ان الله شديد العقاب في موضع [illegible] الحج اشهر [illegible] من احكام الحج كانه قيل اي وقت وقت الحج فقال
وقت الحج اشهر معلومات [illegible] الاشهر المعلومات شوال وذو القعدة و

وذو الحجة

وذو الحجة الى التاسع او الى العاشر للمختار والمضطر فمن فرض فيهن الحج [illegible] الصادق [illegible] قال الفرض التلبية والاشعار
والتقليد واستعمال الفرض مع ان الحكم جار في الندب والفرض للاشعار بان الندب بعد الاحرام يصير كالفرض في وجوب الاتمام
والقضاء الواجب [illegible] قبل [illegible] الاتمام مطلقا واجبا كان او ندبا [illegible] فلا رفث لا جماع
ولا نظر بشهوة ولا قبلة ولا ملامسة ولا فسوق الكذب والسباب او مطلق ما يخرج الانسان من الحق ولا جدال لا مخاصمة [illegible] او
باطلا وفسر الرفث بالجماع والفسوق بالكذب والسباب والجدال بقول لا والله وبلى والله في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله ترغيب في العمل والمقصود انه يجازيكم
لانه عالم [illegible] لا يعلمكم من غير مجازات وتزودوا كانوا لا يتزودون في طريق الحج ويلقون كلهم في الطريق على الغير فنهاهم الله عن ترك
التزود [illegible] والتزود [illegible] الكل على الغير فان خير الزاد التقوى عن السؤال والقاء الكل على الغير لا التوكل على الله والكد
على الناس [illegible] في مناسك الحج [illegible] بالتقوى [illegible] في الحج [illegible] واتقون يا
[illegible] الالباب ليس عليكم جناح كانوا يأثمون بالتجارة في طريق الزيارة كما كانوا لا يتزودون [illegible]
وكان المزهدين في زماننا يحرجون بالتجارات في طريق الزيارات وهكذا حال السلاك في طريق بيت الله الحقيقي يحرجون بالالتفات الى [illegible]
وبالتجارات الرابحة في حق [illegible] فقد علمهم الله القيام بامر النفس وحفظ الحرمة ونفى الجناح عنهم في التجارة بل امرهم بها فان نفي
[illegible] ان تبتغوا فضلا من ربكم بالتجارات الظاهرة والباطنة فاذا افضتم [illegible]
المأزمين والناس [illegible] من عرفات سميت بعرفات
لارتفاعها او ارتفاع جبالها او لان ابراهيم عرفها بما وصفها له جبرئيل او لان جبرئيل قال لادم في هذا الموضع اعترف بذنبك واعرف مناسكك
او لان ادم وحواء التقيا فيها وعرف كل صاحبه او لان يوم الوقوف بها يوم [illegible] يوم عرفة [illegible] لان ابراهيم عرف في هذا اليوم ان الذي
ذبح الولد كان رحمانية لا شيطانية والاتيان بالفاء الدالة على التعقيب وباذا الدالة على الوقوع بعد الامر بابتغاء الفضل يومي الى ان الافاضة
من عرفات الدالة على الوقوع فيها [illegible] ولا حاجة الى ان [illegible] وهذا يناسب التأويل فان السالك الى الله والحاج البيت الحقيقي
الذي هو القلب [illegible] بابتغاء الفضل واذا ابتغى الفضل [illegible] مراتب النفس من القلب [illegible] واذا وقع الى النزول
مراتبها لا يمكنه القرار فيها [illegible] لكنه لا يصل الى البيت من دون [illegible] ثم في منى
ثم يفيض منه الى مكة القلب [illegible] الوقوع في عرفات والوقوف لازم لابتغاء الفضل والافاضة منها لازمة الوقوع فيها وهكذا الوقوف بالمزدلفة
ومنى فاذكروا الله عند المشعر الحرام بالوقوف فيه ليلة [illegible] الصلوة الفريضة والادعية والاذكار المأثورة وغير المأثورة وفي خبر الامام انه
بالائه ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه [illegible] واذكروه كما هداكم [illegible] الذكر الذي هداكم اليه على لسان نبيه او من اجازه
نبيه وهذا يدل على ما قاله اهل الاسلام [illegible] ان العمل [illegible] بتقليد [illegible] لم يكن مقبولا ولو كان مطابقا وقال الصوفية ان
الذكر [illegible] والقلبي [illegible] ماخوذا من [illegible] من اهل الاجازة [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible]
[illegible] هدايته [illegible] ولذلك قيل ان هذه العبارة
للتعليل وان كنتم من قبله لمن الضالين [illegible] ثم افيضوا من حيث افاض الناس [illegible] من عرفات والافاضة
منها مستلزمة للوقوع فيها [illegible] قال قفوا بعرفات ثم افيضوا منها ولا تقصروا على الوقوف بالمزدلفة والافاضة منها فانه كانت قريش

لا يرون الوقوف بعرفات فضلاً وكانوا يقفون بالمشعر الحرام وبه يتحرّون على الناس فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالوقوف بعرفات والا فاستدعيتها
وعلى هذا فالاتيان بثمّ للتفاوت بين الامرين يعني بعد ما علمتم الوقوف بالمزدلفة يجب عليكم الوقوف بعرفات مثل الناس فلا تستنكفوا منه
ولا تتحرّوا بالوقوف بالمزدلفة وقيل ان الاية على التقديم والتاخير اي ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض
الناس فاذا افضتم من عرفات وروى عن الباقر انه قال كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون
منها ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منها
وعن الحسين انه قال لما حج النبي ثم خلا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها
فان قيل رسول الله وقريش ترجوا ان يكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني ابراهيم واسمعيل
واسحق ويجوز بحسب اللفظ ان يكون المراد بالافاضة هيهنا الافاضة من المشعر الحرام الى منى لا الى الاية بظاهرها الامر عليه ويوافقه الاخبار انما عليه فانت
فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي جمعوا من المشعر الحرام من حيث جمع الناس من جمع قالوا الناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون
من جمع وفيه دلالة على ان جماعة الموضع خاص من المشعر الحرام الافاضة من حيث افاض الناس لا الافاضة من موضع خاص من المشعر الحرام لكنه خاف
لما روته العامة والخاصة من انهم كانوا لا يفيضون من عرفات فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ثم يفيضوا منها واستغفروا الله مما فعلتم بآرائكم الزائغة وامور انكم ابتدعتم
من تغيير المناسك والاستنكاف من الوقوف بعرفات مع الناس ان الله غفور رحيم يغفر بعد الاستغفار والاعتراف والدخول في طاعته خطيئات الذنوب والمعاصي
اللاحقة لكم من ذاتيتكم رحيم يرحمكم بعد مغفرتكم بفتح باب القلب الى ربه خالكم فيرتحمه فاذا قضيتم مناسككم اي جملة اعمال الحج الى الثالث عشر من ذي الحجة
فاذكروا الله عند قضاء مناسككم بعرفات والمزدلفة فاذكروا الله في منى كذكركم واذا قضيتم مناسككم فيها وفي منى بالحلق والتقصير فاذكروا الله بكاملها تقسيم
في هذه المواضع وحكمه فاذكروا الله في ايام منى وتوجيه بفضل الذكر والتكبيرات ايام منى كذكركم آباءكم او اشد ذكراً لان الجاهلية كانوا اذا فرغوا من الحج
يجتمعون هناك فيعدّون مفاخر آبائهم ومآثرهم فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكرهم آباءهم في هذا الموضع او اشد ذكراً فمن الناس عطف على
الفصل على الجمال باعتبار المعنى كانه قيل الناس في ذكر الله صنفان لانه مقام جزاء شرط محذوف كانه قال واذا ذكرتم الله فاعلموا ان منكم من يطلب الدنيا
لان من الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا ولم يذكر المسئول للاشعار بانه من جنس الدنيا فلا حاجة الى ذكره فهذا لا يكون من دانه لا يطلب الدنيا الا ما هو
مطلوب للآخرة ولذلك ذكره بطلوبه اعلم ان الدنيا معبر الى الآخرة وقد حصل فيها قدر ما قلله الله على كل نفس حدود كثيرة ليحققونه السلوك الى الآخرة لا يحقق
يقينا واعداء في مقام فالاحمق من يظن انقيادا فيها ويطلب من القادر الغني امراً كذلك ويذهب عمره في طلب الدنيا من غاية العمى عنها وعن الآخرة ولما كان
الناظر الى الدنيا اعمى عنها وعن منافعها منه كان لا يطلب فيها الآخرة شيئا او يطلب الدنيا لا يبقى معه فيخرج من الدنيا صفر اليدين من متاع الدنيا والآخرة
قال تعالى وما له في الآخرة من خلاق من نصيب لانه نظره لا يشتغل الى الحق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة فقدر بحسنة في الدنيا نعيمها وسعة الرزق في
والمعاش وحسن الخلق والعلم والعبادة والمرأة الصالحة واللسان الشاكر والقلب الذاكر والزوجة المؤمنة بل [illegible] من امور ثلث فقد ادى حسنة
الدنيا والآخرة والوجه في ذلك ان المراد بحسنة الدنيا ما يرجع الى القوى النفسانية وحظوظها بحيث لا يحول فيها من سلوك الى الله وقد ورد ان الولوج
التائب وارد ونيابا احسن التائب وادعقا احسن وادوا يومانا حجة فيشاركن الحق مقصداً باحد من جولي شريف وفي الآخرة حسنة يعم حسنة
الآخرة وعاقبته ما ذكر في حسنة الدنيا وقنا عذاب النار لما كان كل ما يلي الانسان من حيث انسانيته من مظاهر الجحيم لانها سواء كانت من مدارك
الحيوانية لالانها [illegible] الانسان بالمرتبة السوء والشهوات والذنوب والحرص ساير الآلام اولئك لهم نصيب مما كسبوا اي من جملة ما كسبوا ونفعها

الحمس جمع احمس [illegible] قريش
[illegible]

سؤلهم

عال
سؤلهم حسنة الدنيا والآخرة يعني انه لابد مع عمل عامل نصيبه والمقول لهم نصيب نائشي مما كسبوا او نصيب هو بعض ما كسبوا وهذا المعنى يشير بصحة تجسم الاعمال كما
عليه اهل المذهب وهو حق تثبته الاخبار الكثيرة وتشير به الآيات ويحكم به العقل فان التحقيق ان العلم يصير صورة عرضية في كيف النفس كما
عليه المشاؤون ولا باضافة بين العالم والمعلوم كما قيل ولا بمجرد مشاهدة رب النوع او صورة المعلوم في عالم المثال بل بحصول من النفس به بحصول صحيحها
والنفس بشؤونها مادة التصورات والاجسام النوعية باعتبار تركيبها التأليفي كل عمل يعمله الانسان لا بد ان يتصور في قلبه اجمالا او يصدّق
بالغاية النافعة المترتبة عليه ثم ينزل من مقامه العالي الى مقام الخيال فيتصور بنحو التفصيل والجزئية ويصدّق في ذلك المقام بغايته ثم يحدث له
ميل اليه ثم عزم ثم ارادة فتهيج الارادة القوة الشوقية وهي تبعث القوة المحركة وهي تحرك الاعصاب ثم الاوتار ثم العضلات ثم الاعضاء ثم يتدرج العمل
في الوجود ثم يعود منه رجعا من طريق الباصرة او السامعة الى الحس المشترك ثم الى الخيال والواهمة ثم الى العاقلة فيعود الى ما منه بدأ فيحمل
كما بدءت تعودون
بحصول صورته في المقامات العالية للانسان نزولا وصعودا وقد عرفت ان بعض مقامات العلية غير خارج من القدرة والتحسس فالعمل يصور في مقام
تجسم النفس فيصح ان يقال ان العمل يتجسم ويجسم الاعمال بعد اخر وهو ان الله ثم يوجد بعمل العبد مثل الاجسام الاخروية ما يناسب الانهار والاشجار والاثمار
والحور والقصور بمعنى ان الاعمال تكون مادة هذه بمعنى ان الاعمال تتجسم في عالمه الصغير ويبنى الكبير لمثال صورها في العالم الصغير فان العالم الكبير طراز العالم
الصغير والله سريع الحساب عطف فيه دفع توهم ظنه قد يتوهم ان اعمال العباد كثيرة شديدة لا يكون حسابها حتى يجزي بها العباد فقال ثم دفعا لهذا التوهم
ان الله محاسب الجليل والحقير والقليل والكثير ولا يعزب عنه شيء انه سريع الحساب من سرعة حسابه انه يبدل الحساب الطويل دفعة واحدة وكان الكل صغيراً
دفعة واحدة كل الاعمال من سيئها وكبيرها يقع في نظره دفعة واحدة فلا يفوته حساب بعدها لا يعزب عنه شيء من اعمال العبد او ان يزيح محاسبة الله ومجازاته
يكون مع العبد اول التكليف ولا يستغني اعمالهم حقيرة ولا جليلة الا ويجزي شيء من مجازاة الله عليه او كانوا مشتغلين من الناظرين والعزة هذا الامر وامر العباد بالمحاسبة
قبل محاسبة الله فان العبد اذا حاسب نفسه بان يكون يرقب اللحاظ ومحاسب الاعمال اطهر عليه ان كل فعل من الخير والشر يستعقب فعله امر مرضي او عرض النفس وكذا
من اخلاقها حاسبوا قبل ان تحاسبوا حتى تعلموا ان الله لا يضيع شيئاً من اعمال العباد الآية وانه لا يشغل عملها من عامل اثره ولا يغيب عنه
حقيقتها ذكره واذكروا الله عطف على قوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم في ايام معدودات فسرت الايام المعدودات بايام التشريق وهي ثلثة ايام بعد النحر والذكر بالماثورة من
التكبيرات عقيب الصلوة الخمس عشرة من ظهر يوم النحر الى صبح الثالث عشر لمن كان بمنى وفي غيرها الى عشر صلوات الى صبح الثاني عشر والتكبيرات الماثورات الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام وقوله تعالى فمن تعجل في يومين بيان لمحل هذا التقييد
والايام المعدودات فلا يجب استيعابها والمراد التعجيل في النفر في اليوم الثاني عشر والتاخير الى الثالث عشر سواء تقدم من تعجل في النفر وفي الذكر والمراد تعجيل النفر تعجيلا تاماً
في يومين اي في الثاني عشر وبناءً عليه فالتاخير تاما الى الثالث عشر فلا اثم عليه رد على من اثم المتعجل من اهل الجاهلية فان بعضهم كانوا يؤثمون المتعجل ومن تاخر فلا اثم
عليه رد على جماعة اخرى كانوا يؤثمون المتاخر لمن اتقى اي هذا الحكم والتخيير في النفر بين الثاني عشر والثالث عشر لمن اتقى الصيد في احرامه فاما ما سابه الزكي انهانا
في النفر الاول وهذا مطابق بعض الاخبار وفي بعض الاخبار لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في احرامه وفي بعض الاخبار
ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفوراً له لا اثم عليه ولا ذنب له يعني ليس المقصود بيان التخيير فقط بل بيان تطهيره من الذنوب بحكم
ولذلك استعاد اتقى او يؤول اتقى الموبقات انه اذا اتقاها كان عليه اثمها ولم يكن له ان الذنوب السالفة بتوبة قد بطلها يوم قيامه بعدها وان لم تغفر توبته يعيد عاد
وفي بعض الاخبار من مات قبل ان يمضي الى اهله فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر ولمن اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وفي خبر الصادق انه قال
انتم هم والله والناس سواء وانتم الحاج وفي خبر انتم والله هم ان رسول الله قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون واتقوا الله بعد كلا الامرين والقوا الموبقات حتى لا تعودوا

اتقوا الله في حكم السالف ومع قبول النبي ... تقبلوه ولا تخالفوا الوصية المرئية والاثر بالتقوى ... واعلموا انكم اليه

تحشرون تهديد ... لا على ... ومن الناس من يعجبك قوله ... ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا ...

السابقة ... من عطفه عليها ... والاستيناف ... السابقة ... من السابق ...

من يذكر ... الدنيا والآخرة ... ومنهم ... في الحيوة الدنيا ...

... في مقام الحيوة الدنيا ...

الحيوة الدنيا ... في مقام الحيوة الآخرة ... في قلبه ...

[illegible]

کوش

کوش تا ...

[illegible]

حالهم الا ان يأتيهم الله اى امر الله او باسه او يأتيهم الله بحسب ظاهره فان اتيان الله ظاهر اتيان الله بوجه كما قال ولكن الله قاسم ولكن الله يرى وبعد الله
بايديكم وقد قال على بل عادهم الدمن بيت يعرف والمرء من وقت اتيان الله وقت نزع الروح في ظلل من الغمام وهي الظلمات على الغمام على المشيبه
فان الاحوال عند الموت نزع الغمام ومثل السحاب تماما لا يراه الغمر فيناسبه الاهوال والملائكة بالرفع والجر عطفا على الله او الظلل او الغمام ومن
الرضا الواه يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر اى امر هلاكهم هو عطف على يأتيهم وفي الماضي كما في تحقق
وقوعه ويجوز ان يكون حالا بتقدير قد ويجوز ان يراد بالاية المحاسبة يوم القيمة او الرجعة وقد اشير في الاخبار الى الكل والى الله ترجع الامور بعد
انقضاء الحيات وارتفاع الحجب يظهر ان الامور كانت بيد الله ولم يكن لاحد يد عليها وانما كانت ابدي الغير اما الية وانما ضعف الابصار في الدنيا
كانوا لا يشاهدون الا الاكام وبعد ارتفاع الحجب من الابصار وقوتها تشاهدان الكل كانت كما وان الفاعل ان يدو وكان يد فيه وما ستعار الرجع
الله هو الاشارة الى الابتداء وفيه الاشارة الى هذا المعنى يعني كما ارتفع حجاب عن ابصارهم شاهدوا ان الامر لله الامور حتى ارتفع الحجب كما يشاهد
ان الامر على سواء وان كان امر من غيره سل يا محمد بني اسرائيل تصديقا لامر الله على طريق التعريض فان الكناية والتعريض ابلغ من التصريح خوش لو باشد كه سر دلبران
گفته آيد در حديث ديگران كم آتيناهم على ايدي انبيائهم او مطلقا من آية بينة حجة واضحة على صحة نبوة انبيائهم كما اتيناهم آيات بينات دالة
على صدق نبوتك وخلافة خلفائك او كم آتيناهم من آية تدوينية في كتبهم دالة على صحة نبوة انبيائهم وصحة نبوتك وخلافة وصيك كما آتيناك
آيات دالة على ذلك كما قال سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية دالة على الولاية على ان المقصود التنبيه حتى يذكر اصناف الايات التكوينية والتدوينية والاخبار الدالة
على الولاية ثم هددهم بان من بدل الولاية على الكفران او بولاية فلان وفلان فله العقوبة فلا تبدلوا الولاية كما بدل بنو اسرائيل ومن يبدل نعمة الله الايات الدالة
على الولاية فان هذا بحقيقة اصل النعم ولما كان اصل النعمة حقيقتها او صورها او تبعاها الولاية على ما ذكر ان يقال ومن يبدل مدلول الايات الدالة على الولاية
على ما هو الحق وحقيقتها بالكفران او بولاية فلان وفلان من بعد ما جاءته بلا ولاية فليس منها فان الله شديد العقاب تعريض بالامة كأنه قال ان الذين كفروا
بالولاية بعد وضوح الحجة استئناف جواب لسؤال مقدر كأنه قيل لم كفروا وبدلوا مع مجيء الايات ووضوح البينات فقال لانه زين للذين كفروا الحيوة الدنيا او بيان
انظارهم من الاخرة وما فيها حتى ضلوا عن الايات مع كمال وضوحها مثل من توقف في رؤية الا بعين ذاته وما دام مع كمال وضوحه ظهور الحق ويستقر
من زين له الحيوة الدنيا الانظر نظرا والتوجه اليها او بعقده من اشتغل بها عن الايات ومن بالولاية يحتمل يسخرون من الذين آمنوا بالبيعة الخاصة وقبول
الولاية عطف على جملة زين والاتيان بالمضارع مع ان توافق المتعاطفين اولى من تعاطف ما للاشعار بان التزيين وقع ويجري ان في انظارهم وتمام التعريض في الحقيقة
على سبيل الاستمرار والذين اتقوا اي المؤمنون بالولاية فان التقوى الحقيقية ليست الا من قبل الولاية وما في الطريق الى الله كما حقق في اول السورة ووضع الظاهر
موضع المضمر لكمال وصفهم وعرض بالمنافقين والاشعار بعلة الحكم وهي حالية او معطوفة على يسخرون والمقابلة التاكيد والثبات في الثانية والذين اتقوا
عطف على الذين آمنوا عطف المفرد وقوله فوقهم يوم القيمة حال ثم يعني ان كانوا في الدنيا تحت حكم في بعض الاوقات فانهم في الاخرة فوق المنافقين بحكم الرزق
والله يرزق من يشاء بغير حساب اى بغير قسم فان الاتيان به في هذا المقام المعادل للامتنان على المؤمنين بانه فوقهم بالنسبة الى المنافقين ايماء الى ان التقدير قسم
من حوقلة لا يبعد على حساب المحاسبين وعلى هذا من وضع الظاهر موضع المضمر للاشعار بتعريفهم بكونهم من المتقين وفيه الاشارة الى كان الناس امة واحدة جواب
لسؤال ناش من السابق كانه قيل هل كان الناس مختلفين ومن ابن وقع هذا الاختلاف فقال كان الناس امة واحدة كما حكي انهم حكمة لا هو تبيعا للنفس وهم و
سهمهم وحالهم كما يشاهد من حال الاطفال في اتباع الشهوات من غير زاجر من الناس كما يشاهد من حال الغالب الصغير فبلغوا ما تم واستكمال الحجة الفطرية بوحدانية
واحدة مكرمة بحكم انشائهم فبعث الله النبيين في العالم الكبير والصغير فكلما بعثت كلمة ولا يبعث نبيين فلما رأت بحجة رسالتهم فاختلفوا لا الا ما اذا اولئك وانكف

المكرون

المكرون بحسب ليت الانكار والمقرون بحسب ليت الاقرار وانزل معهم الكتاب يعني احكام الالهية اللازمة للرسالة والكتابة ويعني
الشرايط الاحكام فانه لا يستحق الرسالة الا اذا كان مع الرسول الكتاب المرسل بها بالحق بسبب الحق الملازم به الذي هو علوية تامة وولايته
المطلقة او مع الحق او التابا للالة وعلى اي تقدير فالجار والمجرور ظرف لغو متعلق بانزل ويجعله حالا اعتبارا الى تقدير عامل يستغني عنه بعيدا حقا
ليحكم الله على لسان النبيين او ليحكم الكتاب على طريق المجاز العقلي والحكم بمعنى الفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه من بعد بعث النبيين فاختلفوا فاما كان
رفع الاختلاف هو دليل التقدير فاختلفوا بعده قوله منذرين فان بعد تمكنات الاحكام من الرسالة مع كونها رفع الاختلاف وكون الناس قبل الرسالة امة واحدة
دليل بعد ان الاختلاف بعد الرسالة والمراد بما اختلفوا فيه هو الحق الذي انزل الكتاب به فصار انتم لا يعلم اذ هم فيه مختلفون وما اختلف فيه في الحق والكتاب الله
نزل بالحق الا الذين اوتوه وما ادراهم خالفهم في الفعل وكونهم امة واحدة حال الناس قبل المختلفين بعدها جاءتهم البينات الحجج الواضحات قبل الحجة فليس
اختلاف الكل مع الفرار من خلافه علماء لامر شبهة واحتجاج ولذا قال بغيا بينهم اى ظلما او حسدا لما او افقه عليهم يعني ان المنكرين لم يتركوا الحق بشبهة بل انما تركوه
ولا لعناد فهم لحق بالانكار بل الهوى وطلب الاستطالة والتعلمات التي بينهم فانه ليس المقربين وسبب الانكار المنكر فهدى الله الذين آمنوا بعد هدايته وابابينهم تورية الامان و
الموافقة للذين كان بينهم الاستطالة والعصيان لما اختلفوا فيه من الحق من بيانه والظرف مستقر حال من ما ومن تمييز والعامل فيه حال او هي تعالى
بانه في تقديمه وابانه التكوينية وظرف لغو متعلق اختلفوا او آمنوا او بهدى وتقديره الاباحة والترخيص او من تقييد وانه اخر ويعين وتقدم
من يشاء الى صراط مستقيم تاكيد لما سبق ورفع لتوهم ان الهداية لله في الهداية فان تقدم الاسناد اليه يفيد الحصر والتاكيد وتقييده على ان منا لما هداية ليس من قبل العبد
بل هو مشية حتى يخرج العبد من مشيتهم ولا ينظر الى عالم والتصريح بكون المؤمنين مرضيين كانوا محمديين وكون ما اختلفوا فيه هو الصراط المستقيم ام حسبتم
ام منقطعة متضمنة للاستفهام الانكار ومجرد من الاستفهام والاضراب من ترحيد هم بسبب الاختلاف ومن تخاريهم جواز الاختلاف بعد بعث الرسل الله قيل
لا يبقى ولا بعد من الاختلاف والارتفاع من ما في المختلفين وانكار جواز الاختلاف بسبب بعث الرسل كأنه قال هل يجري من الاختلاف وانكم بعد بعث الرسل
بل حسبتم ان تدخلوا الجنة يعني لا ينبغي لكم مثل هذا الظن فان الاحة بدون العناء لا يكون الا دار ثم تمنوا انفسكم على الاختلاف لست بيد الله في الكرم من الحالمين حتى
تدخلوا الجنة ولما يأتكم حال او حالية مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء استئناف جواب لسؤال مقدر او حال بتقدير قد والبأساء الضراء التي تكون من قبل
الخلق على سبيل العداوة فيها كان او ليا والضراء ما يكون من قبل الله او من قبل الخلق لا على سبيل العداوة وتستعمل كل في كل في كلام وزلزلوا اضطرابا شديدا
شديدا في معاشهم ودنياهم بما تطالبهم او في دينهم بما من مشاهدة غلبة المخالفين ومظلوميتهم حتى يقول الرسول قرئ بالنصب بتقدير الماضية حتى يجوز
الرسول والقول بالنسبة اليه مستقبلا وبالرفع بتجويز القول ماضيا والذين آمنوا معه متى نصر الله استبطاء النصر وهذا بالنسبة
الى المؤمنين وساير جاي الوضع فان الاضطراب في الدين والدنيا قد يقع منهم لضعفهم وعدم تمكينهم ولما بالنسبة الى الرسول فيكون على سبيل المشاكلة
او هذا الكلام منه ومنهم على سبيل المسئلة لا الاستبطاء والارتجاء الا ان نصر الله قريب كلام من الله جواب لسؤال مقدر وتقديره هل يكون النصر
بطيئا فقال الا ان نصر الله قريب او التقدير فما قال الله لهم فاجيب قال الله الا ان نصر الله قريب فحذف قال والكلام منهم كأنه قيل فما قالوا فقيل قالوا
قالوا بعدما تأملوا فيما شاهدوا من فضل الله عليهم الا ان نصر الله قريب والكلام من قبيل قالوا كونوا هودا او نصارى وان يكون القول الاول من الامة
وهذا من الرسول يسألونك مستأنف منقطع عما قبله ماذا اى شيء او ما الذي ينفقون وعلى الاول فماذا في موضع نصب مفعول ينفقون قل ما انفقتم
من خير ما يصدق عليه اسم الخير من المال الا انما كان قليلا او كثيرا جيدا او غير جيد ولا يصدق اسم الخير على المال الا اذا كان كسبه من حلال ونيته
والتصرف كذلك وما مفعول انفقتم ولا حاجة الى جعله مبتدأ حتى يحتاج الى تقدير العائد فللوالدين كان سؤالهم عن المنفق فاجاب بالمصرف تنبيها على ان

الاهتمام في الانفاق بان يقع في موقعه ويصدر من قلب صاف ونية صادقة كما اشير اليه بعنوان الخير لا تعيين المنفق ثم انه تعالى رغب في وضعه
فيفضل القصار والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل بين المصرف بالترتيب الاولى فالاولى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ترغيب في
الانفاق بان مطلق فعل الخير معلوم له ولابد له من غير مجازاة وما تفعلوا كتب عليكم القتال استيناف منقطع عما قبله مثل سابقه ولا حاجة الى
تكلف الارتباط بينهما فان كلا من هذه بيان لحكم من احكام الرسالة في الحكم الامر وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم والله يعلم ان ملايمات النفس كلها مطلوبة محبوبة للانسان في مرتبة البشرية ومولمات النفس كلها مكروهة له في مرتبة البشرية وكثيرا ما يكون الانسان
جاهلا بان ملايمات النفس ومكروهها ملايمة للقوة العاقلة او غير ملايمة والناس حيث احتمال النفس لطغيانها وتلف مالها او نفعها في الحرب ومع الباس
والخوف من العدو وسماع المكروه من المقاتلين وغير ذلك مكروه لكن من حيث تقوية القلب والاتصاف بالشجاعة والتوكل على الله والتوسل به وتحصيل قوة السخاء
وقطع الطمع من الاموال وغير ذلك من الفوائد الحاصلة بسببه خير للانسان وهكذا الحال في ساير ملايمات النفس ومحبوبها والله يعلم وانتم لا تعلمون انه تعالى
انفعال كل انفعال خير لكم والله يعلم ذلك وانتم لا تعلمون يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه والوصف بالحرام للتعليل وبدل
بدل الاشتمال بقوله قل قتال فيه كبير اراد بالكبير والتوصيف بالكبر مسوغ للابتداء بالقتال وصد عن سبيل الله وكفر به عطف على
القول او عطف على كبير او على قتال والعطف على كبير عطف على صد والمسجد الحرام عطف على سبيل الله والجر عطفا على المجرور بالباء العدم اعادة الجار وعطف
عليه على قول من اجاز واخراج اهله منه عطف على صد وجعله مبتدا والخبر اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل وهو دفع لحرج المسلمين بالقتال في الشهر
الحرام ولا يزالون يقاتلونكم في الاشهر الحرم وغيرها لكلامه عطف على الوقائع او مقول قوله عطف على قال قتال فيه كبير حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا فقاتلوهم ما استطعتم
في الاشهر الحرم وغيرها فلا تحرجوا في القتال اذا كانت مدافعة عن النفس والمال والمقاتلة اذا كانت مدافعة عن الدين فلا يمنع منها شهر حرام ولا مكان محرم
ومن يرتدد منكم عن دينه من كلامه عطف على يزالون او على الوقائع او مقول القول الرسول وجعله حالا فيمت عطف على يرتدد وهو كافر تقييد للموت بالكفر في
ترتب العقوبة الاشعار بان من مات وكان كافرا قبل الاحتضار لا يحكم عليه بالعقوبة لجواز ان يقبل الولاية حين الاحتضار ويظهر عليه ما يظهر عليه حين الاحتضار
ولكن هو كان موته على الكفر والآلاء من لا يعلم بحال المحتضر من القبول الولاية ولا يجوز له الحكم عليه بالاسلام ولا الكفر ولا يصنع بالعقوبة والعبر عليه فاولئك حبطت اعمالهم
الاشارة البعيدة للاحتضار ما اخبار بالمسلمين تعميم وتحقير حتى يكون الحكم في الزجر والردع حبطت اعمالهم بمعنى بطل هذا الافعال الفالية التي هي عبادة من الحركات
والهيئات والاذكار المجردة التي لا ينفع منها شيء ولا يبقى من صنعها الا يحكم عليها بالبقاء والتجسم وانما حقيقتها الداخلية في مقام الاعمال والمكتسبة منها في
شئون النفس الجوهرية ومن ثم انها تسمى بالتجسد والتجسم والحبوط وحبط العمل عبارة عن بطلانه وزواله عن صفحة النفس ولما كان الحسنات حسنين حسنة دنيوية
ومن جهة اشتمالها الكثرات وحسنة اخروية وهي جهة اشتمالها الى الوحدة والتوحيد والارواح والاتحاد بعضها ببعض جميعا ودمشا بتكثيف النفس وحبسها وثمرة
كثيفة وحسنة الدنيوية للخلاص من عذاب الاخرة والنجاة من الخلق والنقمة وغيرها وثمرة كيفيتها الاخروية الفوز من الخلق والتقرب بمناجاة الله فيما تم حبطت اعمالهم في الدنيا ومن مات
وهو كافر حبطت اعمالهم لانه هذا على انه يكون التوفيق او الحبط ويجوز ان يكون الذين الى الحبط ويجوز ان يكون حالا من اعمالهم المدبر بمعنى منكم من مرتبة فيموت وهو
كافر حبطت اعمالهم ما لهم ثابتة في حياتهم الدنيوية وثابتة في حياتهم الاخروية من يرتدد منكم عن دينه ويموت ويلاحظ الاعمال فيها والوليك كرر اسم الاشارة
البعيدة للذكر اصحاب النار هم فيها خالدون قد قيل في نزول الآية ان المسلمين قتلوا رجلا من المشركين في الشهر الحرام قبل البعثة في رجب الشرك
على الشهر الحرام وقيل سال المسلمون عن ذلك ان الذين آمنوا كلام مستانف لتشريفهم في رفع الحرج عن المسلمين المقاتلين فانهم قيل نزلت الآية انهم الذين قتلوا
وقتلوا في اول رجب حكم القتال فيه وعاب المشركون والمسلمون ذلك فانه بعد ما نزلت الآية الاولى سال عنها اهل يكون لهم اجر المقاتلين في رجب فقال الذين آمنوا

الخاطبين في الشانية ان الذين آمنوا الى اسلموا فان الايمان في امثال المقام هو ماقبله من الاسلام وقد ذكرنا في اول سورة معنى الاسلام والايمان مفصلة والذين
هاجروا الى الموصول اهتماما بشان الهجرة كانها اصل براسه مثل الايمان ولا سيما الهجرة من مقام النفس الذي هو دار الشرك حقيقة الى مقام القلب الذي هو دار الاسلام
حقيقة وكما هجرة الوطنيات بالموصول للاشارة الى التلازم بين الهجرة والجهاد كانهما شيء واحد فان الانسان بعد الاسلام بالهجرة الوطني او حضر مقاربة المشركين في
او خشي مقاربة المشركين قتال فقاتلهم في سبيل الله قد مضى تحقيق انه ظرف لغو ظرفية مجازية او حقيقية او ظرف مستقر كما مر اولئك كرر المبتدا باسم الاشارة البعيدة
للاحضار والتفخيم يرجون فقد معنى ان عادة الملوك جارية الوعد بادوات الترجي وان وعد الملوك لا يتخلف او كان الفاعل الترجي وعيدهم كثيرا ما يتخلف لوجود
مجال الجزم رحمة الله والله غفور يغفر مساويهم رحيم يعطيهم برحمته بعد الغفران يسالونك عن الخمر والميسر استيناف لابداء حكم اخر من احكام الرسالة قل فيهما اثم كبير
وقرئ كثير بالثاء المثلثة ومنافع للناس لما في الاول من الاتحاد وبالثاني جمعا توهم ان فيهما اضافة جمع منهما فرفع ذلك التوهم بقوله واثمهما اكبر من نفعهما اعلم ان الانسان
قبل بلوغه الى المرتبة في العالم الصغير وبعث الرسول الباطني كان محجوبا لا يعرف مبدا ولا معادا وبعد بعث الرسول الباطني بلوغه تحرك بطلبه ان له مبدا يحتاج اليه الا انه ما
لا يمكنه توجيه الا وراسلاه ويحتاج الى مرشد خارجي يرشده على طريقه او يستمر استشعارا استعدادا مطلقا في غفلاته وهكذا طلبوا من الناس وقد يستمر
استشعاراته او يجد على الطلب لا يرشده حتى يوصله الى مطلوبه مثل الدرب تكون تستمر او ترجع مما ان وهذه الثلاثة النفس والشيطان الاولان لا يعون من كرمهم
الصالح ولا يبتغون من التبعات الخارجية والرسل الالهية ولهم مراتب في الانقضاء ومقتضيات نفوسهم وهؤلاء عامة الناس هؤلاء عامة رسول عليهم افواج من
الرقة والاوسوا قبلوا الدعوة الظاهرة وبايعوا البيعة العامة او لا قابلية الايراد من قبل الدعوة الظاهرة ومطلق الاسلام ربما بات فيها حجة الرسول ولا ثنيه
الله البيعة كان ما جاء بها ثم او الى هؤلاء مرجون لامر الله لكن البايعين ايضا مرجين لامر الله يحب الدرجات الحالة ويتبعون ويطلبون من يدلهم على سبيلهم
لا يصلون ويبيلون والواصل الى الدليل اما بعمل بمقتضى ولا للدليل او لا يعمل والعامل اما يبقى في الكثرة مجيب حالة او يتجاوز الى التوحيد الى اول التوحيد والشهود
او ثم يرى الى التوحيد الشهودي والتحقيقي وفي هذا الحال لا يرى الا اشارة الى التوحيد ولا توحيد كل عبد لله وهو اخر مقامات العبودية وتامة الفقر
يحصل له بداية مقامات الربوبية ان ابقاه الله بعد فنائه وان بقي على هذه الحالة في مرتبة الفقر فانه لم يكن له عين ولا اثر ولا له اسم ولا رسم ولا حكم وهذا
احد مساويق لحديث القدسي ان اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري واحد مساويق الولي في الامام كا نفسه وان ابقاه الله بعد فنائه وتفضل عليه
بعد المحو صار تاما صاحب الولاية وهي النبوة والرسالة مقدمة عليها وهي الامامة التي تكون قبل النبوة والرسالة فان تفضل عليه وارجعه الى مملكته
واجراه اهل مملكته بالحيوة الثانية الاخروية وهذه هي الرجعة التي لابد منها لكل احد اختيارا واضطرارا بعد الممات وهي الرجعة في العالم الصغير اختيارا وطبعة
النبي والنبوة ومعلاتها مراتب ودرجات لا يحصيها الا الله وتطلق الامامة عليها او على خلافة النبوة وهي النبوة التي هي روح الرسالة مقدمة عليها فان رد
الى اهل الاصلاح ملكه وبان لم يكن مقربا ولا مفرطا في الحقوق ارجعه الى الخلق لاصلاحهم صار رسولا او خليفة وتطلق الامامة عليها او على خلافة الرسالة
الرسالة وخلافتها ايضا لا تحصى وهذه الاربعة امتيازات مراتب الكمال لكل من هذه حكم واسم غيرها الا الاولى تسمى العبودية لم يزل السالك في تلك المرتبة
من الفقر وماكيته ويمرتبه من اثر نفس او الولاية الظهور ولاية الله وسلطانه فيها الثانية الولاية تسمى ليقدم الحق ومحبة الخالصة ونسبة الله وغيبته
والامامة لم توجبه امام السالكين والصغر لظهور افتقاره التلقيح وغير ذلك من الاوصاف والثانية تسمى الامامة لم يقع العبد فيها امام الكل ايضا ولكونها
النبوة والرسالة وتمام الحديث والتعليم الحقيقي بين الملائكة العبد فيها من غير ان يتصوروا نوما وتقبله والولاية لما ذكر في المقام الاول ففيها من الاثنان الا التحقيق
المحو البقاء بعد الفناء والبقاء بالله والثالثة تسمى النبوة لكون العبد فيها مخبرا عن الله عز وجل وانه والعبد في تلك المرتبة يسمع صوت الملك والوحي ويقظته ويرى في
المنام شخصه ولا يرى في اليقظة ويمشي في تلك المرتبة اخبار الملائكة وتلقي العلوم من دون اخبار الملك وتلقي الوحي والالهام والتحديث والتكلم الفرق بينها في

ومن سافيه بانه ليس في السابعة الا التحديث من دون مشاهدة الملك المحدث من الله والرابعة تنبي بالرسالة والرسالة العبد فيها من الله الى الخلق
وفيها يرى العبد ويسمع من الملائكة تعقله وتوما اوليتي ما به رسالة الى الخلق شريعة وسنة ومن هنا يعلم وجه ما ورد في اخبار كثيرة من الفرق
بين الرسول والنبي والمحدث والامام بان الرسول يسمع من الملك ويرى شخصه في المنام ويعاينه في اليقظة والنبي يسمع ويرى في المنام ولا يعاين والمحدث
او الامام يسمع ولا يرى ولا يعاين فان المحدث كما علمت هو الذي بقي بعد فنائه من غير رجوع الى ملكه ومن غير احياء لاهل ملكه بالحيوة الملكية
الاخروية حتى يصير اهل ملكه اسنانا الملائكة فلم يكن له مدرك ملكي حتى يدرك شيئا منهم لكن السامعة لقوة تجردها وموافقتها الذات الانسان كانها لا تنفك
عنه فاذا استقر بانه بعد محوه استقر السامعة ايضا وحيث لحيوته الاخروية واذا استقر السامعة سمع بلا استشعاره من الملك والنبي هو الذي
رجع بعد محوه الى ملكه واحيى الله له اهل ملكه بالحيوة الثانية الاخروية المناسبة لاهل الاخرة من الملائكة من جهتهم الاخروية لا من جهتهم الدنيوية
يرى في المنام بعين الوجهة الاخروية الباطنة ويسمع في النوم واليقظة لقوة تجرد السامعة ومناسبتها لاهل الاخرة ولا يعاين ولا يلامس والرسول هو الذي
رجع بعد محوه الى ملكه الى مدارج ملكه لاصلاح اهل العالم الكبير ولابد ان يكون اهل ملكه مناسبين لاهل الاخرة من الوجهة الاخروية والوجهة الدنيوية
حتى يتم له الدعوة بالوجهة الدنيوية يسمع ويرى ويشم ويذوق ويلامس في النوم واليقظة ولا يذهب عليك ان المراد بالرسالة اعم من الرسالة وخلافتها والمراد
بالنبوة اعم من النبوة وخلافتها حتى لا يشكل عليك ما ورد من الائمة ان الملائكة يطاون فرشنا ويلعبون اطفالنا [illegible] الملائكة والروح فيها
في ليلة القدر وكلام رابع يقول ان السالك الى الله تعالى قد تطرق عليه تلك الحالات من الاماتة والرجوع الى ملكه والى ملكه الخارج الى التكميل الاتم الاكمل كالحال
كالنبي والرسول لا بد لخاص حفظ مراتب كل من اهل الملك الصغير والكبير ومراعاة حقوقهم وابقاء كل بحيث يرجع الى الله والنبي من تضييع الحقوق وتعطيلها وافناء
اهلها ومنعهم عن السير الى الله ولا مراء [illegible] يوجب حفظ الحقوق وما يعين على السير الى الله والانسان ذو مراتب عديدة وفي كل مرتبة منها له حقوق كل منها
في جملته محتاج الى اشياء ففي مرتبته النباتية والحيوانية يحتاج قوته النباتية والحيوانية وبقائه وبقاء نفسه النباتية والحيوانية والانسانية الى الماكول والمشروب
والملبوس والمسكن والمركوب والمنكوح وفي ادائها في كلها تضييع لحق من حقوق الله [illegible] الرسول لا بد ان يبين
من الطرفين ويامر بالوسط فيها مثل قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا [illegible] وكذا الحال في الجميع ولما كان الانسان بالطبع جاهلا بما يحتاج اليه
[illegible] قانون [illegible] الجذب والدفع [illegible] بحيث يكون في تضييع الحقوق وافناء ذوي الحقوق [illegible] الجذب والدفع
فلا بد ان يؤسس الرسول [illegible] الجذب والدفع وان يؤسس [illegible] يخرج من ذلك القانون [illegible]
مدنية الناس [illegible] النفس [illegible] عن سيرها الى الله وجاذبة لها الى النفس مثل الملق والسؤال والسرقة ونحو ذلك [illegible] من رذائل النفس وجاذبة لتعطيل
الارض عن التعمير وجاذبة الى افناء المال [illegible] كخديعة الناس وتعطيل الارض واخذ المال من احد الطرفين [illegible] وفي مرتبته الانسانية خلق قوة
عديدة [illegible] القوى الشوقية [illegible] الحركة [illegible] الاعصاب والاوتار والعضلات والاعضاء فيحتاج
[illegible] الكيفية حتى يحفظ الحقوق فالرسول لا بد [illegible] الكيفية [illegible]
ولما كانت [illegible] كان شان الرسول [illegible]
مدنية [illegible]
[illegible]
لا يجوز ان [illegible]

الاخروية

الاخروية يعينوا العاقلة من التدبير [illegible] ويعينوا الواهمة التي خلقت معه [illegible] لادراك الذات الاخروية [illegible] الشوقية [illegible]
[illegible] والتخيل التي خلقت متفرقة في [illegible] لاستعمال الجذب والدفع في معاشه ومعاده والخيال الذي خلق ماخذا للصور
لحسن تدبير المعاش وتحصيل المعاد وحسن المعاملة مع العباد والشوقية التي هي مركب سير الى الاخرة ومعينة [illegible] في الدنيا والحركة التي هي مركب الشوقية ولا
التي هي مركب المحركة وفي [illegible] تعطيل الحقوق كثيرة [illegible] البدن [illegible] لا يحتاجون
الى [illegible] بكيفيته ضد الحيوة [illegible] الحرارة الغريزية [illegible] الرطوبة الغريزية [illegible] الاعضاء التي [illegible] الرطوبات الغريزية
والرطوبة الغريزية معينة ومبقية الحرارة الغريزية التي هي معينة الحيوة ومبقية لها [illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] الرطوبات [illegible]
البرسام والفالج وذات الجنب [illegible]
ولقد شاهدنا كثيرا من المبتلين به قد ابتلوا بهذه الامراض وهلكوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لو شاء الله لاعنتكم لانه عزيز لا يمنع من اراده ولكنه لو شاء لانه حكيم لا يفعل الا ما فيه سعة الانفس من غير استحقاق ولا تنكحوا المشركات بعد اعتبار المؤمنات
قوله قل اصلاح لهم خير وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم معناه مخالطتهم وتخالطوهم مخالطة الاخوة ووجه المناسبة انهم كانوا يخالطون اليتيم وكانوا
فى موقع النكاح ان كانت بنات مال او لهن ذكور بنات ان الموضوع اجنبيا او ربما كانت تقع عند الرجل عدة نساء من اليتامى لم يكن يقوم بحقوقهن فقال تعالى ولا
تنكحوا المشركات من اليتامى وغيرهن حتى يؤمن ولا مناسبة بين هذه الاية وبين اية الاحلال الكتابيات حتى يكون احدهما ناسخة للاخرى ولامة مؤمنة
خير من مشركة ولو اعجبتكم بجمالها ومالها او حسبها او نسبها ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك المشركون
يدعون الى النار اى الى الشرك المؤدى الى النار فحقهم عدم المخالطة والمصاهرة والله يدعو الى الجنة والمغفرة حق العبارة ان يقول والمؤمنون والمؤمنات يدعون
الى الجنة لكنه عدل عنه اشعارا بان دعاء المؤمنين دعاء الله اعلم ان نفس الانسان قبل ان تستكمل وتتمكن فى شئ من السعادة والشقاوة قابلة محضة متاثرة
من كل ما تجاوره كالمرآة الصافية التى ينطبع فيها كل ما يواجهها والمسلم والمسلمة والمؤمن والمؤمنة بواسطة الاتصال التام والوصل بالبيعة العامة او الخاصة ينطبع
فى نفس كل منهما فعلية ما من التقوى والوصلة وكل من يجاوره يتاثر مما انطبع فيه والمشرك والمشركة سواء كان الشرك ظاهرا او بارسالة او بالولاية ينطبع من الشيطان
فعلية ما فى نفس كل منهما وكل من يجاوره يتاثر مما انطبع فيه وينطبع فيه شئ من امثاله ومنه يعلم وجه خيرية العبد المسلم والامة المسلمة من المشرك والمشركة
فانهما مظهران للتقوى وهما مظهران للشيطان ويعلم ايضا وجه العدل الى قوله ثم الله يدعو الى الجنة فان فعلية التقوى هى فعلية من الله ودعوة منه ونسبة
الدعوة الى المشركين بطريق العموم وتادية الفعل بالمضارع للدال على الاستمرار مع ان اكثر المشركين لا يدعون احدا من بدء او لا يدعو مستمرا وهكذا الحال فى جانب المسلمين
لان هذا التاثر والانطباع لا يكون باللسان والاستماع بل قد يكون اللسان والعامل معتديين له باذنه اى باباحته وترخيصه وهو متعلق بيدعو او به وبيبين
على سبيل التنازع والمقصود ان دعاء المشركين والمسلمين ليس بعدت اذن الله وترخيصه لانه ثم جعل النفوس بحيث تنطبع فيها فعلية مجاورها وفعلية التقوى
حيث توثر فيما يجاورها هو حبل ثم وجعل آية التكوين وبين آياته مخالطا بعضه ببعض ان هذه الدعوة التكوينية من آيات حكمه وتدبيره ثم وذلك الجار
وظهور تلك الدعوة فيه بيان الآيات والمراد انه يبين احكام الشريعة بلسان انبيائه واوصيائهم للناس لعلهم يتذكرون بعدما اوقعهم الحكم الموردة فى الآيات بسبب
ظهور اية التذكر من المتذكر والمتذكرة واية الاسلام من المسلم والمسلمة فيهم او بجماع الآيات والاحكام من الانبياء ويسئلونك عن المحيض من حيث النجاسة وحرمة
الجماع ووجوب الاجتناب عن النساء فى الشرع السابقة حال الحيض اشد اجتنابا من هذه الشريعة على ما نقل وانا سئلوا عن مضاجعتهن فى تلك الحالة فكانوا ايسئلون بعد
ثبوته عن ذلك قل هو اذى للاصابة من حيث استقذاره ولنفس الانسان من حيث تاثرها وغلبة الميل بها عليها حتى تستلذ المضاجعة والانكماح
ولهذا الرجال ممتاز الا عن اثر الدم وكيفيته حتى يورث بعض الامراض ولهذا الناس يوجه فاعتزلوا النساء فى المحيض كناية عن ترك المجامعة كان المجامعة والمقاربة
والمقاربة كلها كنايات عن النكاح ولا تقربوهن حتى يطهرن من الدم الانقطاع وقرئ يطهرن بالتشديد من التطهر فيكون المراد التطهر بالاغتسال او الوضوء او
غسل الفرج فاذا تطهرن فان قرئ الاول بالتخفيف كان حكمها انقطاع الدم وحكمها بعد الاغتسال او الوضوء او غسل الفرج منصوصا وحكمهن بعد انقطاع الدم وقبل ذلك
مجملا وان قرئ الاول بالتشديد كان حكمها بعده التطهر الاباحة المقاربة وحكم ما قبله الانقطاع الدم والاستحباب وكيف كان فالاية مجملة محتاجة الى البيان فأتوهن من حيث
اى من مكان ونفسه امركم الله بالاتيان منه ولا تأتوهن من مكان لم يأمركم الله بالاتيان منه فعلى هذا كانت الاية دالة بمنطوقها على اباحة الاتيان من الفرج ومفهومها
على عدم اباحة الاتيان من غير الفرج او المعنى فأتوهن من حيثيه امركم الله من حيثية محض الشبق وقضية او من حيثية رجاء تطيبه او من مثل الاستيلاد واستقرار
النسل وفرج البال من الخطرات الناشية من استيلاء الاوعية والاستيئاس وسكون النفس والقصود من هذا القيد ان يكون النازل فى المضاجعة الى الفضل وغايته
من دون عظمة فان المضاجعة مع الغفلة لا تكون الا فى المشيطان او استقلاله وعلى هذا فالاية تدل بمنطوقها على النهى عن اتيان الحرمات الذات او الولي

ومن الاتيان

من الاتيان من الادبار وعن الاتيان مع الغفلة عن الامر وغاياته وقوله ان الله يحب التوابين يدل على ما كان التواب من كان كثير الرجعة الى الله
فكانه قال كونوا كثيرا بالتوبة الى الله كثير الرجوع فى جميع احوالكم اليه والاوامر فى جميع احوالكم الذى هو اتيان النساء ان الله يحب كثير الرجوع الى الله
والى امره ويحب المتطهرين من الاقذار الجسمانية بالاغتسال والطهارة الكاملة من الاقذار لا يحصل الا بالاغتسال من الادناس النفسانية والفضلات الشيطانية
لا من الاجرى كتب الصلوة ونحوه قال كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله وصنعه فانزل الله فى كتابه ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وعنه ان الاية نزلت فى رجل من الانصار كان اكل الدبا فلان بطنه فتطهر بالماء فانزل الله فيه ان الله يحب التوابين نساؤكم حرث لكم
معا بلى الناسب هنا معنى الزرع حمل المعنى على الذات باحد الوجوه التى ذكرت فى حمل المعنى على الذات والقصد المبالغة فى كونهن محل الزراعة يعنى ان النفس
لا تنالها الا الزرع فأتوا حرثكم من حيث شئتم حرثكم وتعبيره بما ذكره بعد قوله فأتوهن من حيث امركم الله من مفهوم المخالفة واعتبار حيثية وصحت فأتوا
هنا لا ينافى ذلك لاحتمال عدم اباحة الادبار او يكون ذلك من المجملات لان اباحته مستنبطة من الاية انى شئتم كيف شئتم وفى اى ساعة شئتم وفى اى
شئتم وتمامه من انى بمعنى شئتم وادواته التعميم معه يجوز استعمال انى شئتم فيه لكن بما فيه تعليق الاتيان على عنوان الحرث وهو يستلزم عدم الاباحة ببينة اعتبار
حيثية العنوان فالحكم الآتى الاية بالنسبة الى الادبار مجمل متشابهة فالاستدلال على الاحلال بعمومة لا يطلب فعلى هذا الجماع ما نقل الله ان المجوس كانت تقول ان الآتى
امرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف وقدام خلافا لقول اليهود ولم يعنى فى ادبارهن فقوله من خلف وقدام اشارة
الى حملة انى شئتم بمعنى من اى شئتم ولكن نفى ارادة الادبار وقيل نزلت اليهود الوطى فى الاتيان المرأة كان يقال وتامة وقدموا لانفسكم وقدموا الرحمة على ان الشيطان او على النفس
او على العمل فى اتيان النساء وفى كل عمل لانفسكم اى لانتفاع انفسكم التى هى بمنازل عقولكم وطاعتكم والمقصود لكم ان الله يحب تقديم اتيان النساء الاهل والمقصود من جهة
الزرع والانتفاع لانفس المقتضية لمخالفة الامر والغفلة عنه ولا انتفاع ذلك فانه لا تاثر الفاعل والمفعول والمعلق فيه بابتعاد عن تعليل الانفس بعد الفعل ومفعوله او
المعنى وقدموا لانفسكم زيادة الام النفوس بعين قدموا وتكونوا على الشيطان او على النفوس المقتضية لمخالفة الرحمن فى الاعمال ولا سيما الاعمال الواقعة عن الشيطان التى فى ايقاع
عليكم ما يخلكم من امر او يكون قدموا بمعنى قدموا على الشيطان او على الانفس لانتفاع انفسكم او وزرنكم واتقوا الله فى تقديم امر الشيطان او امر النفس او قدموا
وصد عن عليكم واعلموا انكم ملاقوه فى الاخرة او فى حال الظهور لدى الاسم الفاعل المشاد به الزمان الحاضر يعنى اعلم انكم فى حال العمل لاتواتقه ادنى حال
سلامه اجتنبتم النهى وتقديم الشيطان وهو النفس وبشر المؤمنين صرف الخطاب منهم اليه لانه اهل التبشير والخطاب جامع هذا الكلام ولا تجعلوا وصده عنه
الله عرضة معرضا لايمانكم جمع اليمين بمعنى الحلف يعنى لا تكثروا الحلف بالله صادقا او كاذبا او نهوا تأكيد الكلام ولا تجعلوا الله حاجزا من اعمال الخير لاجل ايمانكم على
تركها او فعلها وبيان ان تبروا الا لاجل ان تبروا او كراهة ان تبروا والمراد ان تبروا او لئلا تبروا او على ان تبروا اى فى حق البر او هو بدل عن الايمان على
ان يكون المراد بها الامور المحلوف عليها وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم بمجع ما تتوهمون به من الايمان والله عليم بسريرتكم فيؤاخذكم ان كان ما اتكلمتم به
وبانكم غير صادقة لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم اى الاتيان بكلام غير معتد به فى الايمان والخطاب فى الايمان وعلى اى تقدير فالظرف لغو متعلق باللغو او مستقر
متعلق بالمقدر ولا حاجة الى جعله ظرفا مستقرا صفة للغو والمراد الايمان التاكيدية التى لست لتعقيد العقد ولا مثبتة لحق او مسقطة لحق
وقيل المراد اليمين باللغو فى الايمان الذى يخالف صادقا ثم تبين انها خطأ وكان ذلك فلا اثم عليه ولا كفارة وقيل المراد اليمين التى حلف عليها الغضبان ولا اثم
فيها كفارة ان حنث وقيل اليمين التى يحلف عليها ولا يكون فيها حق ولا كفارة فيها وهى لغو ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم الذى كسبته او ما كسبه بعلم
ان العمل ما لا اثر او ترتوه اذا لم يكن عن نية قلبيه واعتقاد مانه بالفعلية المترتبة عليه كان لغوا ولا يثبت منه اثر معتد به فى الفاعل فلا يصدق عليه انه كسب
منه شيئا واذا كان من نية قلبيه واعتقاد جازم بالغاية منه حصل صورة ذلك العمل فى مقام اجمال النفس ولا ثم فى مقام تفصيلها ثم حركة الشوقية ميلا

ومن إرادة وإرادة ثم حركت الإرادة القوة المحركة ثم حركت المحركة الأعصاب ثم الأوتار والعضلات والأعضاء ثم يحدث الفعل ثم ينتقل أثر الفعل من طريق الباطن إلى الباطن
الحس المشترك ثم إلى الخيال والواهمة ثم إلى مقام إجمال النفس فما شاكلت الفعل رتبتين في النفس وإلا لم يحصل أثر ثابت فيها فيسمه في حليها فإنها كسبت من العمل
شيئا فحق [illegible] ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ليؤاخذ بالعمل الذي يورث أثرا في قلوبكم بسبب العزم عليها من قلوبكم انتقاشها بها أو في الاقتصار [illegible]
يغفر لغو الإيمان ولا يؤاخذ بكربه حليم لا يعجل بمؤاخذة ما يؤاخذكم عليه ثم ذكر ثمة ما أولها من أقسام الإيمان التي يؤاخذ بها فقال للذين يؤلون يحلفون
من نسائهم بأن يحلفوا أن لا يجامعوهن من تربص أربعة أشهر من النساء أو هليهن ومن حكام الشرع ... اليوم فمنعهن من المضاجعة والطلاق فإن فاؤوا في المدة
بحنث أيمانهم وكفارة ما مضى عليهم فإن الله غفور يغفر ما يرتكبه بعد الكفارة رحيم يرحم بترخيص الحنث بعد الحلف وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع لطلاقهم
عليم بنياتهم وإرادتهم من إيقاع الضرار أو إصلاح [illegible] ذكر هاهنا ذكر الطلاق بأوصاف مختلفة في أربعة مواضع والوجه الذي كان اقتضاه المخاطب والتأكيد
نحو ذلك الصوب واقتضاه التكلم المخاطب بطويل الكلام بالبسط والتكرير واختلاف الأوصاف إنما هو اقتضاء خصوصية المقام فإن المقام من جملة مرتبته
تقتضي التصديق بأنه سميع لما يتلفظ به الإنسان ومن جملتها كثرة الأيمان وابتذال اسم الله بجعله معتذرا به لهوى النفس وعلم ما يحكم اللسان من الحق والباطل والكذب
الصدق ومقام الامتنان من ... المؤاخذة والحلم النسبة إلى المؤاخذة وترك المعاجلة التي [illegible] بأنه والغضب عليها والحلف على ترك ما يجب من الإحسان
الجماع وفعل السوء من ذنوبها فيقتضي ذكر مغفرة الله ورحمته وعزم الطلاق بسبب الغضب عليها والتطاول عليها والقوة وصيغة الطلاق يقتضي ذكر السماع والعلم
بنية المطلق وغضبه والعلم بما سواه لعله تخيب وبعض طلب الغفران لله فذلك السابق بأنها قالوا الإلهام إلى الرجال أن لا يقربوا لزانية ... ليطلق الحق أو الحق في أربعة
أشهر ولا إثم عليه في كله منها في الأربعة أشهر فإن مضت الأربعة أشهر قبل أن يمسها فكت يمينه فهو في حل وسعة وإن رضيت بما قبل أن تمضي أنها يقع نفسها
وأما إن تكلم بعزم الطلاق أن يحلق بها ما دام الحاضت وطهرت طلقها وهو أحق برجعتها ما لم تنقض ثلاثة قروء فهذا الإيلاء الذي أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنته
والمطلقات لما أتم الكلام إلى ذكر الطلاق ذكر بعض أحكامه ولفظ المطلقات يشمل جميع أقسام الطلاق وجميع المطلقات المدخول بهن وإثبات ... حاملات
وغير حاملات ذوات أقراء وغير ذوات أقراء وهن في سن ذوات الأقراء أو غير المدخول بهن لكن المراد ذوات الأقراء المدخول بهن غير الحوامل التي مثل سائر الآيات من المطلقات
المحتاجة إلى البيان يتربصن بأنفسهن خبر في معنى الأمر وإشعار بأن هذا مما يجب أن يسارع إلى امتثاله ولا يكتفين بعده والغضب والتأكيد في التربص وأنفسهن إلى التعدية
يحمل أنفسهن على الانتظار وجوع الأزواج أو غيرهم مثله ضرب الأمير بنفسه يعني لا بواسطة غلامه فالمطلب الإلهاء إلى مؤاخذة النفس بل على ... ساحة الغير
وكلام على أنه على المبالغة وإن لفظا كأن [illegible] لا تطيعهن في التربص ولفظ الباء ... في قوله وهن يعلمون ... أو ينبئ تعاطي أخبار بالنفوس
كان التربص من التربص ... بالتربص به والمعنى أن المطلقات يتربصن ويرجعن مثلا ثلاثة قروء والقرء من الأضداد للطهر والحيض والمشهور من الأخبار والفتوى
أن المراد به هاهنا الطهر ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن يعني تعرضن وصدقهن ... في أرحامهن ما هو ثابت في انقضاء العدة من الحمل ودمه ولا يحل أن يكتمن ما في أرحامهن
من الدم والحمل تعجيل العدة أو تعجيل الطلاق أو لعدم رد الولد على أبيه إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر شرط تهييج وتغليظا وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إلى النكاح من
غير عقد كاللقيا نافي ذلك أي الزمان وإنما جعله ... يعني زمان العدة فإن البعولة وغيرهم سوى من الحكم الشرعي ولكن الغير يحب بعض ... أو في النكاح بعقد
جديد مثل أن يكون بعد ... ولكن أحد منكما تربيتهم ... أولى إن أرادوا إصلاحا أشار إلى أن من لم يرد إصلاحا لم يكن ... وأن لم يكن له رجع
في نفس الأزواج ... الحكم ... في ظاهر الشرع ... الرجوع ولا يخفى أن هذه مثل ما قبلها مطلقة ... في العدة الرجعية ولا الآية ولهن مثل
الذي عليهن يعني في أيام العدة كما هو الظاهر يعني أن كان للزوج حق الرجوع في العدة من غير رضاها منها فلها عليه النفقة والسكنى في زمان العدة أو المراد أن النساء
على الأزواج ... الطلاق مثل الحق الذي للرجال من الرجال ... الحقوق الظاهرة ... بعنى أن حق الزوج على الزوجة أن تطيعه ولا تعصيه

من تسعين

من تسعين له ولا تخرج من بيتها ولا تدخل في بيتها أحدا ولا تصدق من ماله ولا تصدق من بيته ولا تصوم تطوعا ولا تزور حيا ولا ميتا إلا بإذنه وحفظ
في نفسها وماله وحقها عليه أن ينفق عليها ويكسوها ويسكنها ويوفي حق قسامتها كل ذلك بحسب حاله واستطاعته بالمعروف بالوكيل فيه معروف
إنذار بمنعه الشرع وللرجال عليهن درجة بما فضلهم الله بزيادة العقل وبما كفالهم أهل القيام بأمرهن عن الباقر أنه جاءت امرأة إلى رسول الله
فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال أن تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته إلا بإذنه ولا تصوم تطوعا إلا بإذنه ولا تمنعه
نفسها وإن كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة
حتى ترجع إلى بيتها فقالت يا رسول الله من أعظم الناس حقا على الرجل قال والده قالت فمن أعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل
ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحدة فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل أبدا والله عزيز يعني لا ينبغي للرجال أن يأخذوا النساء بما لا يرضين وقصور
في الأفعال بعدما فضلهم الله على النساء فإن الله عزيز لا يمنعه مانع من إرادته ولا يؤاخذكم بقصوركم وتقصيركم حكيم لا يجعل فضيلة الرجال الفضيلة على النساء
ولا بد أن يقيم بأمرهن ولا في حليتهن الحكومة لأنه حكيم مصلح فلا تخرج الحكومات من طريق حكومته ولا يبعد لما كون في حكومته الطلاق مرتان هذا العبارة
من المتشابهات المحتاجة إلى البيان فإنها بظاهرها تدل على أنها لا تحل الزوج بعد الطلقتين ولا يجوز طلاقها بعد الطلقتين بالبيان أنها لا يقع الطلاق دفعة
الأربعة ولو قال أنت طالق ثلاثا أو كرر الصيغة ثلاثا وليس شيء منها مقصودا والمقصود أن الطلاق الجاري على سنة الطلاق وبعده أن يكون الزوج رجعة في
مرتين كما ليس الشرع بين بعدها أن لا يطلق وبيان أنه يقع مرتين بالمعروف بحيث لا الإضرار أو تطليق وتسريح بإحسان بأن ينقطع النفقة بالإحسان وهذا الكلام
مثل لا يحل الإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا من المهر وغيره شيئا من العبارة أن يقول الجمع لأن المجموع المذكورين ... الخطاب
أنه حد الطرفين ... والحكام في خطاب الجمع ... من ... أن المرأة الحبولة ... الحرمة هاهنا
كلها تدل على ... بالجمع مع أن ... التسليم أو الإلقاء لكن ... في ... إصلاح الآن ...
الأزواج والإشارة إلى أن الخاطبين الأزواج والحكام والمسلمين لأن النساء المعولة نسب الخوف لا الزوجين هاهنا طريق الغيبة ولأن الأصل في طرق مدعى
العدة الزوجان والحكام والمسلمين فإنهم يتقون بعد ما ظنا ألا يقيما حدود الله تعالى ... الزوج ... القيام ...
والزوجة والأقرب ... في غيبته وتفريطها ... خطاب
كان ... لا يقيما ... خطاب
الخوف ... الحكام والمسلمين ... الأزواج ... حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به ...
الجماعة ونسبة الخوف إليهم بطريق الخطاب بقوله فلا جناح عليكم حتى يتقي الحرج ... الإحلال إليهم ... الحرج ... الزوجين الإشارة إلى أن ...
بالإسالة الزوجان ... إنما هو ... تلك حدود الله ... الأحكام المذكورة من أحكام القضاء ... الزوجة
فقط تلك حدود الله ... فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ... من الحق ...
لمن ... الحق ... فإن طلقها ... الثالثة ...
من بعد ... حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ... الزوج الأول ... أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله
وتلك الأحكام المذكورة من الحرمة بعد الطلاق الثالث ... حدود الله يبينها لقوم يعلمون ...
لا من البهائم ... وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن ...

حيث لا حرج من العدة واذا قرب انقضاء العدة فامسكوهن بمعروف بنحو ما يرتضيه الشرع والعقل حسنا يعني ارجعوهن وامسكوهن بحواسيس [illegible]
واداء حقوق الزوجية او سرّحوهن بمعروف والتسريح بالمعروف تخلية سبيلهن ولا يمنعهن بعلل في انفسهن ويعطيهن ما يرتضيه ولا تمسكوهن ضرارا
لتعتدوا عليهن او اساءة ضرار او مضارتهن او مضارات بان تراجعوهن لان تضيقوا عليهن من ان ينكحن ولا تقوموا بحقوقهن لتعتدوا ولتطيلوا منعهن من نكاح الغير
من حقوق الزوجية او الجائهن الى الافتداء كما هو ديدن اهل الزمان اذا كرهوا الازواج عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت
ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلاث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه فان الرجل تضرر به في دنياها والآخرة لانه يمنعها
في عقباها لكن هذا الظالم يضر بدنياه وعقباها ولا ينفع في شيء منها [illegible] ولا تتخذوا آيات الله [illegible] التزهيد القابلة
للآية التزويجية وآية الافتداء [illegible] وخصوصا الآيات الكريمة هزوا واذكروا نعمت الله عليكم النعمة [illegible] انعام الله عليكم
بهذا [illegible] والمعنى واذكروا نعمة الله [illegible] عليكم من [illegible] الآيات من حيث [illegible] حتى تتخذوها هزوا
واذكروا انعام الله بها عليكم وكونها آيات الله حتى تشكروا [illegible] واذكروا نعم الله عليكم من غير [illegible] الآيات والنعمة
ما يوافق الانسانية [illegible] حقيقة الباء [illegible]
انّ الانسان بما هو انسان عبارة عن اللطيفة السيارة الانسانية المحققة في كل رتبة مع [illegible] الرتبة منه [illegible]
خاصة [illegible] المطلقة [illegible]
[illegible] الانسان بما هو انسان [illegible] الشهوة في الرحم [illegible] التناسل [illegible] الشهوة [illegible]
[illegible] في الرحم [illegible] الام
[illegible] الانسان [illegible] البلوغ وبعد البلوغ [illegible] الى الله
[illegible] الى الله [illegible] من الله عليه [illegible]
[illegible] نعمة من الله [illegible] المؤمنين [illegible] نعمة منه [illegible]
وانفسكم [illegible] الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا [illegible] من عزم الامور [illegible] التوكيد [illegible]
[illegible] نعمة الله المؤمنين [illegible] نعمة المؤمن [illegible]
موسى [illegible] موسى [illegible]
بانه [illegible] فكلما [illegible] الانسان [illegible] الولاية المطلقة
التي [illegible] نعمة الله [illegible] الولاية [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] الولاية [illegible] الانسان [illegible]
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من قبيل [illegible] الانبياء والاولياء [illegible] الكتاب والحكمة [illegible] النبوة
والرسالة [illegible] والكتاب [illegible]
واتقوا الله [illegible] واعلموا ان الله بكل شيء عليم [illegible]
[illegible] النساء بعد الطلاق وانقضاء العدة [illegible]

حتى يكون

حتى يكون معينا على امتثال الاوامر والنواهي ثم عقبه بالامر بالتقوى والوعد والايعاد بذكر احاطة علمه [illegible] واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
اي وصلن الى آخر العدة من غير انقضائها [illegible] فلا تعضلوهن اي لا تمنعوهن ايها الازواج ان ينكحن ازواجهن الذين خطبوهن
[illegible] على ان يكون الخطاب [illegible] الاولياء [illegible] ان ينكحن ازواجهن
الذين كانوا ازواجهن قبل الطلاق [illegible] النساء او الازواج السابقة [illegible] بالمعروف [illegible] الاحكام والآيات السابقة المذكورة
[illegible] ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر [illegible]
ذلكم [illegible] النساء [illegible] الازواج
[illegible] الازواج او الاولياء [illegible] ذلكم ازكى لكم من الزكوة [illegible] واطهر والله يعلم ما ينفعكم [illegible]
[illegible] وانتم لا تعلمون [illegible] والوالدات يرضعن اولادهن [illegible] النكاح [illegible] النساء
[illegible] الطلاق [illegible] الوالدات [illegible] الرضاع [illegible]
[illegible] والوالدات [illegible] يرضعن اولادهن حولين كاملين التاكيد [illegible] الحول [illegible]
[illegible] لمن اراد ان يتم الرضاعة [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الرضاعة [illegible] الآباء [illegible]
[illegible] الامهات [illegible]
[illegible] وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف [illegible]
[illegible] لا تكلف نفس الا وسعها [illegible] النفس [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] لا تضار والدة بولدها [illegible]
[illegible] ولا مولود له بولده [illegible]
الزوجية [illegible] الوالد [illegible]
[illegible] الصادق [illegible]
[illegible] وعلى الوارث مثل ذلك [illegible]
[illegible] الرضاع [illegible] فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور
[illegible] الام [illegible] فلا جناح عليهما [illegible]
[illegible] الوالد [illegible] فلا جناح عليهما [illegible]
[illegible] الوالدات [illegible]
[illegible] وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم [illegible] فلا جناح عليكم
[illegible] اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف [illegible]

لا صيانه هذا فضعن الواجبة على القول بجواز اذا سلمتم ما آتيتم ما اردتم ايتاءه من الرضيع او الامهات على حسب الشرط او على حسب [illegible] الامهات حقا عليكم من

والكسوة لكن ازواجكم ومن الشرع باحسان لكن مطلقات والمرضعات غير الامهات حقا عليكم بسبب ارضاع اولادكم فاذا القيتم الاجرة [illegible]

فلا جناح عليكم ولا اشارة الى [illegible] في الاخبار ان الرضيعة كيف [illegible] في الرضيع وان [illegible] الامهات خير لهن

كذا واتقوا الله تحذير للآباء من العنف على الامهات او الاولاد بسبب الحاج [illegible] واعلموا ان الله بما تعملون بصير

امره ونهيه ترغيب وتهديد والذين يتوفون منكم توفى الشيء [illegible] الانسان [illegible] في قبض الروح

[illegible] النساء الانسان الارادة [illegible] ولا [illegible] ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن [illegible]

[illegible] والمطلقات يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي عشرة ايام [illegible]

والثاني ترتب حصول الرغبة من الزوجين [illegible] والثالث

[illegible] الطلاق في ثلثة اشهر [illegible]

[illegible] والخامس [illegible] اربعة اشهر [illegible]

[illegible] المطلقة [illegible] والمطلقة البائنة [illegible]

[illegible] بعد الطلاق [illegible]

وسول [illegible] قال كل النكاح [illegible]

[illegible] فاذا بلغن اجلهن [illegible] فلا جناح عليكم ايها الاولياء او الازواج او الاولياء و

الازواج جميعا فيما فعلن في انفسهن من النكاح [illegible] بالمعروف والله بما تعملون خبير [illegible]

ولا جناح عليكم [illegible] العدة [illegible]

[illegible] فيما عرضتم به من خطبة النساء [illegible] من النكاح [illegible]

[illegible] علم الله انكم ستذكرونهن [illegible]

او اكننتم في انفسكم [illegible] علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا [illegible]

ولكن لا تواعدوهن سرا [illegible]

[illegible] ولا تواعدوهن [illegible]

[illegible] العقد قبل انقضاء العدة [illegible]

الا ان تقولوا قولا معروفا [illegible] استثناء

في كلام تام [illegible] ولا تعزموا

عقدة النكاح [illegible] حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا

ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه [illegible] ان الله غفور حليم [illegible] لا جناح عليكم [illegible] جواب

[illegible] لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او

او تفرضوا

مستفاد من قوله علم الله انكم ستذكرونهن

او تفرضوا لهن فريضة [illegible] ومتعوهن [illegible] المطلقات بالمعروف

والمفهوم [illegible] الامر [illegible] المسوسة والغير المفروض لها [illegible]

طلق المسوسة او المفروض لها والمفروض لها الغير المدخول بها [illegible] المسوسة الغير المفروض لها مهر [illegible] والمسوسة

المفروض لها [illegible] ومتعوهن اي المطلقات [illegible] على الموسع قدره وعلى المقتر قدره [illegible]

[illegible] على الموسع قدره وعلى المقتر قدره [illegible]

[illegible] المطلق [illegible] المتعة [illegible]

متاعا بالمعروف [illegible]

[illegible] حقا على المحسنين [illegible]

[illegible] حقا عليكم [illegible]

حق على المحسنين [illegible]

[illegible] وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم [illegible]

[illegible]

[illegible] الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح [illegible]

[illegible] وان تعفوا اقرب للتقوى [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا تنسوا الفضل بينكم [illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله بما تعملون بصير [illegible]

[illegible]

[illegible] حافظوا على الصلوات [illegible]

[illegible]

[illegible] والصلوة الوسطى [illegible]

[illegible]

[illegible]

للخمس بين يدي الله واخفاها في جملة الخمس [illegible] كما انه اخفى ليلة القدر في ليالي شهر رمضان او في ليالي السنة والاسم الاعظم في جميع الاسماء وساعة الاجابة
في ساعات يوم الجمعة وقوموا في الصلوة لله قانتين [illegible] قنوت الصلوة [illegible] او ساكتين عن هواجس النفس [illegible]
او قوموا [illegible] فان خفتم [illegible]
[illegible] او ركبانا [illegible]
[illegible] عن الصادق انه قال [illegible] فاذا امنتم فاذكروا الله [illegible]
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون [illegible]
[illegible] والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف [illegible] والله عزيز حكيم [illegible]
[illegible] وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين [illegible]
[illegible]
كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم [illegible]
[illegible] كانوا اهل مدينة من مدائن الشام [illegible] الطاعون [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] الطاعون [illegible]
[illegible] الطاعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابو عبد الله [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقاتلوا في سبيل الله [illegible]
[illegible]
[illegible] واعلموا ان الله سميع عليم [illegible]
[illegible] من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيضاعفه له اضعافا كثيرة [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الصادق انه قال لما نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله رب زدني فانزل الله سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله
ان الكثير من الله لا يحصى [illegible]
[illegible] والله يقبض ويبسط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله يقبض ويبسط واليه ترجعون [illegible]
[illegible]
[illegible] والله يقبض ويبسط [illegible]

انّ الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال معناه هو يقبل التوبة في مظاهر خلفائه فيكون منه والله يقبض ويبسط انّ الله لا يغيب في مظاهر خلفائه
يقبض الرزق ويبسط الم تر الى الملأ من بني اسرائيل الى اشرافهم [illegible] قد مضى قبيل هذا وجه الاتيان بالرؤية مع ان [illegible] العبارة [illegible]
من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم [illegible] الاشمال [illegible] اسمه شمعون [illegible] يوشع بن نون [illegible]
واسمه اشمويل وهو [illegible] اسمعيل وهو المروي عن الصادق وعليه اكثر المفسرين ابعث لنا ملكا امير [illegible] نقاتل في سبيل الله [illegible]
في ذلك الزمان هو الذي يسير الجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال [illegible]
[illegible] عليهم القتال [illegible] الا تقاتلوا قالوا [illegible] كراهة القتال [illegible] في الجهاد [illegible]
من الاستفهام [illegible] كراهة القتال [illegible] عليه [illegible] القتال الذي كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وضع الظاهر موضع المضمر [illegible]
[illegible] وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه كانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد
يوسف ولم يجتمع النبوة والملك في بيت واحد وطالوت كان من ولد بنيامين [illegible] طالوت للطول [illegible] اذا قام الرجل [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] وكان سبب [illegible] ان يبعث الله لهم ملكا ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله [illegible] وكان
فيهم [illegible] فلم يطيعوه [illegible] كان [illegible] النبي [illegible] الله عليهم جالوت وهو من القبط [illegible] واخرجهم من ديارهم واخذ
اموالهم واستعبد [illegible] فقالوا [illegible] ان يبعث لنا ملكا [illegible] ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا [illegible]
من بيت النبوة ولا من بيت الملك [illegible] يكون له السلطنة علينا الا من بيت النبوة [illegible] ولم يؤت سعة من المال وشرط السلطنة السعة في المال
[illegible] السلطنة [illegible] قال ان الله اصطفاه عليكم [illegible]
[illegible] من يشاء [illegible] يكون [illegible]
الامور [illegible] وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء [illegible]
الملك [illegible] طالوت [illegible] العلم والجسم [illegible]
[illegible] سعة في المال [illegible]
[illegible] الملك [illegible] والله يؤتي ملكه من يشاء [illegible]
[illegible] ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت [illegible]
[illegible] الى الله [illegible] طالوت [illegible]
[illegible] ان التابوت [illegible] الذي انزله الله على ام
موسى [illegible] الالواح [illegible]
[illegible] التابوت [illegible]
التابوت [illegible] طالوت [illegible] التابوت [illegible] ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
[illegible] السكينة [illegible] كوجه الانسان [illegible] التابوت [illegible]

لا يرجع حتى

لا يرجع حتى يقتل او يغلب [illegible] من التابوت [illegible] الامام [illegible] السكينة [illegible]
[illegible] السكينة التي كانت فيه كانت ريحا [illegible] من الجنة لها وجه كوجه الانسان [illegible] كصورة الانسان [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] البيت [illegible] السكينة [illegible] وبقية مما ترك آل موسى و
آل هارون يعني موسى وهرون [illegible]
في [illegible] الالواح [illegible] العلم والحكمة وفي بعض الاخبار [illegible] الالواح
وجعل في التابوت [illegible] الواح موسى [illegible] وفيه عصا موسى [illegible] التابوت
[illegible] الملائكة [illegible] السماء والارض [illegible] التابوت [illegible]
من العمالقة [illegible] بني اسرائيل [illegible] التابوت [illegible]
[illegible]
[illegible] تحمله الملائكة [illegible] التابوت
[illegible] الملائكة وفيه الطست التي
[illegible] الانبياء [illegible] موسى وهارون [illegible]
[illegible] النبوة والولاية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] السكينة في القرآن [illegible] السكينة [illegible]
[illegible] العابد [illegible]
وقول الصادق [illegible] الصادقين وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله واهدنا الصراط
المستقيم [illegible] الصراط المستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible] التابوت [illegible] بني اسرائيل [illegible]
والسكينة وبقية آل موسى وهارون [illegible]
[illegible]
[illegible] التابوت والسكينة [illegible] ان في ذلك لآية لكم [illegible]
[illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] التابوت [illegible] طالوت [illegible] فلما فصل طالوت بالجنود
[illegible] قال ان الله مبتليكم بنهر
[illegible] فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده [illegible]
[illegible]

على الفرقة الكثيرة باذنه وارادته ومن لم يغترف غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهلكهم [illegible] الا بتوفيق [illegible] والالهام او [illegible]
نجاتهم وكان فوزان صورة الدنيا [illegible] لهم لتنبيههم ان الدنيا هكذا كان حال العاقل ان يجتنبها ولو اراد ما قل جاوزه هو والذين آمنوا معه يعني القليل الذين [illegible]
او امروا بالقرية دون او كثرة جنود جالوت وقلة عددهم قالوا اي الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون اي يتيقنون وكان يجاوزون [illegible]
[illegible] معلومها [illegible] وكذا ما حلق عليها الطغوى [illegible] علوم النفوس [illegible] وعدم ثباتها [illegible] انهم ملاقوا الله وهم الفرقة
[illegible] كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله [illegible] في امثال المقام [illegible] الترخيص [illegible] والله مع الصابرين [illegible]
ان هذه المعية مثل المعية في قوله هو معكم اينما كنتم [illegible] مع كل شيء لا بمازجة [illegible] معية [illegible] دون [illegible]
[illegible] ان جالوت [illegible] من [illegible] موسى [illegible] ابن يعقوب [illegible] داود [illegible] كان [illegible] عشرة [illegible]
[illegible] طالوت [illegible] بني اسرائيل [illegible] جالوت [illegible] موسى [illegible]
[illegible] داود [illegible] ان [illegible]
في طريقه فقالت يا داود [illegible] طالوت [illegible] موسى [illegible] جالوت [illegible]
وقال [illegible] في هذه [illegible] من حزب الله [illegible] حزب [illegible]
[illegible] الذين [illegible] كانوا [illegible] الله [illegible]
لجالوت وجنوده قالوا [illegible] ربنا افرغ علينا صبرا [illegible]
[illegible] وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت [illegible]
[illegible] جالوت [illegible] الملك [illegible]
جالوت [illegible] طالوت [illegible]
[illegible] الملك [illegible] والحكمة [illegible] النبوة [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الملك [illegible] وعلمه مما يشاء [illegible]
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض [illegible] الناس [illegible] الكفار [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الكفار [illegible] المسلمين [illegible] الناس [illegible]
[illegible] لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على
العالمين [illegible]
[illegible] طالوت [illegible]
[illegible] جالوت [illegible] داود [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [illegible] وانك لمن المرسلين [illegible]
[illegible] الحق [illegible]

لا تقصد الاية [illegible] تلك الرسل [illegible] قوله تلك آيات الله [illegible] المقصود
[illegible] الآيات [illegible] المرسلين [illegible] تلك الرسل [illegible]
[illegible] الرسل [illegible] فضلنا بعضهم على بعض [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] اولوا العزم [illegible] منهم من كلم الله [illegible] الرسل [illegible]
والرسل [illegible] فضلنا [illegible] بعضهم على بعض [illegible] وهذا
بيان التفضيل [illegible] ورفع بعضهم درجات [illegible] التفضيل [illegible] درجات [illegible]
[illegible] النبي [illegible] جبريل [illegible] ان الله فضل
انبياءه المرسلين [illegible] جميع النبيين والمرسلين [illegible]
عيسى ابن مريم البينات [illegible] وايدناه بروح القدس [illegible] الغيبة
الى التكلم [illegible] الغيبة [illegible] التكلم [illegible] الغيبة [illegible]
[illegible] ولو شاء الله ما اقتتل [illegible] الناس [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] الذين من بعدهم [illegible]
[illegible] من بعد ما جاءتهم البينات [illegible] ولكن اختلفوا [illegible]
[illegible] التفصيل [illegible]
[illegible] فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا [illegible] الايمان والكفر [illegible]
[illegible] الافعال [illegible]
[illegible] ولكن الله يفعل ما يريد [illegible]
[illegible] الافعال [illegible]
[illegible] العباد [illegible] الله [illegible]
[illegible] افعال العباد [illegible] العباد [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] حقيقة واحدة [illegible]
[illegible] حقيقة واحدة [illegible] السطوح [illegible] النور [illegible]
[illegible] السطوح [illegible] حقيقة واحدة [illegible] الحقيقة [illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] الوجوب [illegible] الوجودات [illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الواجب [illegible] حقيقة الوجوب [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الوجوب [illegible] الآثار [illegible]

اختياريا والخامسة ان مراتب الوجود [illegible] بحكم المقدمة الثالثة عبارة عن تلك الحقيقة متعددة بحدود وتعينات وبتلك الحدود وقع التميز بينها وليست تلك الحقيقة حينئذ
[illegible] والسادسة ان الآثار الصادرة [illegible] الحقيقة صادرة من تلك الحقيقة مقيدة بحدود [illegible] القيود خارجية وليست صادرة من تلك
الحقيقة مطلقة [illegible] والعدم [illegible] الوجود [illegible] من تلك الحقيقة المقيدة
لان الحدود [illegible] الآثار [illegible] الاختيار [illegible]
ولا [illegible] الآثار [illegible] الشرعية [illegible] الآثار من حيث

ناشئة من حدود الموجودات واحكامها الشرعية منها

لوازم وجود [illegible] من حيث [illegible] ومن حيث [illegible] الآثار [illegible]
فاعلم ان افعال العباد الاختيارية صادرة منهم [illegible] والتصديق [illegible] والارادة والقدرة منهم وهذا معنى كون الفعل اختياريا
الاختيار الاختيار والارادة [illegible] كون الفعل اختياريا والفاعل مختارا [illegible] افعال العباد آثار حقيقة الوجود المتعددة
العباد من غير اعتبار الحدود [illegible] والعباد عبارة عن تلك الحقيقة [illegible] حقيقة الوجود اولا وبالذات والى العباد ثانيا وبالعرض [illegible]
في النسبة الاولى [illegible] والثانية [illegible] الاعتبار [illegible] الافعال [illegible] العباد [illegible] بين هذه الامة لان المفوض [illegible]
بالفاعلية في المفوض اليه [illegible] الوجود [illegible] في الوجود والفاعلية [illegible]
الناس [illegible] التفويض [illegible] من الوحدة [illegible] الكثرة المشاهدة [illegible] المتباينة المتضادة
لا يمكنهم [illegible] افعال العباد [illegible] لا استقلال العباد [illegible] مجبورون [illegible] تفويضا ومفوضا [illegible] الافعال [illegible]
الحواس والخيال [illegible] الخيال [illegible] العباد [illegible] الخصوص [illegible] الكثرة [illegible]
الى دار الوحدة والشهود والصواب [illegible] العباد مجبورين في الافعال [illegible] الجبر [illegible] المجبور [illegible] مستقلا في الوجود [illegible] الاختيار
[illegible] الخالفة لارادة المجبور [illegible] مغاير المجبور ولا مجبور مستقل في الوجود ولا في الافعال ولا سلب لارادة المجبور ولا ارادة مستقلة
مغايرة لارادة [illegible] التفويض مع شيء آخر من المفاسد [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] الاستقلال الى العباد [illegible] الافعال [illegible] الجبر [illegible] الارادة [illegible] تابعة لارادة
[illegible] المجبور [illegible] ارادة [illegible] الخالفة لارادة المجبور [illegible] الجبر والتفويض [illegible] الامرين
نسبة الافعال الى العباد [illegible] بطريق التفويض [illegible] بطريق الجبر والتفويض [illegible] بطريق [illegible] في
الفاعل [illegible] بتوسط العباد [illegible] الفاعل [illegible] الآلات [illegible] الافعال [illegible] الفاعل حقيقة الوجود [illegible]
بحدود العباد [illegible] اللوم [illegible] والحدود [illegible] العوام [illegible] الحقيقة من الحدود [illegible]
الانسانية [illegible] الانسانية من الحدود [illegible] اللوم [illegible] الحدود
والنهي [illegible] الانسانية [illegible] الحدود [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] هذا المقام احتاج الى اجازة [illegible] الاجازة [illegible]
لا [illegible] الافعال [illegible] الموجودات [illegible] افعال العباد منهم واسنادها الى الله [illegible]
ولكن الله قتلهم حيث نفى القتل الصادر منهم [illegible] وكذا قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى [illegible]

الناس من دون

الناس من دون [illegible] على من [illegible] سيقول الذين اشركوا [illegible]
من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون [illegible]
[illegible] ان التعليق على المشيئة [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين [illegible] اعتبارات [illegible] الاعتبار اسنادها الى الحقيقة
المطلقة [illegible] التقييد [illegible] الحقيقة المقيدة [illegible] التقييد [illegible]
وبهذا الاعتبار اسنادها الى الحقيقة المقيدة [illegible] التعينات [illegible] الموجودات [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الى الله [illegible] اسنادها [illegible]
ومن هنا [illegible] العابد [illegible] من العبادة [illegible] القرب من الله [illegible] طاعة حقيقية [illegible]
[illegible] الافعال [illegible] الافعال [illegible] العباد [illegible] الفاعل هو الله [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الافعال [illegible] في الله [illegible] الاموال [illegible] الاعراض [illegible] والجملة [illegible]
[illegible] من اصحاب العبادات [illegible] الذين [illegible] يوم [illegible] ولا خلة [illegible] يوم الموت
[illegible] لا ينفع [illegible] يوم [illegible] في [illegible] محمد [illegible]
[illegible] يوم الموت [illegible] القيامة [illegible]
[illegible] الافعال الى [illegible] الحقيقة [illegible] لا اله الا هو [illegible]
الا الله [illegible] ولا اثبات [illegible] الثبوتية والسلبية والحقيقية والاضافية او
جواب سؤال [illegible] من قوله [illegible] فاعل سواه [illegible] سواه فاعل وما ورد في فضل قراءة آية الكرسي
[illegible] في فضل آية الكرسي [illegible] الصلوة [illegible] اخبار كثيرة عن رسول الله [illegible] في كتاب الله اعظم [illegible]
فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم [illegible] العلم [illegible] محمد [illegible] الآية [illegible]
[illegible] باسناده [illegible] من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة [illegible] لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت [illegible]
انه قال [illegible] من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد
ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره [illegible] انه قال [illegible] رسول الله [illegible] سيد الكلام القرآن وسيد
القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي [illegible] ان فيها خمسين كلمة [illegible] خمسون بركة [illegible] آية الكرسي [illegible] من مكاره الدنيا
[illegible] من مكاره الآخرة [illegible] الدنيا الفقر [illegible] الآخرة [illegible] آية الكرسي [illegible]
الصفات [illegible] الربوبية [illegible] القيوم [illegible]
[illegible] الحقيقية [illegible] الارادة [illegible] القدرة [illegible] الارادة [illegible] الصفات [illegible]
صفات [illegible] اسمائه [illegible] في جميع [illegible]
[illegible] صفات [illegible] اسباب [illegible]

والنوم الذي يعتريه عند تمام [illegible] فقال لا تأخذه سنة ولا نوم السنة كعدة والوسن محركة والوسنة ثقل النوم او اوله والنعاس [illegible] جواب لسؤال مقدر او خبر بعد خبر او حال او معترضة

ولا نوم وهو رد على اليهود [illegible] له ما في السموات وما في الارض وهذا

كسابقيها في وجوه الاعراب واللام في مثل المقام يستعمل في الملكية والمرجعية والتاكيد [illegible] باستفيد اجلالا من القيوم كان يكفا

لزيدها في الصدوق [illegible] الصدوق [illegible] من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه تاكيد [illegible] الوجوه السابقة مقطوعة

ثم [illegible] بالوجوه السابقة الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم [illegible] في الوجوه المذكورة وهو ايضا تاكيد لما استفيد من لفظ

من القيوم والمراد بما بين ايديهم وما خلفهم الدنيا والاخرة [illegible] كما مر في الاشارة اليه عند قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وما خلفكم بعد قوله

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اعلم ان العلم بمعنى ظهور الشيء عند شيء [illegible] مصدر هو من المفاهيم العامة ومعنى [illegible] ذلك الظهور منه وهو

المعلوم الذي حصلت عند العالم هذا في العلوم الحصولية واما العلم الحضوري [illegible] الظاهر بل المعلوم [illegible] عند العالم لا بصورة

يتنزع منها المعنى المصدري العلم فالعلم والمعلوم فيه متحدان واذا كان المعلوم العلم الحضوري فالعالم والعلم والمعلوم [illegible] على ما قيل

ان العلوم الصورية شئون العالمين وليست كيفيات نفسانية ولا اضافات كما قيل كان العلم والعالم فيها متحدين واذا كان العلوم الحضورية شئون العالمين

كما قيل وهو الحق كان العلم الحضوري والعالم والمعلوم متحدة مطلقا ولما كان علم الله بالاشياء ما لياتها وذواتها بحضور وجودها عنده لا بحصول صورها فيه

او في لوح حاضر عنده كما قيل كان جملة ما سوى الله علومه كما انها معلومات له لا كما قالوا ان العلوم [illegible] والصور الحاصلة في النفوس والحاضرة عندها

من جملة معلوماته ومعلومة على ما ذكر ان العلم شان من الشئون [illegible] كان الانسان محيطا بعلمه حضوريا كان ام حصوليا ولما كان العلوم حادثة وكل

حادث مسبوق بمشية [illegible] معنى قوله لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وانه لا يحيط احد بشيء من علم الا بمشية

وجميع هذه الجمل السابقة في الوجوه المحتملة كرسية التسبيحية والاخرى المشية [illegible] الخلق كرسي وسمى الفلك الثامن لكونه مظهرا

للكرسي الكرسي كما سمى الفلك المحيط بالعرش ولما كانت المشية [illegible] مع كل الاشياء [illegible] جميع صفاته واسمائه بوجود واحد [illegible] تفسير

الكرسي بالعلم وتفسير العرش بجملة الخلق وصح [illegible] الاخبار [illegible] السموات السبع والارضين السبع مع الكرسي [illegible] ملقاة في فلاة

وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وعن الصادق انه قال حين سئل عن العرش والكرسي ما هما العرش في وجه جملة الخلق والكرسي وعاؤه

وفي وجه اخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه ولا يؤده حفظهما

ولا يثقله حفظهما وهو العلي العظيم حال بمنزلة التعليل لا اكراه في الدين استيناف منقطع من سابقه والدين الجزاء والاسلام والعادة والعبادة والطاعة والغلبة

والسلطان والملك والحكم والسيرة والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله به والملة والورع والامر والمراد بها هنا الاسلام الحقيقي الذي هو الطريق الى الايمان الذي

هو طريق الاخرة والمراد بالايمان الحقيقي الذي هو البيعة الخاصة الولوية التي يعبر عنها بالولاية او المراد السلوك الى الاخرة بالايمان ولهذا نفى الاكراه عنه لان الدين بمعنى

مطلق الاسلام او العبادة او الطاعة او السيرة او الملة كثيرا ما كان يحصل بالسيف [illegible] الاسلام الحقيقي والايمان الحقيقي والسلوك الى الاخرة

فلا يكون الاكراه فيها لانها امر معنوي لا يتصور الاكراه [illegible] الولاية التي هي البيعة الخاصة الولوية وقبول الدعوة الباطنة وما سواها

[illegible] بالاكراه في الدين [illegible] الرسالة وتخصيص الرسول على صاحب الدين قد تبين

الرشد من الغي استيناف في مقام التعليل [illegible] الدين [illegible] في معنى [illegible] الرشد وحاله تبين الرشد من الغي

وفي الاخبار اشارات الى ان المراد بالاكراه في الولاية [illegible] على سابقه [illegible] الاخبار [illegible] والتقدير انه تبين

الرشد

الرشد فمن يكفر بالطاغوت فقد يتوسل الى الرشد المعلوم له فلا يزول ولا ينفصم توسله لانه الحقيقي الذي لا زوال له والطاغوت في الاصل طغيوت

من الطغيان فعلوت [illegible] والتاء زائدة لغير التانيث فيه وفي نظائره ولذا تكتب بالتاء وفي الجمع فيقال طواغيت وطواغت

تكتب بالتاء مثل جبروت وملكوت [illegible] الجمع مثل طواغ [illegible] التانيث [illegible] احكام التانيث وهذه الهيئة لمبالغة في

معنى المصدر سواء جعلت مصدرا مثل رحموت ورهبوت [illegible] واسم مصدر وسواء استعملت في معنى الحدث او في معنى الوصف

مثل الطاغوت وفسر الطاغوت بالشيطان والكاهن والساحر والمارد من الجن والانس والصنم وكل ما عبد من دون الله [illegible] الطاغوت

النفس الامارة الانسانية وكل ما يتبعه النفس من الشيطان والاصنام والجنة والكهنة والسحرة ورؤساء الضلالة جميعا لكن المقصود هيهنا الاول والثاني

فان الاية في شان ولاية علي والمقصود من قوله ويؤمن بالله الايمان الخاص الذي لا يحصل الا بالبيعة على يد علي فان الايمان العام الذي يحصل بالبيعة العامة

النبوية لا يدخل به شيء في القلب فلا يتوسل الى شيء حتى يحتاج الى ما يترتب عليه قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها جملة حالية او جواب لسؤال

مقدر [illegible] الولاية التي هي عبارة عن البيعة الخاصة الولوية والاتصال [illegible] صورة [illegible] الاعمال

الجسمانية المحسوسة لكن الاتصال الروحاني الحاصل [illegible] لا ينقطع العقول لانه لا حد له ولا رسم ولا كيف له

ولا كم [illegible] قال المولوي [illegible]

بالبيعة الخاصة الولوية [illegible]

[illegible] الانسانية [illegible]

صار اسم الانسانية واسم [illegible] الفعلية وصارت الفعليات السابقة [illegible] التكليف

والتمييز [illegible] الشيطان [illegible] الولاية فتعقد

تنعقد فعلية [illegible] الولاية [illegible]

لا ينعقد [illegible] الولاية وصار [illegible] الولاية وصار اسم الانسانية واسم

تحت اسماء الفعلية الولائية [illegible] النسبة الابوة والبنوة [illegible] التابع والمتبوع

ونسبة الاخوة بين الاتباع [illegible] النسبة [illegible] كان النسب بينهم

ولا [illegible] وقد اشار المولوي [illegible] اشارات بقوله

[illegible]

[illegible] الالباب

[illegible]

[illegible] من الاعمال البدنية جعلت [illegible] الصلوة والزكوة والحج والصوم [illegible] الاسلام [illegible]

واصل جميع الخيرات [illegible] الولاية [illegible]

وذكروا [illegible] الولاية [illegible] من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية [illegible]

[illegible] الاعمال [illegible]

الى غير ذلك من الاخبار الدالة على فضائل الولاية ونقل عن ابن ابي يعفور في بيان نزول الآية انه قال قلت لابي عبد الله اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام

لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله جالسا فاقبل

علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم

قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال

والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى

ظلمات الكفر فاوجب لهم النار مع الكفار وفي خبر انما عنى على امير المؤمنين [illegible] اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]

[illegible] وعداوة الآية [illegible] عليه [illegible] وقوله اوفوا بالعقود [illegible] بيعة الائمة [illegible] البيعة

على الوفاء بالعقود اشارة الى البيعة مع علي [illegible] عقد البيعة في ذلك اليوم في ثلاثة مواطن [illegible] التأكيد للمطلوب

وقوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واليوم احل لكم الطيبات والمحصنات

من الذين [illegible] اكمال الدين واتمام النعمة والرضا بالاسلام دينا واحلال الطيبات والمحصنات من النساء على يوم البيعة مع علي في غدير خم [illegible]

[illegible] الولاية وقد مر مرارا انه كلما ذكر عهد وعقد وميثاق ويمين فالنظر الى عقد البيعة وخصوصا البيعة الخاصة الولوية وكلما

ذكر نقض عقد وعهد وميثاق فالمقصود نقض البيعة [illegible] الولاية والحاصل ان الانسان [illegible] الولاية والولاية صورته وفعليته فان لم يعقد

بالولاية لم يكن له فعلية الانسانية واذا انعقد بالولاية حصل له الانسانية وتم له الفعلية فكانه قبل الولاية لم ينفخ فيه روح الحيوة وكان ميتا فيكون ميتا

فاحييناه يعني بالولاية اشارة الى ما ذكر وقوله الناس موتى واهل العلم احياء اشارة اليه [illegible] ما [illegible] الحمد لله

[illegible] وصلاح الولاية [illegible] الفعل والحرث واصلاح الارض [illegible] الفعل

والحرث وافساد الارض [illegible] مفتاح الاشياء وباب الابواب ورضا الرحمن وجنة الرضوان واصل الخيرات واساس الحسنات وهي الحكمة التي

من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا [illegible] النبوة والرسالة [illegible] وبه تقوم حلاوة ايمانه وتم

حلاوة اسلامه [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] الولاية غاية خلق الانسان [illegible] الايمان كانه قال فقد استمسك بالعروة الوثقى مع ان الله [illegible]

[illegible] جواب لسؤال [illegible]

[illegible] الى النور [illegible]

[illegible] فيهما [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] الانسانية [illegible]

[illegible] الحيوانية [illegible]

[illegible] البيعة الاسلامية وحصل له الحالة [illegible] البيعة [illegible]

[illegible] نور الاسلام [illegible] الى النور [illegible] الولوية بالبيعة

والتبع

الخاصة

آية الكرسي

الخاصة الولوية وحصل له الحالة الخاصة بالبيعة الخاصة اخرجه الله من [illegible] نور الايمان ثم [illegible] الله عليه [illegible]

ويتدرج في الخروج الى ان يخرج من تمام القوى والاعدام والحدود الى تمام الفعلية والنور ولما كان النور حقيقة واحدة ليس [illegible]

الذي هو كذا الوحدة وسعتها [illegible] الحدود والعدد [illegible] الظلمات [illegible] والعدد والاعدام [illegible]

[illegible] والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت قد مضى بيان الطاغوت [illegible]

من الاولياء [illegible] الطاغوت [illegible] من الطاغوت [illegible]

[illegible] يخرجونهم من النور الى الظلمات [illegible]

[illegible] الكفر [illegible] اولئك اصحاب النار هم فيها

خالدون [illegible] الم تر

الى الذي حاج ابراهيم في ربه [illegible]

[illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible] الصادق [illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وانظر الى السكت والمعي لم يتغير وانظر الى حمارك كيف صار رميما و[illegible] مع بقاء طعامك وشرابك ونفعلنا ذلك بك لتعاين ما [illegible] ولنجعلك آية للناس [illegible]

شاهدا [illegible] وانظر الى العظام [illegible] كيف ننشزها [illegible] ثم نكسوها لحما [illegible]

[illegible] فلما تبين له [illegible] قال اعلم ان الله على كل شيء قدير [illegible]

[illegible] ان الله على كل شيء قدير [illegible] واذ قال ابراهيم [illegible] الى الذي حاج ابراهيم [illegible]

[illegible] قال ابراهيم [illegible]

[illegible] ولكن ليطمئن قلبي [illegible] رب ارني كيف تحيي الموتى [illegible]

[illegible]

قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك [illegible] ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا [illegible]

[illegible]

العقل

[illegible] والله عزيز حكيم [illegible]

[illegible]

[illegible] مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء [illegible]

[illegible] الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى [illegible]

[illegible]

[illegible] قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى [illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى [illegible]

وابطالها من حيث انها صدقة فان لم يكن هذا الصادق في الانفاق وكان لكن لم يذهب به بعد فقوله لا تبطلوا صدقاتكم معنا ولا تذهبوا بصدقتكم في انفاقكم
ولا تبطلوا بعنوان الصدقات مقام الانفاق التنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يكون انفاقه قربا للصدقة لكن ترتيب عليه ما يذهب بصدقته كالذي ينفق ماله
رئاء الناس مفعول له او حال اعلم ان العبادات لما كان الداعي اليها قرب العابد من الله بمعنى ان القرب المستلزم لشدة المحبة المستلزم لخدمة المحبوب صار
سببا للعبادة والقيام بخدمة المحبوب للمعبود وامتثال امر المحبوب كانت عبادة واذا كان الداعي انتفاع النفس من الله ولو بقربه لم تكن عبادة حقيقية
واذا كان الداعي انتفاع النفس من الغير لم تكن عبادة لا حقيقة ولا صورة بل كانت تجربة وربما اولئك الذين المرائي في الصلوة مطلقا خارج المرائي
اشق من تارك الصلوة بمراتب فانه مستهزئ بالله ومنافق ومشرك او كافر وصاحب له محض وبحيث نفسه لا من التارك فانه متوان في امره ويعلم انه
تارك وكثيرا ما يتوب ويلوم نفسه ولا يؤمن بالله واليوم الآخر يعني المرائي مطلقا فمثله كمثل صفوان اعلم ان التشبيهات التمثيلية المركبة لا يلزم
ان يكون جميع اجزاء المشبه والمشبه به مذكورة ولا يلزم الترتيب بين اجزائها في الذكر ولا ذكر تمام اجزائها فقوله فمثله يحتمل ان يكون المراد به مثل المنفق الذي
في صلابة قلبه وقساوته وعدم انبات النبات فيه واستتار قلبه تحت صورة الانفاق الذي هو بصورة الخير الذي يدل على صلاح قلبه وصلاحيته للبذر
الاخروي وانباته ونموه كمثل صفوان عليه تراب صالح للزرع ونموه وابطال المرائي الصلاحية المتراءاة من ظاهر الانفاق كابطال الوابل العظيم الصلاحية
المتراءاة من ظاهر تراب الصفوان وان يكون المراد به مثل مال المنفق في ذهابه من المنفق وعدم الانتفاع به بشي من وجوه الانتفاع لابطال الرئاء له مع
حسن صورة الانفاق حتى ان المنفق ينتفع به كمثل بذر وقع على صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا من التراب والبذر حتى لا يقدرون
حال من فاعل ينفق او من الضمير المضاف اليه المثل فان المثل يتضح حمله ورجع الضمير الى المرائي الذي هو مفرد لفظا والجمع باعتبار المعنى او معنا الجنس
العام الشامل لكل فرد او جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما حال المنفق المرائي في انفاقه او حال من كمثل صفوان او كانه قيل ما حال المنفق نفاقه بالمن والمرائي
في انفاقه فقال لا يقدرون على شيء مما كسبوا فالاستعارح في رجع الضمير هنا يدل على ان المراد بالانفاق مطلق الاعمال وان الكسب هو ما يكسب بالانفاق
والله لا يهدي القوم الكافرين عطف على لا يقدرون والاهتمام بالله نشم من مراعاة التناسب بين المتعاطفين او حال والمعنى انهم في انفسهم لا يقدرون
ولا معين لهم سوى الله والله لا يهديهم ووضع الظاهر موضع المضمر للتصريح بانهم كافرون وللتعليل الحكم ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله
وتثبيتا من انفسهم المفعول لاجله الغاية داخلة على الفاعل مثل نفعا بهم وعدم توافق الفعل له والفاعل في المسند اليه مغتفر لانه تابع ويغتفر في التوابع ما لا يغتفر في
الاوائل او واخذه على الفعول تنبيه للتثبيت معنى الطلب او طلبا للثبات من انفسهم او من التبعيضية ان مقام الفعول جالى ثبتا بعض انفسهم لان انفسهم
موزعة على المال والروح ومن يجاهد بالمال يثبت بعض نفسه على الطاعة او على الانفاق ومن يجاهد بنفسه يثبت البعض الاخر اعلم ان الانفاق مثل سائر الطاعات
اذا كان الداعي عليه امر زائد على شانه الاتيان مقصود الحقا به سوا كان قربا من الله او رضاه او نعيمه او الخلاص من جحيمه او غير ذلك من
الدواعي الاخروية والمباحة والمأذون فيها لم يكن خاليا عن معاونة وانجائه واذا كان شانه الاتيان غير الحسية كان امتثاله غير الحسية سوا اقصد منها
امر اخروي او غير اخروي او لم يقصد امر سوى شانه وكان الداعي نفس شانه واذا كان شانه الحسية امر الهيا قربا من الله او ابتغاء رضاه او التذاذا به
واستلذاذا او القناعة بحبه وابتغاء مدحته او غيره ان الشئون الالهية وكان ذلك شانه داعية على العمل من غير قصد لامر اخروي كانت الغاية
الذاتي فان موضعه بذاتها تحقق الاستعداد او تحقق القيام بامر شانه كان العمل طاعة وعبادة وخالصا لوجه الله فعلى هذا يكون معنى الآية مثل الذين ينفقون
اموالهم لحصول ابتغاء مرضات الله الذي هو شانهم ولحصول تثبيت انفسهم الذي هو شانهم وتكثيرها في شانها يعني اقتضاء ابتغاء مرضاة الله حاصل
لهم او لتحصيل الابتغاء الذي هو استعداد شانهم لكن من غير قصد زايد على اقتضاء الابتغاء الاستعداد بل قصد بسيط حاصل في نفس اقتضاء الاستعداد

فانه اذا كان الانفاق لتحصيل استعداد الابتغاء بقصد مركب من شعور وتركيب وقصد زايد لحصول امر للنفس تابع لها لم يكن حاصلا كان المقصود به انتفاع
النفس الذي يفسد العبادة كمثل جنة اي كمثل ذات رجنة وقد مر ان التشبيهات المركبة لا يلزم ان يكون بترتيب اجزاء المشبه به مثل اجزاء المشبه ولا ان يكون
الثاني المثل او الاداة التشبيه نفس المشبه به ولا ان يصح التشبيه بين اجزاء الطرفين بربوة الربوة مثلث الراء المكان المرتفع وقرئ بالتثليث شبه المنفق في زرع الطاعة
الاخرى بذات رجنة واقعة في مكان مرتفع فان ما يحفظ من الاشجار الكثيرة الواردة على الامكنة المنخفضة ومن صدمة السيل ومن ضياع ثمرها باحتباس الهوى
وفي فضائها وعلى ان تصابح اهوية الهواء الصافي وعلو بها الهواء الرطب في تصعيف ثمرها وكثرة انضاجها وان اصابها وابل فاتت اكلها اي ثمرها ضعفين بحاذكون اسباب
حسنها فان لم يصبها وابل فطل بواسطة مجاورة الهواء المرتفع الرطب والطل ما يقع في الليل على النبات شبه الثلج والله بما تعملون بصير تحذير من ابطال الانفاق بالمن والاذى
وترغيب في اخلاص الانفاق لله ايود احدكم تمثيل حال من انفق ثم ابطل انفاقه بالمن والاذى بعد بعد المثال السابق الدال على ان ابطال الانفاق فانه شبه الانفاق الذي
هو زرع في جنة العمل الاخروي بجنة لكن صاحبه صاحب الجنة في حال شدة الاحتياج من اصابها الكبر وكونه معيلا وعيال ذرية ضعفاء وتمهيد ولادة بشارات ان تكون له جنة من نخيل
حالهم لا يرجع بصاحبها الكفاية وان الاستغناء بالانكار مجيئا لاسلوب لتنشيط السامع وتهييجه للاستماع وتاكيدا في التحذير من المن والاذى ان تكون له جنة من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات يعني يكون لجنته منافع كثيرة في خلال حاصلها من انواع الاشجار وعيون وانها واصل الثمرات تحلق المنافع من الثمرات والحبوب وغيرها
واصابه الكبر حتى يضعف عن القيام بامر قوته ويكون كالعيال وذريته من الاكبر ثم وله ذرية ضعفاء عاجزون عن الاكتساب فاصابها اعصار الاعصار الريح المثيرة للغبار تكلفه
فيه نار والاولى التي تقلب من الارض نحو السماء مستديرة والاولى فيها العصار اي الغبار الشديد فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات اي مثل بيان هذا المثال الدال على ان ابطال الثمرة لا يخلاه
لكم الآيات الانفسية وغيرها لعلكم تتفكرون وتعتبرون من كلام المثال التي هي الآيات الآفاقية الى الشرايط التي هي الآيات الانفسية يا ايها الذين آمنوا لما ذكر حال المنفق
بعد ما ذكر الاخلاص في الانفاق وان المنفق ينبغي ان يكون حيث يحب النفس لا حيث ما يكرهها ناداهم الى الوصفين لتهيجهم الهمة الى الخطبة والنداء وقال انفقوا من طيبات ما كسبتم
حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات حبوبكم وثماركم والمستخرجات من معادنكم من المعادن كان القوم قد كسبوا اكتسابا سوا في الجاهلية فلما اسلموا
اراد ان يخرجوا من اموالهم الصدقة بها فالقى تبارك وتعالى ان يخرجوا من طيبات ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الخبيث من الجزء ورديه كما قال اتقوا
وتجوا من باب التفعيل والخبيث الرديء منه ما كسبتم ومما اخرجنا لكم او من كل واحد لئلا يكون منعا لما يتقوا او من الخبيث حال ان يكون متعلقا بقوله تنفقون حال او
ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه نزلت في اقوام لهم اموال من ربوا الجاهلية وكانوا يتصدقون منها وفي خبر انها نزلت في اقوام كانوا يجيئون بالحشف فيدخلون
في تمر الصدقة وفي خبر ان امر رسول الله بالنخل ان يزكى يجئ قوم بالوان من التمر وهو من اردئ التمر فنزل ومن زكوتهم تمرة فقال الله الجعرور والمعافارة قليلة اللحا غليظة
وكان بعضهم يجئ بها من التمر الجيد فقال رسول الله لا تخرجوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منها بشئ وفي خبر اخر المعافارة في صدقة النخل كانوا يجيئون بها فقال سعيد
رسول الله فيها ان التمر وبينها من مجموع الاخبار انه لا اختصاص للطيب بالحلال ولا للخبيث بالحرام ولا الصدقة بالواجبة ولا الواجبة بزكوة المال واعلموا
ان الله غني يعني ان المخارج فقد يقبل الرديء لحاجته والله غني لا يقبل الرديء ولا ما حميد يعني ان الغني الذميم قد يقبل الرديء بخلاف الحميد فهما كناية عن عدم
قبول الرديء لهاه الشيطان يعدكم الفقر جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما بالنا لا نقدر على انفاق الطيب ونرد تيمم الخبيث في الانفاق فقال لان الشيطان يعدكم
الفقر اي يعدكم ويخوفكم ويامركم بالفحشاء اي البخل او البخل بالطيب لان البخل يسمى الفاحش في لغة العرب ثم لكن ما يعيد عن الجواب والتعيير او امر بالله والانفاق
من الطيب ومنعا من تيمم الخبيث فقال لان الانفاق من الطيب يعين الخروج من مانية النفس وحكومته والدخول في حكومة الله وامر بالانفاق من الخبيث يعين
الطيب يعين الدخول في حكومة الشيطان والدخول تحت امره والشيطان يعدكم الفقر ثم يامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا لان يتحقق المطابقة بين القرائن
او يقول والله يعدكم الغنى ويامركم بالمعروف لكنه عدل الى ما ذكر لاستنباط الامر بالمعروف من الامر بانفاق الطيب والاشارة الى ان وعد الله يعم الدنيا والآخرة

ابعاد الشيطان فانّه لا يتجاوز من الدنيا وتقديم المغفرة لانّ التخلية مقدمة على التحلية وكثرتها التفيد وانّ الفضل مقام الغنى الاستغنائى بالغنى الموعود وهو الغنى الموعود
الذى هو ليس الّا الفقر والحاجة والعناء بل هو من فضل الله الذى لا فقر فيه ولا تعب ولا عناء وقدّم ابعاد الشيطان لكونه لمقام الله الذى يجيء الحيثية فانّه مقام الاعتناء
بابعاد الشيطان ولا يحتم الاية بالمغفرة كما بدئت به ولارادة الجزاء وما بعدها الى آية الحكمة والخروج من مقام ذكر الوعد والابعاد والله واسع لانّه الغنى المطلق والفضل
فى وعده عليم بمصالحكم فلا يأمركم الّا بما فيه صلاحكم ولا ينهاكم الّا عمّا فيه فسادكم يؤتى الحكمة جواب لسؤال مقدّر كانّه قيل كيف الوصول بعد الفقر وشاهد المفاسد المترتبة
على طاعة الشيطان والمصالح المترتبة على طاعة الله قال بل انّما يؤتى الحكمة فلا يعرفون الفاسد من الصالح ولا يرتقبون عن ظاهر الدنيا ولا يرتفعون فى علمهم وقال ولانّ
فى ذاتى هذا والعمل بمقتضاها هاهنا يعنى الحكمة النظرية والعملية ولا يؤتى الله الحكمة الّا لعبد بل يؤتيها من يشاء ويجوز ان يكون الحاق ماليه او خبرا بعد خبر بصفة
الغنى والحكمة كلام جار على السنة هذا التاوى المصنوع الاخرى فاتّه المترتبة عليه وهى الحكمة النظرية ومن القدرة على صنع مصنوع مشتمل على دقائق الصنع والغايات
المترتبة الى غاية هى اشرف الغايات والنسبة الى مقام الصانع وهى الحكمة العلية وتطلق الحكمة على كل واحد منهما وعلى المجموع ولمّا كان المراد بالدقائق المودعة فى المصنوع
والغايات الدقائق المقصود بها خاصّتها باطنا فلذلكم على الاطلاق هنا فانّما وسائر الناس حكماء بقدرما اوتيهم وبقدرهم على الصنع وكان الحكماء ادراك دقائق المصنوع الحقيقى
والغايات المترتبة عليه والقدرة على صنع مصنوع مشتمل على غايات منتهية الى غاية هى اشرف الغايات لا يكن حصولها الّا بعد فتح باب القلب بالولاية لانّها الرافع
باب القلب لم ينفتح عين القلب وما لم ينفتح عين القلب لم يكن الادراك الّا بعين الخيال والخيال محجوب فى ادراكه وغير متجاوز عن الغايات الدنيوية وانّ فتح باب القلب
بالولاية يعدّ لمّا الانسان ادراك دقائق الصنع المودعة فى نفسه وفى عالمها الصغير ويعد ادراك حيل الشيطان فى اغوائه ولطائف الملك فى تدبيره ويقتدر على دفع حيل الشيطان
وتقوية تصرف الملك فاذا استقام فى ذلك وخلص من تصرف الشيطان تمكّن من ادراك دقائق الصنع فى العالم الكبير والغايات المترتبة على جميع ما فيه ويقتدر
على التصرف فيها بالتدبير تعليلا وتحليلا وكثرا وادراك الدقائق فى العالم الصغير والقدرة فيه عبارة عن النبوة وعلاء مقام ادراك الدقائق والقدرة فى العالم الكبير
عبارة عن الرسالة وعلاء فيها ولما سمّيته الشيخ الولاية كما عرفت فيجوز تفسير الحكمة بكل من الولاية والنبوة والرسالة ولتعريفه الامام وطاعته وبتعريفه الامام وابّاء
الكبار والكتاب والثبات عند نوازل الامور والوقوف عند حدود الشريعة وبعداية الخلق الى الله وبمعرفة الامام والتفقه فى الدين والتكسب بعبادة اليوم فانّ من
ليس فيه شئ من الحكمة الّا كان خرابا ونظائرها والتشبيه بالآلات حاكما والحكمة هى غاية خلق الانسان بالغاية عالم الامكان ولذلك قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا وما يذّكّر الّا الحكمة اولوا الالباب استفهام الكبير الذى اولوا الالباب لما كان الانسان بتمام عباداته وعلمه وطاعاته ما لم ينعقد قلبه بالولاية كان كثيرة الجور والفسق
الذى كان كثيرة الجور والفسق الذين لم يكن لهم لبّ ينبغى ان يتقلّب فى ذاته وما يبصر شيئا من دقائق المصنوع ولا من دقائق حيل الشيطان فلا يقتدر على دفع شئ
من حيله واذا انعقد قلبه بالولاية صار ثمارا عالمه ذوات الباب والبصيرة من الدقائق والحيل وقدرة فالمعتقد بالولاية لا يتذكّر ذلك واذا انعقد يتذكّر وما
انفقتم من نفقة ما يطلق عليه اسم النفقة قليلة كانت او كثيرة فى حق او باطل صحيحا او فاسدا كسبطا او مبيتا سرّا او علانية او نذرتم من نذر فانّ الله يعلمه
ويقدّر على الجزاء ولا ينامع من مجازاته وما للظالمين من انصار فى الحقوق من اعمالهم ومنعها من ابوابها فى الانفاق والنذر او فى مطلق الجوارح ومنها الانفاق و
من انصار يدافعون عقوبة عنهم ان تبدوا الصدقات جواب لسؤال مقدّر كانّه قيل بعد الانفاق خير ام اسراره فقال ان تبدوا فنعمّا هى اى نعم شيئا ابداء الصدقات
المندوبات وحمل المخصوص هنا الصدقات للاشعار بانّ مدح الابداء انّما هو لمدح الصدقات بخلاف اخفائها فانّه ممدوح فى نفسه وممدوح لمدح الصدقات
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو اى الاخفاء خير لكم كان نفس الصدقة خير لكم وحمل المخصوص بالمدح فى الفقرة الاولى ابداء الصدقات كانّه فى اخفاء الطف
الممدوح والعبارة فى الجزاء لانّ ما رزقه الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوّعا فاسراره افضل من اعلانه ولو انّ رجلا حمل زكوة ماله على عاتقه
فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وفى خبر انّ القسم بين اصحاب الرسول كانوا المتقين الجهار الفرايض وكتمان النوافل والوجه فى فضل اخفاء الفرائض بعينه

عن الرياء خيفة على الحجب والانانية فى النوافل لكن يقول هذا كساير الاحكام يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فربّ صدقة نفل يكون اعلانها افضل
بمراتب من اعلان الزكوة الفرض وربّ زكوة فرض يكون اسرارها افضل من اسرار النفل ويكفّر اى الله او الاخفاء او الايتاء فى الرفع عطفا على مجموع جملة الشرط والجزاء
او على الجزاء ولم يجزم لكون المعطوف عليه جملة اسمية غير ظاهر فيها الجزم او بتقدير مبتدأ حتى يصير المعطوف على الجزاء جملة اسمية وقرء بالنون و
التاء من خوف على ان يكون الفعل الصدقات ويكفّر عنكم من سيّئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب فى الاسرار بعد التنبيه على انّه افضل
يعلمه ويحكم بما عليه بالجزاء بدون الابداء ليس عليك هداهم كان النبىّ بعد ما اظهر الله ابطال الصدقة بالمنّ والاذى وابطال الربا ولا تأ
لمن ظهر فى الانفاق والنذر تحرّج من عدم اهتداء امّته وقومه الى وجوه الخير فى الانفاق والى ما فى الجزاء وابطال الانفاق من الربا والحرمان حتى لم
ينسبه الى الاسلام والايمان وقال فاسح حتى يتحمّد الى ذلك فقال ليس عليك هداهم حتى تحرّج من عدم هديهم ولكنّ الله يهدى من يشاء
وما تنفقوا من خير فلانفسكم لا لغيركم فما بالكم تمنّون به على غيركم او تؤذون به من تنفقون عليه او غيره وما تنفقون الّا ابتغاء وجه الله لا ينبغى لكم ان تنفقوا الّا ابتغاء
وجه الله كانه امّا مصدر الاخبار عن الانفاق لوجه الله يحتمل الحمل على الله وما تنفقوا من خير اى من مال حلال مكتسب من جهة حلية الّتى هى الولاية فانّها
جهة حلية المحلّلات كما سبق وكما ان تحتمل قوله اليوم اكملت لكم دينكم فانّ خيرية المال ان يكون مكتسبا من الحلال وخيرية النفقة ان تكون خالصة لوجه الله
كما اشار اليه بقوله وما تنفقون الّا ابتغاء وجه الله يعنى نفقة غير مشوبة بالمنّ والاذى والرياء وغير مدنسة بالاغراض النفسانية وان تكون من الطلق
الخرق السابق اليه يوفّ اليكم التوفية تكون باداء تمام ما ينبغى ان يؤدّى وانتم لا تظلمون بنقص فيما يؤدّى اليكم جزاء انفاقكم للفقراء جواب لسؤال مقدّر فانّه
الانفاق وكيفية تحلّى الانفاق فقال الانفاق للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله اى حبسهم الله فى السير بحيث لا يمكنهم السير فى الرزق واحصرهم الله
بالامراض البدنية والشئون النفسانية عن المكاسب او احصرهم الرسول او انفسهم عن المكاسب والمعنى حبسوا انفسهم فى سبيل الله التعلّم والعبادة
والتهيؤ للجهاد فى الخبر انّها نزلت فى اصحاب الصفة وقيل انّ اصحاب الصفة كانوا نحوا من اربعمائة كانوا فى صفة المسجد لم يكن لهم فى المدينة مأوى ولا
اشتغلوا بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون فى كل سرية يبعثها رسول الله فحثّ الله الناس على الانفاق عليهم والاهتمام بهم والحثّ عليهم فى بيان مصارف
الصدقة عليهم لا يستطيعون ضربا فى الارض فى السلوك الى الآخرة او المكاسب يحسبهم الجاهل بحالهم ومطلقا اغنياء من اجل التعفّف من السؤال تعرفهم
الخطاب للرسول او عام لكل من يتأتّى منه الخطاب بسيماهم السيماء العلامة والتنبيه والسيماء الضعف والسيما والضياء زيادة الياء والمدّ والكسر فى الاربعة بمعنى العلامة
يعنى انّ علامة الفقر عليهم ظاهرة من رثاثة الحال او صفرة الوجه او غير ذلك لا يسألون الناس الحافا سؤال الحاح ومفعول مطلق من غير لفظ الفعل او حال وما تنفقوا
من خير كرّره تاكيدا للترغيب السابقة فانّ توفية تمام الحق تقتضى العلم بتمامه ولاهتمامه بالتاكيد فى حق هؤلاء الفقراء كانه قال وما تنفقوا من خير
عليهم فانّ الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون جواب لسؤال ناش من قوله ان تبدوا الصدقات تقديره ما حال من جمع بين السرّ والعلانية فى الا
نفاق الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار وهذا من قبيل الفصل فى الجواب او على مكان مختالية السابق السؤال عن الجمع بين السرّ والعلانية فى الانفاق و
عن استغراق الانفاق لجميع الاوقات سرّا وعلانية لم يعطفه للاشارة الى عدم مغايرة السرّ والعلانية لما فى الليل والنهار كانّهم اشارة الى تعميم الاجر
باضافته اليهم كانّه قد متقدّمهم اشارة اخرى الى تعميم الاجر ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الجمع كالآية نزلت فى علىّ كانت معه اربعة دراهم فتصدّق بدرهم
ليلا وبدرهم علانية وليس المراد من مثل هذا الخبر تعيين درهم واحد لليل ودرهم واحد للنهار حتى يفارق درهم السرّ ودرهم العلانية بل المراد انّه تصدّق
بشئ فى الليل وبشئ فى النهار وبشئ فى السرّ ليلا او نهارا وبشئ فى العلانية ليلا او نهارا وقيل انّ الآية نزلت فى شئ فهى منزلة فى كل من عمل فيه ولا
فى انّها نزلت فى امير المؤمنين وجرت فى النفقة على الخيل واشباه ذلك وفى خبر انّها ليست من الزكوة الذين يأكلون الربا استئنافه من السابق

لا يدل حكم آخر وجواب سؤال ناش من سابقه كانه قيل قد علم حال المنفق فما حال الآخذ مال الغير او فما حال الآخذ الربا فقال الذين يأكلون الربا والاكل ههنا
وفي كثير من الآيات بمعنى الاخذ والتصرف سواء كان التصرف بالاكل او غيره ولا وذكر الاكل لانه عمدة منافع المال وعمدة مقاصدهم منه والربوا بالكسر
على رأس المال وورسم ان يكتب بالواو والالف اشعارا باصالته وتشبيها بالواو بواو الجمع وسيجيء بيانه ووجه حرمته لا يقومون من قبورهم او من
اوبامور معاشهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان يختبطه الشيطان فلا استقامة او اقواله واحواله واقعاله من المس من اجل مسيس ايّاه وكلا
المس بمعنى الجنون لكن المناسب هنا ما ذكرنا اعلم ان الانسان واقع بين عالم الجن والشياطين وعالم الملائكة وتقابل التصرف للارواح الخبيثة والارواح الطيبة
فيه وقوله لكل انسان شيطان يغويه وملك يزجره فيتزايد فاذا بلغ مبلغ الرجال وحصل له العقل الذي هو مناط التكليف الذي يقع في تصرف الملك و الشيطان
واسباب غلبة كل منهما على الآخر كثيرة مثل اختلاف الاستعدادات بالذات وتخيل التخيلات التي لا ترغب ومركب النفس الاغذية المتشتتة
والاغذية المأكولة على ما ذكر وجمعية البال او على غفلة وتفرقة ومثل اورادات هدايات موافقة لكل المدارات الظاهرة والمجالسة مع الاخيار والاشرار والاشتغال باعمال
الابرار والفجار ومن التصرف الشيطاني غلب الناس بالقلب عليهم بحيث صعد الغالب من الشيطان او بعثار كدر من غير استشعار لهم بذلك مع بقاء العقل الذي
هو مناط تدبيرهم وكونهم من المشيطانين وقد يغلب على بعض بحيث يذهب العقل منه فان كان في قلبه ومدارك قوة بقي الشعور ولا يغشى عليه وقد يظهر صورة
الجن عليه في حال ذهاب العقل شاعرا ومغشيا عليه وقد لا يظهر او لا يشعر وقد يخبر بالامور الغائبة ابتداء وقد يستنطق عن المغيبات ويستخبر فيخبر شاعرا او غير
شاعر وقد يقع المناسبة بينه وبين الارواح الخبيثة بحيث يشاهدها ويشاهد صور عالم الطبع فيه من بعث وثقل فيخبر بالمغيبات والآتيات او يظهر
بعض من الشياطين والجنة فيخبره ويغير النفاء والارض فيعتبر بانه من عالم الارواح الطيبة وقد ذكر المفترون بعضا للعالم واجملوا ان عالم الارواح واحد اذ طريق الوصول
اليه سهل وان اقرب الطرق الوصول اليه طريق الرياضات الغير الشرعية وارتكاب منافيات الشرايع الالهية من سفك الدماء المحرمة وخصوصا دم الانسان شرعا
والزنا والاجتماع بالمحارم واستماع الموسيقى الكتب الحالية وما اشتهر منهم من تعليق القرآن وسائر الكتب السماوية في المواضع القذرة وانواع الخوارق والاخبار بالمغيبات
والآتيات منهم ومن الجاذبي بيان ما ذكرناه لعين من يوم وكل ليلة الا وجيع ولحقوا الشياطين يردون ائمة الضلالة ويردون امام الهدى فيدعهم من المشكك حتى يرثان
الصدر فيحيط فيخلص اولا الاكمال وفي الارض خلق الله ولو قال الغير الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زادوا في الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى يصبح فيقول انه
كذا وكذا فلو سالوا في الارض يوم ذلك لقال رأيت شيطانا انجرني بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وهؤلاء لا يعلمون في غايتهم من ارادوا
او مقالة لا يعيد اخذ المنافق منه باهو مقرب عندهم وهكذا المحال في انواع تصرف الملائكة وتلبسهم وقد قال المولوي في بيان غلبة الشياطين والملائكة
خود شحنة است چون سلطان رسيد شحنه بيچاره در پنهان خزيد چون پري غالب شود برآدمي گم شود از مرد وصف مردمي هرچه گويد آن پري گفته بود
زين سري نه زان سري گفته بود چون پري را اين دم و قانون بود كردگار آن پري خود چون بود وانكار الفلاسفة لذوات الجنة والشياطين وتأويلهم خلاف صحيح
في مقابل المشهود ومخبر الصادق وعن رسول الله قال لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى
تقوم الساعة وفي خبر آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان والمقصود ان آكل الربا لا يكون في الدنيا الا كالمجنون لان الجنون انقاله واقواله خارجة
عن ميزان عقل المعاش وهو خارج عن ميزان عقل المعاد فلا فرق بينهما الا في شيء غير معتد به ذلك الا انهم بواسطة مغلطة وقعت لهم او لان اخطأ
هم بانهم قاسوا الربا بالبيع حيث رأوا جواز البيع متحققا في القيمة السوقية السلعة فقاسوا هذا البيع في زيادة الثمن عن قيمة السلعة بالبيع الربوي في زيادة العوض
عن اصل المال وقالوا انما البيع بزيادة الثمن مثل الربا في الزيادة فيصح الربا كما يصح هذا البيع فالتشبيه انما وقع في زيادة العوض والاصل في هذا الحصر ان يقولوا

لان المحق حق بردان الاصل في الصحة هو البيع فينبغي ان يقول انما الربا مثل البيع وانما شبه البيع بالزيادة عن القيمة بالربا كناية عن تشبيه
الربا بالبيع في الصحة لكون البيع قابلا لها وابلغ تعنتهم بقوله واحل الله البيع حال بتقدير قد او عطف وحرم الربا يعني ان الصحة والفساد ليسا بالتماثل
في الصورة انما هما بامر الله ونهيه قيل كان الرجل منهم اذا حل دينه على غريمه فطالبه به قال المطلوب منه زدني في الاجل وازيدك في المال فيتراضيان
عليه ويعملان به فاذا قيل لهم هذا ربا قالوا هما سواء يعنون بذلك ان الزيادة في الثمن حال البيع والزيادة فيه بسبب الاجل عند محل الدين سواء علم انه قد كان
في الجاهلية مجهور او لسيره يحتمل ان يعينوا ما لا الى اجل بربح معلوم كما هو دين اهل زماننا وكانوا يقولون هذا الربح عوض تعطيل المال عن التجارة او
بيعونها اجناسا مثل الحنطة والشعير الى اوان بلوغه بازيد من قيمة الحالي وكانوا يقولون ان كان قيمته عشرة منجزا صح ان نبيعه بخمسة عشر مؤجلا
فصح ان نقرضه عشرة بخمسة عشر مؤجلا ولما كان في ذلك الاتكال على الربح وترك التوكل على الله وتعطيل الاعضاء والقوى عن الحركة في طلب المعاش التي هي
اقسام العبادات وتعطيل النفس عن التشرع ولا التجارة الى الله والمستقل منه واضرار المدين باخذ ماله بلا عوض وترك اصطناع المعروف والقرض الحسن وكان ذلك
كله مفضيا لفناء المال ورد عن مباده نهى الله عنه وشدد على فاعله وفي الخبر درهم ربا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وفي خبر بيت الله الحرام
وعن امير المؤمنين لعن رسول الله الربا واكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وقد ذكر في الاخبار طريق الفرار من الربا او ما فعلوه من المبايعة
على شيء وجعل الربح اجرة ذلك الشيء او مقابله بسلع ونحو ذلك وهو جائز صحيح وما قالوا ان العقود تابعة للقصود وليس المقصود من ذلك الا تصحيح الربح والبيعة البائعة
حيلة غير صحيح لان قصد الفرار عن الربا العقد قصد صحيح العقد فادخل في الشريعة ثم ان الاشياء الالهية خارجة عن قانون الانصاف كانت من هذه الجهة
مذمومة ومحرمة وما شابه من محق اموال اللاعبين انما هو لعدم ما لا يقر بالمباينة وقوله ان البيع مثل الربا وحرم عن قانون الانصاف فمن جاءه موعظة
الموعظة التذكير بما يلين القلب والزجر عما يشين القلب من ربه فانتهى عما نهي عنه فله ما سلف فما اخذ من الربا يعني انه لا يغرم ما اخذ ويجوع امره الى الله فلا يأ
قبل ذلك ولا شيء منه شيء وهذا يدل على ان من اخذ الربا بعد العلم بالتحريم واخذه فانه لم يكن المأخوذ حلالا وفي الخبر ان الموعظة التوبة لكن المراد بها التوبة عما نهي عنه
لا التوبة عما فعل من علم فانه لا يكون التوبة محللا للمال المأخوذ من مال الغير حراما وامره الى الله في الاحكام حتى يحكوا عليه برد ما اخذ قبل الموعظة ومن عاد الى الربا
ما جاءته الموعظة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي الخبر الربا كبيرة بعد البيان ولا استحقاقه بذلك مدخول في الكفر فيأكل الربوا سواء حالا
مرجيح مرتكبي الكبائر لا يصحح في دنيه على الفتنه وتعرفه مجهول بعد ربه غير متوكل عليه ومع ذلك هي انه محض في خلود تمتع الف التوبة ويحق الله
في نفسه وتعيينه ولذا ترى ما لهم محوقه في يومهم او بعده ما لهم يمحق الله الربا يمحوه ويمحق المال الحاصل من نفس الربا او المال التي فيه الربا وانما المال الربوي
مشعور ان تحال الله ما لم من الناس ولا يمحق مال الربوي يمحق دينه ثم يمحق بعده ماله وعن الصادق انه قيل له قد ارى من يأكل الربا يربو ماله فقال فانى
محق امحق من درهم ربا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي الصدقات يعني في الآخرة او يربي عوضها في الدنيا اخرجت منه وفي الاخبار اشارة الى
جزاء ان الله اخذ يعني مال الصدقة بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهو مثل احد وفي خبر ما انفق من مال من صدقة والله لا يحب كل كفار
بالرسالة ونعمه والقيد الواقع في سياق النفي وقد يجر قيد النفي او يزاد عليه النفي والقيد والكل ههنا من قبيل الاول اثيم منهمك في الاثم
ان الذين آمنوا بالبيعة العامة فيكون تعلق قوله وعملوا الصالحات اشارة الى الايمان الخاص الحاصل بالبيعة الخاصة الولوية فان الولاية هي البيعة الخاصة واصل جميع الصالحات
ولا يسلح الايمان كالاسد يعمل وعملها الاعمال والاوامر ولا ينتفع من المنهيات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
تقدم معنى الاجتماع امرائها في اول السورة يا ايها الذين آمنوا بالبيعة العامة الربا واهله وعد في الاعمال والاوامر والانتهاء عن المناهي نادى المؤمنين خطاما حسنا بكلمة
التوطئة الخاطبة اتقوا الله في مخالفة في ما تقدم من الاوامر والنواهي خصوصا في الربا وذروا ما بقي من الربا يعني لا تأخذوا ما اخذ ثمنه ومن ما بقي منه

على المدينين فلا تطالبوه ان كنتم مؤمنين شرط تهييج فان اول الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد ان يأخذ

المطالبة بعد ان اسلم فنزلت فان لم تفعلوا اي لم تتركوا ما بقي من الربوا فأذنوا اي فاعلموا بحرب عظيم من الله ورسوله وهذا غاية التهديد فلما نزلت قالوا

بعد ما علمنا بالحرب من مطالبة ما بقي من الربوا واعتقاد حله فلكم رؤوس اموالكم ليس لكم الا رؤوس الاموال فيما اخذتموه من الربوا قبل النهي

لا تظلمون باخذ الزيادة على راس المال ولا تظلمون بنقصان راس المال وان كان ذو عسرة وحضر في غرمائكم فنظرة اي فالحكم امهال الى ميسرة اي يسار وضمها وفتحها

وقرئ بضم السين واضافة الى الهاء وان تصدقوا على الغريم بطلبا او وذا عسرة او على ذي العسرة بابراء من الدين خير لكم ان كنتم تعلمون شرط تهييج او تقييد

التصدق فان الجاهل بمطالبته وتصدقه لا ما والعلم والعلى ان كنتم تعلمون ان التصدق خير لكم فصدقتم والاخبار في فضل انظار المعسر وفضل التصدق عليه

كثيرة واتقوا يوما عظيما نائما بعد الحرب مع العصور التقوى من المداينة في المحاسبة والتعنيف في المطالبة فان من داينه الله في المحاسبة يوم يكون الله

الشديد الحساب من يجحد ما قال الله على الحاسبة مع العسر مما يدل على مداينة الله معكم ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

بنقص الاجر او تضعيف العقاب نقل انها اخر آية نزل بها جبريل يا ايها الذين آمنوا بالايمان العام والبيعة النبوية وقبول الدعوة الظاهرة فان الاحكام الشرعية انما

تتوجه الى المسلمين بالبيعة العامة اذا تداينتم بدين تداينتم بدين ليكون مرجعا للضمير او ان المداينة للبيع واستدانة الدين ان الاحرار والمسلمين في بعض اذا داين بعضكم بعضا

وامثال الموضع منكم معاملة بنسيئه وعلى هذا فالامر بالكتابة عام للمدين والدين والمبيع اما الاولى والدين بطرفي المخالفة والاشتباه واما الخريم فلا مانة على البيع

وذكر الدين لما الاشتباه من التداين بمعنى الجزاء او لكون التداين بمعنى مطلق التعامل او لاجل الكلام على الضمير الدين خاص بالقرض المؤجل او هو بمعنى مطلق القرض

فقوله الى اجل انما التاكيد ومبني على التجريد وعلى اعتبار كون الدين بمعنى مطلق القرض مسمى معين فاكتبوه لكونه ابعد من الاشتباه والاختلاف واضبط العقد

وليكتب بينكم كاتب بالعدل الا للامر والعدل صفة القلم والتعدي اي القلم العدل فانه بين لا عوجاج والاستقامة اي العادل الذي معنى كاتب

او يكتب والباء للالة والعدل بمعنى استواء الميل الى الطرفين او بمعنى حفظ الحقوق او ان الملابسة والظرف مستقر صفة كاتب ولا يأب كاتب لا يمتنع احد من الكتابة

ان يكتب كما علمه الله اي كتابة مثل كتابة علمها الله وهي الكتابة بالعدل او كتابة تامة تعليم الله الكتابة او مطلق نعم الله بمعنى كونه تعليم الله ينسب

في الكتابة حتى يكون الكتابة شكر التعليم وهذا المعنى يفيد التعليل فيكون المعنى ولا يأب كاتب ان يكتب لاجل تعليم الله فليكتب بلا اهتمام بالكتابة امرها الا

بعد الاربع مرات وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه وليتق الله ربه في الاملاء ما يريد صاحب الحق ولا يبخس منه لا ينقص من الحق او مما امل شيئا فان كان

الذي عليه الحق سفيها محجورا عليه او ضعيفا غير محجور عليه لكن لا يميز بين الالفاظ التي هي عليه وله كالصبي او لا يستطيع ان يمل هو تاكيد الستر وفائدته

نفي الاستقامة عن نفسه لا من بعض بعقبه فاسد بعقل وليه الذي على الذي عليه الحق او على الحق الى الفعلية استشهدوا او طلب اخبار الشهادة والمداينة فان قاله الا

المعاملة والمداينة بالاستشهاد وليرفع اشتباه او اختلاف بين المعاملين شهيدين من رجالكم المسلمين حرين اما البلوغ فيستفاد من مفهوم الرجل وانما

الاسلام فيستفاد من اضافة الرجال وكذا الحرية هكذا قررا لايه وقبل تعين الامام لكن اذا تحمل العبد الشهادة فشهادته مسموعة اذا كان مسلما فان لم

يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل اي فليكن رجل وامرأتان شهدا او فليشهد رجل او فالشاهد رجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء من حيث ضمونه يكون

على بكم وصلاحه او يكون حاله لا يما خوانه وبينه بالامور انه لا يكون ممن يضيع ان تضل احداهما مخافة لا اختيار ارشد مقام رجل واحد فتذكر احداهما الاخرى

وكيفية شهادات الرجال والنساء بالاقرار او بالانكار وعلمها وشرطها ومردودها واعتبار عدد الشهود مذكورة في الكتب الفقهية ولا يأب الشهداء الى

من كان اهلا لتحمل الشهادة اذا ما دعوا للتحمل او من كان تحملا فادعوا الاداء او المراد بالشهداء معنى من اشهد او تلك النكرة في الاخبار الا لكل فيها بعضها وفي

ان المراد الداعي الى التحمل والاداء الاول الاداء فيستفاد من قوله ومن يكتمها فانه اثم قلبه ولا تسأموا ايها المداينون والشهداء والكتاب ان تكتبوه

الى الدين او الحق او الكتاب في المداينين مما شأمه لان الكتابة من المعاونة على البر والتقوى صغيرا كان او كبيرا الى اجله متعلق بمحذوف حال من الحق او تحتا

الى الجل فيكون اشارة الى تعيين الحق ومدته في الكتابة او متعلق بقوله تكتبوه اي لا تسأموا ان تكتبوه من جميع ما امانة ومبينا لها الى اجله او متعلق بلا تسأموا

اي لا تسأموا من اوله وخروجه الى اجله من الكتابة ذلكم اقسط عند الله اي اعدل من لا اعراض باخذ الوثيقة بالضمان الحق مع الكتابة من التفريط باهمال

الكتابة والاستشهاد واقوم من قام الرئيه بمعنى كونه او وهما اي كون الشهادة من تذكرها تحملا وقيد الحق ومدته ونحوها وادنى ان لا ترتابوا الا ان تكون

تجارة استثناء مفرغ من قوله فاكتبوه اي فاكتبوا الدين في كل حال الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة على قراءة نصب تجارة وتقديره اسم تكون ضميرا راجعا الى التجارة

المذكورة بالنقض اولا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها على قراءة الرفع وتقدير تجارة فاعل يكون تاما او اسمه ناقصا وكون تديرونها خبره ويجوز ان يكون حال

المستتر يحذف اما من المشتركين تقديره الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة تديرونها بينكم وتوصيف التجارة بالحضور والادارة من قبيل الوصف بحال المتعلق

اي حاضرا ما به التجارة وتديرون ما به التجارة او المراد بالتجارة ما به التجارة ومعنى الادارة ان ياخذ البائع الثمن من المشتري والمشتري المبيع من البائع فليس عليكم جناح الا تكتبوها

وهذا يدل على ان الاوامر السابقة كانت للوجوب واشهدوا اذا تبايعتم للتبايع مع النزاع واشتراكه للماكر ولا يضار كاتب ولا شهيد نهي يحتمل البناء للفاعل وبينا

للمفعول والمعنى لا يضار الكاتب ولا الشهيد الدائن ولا المدين ولا يضر الدائن ولا المدين بالكاتب والشهيد بعين الاول الكتابة او التحمل للشهادة او ادائها او تحصيل

ورب الكتاب والشهود صون معنى تقم من مرجلوا وعلى هذا الركن الحاملة على الكتابة والشهادة اذا كانا ما يستحق عليه ما جاء الله او تحصيل اذ يجيبهم عن اشتغالهم

التي بيتهم من حوائجها وان تفعلوا الضرار هو فتبين فانه فسوق بكم واتقوا الله في المضارة او في جميع اوامره ونواهيه ويعلمكم الله انما لعطف الواو انما لا ميل

وان العطف لعدم ما انعطف عليه في الكلام او لعدم ارادة معنى العطف وان لاحتمالها بمعنى مع لعدم استحباب المضارع بعدها حلوها او الاستئناف

مثل الذين لكونه فرقي الارجاء و مثل لا تأكل السمك وتشرب اللبن على رفع وتشرب والمقصود من جعلها للاستئناف انها ليست من حيث التفسير ربطه مع ما قبلها

لا انها من حيث المعنى منقطعة عما قبلها فان المعنى في مثل لا تأكل السمك وتشرب اللبن على النهي عن الجمع بين اكل السمك وشرب اللبن سواء كان وشرب

او النصب وهذا المعنى لا يستفاد الا اذا كانت الواو بمعنى مع لكن لو قيد بعدها ان الاطرد ما بعدها موضع الخالي بقي في صورة النصب وشملها

الواو وهنا فان هذه العبارة فيها ترتب العلم على التقوى سواء قيل اتقوا الله يعلمكم الله او ويعلمكم الله بالنصب او بالرفع فالواو تفيد هنا معنى المعية

التي هي نحو معنى الفاء العقيبة ولما لم يكن ما بعدها مقصورا على نحو الواو التي بمعنى مع قالوا انها الاستئناف مثل حتى الداخلة على المضارع المرفوع فانه قيل

انها للاستئناف مع انها مرتبطة بما قبلها ولما كان التقوى يمحو رذيلة الجهل او الرجوع عن النفس التي هي معدن الجهل واقبلا الى العقل الذي هو باب العلم كانت مستلزمة

للعلم ولذا كان قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والله بكل شيء عليم فيعلم سكم المضارة والتقوى

ترهيب وترغيب قيل في سورة البقرة خمسمائة حكم وفي هذه الآية خاصة خمسة عشر حكما وان كنتم على سفر يعني المسافرين ولم تجدوا كاتبا يكتب لكم وثيقة فرهان

فالوثيقة رهان او فعليكم رهان مناسب المقام مثل المأخوذ منه وقرئ رهن بضمتين ورهن بفتح الراء واسكان الهاء والجمع جمع الرهن مقبوضة وقد احتج الشافعي

على ان شرط الرهن في الرهن القبض فان امن بعضكم بعضا في السفر او مطلقا في المداينة بتركه الكتابة وترك الرهان او في اعطاء الرهان او مطلق الامانات فليؤد الذي اؤتمن

اي المديون او مطلق الامين امانته دينه سماه امانة لايتمانه الداين المديون عليها او مطلق الامانة وليتق الله ربه في الخيانة والمدعية ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود

ومن يكتمها من غير طرح شرعي صحيح فانه اثم قلبه ومن نسبة الاثم الى القلب مبالغة في الاثم فان الاثم من النفس يظهر على الاعضاء وانما القلب المقابل للعقل

فانه برئ من الاثم والقلب بمعنى النفس وان كان منشأ الاثم لكن لا ينسب الاثم اليه الا بالتشخص والاعضاء وفي نسبته الى القلب ايماء الى ان الاثم سرى من اعضائه الى

نفسه وسرى منها الى قلبه المعرفي من الاثم وصار الشيء انه يخفى من كتمان الشهادة عن ابن عباس اكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة

ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون من انواع الامانة والخيانة فيها واداء الشهادة وكتمانها عليم وعد ووعيد لله ما في السموات وما في الارض شانه في مقام
التعليل لما قبله وان تبدوا ما في انفسكم من اداء الشهادة وكتمانها لاختصاص له بها بل هو يشمل كل ما في النفوس من العقايد والنيات والارادات الحرية وبعض
مكنونات النفوس التي لا شعور لصاحبها بها او تخفوه اي المكنونات المحرها على صاحبها شعورهم بها او تخفوه ومنه كتمان الشهادة ومخفيها كل خطرة وخيالة
وارادة وشان بل في المكنونات التي لا شعور لصاحبها ما بقي في النفوس قوتها واستعداد تفاوتها حتى يظهر الفعل بعد حتى يستبشر بها صاحبها فانما يعفون عن خرجت الارض
اثقالها يومئذ تحدث اخبارها يوم القيمة بظهر جميع المكونات ولا يعزب عنه شي منها يحاسبكم به الله وما ورد في الاخبار من عدم المؤاخذة على عزم المعاصي
او على الخطرات او على الوسوسة انما هو بحسب المؤاخذة الدنيوية والعقوبات الاخروية ولا ينافي ذلك المحاسبة وعدم ارتفاع الدرجة وما ورد في جواب من ذكر
الخطرات من عدم استواء مع الطيب ذلك صريح الايمان يدل على ان فيها محاسبة وما ورد من رسول الله من ما تتى من رفع خصال الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا
ومالا يطيقون وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ومن النوع
الجزم مع العادة والله على كل شيء قدير آمن الرسول ابتداء كلام او ابتداء آية منقطعة عما قبلها كانه يجيء بما انزل اليه من ربه وهذا تمجيد وتحسين من الله
بحقيقة ايمانه والمؤمنون عطف على الرسول او ابتداء كلام كما يجيء كل آمن بالله وملائكته من الخزيفة الصافات صفا والمدبرات امرا والاجنحة والروح
والتحديث من الاوهام بموقعه وكتبه من الكتاب المبين والكتاب المحفوظ وكتاب المحو والاثبات العلي والمبين وغيرها ورسله من الملائكة ومن البشر في الكبير والصغير
لا نفرق في ان قلنا بعدم قبل ما نفرق ابدا حملا على الكل ولا يعرفون حملا على معناه وبين احد اشارة الى احد ما لعموم وقوعه في سياق النفي او لتقدير
معاده بين احد وغير احد من رسله والمقصود عدم التفريق في التصديق لا في التفضيل وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا اغفر او نطلب غفرانك ربنا واليك المصير
اظهار لا قرارهم بالمعاد بعد اظهار اقرارهم بالمبدأ لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني من تكاليف المعاد والمعاش والحق انه جواب لسؤال مقدر كانه قيل هل يحرجون من عهدة
التكليف بعد ما قالوا سمعنا واطعنا فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها حتى لا يخرجوا من عهدته ويجوز ان يكون الحال الاسمية بعد النفي والمراد بالوسع
ما يسعه قدرتهم ويتسع لهم عنه لها ما كسبت حال او جواب لسؤال مقدر وعليها ما اكتسبت يعني انه في حسنات فعلها وسيئات البطال الاعرف بها وكان من شانها
وكسب لما يعمها من غير اعتبار تعمل في تحصيل بخلاف الاكتساب فان المعتبر فيه التعمل والاجتهاد واستعمال الكسب في الطاعات والمعاصي والاكتساب في الخيرات
الصادرة من الانسان بمقتضى الامر الالهي وبخلاف صورته لحصول شئون نورانية وظلمانية للنفس هي الاحوال الحاصلة بالخيرات العاشية واستعمال الكسب
في جانب الخير والاكتساب في جانب الشر لان الانسان لما كانت فطرته فطرة الخير كان تحصيل الخير بمقتضى الفطرة والنفس ذاتية وطبعها لا تعمل في كسب الخير بخلاف
الشر فانه لما لم يتعمل الانسان في تحصيله لم يجي اثر لنفسه وان النفس الاخبثية وطبعها لا تحصل الشر الا بالتعمل ربنا لا تؤاخذنا تعليم للمؤمنين
وقوله لا يكلف الله كانت معترضة ان نسينا شيئا من المأمور بها او اخطأنا في شيء من المنهيات والخطاء والنسيان يكون في الفعل الذي يترك الفاعل على
عزيمة فيه ربنا ولا تحمل علينا اصرا الاصر الكسر العهد والذنب والثقل وقد يضم ويفتح في الكل والمراد به هاهنا الثقل او الحمل الثقيل والمراد به
عبارة عن التكاليف الشاقة التي كانت في الامم السالفة كما سيأتي من الواردات التي كانت حملها شاقا مثل الواردات التي كانت في بني اسرائيل
على ما روي ان القبلي وانها تقيدهم بالاغلال ثم يكلفونهم قتل الانبياء والصبر على السلاسل من الواردات النفسانية التي كانت تحملها شاقا قبل الاسلام
والايمان من مقتضيات النفس والشهوة ومن المصائب الواردة كما حملته على الذين من قبلنا من الامم السالفة والجنود النفسانية ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به من التكاليف والبلايا التي هي فوق الطاقة ووجه استعمال التحميل الاول على البالية هاهنا والحمل الاول على اطلاق الحمل هنالك لبعد المعصومين
واعف عنا عفا عنه ذنبه ترك العقوبة عليه او محا القلب من الحقد عليه وقد يستعمل العفو في المحو والاخفاء واغفر لنا واسترنا عن خلقك

او من اهضنا الاشتغال بالطاعات وارحمنا انت مولانا متولي انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين من الشياطين الانسية والجنية في خارج وجودنا او ما خلفه
فانه حقيق على الولي ان ينصر وليه على اعدائه وفي الاخبار ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه حين اسري به الى السما فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه هذه
الآية لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت
على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله تبارك وتعالى محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله
عز وجل منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب مجيبا عنه وعن امته فقال
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي اما اذا فعلت ذلك بنا
فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم
ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها
ما اكتسبت من شر فقال النبي لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك
بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا
اخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله له سل قال ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار
التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلوتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا
فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوها من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا
لامتك فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه
نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له
اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم
السالفة صلوتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم في اطراف الليل
والنهار وفي اوقات نشاطهم الى ان قال وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت
الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا الى ان قال وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان
امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة الى ان قال وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت
عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وقد جعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة
ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته
دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة الى ان قال وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك
كله فقال النبي اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت
عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي

استاد قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان استدنا فى الارض كالشامة البيضاء فى الثور الاسود هم القاهرون وهم القاهرون ولا يحزنون
لكرامتنا على وحق على آبائه اولو منهم على الاديان حتى لا يبقى فى شرق الارض وغربها من الاديان يؤمنون الى دينك الجديد والاخبار فى فضل هذه الايات
وفضلها والتفاسير كثيرة وروى ان الله اتى اليتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفى سنة من قرأهما بعد العشاء الاخيرة اجزاتاه عن
قيام الليل وفى رواية من قرء الايتين من اخر سورة البقرة كفتاه

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحى القيوم قد مضى اول له
فى اول سورة البقرة منضداً وما يتعلق به فى آية الكرسى نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتب والشرائع وانزل التورية هو اسم لكتاب موسى
ودخول اللام عليه للتعريف او هو عربى من ورى الزناد اذا ظهرت ناره او من وراه اذا ستره ووزنه فعلة مصدر الفعل الملحق بدحرج فابدلت الواو تاء
وفى التاء ولا يخيل بكسر الهمزة وفتحها وهو ايضا اعجمى ودخول اللام للتعريف او عربى ماخوذ من النجل بمعنى الولد او الوالد او الزرع بالشق او العسل او الجمع الكثير او الشى
او المجنى او بمعنى الجعل او من النجل بمعنى الحراثة من قبل او قبل القرآن او هذه الازمان هدى للناس وانزل الفرقان اى القرآن الذى يعلم منه الاحكام
بالكتاب اول الامر حتى الكتاب الذى نزلت جملة واحدة فى ليلة القدر او على احكام الرسالة او آثار الولاية التى فصلت بالتنزيل على مقام صدره وبالتعبير
بالعبارات النقلية والقطعية بالفاظ الكتاب الالهى والاخبار القدسية والنبوية فعلى هذا يكون الفرقان مصدرا بمعنى الفروق المفصل او بمعنى
الفارق المفصل وقد فسر فى اخبار كثيرة القرآن بجملة الكتاب والفرقان بالمحكم الواجب العمل به وهو غير ما ذكرنا وقد مضى بيان للقرآن والفرقان ولمستنبط
ما ذكر وجه التعبير بالتنزيل فى تنزيل الكتاب وبالانزال فى انزال التورية والانجيل والفرقان فان نزول الكتاب كان من مقام الاطلاق الى مقام التقييد وكان محتاجا
الى كثير تنزل من جانب القابل المستعد لنزوله فلا يستقر نزول التورية والانجيل والقرآن فانها نزلت من مقام التقييد الاجمالى الى مقام التقييد التفصيلى فلم يكن محتاجا الى كثير
تنزل ولذلك لم يعتبر فيها التنزيل الذى هو للمبالغة فى الانزال لما اشار المقام مقام السؤال عن حال من كفر بالكتاب اجاب عنه بقوله ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد وكانه
والايات اعم من الايات الانفسية والافاقية والتدوينية فان شئونات النفوس ووارداتها الحيوانية والنفسانية وموجودات العالم الكبير كلها ايات جلاله وجماله والله
بالكرامة الايات الكبريات من حيث كونها آيات لا من حيث ذواتها فاضعافا ان كثيرا من الكافرين بالايات مشاهدون لها غير ساترين لها فهم كافرون بها من حيث انها
ايات والله عزيز ذو انتقام جواب لسؤال مقدر وتعليل فى مقام التعليل والتاكيد وجملة ان الله لا يمنعه مانع من مراده وذو انتقام من شانه الانتقام من خالفه وعصاه ان الله لا يخفى
استيناف فى مقام التعليل وجواب للسؤال عن علة تعميم حكمه كانه قيل هل يعلم كفرهم فقال ان الله لا يخفى عليه شيء فى الارض ولا فى السماء اى فى جملة ما سوى الله لان الارض
تعم عوالم الثلثة عالم الاجساد السوانية والاجساد الطبيعية والاجساد النباتية والعالم الاعلى الاجسام الطبيعية والعالم الادنى الارواح المجردة والارواح الحرة هو الذى يصوركم فى الارحام جواب لسؤال
مقدر وهو هل يعلم الامور الخفية وجواب لسؤال على اثبات الحكم بان الله يعلمها قبل ظهورها والمراد انه هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء فهو عالم بواطن الاشياء
وما انه يصير بعد ذلك لا يعلم ظواهرها التى حدثت فى العالم والاختصاص الارحام بارحام الامهات الجسمانية فان القوى الحيوانية والبشرية ارحام للطفيلة السيارة لا
لتركيب بخطاب يتوجه الى القابل العوالم العلوية من الحبوب والثمرات والفواكه التى فى تلك الارض والكيوس والكيموس والنطفة الجارية فى العروق والامعاء
والدماء المنقسمة بالاعضاء ارحام الطفلة التى هى فى المراتب الحيوانية والبشرية والطفيلة الانسانية والمراتب الالهية للنفس الانسانية كل
بوجه ومن الارحام للطفلة لقرار الطفلة فيها وروى ان السعيد سعيد فى بطن امه بالولاية فان الانسان ما لم يدخل تحت الولاية التكليفية بالبيعة الخاصة
الولوية وقبول الدعوة الباطنة حاله حال النطفة فى صلب ابيه وبعد الدخول فى الولاية بالبيعة الخاصة حاله حال النطفة المستقرة فى الرحم ولا يظهر السعادة
والشقاوة الا بعد الدخول فى الولاية ولذلك كان من مات من اهل الجنة والنار ومن لم يدخل فى الولاية لا يخرج من الدنيا الا بعد عرض الولاية وظهور على يدي حق

او بقيل

او يقول شقى او سعيد ويدعى ما شئت العاقل ان الله اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة احديهن فلا يقول احد لولده هذا لا
ولا يشبه شيئا من آبائى وقد ورد فى صفة خلق الانسان وتصويره فى الرحم ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان فى الارحام ما يشاء الله فيقتحمان فى بطن المراة من
المراة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة فى اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيه روح الحيوة والبقاء ويشقان له
السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما فى البطن باذن الله ثم يوحى الله الى الملكين اكتبا عليه قضائى وقدرى ونافذ امرى واشترطا لى البداء فيما تكتبان
فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحى الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى راس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه
فيجدان فى اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه قال فيملى احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما فى اللوح ويشترطان فيه
البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما فى بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا فى كل عات او مارد واذا بلغ اوان
خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحى بابك حتى يخرج خلقى فيخرج منها الولد فيقلب فيصير رجلاه فوق راسه وراسه فى اسفل البطن ليسهل الله على المراة وعلى الولد الخروج
الى اخر الحديث واقتحام الملكين من فرج المراة كناية عن دخولهما من الجهة التى يحاذيها الارحام وهى الجهة الغيبية والا فالجهة لدخول الملائكة وخروجهم فى عالم الطبع
لانه خارج من الجهات فلا يتحدد بالجهات وكتابة القضاء والقدر من اللوح القارع جبهة الام كناية عن استنباط احوال المادة القوية من المحل الذى كان للقوة
قبل ما ترى فى القوة عن المحل باثاره واشتراط البداء لكون مادة القوة قد يتاثر من الاسباب الخارجية عن المحل لا اله الا هو حال او مستانف فى موضع التعليل
العزيز الذى لا يمنعه مانع من تصويرها يشاء فى الرحم الحكيم الذى لا يصوره الا بصورة اقتضاها استعداده ويستعقب مصالح ما يؤل اليها الولد العالم هو الذى
انزل عليك الكتاب حال او مستانف وبيان لحكمته والكتاب ههنا عبارة عن جملة ما سوى الله فان ما سواه كتابه كما مضى فى اول الكتاب ونزوله عبارة
من ظهوره على مقام محمد صلى الله عليه وآله والنازل ظهور مناسبه له فى ذلك المقام او ظهوره على مقام رسالته بما ارسل به من الاحكام او ظهوره بالالفاظ والعبارات
والنقوش والكتابات التى هى كتابة التدوين منه ايات محكمات احكم الامر والنبا اتقنه بحيث لا يتطرق الاشتباه والزوال اليه واحكم الحكم اتقنه بحيث
لا يتطرق النسخ والمحو اليه واحكم اللفظ اتقنه بحيث لا يتطرق الاحتمال اليه والمتشابه فى كل من هذه مقابل المحكم وقد ورد من المفسرين ونقل من غيرهم فى بيان المحكم
والمتشابه راجع الى هذه المعانى والكتاب التكوينى الكبير لايته العقلانية والنفسانية من حيث وجودها الفعلانية محكمات واصل متشابهاتها وايات العنيه
الطبيعية والعلمية الملكوتية العالية والسافلة من حيث تطرق المحو والزوال اليها متشابهاتها والكتاب التكوينى الانسانى المختصر من الكتاب الكبير ايته الروحية والعقلية
محكماته وايته النفسانية والطبيعية متشابهاته ومن حيث نشاته العلمية علومه العقلانية محكماتها لعدم تطرق الزوال اليها وعدم تخلف معلوماتها عنها لان
معلوماتها من حيث تورحها الهما تعرض لها العلوم وعلومه النفسانية كليها وجزئيها تصديقيها وتصوريها يقينيها وظنيها متشابهاته لان لها
من النفس ومقام تعاليها لمعلوماتها وجواز تخلف معلوماتها عنها وقد تكون بترتيب الظنون ومن حيث افعاله الارادية جميع افعاله واقواله وخطراته وما له
متشابهاته لزوالها وعدم بقائها ومن جهة خروجها الى صدور ها من الله فانها وجميعها اليه معلوم ما محكماته وما كان صدوره من الله غير معلوم او صدورها
من الشيطان معلوما متشابهاته وهكذا حال ما كان رجوعه الى الله معلوما او ما لم يكن رجوعها الى الله معلوما ومن الاحكام التكليفية ما لم يتطرق النسخ
اليه كان محكما وما كان منسوخا ومتطرقا النسخ اليه كان متشابها وما كان عاما جاريا على كل مكلف كان محكما وما كان ما اشار غيرها على كل مكلف كان متشابها
الكتاب التدوينى ما كان واضح الدلالة غير محتمل غير مدلوله او ما كان ناسخا وما كان حكمه عاما او ما كان ثابتا غير منسوخ او ما كان متعين التاويل بحيث
غير تنزيله كان محكما وما كان خلاف ذلك كان متشابها ولما كان جميع اجزائه محكوما بحكم الروح ورجوعها الى الله وتحققها بالارواح العالية
يمكن ان يصح تفسير المحكمات بعلى والائمة وتفسير المتشابهات بفلان وفلان وفلان كما ورد عن ابى عبد الله فى قوله منه ايات محكمات قال امير المؤمنين

والاية وأخر متشابهات قال فلان وفلان ولما كان المحكمات اصله ومعادا للكتاب قال هن ام الكتاب ولم يقل امهات الكتاب مع انه قياس الحمل على الافراد بحقيقة الجمع
لان وزن الجموع التي للكتاب [illegible] وهذا الوزن يقتضي الوحدة فما يحسب اليه لا الجمعية ولان جميع المحكمات من حيث الاجتماع يكون اصلا واحدا للكتاب
وليس كل واحد منها اصلا برأسه وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق وانحراف من جهة القلب الى جهة النفس فيتبعون من العالم الكبير
متشابهاته التي هي موجودات دار الدنيا وزينتها الزائلة الفانية فيه والتي هي موجودات الملكوت السفلي وتوجهاتها ومن العالم الصغير متشابهاته
التي هي الشهوات الفانية الممزوجة بالآلام والارادات الشيطانية والافعال والاقوال الزائغة ومن الاحكام متشابهاتها الموافقة لآراء انفسهم الفاسدة
او السابقة التأويل اليها ومن القران المتشابهات الموافقة لاوهامهم او الجائزة التأويل اليها فهم يدعون المحكمات ويتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة شاعرين بالابتغاء او غير شاعرين فان ابتغاء الفتنة كابتغاء مرضات الله قد يكون عن قصد اليه وقد يكون من غير قصد لان الواقعين
في داء النفس وجذام الطبع لا يكون منهم الا فساد ارض العالم الصغير والكبير واهلاك حرثها ونسلها وبكل فعل وقول منهم فيشتد ذلك الفساد
وذلك لاشتداد هوى الابتغاء للافساد سواء كانوا شاعرين بالاصلاح والافساد او كانوا عالمين بانهم انما هم مفسدون لها [illegible] انهم مصلحون
غير مفسدين [illegible] قالوا انما نحن مصلحون وابتغاء تأويله الى ما يوافق آراءهم وما يعلم تأويله جملة حالية على جواز دخول الواو على المضارع
المنفي بما او معطوفة والتأويل اما بمعنى المؤول اليه او بمعناه المصدري [illegible] لا يعلم ما هو تأويله في نفس الامر الا الله اعلم ان تأويل الشيء
معنى ايجاده [illegible] لما كان مبدأ الكلمات الالهية التكوينية والتدوينية مقام [illegible] الله هو مقام المشية [illegible]
تأويلها بنحو الاطلاق الا الله والراسخون في العلم [illegible] الذين [illegible] مقام الامكان [illegible]
[illegible] الانبياء والاولياء [illegible] مقام الامكان [illegible]
[illegible] الراسخون في العلم [illegible] من باب التسليم [illegible] الراسخون في العلم [illegible]
[illegible] تأويل القران [illegible]
في الاخبار [illegible] من المحكم والمتشابه من عند ربنا [illegible] الراسخون في العلم [illegible] رسول الله افضل الراسخين [illegible] الراسخين في العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] والراسخون في العلم [illegible]
من [illegible] رسول الله [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] في الكتاب محكما ومتشابها [illegible] المتشابه [illegible]
[illegible] المتشابه [illegible] اولوا الالباب [illegible]
[illegible] العالم [illegible]

عند الله

عندهم مرتبة الاخروية [illegible] الامثال وليست [illegible] وهذا التأويل [illegible] المناسبة بين الامثال والممثل
[illegible] امير المؤمنين انه قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب [illegible]
[illegible] من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله [illegible] اعترافهم بالعجز [illegible]
[illegible] ربنا لا تزغ قلوبنا [illegible]
[illegible] التصرف في المتشابه الذي لا يعلم تأويله [illegible]
واتباع ما [illegible] بعد اذ هديتنا الى التسليم [illegible] الولاية [illegible] وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب [illegible]
[illegible] ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه [illegible]
[illegible] ان الله لا يخلف الميعاد [illegible] ان الذين كفروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الله شيئا [illegible] واولئك هم وقود النار [illegible]
[illegible] والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا [illegible]
[illegible]
والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون [illegible] وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
المشركين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] زين للناس حب الشهوات [illegible]

للاشارة الى ان ترتيب النفي وتزيينه ليس لامر حيث نفس الحب لا من حيث شي اخر ولا من حيث خصوصيات المحبة .. كونها شهوة او حبا الهيا او
او شوقا واضافة الحب الى الشهوات للاشارة الى ان المانع من الاعتبار هو الحب الحاصل في نفس الشهوة وعلى هذا فالحب الشهوة على معناها المصدرية وقوله
من النسا حال من الشهوات ولفظة من ابتدائية وتقديم النسا لكونهن اتم في الاشتغال من سائر المشتهيات والبنين بل على الاولاد لكن لما كانت البنات
على الاطلاق مكروهة بعضها لهن قيل وجوه هن وتزيين لهن لكونهن في المشتهيات والقناطير جمع القنطار وهو اربعون اوقيه من الذهب او ما ملأ
الف دينار او ملأ مسك ثور ذهبا او فضة او الف ومائة اوقيه او سبعون الف دينار او ملء مسك ثور ذهبا او فضة المقنطرة الماخوذة من الذهب والفضة والخيل
المسومة المرعاة او المعلمة او الحسنة من السيما والانعام الثلثة البقر والغنم والابل والحرث الكسب جمع المال والزرع ذلك متاع الحيوة الدنيا جواب لسؤال مقدر كانه
قيل ما حالها حتى يكون التمتع بها وما المرتزق بها والله عنده حسن الماب لمن تركها قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
القضيا اتقوا خبر مقدم والجملة بيانه الحيوة مع الزيادة ولذا اوردت بادة الوصل او هو مثل ما سابقه متعلق بخير جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها او من تحت اشجارها او من تحت غرفها والجنة ادرجات ذات طبقات وهي من تحت كل طبقة غرفات من تحتها الانهار وازواج
مطهرة مما يستقذر من النساء من الاحداث والاخباث وكالات الاخلاق وما يستكره من رذائل الاخلاق ورضوان من الله الرضوان الكريم القيم مصدر رضوان الله
اللهم لا الله فوقه وهو مستلزم رضا العبد عن الله وفي تقديم رضا الله على رضا العبد تقدم ما لله على صفات الله الظاهرة في العباد اشتغال وقد تقدم في
سورة البقرة في بيان تواليه بيان الله وتعالى اشار الى ان ... اولها اشار متاع الحيوة الدنيا واوسطها الجنات الصورية وثانيها الازواج المطهرة واخرها
رضوان الله وليس فوقه مقام والله بصير بالعباد فيعطي تمام كل ومراتب شقاوتها وسعادتها فيجزي كلا بحسبه الذين يقولون بلسان حالهم او لسانهم قالهم
المتلقفة لله بسبب الولاية ... ربنا انا امنا ولذلك بيانا للذين اتقوا ويجوز ان يكون منطوقا بالرفع او النصب على المدح فعلى هذا كان شان
التقوى ان يقولوا ربنا اننا امنا كان مقصودهم من اظهار الايمان عرض حالهم عليه لا لانه انه مرضي ان لا من العباد مرغوب كما ان المتقين بالاعمال كره هو
لسؤال المغفرة والحفظ من النار فاغفر لنا ذنوبنا فان ظهور الذنوب عليهم عليها ... او اصلاحنا وقنا عذاب النار لا الاسلام ما بنا الصابرين
المتقين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار توسيط العاطف بين الاوصاف لمغايرتها والاشارة الى استقلال كل وانه بالمدح او الذم
من الاعراض والصبر تمام صفات الايمان ... من الايمان كالراس من الجسد وبه يحصل الصدق الذي هو الاستقامة في الاقوال والافعال والاحوال
المذكورة يتم الطاعة التي هي القنوت وبتمام الطاعة يحصل الانفاق الذي هو بذل انانيات النفس وبه يحصل القرب ... الدين والدخول في حريم الدين
ليل الطبع ... الاستغفار الذي في سحار ليالي الطبع ... في طلوع الصلوة وصلوة
شهد الله كلام منقطع عما قبله والشهادة لحفظ القضية المشهورة او ما في حكم الاخبار وهنا اخبار الله واخبار الله بالتوحيد الالهي عبارة عن خلقها
مفطورة على التوحيد ... وهذا اخبار من الله ... وحده واحديته واخباره بالتوحيد ... العقول
العلم بخلق الايات الا فاقيه وجعلها بحيث يدركها العقول الصافيه ... الايات الكبرى ... ان
المشار اليه بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وانفسهم الايات الانفسية ... المشار اليه بقوله وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وفي مقام المشاهدة ظهوره في كل شي ... المشار اليه بقوله او لم يكف بربك انه على كل شي شهيد انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ... والسنة لهم
واقوالهم ويجوز ان يكون ... التوحيد ولا ... بالنعمة ... قائما بالقسط ... معنى ... صفة لاسم لا او حال عن المستثنى منه والمعنى شهد الله قائما بالحق بسبب ... القسط وقول الباقر اولو العلم الانبيا والاوصيا وهم قيام بالقسط

قيامه الجمع ولذلك توهم تعدد الاله على احتمال عطف الملائكة على المستثنى اكد التوحيد بقوله لا اله الا هو من دون عطف كانه قيل لا يلزم من ذلك تعدد الالهة
المنافي للتوحيد فقال لا اله الا هو لان الملائكة واولوا العلم ليست الا ظهور الله فليست مغايرة حتى يلزم تعدد الالهة العزيز الغالب
الذي لا يغلب الا نفسه ... الحكيم الذي لا يعمل ... الا بحكمة ... ان الدين عند الله ... والمراد به هنا الطريق الى الاخرة والى الله
الاسلام ... الاسلام ... الطريق الى الله في الاسلام ... الاسلام والايمان في اول سورة البقرة وما
اختلف الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى في حقيته او في اخبار الدين فيه الا من بعد ما جاءهم العلم بظهوره وبعثة محمد الذي به ... مشتقين على حقيته
ودينه واخبار الدين في دينه قبل بعثته الى ان بعث ... الله النبي الموعود فاختلفوا في حقيته ... بغيا بينهم
وطلبا للرياسة في اهل ملتهم ... ومن يكفر بايات الله التوراة والانجيل الناطقة
بحقية دين الاسلام وصدق محمد وايات القران الدالة على حقيته ... فان الله سريع الحساب ...
كرها فان الله سريع الحساب ... في حقية الاسلام او في اخبار الدين فيه فقل اسلمت وجهي
لله ومن اتبعن ... الاسلام ... الاسلام والمراد بالوجه الذات
كان شيئية الشي بصورته لا بمادته وصورة الشي فعليته ... ومن اتبعن عطف على الفاعل ...
بالفصل ... وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين
... الاسلام ... الوجه لله وهو
مطلوب ... الاسلام ... فان اسلموا ... وهو
... الاسلام ... الوجه ... الاسلام ... واخلاص الوجه
... انما عليك البلاغ ... والله بصير
بالعباد ... ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ... ويقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس ... البيعة الخاصة ... فبشرهم بعذاب اليم ... بني اسرائيل الذين قتلوا
ثلثة واربعين نبيا ... بني اسرائيل ... بالمعروف وينهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا
اخر النهار في ذلك اليوم ... عن رسول الله ... الاية جارية في كل من ... الباطن واتباعه وان لم يقتل نبيا في الظاهر
ولا تابعا للنبي ... الا انه واتباعهم ... اولئك الذين حبطت ... ذهبت اعمالهم ... العمل
... النفس في الباطن ... الباطنيه ...
النفس ... في الدنيا والاخرة ... في الدنيا ...
... الاخرة ... الانسان ...
... الاخرويه ... الاخرة
... الاخروية ... في الدنيا والاخرة ... العذاب

الذي بشرهم به الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب [illegible] تعجيب والرؤية اعم من رؤية البصر ورؤية القلب والايمان كان في اخبار [illegible]
فهو جار في كل من اوتي [illegible] وكتابه ثم اعرض عن شريعته وكتابه فان الكتاب عبارة عن احكام النبوة والكتاب [illegible] سورة [illegible]
والنظر من الاية [illegible] واعرضوا عن كتابه [illegible] من القرآن وقالوا [illegible] الكتاب [illegible]
باجمعه [illegible] يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم [illegible] من عند الله وما هو من عند الله [illegible]
[illegible] الايات [illegible] بكتاب [illegible] الجواب لسؤال مقدر [illegible] بالتورية [illegible]
بالله والقرآن ليحكم بينهم [illegible] ثم يتولى فريق منهم [illegible] كتاب [illegible]
الى الكتاب [illegible] الاسلام فقالوا [illegible] ابراهيم [illegible] التورية [illegible]
من [illegible] ابن عباس [illegible] في [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الرجم [illegible] التورية
قالوا [illegible] التورية قالوا ابن صوريا [illegible] المدينة [illegible] جبرئيل [illegible] رسول الله
[illegible] التورية [illegible] الرجم [illegible] ابن سلام يا رسول الله [illegible] ابن صوريا [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] اليهود [illegible] رسول الله [illegible] اليهود [illegible] ابن صوريا [illegible]
الله [illegible] وهم معرضون [illegible] الاعراض [illegible] ذلك بانهم [illegible] وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودات [illegible] العجل اربعين يوما [illegible] وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون [illegible] انقطاع العذاب
[illegible] الاخيار [illegible] فكيف [illegible] اذا جمعناهم
ليوم [illegible] لا ريب فيه [illegible] يوم [illegible]
ووفيت كل نفس ما كسبت [illegible] وهم لا يظلمون [illegible]
الاعمال [illegible] النفس [illegible]
[illegible] بصورة [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] ولمن خاف مقام ربه جنتان [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] والتوفية [illegible] ما كسبت [illegible] ما كسبت
[illegible] الاعمال [illegible] السيئات [illegible] السيئات حسنات [illegible]
[illegible] السيئات [illegible] صورة مناسبة
لها قل اللهم [illegible]
[illegible] الاصل وعدم
[illegible] مالك الملك [illegible]
[illegible] مالك الملك [illegible] الملكوت والجبروت [illegible]

قل اللهم

بتشبيه [illegible] ما تملكه [illegible] مطلق عالم الامكان من الملك والملكوت والجبروت [illegible]
[illegible] مالك الملك [illegible]
من [illegible] تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء [illegible]
[illegible] وتذل من تشاء بيدك الخير [illegible]
[illegible] على الخير [illegible]
انك على كل شيء قدير [illegible] تولج الليل في النهار [illegible]
[illegible] الليل [illegible] النهار [illegible]
[illegible]
[illegible] وتولج النهار في الليل [illegible] وتخرج الحي من الميت [illegible]
النفس [illegible] حيوة [illegible]
[illegible] وتخرج الميت من الحي [illegible] وترزق من تشاء بغير حساب [illegible]
[illegible] لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء [illegible]
[illegible] الا ان تتقوا منهم تقاة [illegible]
[illegible] تقية [illegible]
[illegible]
[illegible] ويحذركم الله نفسه [illegible] والى الله المصير [illegible]
[illegible] قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض [illegible]
والله على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا [illegible]
[illegible] وما عملت من سوء [illegible]
[illegible] امدا بعيدا [illegible]
[illegible] ويحذركم الله نفسه [illegible]
والله رؤف بالعباد [illegible]
[illegible] قل ان كنتم تحبون الله [illegible]

المقام الإشارة إلى الاستمرار وكون الشرط ... [illegible]

فالمحبة ... الشرط المذكور ... [illegible] ... الاتباع ... المحبة ... المذكورة والمقصود ... [illegible] ... اتباع الرسول ...

[illegible]

اسماعيل ... [illegible]

[illegible]

الذكر الموعود وسلمها هذا الانثى في الخدمة المنوعة وقيل فيه تنبيه على ان ... [illegible] ... فان مريم كانت بمعنى العابدة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ... النبي انه ما من مولود الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها فتقبلها ربها ... [illegible]
لحسنة ... ولم يقبل قبلها انثى في ذلك ... وتكفل امرها ... [illegible] ... بقبول حسن
... [illegible] ... الصالحة ... الذكور ... الاناث ... [illegible]
الحسنة ... [illegible] ... عند الاحبار ... [illegible]
لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم ... بني اسرائيل ... فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها ... [illegible]
... [illegible] ... زكريا ... [illegible]
... [illegible] ...
حين بلغت ... [illegible] ... وكفلها ... زكريا ... [illegible]
ذكر ... [illegible] ...
... [illegible] ... زكريا ... المحراب ... [illegible]
وجد عندها رزقا ... [illegible] ... قال يا مريم انى لك هذا
ام من اين لك هذا الرزق ... قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ... [illegible]
الزمان ... زكريا ... [illegible] ... قال رب هب لي من لدنك
... [illegible] ... ذرية طيبة انك سميع الدعاء ... [illegible]
... [illegible] ... فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ... [illegible]
هذا ... [illegible] ... مصدقا بكلمة من الله ... [illegible]
... [illegible] ... وسيدا وحصورا ... [illegible] ... ونبيا من الصالحين
... [illegible] ... قال رب
انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر ... [illegible]
... [illegible] ... وامرأتي عاقر ... [illegible] ... الاسباب الطبيعية ... [illegible]
انقطاع الاسباب الطبيعية ... [illegible] ... الاسباب ... [illegible]
كان زكريا يوم بشر بالولد ابن عشرين ومائة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة قال كذلك الله يفعل ما يشاء ... [illegible]
... [illegible] ... الاسباب الطبيعية ... [illegible]
... [illegible] ... الولد ... [illegible]
الولد ... [illegible] ... البشارة ... الشيطان ... [illegible] ... قال رب اجعل لي آية ... [illegible]
وقت الحمل ... [illegible] ... قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا استثناء منقطع ... [illegible]

ورثنا والمراد

ورثنا والمراد بالكلام الافهام والاستثناء متصل والمعنى ... لا تقدر ان تكلم الناس ... [illegible] ... الاحوال الا رمزا ... [illegible]
واذكر ربك كثيرا ... [illegible] ... في ايام الحبسة شكرا ... [illegible]
الشكر والذكر واذكر ربك كثيرا ... [illegible] ... وسبح بالعشي قيل من الزوال
الى الغروب وقيل من العصر ... [illegible] ... والابكار من طلوع الفجر الى الضحى والتسبيح ... [illegible]
والتطهير ... [illegible] ... والاضافات ... [illegible]
... [illegible] ... في اول سورة البقرة ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... وقول الشاعر ... [illegible]
... [illegible] ...
والنقايص ... [illegible] ... الذكر الكثير ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... الاوقات ... [illegible] ... النهار ... [illegible]
... [illegible] ... الصلوة ... [illegible]
... [illegible] ... وقالت الملائكة يا مريم ... [illegible]
... [illegible] ... ان الله اصطفاك ... [illegible] ... واصطفاك على نساء العالمين ... [illegible]
... [illegible] ... الاصطفاء الاول ... الاصطفاء الثاني
اصطفاها ... [illegible] ... نساء العالمين ... [illegible]
الكرامات ... [illegible]
فاصطفاك ... يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ... [illegible]
القنوت والسجود والركوع ... [illegible]
وسجودها وركوعها ... [illegible] ... مع الراكعين ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك ... [illegible]
من انباء ... [illegible] ... الغيب ... [illegible]
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ... [illegible] ... وما كنت لديهم اذ يختصمون ... [illegible]
... [illegible] ... زكريا ... [illegible] ... يختصمون ... [illegible]
او من قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ... [illegible] ... وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة ... [illegible]

الاخبار فى تفسيره يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه قد مضى وجه تسميته عيسى بكلمة الله اسمه المسيح وهو بالعبرية مسيحا المبارك وله معان أخر تناسب
التسمية به وقيل هو معرب مشيحا السريانية بمعنى المبارك عيسى ابن مريم خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف وجيها حال مقدرة من كلمة والحال [illegible]
رفعة المنزلة فى الدنيا والآخرة ومن المقربين من الله ويكلم الناس فى المهد وهو ما يمهد لاضطجاع الصبى وكهلا يعنى يكلم الناس فى طفوليته كما يكلم
حين الشهادة [illegible] بالطهارة من السفاح بقوله انى عبد الله آتانى الكتاب او يكلم الناس فى طفوليته بالرسالة والحالة عليها انا [illegible] فى
ابن [illegible] فى زمان [illegible] الكمال [illegible] الكهولة العرفية على ما قيل انه رفع فى شبابه وقيل ان المراد [illegible] حين نزوله من السماء [illegible]
الصالحين قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر [illegible] الاسباب الطبيعية [illegible] يكون استفهاما [illegible] التعلم [illegible] يكون
بالزوج او يكون [illegible] قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له [illegible] جواب لسؤال مقدر عن كيفية خلقه ما يشاء فانما
يقول له كن فيكون [illegible] الاشياء الطبيعية [illegible] الاسباب [illegible] عطف على يخلق او على الله
يخلق او على كذلك [illegible] ما يشاء ويجوز ان يكون عطفا على ما قبل قوله قالت رب انى يكون لى ولد ويكون هذا القول معترضا حتى يكون تعليمه الكتاب [illegible]
والمعجزات [illegible] على الكتاب [illegible] الكتاب فى اول الكتاب [illegible] عيسى [illegible]
وسائر الناس [illegible] الحكمة [illegible] والتورية والانجيل [illegible] الكتاب [illegible] عطف على [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] ورسولا الى بنى اسرائيل [illegible] رسولا اليهم [illegible]
[illegible] بنى اسرائيل [illegible] الانبياء [illegible] انى قد جئتكم [illegible] جئتكم على تقدير [illegible]
[illegible] رسولا [illegible] بآية من ربكم [illegible] انى اخلق لكم [illegible] ربكم [illegible]
[illegible] انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه [illegible] الطين [illegible]
فيكون طيرا [illegible] الطين [illegible] باذن الله [illegible]
[illegible] النصارى فى حقه [illegible] وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله [illegible]
[illegible] فى زمان عيسى [illegible] الطب [illegible]
عيسى [illegible] من قدرة البشر [illegible] وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى
بيوتكم [illegible] ان فى ذلك [illegible] من خلق الطين [illegible]
لآية لكم ان كنتم مؤمنين [illegible] الباقر [illegible] عيسى كان
يقول [illegible] بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم وانى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص [illegible]
[illegible] فقال له [illegible]
[illegible] مؤمنين [illegible]
[illegible] رسولا او على انى قد جئتكم بتقدير جئت [illegible] التورية [illegible] جئتكم بآية من ربكم
او كنت [illegible] ومصدقا لما بين يدى من التورية ولاحل لكم [illegible] عطف على جئت [illegible] مصدقا بتقدير جئت
بآية من ربكم [illegible] ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم [illegible] الصادق [illegible]

كان بين داود وعيسى ابن مريم اربعمائة سنة وكانت شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد والاخلاص وبما اوصى به نوح وابراهيم وموسى وانزل عليه الانجيل
واخذ عليه الميثاق الذى اخذ على النبيين وشرع له فى الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال [illegible]
عليه فى الانجيل مواعظ وامثال وحدود وليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى فى التورية
وهو قول الله فى الذى قال عيسى ابن مريم لبنى اسرائيل ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وامر عيسى [illegible] من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية
والانجيل وجئتكم بآية من ربكم [illegible] فى شريعة [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] جئتكم بآية من ربكم [illegible] فاتقوا الله [illegible]
[illegible] اعلم ان اللطيفة [illegible] الانسانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الولاية [illegible]
[illegible] الولاية والطاعة [illegible] الانسان [illegible] الامام

او من جانب الانفس او قالوا الطريق الصريح الى الله وشيعتنا المتطهرون وسائر الناس غثاء ولذا بعضهم لم يجعلوا اسامة لطريق المعروف بل كان ... الاوراء
او مخرجا والمراد حصول الصفات والعلوم والطريق الانسان بسبب الاتصال المعنوى الذى يخرجه بالحبل وكان الاتصال الصورى سببا للاتصال المعنوى
لدعاء الانبياء والرسل وما لهم من لدنه الى الخاتم معتنين بامر البيعة وعقد الايمان ومعاهدين عليها ولم يكونوا ليدعوا احدا من اتباعهم بدون اخذ البيعة والميثاق منه
... بكم جواب لسؤال مقدر فى مقام التعليل لانه يقول فعلى الاقرار بالتقوى بالله والرسالة ... البيعة فلا تعذر ... ما يحكم ... اية
من ربكم الله على صدقى فى دعائى الرسالة فاتقوا الله فى الاقرار بالله وربوبيته لكم والرسالة لى ان الله صاحب الالهة هو ربكم وربكم يسلى اليكم فاعبدوه
ان الله ربى وربكم فاعملوا له اعمال العبيد وصيروا عبيدا له خارجين من عبودية انفسكم هذا المذكور من العبادة واعتقاد الربوبية او من التقوى والطاعة
الذى صراط مستقيم فان العبادة والخروج من الانانية والدخول تحت امر الآمر صراط مستقيم انسانى كما سبق وكذا التقوى التى هى الخروج من الانانية والا
بالرأى والطاعة او الدخول تحت امر الآمر صراط مستقيم انسانى فلما احس عيسى منهم الكفر بعدما دعاهم الى الله واتم الحجة والآيات احس الكفر اراد ... كم لو
الامداد المتعلقة بالكفر قال من انصارى الى الله ... معقلا على الله ... من انصارى من احل الجمع على الحضر ... ومنا
اى من الذين يشبعون من الائمة على ... او من انصارى مع الله لاعلاء كلمته او من انصارى مع الله على معاداة الكفار ومقاتلتهم ...
معية القوم مع الانصار ومع المنصور هكذا ... قال الحواريون نحن انصار الله ... الحواريون
... الحواريون ... الشباب ... عيسى ... اثنى عشر ... قالوا يا روح الله ...
يخرج ... قالوا يا روح الله ... على الارض ... قالوا يا روح الله
من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا سقيتنا ... افضل منكم من يعمل بيده ... الثياب
كانوا يبيضون الثياب ... ولانهم كانوا ... على اصلاح الانبياء ... ومخلصين فيهم ...
... الحواريون ... الى الشريعة ... ولم يستعمل ... ان ... اللواحق فى الجواب يقولون انصار الله
... الاشعار ... فى ... استيناف ... فى مقام التعليل ... واشهد بانا مسلمون ...
بالايمان الاذعان والاسلام البيعة العامة او المراد بالايمان والاسلام البيعة العامة النبوية وقبول الدعوة الظاهرة ثم صرفوا الخطاب عن عيسى ...
الله بقولهم ربنا آمنا بما انزلت على عيسى ومعه ما انزلت واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك ورسالة رسولك ...
فان الشهداء على الناس بقوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومكروا اى اليهود الذين احس عيسى منهم الكفر مكروا القتل ... المكر
اخفاء المقصود ... العزم ... على الله ... ومكر الله والله خير الماكرين من حيث المكر
الاخفاء والاعلان ... من الماكرين ... ولكن ... الا ...
بعد اخراج ... من ... الحواريين ... بالدعوة ... ومكر الله بهم القاء شبهه على
صاحبهم الذى اراد قتل عيسى حتى قتل وصلب ... عيسى الى السماء ... عيسى ... قيل ... جبرئيل من الكوة
الى السماء ... الخوخة ... القى الله عليه شبه عيسى ... فى البيت فقتلوه وصلبوه
وظنوا انه عيسى ... الله ... الله ...
على السمع ... عيسى ... الحواريين ... ليلة ... اليهود ... الحواريون

اليهم فقال ما تجعلون لمن ... عليه فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه فالقى الله عليه شبه عيسى لما دخل البيت ورفع عيسى فاخذ فقال
انا الذى دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبه عيسى واتى على ذلك سبعة ايام قال الله عز وجل لعيسى اهبط على
مريم لتجمع لك الحواريين ... ففعل واشتعل الجبل نورا فجمعت له الحواريين فبثهم فى الارض دعاة ثم رفعه الله سبحانه وتلك الليلة هى الليلة التى يدخن فيها النصارى
فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وذكر فى الانجيل ان رؤساء اليهود
على عيسى ... وفى اخبارنا ان الذى شبه عيسى على شابة من اتباعه
... فى الانجيل ... الليلة التى ... قبل ان يصيح الديك ... ثلث مرات ...
ان اليهود صلبوا عيسى ... ثم رفع من القبر
واجتمع له الحواريون ... روى عن النبى ... عيسى ابن مريم ... والعلم والحكم وجميع علوم
الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بنى اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله ... الا طغيانا وكفرا
وكفرا فلما لم يؤمنوا ... بيت المقدس ...
... ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود ... فى الارض ... قتلوه وصلبوه وما ...
عليه وما شبه لهم وروى عن الباقر ان عيسى وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا ... عليهم ...
فى زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الى انه رافعى اليه الساعة ومطهرى من اليهود فايكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب ويكون معى
فى درجتى فقال شاب منهم انا يا روح الله فقال فانت هو فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بى قبل ان يصبح اثنتى عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبى الله فقال
عيسى ... فى نفسك ... ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدى على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله
فى الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت فى طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذى قال له عيسى ان منكم
لمن يكفر بى قبل ان يصبح اثنتى عشرة كفرة واخذوا الشاب الذى القى عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذى قال له عيسى تكفر قبل ان تصبح اثنتى عشرة كفرة
اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ... من الارض ...
ما روى ... فى الانجيل ... صلب وقتل
او هو على التقديم والتأخير ... ثم متوفيك ... الى السماء ...
... ومطهرك من الذين كفروا ... وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا ... اليهود والمكذبين
... السلمون ... فوق الذين كفروا ... الدنيا والآخرة ...
فى الاوصاف المذكورة ...
لا يخالف الذين اتبعوك ... ثم الى مرجعكم ... الخطاب لعيسى ... فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ... فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا فى الدنيا ... وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا ... الى يوم القيامة ... فى الدنيا ...
الرجوع الى الله ... فى الحيوة الدنيا ... فى الحيوة الدنيا

فقلب لسانه وهو شهادة او وحي الاول الى الله وانه في المحاكمة عليهم بتعذيب الكفار في المنابر ازالة النفوس ودوامها ونحو ذلك [illegible] كل سعيد طيبهم
وما للواردات الغير الملائمة من القتل والاسر والنهب ونحو ذلك وفي الآخرة بانواع عذاب الجحيم او في الدنيا بالواردات الغير الملائمة البدنية وفي الآخرة بالاوصاف
والواردات الغير الملائمة النفسانية وما لهم من ناصرين لا في الدنيا ولا في الآخرة واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم في الدنيا والآخرة
العالية [illegible] والله لا يحب الظالمين بل الظالمين من الكافرين للاشعار بعلة الحكم ذلك المذكور من قوله ان الله اصطفى آدم ونوحا الى قوله والله
لا يحب الظالمين والاتيان باسم الاشارة البعيدة لتعظيمه نتلوه عليك من الآيات من بيانه والمراد بالآيات الآيات التدوينية او الآيات العظام من الانبياء المذكورين
والمريم ومريم وزكريا ويحيى وعيسى وابنائهم المذكورة والذكر الحكيم تفسير من الآيات بوصف لغيرها [illegible] ذكر لا لنفسها [illegible] في الضياء وخطه
ولا الابطال والافساد لها او وصف لقوله من الآيات [illegible] اخذها من الآيات العظام التي هي الذكر الحكيم والكتاب المبين واللوح المحفوظ والقلم الاعلى
ولما كان خلق عيسى بلا اب محل الشك والانكار وموهما للريبة والبهتان كما وقع ذلك لليهود والنصارى فقال بعضهم انه من السفاح وبعضهم انه من
الخدا الذي كانت مريم في خطبته كما كان موهما للغلو والالحاد حتى قالوا انه الله وكان موردا للسؤال عن حاله هل له شان ورد الله على الوهم واجاب عن السؤال
فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم لا فرق في خلقه بلا اب لان آدم خلق بلا اب ولا ام [illegible] انه اغرب خلقه من تراب [illegible] السؤال
او حال [illegible] لوجه الشبه بين خلق عيسى [illegible] خلق آدم من التراب وذكر التراب للاشعار بانه كان ترابا [illegible] ثم قال له كن
ثم [illegible] الاخبار [illegible] التفصيل [illegible] بخلقه من تراب ثم قال له كن او صور صورته من تراب ثم قال له كن [illegible] فيكون
[illegible] بدلا عن قوله بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون من سورة البقرة الحق اي هذا المذكور من خلق عيسى بلا اب وعدم كونه من
او من اب وكونه مخلوقا لله لا الها هو الحق من ربك او الحق مبتدأ ومن ربك خبره والمعنى ان جنس الحق او جميع افراده من ربك فلا حق من غيره
الا هو من ربك [illegible] فلا تكن من الممترين في توحيد الله [illegible] ثالث ثلاثة [illegible] ولا في ان عيسى [illegible] ولد من اب
سفاح او انه ربنا [illegible] فمن حاجك فيه اي في عيسى او في الحق الذي من ربك من التوحيد ورسالتك وخلق عيسى وكونه [illegible] من غير سفاح
ومن [illegible] من بعد ما جاءك من العلم من بيانه او بيناته [illegible] العلم للاشعار [illegible]
بالكتب [illegible] والتمييز بين البيّنات الموجبة العلم [illegible] فقل لهم [illegible] الحجة
بالبيان والبرهان تعالوا ايها الناس [illegible] الحجة [illegible] شاهد [illegible] الغالب والمغلوب والحق والباطل وتلك الحجة هي
[illegible] الاجتماع [illegible] لتحقيق الحق [illegible] وتحقيق الباطل [illegible] ومنها [illegible] مثل هذا الامر [illegible] العلم [illegible]
وخلاف خصمه واليقين باجابة الله له [illegible] لا يجترئ على مثل هذا الامر [illegible] الاجابة [illegible] وخوفه عدم الاجابة [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الانسان [illegible] على [illegible] من [illegible] ولذلك قدم الاهم [illegible]
[illegible] على الانسان [illegible] ومن ثم كانوا [illegible] في الحروب [illegible] من العرب وقال تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم [illegible] ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل [illegible] فنجعل [illegible]
لعنة الله [illegible] على الكاذبين [illegible] وهو [illegible] على [illegible] في [illegible]
[illegible] واهله [illegible] الحسن والحسين وفاطمة وعلي [illegible] عن الصادق [illegible]
رسول الله [illegible] العاقب والسيد [illegible] يا رسول الله [illegible]

فقال لهم

فقال لهم رسول الله ... فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث
قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله فقال قل لهم ما تقولون في آدم أكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي فقالوا نعم فقال فمن ابوه فبهتوا
فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا
انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم [illegible] ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة
فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فقال النصارى من هؤلاء
فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا لرسول الله نعطيك الرضا فاعفنا
من المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا وفي الكشاف روي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان
ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم
ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله وقد غدا محتضنا
الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامّنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لأرى وجوها لو سألوا الله ان يزيل
جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك
ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب من طاقة ولكن
نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على
ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير
على رؤوس الشجر وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله خرج وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء
قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه
له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستئصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب
وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثمة كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه
على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان
واضح على صحة نبوة النبي [illegible] وفي [illegible] اصحاب الكساء [illegible] علي وفاطمة والحسن والحسين [illegible]
[illegible] من هؤلاء [illegible] على [illegible]
[illegible] ان هذا المذكور من نبأ عيسى [illegible]
[illegible]
[illegible] فاني [illegible] الحق الذي لا [illegible]
من [illegible] هذا هو الحق [illegible] وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الغالب الذي لا يمتنع
الحكيم في [illegible] التعليل [illegible] ان [illegible]

وحق لا يقبل في زمن ومن هذا الاوصاف منحصرة في الله فاسل الله الا الله لا يسبق منه نزوا او مشاركا فان تولوا يعني هؤلاء المحاجون عنك او عن سبيلك او عن قصص
سبيل ما ذكر للحجة [illegible] ان الله عليم بالمفسدين اي بهم ووضع الظاهر موضع المضمر واشعار الحق في التولي [illegible] في عالمهم الصغير والكبير قل يا محمد بعد ما اقمت
لهم الحجة بتقرير حال عيسى واثبات المخلوقية والعبدية له من بيان احواله ثم بالزامهم بالمباهلة بعد ان لم ينجع فيهم الحجة البيانية واختيارهم [illegible] الانقياد [illegible]
على [illegible] لعموم اهل الكتاب من اليهود والنصارى لطريق [illegible] والمداراة فقال يا اهل الكتاب تعالوا من الخلاف والشقاوة الى الاتفاق والاجتماع الى كلمة واحدة
هي توحيد الله في العبادة وفي الخلقة وفي الطاعة سواء بيننا وبينكم يعني [illegible] الكلمة متساوية النسبة في القبول بيننا وبينكم فلفظ سواء مصدر بمعنى اسم الفاعل
[illegible] الا ان لا نعبد الا الله ابطال عبادة عزير باعتقاد انه ابن الله من اليهود وعبادة المسيح باعتقاد انه الله او ابن الله من النصارى [illegible]
او جعلهم كالله ولا نشرك به شيئا في الالهية ابطال من قال من النصارى ان الله ثالث ثلثة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله [illegible]
والرهبان والرؤساء اربابا في الانقياد والطاعة [illegible] من غير الله [illegible] من غير اذن الله [illegible] والظرف مستقر
وصف لاربابا او لفظ من للابتداء والظرف لغو او مستقر وصفة لاربابا وطاعة المخلوق في [illegible] من غير اذن الله وامره به نحو عبادة [illegible]
قال في سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا يعني طاعتهم للاحبار من غير [illegible]
وامره عبادة لهم وما امروا الا بالعبادة [illegible] اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم
يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن الاتفاق في الكلمة [illegible] فقولوا
في تلك الكلمة فقولوا ايها الامة [illegible] في الخطاب لان هذا الكلام [illegible] بعد اتمام الحجة والزامهم [illegible] الامة [illegible] الخطابات السابقة
فانها كانت دعوة واحتجاجا ولا يليق الا [illegible] في السابق الخطاب اشهدوا يعني [illegible] الانقياد [illegible] وقولوا [illegible]
من الانقياد اشهدوا علينا بانا مسلمون منقادون لتلك الكلمة يا اهل الكتاب نداء من محمد وامته لهم على سبيل [illegible] من الالزام [illegible]
من الله او [illegible] لم تحاجون في ابراهيم في شريعته [illegible]
كان عليها فقيل ان احبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله فتنازعوا في ابراهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا
فانزل الله هذه الاية وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده يعني ان [illegible] كانت من التورية وشريعة النصرانية من الانجيل ونزلت التورية بعد ابراهيم
[illegible] سنة ونزل الانجيل بعده [illegible] افلا تعقلون ان هذه دعوى برهان بطلانها معها [illegible] ها انتم هؤلاء [illegible]
وها في التنبيه [illegible]
فان [illegible] حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وشريعته وامر عيسى وشريعته [illegible]
في ذلك علم [illegible] فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من امر ابراهيم وشريعته [illegible]
[illegible] المحاجة [illegible] فيما ليس له به علم [illegible]
[illegible] والله يعلم [illegible] وانتم لا تعلمون [illegible] الجاهل مع العالم [illegible]
[illegible] ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما [illegible]
الى [illegible] من الاديان الباطلة [illegible]

قرء الحلبي

قرء الحلبي [illegible] وما كان من المشركين رد على المشركين [illegible] ملة ابراهيم [illegible]
فيه [illegible] ولا نصرانيا [illegible] ولكن كان حنيفا مسلما [illegible]
[illegible] اولى الناس جواب لسؤال مقدر كانه قيل [illegible] اليهودية والنصرانية وملة الاسلام منسوبة الى ابراهيم فمن كان اقرب الخلق اليه فقال ان اقرب
الناس واحقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وبعده [illegible] وهذا النبي والذين امنوا اي اسلموا بالبيعة العامة [illegible]
[illegible] في زمانه [illegible] وما ذكرنا في اصول
العقائد واولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به [illegible] الذين امنوا [illegible] الايمان الخاص الحاصل بالبيعة
الخاصة الولوية وقبول الدعوة الباطنة [illegible] دخول الايمان في القلب [illegible]
[illegible] والله ولي المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] يا اهل الكتاب [illegible]
[illegible] وما يضلون الا انفسهم [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله [illegible]
بايات الله التدوينية الثابتة في التورية والانجيل والقران في نعت محمد ووصيه [illegible] والتكوينية الثابتة في العالم
[illegible] العقول [illegible] وانتم تشهدون [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
[illegible]
[illegible] يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل [illegible]
التورية والانجيل [illegible] نعت محمد ووصيه [illegible] على المؤمنين [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] وتكتمون الحق وانتم تعلمون [illegible]
[illegible] وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار [illegible]

والقاء الشبهة في قلوب الذين آمنوا فان المرء بالشيء اذا انكره كان انكاره اوقع ولذلك يأمرون انكاره من لا يعرفه فان الشيء اذا السامع يظن انه ابصر خللا فيه وانكره واكفروا آخره اخر النهار لعلهم يرجعون روي في نزول الآية ان رسول الله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس فحجب ذلك القوم فلما صرف الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وحدث اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا اصلي محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا من كلام تلك الطائفة و على اصرهم والمعنى لا تظهروا ايمانكم [illegible] الا لمن تبع دينكم [illegible] فانهم لا يؤمنون بغير ما انتم عليه [illegible] الا من تبع دينكم فيتقوى [illegible] ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم [illegible] الاسلام [illegible] والمعنى لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم ولا تظهروا اقراركم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم [illegible] خطاب من الله للمؤمنين [illegible] قل ان الهدى هدى الله [illegible] اهل الكتاب [illegible] الايمان ولا تصدقوا الا لمن تبع دينكم حتى [illegible] وقوله ان يؤتى متعلق بلا تؤمنوا والمعنى لا تؤمنوا بان يؤتى او قوله قل ان الهدى [illegible] من الهدى [illegible] او يحاجوكم عند ربكم [illegible] من الكتاب والشريعة او يحاجوكم عند ربكم بان يحاجوكم او حتى يحاجوكم [illegible] الاستفهام [illegible] مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم [illegible] قل لاهل الكتاب ليس فضل الله [illegible] ان الفضل بيد الله والمراد بالفضل [illegible] الكتاب والحكمة والرسالة والنبوة والهداية والسعة في الصدر [illegible] يؤتيه من يشاء والله واسع [illegible] بفضله [illegible] عليم [illegible] يختص برحمته من يشاء [illegible] والله ذو الفضل [illegible] وعن قبولها بالبيعة العامة النبوية وقبول الدعوة الظاهرة وكان الرحمة عبارة عن الولاية وعن قبولها بالبيعة الخاصة الولوية وقبول الدعوة الباطنة [illegible] الفضل [illegible] العظيم [illegible] ومن اهل الكتاب [illegible] من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك [illegible] من الذهب [illegible] دينار او [illegible] ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك [illegible] المال القليل [illegible] ولا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما [illegible] ذلك [illegible] بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل [illegible] اهل الكتاب [illegible] الاميين [illegible] اهل الاسلام [illegible] الرسول [illegible] ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انه كذب [illegible] من الاحكام [illegible] اموالهم ودماءهم وفروج المحصنات من نسائهم [illegible] بلى [illegible] فان الله لا يحب [illegible]

العباد من اوفى

العباد من اوفى ابتداء كلام [illegible] سبيل [illegible] البيعة العامة او الخاصة [illegible] والوفاء باسار العهود [illegible] بعهده [illegible] واتقى من مخالفة [illegible] فان الله يحب المتقين [illegible] فان الله يحب المتقين [illegible] لمن لا اسال [illegible] العهد [illegible] الله [illegible] ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا [illegible] اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم [illegible] وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب [illegible] لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب [illegible] من التورية والانجيل [illegible] ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون [illegible]

الناس الى نفسه او هو جواب لسؤال آت مذكور او لو جعل لنا على ما نقل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمّد اتريد ان نعبدك ونتخذك
ربّا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او نأمر بعبادة غيره فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوّة والمراد بالكتاب الرسالة واحكامها والكتاب التدويني صورتها وبالحكم الولاية وآثارها والنبوّة برزخ بينهما ولذلك اخّرها ثمّ يقول
للناس كونوا عبادا لي لانّه ما لم يخرج من انانيّته ولم يحيى بانانيّة الله ولم يبق بالله لم يؤت الكتاب واذا خرج من انانيّته لم يكن له نفسيّة حتّى يدعو
كونوا عبادا لي من دون الله بل ان قالوا كونوا عبادا لي كان قوله بحذافيره كقوله كونوا عباد الله فانّه ان قال انا كان انا من الحقّ جاريا على لسانه كما
قال المولوي قده گفت فرعونى انا الحق گشت پست گفت منصورى انا الحق و برست این انا هو بود در سر ای فضول ز اتحاد نور نز راه
حلول بود انا الحق در لب منصور نور بود انا الله در لب فرعون زور آن انا بی وقت گفتن لعنت است وان انا در وقت گفتن رحمت است
ولانّه لا يجوز الدعوة الى نفسه لمن بقي عليه من انانيّته شيء لكنّه لا يجوز ذلك لانّ المدعوّ محجوب عن مشاهدة الحقّ ثمّ في المظاهر فانّ المحجوب
الى المظاهر كان ضالّا او دعوة الى عبادة الاسم دون المعنى وعلى هذا قال الصادق ع الكتاب بعدما كان يدعو الربّ من لا يرى الحقّ في المظاهر الالهيّة
الصادق ولو اخرج الداعي من انانيّته وبقي بانانيّة الله كان الداعي هو الله لانّ الدعوة كانت من الله بآلة لسان الداعي وعلى هذا كان المدعوّ ايضا لا
ينظر الى الّا الله كان الّذي سماعه منحصرا من غير شوب كونه منه فاذا دعا هذا الداعي الى نفسه كان دعاؤه الى الله واذا لم ير المدعوّ في نظره الّا
الّا الله لم يكن توجّهه الّا الى المسمّى لا الاسم ولم يكن عبادته الّا للمسمّى بايقاع الاسم عليه وبهذا الوجه قيل بالفارسيّة اگر كافر ز بت آگه شدى
در دين خود گمراه گشتى مسلمان گر بدانستى كه بت چيست يقين كردى كه دين در بت پرستى است ولكن يقول كونوا ربّانيّين هو منسوب الى
الربّ بزيادة الالف والنون وهذه الزيادة تدلّ على المبالغة في النسبة الى الربّ والمبالغ في الانتساب الى الربّ من لا يرى في المظاهر الّا الربّ
في المظاهر الانسانيّة من انفسهم ولا يرى للداعي نفسيّة حتّى يكون دعوة الى نفسه فيقول لهم كونوا خارجين عن حجب انانيّتكم حتّى ترون الله في الكلّ
بما كنتم تعلّمون الكتاب يعني كونوا معلّمين الكتاب وتدرسونه حتّى تكونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب اشار الى قراءة تشديد اللام وبما كنتم
تدرسون اي تقرؤون الكتاب على قراءة تخفيف اللام الاشتغال بالكتب السماويّة والتدبّر في الشرائع الالهيّة وتذكّرها يخرجكم من ظلمات انانيّاتكم
ويدخلكم في نور ظهور معبوديّتكم ومعبوديّتكم وقرئ تعلمون بتخفيف اللام وتدرسون من باب التفعيل والافعال ولا يأمركم ان تتّخذوا الملائكة والنبيّين
قرئ بالرفع وح فالفاعل اما راجع الى الله والجملة عطف على ما كان لبشر فانّه في معنى لا يأمر الله بشرا ان يدعو الناس الى عبادته او حال بتقدير مبتدأ لعدم
الواو في المضارع المنفيّ بلا او راجع الى بشر والوجهين السابقين في اعرابه وقرئ بالنصب والفاعل ايضا امّا راجع الى الله فيكون الواو بمعنى مع او الى بشر
فيكون الفعل عطفا على يقول او لفظة لا زائدة لتأكيد النفي السابق او يكون الواو بمعنى مع او بمعنى ان لا يأمركم والمقصود انّه لا يأمر الانبياء ان يدعوا
الناس بعبادتهم ولا يأمر العباد ان يعبدوا الانبياء والملائكة تعريضا بالنصارى واليهود في عبادة عيسى وعزير وبعبادة الملائكة ولا يأمركم ان تتّخذوا
الملائكة والنبيّين اربابا لمّا كان الخطاب للامّة انّما يصحّ بانّهم لا يرون من المظاهر الّا المظاهر ولا يتمكّنون من رؤية الله في المظاهر لم يأت بقيد
من دون الله لعدم الاحتياج اليه كما او وانّما ذكره بقرينة السابق مع قرينة قوله ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون بقبول النبوّة من الانبياء والبيعة
معهم بالبيعة العامّة النبويّة واذ اخذ الله ذكّر او ذكّرهم ويجوز ان يكون اذ هذه عطفا على اذ في قوله بعد اذ انتم مسلمون والمعنى ايأمركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون منقادون وبعد اذ اخذ الله ميثاق النبيّين ميثاق كلّ على بعد النبيّ السابق ووصيّه او في عالم الذرّ على ايمان كلّ اللاحق او على ايمان كلّ
محمّد او بعد اذ اخذ الله ميثاق امم النبيّين على ايدي انبيائهم او في عالم الذرّ على ان يؤمن كلّ امّة بالنبيّ الّذي يأتي بعد نبيّهم او بمحمّد ان ادركوا زمانه

يعني انه اخذ

يعني انّه اخذ ميثاق كلّ من الانبياء على الايمان والنصرة لمن يأتي بعده او لمحمّد وكذا اممهم فكيف يأمر الانبياء بالاستقلال والربوبيّة والامم باتّخاذهم
اربابا ولو كان اشارة الى كلّ من المعنى في الاخبار وقيل اذ اخذ الله عطف على قوله اذ قالت الملائكة وهو في غاية البعد ولو قال هو عطف على قوله
اذ قال الله يا عيسى كان اقرب والميثاق العهد الّذي يوثق المتعاهد به شبّه العهد بالرهن ثمّ استعمل الاخذ استعارة تخييليّة وترشيحا
للاستعارة لما آتيتكم كان حقّه ان يقول لما آتيتهم لكنّه اتى بالتكلّم والخطاب حكاية لحال الخطاب من كتاب وحكمة قرئ بكسر اللام وصلة لما
وما مصدريّة او موصولة واذا كانت موصولة فالعائد محذوف من الصلة والعائد في الجملة المعطوفة تكرار الموصول اعني لما معكم و
من تبعيضيّة على تقدير كونها مصدريّة وبيانيّة على تقدير كونها موصولة وقرئ بفتح اللام فاللام تكون موطّئة وما شرطيّة او موصولة واذا كانت
موصولة فالعائد مثل السابق والمراد بالكتاب احكام الرسالة والكتاب التدويني صورتها وبالحكمة آثار الولاية ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم
من الكتاب والاحكام القالبيّة والحكمة الّتي هي العقائد الحقّة الدقيقة الّتي لا تدرك الّا بالمشاهدة بعين البصيرة لتؤمننّ به اللام للقسم والجملة
منقطعة عمّا سبقها على قراءة كسر اللام لما آتيتكم وتكون بمنزلة جواب القسم لقوله اذ اخذ الله ميثاق النبيّين فانّه بمنزلة القسم وجزاء على قراءة فتح اللام
وكون ما موصولة وجواب القسم والشرط على تقدير كون ما شرطيّة والضمير المجرور راجع الى ما في آتيتكم او الى محمّد او الى نبيّ يأتي بعد النبيّ الاوّل يعني
اخذ الله ميثاق كلّ نبيّ لمن يأتي بعده او لنبيّ كلّ امّة على تقدير كون التقدير اخذ الله ميثاق امم النبيّين من كلّ امّة لنبيّها وقد نسب الى امير المؤمنين ع انّ الله
اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبيّنا ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشّروهم به ويأمروهم بتصديقه وقيل انّ الله اخذ الميثاق على الانبياء على الاوّل
والآخر فاخذ الله الميثاق على الانبياء على الاوّل والآخر فاخذ الله ميثاق الاوّل لتؤمننّ بما جاء به الآخر وعن الصادق ع انّه قال تقديره اذ اخذ الله ميثاق
امم النبيّين كلّ امّة بتصديق نبيّها والعمل بما جاءهم به وانّهم خالفوهم فيما بعد وما وفوا به وتركوا كثيرا من شريعته وحرّفوا كثيرا منها ولتنصرنّه الضمير
راجع الى مرجع الضمير المجرور السابق او الى امير المؤمنين ع على ما روي عنهم ع فانّه نسب الى الصادق ع انّه قال ما بعث الله نبيّا من لدن آدم فهلمّ جرّا الّا ويرجع الى الدنيا
وينصر امير المؤمنين ع وهو قوله لتؤمننّ به يعني برسول الله ولتنصرنّه يعني امير المؤمنين ع وعن الباقر عن امير المؤمنين ع في حديث طويل في كيفيّة خلقهم انّه قال واخذ ميثاق
الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عزّ وجلّ واذ اخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به
يعني لتؤمننّ بمحمّد ولتنصرنّ وصيّه وسينصرونه جميعا وانّ الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد بنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمّدا وجاهدت بين يديه
وقتلت عدوّه ووفيت لله بما اخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني
ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثنّهم الله احياء من آدم الى محمّد كلّ نبيّ مرسل يضربون بين يديّ بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا
آخر الحديث بطوله قال الله لهم أأقررتم ايّها الانبياء او ايّها الانبياء مع الامم او ايّها الامم واخذتم على ذلكم اصري بالامر الكرسيّ وقد بيّنتم ويجمع العهد
والثقل والمراد بها العهد قالوا اي الانبياء او الانبياء والامم او الامم اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا على الانبياء واممهم او قال الله للانبياء
فاشهدوا على اممكم وانا معكم من الشاهدين عن الصادق ع قال لهم في الذرّ أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا
وعن امير المؤمنين ع قال الله للانبياء فاشهدوا على اممكم فمن تولّى بعد ذلك الميثاق من نبيّه وشريعته ووصيّه وحقّ محمّد ووصيّه او فرّ
منكم ايّها الحاضرون من الايمان بمحمّد بعد ذلك الميثاق والعهد الّذي اخذ من ميثاق الانبياء على الايمان بمحمّد وهو عطف على قال فاشهدوا ثمّ يكون
[illegible]
عهد الله وميثاقه الّا يؤمنون بمحمّد بعدما ذكروا انّ الله اخذ ميثاق جميع الانبياء على الايمان به واخذ الانبياء ميثاق اممهم عليه

ان دين الله هو الايمان بمحمد افغير دين الله يبغون وكان اله له اى لله او لمحمد اسلم انقاد من في السموات والارض في عالم الذر او بحسب التكوين او له اسلم
بحسب التكليف من في السموات تماما ومن في الارض صفوتهم خلاصتهم الذين هم المعصومون دون العاقلين واما غيرهم فسواقط معدودون من نوع
البهائم او له اسلم من في الارض تماما حين ظهور القائم عجل الله فرجه او له اسلم من في الارض في الدنيا قبل الموت او حين الموت والتعيين
بالثاني لتحقق وجره طوعا وكرها الاسلام طوعا وكرها فزعا من السيف بحسب التكليف فاهم واما بحسب التكوين فانقياد اجسام المواليد لطاعتها
مع طباعها ونفوسها اليها لا قرار لها وكرها وكرها في عالم الذر يكون بحسبه من الصادق ان اسلامهم هو توحيدهم الله عز وجل وهو اشارة الى الاسلام
التكويني او اقرارهم في عالم الذر وفي خبر اخر عنه ان معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اى فرقا من السيف وهو اشارة الى الاسلام
التكليفي وعنه انها نزلت في القائم وفي رواية فلا علاها فقال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واليه
ترجعون يعني ان اسلامهم عبارة عن اقرارهم بانه خالقهم ومبدؤهم ورجوع الكل تكوينا اليه فلا ينبغي ان يبغوا غير دين من يكون مبدأهم ومعادهم قل يا محمد
على سبيل المتاركة بعد ما اتممت عليهم الحجة من قبل نفسك واشتك في الاستنباط آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون يعني نحن امنا واسلمنا فان شئتم اسلمتم وان شئتم لم تسلموا ومن يبتغ
غير الاسلام المذكور فيكون اللام للعهد الذكري او غير دين الاسلام فيكون اللام للعهد الذهني دينا ملة او طريقا الى الاخرة فلن يقبل منه ابتغاؤه ومحبة
وهو في الاخرة من الخاسرين حيث انفق بضاعته من القوى والمدارك وانقضى في طلب الاخبة [illegible] اعلم انه اشار في هذه الاية الى اقسام الناس السعة
بالمنطوق والمفهوم لان الانسان اما طالب لدين او غير طالب والطالب اما يبتغي الاسلام دينا فهو مقبول وهو من الراجين وهو مفهوم مخالفة من يبتغ
غير الاسلام دينا واما يبتغي غير الاسلام دينا وهو منطوقه وغير الطالب اما داخل في الاسلام او غير داخل سواء كان داخلا في دين وملة اخرى او كان واقفا
في مقام الطبع وغير الداخل في دين الاسلام كافر وهو اما يموت على الاسلام حين ظهور الولاية عليه حال الاحتضار او على الكفر وقد اشار اليها بمنطوق قوله
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار ومفهومه والداخل في الاسلام اما لم يرتد عن ملة الاسلام او يبقى عليها من غير ارتداد فيها والمرتد الملي اما يتوب او يبقى
على ارتداده من غير زيادة فيه ومن زاد فيه الى الارتداد الفطري وقد اشار الى هذه الثلثة بمنطوق قوله كيف يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا
ومفهومه وقد اشار الى الباقي على الارتداد الفطري والمقابل توبة له والى الباقي على الاسلام مع انه يزداد افراده الى الايمان بمراتبه بقوله ان الذين كفروا
بعد ايمانهم الى اخر الاية منطوقه ومفهومه واعلم ايضا ان الانسان له اتصال بالارواح الطيبة والائمة العلوية بحسب الفطرة والخلقة وهذا الاتصال
استعداده للارتقاء الى دار علاه وهذا هو الحبل من الله المذكور في الكتاب وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها فان اتصل مع ذلك بخلفاء الله بالبيعة
العامة او الخاصة صار مسلما او مؤمنا ويعبر عن هذا الاتصال والدخول تحت الاحكام الالهية القالبية او القلبية بالاسلام والايمان والملة والدين
وهذا الاتصال هو الحبل من الناس المذكور في الكتاب والمتصل بهذا الاتصال ان ارتد عن هذا الاتصال او قطع هذا الاتصال بانكار الله او خلفائه
او احكامه ولم يبلغ ارتداده الى قطع الفطرة صار مرتدا مليا بمعنى انه ارتد عن الملة وقطع الحبل من الناس لا عن الفطرة وهذا المرتد لبقاء الحبل من الله وعدم
قطع الفطرة ان تاب يقبل توبته لبقاء استعداده للاتصال ثانيا والارتقاء الى الارواح وهذا هو المرتد الملي وان ارتد وزاد في ارتداده حتى يجر الى قطع الفطرة
وابطالها وقطع الحبل من الله صار مرتدا فطريا لارتداده عن الاتصال الفطري وهذا هو المرتد الفطري لابطاله اتصاله الذي كان سبب استعداده للاتصال
التكليفي لا يقبل توبته ولذا قيل بالفارسية [illegible]
مضوان الله عليهم بهم من الاشارة الى ان المرتد الملي من ولد على الكفر ونشأ عليه ثم دخل في الاسلام ثم ارتد عنه والمرتد الفطري من ولد على الاسلام ونشأ عليه

ثم دخل فيه

ثم دخل فيه ثم ارتد عنه اشارة الى انها لاشتقاق من الارتداد فان المتولد على الاسلام والناشئ عليه الداخل فيه لكون اسلامه كالذاتيات له لا يرتد منه
ما لم يقطع الفطرة والمتولد على الكفر الناشئ عليه الداخل في الاسلام لكون اسلامه مثل العرضيات كثيرا ما يخرج من الاسلام من غير ابطال الفطرة وعلى هذا
لا حاجة لنا الى تكلف قبول توبة المرتد الفطري باطنا وعدم قبوله ظاهرا اذا عرفت ذلك فقوله كيف يهدي الله اشارة الى المرتد الملي اي لا يهدي الله الى
الايمان فان الاسلام طريق الايمان وهداية اليه او الى الاخرة والجنان قوما كفروا بالله او بالرسول او بعلي [illegible] او بقوله في حق علي بعد
ايمانهم ايمانا عاما بالبيعة العامة او ايمانا خاصا بالبيعة الخاصة وشهدوا ان الرسول حق عطف على ايمانهم بتقدير [illegible] الصدر او على كفروا او حال
بتقدير قد وجاءهم البينات المعجزات او الدلائل الواضحات على حقية الرسول والله لا يهدي القوم الظالمين جملة حالية في مقام التعليل والمعنى
لانهم ظلموا انفسهم وقومهم دخلوا الاسلام [illegible] من الاسلام بمرورهم منه والله لا يهدي القوم الظالمين فهو اشارة الى قياس اقتراني من الشكل الاول
هكذا القسم ظالمون وكل ظالم لا يهديه الله فانهم لا يهديهم الله اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني بعيد الله و
الله باللعنة عليهم خالدين فيها في اللعنة او في الجحيم المستفاد بالالتزام لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون تأخير العذاب يعني مدة ولا انقطاعا
الغضب البسط والتغليظ والتشديد في بسط الله شرع في الكلام وشدد عليهم الا الذين تابوا من بعد ذلك الكفر بعد الاسلام واصلحوا ما افسدوا
من الكفر وهو استثناء من [illegible] الدين ولا من الجحيم في قوله منهم ولا من رفع ينظرون لايهام الكلام خلاف المقصود
اولئك عليهم لعنة الله الا الذين تابوا [illegible] لانهم كما سبق ما قطعوا الحبل من الله المقتضي لاستعداد التوبة وقبل الله توبتهم فان الله غفور يغفر مساويهم
بعد رجوعهم اليه رحيم يتفضل عليهم ويرحمهم بعد مغفرتهم روى ان نزول الاية في رجل من الانصار ارتد بواسطة قتل وقع منه ولحق بمكة ثم ندم وارسل
الى قومه ان سلوا رسول الله هل لي من توبة فنزلت فرجع الى المدينة وحسن اسلامه [illegible] كل من ارتد بانكار الله او الرسول او بعض احكامه او بعض
الولاة ان الذين كفروا بيان المرتد الفطري بعد ايمانهم العام والخاص ثم ازدادوا كفرا بحيث قوي في ابطال الفطرة وقطع حبل الله لن تقبل توبتهم الاتيان
باداة نفي التأبيد للاشعار بانهم ما بقي لهم استحقاق التوبة وقبولها لقطع ما به الاستعداد والاستحقاق واولئك هم الضالون يعني ان الضلال
على الاطلاق منحصر فيمن قطع الفطرة واما من لم يقطع الفطرة وان ارتد عن الاسلام لم يكن ضالا على الاطلاق لبقاء الهداية التكوينية ان الذين كفروا
بيان لحال من بقي على الكفر وماتوا وهم كفار التقييد بهذا القيد للاشعار بان الكافر يمكن ان يموت على الاسلام فلا يجوز بغض الكافر من حيث انه
في حال الكفر في حيوته ولا لعنه بعد مماته الا لمن علم حاله في حيوته وانه يموت على الكفر او من سمع من صادق بصير بحاله انه مات او يموت على
الكفر والى الاشارة اليه قال المولوي [illegible] هيچ كافر را بخوارى منگريد كه مسلمان مردنش باشد اميد چه خبر دارى ز ختم عمر او تا بگردانى از او
يكباره رو لكن من مات على الكفر فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا تمييز محول عن الفاعل او منصوب بنزع الخافض او مثله الارض من
ذهب ولو افتدى به نفسه ولو بالغ في الافتداء فان الافتعال اذا لم يفد المطاوعة يدل على المبالغة وعلى هذا فلا حاجة الى التكلف في توجيه
صحة الاتيان به هاهنا لان ما بعد لو هذه يكون اخفى فردي الشرط اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين وتداوق في هذه بالفاء في خبر الموصول
اللزوم الجزاء للشرط وتركها في خبر الموصول في الفريق السابق مع انه كان اولى بالتأكيد والبسط والتغليظ لان المرتد الذي انعام في كفره لوضوح
عقابه وشدة عذابه كان من المسلمات فلا حاجة الى التأكيد والتغليظ والبسط ولذلك اقتصر فيه على ذكر عدم قبول التوبة وكونهم
من الضالين من دون ذكر عذابهم وكيفية عقابهم بخلاف السابق عليهم واللاحق به ولذلك ولكون الضلال لهم اوصافهم لا بيانا لعقابهم
اتى بالعاطف في قوله واولئك هم الضالون بخلاف قوله في السابق اولئك جزاؤهم ان عليهم الاية وبخلاف قوله في اللاحق اولئك لهم عذاب

اليه فان الاتيان بالعاطف اشارة الى انه معطوف وبعده ومن اوصافهم المعلومة وليس المقام مقام سؤال حتى يجعل جوابا لسؤال مقدر [illegible]

لن تنالوا البر منقطع عن سابقه لفظا ومعنى او جواب لسؤال ناش من سابقه كانه بعد ما ذكر الاصناف الاربعة من المخوفين والمرغبين [illegible]

الايمان والثبات فيه مقام الاحسان فقال لن تنالوا البر [illegible] الاحسان او الصدق [illegible] الاحسان [illegible]

معلق البر والنيل [illegible] بالسؤال حتى تنفقوا [illegible] في اول سورة البقرة [illegible] الاحسان والمحبوبية [illegible] الانسان

لا يحصل الا بالتوسط في الانفاق [illegible] محبوب للانسان في كل مرتبة [illegible] مرتبة [illegible]

ومحبوب كل مرتبة لا يكون [illegible] الا ان يحصل [illegible] محبوب [illegible]

[illegible] ولا يكون الانفاق ولا المنفق مخصوصا [illegible] بل يقول محبوب الانسان في كل مرتبة نفسه ولوازم نفسه ومن انفاقها [illegible]

المرتبة ولا اصل في كل انفاق ان يكون [illegible] الانفاق [illegible] حتى يكون [illegible]

[illegible] مثل الرزق والمحب [illegible] والمنفق [illegible] الباطل [illegible] الاحسان بل يكون [illegible]

[illegible] فان الله به عليم [illegible] فلا تخافوا [illegible] كل الطعام

[illegible] الطعام [illegible] الانبياء [illegible]

[illegible] على اليهود [illegible] الطيبات [illegible]

[illegible] على الذين هادوا حرمنا [illegible]

[illegible] اسرائيل [illegible]

كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل [illegible]

[illegible] التورية [illegible]

[illegible] اسرائيل [illegible] التورية [illegible]

[illegible] التورية [illegible]

[illegible]

[illegible] صدق الله [illegible]

[illegible] الصدق [illegible]

[illegible] ملة ابرهيم [illegible]

[illegible] ملة ابرهيم [illegible] فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين [illegible] ان اول بيت وضع للناس [illegible]

موضع [illegible] الارض [illegible]

[illegible]

[illegible] العبادة

[illegible]

[illegible]

العالم

العالم القدسي البيت الذي ببكة بكة ومكة مترادفان او بكة موضع البيت ومكة تمام البلد وسميت بكة لان الناس يتباكون فيها [illegible]

الناس [illegible] فيها [illegible] الجبابرة [illegible] الاخبار وروي انها سميت مكة [illegible] الرجال والنساء [illegible]

[illegible] مباركا [illegible]

[illegible] في مكة [illegible]

[illegible] الطيور وسائر الحيوان [illegible]

[illegible]

[illegible] ابرهيم [illegible]

[illegible] الآيات [illegible]

[illegible]

[illegible] الحجر الاسود [illegible]

[illegible] مقام ابرهيم [illegible]

[illegible] آيات بينات [illegible]

جواب السؤال [illegible] مقام ابرهيم [illegible]

[illegible] مقام ابرهيم [illegible]

[illegible] مقام ابرهيم [illegible] كتب التفاسير [illegible] مقام ابرهيم [illegible]

[illegible] آيات بينات [illegible] ومن دخله كان آمنا [illegible]

[illegible] مقام ابرهيم [illegible]

[illegible] مقام ابرهيم [illegible]

[illegible]

يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible] ابرهيم [illegible] القلب [illegible]

[illegible] القلب [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الكعبة [illegible] بيت وضع للناس للذي ببكة [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الرحم [illegible]

[illegible] الرحم [illegible]

نفس الامر لانها موضعة على اجاد مثالها وتقاته وهي لا تصور او لا اما كان يظهر المثال الا الجسم وهو القلب ولما كان القلب ليس تدرك الا اذن الله
الصغير القدرة البيضاء ومعه نزاله واختلافه اهل العالم الصغير صار مثالها وكان حوارض العالم الصغير من تحته وكان في وسط هذا العالم من حيث
لحمه الصنوبري ومن حيث روحانيته باعتبار استواء نسبته الى جميع اجزاء البدن وكان مولانا لا يقدر توجها اليه جميع اهل العالم الصغير في مناسكهم
ومشاعرهم كان مامنا لمن دخل حرمه وكان ثنا لما سموا اهل مملكته ومقصوما لهم وكان مركزا ودوائر قاصر جميع القوى من كان من اهله ومن لم يكن من اهله
وكان مثابة ومرجعا لهم وكان اصل جميع القرى في مملكته وكان على الجميع الرجوع اليه الفقراء من ثياب لا نانية لديه والطواف حوله والتردد عنده والتوجه
في حرمه وقتل النانية ودرايها قبل الوصول اليه اخر وامر الكعبة بمقام ذلك وجعل الله مظهر الناس مثل ذلك ولعلك تقدر احوال الاحكم جميع احكام الحج
ومناسكه بعد التعقل بما ذكر وقد اشرنا الى بعضها فيما سبق ونشير الى بعض منها فيما ياتي والغافل عما ذكرنا الناظر الى ظاهر ما ورد في الاخبار من اوصاف البيت
والاثار صور ما جعل له من المناسك لا يرى على طاعته وحكمه عقلانية بل يرى بها كذبا ولغوا ولولا تخفيف من الله ومن اهل الاسلام يظن فيها كما يظن
الكفار فيجاوزون فيها ولله على الناس حج البيت قرئ بالفتح والكسر وهما مصدران حج بمعنى قصد مطلقا او بمعنى قصد مكة للمناسك المخصوصة او الحج
مصدر والكسر اسم ولما كان اهل العالم الصغير مفطورين على قصد بيت القلب وكان ذلك حقا من حقوق الله عليهم وكان رجوعهم الى القلب رجوعا
الى الله كلف الله الناس بزيارة الكعبة التي هي مظهر ذلك البيت وادى هذا التكليف بصورة الخبر تاكيدا واشعارا بان هذا كان في فطرتهم وحقا لله عليهم
وليس كسائر الحقوق الخلقية والاحكام الوضعية تاكيدا لوجوبه من وجوه عديدة اداء الامر بصورة الخبر وانه من الامور التي تقع لا محالة ولا حاجة الى الامر
وتاكيده باسمية الجملة وكونه حقا على الناس وكونه حقا على الله لا كسائر الحقوق الواجبة للمخلوق وحصر ذلك الحق في الله من بين شركائه المذكورين فيه من استطاع
بدل من الناس وفي هذا الابدال تاكيد اخر للحكم من حيث التخصيص بعد التعميم والتوضيح بعد الابهام فكانه كرر وقال لله على الناس حج البيت لله على من استطاع
اليه سبيلا تمييز وهل الاستطاعة بالبدن او بالبدن والمال او الكسب بحيث يكفي لنفقته ونفقة من كان واجبا نفقته عليه ذهابا وايابا او يجب
ان يكون له شيء يرجع اليه ما يكفي بعده وتحقيقه موكول الى الكتب الفقهية ومن كفر بالحج او بالله في ترك الحج او باحكام الله في ترك الحج وفي تسمية تركه كفرا تاكيد
اخر لوجوبه فكانه قال ومن ترك الحج فقد كفر والترك انما هو كالكفر لا يضر الله شيئا لانه لا يحتاج الى حج الحجاج بل هو لهم فان في ترك الحج لا يضر الله فان الله
غني عنه وعن العالمين وفي هذا المقام بدل على الغنى والغلبة فانه غني عن العالمين بدلا عن غني عنه مبالغة في الاستغناء الدال على المبالغة في السخط وكان حج ركنا لله
حج بيت الله عبادة جامعة بين اتعاب البدن وكراهية النفس وقطع علائق القلب من حب الاهل والوطن وهو شاق على النفس وجامع بذل المال واتعابه ولذلك صار اعظم العبادات
حتى عدت له ضمه اليه واكد بانواع التاكيدات ثم ان رسول الله خاطب اهل الكتاب بالتوبيخ على الكفر بالايات مع وضوحها استعطافا لهم الى الحج والكرم فقال قل يا محمد
يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله التدوينية من آيات القرآن والتوراة والانجيل والتكوينية والاحكام الالهية الثابتة في الشرائع كلها والله شهيد حاضر
او مطلع على ما تعملون فيجازيكم على كفركم بالايات ولا ينفعكم التورية والاستتار قل يا اهل الكتاب تكرار الخطاب والنداء للتاكيد والتوبيخ والاشارة الى انه كما يكفي
في التوبيخ لم تصدون تمنعون عن سبيل الله من الحج او الجهاد او مطلق الخير او الولاية او الاسلام من آمن من حصل له الاسلام او من اراد الاسلام قيل كانوا يفتنون
المسلمين عن الايمان والاتفاق وكانوا يحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله او العدول عن الحق
من امر تحريف الكتب وتغيير صفة النبي وكتمان ما ورد في حقيقة الاسلام تبغونها حال من فاعل تصدون او من سبيل الله او منهما او مستانف
جواب لسؤال مقدر والمعنى تبغون لها عوجا او تبغون لها معوجة او تبغون موجا على ان يكون مفعولا به او عوجا او تمييزا حين تحسبون الاختلاف والمناقضة
المنزلة فيها لتوهنوها على اهلها او ترضون فيها ان كانت معوجة لا تكونوا عوج ولا تطلبوها ما لكونها مستقيمة والعوج بالكسر والعوج بالفتح

العين صعد معوج كفرح او الاول مصدر والثاني اسم مصدر او الاول في المنتصبات مثل الجدار والعصا والثاني في غيرها مثل الارض والدين
في كل شيء بحسبه فالعوج في الدين ان يكون في احكامها اختلاف وتناقض بحيث يتنفر منه الطباع السليمة او يكون موصلا الى الشقاء او يكون
منه او لا يكون موصلا الى المطلوب منه فان المطلوب من سبيل الله والدين ان يوصل المتوسل بها الى الله والى دار نعيمه فان توصل
الى الشيطان ودار جحيمه او لم توصل الى الله كانت معوجة وانتم شهداء جمع الشهيد بمعنى الحامل للشهادة او المؤدي لها والامين فيما او بمعنى العالم
ومطلع او تقدير حضوا ما بيّن الفضول او منهم اعلى بحيث تشهد بكم اهل ملتكم وتقضايا لهم او انتم الاشراف شهداء لهم وعليكم اعتادهم لانتم على
ملتكم وانتم تشهدون بانها السبيل سبيل الله او تشهدون انكم تصدون من سبيل الله وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان التوبيخ الاية الاولى
التعلل المجرمون من هذه الايه حليتهم في تنبيه المسلمين عن الاسلام وكانوا يجتنبونه ادخل في بقوله والله شهيد على ما تعملون وفي هذه الاية بقوله وما الله
بغافل الاكتفاء التوبيخ على ظلمه الغفلة منه وعنه في الاية كما ايضا تحريض الامة وبكونهم بحق بما جاء الرسول به من عند الله في حقه وهو ما قاله لهم في حجة
الوداع في مسجد الخيف وتحذيرهم من الوصية في حقه وما ارهم به من البيعة معه في عشرة مواطن او ثلثة مواطن وصبهم المسلمين من البيعة معه
له ولما كان الخطاب في الايتين الاوليين مع اهل الكتاب بانه منهم او توبيخا وتهديدا لهم من تسريب الخطاب جمالها خطاب الاية التي مع المؤمنين
خاطبهم بنفسه تشريفا لهم فقال يا ايها الذين امنوا بالبيعة العامة النبوية وقبول الدعوة الظاهرة ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يضلوكم
بصدكم عن سبيل الله بتبغونها عوجا بالاستماع اليهم وقبول مقالهم يردوكم بعد ايمانكم كافرين من ايمانكم ومن السبيل الموصل الى الله كافرين ونزل
اهل الكتاب على جبلتهم وحسدهم المؤمنين تنبه المؤمنين حتى لا يعتروا بهم ولا يقبلوا قولهم الموحش قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون
مع نفر واحد من كبار اليهود فعاظه تآلفهم واجتماعهم فارسل شابا من اليهود وجلس اليهود يذكرهما بينهم من القتال ويقشد هم بعض ما قالوه فيه ففعل فتنازع القوم
وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله واصحابه فقالوا اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم
بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بين قلوبكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا
وعانق بعضهم بعضا وكيف تكفرون لا ينبغي لكم ذلك وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله يعني ان الكفر في جميع الاحوال قبيح سيما في حال ملاقاة تلاوة
الايات ووجود الرسول فيهما يتاد الكفر ويحيا الاتيان والبكر في من الحال الا من طبع في الشقاوة منصما ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم ومن اهتدى الى الصراط المستقيم الموصل له الى مطلوبه الذي لا مطلوب له سواه لا يرجع منه الى غيره وهذا وجه اخر لاستغراب الرجوع الى الكفر يعني انكم
اعتصمتم بالله بالبيعة مع رسوله فان البيعة توجب الاتصال من قبل البيعة والاتصال بالرسول اتصال بالله فكونه مظهر الله ومن اعتصم بالرسول اهتدى
الى الصراط المستقيم الموصل الى الله لان الرسول هو الصراط المستقيم ومن اهتدى فلا يرجع الا الدكادك بالتلاق العرفانية يا ايها الذين امنوا كرر النداء تحريضا
وتنبيهم على الثبات على الايمان والارتداع عن الكفر ولا دعيه كافة التكليف التقوى الى الذين اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته تقاته مصدر بمعنى التقوى من
ومن امهاتي او صورة البقرة وحق التقوى على الاطلاق ان لا يبقى من التقي بقية ولا اثر بعد جميع مراتب التقوى والانتهاء الى التقوى عن ذاته ومن تقواه في
ذات الله ولما كان التقوى بهذا المعنى لا يتيسر الا القليل قالوا ان هذه الاية منسوخة بقوله في سورة التغابن فاتقوا الله ما استطعتم لان الحق ان حق التقوى
يختلف بحسب اختلاف الاشخاص وبحسب اختلاف مراتب الشخص الواحد فان حق التقوى بالنسبة الى اصحاب النفوس الامارة والنسبة الى من لم يدخل
في يدور لم يبايع البيعة العامة مع نبي او خليفته ان يجتنب في حاله وطلبه ما اخذ منه به ويترك ما يأتي في طلبه وحق التقوى بالنسبة الى من دخل في
دين ان يمتثل ما امر به ويترك ما نهي عنه ويطلب ما بدا له على حق دينه وروح احاله ويترك ما يأتي في هذا الطلب وحق التقوى بالنسبة الى من دخل في

ودخل بذلك الايمان في قلبه ان يشتغل بما امر به وينتهي عما نهي عنه بحسب طاقته ومراتب التقوى الداخل في الايمان كثيرة بحسب مراتب المؤمنين ودرجاتهم كما سبق مفصلا
وهكذا الحال في التقوى بحسب مراتب الشخص الواحد من بدايته الى نهايته فان حق التقوى بحسب الجزئية غيرها بحسب الصدر والقلب والروح وهكذا فالاية
على هذا [illegible] بحق التقوى وكانت موافقة لقوله فاتقوا الله ما استطعتم فان حق التقوى من كل احد ما استطاعه لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها
وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ولعلك عرفت صحة تعميم الطاعة والذكر والشكر والعصيان والنسيان
والكفر بحسب مراتب المؤمنين ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعني ادعوا الاسلام الى حال الموت فالنهي وارد على القيد [illegible] وقرئ في قراءة اهل البيت
مسلّمون بالتشديد يعني لا تموتن الا وانتم مسلّمون لرسول الله ثم الامام من بعده [illegible] كيف تقرأ هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون بمعنى تخفيف اللام فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسالهم الاسلام والايمان فوق الاسلام
قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد الا وانتم مسلّمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا بحبل الله يطلق
حبل الله على القرآن لانه كالحبل المحسوس الممدود من الله الى الخلق طرفه الذي هو مقام المشية [illegible] بيد الله وطرفه الاخر بيد الناس وهو نقشه وكتابته
ولفظه وعبارته ويطلق على الكامل من النبي والولي فانه ايضا حبل ممدود من الله الى الخلق طرفه المشية كالقرآن وطرفه الاخر بشريته ويطلق على الولاية التكوينية
والولاية التكليفية فانها ايضا حبل ممدود طرفه المشية [illegible] في المقامات العالية [illegible] وطرفه الاخر بشريته [illegible]
كامل الولاية وبشريته وهكذا الحال في النبوة والرسالة [illegible] وقوله ايضا ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس اشارة
الى الولايتين او الى القرآن والولاية التكليفية كما في الخبر ان الحبل من الله القرآن والحبل من الناس علي بن ابي طالب وفي خبر الباقر انه قال في مقام وصف [illegible]
[illegible] من طرفه منها بيد الله وطرفه بايديكم [illegible] بعد ما سبق في اول سورة البقرة من تحقيق معنى الكتاب وتعميمه يعلم ان الولاية التكوينية
كتاب من الله كما ان الولاية التكليفية ايضا كتاب من الله [illegible] الى شريعته ودينه الذي هو الاسلام او الى علي
فان المقصود من كل الايات التعريض بالامة في اتباع الولاية وعلى تقدير الامر بالاعتصام [illegible] الحبل بالنسبة الى [illegible] كانه قال اعتصموا ايها المسلمون
بمحمد وشريعته وكانه قال اعتصموا ايها المؤمنون بعلي وولايته جميعا [illegible] على الاعتصام ولا تفرقوا في الاعتصام بان يتمسك بعضكم بحبل الله وبعضكم بحبل
الشيطان من الاهواء المنسوخة والباطلة ومن ولاية فلان وفلان وفي خبر الباقر [illegible] الاية تعريض بالامة واختلافهم في الولاية بعد نبيهم [illegible]
تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية ال محمد ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا في الدين متحابين متفقين لما كان العداوة بين الناس بلاء عليهم والالفة نعمة عليهم في
الدنيا وسبب النعمة في الاخرة ذكرهم بهذه النعم التي انعم الله بها عليهم من رفع هذا البلاء واعطاء هذه النعمة قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهم
العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفأها الله بالاسلام والف بينهم قيل افتخر رجلان من الاوس والخزرج فقال الاوسي منا خزيمة بن ثابت
ذو الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت حمي الدبر ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال
الخزرجي منا اربعة احكموا القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم فجرى الحديث بينهما فغضبا
وتفاخرا ونادى كل واحد منهما بالاوس والخزرج فخرج جمعهم بالسلاح فبلغ ذلك النبي فركب حمارا واتاهم فانزل الله الايات فقرأها عليهم فاصطلحوا وكنتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم منها [illegible] كذلك يبين الله لكم الايات الموضحة
في [illegible] لعلكم تهتدون [illegible]

ومنكم

ومنكم [illegible] ولتكن منكم امة يدعون الى الخير يعني [illegible] الولاية والاجابة لولي الامر والمقصود
ان يكون امة منكم داعية الى الخير حتم عليهم [illegible] وقرئ في قراءة اهل البيت [illegible] وعن الباقر في هذه الاية فهذه لال محمد ومن تابعهم يدعون الى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر [illegible] واولئك هم المفلحون الكاملون في الفلاح فان الفلاح [illegible]
في الله وهو مقام الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما
خذله الله وعن النبي انه قال لا تزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على
بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وعن الباقر انه قال يكون في اخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون
امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم
في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة
بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء
ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا
بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا
مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته وقد مضى تحقيق [illegible] عند قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تكونوا يعني فاجتمعوا على [illegible] ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى تركوا [illegible]
اوصياء موسى وعيسى وتفرقوا [illegible] واختلفوا [illegible] من بعد ما جاءهم البينات [illegible] الدالات على وجوب [illegible]
وعلى طريقة من تتمسكون به واولئك لهم عذاب عظيم توعيد للمتفرقين وتهديد بليغ للمتشبهين بهم من هذه الامة ولهذا التهديد البليغ اكد هذا الحكم
باسمية الجملة [illegible] وتكرار النسبة والاتيان باسم الاشارة البعيدة وتاكيد العذاب بالعظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
[illegible] الوجه وسواده كنايتان عن بشاشته [illegible] ونضارته [illegible] حقيقة في [illegible] يوم القيمة يوم ظهور
الباطن [illegible] فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم [illegible]
[illegible] اهل البدع والاهواء من هذه الامة وهذا التفسير
[illegible] فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون [illegible] واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] الايمان [illegible]

فيها من جزاء عقاب الآخرة ولم يقل بما كنتم تؤمنون لان دخول الرحمة ليس الا بمحض التفضل بخلاف دخول العذاب فانه بفعل العباد وروي عن النبي انه قال
اني [illegible] القوم [illegible] فانه قال يرد علي امتي يوم القيمة على خمس رايات [illegible] مع عجل هذه الامة فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما
[illegible] واما الاصغر فعاديناه وابغضناه [illegible] فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع فرعون هذه الامة
فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة
وجوهكم ثم يرد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول
ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر ففرقناه وبرئنا
منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول
رب العالمين فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه حتى اهرقت فيه دماؤنا فاقول
ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله يوم تبيض وجوه الى قوله خالدون [illegible] المذكورات [illegible] وضع الناس [illegible]
في الاجتماع والاختلاف الى سواد الوجوه وظهور الظلمة [illegible] دخول العذاب [illegible] الاجتماع في الاعتصام بحبل الله [illegible]
ودخول الرحمة [illegible] الله [illegible] تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [illegible] آيات الله [illegible] كتاب الله نتلوها عليك بالحق [illegible]
بالحق او بواسطة الحق المخلوق به وما الله يريد ظلما للعالمين [illegible] سواد الوجوه [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] وما يريد ظلما للعالمين [illegible] ما في السموات وما في الارض [illegible]
الافعال السابقة الى العباد [illegible] الوجوه [illegible] الظلم [illegible]
[illegible] مثل ان يقال هذا البناء [illegible] البستان [illegible]
وعلى الغاية مثل ان يقال هذا البناء للعبادة والى الله ترجع الامور لانه غاية الغايات ونهاية الطلبات [illegible]
حتى ينتهي الى [illegible] الفعليات على طرق [illegible] الى الفعلية الاخيرة وغاية [illegible]
الاشياء وغاية الانسان [illegible] الحادث [illegible] الاشياء [illegible]
ومصدر [illegible] لمخلوق [illegible] ومصدر [illegible] مصدرها
حركة اليد ومصدرها حركة الاعصاب [illegible] ومصدرها حركة القوة المحركة ومصدرها [illegible] ومصدرها النفس ومصدرها العقل ومصدر
[illegible] ومصدرها الربوبية وهذا [illegible] بطريق النظر وهذا الرجوع [illegible] كنتم خير امة [illegible] جواب سؤال
مقدر كانه قيل [illegible] فقال كنتم [illegible] وقال خير امة للاشارة [illegible] التاكيد [illegible] والمقصود انكم
في النشآت السابقة خير امة اخرجت من العدم الى الوجود او من العوالم العالية والحجب الغيبية الى عالم الشهادة للناس [illegible] تامرون بالمعروف جواب سؤال
مقدر او صفة او حال [illegible] المقصود [illegible] خير امة [illegible] المدح وتنهون عن المنكر ولما كان المخاطبون
الائمة المعصومون [illegible] وكانوا [illegible] معصومين [illegible]
[illegible] عن المنكر [illegible] الايمان [illegible] العصمة [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] الامر والنهي [illegible] بالمعروف

بالمعروف والنهي عن المنكر قدمهما وقدمهما على الايمان لان حدوث الايمان المذكور كان بعد الامر والنهي المذكورين او لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
[illegible] على الايمان [illegible] ولما كان الايمان بالله درجات والمؤمن [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
وتنهون عن المنكر [illegible] المعروف [illegible]
[illegible] المعروف [illegible] المنكر [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] كنتم خير امة [illegible] امير المؤمنين والحسن والحسين بن علي [illegible] كيف نزلت [illegible] كنتم
خير ائمة اخرجت للناس [illegible] تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله [illegible] خير ائمة [illegible]
[illegible] الائمة [illegible] من خير امة [illegible]
[illegible] ولو آمن اهل الكتاب [illegible] كنتم خير امة [illegible] اهل الكتاب
وتنهون عن المنكر وآمنوا لكان خيرا لهم [illegible] الامر بالمعروف قبل الايمان [illegible] بعد الايمان [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] منهم المؤمنون [illegible] المؤمنون
الذين آمنوا [illegible] اهل الجنة واهل [illegible] واكثرهم الفاسقون الخارجون
من [illegible] لن يضروكم الا اذى [illegible] الفاسقون [illegible]
[illegible] الادبار [illegible]
[illegible] يولوكم الادبار ثم لا ينصرون عطف على المجموع [illegible]
[illegible] لا ينصرون [illegible]
[illegible] ضربت عليهم الذلة [illegible] في الدنيا بالصغار والجزية [illegible] اليهود والنصارى الذين [illegible]
الذين [illegible] في الدنيا في الاسار والانكسار [illegible] اينما ثقفوا [illegible]
[illegible] من الله [illegible] الولاية التكوينية [illegible]
[illegible] من الناس [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] من الناس [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] عليهم المسكنة [illegible]
[illegible] على اليهود [illegible]
[illegible] الائمة [illegible] كانوا يكفرون بآيات الله [illegible]
[illegible] كانت [illegible] آيات الله التكوينية من محمد وعلي [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] ويقتلون الانبياء بغير حق [illegible]
او التقية [illegible] ذلك بما عصوا [illegible]

وكانوا يعتدون اى بسبب عصيانهم وكونهم معتدين لان الاصرار على الصغاير يفضى الى الكباير والكباير تودى الى الكفر ليسوا سواء اى ليس اهل الكتاب
الذين امنوا والفاسقون سواء فى احوالهم واعمالهم من اهل الكتاب استيناف جواب السؤال المقدر مثل الجمل السابقة والاتية كانه قيل ما عدم المماثلة
الغير المتساوية او لم قلت ليسوا سواء فقال منهم امة قائمة مستقيمة عادلة فى احوالهم واخلاقهم واعمالهم او قائمة للعبادة ويكون مع انا الليل ساعاته
يتلون صفة بعد صفة او حال او استيناف ايات الله يعنى يقرؤون ايات الله وينظرون اليها ويتدبرون فيها من كتبهم ومن القران اناء الليل
جمع انى بفتح الهمزة او كسرها وسكون النون او جمع انو بالكسر والسكون بمعنى الساعة من الليل وهم يسجدون يخضعون لله الخلق او تلاوة الايات
والسجود كناية عن صلوة العتمة او صلوة الليل وقوله ثم يؤمنون بالله واليوم الاخر حال او استيناف او صفة بعد صفة او حال فى مقام التعليل
ويجوز ان يكون تاخيره عن التلاوة والسجود للاشعار بانه سبب لهما والمعنى يؤمنون بالله على وجه تسبب تلاوة الايات والسجود ويامرون بالمعروف
والاشارة الى انهم ليسوا معصومين ومفطورين على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل هما حصلا لهم بعد الايمان التكليفى اقتداء بما فى الايات
الله تعالى على الاية السابقة فانها كانت فى وصف الامة المفطورين على الامر بالمعروف قبل الايمان وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات من العبادات وغيرها
الى العبادة واولئك اى المنعوتون الموصوفون بتلك الاوصاف من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه يعنى فى الاخرة والاول من كفر وفى الثانية
تعدية الى الثانى فلا ينقص فى الاجر والكافر مشكور والشكر عند الله ليس يقتصر فى الاجر ولا يتعدى الى الثانى وتعدية بالى الى المفعولين ان التضمين
معنى الحرمان او التشبيه المنصوب بالثانى المفعول مثل زيد حسن الوجه بنصب الوجه وقرى تفعلوا ويكفروه بالخطاب والغيبة والله عليم بالمتقين وضع
الظاهر موضع المضمر للاشعار بمدح اخلاصهم والاشارة الى ان فعل الخير لا يكون الا عن التقوى وهو بشارة للمؤمنين بان افعالهم الحسنة لا يعزب عن علم الله
مجازيهم عليها ان الذين كفروا استيناف جواب السؤال عن حال الصنف الاخر من اهل الكتاب كانه قيل قد عرفنا حال الامة القائمة المؤمنة من اهل
الكتاب فما حال الامة الكافرة منهم وانما اخرج الكلام بصورة الجواب للسؤال المقدر مع ان حقه ان يقول ومنهم امة تعرضه بما يكون وجها لتحقيق
التقابل مع قوله من اهل الكتاب امة قائمة اكتفاء ببيان حالهم عن التصريح بالتقسيم وتعميما للحكم لجميع الكفار مع الايجاز لن تغنى عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا مثل من الجوزة امة لان الاولاد اقرب ما يتقربه الانسان فكيف بالله عليها الا انها اخر الاشياء عليه ولاشتهاره واستظهاره
او عند غيرهم من اقوى من الله شيئا من الله حال مقدم اذا كان شيئا مفعولا او قائم مقام الموصوف الذى هو مفعول به ان كان شيئا
مفعولا مطلقا والمقصد التعميم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مناسبة مقام التخابط فى الكلام وقطع الكلام بكونهم ملازمين لها مثل ما ينفقون
اى الكفرة جواب لسؤال مقدر والمعنى مثل التقرب والمدارسة الاعمار والاموال التى ينفقونها هؤلاء الكفرة لان يكون ذخيرة ووزرا للاخرة فانفاقها فى غير
موضعها وجعلها فى غير سبيل ضعيفها اليهم مع هلاكها وفنائها قبل بلوغها مبلغ الانتفاع فى زمان هذه الحيوة الدنيا او فى حطام الدنيا كمثل ريح فيها
صر يريد بها اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بجعل الزرع فى موضع يهلكه وفى قبل الوقت ولا سبيل لنفعه اليهم او لهم ونهايته فى غير وقته حتى يدركه البرد فاهلكته
والمعنى كمثل حرث اصابته ريح والتشبيه بين مركب التشبيه التمثيلى لا يلزم الترتيب بين اجزاء المشبه والمشبه به ولا دخول اداة التشبيه على المشبه به والمعنى
مثل ما ينفقون من اموالهم واعمارهم ومقولهم فى هذه الحيوة الدنيا او حطامها فى اهلاك الحرث الاخروى الكونى الذى زرع الله فيه فى وجودهم كمثل
ريح فيها برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالمعاصى حتى لم يعزم الحرث فى غير محله او فى غير وقته فاهلكته واتلفته وما ظلمهم الله
او ما ظلم الكفار فى فناء منفقاتهم بلا منفعة لهم ولكن انفسهم يظلمون اذ انفاقهم فى غير موضعه وغير وقته لا سبيل منفعته اليهم والمعنى وما ظلم الله
قوما اهلك الريح حرثهم ولكنهم ظلموا انفسهم بزرع الحرث فى غير محله او فى غير وقته او مع استحقاق الله معصيتهم لا ضرر نفعه لهم وكان حق العبارة

ان يقول وما الله

ان يقول وما الله ظلمهم ولكنهم يظلمون لان مدار الرد يعنى الفعل عن الفاعل مع اثباته لغيره يعنى يقع الفاعل المنفى منه عقيب اداة النفى والفاعل المثبت له
عقيب اداة الاستدراك لكنه اراد ان يقول انه لا تاثير فى ابطال الانفاق ولا فى اهلاك هذا الحرث فادخل النفى على الفعل دون الفاعل افادة لهذا المعنى
واثبت الظلم لانفسهم اعتبارا مع انفسهم وتقديم من حقوقها وحصر وقوع الظلم على انفسهم اشعارا بهذا المعنى يا ايها الذين امنوا الايمان العام والسيعة
العامة النبوية وقبول المعجزة الظاهرة لا تتخذوا بطانة البطانة كبر البطانة الرجل من الرجال او من يختص معتمدا عليه من غير اهله يستوى فيه
المذكر والمؤنث والواحد والجمع من دونكم متعلق بلا تتخذوا او لفظه من ابتدائية او صفة البطانة او لفظة من تبعيضية والمعنى لا تتخذوا خليلا
بعضا من غيركم لا يالونكم خبالا اى لا يقصرون الخبال والفساد فيكم ولا يتوانون فى الخبال فيكم وعلى اى تقدير فخبالا تمييز ونصب الخطاب مفعول به على الاول
ومنصوب بنزع الخافض على الثانى وهما مفعولان بتضمين معنى المنع ومثله ودوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء
من افواههم فى ضمن كلامهم لعدم تمالكهم من شدة البغض مع انهم يعتقدون ان يظهروا التودد لكم والجمل الثلث او صاف البطانة او احوال
منها او استيناف على جهة التخصيص يتولون من دونكم او عن ما على لا تتخذوا او عن كليهما او مستانف فى مقام التعليل وما تخفى صدورهم
من البغضاء اكبر مما يظهر من افواههم قد بينا لكم الايات والعلامات الدالة على بغضائهم لكم وشدة عداوتهم فلا تتخذوهم بطانة ان كنتم
تعقلون ومدعى معقول وقد يكون ينفعكم تلك العلامات اجتنبتم موالاتهم ها انتم اولاء تحبونهم انتم مبتدا واولاء خبره وتحبونهم خبر بعد خبر
او حال او مستانف وانتم مبتدا واولاء مفعول من باب الاشتغال وخبره الفعل المقدر وتحبونهم مفسر وانتم مبتدا وتحبونهم خبره واولاء مبتدا او
واولاء بمعنى الذين خبره وتحبونهم صلة واولاء ولا يحبونكم تفريع عليهم على ما لا تقصد وتؤمنون بالكتاب كله اى الكتاب المنزل عليكم وغيركم من
بعض وكفر ببعض وقد تكرر فى الكتاب النهى عن اتخاذ الكافرين اولياء لان من يتولهم فهو منهم والامر باتخاذ المؤمنين اولياء فالكم تؤمنون بالكتاب
كله ولا تتبعون هذا النهى والامر فهو تعجيب لهم على ترك موالاتهم وما قاله مفسر والعامة مجازا المعنى تؤمنون بكتابهم وكتابكم وهم لا يؤمنون بكتابكم
بعيد من سياق النظم واذا لقوكم قالوا امنا وجه اخراجهم عن موالات الكفار المخالطين لهم بانهم بعاشرتهم على النفاق ولا ينبغى للمؤمن ان يوالى
المنافق الذى يكون فى الباطن واذا خلوا عنكم عضوا عليكم الانامل من الغيظ العضيض شدة الغيظ قل موتوا بغيظكم الخطاب لمحمد او لكل من يتاتى منه
الخطاب وهو دعاء عليهم بزيادة الغيظ وشدته حتى يهلكوا به او بدوام الغيظ لقوة الاسلام الى اخر اعمارهم او زجرهم على غيظهم ان الله عليم بذات
الصدور بما صحب الصدور ولزمها فكيف لا يعلم ما يظهر على الاعضاء فى الخلوات من مثل عض الانامل وهو من جملة مقول القول فى مقام تعليل الموت
بالغيظ او هو من الله وجواب لسؤال المقدر كانه قيل كيف يعلم الله مضمرهم الانامل فقال ان الله يعلم ما هو اخفى منه او قيل كيف علمت يا محمد فقال ان الله
يعلم ما هو اخفى منه فيخبرنى به ان تمسسكم حسنة تسؤهم وجه اخراجهم عن موالاتهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وهذا اشد العداوة وحقه
العداوة لا الموالاة وان تصبروا على موالاتهم مع خوفكم من ايذائهم وعلى بلائهم ان اذوكم وتتقوا الله فى موالاتهم او تتقوا منهم بان تكونوا على حذر منهم
حتى لا سبيل لكم الى احتياجهم لا يضركم كيدهم شيئا فتوكلوا على الله ولا تكلوا الى موالاتهم فى دفع مضراتهم ان الله بما يعملون محيط فى موضع التعليل وقرئ
بالخطاب والغيبة واذ غدوت عطف على لا تتخذوا اى واذكروا اذ غدوت يا محمد او ذكرهم يا محمد نصرة الله اياهم فى مواطن عديدة حين تخرج
فلا يحتاجوا الى الكفار ولا يوالوهم لاجل دفع خوفهم اذ خرجت بالغداة من اهلك الى جبل احد تبوئ المؤمنين تنزل وتهيئ لهم فى معاهدهم الاولى مقاعد مكانه
مناسبة للقتال اذا المقعد والمقام ما خوذان من القعود يستعمل فى معنى الموقف والمقام من غير اعتبار قعود فيه كاستعمال المقام فى مطلق الموضع
والمكان من غير اعتبار قيام فيه والله سميع عليم والحال ان الله سميعا لاقوالكم عليما بنياتكم حين تهييج بعضكم القتال فى المدينة

وبعضكم الخروج الى خارج المدينة او المعنى ان الله سميع لاقوالكم حين التشاور عليم باحوالكم ونياتكم ومن وعيد المنافقين ووعد الصادقين
عن الصادق انه قال سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر
سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نسائكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد وخرجوا من مكة
في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا نخرج
من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا
ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان الظفر علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقال يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون
نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله
رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك وقعد عنهم عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت
قريش الى احد وكان رسول الله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتيهم كمينهم من ذلك
الشعب فقال رسول الله لعبد الله واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة
فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال اذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا
وراءهم [illegible] اذ همت بدل من اذ غدوت او ظرف لسميع عليم طائفتان منكم هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس كانا جناحي العسكر
وقيل انهما طائفة من الانصار وطائفة من المهاجرين وكان سبب همهم بالفشل ان عبد الله بن ابي سلول دعاهما الى الرجوع الى المدينة عن لقاء المشركين
يوم احد فهما به ولم يفعلاه ان تفشلا ان تضعفا وتجبنا والله وليهما ناصرهما او متولي امرهما فلم تفشلا ولم تفزعا [illegible] او المعنى والله وليهما لم يتبع
ان تفشلا وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible] كعبد الله بن ابي فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله عطف على قوله والله وليهما او حال والمقصود الاشارة الى تعليل الامر
بالتوكل وتعليل [illegible] ببدر موضع بين المدينة ومكة كان لرجل اسمه بدر فسمي به وانتم اذلة في انظار الناس من حيث العدة والعدد اذ كنتم قليلين
لقلة عددهم وانهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وكنتم رثة الهيئة من حيث اللباس ولم يكن فيكم سلاح ولا مراكب الا قليلا فاتقوا الله في الاصرار على الغيرة والاستعداد من الغير
لعلكم تشكرون تتصفون بمقام الشكر او تشكرون نعمة نصرهم لكم او تتقون نعمة اخرى من النصر وغيره فتشكرون على ان يكون تشكرون قائما مقام
تتقون من قبيل اقامة السبب مقام المسبب او المسبب مقام السبب اذ تقول للمؤمنين ظرف لنصركم او بدل من قوله اذ همت او بدل ثان من قوله واذ غدوت بمعنى
ان الله كان معينا اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم في مقام الاستدلال على صدق النبي [illegible] او في مقام الحاجة على الاعداء او في مقام القتال مع الاعداء
والاتيان بلن الدالة على تأييد النفي للاشارة الى انهم كانوا كالمأيوسين من النصر لضعفهم وعدم [illegible] وضعف قلوبهم وقلة عددهم وعددهم [illegible] لن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى تحقيق لقول النبي او ابتداء كلام من الله خطاب للنبي وامته كأنه قال الله تعالى بلى يكفيكم في ايجاب الكفاية وقوله
ان تصبروا وتتقوا بيان لما اشار اليه ببلى وهو يدل على الزيادة على هذا العدد في الامداد بشرط الثبات والتقوى عن الفشل والفرار ويأتوكم يعني المشركين
من فورهم هذا الفور مصدر فارت القدر استعير للسرعة ثم استعمل في الزمان الحاضر الذي لا تراخي فيه اصلا او من فوران الغضب يعني ان يأتوكم
من حال شدة غضبهم يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين معلمين بعلامات [illegible] على القوم
[illegible] ويستفاد من بعض الاخبار انه لما كان النصر [illegible] هذا الوعد [illegible] وان الملائكة النازلة كانت [illegible]
القتال وفي بعض الاخبار اشارة الى ان هذا الوعد كان في غزوة احد [illegible] وما جعله الله اي امدادكم بالملائكة الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به [illegible]

به يعني ما كان المقصود من الامداد بالملائكة الا البشارة لكم بنصركم قبل الظفر ولتطمئن قلوبكم قبل ان تزعجوكم بالغلبة والقتل لان الافتقار الى النصرة
على الاسباب الحسية وما النصر الا من عند الله [illegible] من غير حاجة الى المدد واستعدادها العزيز الغالب الذي يمنع من مراده
الحكيم الذي لا ينصر ولا يخذل الا لحكم ومصالح عائدة اليكم ليقطع متعلق بقوله ولقد نصركم الله او بقوله يمددكم او بالنصر في قوله وما النصر
الا من عند الله ومتعلق بمحذوف اي جعل هذا النصر لكم ليقطع طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر كما وقع في بدر او يكبتهم يخزيهم [illegible] واخزاه
وصرعه [illegible] فينقلبوا فيرجعوا خائبين غير نائلين من مالهم شيئا ليس لك من الامر
شيء جملة معترضة بين المتعاطفات [illegible] فان امر اهلاك المشركين واحيائهم [illegible] او يتوب عليهم الظاهر انه
عطف على ما قبل قوله ليس لك من الامر شيء ويجوز ان يكون عطفا على الامر او على شيء [illegible]
امرهم شيء حتى يتوب الله عليهم [illegible] فيتوب عليهم او على التقادير
الاربعة بقوله ليس لك من الامر شيء [illegible] او يعذبهم فانهم ظالمون [illegible] عن الباقر انه [illegible] او تعذبهم
[illegible] ليس لك من الامر شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] كيف لا يكون له من الامر
شيء وقد فوض الله اليه ان يحل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [illegible]
كان حريصا على ان يكون علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس لك من الامر شيء [illegible] الامر في علي او في غيره
الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال ففوض رسول الله الامر اليه [illegible]
كونه داعيا [illegible] ولله ما في السموات وما في الارض بعد ما نفى كون الامر [illegible] اثبت مخلوقية الجميع ومملوكيتها [illegible] يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء [illegible] والله غفور رحيم ترجيح لجانب الغفران [illegible]
الرجاء على الخوف يا ايها الذين آمنوا ابتداء كلام لابداء حكم من احكام السياسات [illegible] من الربوا [illegible]
لا تأكلوا الربوا لا تأخذوها وقد شاع استعمال الاكل في مطلق الاخذ [illegible]
اضعافا جمع الضعف بمعنى مثل الشيء مضاعفة تأكيد للتضعيف [illegible]
في [illegible] بتكرار الاجل وتكرار الزيادة [illegible] حتى يستوفي الشيء [illegible]
القليل جميع مال المديون [illegible]
نظرا لما سبق في سورة البقرة من النهي عنه مطلقا [illegible] في سورة النساء من التصريح بالنهي عنه مطلقا واتقوا الله في [illegible]
من الربوا لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين [illegible]
عند قوله واحل الله البيع وحرم الربوا [illegible] واطيعوا الله
والرسول فيما امركم به [illegible] لعلكم ترحمون [illegible]
وان الرجوع من الله [illegible] بالمسارعة [illegible] الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات

اعلم ان العرض والطول في السطحيات عبارة عن تلاقي الامتدادين واكثرها وفي الجسمانيات عبارة عن اتمّ الامتدادات الثلثة والطول والعرض
في الاسطوانات والمخروطيات عبارة عن امتداد قواعدها والطول فيهما عبارة عن امتداد سمكهما ولما كان عالم الامكان مبتدأة من المشيئة
التي هي الوحدة الحقة الظلية التي هي كالنقطة في عدم تطرق الكثرة الجسمانية الى عالم الاجسام الذي هو الكثرة مثل قاعدة المخروطات والعالم
الطولية بالمخروطات المتدرجة الى النقطة ومن طرف الى القاعدة ولما كان عالم الطبع بكثرته مثل قاعدة المخروطات وكثرته وقد علمت ان عرض المخروط عبارة
عن قاعدته قال الله عرضها عرض السموات والارض من غير تحليل اداة التشبيه ولما كان هذه طريقا الى تشبيه المعقول بالمحسوس قال في سورة
الحديد سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض بتحليل اداة التشبيه ثم اعلم ان سعة عالم الطبع ومكانه وفي سعة العوالم العالية
كان زمانا بعوالم الاعلى ممتدا وكان سعة الدهر الذي هو اسعة في العوالم العالية بالنسبة الى الزمان اضعاف الزمان الف او خمسين الف يوما
من الدهر الذي وعاؤه … ويوم من الزمان كالف سنة في المرتبة الاولى او كخمسين الف سنة في المراتب الاخر كان سعة وفي العوالم العالية التي هو
بمنزلة مكان عالم الطبع بالنسبة الى المكان الذي هو … ونظيره في العوالم العالية اضعافه بالف او خمسين الفا وهذه السعة غير السعة بحسب الكثرة
خلاف في تشبيه عالم الطبع بالقاعدة في الكثرة والعوالم العالية بالنقطة في الوحدة أُعِدَّت صفة بعد صفة او حال بعد حال … سؤال
مقدر كانه قيل لمن هذه الجنة فقال اعدت للمتقين قد مضى في اول سورة البقرة بيان مراتب التقوى وان التقوى الحقيقية هي التي تكون بعد الايمان
واول مراتبها التقوى عن نسبة شيء من الاحوال والافعال الى نفسه واخر مراتبها التقوى عن ذاته بحيث لا يبقى له ذات وانانية وهي اخر مراتب العبودية
واول مراتب الربوبية الذين ينفقون من الاموال والابدان والاعراض والقوى والمدركات والانانيات في السراء والضراء اي في جميع الاحوال لا يمنعهم
حال من الاحوال من الانفاق وهذا بيان للمتقين وليس قيدا للاحترازية والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والاوصاف الثلثة بيان لبعض مراتب التقوى
لا تكظم الغيظ الحقيقة انفاق من سورة الغضبية كما ان العفو عن الناس وطهارة القلب عن الحقد عليهم والانزجار من اساءتهم ثم الاحسان اليهم
بعد اساءتهم انفاق من سورة كبر النفس وانانيتها والعافين عن الناس العفو ههنا بمعنى الصفح فانهما كالفقير والمسكين لا تكظم الغيظ بمعنى العفو
وترك الانتقام وقد ذكر ان العفو بمعنى الصفح الذي هو تطهير القلب عن الحقد على المسيء والله يحب المحسنين عدل عن العبارة بان يقول والمحسنين لكنه عدل
اليه لافادة التعميم وكونه محبوبا لله باخصر لفظ ولما كان الممدوح من هذه الثلثة ما كان بسجيته وما كان منها عادة من سجيته …
الانفاق فان المقصود والممدوح منه حدوث الفضل وطرح الفضول ونفع الغير وان كان بسجيته ايضا ممدوحة ولذا الحق به … على الحقد لا
وقد اشار بهذه العبارة الوجيزة الى مراتب التقوى ومنازل السلوك فان اول مراتب التقوى والسلوك الانزجار عن فضول الدنيا ومساوي النفس ثم
نحو انفاق من مشتهيات النفس ثم انفاق الفضول وطرح شهوات النفس وفي هذه المرتبة يباح له القصاص من المسيء لكنه يخفى عن الزيادة على قدر
الاساءة وهو ايضا تقوى وانفاق من القوة الغضبية واضعافها فانها لا تقف في مقام مكافاة المسيء على حده وهذه المرتبة لها درجات عديدة
وثانيها مقام كظم الغيظ وترك امضاء الغضب على المسيء وهذه المرتبة ايضا درجات وثالثها العفو عن المسيء وتطهير القلب عن الحقد عليه ولا يكون
الا اذا حصل للسالك مقام الشهود والعيان وشاهد الحق الاول في ظهوره مظاهره وهذه المرتبة ايضا درجات وفي هذه المرتبة مهالك
ومفاسد غير محدودة وكل مبتدع واخترع لمذهب من المذاهب الباطلة انما افترائه من هذه المرتبة واخرة درجاتها اخرة درجات العبودية
واول ظهور الربوبية وهو مقام الاحسان ومقام المحبوبية لله والذين اذا فعلوا فاحشة عطف على الذين ينفقون والفاحشة تطلق على الزنا
مخصوصا وعلى ما اشتد قبحه مطلقا وعلى كل ما نهى الله عز وجل عنه او ظلموا انفسهم الظاهر المتبادر ان يكون المراد بالفاحشة البالغ في القبح

وبظلم النفس

وبظلم النفس ما لم يبلغ في القبح حتى يكون من قبيل ذكر العام بعد الخاص او الغير البالغ في القبح حتى يكون فيهما المقابلة لكنه ورد عن النبي انه قال الفاحشة
الزنا وظلم النفس ان يرتكب ذنبا اعظم من الزنا وان الاية نزلت في شاب كان ينبش القبور سبع سنين حتى نبش قبر جارية من بنات الانصار واخذ كفنها
ثم جامعها فنبح صاحبها … يقول … ويل لك يا شاب من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي
وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار … ولما علم النبي بحاله بعد استعلام حاله طرده
من عنده فيئس وخرج الى بعض الجبال وتفرع على الله اربعين صباحا حتى انزل الله قبول توبته وانزل هذه الاية على نبيه فخرج مع اصحابه في طلبه
فدلوه عليه فجاء اليه وحل من يديه واطلق يديه من عنقه ونفض التراب من راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ذكروا الله يعني ذكروا
الفاحشة او ظلم النفس من التمكن في الجهل … العباد والعقوبة … الكبيرة … من التمكن في
الاول والثاني … في اتباع علي وولايته … من المساوي فهو من قبيل الاثار … الصغائر وهذا الانسان
يوقعه الشيطان في قبيح تذكرا لله لا محالة ويندم على قبحه ويستغفر ربه وما ورد في الاخبار من ان الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث
نفسه بالتوبة … لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار … النبي ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة …
في بيان الكبائر والصغائر … صاحب الصغيرة هم الذين اذا فعلوا فاحشة فان الفاحشة كانت ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وصاحب الكبيرة
هم الذين اذا فعلوا فاحشة لم يذكروا ولم يستغفروا الله لذنوبهم … الكبائر وحصرها في السبعة واكثر انما هو للاشارة الى الكبائر
بعضها الى بعض ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة … والمقصود … العباد … والاستغفار ممن سواه …
المغفرة مع حصرها فيه ولم يصروا على ما فعلوا عطف على قوله استغفروا لذنوبهم والاصرار على المعصية … على المعصية
احداث توبة سواء صدرت منه مكررا ام لا كان الكبيرة هي المعصية الصادرة من تمكين النفس في الجهل واتباع الاول والثاني وهم يعلمون قبحها حال
على الفاحشة او ظلم النفس او الحال انهم كانوا يعلمون قبح ظلمهم … الاصرار على القبيح …
الاجنبية والاصرار على المناجية معها … معصية ولا اصرار عليها … على القبيح اولئك الاتيان باسم الاشارة البعيدة لاحضارهم باوصافهم
العظيمة وتفخيم شانهم جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات هذه الجملة تاكيد لما استفيد من قوله اعدت للمتقين فانه افاد ان الجنة والمغفرة …
المتقين لانها كانت جزاؤهم ولكونها في مقام التاكيد اتى بها مؤكدة باسمية الجملة وتكرار النسبة … كبرى وصغرى …
ولم يكتف بذكر المغفرة والجنة بل مدح الجنات ووصفها بقوله تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومدحها بما يرتفع المنة به عنهم ونعم اجر
العاملين المغفرة والجنات روي انه لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا
لم دعوتنا قال نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال
الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة
قد خلت استيناف جواب لسؤال مقدر كانه قيل هذا المتقين فالعزم فقال قد خلت من قبلكم سنن جمع سنة وهي السيرة والطريقة
والمقصود انه مضت طرائق كانت عليها الامم الماضية من المتقين المصدقين والفاسقين المكذبين فسيروا في الارض في عالم الطبع لاستعلام
سير المصدقين والمكذبين حتى تعلموا حالها وعلما وصنع الله فيها وفي عقابها في الدنيا والاخرة بمشاهدة الاثار صنع الله بها وباستعلام اخبار الا
جبالها في الاخرة ثم تفكروا فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين حتى تعتبروا من حالهم وتجتنبوا مثل افعالهم وسيروا في ارض القرآن والكتب النبوية

او فى ارض اخبار الانبيا واوصيائهم او فى ارض السير والتواريخ او فى ارض وجودكم وعالمكم الصغير فانّ اهل عالمكم الماضين كان منهم فى مقام
كانوا مستعدّين للانانية والاستقلال ومكذّبين لمظاهر العقال الذين يقولون انّهم فى الطريق والهلاك من هذه الحيوة ولابدّ لكم الفناء من هذا الوجود ثمّ
البقاء بحيوة موجودة اخرى هذا بيان للناس والكلّ هذا القرآن بآياته او هذا المذكور من كون عاقبة المتقين والمكذّبين والاشارة الى عاقبتهم المذكورة
المذكور من السنن الماضية من المتقين والمكذّبين والسير فى الارض او فضيحة عاقبة المكذّبين بيان اى مبيّن او ظاهر او مظهر للناس عامّة وهدى
او هداية وموعظة واعظ او وعظ للمتّقين خاصّة فانّ شرط الهداية والوعظ قبول القابل لهما او اضافيان ولا تهنوا عطف على سيروا فى الارض
بيانا من متعلقات المعطوف عليه اى لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد وقد اصبتم مثليه يوم بدر ولا تحزنوا على قتلاكم لانّهم فازوا بالقتل بمقاماتهم
العالية من الجنان وما فاتوا ازواجهم من الحور العين ولا على ما فات منكم من الغنيمة وانتم الاعلون بالصعود على الجبل او انتم الاعلون شأنا لانّكم على الحقّ وعدوّكم
على الباطل وقتلاكم فى الجنّة وقتلاهم فى النار او انتم الاعلون فى العاقبة بالغلبة عليهم وعلى الحقّ فهذا تسلية قيل نزلت الآية تسلية للمؤمنين لمّا لم يروا احد
من القتل والجراح وقيل لمّا انهزم المسلمون فى احد اقبل خالد بن وليد بخيل من المشركين يريد ان يعلو عليهم الجبل فقال النّبى اللهم لا يعلون علينا وثب نفر رماة فصعدوا الجبل
ورموا خيل المشركين حتّى هزموهم وعلا المسلمون الجبل ونزلت الآية وقيل نزلت بعد يوم احد حين امر الله رسوله بطلب القوم وقد اصابهم من القتل والجراح
ما اصابهم وقال رسول الله لا يخرج الّا من شهد معنا بالامس فاشتدّ ذلك على المسلمين فنزلت الآية ان كنتم مؤمنين يعنى ان كنتم باقين على الايمان كنتم
الاعلون او هو شرط تهييجى لقوله لا تهنوا ان يمسسكم قرح قرء بالفتح والضمّ وهما مصدران او القرح بالفتح مصدر وبالضمّ اسم المصدر بمعنى الجرح فقد
مسّ القوم قرح مثله يعنى يوم بدر او فى هذا اليوم وتلك الايّام اى ايّام الغلبة والسرور والنعمة فانّه يحكى بالايّام عن النعمة والسرور فيقال هذه ايّام فلان يعنى وقت
ونعمته نداولها اى نديرها بالنوبة بين النّاس فنعطى السرور والظفر والغنيمة يوما للمؤمنين ويوما للكافرين لئلّا يغترّ المؤمنون ويسكنوا الى الدنيا ويجعلوا
ايّامها وسيلة لراحة دنياهم ولئلّا يجعل المنافقون دخولهم فى الاسلام طلبا للدنيا فيفتضحوا الانبيا وينفسوا المؤمنين وليعلم الله الذين آمنوا اى يظهر علمه بالّذين
آمنوا حقيقة او ليعلم نبيّه الّذى هو مظهر اسمه الجامع الّذى هو الله ولذلك التفت من التكلّم الى الغيبة ويتّخذ منكم بالابتلاء والامتحان شهداء على
النّاس او امناء فى الشهادة او رجالا لا يغيب عن علمهم شئ كالاوصياء والاولياء او قتلى فى سبيل الله ويتخذ الظالمين منكم ومن الكفّار بسبب الغلبة والمغلوبيّة
واكتفى منه بقوله والله لا يحبّ الظالمين فانّه يدلّ مع شئ زائد وهو انّه لا يحبّ الظالمين فى مثل المقام اثبات الغضب عليهم كما مرّ مرارا وليمحّص الله الّذين آمنوا
من الاعوجاجات او الامراض الفاسدة بسبب المغلوبيّة ومن الذّنوب بسبب تحمّل الاذى او ليعرّف الله الّذين آمنوا من الّذين كفروا من اهل الاسلام او ليطهّر الله
الّذين آمنوا من الّذين كانوا قريبا الاعلان بكلمة المؤمنين ويمحق الكافرين من حيث دولتهم باهلاك بعض واسر بعض وانجلاء بعض او من حيث كفرهم
بادخالهم طوعا او كرها فى الاسلام ام حسبتم اضراب عمّا يستفاد من تلك التسلية سواء جعل ام منقطعة بمعنى بل مع الهمزة او بمعنى بل فقط كانّه قال ايّها الثابتم
على الايمان وعلى الجهاد بل حسبتم ان تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم لمّا يظهر جهاد منكم فلم يظهر علم الله بجهاد كم او لم يعلم الله الجهاد
منكم فى مقام مظاهره الّذين هم الانبيا واوصياؤهم والفرق بين لم ولمّا انّ لم لنفى الماضى من غير التفات الى استمراره الى الزمان الحاضر ومن غير توقّع
لنفى بعده والحال حاليّة ويعلم الصّابرين على الجهاد او من الجهاد وقرء بالنّصب فعلى ان بعد الواو بمعنى مع وبالرفع على كون الجملة حالا بتقدير
مبتدأ او على ان يكون معطوفة على لمّا يعلم الله ويكون المعنى ويعلم الصابرين من الجهاد ولمّا يعلم المجاهدين ولقد كنتم تمنّون الموت بالشهادة
او الجملة حاليه روى انّ المؤمنين لمّا اخبرهم الله بالّذى فعل بشهدائهم يوم بدر فى منازلهم فى الجنّة رغبوا فى ذلك فقالوا اللّهمّ ارنا قتالا نستشهد
فاراهم الله يوم احد ايّاه فلم يثبتوا الّا من شاء الله منهم وانهزموا وفرّوا من القتل والموت فقال تعالى ولقد كنتم تمنّون الموت بعد من قبل ان تلقوه فقد

بمشاهدة فلا ذكر

بمشاهدة فلا ذكر من اخوانكم المؤمنين وحضر لحضوره وابتعوه وراجع الى الموت باعتبار لقاء اسبابه ورؤية اسبابه وانتم تنظرون ترون الموت بانفسكم تأكيد
تأكيدا لرؤيتهم او رفع احتمال ان يكون المراد رؤية القلب او تتفكّرون وتتأمّلون وما محمّد الّا رسول قد خلت اى مضت من قبله الرّسل بالموت او القتل فخلوا
الخلق ذات لجلوس دون اسباب ظاهرية او الاختفاء ... لنا من الموت هذا خصوصا حيث استعمل له مقابل القتل وقد اشير فى الاخبار وصرّح بالتعبير بالقتل
او قتل انقلبتم عن الدّين على اعقابكم تشبيه الراجع عن الدّين الّذى هو طريق النفس بالرّاجع من الطريق وانّما قال على اعقابكم للاشارة الى انّ الانسان له
من دينه كان وجهه الى مقصده بحسب فطرته مثل من ارتدّ من طريق على عقبه حيث يكون وجهه الى مقصده الاوّل وذكر فى نزول الآية انّه لمّا فشا يوم احد
انّ محمّدا قد قتل قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابىّ فيأخذ لنا امانا من ابى سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان
محمّد قد قتل فالحقوا بدينكم الاوّل فقال انس بن مالك عمّ انس بن مالك يا قوم ان كان قد قتل محمّد فانّ ربّ محمّد لم يقتل وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله
فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله وموتوا على ما مات عليه ثمّ انّ رسول الله انطلق الى الصخرة وهو يدعو النّاس فاوّل من عرف رسول الله كعب بن مالك
قال فعرفت عينيه تحت المغفر فناديت يا معشر المسلمين ابشروا فهذا رسول الله فاشار الىّ ان اسكت فانحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم النّبى على الفرار فقالوا فديناك
بآبائنا وامّهاتنا اتانا الخبر بانّك قتلت فرعبت قلوبنا فولّينا مدبرين فانزل الله وما محمّد الّا رسول الى آخر الآية وكان سبب هزيمة المسلمين يوم احد
انّ رسول الله لمّا سمع اجتماع المشركين لحربه وكانوا ثلثة آلاف فارس والفى راجل واخرجوا معهم النّساء جمع اصحابه وحثّهم على الجهاد ومنع عبد الله بن ابىّ
اصحابه من الخروج وقال سعد بن معاذ ان شاء الله نخرج من المدينة وقبل رسول الله رأيه وخرج من المدينة ووضع رسول الله عبد الله بن جبير على
باب الشّعب وكلّفه عليهم فى خمسين رجلا من الرماة وقال لا تبرحوا من مكانكم وجعل ابو سفيان خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا وقال اذا ختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشّعب
حتّى تكونوا وراءهم وعبّأ رسول الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين فحمل الانصار على مشركى قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله فى سوادهم
وانحطّ خالد بن الوليد فى مائتى فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم
فقالوا لعبد الله قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتّقوا الله فانّ رسول الله قد تقدّم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسلّ
رجل فرجل حتّى خلّوا مراكزهم وبقى عبد الله بن جبير فى اثنى عشر رجلا وانحطّ خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير واصحابه فقتلهم على باب الشّعب ثمّ اتى
المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش فى هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون فى الجبال وفى
كلّ وجه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا بل يضرّ نفسه ويبطل جزائه وسيجزى الله الشّاكرين يعنى من يثبت على دينه ويبقى
على استقامة طريقه فهو شاكر وراجع ويجزى الله الشاكرين وانّما اقتصر على هذا لانّه اوضح مع شئ زائد باختصار لفظا وانّما الثابت الذاهب مستقيما
شاكر لانّ الشكر صرف النعم الّتى هى قواه وجوارحه وبدنه واعضائه وعلمه وشعوره فيما خلقت لاجله ولحفظه حقّ النعم وحفظه فى انعامه على مربّيه
فيما خلقت له والمراد بالشاكرين ههنا علىّ ونفر يسير ثبتوا مع رسول الله حين انهزم المسلمون يوم احد حتّى انّ النّبى انصرف اليهم بوجهه وهو يقول
المتحيّز الى رسول الله لم افعل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الان جئنا وقد هربنا وبقى معه علىّ وابو دجانة فدعاه رسول الله فقال يا ابا دجانة
فقال يا ابا دجانة اذهب فانت فى حلّ من بيعتك فامّا علىّ فهو منّا وانا منه فتحوّل وجلس بين يدى النبىّ وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السّماء وقال لا
لا جعلت نفسى فى حلّ من بيعتى انّى بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرقّ
له النّبى فلم يزل يقاتل حتّى اثخنته الجراحة وهو فى وجه وعلىّ فى وجه فلمّا اسقط احتمله علىّ فجاء به الى النّبى فقال يا رسول الله او فيت ببيعتى فقال له النّبى خيرا وكان النّاس يحملون على النّبى الميمنة فيكشفهم
علىّ فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النّبى فلم يزل كذلك حتّى تقطّع سيفه بثلث قطع فجاء الى النّبى فطرحه بين يديه وقال هذا سيفى قد تقطّع فيومئذ

اعطاه النبي ذا الفقار ولما راى النبي اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك
وان شئت لم يعيك فاقبل علي الى النبي فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم يا حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط قبل
ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل والملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال النبي ان
عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما الى اخر الحديث ونزل وسيجزي الله الشاكرين وفي حديث عن النبي ان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده
ولدان من صلبه وظهر من الاخبار ان الاية تعريض بالصحابة لما نقضوا من بعده من رجوعهم عن علي وتركهم وصيته في حقه نص علي وفي حق ولدانه
بنيه ووضعهم البيعة لمن ليس كذلك بعد الاكلمة من خفية او ومبعثه من برقة لان رجعوا على الاعقاب وانكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكفاح
وردموا الباب وقتلوا الديار وغيروا اثار رسول الله ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا
ان من اختاروا من ال ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ممن اختاره الرسول لمقامه وان مهاجر ال ابي قحافة خير من مهاجري الانصار الربانيين ناموس هاشم
ابن عبد مناف ومن الباقر انه قال كان الناس اهل ردة بعد رسول الله الا ثلثة قيل ومن الثلثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس
بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الا رسول الاية ومن الصادق
في موت النبي وقتله انه قال تدرون مات النبي او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقتاه قبل الموت يعني المراتين وابويهما
وما كان لنفس ان تموت كان المرء بالموت هيهنا معنى عم من القتل الا باذن الله اي باجله وهذا تقوية لقلوب المؤمنين وتسلية لهم بانه ما اصابهم
من القتل لما يبعهم ما كان ولا يكون الا باجله وترخيصه لخروج الروح ولو لم يرخص ارواح المقتولين بالقتل لم يخرجوا بالموت فما لهم يتوانون من الجهاد
ويخافون من القتل ويحترزون على القتل كتابا مؤجلا مصدر من ان تموت فانه بتاويل الموت او مفعول مطلق لفعل محذوف مؤجلا موقتا لا يتخلف عن وقته تقديما
او تاخيرا وتقديما او تقالت ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الدنيا وسنعه مخلفه بها عن القتال وبمن شغلته الغنائم يوم احد من امتثال
الامر كاصحاب عبد الله بن جبير وبمن فر من القتال كبعض الانصار وبمن فر من القتال ذلك اليوم وترك الرسول ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها تعريض بمن ثبت
على الامتثال كبعض اصحاب عبد الله بن جبير وبمن ثبت على القتال حتى قتل او نجى وسنجزي الشاكرين من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر للاشعار بان الشاكر
من بذل جهده في سبيل الله وترك الدنيا والاخرة وراء ظهره امتثالا لامر الله واعلاء لكلمته وحماية لدينه كعلي فكانه قال ومن يرد وجه الله وطرح
ثواب الدنيا والاخرة فهو شاكر وفي الباقر انه قال اصاب عليا يوم احد ستون جراحة وان النبي امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا انا
لا نعالج منه مكانا الا انفتق منه مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا
لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر فكان القرح الذي يمسحه رسول الله يلتئم فقال علي الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين
من القران وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير قرئ قتل مبنيا للمفعول وقاتل مبنيا من باب المفاعلة وهو خبر كاين او
صفة نبي ومرفوعه اما ضمير نبي وح قوله معه ربيون مبتدا مكتف بمرفوعه ومرفوعه مغن عن الخبر او مبتدا مؤخر وخبر مقدم والجملة حال او صفة
بعد صفة او خبر بعد خبر او خبر ابتداء وكثير صفة بعد صفة او خبر بعد خبر او خبر ابتداء وعلى بعض الوجوه الذي لا يبقى معه خبر لكاين يكون الخبر محذوفا
او مرفوع قاتل ربيون وح يكون معه متعلقا بقاتل والجملة صفة او خبر وكثير صفة بعد صفة ويكون ح خبر كاين محذوفا او خبرا بعد خبر او خبر مبتدا
والربيون منسوب الى الرب وكسر الراء من تغيرات النسب وقرئ بضم الراء على الاصل وبفتحها على الاصل الكثر معتبر من هيئته وهو جمع الربي منسوب الى الربة بالكسر
بمعنى الجماعة الكثيرة او بمعنى عشرة الاف وبهذا المعنى قد يضم الراء وقرئ في الخبر بعشرة الاف وهذا ايضا تقوية للمؤمنين وتسلية لهم وتعريض بمن تلهم

عند الارجاف

عند الارجاف بقتل النبي في احد فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله اي ما فتروا ولم يضعفوا من القتال ومن لقيا جابر دينهم لما اصابهم من قتل النبي او قتل بعضهم ومن
الجرح والذي في سبيل الله ومن فرق لا اصابهم او تنازع فيه لقاتل وقتل ووهنوا واصابهم وما ضعفوا عن العدو والمراد بالوهن الضعف في الابدان
وبالضعف الوهن في الراي وما استكانوا وما ذلوا وما انتقلوا من السكينة يعني الذلة اشبع فتحة الكاف او استفعل من كان اذا تغير انتقاله وهو تعريض
بما قالوا عند ما ارجف بقتل النبي اذهبوا الى عبد الله بن ابي ليأخذ الامان من ابي سفيان يعني انهم ما وهنوا كما وهنتم وانهزمتم وما ذلوا
عند العدو كما اردتم التذلل وصبروا على القتال والله يحب الصابرين تعريض ببعضهم لاجل الفرار وعدم الثبات واكتفى من قوله صبروا بقوله
والله يحب الصابرين لافادة سابقه اياه واستلزامه منه مع شيء زايد هو اثبات محبته لهم والتعريض ببغضه للفارين من القتال وما كان قولهم
مع ثباتهم في دينهم وكمال جهدهم لرضا ربهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
يعني انهم مع تصلبهم في دينهم وبذلهم جهدهم في سبيل ربهم خافوا من ذنوبهم واستغفروا ربهم والتجاوا اليه واستنصروه على اعدائهم واعدا رتهم
فلا تكم حيث امرتم ونسيتم ذنوبكم واردتم الالتجاء الى اعدائكم كابي سفيان وعبد الله بن ابي فاتيهم الله بسبب ثباتهم على القتال والتجائهم الى الله
واستغفارهم منه واستنصارهم له ثواب الدنيا من الظفر والغنيمة والهيبة والرعب في قلوب الاعداء وحسن الصيت والراحة من القتال بسبب موتهم
وتسليم عدتهم لهم ونفوذ الكلمة التذاذ بقربه ومناجاته وحسن ثواب الاخرة من المراتب العالية من الجنات العالية ودرجاتها ونعيمها والرضوان و
ما وصف وما لم يوصف وانما خص الحسن بثواب الاخرة للاشعار بان ثواب الاخرة ذو مراتب كثيرة بعضها احسن وبعضها حسن
وانهم انما حصلوا الا حسن المضاف الى المراتب لان كلها احسن بالنسبة الى الاحسن منها الا الاحسن حسن بالنسبة وغير الاحسن فيرجس بالنسبة
الاحسن او المراد ثواب الاخرة مطلقا والثواب مطلقا حسن لكنها اضاف الحسن الى ثواب الاخرة دون ثواب الدنيا للاشعار بان ثواب الاخرة دون ثواب الدنيا
ليس له حسن والله يحب المحسنين اي يحبهم ووضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بانهم محسنون واشعارا بعلة المحبة يا ايها الذين امنوا بالبيعة العامة
الدعوة الظاهرة نادى بهم بعدما عرض بهم لعطفهم وجذبهم بقلوبهم حتى يتفطنوا بوعظه ويقبلوا نصحه ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم
تعاطوا وجبا التعبير بالرد على الاعقاب لان تبديل الرد من الدين مع بقاء الفطرة بالرد عن الطريق مع توجيه الوجه الى المقصد الاول فتنقلبوا خاسرين
نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا مولى ورسول كل مؤمن ومؤمنة امير المؤمنين انه قال نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا
الى دينكم بل الله مولاكم يعني ليس هؤلاء المنافقون الذين يدعونكم الى دينهم مولاكم بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فلا تستنصروا بمثل عبد الله بن ابي
وابي سفيان سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسبب ما اطعتموهم وقويتم بكونه مولاكم وناصركم وعدم الرحمة في قلوبهم اعداهم استمالا لهم
واستيلاء التقوية وقد انجز وعده بسبب هزيمة المسلمين في احد بنصرتهم على اعدائهم والقاء الرعب في قلوبهم بحيث انهزموا ورجعوا الى مكة من خوف
تعاقب المسلمين بما اشركوا بالله باشراكهم في الطاعة وفي الوجود ما لم ينزل به سلطانا اي برهانا او حجة او سبيلا او الصادق والمعنى بما اشركوا بالله
شريكا لم ينزل بسببه من حيث شركته برهانا او حجة دالة على جواز الاشراك به في الطاعة وعلى جواز التوجيه والنظر اليه لا لانسان سوى المعصومين
من اوايل الصبا كان يعبر عما لا اعتقاد الى اوان المراهقة والبلوغ فان ساعده التوفيق واجتنب على الانقياد للنبي وحده والاعتقاد بالتوحيد صار
مسلما موحدا اعتقادا وكان كافرا عملا لانه ح في دار الكثرة ومقام النفس التي لا ترى الا الكثرات ولا تنطق في الظاهر الا موحدا بانيا لا تتحقق الا
وحدانيا فان ساعده التوفيق واجتنب من دار الكثرة الى دار الوحدة التي هي دار القلب ودار الايمان فبايع البيعة الخاصة الولوية ودخل الايمان في قلبه
وهاجر من دار الحرب التي هي دار النفس ودار الكفر الى مدينة القلب التي هي دار الامن والامان والايمان فهو تجديد تجديدا ثانوا عليه الاخفى الفاعلي

فيخرج من الكفر الجلي الى الشرك الجلي ثم الشهود ثم العيان حتى يخرج من دار الشرك الى دار التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله ويحصل معنى لا حول ولا قوة
الا بالله ثم معنى لا اله الا الله وهذا الذي يخرج من الشرك ويصير موحدا فالانسان ما دام في دار الكفر والشرك لا يخرج من الاشراك بالحق الوحيد ولا في الحظ
لانه ان لم يطع الشيطان اطاع هواه ونفسه وشيطانا فان كان من الشرك به ما انزل الله به حجة وبرهانا في صحة اشراكه كان المشرك به موحدا من طريق الاشراك
اشراكه مادة وانيه وما احوج اليه وان لم ينزل في اشراكه برهانا وسلطانا كان اشراكه كفرا وسفاهة وموجبا للعقوبة الاخروية فقوله بما اشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا يفيد بمفهوم مخالفته ان من اشرك بالله من نزل الله به سلطانا لم يكن مذموما وقد فسر الاشراك في الاخبار بالاشراك بالولاية والاشراك بعلي
وذلك لان ظهور الالهية بالولاية وظهور الله بعلي ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي بئس مثواهم فوضع الظاهر موضع المضمر للاشعار بعلة الحكم ولقد
صدقكم الله وعده بالاكرام بقوله بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم او بقوله وانتم الاعلون او بقوله بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
او بقوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب او بقوله لاصحاب عبد الله بن جبير لا تبرحوا من هذا المكان فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم
والظاهر تحقق صدق وعده حين كنتم غالبين ما كنتم غير عاصين لامر رسول الله فلما اتى اصحاب عبد الله بن جبير في المركز اذ تحسونهم تقتلونهم من الحس بمعنى
القتل والابطال والاستيصال باذنه بترخيصه واباحته تكوينا وتكليفا على لسان نبيه حتى اذا فشلتم ضعفتم عن القتال والثبات في المركز وتنازعتم
في الامر فقال بعضكم قد انهزم اصحابنا وقال بعضكم لا نبرح من مكاننا فان الرسول تقدم الينا ان لا نبرح وعصيتم امر الرسول بان لا تبرحوا من مكانكم سوا
انهزم المسلمون او ظهروا من بعد ما اراكم الله ما تحبون من الظفر والغنيمة وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم او منعكم الجواد ومنعكم نصره
وهو الصبر والتقوى والثبات في المركز منكم من يريد الدنيا جواب لسؤال مقدر كانه قيل لم وقع النزاع فقال لان منكم من يريد الدنيا وهم الذين تركوا المركز
من اصحاب عبد الله بن جبير حرصا على الغنيمة وارادة عرض الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين ثبتوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم اي عن مقاتلتهم الى الهزيمة
والفرار حتى غلبوكم ليبتليكم يمتحنكم بالبلايا فيخلصكم من الهوى وارادة الدنيا ولقد عفا عنكم بعد ما ندمتم على مخالفتكم تفضلا منه عليكم
فان الكفار عليهم ثابتا ... غلبتهم وارعبتهم حتى لم يمكثوا الى مكة وكانوا ... خائفين والله ذو فضل على المؤمنين فلا يتغير ... في جميع احوالهم
... في الاحوال كلها سواء ابتلاهم او انعم عليهم اذ تصعدون على الجبل في فراركم او في وجه الارض فان الاصعاد الذهاب في الصعيد
وهو وجه الارض والصعود بمعنى الارتقاء والظرف متعلق بعفا عنكم او بيبتليكم او مفعول اذكروا مقدرا مقطوعا عما قبله ولا تلوون على احد لا تنظرون
الى اعقابكم في فراركم لشدة خوفكم والرسول او والحال ان الرسول يدعوكم في اخراكم في جماعتكم المتأخرة اي في اعقابكم كان يقول الي عباد الله الي
عباد الله انا رسول الله فاثابكم او جازاكم الرسول او الله غما هو القتل موصولا بغم هو المغلوبية والفرار او غما هو الفرار والقتل موصولا بغم هو
الارجاف بقتل الرسول او غموما متتالية هي القتل والهزيمة والارجاف والجرح فان هذه الكلمة قد تستعمل في الكثرة المتتالية او اثابكم غما هو الهزيمة
والارجاف والقتل بغم او بسبب غم اصابه الرسول بسبب خلافكم قوله وعدم ثباتكم في مركزكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم بعده تعليل للتعقيب ان الاثابة
الغم على ترك امر الرسول او اذاقة مرارة الهزيمة والقتل لكيلا ... في مركزكم فلا تخالفوا بعده لامر الرسول لعرض الدنيا ولا تحزنوا على ما تصورتم
فواته من الغنيمة ولا على ما اصابكم من الشدائد في سبيل الله فان البلية اذا كانت في طاعة الله وطاعة رسوله لم تورث الا لذة ... والمعنى اثابكم
غما بغم ليبتليكم بذلك فلا تحزنوا بعد الاستكمال على ما فاتكم او المعنى ليتعلكم ... على ما فاتكم والله خبير بما تعملون
فيجازيكم على اعمالكم على حسب ... وفيه ترغيب في الطاعة وترهيب من المعصية ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ...
والامنة ... من طريق ... الامر لله وتكلوا اموركم الى الله وامنة مفعول انزل ونعاسا بدل منه بدل الاشتمال او امنة حال من نعاسا

او من المخاطبين

او من المخاطبين بان يكون جمع امن او بتقدير ذا منين ونعاسا مفعول ونقل عن بعض الغازين في احد انه قال غشينا النعاس في المصاف حتى كان
السيف يسقط من يد احدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون الخالصون وطائفة اخرى ولتقدير الصفة جاز الابتداء
وهذه الطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او جعلتهم ذوي اهتمام بانفسهم من غير التفات الى الدين او الرسول والمسلمين
والجملة خبر من طائفة او صفة لها يظنون بالله خبر بعد خبر او صفة بعد صفة او خبر ابتداء او حال او مستانف جواب لسؤال مقدر غير الحق غير الظن
الحق على ان يكون مفعولا مطلقا او غير الظن الحق على ان يكون تماما مقام المفعولين ظن الجاهلية بدل من غير الحق او مفعول مطلق يقولون عند انفسهم
او لاقرانهم الجملة بدل من يظنون او هي مثل الجمل السابقة في الوجوه المحتملة هل لنا من الامر من شيء من امر الدين او من امر الوعد بالنصر والظفر او من امر انفسنا
وتدبيرها لاستخلاص من هذه البلية او هل لنا نجاة فنكون مستقلين على امر انفسنا من شيء يعنون بذلك تطيرهم باضطرابهم وعدم اعتقادهم بنبوة محمد على
انفسهم بكلامهم النفساني او على غيرهم بكلامهم اللساني قل ان الامر كله لله اي امر الغلبة والنصر او امر التدبير او جملة الامر والقضاء والجملة معترضة ان كان قوله
يخفون في انفسهم حالا او صفة او خبرا واما اذا كان مستانفا جوابا لسؤال مقدر فيكون قوله قل ان الامر كله لله مقدما مستانفا والمعنى يخفون هذه
الطائفة المنافقة في انفسهم من الانكار والتكذيب وارادة المحو والكفر ما لا يبدون لك يقولون حالا كالجمل السابقة في وجوه الاعراب لو كان لنا
من الامر شيء بعد المعنى المذكور او لو كنا بالمدينة باختيارنا ولم نخرج من المدينة كما كان يريد عبد الله بن ابي ... ما قتلنا ما غلبنا وما قتل اقوامنا
ههنا قل ردا لهذا الزعم الفاسد والخيال الكاسد لو كنتم في بيوتكم متحصنين لبرز الذين كتب في اللوح المحفوظ او فرض عليهم القتل الى مضاجعهم
لم ينفعهم التحصن والمعنى لو لم تحقق الجماعة المضجعين الشاكون لو كنتم في بيوتكم لبرز المؤمنون الذين فرض الله عليهم القتال الى مضاجعهم وفعل ما فعل من الخروج
والقتال والمقتولية والمغلوبية بكم ليبتلي الله ما في صدوركم ويمحصه حتى يظهر كونه خالصا غير موافق لما في اللسان وليمحص ما في قلوبكم كان الصدر
يطلق على النفس باعتبار جهتها السفلية والقلب يطلق عليها باعتبار جهتها الى القلب الحقيقي نسب الابتلاء الذي هو استعلام حال الردي والخبيث
ربما نسبه الى الصدر والتمحيص الذي هو تخليص الجيد من الردي والصحيح من الفاسد الى القلب لان صدر المنافق لا يكون فيه الا النفاق والفاسد من العقائد
وما لم يقطع الفطرة الانسانية منه ولم يتمحض للاعلاق وقلبه من رحمة واداة اجمالا والله عليم بذات الصدور فلا يكون الامتحان منه لاستعلام
المجهول كامتحان الجاهلين بل لاستكمال الممتحن او لظهور حاله على من لم يعلم حاله او استنزاله ان الذين تولوا منكم جواب لسؤال مقدر عن حال
المتولين عن القتال ولما ذمهم الله بالغ في ذمهم وصار ... لا عذر لهم باستزلال الشيطان والعفو عنهم جملة الشأن في الجواب بتاكيدات فقال ان
الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين وجمع المشركين في احد انما استزلهم طلب زلتهم او ازلهم الشيطان ببعض ما كسبوا من ذنوبهم السابقة
من خلافهم لقول الرسول وتركهم مراكزهم وقيل ببعض ما كسبوا الذكر هو القتال لئلا يقتلوا قبل التوبة وهذا بيان لما وقع من فرار الكثرين من
الفارين الكرام كانوا منافقين غافلين من المعصية اذ غير عارفين المعصية معصية وقد ذكر انه لم يبق يوم احد مع النبي الا ثلاثة عشر نفرا خمسة من المهاجرين
وثمانية من الانصار وكان المهاجرون عليا وابا بكر وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وقد اختلف في الجميع الا في علي وطلحة وروي
عن عمر بن الخطاب انه قال رايتني اصعد في الجبل كاروى ولم يرجع عثمان من الهزيمة الا بعد ثلث ولقد عفا الله عنهم لما تابوا واعتذروا وكرر
ذكر العفو تطميعا وترغيبا للمذنبين في العفو ومنعا لهم عن اليأس وتسكينا لقلوب المؤمنين ان الله غفور يغفر لمن يعترف ويندم حليم لا يعاجل بالمؤاخذة
انتقاما للتوبة واتماما للحجة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا كفر نفاق او مطلقا وقالوا لاخوانهم اي لاجل اخوانهم في حقهم ووصف
مناسبتهم لهم في النفاق وضعف الاعتقاد او الكفر اذا ضربوا اي الاخوان في الارض سافروا للتجارة وغيرها ولهذا المضر بلفظ اذا الماضي

لشهود المانعين من الاحضار او كانوا غزًّى غازين لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقالوا او القول في عدم
الحيوة في الخلفة التي لا حيوة لها وبقيتها في الحيوة الا الاقامة في البيوت وعدم السفر والغزو والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ترغيب وترهيب ولئن قتلتم
او متم في سبيل الله لمغفرة عظيمة حاصلة لكم خير مما يجمعون اي هؤلاء المنافقون او الكفار او سائر الناس من حطام الدنيا واعراضها في الحيوة الدنيا والجملة
جواب القسم وجواب الشرط محذوف وهذا تسلية للمؤمنين وتقوية لقلوبهم وتسهيل الموت والقتل عليهم وترغيبهم في الجهاد ولئن متم او قتلتم لالى الله
الذي هو مولاكم وولي امركم وحبيب قلوبكم ومنتهى طلبكم تحشرون فما لكم تكرهون الموت او القتل وقدم القتل في الاية الاولى للاهتمام به فان ترتب الجزاء
عليه وفي الاية الثانية فان ترتب الجزاء فيها لا لخصوصية القتل فيه والموت هو الفرد الشائع من الشرط فالاهتمام بتقديمه اكثر فبما رحمة من الله ما
لتوكيد الاخبار والباء سببيه وما زائدة للتاكيد وتنكير الرحمة للتعظيم لنت لهم يعني برحمة عظيمة نازلة من الله عليك لنت لهم فكن شاكر النعمه
ولو كنت فظا سيئ الخلق خشن الكلام غليظ القلب لا رقة ولا رافة فيه لانفضوا لتفرقوا من حولك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم مع هذا ما علمت
لين الجانب ولين الكلام رحمة ونعمة من الله وان سوء الخلق وقساوة القلب بالنسبة اليهم موجب لتفرقهم حقيقة في التقدير اعفهم واعف عن اسائتهم
بالنسبة اليك واستغفر لهم ما يعني ربهم حتى يرفع عنهم شدة نقمته وليكون الشفقة كاملة وشاورهم في الامر اي في الحرب خصوصا او في كل امر بعض
المشاورة فيه تطييبا لنفوسهم وتحبيبا لهم اليك واستظهارا برايهم وتشييدا لسنة المشاورة في امتك لان في المشاورة رفعا للاوهام والندامة في العمل
وطلبا للبركة لان في اتفاق النفوس اثر اليس في انفرادها بالامر ولقول لا ندري في الامر الذي يشاور فيه وتتفق نفوس عليه خير يجعل الله فيه خيرا لا محالة
فلا ينبغي ترك المشاورة في الامور فاذا عزمت بعد المشاورة والاتفاق على راي فلا تعتمد على المشورة واتفاق الاراء فان الصلاح والفساد في الامور بيد الله
فتوكل على الله فاعتمد على الله باعتقاده وكيلا في امورك واصلاحها ان الله يحب المتوكلين ولا شرف فوق محبة الله ترغيب في التوكل اعلم ان التوكل والتسليم
والتفويض متقاربة المفهوم ويستعمل كل في معنى الاخر والفرق بينها في غاية الدقة لان التوكل اتخاذ الله وكيلا في امورك والتسليم عرض امورك عليه
والتفويض الخروج من نسبة الامور الى نسبة الانانية الى نفسك ففي التسليم تحمل لمن في التوكل وفي التفويض تحميل لا يبع العوض التفاتا الى التحميل
ايضا ان ينصركم الله جواب لسوال مقدر فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون تحلل
الفا بين العامل والمعمول مع صدارتها اما بتقدير اما او بتوهمه او لقتها التاني في اشاله زائدة او العامل محذوف بقرينة المذكور وما كان لنبي ان يغل
نحو ما كان لتاكيد النفي والمعنى ما وجد لاحد من الانبياء الغلول لمنافاة النبوة والخيانة وقرئ يغل بصيغة المعلوم من الثلاثي وبصيغة المجهول من الثلاثي
الافعال بمعنى ما ينبغي لاحد من الانبياء ان ينسب الى الخيانة من اغله نسبه الى الخيانة او بمعنى ان يخان معه من اغله بمعنى غله او من الثلاثي المجهول لما معنو
من ساقتيها على ما ورد انها نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنم فقال بعضهم لعل النبي اخذها ونسب الى الصادق ان رضا الناس عليه
والشتيم لا تنضبط او نسبوا يوم بدر الى رسول الله انه اختلفه من الغنم قطيفة حمراء حتى اظهر الله على القائلين وبراءته من الخيانة ... نزل
في كتابه وما كان لنبي ان يغل الاية او على ما نقل ان رجلا غل بابرة عظيمة من غنائم هوازن يوم حنين فنزلت الاية وانما موصوله على ما قيل انها
نزلت في غنائم احد حين ترك اصحاب عبد الله بن جبير ... الرسول بقسم الغنيمة في القاعدين ولم يقسم لهم وظنوا انه يقول من اخذ شيئا فهو له
او على ما قيل انه قسم الغنيمة ولم يقسم الطلائع فنزلت تنبيها الرسول على التسوية في المغنم وسمى ترك القسمة للطلائع غلولا وعليها فالاية معطوفة
على ما قبلها ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة بالباء للتعدية او للمصاحبة والمعنى انه ياتي به بحيث يعرضه الناس امر انه غله ليفتضح على رؤس الاشهاد
فيطلبها بالاثر انه قال من غل شيئا اتاه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ويقول النبي انه قال الا لا يغلن احد بعيرا

بما تجمعون عظيمة

فياتي به على ظهره

فياتي به على ظهره يوم القيمة الا لا يغلن احد فرسا فياتي به على ظهره يوم القيمة فيقول يا محمد يا محمد فاقول قد بلغت قد بلغت لا املك
لك من الله شيئا ولا اختصاص الغلول بالخيانة في الاموال بل كل معصية من كل تام محو غلول مع نفسه او مع الله ثم توفى كل نفس بعون بعد
ما اتى من غل بما غل وجمعوا في القيمة توفى كل نفس مطيعة وعاصية ما كسبت يعني على حجم الاعمال كما سبق تحقيقه في سورة البقرة
عند قوله اولئك لهم نصيب مما كسبوا اي جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب ثم بعدما عمم حكم الغلول لكل من غل اراد
حكم كل نفس من المطيعة والعاصية عطف عليه انكار التسوية بين المطيعة والعاصية ليكون ابلغ في الزجر عن المعصية والترغيب في الطاعة فقال
افمن اتبع رضوان الله الرضوان بكسر الراء وضمها والرضى مقصورا بالكسر والضم مصدر رضي عنه وعليه والرضا بالكسر ممدودا مصدر راضاه
واتباع رضوان الله لا يكون الا باتباع امره ونهيه بالفعل والترك ولا يكون الا باتباع الرسول في امره ونهيه كمن باء رجع الى الله بسخط من الله
بترك ما امره وفعل ما نهى عنه فهما اذا ومأواه جهنم وبئس المصير جهنم والفرق بين المصير والمرجع ان المصير ما ينتهي اليه مع تغير عما هو عليه والمرجع
مطلق من ذلك ولما كان المحقق برضوان الله عاليا والمحقق بسخط الله دونا قال هم درجات اي التابعون رضوان الله والباؤن بسخط الله
درجات عند الله وان كانوا متساوين عند الناس ولما كان عالم الارواح الطيبة عالما واسعا ذا مراتب ودرجات وكذلك عالم الارواح الخبيثة
الذي فيه الجحيم ولا نهاية وكل من اتصل بواحد من هذين العالمين تحقق بمرتبة منه وليس المتصلون بعالم الارواح الطيبة متساوين في الرتبة
والدرجة ولا المتصلون بعالم الارواح الخبيثة بل لكل واحد مرتبة ودرجة ليست لغيره من لم يكن لشانه ثم اذا كان جماعة متوافقين في الطاعة
والسلوك او في المخالفة والمعصية من جميع الجهات كانوا متوافقين في المرتبة والدرجة وكل من اتصل بدرجة من درجات الجنان او بدركة من دركات
النيران كان متصلا بالدرجات السابقة او الدركات السابقة وكل من اتصل بدرجة صار متحققا بتلك الدرجة فصح ان يقال ان المؤمنين بحسب علو
مقاماتهم درجات يعني كل منهم درجة من الجنان وان يقال كل واحد منهم بحسب سعة وجوده درجات من الجنان وان المعذبين بحسب نقصانهم
دركات وكل واحد منهم بحسب نقص وجوده دركات من النيران فلا حاجة في الاية الى بعض التقديرات والتاويلات وروي عن الصادق ان الذين اتبعوا رضوان
الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى والذين باؤوا بسخط من الله
هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا اهل البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله والله بصير بما يعملون فيعلم على كل درجة ... على حسب ... فيجازيهم على
وهذا تهديد وترغيب لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من البشر ومثلهم من جنسهم يتلو عليهم آياته يعني يقرأ عليهم آيات
كتابه بعدما كانوا جهالا لا يدرون كتابا ولا شريعة ويزكيهم يطهرهم مما لا ينبغي للانسان ان يتصف به ويعلمهم الكتاب والحكمة وقد مضى بيان التزكية
وتعليم الكتاب والحكمة ووجه تأخير التعليم من التزكية ههنا وفي قوله كما ارسلنا فيكم رسولا الاية ووجه تقديمه على التزكية في قوله وابعث فيهم رسولا
منهم الاية من سورة البقرة وان كانوا اي انهم كانوا من قبل لفي ضلال مبين ظاهر واضح اظهار لمنته عليهم بنعمة وجود الرسول ليتنبهوا لها ويعنوا
باتباع الرسول بشكر النعمة وجوده او لما اصابتكم قد اختلف الاقوال في اجتماع همزة الاستفهام واداة العطف وتقديم الهمزة على العاطف فقيل
انه على التقديم والتاخير وانما قدمت الهمزة لقوة صدارته وقيل ان الهمزة في التقدير داخلة على محذوف عطف واشتغل الهمزة بالعاطف والتقدير ههنا
اتكرمتم البلية التي وردت عليكم بتقصيركم في اعمالكم ولما اصابتكم مصيبة يوم احد بقتل سبعين رجلا منكم قد اصبتم مثليها في بدر بقتل سبعين
واسر سبعين قلتم انى هذا من اين وكيف هذا قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء من الاسارى يوم بدر وقد اخبركم الرسول ان الحكم فيهم القتل
وما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فاضرب رقابهم في الفداء دون القتل حتى اباح الله لكم الفداء بشرط ان يقتل منكم في العام القابل بعدده

من ان تاخذون منه الفدا فقبلتم ذلك واخذتم الفدا من الاسارى السبعين إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لما توهم من نسبة المصيبة الى انفسهم
انها خارجة من قدرة الله وساد المقام مقام ان قيل هل كانت المصيبة بقدرة الله ام كانت خارجة من قدرته فقال ان الله على كل شيء قدير
فيقدر على اصابتكم واصابة عدوكم وقد يجعل لكم المصالح راجعة الى استكمال نفوسكم وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ جمع يوم احد من الهزيمة
والقتل والجرح فَبِإِذْنِ اللَّهِ باباحته التكوينية وترخيصه لتمحيصكم وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا لتمييز الفريقان فيظهر ايمان هؤلاء
ونفاق اولئك فيظهر علمه بهما او ليعلم النبي الذي هو مظهر ذاته علمه علم الله ولم يقل ليعلم المنافقين للاشعار بان نفاق المنافقين حدث عند
قتال احد ولم يكن ثابتا او ليناسب المعطوف في قوله وَقِيلَ لَهُمْ عطف على نافقوا وداخل في الصلة تَعَالَوْا قَاتِلُوا بدل من تعالوا او هو بدل الاشتمال
فِي سَبِيلِ اللَّهِ من دون نظر الى انفسكم وحفظكم انفسكم وعيالكم أَوِ ادْفَعُوا عن انفسكم وعيالكم واموالكم من دون نظر الى الله وسبيله قَالُوا
لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ يعني لو كنا نعلم ان ما انتم فيه قتال لاتبعناكم وليس بقتال فان القتال ما كان فيه احتمال الغلبة ولو في بعض الاحيان وليس
الا من لانه ليس فيه الا المغلوبية والهلكة او لفظة لو ليست للحقيقة في الماضي تامة والشرط في المستقبل يعني لو علمنا بالمقاتلة لاتبعناكم فيها
وانما قالوا استهزاء بهم او تعللا لحرف الحال الحاضر وقصدا لعدم الانكار صريحا هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ جواب لسؤال مقدر او حال والمعنى
انهم كانوا على الاسلام لكنهم بظهور نفاقهم كانهم وقعوا بين الكفر والايمان معا وارتبطوا الى الكفر يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم يعني بالكلمة ولا بالاثبات
ولا بالسيرة والاحوال او يقولون بافواههم لا بقلوبهم او يقولون بافواه انفسهم لا بافواه غيرهم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ من قولهم لو نعلم قتالا لاتبعناكم او وقت
على القتال او انفاذكم وليس هذا مطابقا لاعتقادهم او من اظهار نبوة النبي وليس في قلوبهم ذلك الاعتقاد وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ من الاعتقاد على الاسباب
وعدم الاعتقاد بالله وبنبوة النبي ونسب الى الصادق انه قال في مقام تعريض بعض من ضعفاء الاعتقاد ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص
لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها اقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان
العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم
بما يكتمون الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ في حقهم والجملة مستانفة جواب لسؤال مقدر محذوف المبتدأ او محذوفة الخبر او هم الذين قالوا او الذين قالوا
هؤلاء المنافقون او مفعول لفعل محذوف على الذم او بدل من نافقوا او يكتمون او ضمير قلوبهم او خبر بعد خبر الضمير في قوله هم للكفر او صفة الذين نافقوا
وَقَعَدُوا عطف على قالوا او حال بتقدير قد لَوْ أَطَاعُونَا في القعود وعدم الخروج من المدينة مَا قُتِلُوا وقد كان ديدن النسا والرجال الذين هم كالنسا
في ضعف الاعتقاد والتوسل بالاسباب ان يكرروا بعد وقوع قضية اسباب عدم وقوعه ويتمون له انه لو كان كذا لما كان كذا ويكون ديدنهم للاشتداد
في تحسرهم قُلْ لهم فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ في ان تدبيركم ابقاكم وان اخوانكم لما خرجوا من تدبيركم وقولكم هلكوا وَلَا تَحْسَبَنَّ
عطف على قل او على فادرءوا والخطاب لمحمد او لكل من يتاتى منه الخطاب وقرء بالياء على اسناده الى الرسول او الى من يتاتى منه الحسبان او الى الظاهر بعده
او لا يحسبن الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ انفسهم أَمْوَاتًا بحذف المفعول الاول وهذا رد على المنافقين حيث قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
انهم ماتوا ما قتلوا بَلْ أَحْيَاءٌ حيوة اتم واكمل واشرف واعلى من هذه الحيوة الدانية عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ الرزق المناسب لمقامهم عند الرب فَرِحِينَ
بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فضل الله مطلق على نعمه التي يفيضها على عباده من جهة كثرتهم مثل احكام الرسالة والنعم التي يجازي الله العباد بها بسبب قبول
احكام الرسالة والعمل بها كما ان الرحمة تطلق على النعم التي يفيضها على العباد من وحدتهم مثل الولاية وآثارها والمجازاة بها وَيَسْتَبْشِرُونَ ويبتهجون
او يطلبون الفرح او يبشرون انفسهم او غيرهم بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم بحسب الزمان كالمؤمنين الذين لم يقتلوا ولم يموتوا او بحسب المرتبة كالمؤمنين

الذين لم يلحقوا

الذين لم يلحقوا برتبتهم ودرجتهم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قد مضى وجه الاختلاف بين الفريقين في اول البقرة يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ النعمة كالرحمة الولاية وكلما اسند منهما او اشتق اليها وَفَضْلٍ منه قد مضى ان الفضل الرسالة وقبول احكامها والمجازاة بها والتكرار النعمة
لتعلق الفضل بحمد والتنكير فيهما للتفخيم وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ قرء بفتح الهمزة عطفا على نعمة وقرء بكسر الهمزة عطفا على يستبشرون وكونها
حالا الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ صفة للمؤمنين او خبر مبتدأ محذوف او مفعول لفعل محذوف المدح او مبتدأ خبره جملة لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ والجملة مستانفة جواب لسؤال مقدر روي ان الرسول لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل وقال يا محمد
ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة
فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء الاسد وقريش
على ثمانية اميال من المدينة وقريش قد نزلت الروحا قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة
قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوهم الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان
هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار
لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي
عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا
قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا ان اوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل
على رسول الله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله وانزل الله الذين استجابوا الآية وقيل نزلت الآية في بدر
الصغرى وذلك ان ابا سفيان حين اراد ان ينصرف من احد نادى يا محمد موعدنا موسم بدر الصغرى من قابل فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة
فالقى الله عليه الرعب فبدا له فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا ان نلتقي بموسم بدر وان هذا عام جدب ولا
اليوم واكره ان يزيدهم جراة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون فقال
اصحاب الرسول فقال رسول الله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فرجع واما الشجاع فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله
في اصحابه حتى وافوا بدر الصغرى وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ينتظر ابا سفيان وقد انصرف
ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ووافق رسول الله السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى
المدينة سالمين غانمين الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ صفة الذين استجابوا او صفة الذين احسنوا منهم او مبتدأ خبره محذوف او فزادهم ايمانا و
دخول الفاء في الخبر لكون المبتدأ متضمنا معنى الشرط او خبره فانقلبوا بنعمة الله او خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف او مفعول لفعل محذوف
المدح والمراد بالناس نعيم بن مسعود على ما نقل في حكايته او ركب من عبد القيس على ما قيل انه لقي ابا سفيان بعد ما علم بخروج محمد
من المدينة على اثرهم ركب من عبد القيس فقال اين تريدون فقالوا نريد المدينة فقال هل انتم مبلغون محمدا رسالتي واحمل لكم ابلكم هذه زبيبا
بعكاظ غدا اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا جئتموه فاخبروه انا قد اجمعنا الكرة عليه وعلى اصحابه لنستاصل بقيتهم او المراد بالناس
منافقوا اصحاب الرسول إِنَّ النَّاسَ يعني ابا سفيان واصحابه قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا لان المتوسل بالله بعد الاتصال
بخلافته بسبب الايمان اذا دهمته بلية يزداد اتصاله الايماني ويتقوى توسله وايمانه وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ

الا ستعين ببدر الصغرى بنعمة من الله اى مع نعمة من الله وهى عافيتهم من القتال وسلامتهم من اثر الجراح الذى كان بهم وقوة
من القلب فى الايمان وفضل الشرف والصيت وارعاب قلوب الاعداء او بنعمة هى ما اصابوا من التجارات ببدر وفضل هو الربح الذى
اصابوه من صنعتى بما كان لهم او بنعمة هى على وفضل هو محمد لم يمسسهم سوء لا من عدوهم ولا من جراحاتهم واتبعوا رضوان الله حيث امتثلوا
امره مع ما بهم من الجراح والله ذو فضل عظيم فيتفضل عليهم فى الاخرة بما لا عدله وما لا يعبر رات وفيه تعريض بالمتخلفين وتخطئة لهم وترغيب فى الجهاد
انما ذلكم الشيطان الشيطان خبر ذلكم او صفة والخبر يخوف اولياءه والمراد بالمشار اليه نعيم بن مسعود المثبط او ابو سفيان او المنادى ركب
عبد القيس واولياءه مفعول اول او مفعول ثان فلا تخافوهم اى الشيطان ومن معه او اولياء الشيطان وخافون فان الضر والنفع من كل ضار لا يصل
احدا الا باذنى ان كنتم مؤمنين فان شان الايمان والاعتقاد بتوحيد الله ان لا يرجو المؤمن ولا يخاف الا الله ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر فى الدعا
الى الكفر يخوفك ان يضروك او يضروا المؤمنين بتقوية الكافرين او مقاتلة المؤمنين والمراد بهم المنافقون المتخلفون عن الجهاد انهم لن يضروا الله فى مقام التعليل
والمعنى لن يضروا اولياء الله ومظاهره فى الارض شيئا من الضر وعلى ان يكون شيئا قائما مقام المصدر ويجوز ان يكون بدلا من الله عوض بدل الاشتمال بتقدير
لن يضروا الله شيئا منه ويجوز ان يكون مفعولا بنزع الخافض اى فى شئ مما قصدوه يريد الله جواب لسؤال مقدر او حال الا يجعل لهم حظا فى الاخرة وفيه تسلية للرسول
وتسلية على ان تسرعهم الى الكفر انما هو بارادة الله وانه لم يكن برضاه ولهم عذاب عظيم فى الدنيا والاخرة فان التعبير بالجملة الاسمية [illegible] على الاستمرار الثبوتى بدل
على كونه ثابتا لهم من حين التكلم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان تاكيد للاول او تعليل له وتعميم الحكم لجميع الكفار بعد تخصيصه بالقاعدين المنافقين لن يضروا الله
شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا قرئ بالخطاب والغيبة انما نملى اى الذى نملى او ان الاملاء لهم خير لانفسهم لهم متعلق بنملى وانما نملى مفعول اول
لتحسبن او بدل من المفعول الاول مغن عن المفعول الثانى وعلى كون الذين كفروا فاعلا فهو قائم مقام المفعولين والاملاء الامهال او اطالة العمر انما نملى لهم
ليزدادوا اثما جواب لسؤال مقدر كانه قيل او مصدرية او موصولة ولهم عذاب مهين فى الدنيا والاخرة من حين التكلم ولما كان المقام مقام السخط والغضب
ناسبه البسط والتغليظ والتكرير ولذلك كرر نفى الضر وثبوت العذاب باوصاف مختلفة [illegible] فى الاول بوصف العظيم للعذاب للاشعار بان عذاب المنافق
اشد واعظم من عذاب ساير الكفار وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه اى على الحال التى انتم عليها من اختلاط المخلص بالمنافق والمحق بالمبطل
ثم فيه التهديد بالابتلاء والامتحان بالتكاليف المخالفة للهوى حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله كانه قيل لو يطلعنا الله على ما فى القلوب من الاخلاص
والنفاق لنجتنب عن المنافق فقال وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء من بيانه والقران [illegible] يعنى ان الله يجتبى
من يشاء لكونه عبارة عن رسله للاطلاع على الغيبات منكم بالاسماء وباخبارهم بها بتوسط الملائكة او بلا واسطة فلا تقولوا لم لم يخبرنا بما هو غيب عنكم
من قولكم لو كان ذلك كذا [illegible] فامنوا بالله ورسله اذعنوا واسلموا حقيقة كالاسلام ظاهرا وامنوا بالايمان الخاص بالبيعة الخاصة
وقبول الدعوة الباطنة بالله ورسله اى خلفائه من الرسل والاوصياء لهم وان تؤمنوا اذعنوا واسلموا بالبيعة العامة او تؤمنوا بالبيعة الخاصة وتتقوا بحفظ
اتباع خلفائه فيما امروا به ونهوا عنه وتتقوا الانحراف عن الطريق بالبيعة الخاصة او تتقوا الخروج عن الطريق بعد البيعة الخاصة والدخول فيه فلكم اجر
عظيم لما كان معظم الاجر خاصا بمن قبل ولاية على بالبيعة الخاصة وقبول الدعوة الباطنة قال الشرط [illegible] بقبول الايمان الخاص ولا يحسبن الذين
يبخلون قرئ بالغيبة فالفاعل ضمير راجع الى الرسول او الى من يتاتى منه الحسبان والمفعول الاول الذين يبخلون بتقدير المضاف ليطابق المفعول الثانى او الفاعل
الذين يبخلون والمفعول الاول محذوف وقرئ بالخطاب خطابا للرسول او لكل من يتاتى منه الخطاب والذين يبخلون مفعوله الاول بتقدير مضاف اى لا تحسبن
بخل الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم لان البخل يستجلب العقاب عليهم وليس للانسان [illegible] سيطوقون

ما بخلوا به يوم القيمة

العربي

ما بخلوا به يوم القيمة من الصادق ما من احد يمنع زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا فى عنقه ينهش
من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله سيطوقون ما بخلوا به وعن الصادق عن رسول الله ما من ذى زكوة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة
ماله الا قلده الله تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة اعلم ان البخل لا يكون الا لتعلق القلب بما يبخل البخيل به وكل ما تعلق
القلب به يكون بملكوته حاضرا فى القلب وثابتا فيه وكلما كان ثابتا فى القلب يتمثل بصورة القلب يوم تبلى السرائر وبتفاوت التعلق يكون حضوره
متفاوتا بصور الطوق او بصور النار مشتملا على جميع البدن او بصور الحية وغيرها من انواع الحضور وسواء كان ذلك الذى بخل به من الاموال والقوى
والابدان او العلوم الصفاتية التى بخلوا بها او لم يخرجوها الى اهلها مثل اليهود والنصارى بخلوا بما علموا من اوصاف محمد وعلى التى كانت فى
كتبهم واخبار اسلافهم ومثل المنافقين من الامة بخلوا بما علموا من حقية محمد ومن بعده من حقية على فان من كتم علما الجمه الله تعالى
يوم القيمة بلجام من النار ولله ميراث السموات والارض يعنى له ما فى السموات والارض واتى بلفظ الميراث للاشعار بان ما فيهما يبقى من بعض ويرث
بعض اخر هكذا كل حالة وما كان حاله هكذا فلا ينبغى للعاقل ان يبخل به ولا يعطيه بيده او قال لله اشارة الى ان الكل ملكه فلا ينبغى للعاقل ان يبخل
الغير ولا يعطيه بامره او المعنى لله ميراث هى السموات وما فيها والارض وما فيها من العالم الكبير والصغير يعنى بعد فناء الكل يبقى الله الواحد القهار
وارثا لها ولما فيها فالمال متروك والبخيل [illegible] والله بما تعملون من البخل والاعطاء خبير وعد ووعيد وقرئ بالخطاب بطريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب
لقد سمع الله لما ذم البخل والمنع توهم ان الله يحتاج فى اصلاح حال الفقراء الى الاغنياء وكانه قيل هل لحاجة الى الانفاق المنفق فقال [illegible] ولدفع الوهم
وسدا لهذا الخيال لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالت اليهود ذلك لما سمعوا من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقيل
كتب النبى مع ابى بكر الى يهود بنى قينقاع يدعوهم الى الاسلام وما عليه المسلمون من اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر بيت مدارسهم
فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا الى رجل منهم فدعاهم الى الاسلام والصلوة والزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال الرجل فان الله فقير وانا اغنياء فان استقرض منا
اموالنا فلطمه ابو بكر ونزلت الاية سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق قرئ سنكتب بالتكلم والغيبة على صيغة المجهول وقتلهم بالنصب والرفع و
نقول قرئ بالتكلم والغيبة ذوقوا عذاب الحريق وفيه تاكيد فى التهديد من حيث اقترانه ما قالوا بقتل الانبياء وكتابته وضبطه بنفسه ثم ذكر الجزاء بالعذاب
الحريق والاخبار باستمراره [illegible] الذوق ادراك المطعوم ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل ادراك ملائم او موذ وانما اختار الذوق الذى يكون فى المطعوم
هيهنا لان العذاب مرتب على قولهم هذا القول الناشى من البخل والتعلق بالمال وغالب حاجة الانسان الى المال لكونه لتحصيل الطعام ولانه كثيرا ما يكون الاكل
مع المال ذلك العذاب بما قدمت ايديكم خص الايدى بالذكر لان معظم الاعمال البدنية تصدر منها وان الله ليس بظلام للعبيد الظلام [illegible] والخياط
والعبد لله وهو معطوف على ما قدمت ايديكم وسببيته لنفى الظلم عنه للعذاب بواسطة ان نفى الظلم مستلزم العدل والتفضل والعدل يقتضى عقوبة
المسئ كما يقتضى اثابة المحسن او المقصود التنبيه على ان المسئ اذا صار متمكنا فى الاساءة صار فعليته الاخيرة هى قوته المسيئة المناسبة للجحيم لا محالة
وتلك القوة لا تكون الا بالجحيم يكون منافيه النعيم الانسانية فى هذا الانسان يكون مغلوبة خفية عنه فلا محالة تقتضى [illegible] هذا الانسان فى الجحيم
ظلما لقوته المقتضية لها وان كانت الجحيم منافية لانسانيته لكن انسانيته مختفية فيه مغلوبة الذين قالوا صفة للذين قالوا ان الله فقير او بدل منه
ويجوز ان يكون مقطوعا مستانفا والذم خبر مبتدأ محذوف او مفعول فعل محذوف او مبتدأ خبره محذوف ان الله عهد الينا اى فى التورية لان اكثر
القول الاول كان من اليهود كما سلف او على لسان نبيه وخلفائه الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار يعنون بعد البيان ان لا نؤمن الا
بمعجزة القربان التى كانت لانبياء بنى اسرائيل وهى ان يقربوا بقربان فيقوم النبى فيدعو فتنزل نار من السماء فتحيل القربان الى طبعها بالاحراق قل لهم قد جاءكم

الي سلالكم الذين كنتم لستنا فاخلهم رسل من قبلي بالبينات والمعجزات الكثيرة غير ما قلتم وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في هذه الدعوى
فان كذبوك فلا تحزن فان التكذيب كانت سيرة الانبياء فقد كذب رسل من قبلك جاءوا اصحه او ما لهم تقديرا او سنا تقف بالبينات المعجزات الواضحات
او الموضحات التي هي من آثار الرسالة وسنداتها والحجج الدالة على صدق رسالتهم او الاحكام القالبية الدالة على صدقهم والزبر الحكم والمواعظ
التي هي آثار الولاية الدالات على حقيتهم وصدقهم والكتاب المنير احكام الرسالة التي تضيء قلوب العاملين بها وتنير صدق الرسل في رسالتهم او
تتضح في انفسها فان النير من آثاره هو لازم وسعته والكتاب الذي هو صورة تلك الاحكام اطلاقه عليه من باب مجيء ظهر واظهر لازم وسعته تعلق
على المعجزة لوضوح كونها من الله واشتمالها على ما تدل عليه من صدق من اتى بها او على احكام الرسالة لانها احكام القالب الظاهرة على الكتاب حيث اريد بالمعجزة
لصدق من اتى بها والمظهرة طريق من عمل بها او على الحجج والبراهين الدالة على صدق الدعوى وعلى الشاهد المظهر بحقيته صدق الدعوى وعلى الحروف
الملفوظة من لسان الحروف او على نفس الحروف الاول من حروف اسماء الحروف مقابل الزبر المطلقة على الحروف المكتوبة منها والزبر جمع الزبور والحق بعضه
الكتاب لكن المراد به هٰهنا الاحكام القلبية وآثار الولاية من المواعظ والنصائح والآثار التي تظهر للسالكين في طريق الولاية فانها لطف التعبير عنها
ليس الا بالكتابة والاشارة فان الكتابة في الحقيقة غير عائق الصريح اشارة والمراد بالكتاب هٰهنا احكام الرسالة القالبية كل نفس ذائقة الموت جواب
لسؤال مقدر وتسلية للرسول وللمؤمنين وتهديد للمكذبين كانه قيل فما لنا لا نرى الفرق بين المصدقين والمكذبين فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون اجوركم توفية الشيء اعطاؤه تماما يعني تعطون اجوركم تامة من دون نقيصة شيء منها يوم القيمة او يوم قيامكم عند الله او قيامكم
من قبوركم واشار بهذا يوم القيمة الى انه يعطى شيء من الاجر قبل القيمة بعد الموت وفي الحيوة الدنيا لان الدنيا مزرعة الآخرة في الاعمال التي لها اجر وقعت على
ما قررها الشارع يكون مع العمل ويحصل شيء من الاجر الى العامل بعد العمل في الدنيا وفي البرزخ لكن تمام الاجر بحيث لا يبقى منه شيء يعطى يوم القيمة فمن
زحزح اي بوعد عن النار بفضل اسماء الاجر واربابها وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونعيم الآخرة وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور بجمع الغار او مصدر
وهذا دافع موقع من ادخل النار ومن خرج من الجنة فقد هلك واكتفى بهذا الاشعار بان الغرور بالحيوة الدنيا مادة دخول النار فكانه قال ومن اغتر
بالحيوة الدنيا ادخل النار ومن ادخل النار فقد هلك وفي الحديث القدسي بعزتي وجلالي حلفت انه لا يتولى علياً عبد من عبادي الا زحزحته
من النار وادخلته الجنة ولا يبغضه احد من عبادي الا ابغضته لتبلون مستانف منقطع عما قبلها او جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما نايرد
علينا البلاء في اموالنا وانفسنا فقال اقسم بالله على سبيل التاكيد بالقسم ولامه ونون التاكيد لتبلون ولتمتحن حتى يخرج ما في الايمان من وجوه كثيرة
ويخلص ايمانكم مما خالطه من الاغراض الفاسدة الشيطانية والاهوية الكاسدة النفسانية فاشار بلفظ لتبلون الى ان الابتلاء في اموالكم وانفسكم
لان تخلصكم ما لا ينبغي ان يكون خليط ايمانكم والابتلاء في الاموال بتكليف اخراج الحقوق منها وتكليف فقد القوائم وحفظ النفوس والحقوق وصلة
الارحام بها او بالانفاقات رسمية وسماوية والابتلاء في النفوس بتكليف الجهاد والحج وسائر العبادات او الآفات البدنية والنفسية ولتسمعن
ذكر الخاص بعد العام للاهتمام به فان سماع الاذى ابتلاء في الانفس من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
اي قولا فيه اذى كثيرا لكم كهجاء الرسول والطعن في دينكم ولوم المؤمنين والتحريض بالقتل والاسر والنهب والشماتة بكم وغير ذلك وهذا اخبار على

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اعلم ان لهذه الحكاية
من مرموزات الاوائل من الانبياء والاولياء والحكماء التابعين لهم وحملها العوام من الناس على ظواهرها فاختلف الاخبار في تصديقها او تكذيبها او تأويلها
وتوهينها كما في كيفية خلق آدم وحواء وتناسلهما وتناكحهما وتناكح اولادهما وكذا في قصة هاروت وماروت وقصة داود وغير ذلك
اختلفت كثيرا في الاخبار واضطربت شديدا بحيث يورث التحير لمن لا خبرة له ولا اضطراب حتى يظهر صحيح من السقيم ولكن الراسخين في العلم يعلمون ان كلا
من معدن النبوة ومحل الوحي صدر ولا اختلاف فيها ولا اضطراب جعلنا الله منهم والله ولي التوفيق ولما كان المقصود الوصاية في
والانفاق بهم وباموالهم امر اولا بالتقوى بالكلية فقال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وعلقه اولا على وصف الربوبية المقتضية للتقوى
من مخالفته ووصفه ثانيا بما يقتضي التقوى وعلقه ثانيا على وصف الالوهية ووصفه بما يقتضي تعظيمه وقرن الارحام به مبالغة في حفظ الارحام
وتمهيدا لاظهار المقصود من حفظ الايتام فان المناط للايتام في الاغلب هو الارحام ومحافظة الرحم وتعظيمه مما يحكم به العقل والعرف وورد
في الشريعة ما لا يحصى في الاهتمام بها اعلم ان الله تعالى لما خلق الانسان ذا نشأتين وجعل لكل نشأة حبل انتساب اصولا وفروعا وجعل اصولهم وفروعهم
منتهية الى اصل واحد ولما لا تتناهى الى [illegible] واحد والتناسل بين ارحامه الجسمانية وارحامه الروحانية كالتناسل بين الروح والجسم وفضل صلة
الروحانية على الجسمانية كفضل الروح على الجسم لا يقال من انتسب الى الشيطان كان نسبة الروحانية الى الشيطان وكان المنتسب الى الشيطان رحما له
فيلزم مراعاته وصلته مع انه امرنا بالمباعدة له وقطيعته لانا نقول لما اشترط الله تعالى لصحة النسبة الجسمانية في كل ملة وشريعة ما يتفق عليه
ومن لم يكن نسبته مبتنية على ما اسسه كان نسبه وما يتفرع عليه من اصوله وفروع اصوله كالاجنبي من غير فرق ولم يكن رحما له كما لم يكونوا ارحاما له
كذا اشترط الله تعالى لصحة النسبة الروحانية ما يتفق عليه ومن لم يكن نسبته مبتنية على ما اسسه كان لغية ولا اعتبار بنسبته لا يقال على هذا يلزم
ان يكون من انتسب الى الانبياء من غير الاتباع على ما اسسه الله تعالى لغية نعوذ بالله من هذا القول لانا نقول لا انتساب لبعضهم من غير الاتباع على اسسه
لا انتساب لهم الا من لم يكن له امام من الله ياتم به واختل الانتساب لهم كان داخل النسبة وكان الايتمام بغيرهم حلالا لهم وقد ورد في الاخبار
المعصومية ما يصح من هذه الانتسابات ولا امام له من الله ظاهر عادل اصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق اعاذنا الله
وبهذا المضمون منهم روايات كثيرة وكان داخل الفسخ في النسبة الجسمانية ملعون كذلك من لم يكن نسبته الى من انتسب اليه بسبب الروحانية
مبتنية على ما سنه الله كان داخل النسبة وكان لغوا ونسبة الغيبة الى اللغية كنسبة الروح الى الجسم وقد مضى هنا [illegible] سنة [illegible] الا
ان الله كان عليكم رقيبا ايها المامورون بالتقوى ومراعاة الارحام وحفظ اموال الايتام فيطلع على خباياكم سرا وعلانية وآتوا اليتامى اموالهم
بعد الحفظ وانس الرشد منهم ولا تتبدلوا الخبيث الردي من اموالكم بالطيب الجيد من اموالهم والحرام من اموالهم بالحلال المتعدد لكم ان كان من
الحرام حرم المتعدد لهم من الحلال لكن الاول هو المراد لان قوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم يفيد الثاني على ان [illegible]
من انقطع في صغره من ابيه الجسماني والروحاني من انقطع عن امامه الذي هو ابوه الروحاني [illegible] او اشارة واليتيم من الامام اما بغيبة
من شعوره حسه بموت او غيبة عن شعوره وبصيرته بعدم استعداد الحضور وعدم حصول الفكر الذي هو مصطلح الصوفية فان من
لم يتمثل له الشيخ في صدره ولم يشاهد صورته المثالية بعين بصيرته كان منقطعا من امامه ووجه الحقيقة والمواساة والمحبة والنصيحة
التي يعطونها [illegible] عليه هذا هو اليتيم الروحاني في العالم الكبير [illegible] في العالم الصغير القوى الحيوانية والبشرية ما لم يبلغ في التبعية النفس الى [illegible]

التمتع والالتذاذ فبمهوى النفس لتشبهها بكون يتامى والمال حقها التلذذ بمشتهياتها ومقتضياتها في الحلال فان التلذذ في الحلال اجمل
فيما ورد في الاخبار ولما كان منع اليتامى باتي حقي كان من حقهم ظلما على المظلوم الذي كان مستحقا للترحم عظم [illegible]
ذنبه فقال انه كان حوبا كبيرا اى ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اذا اردتم نكاحهن بالمهر اذا كان
في اليتامى في حقهن بالتقصير فدعوا نكاحهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء من غيرهن في جواب سائل الزنديق الذي سال عن [illegible]
انه اسقط بين حرفي تلك الاية اكثر من ثلث القران مثنى وثلاث ورباع مخيرين بين الواحد الى الاربع وايضا مخيرين في الاستبداد [illegible]
الحوزة ولا له على التكرير فان خفتم الا تعدلوا بينهن اذا كن اكثر من الواحدة فواحدة او ما ملكت ايمانكم
ان خفتم التقصير في حق الحرة ذلك ادنى الا تعولوا اى لا تميلوا من الحق اولا تمونوا فتفتقروا فان كثرة العيال احد اليسارين كما في الخبر وآتوا النساء
ايها الازواج صدقاتهن نحلة منكم لهن او عطية وفيه تنشيط لهم بان استرداد العطية في غاية القبح وان كان الخطاب لاولياء النكاح لانهم كانوا
ياخذون الصداق لا نفسهم كما هو الآن كذلك في بعض الاعراب والاكراد فالمعنى آتوهن صدقاتهن ايها الاولياء فانها عطية لهن لا لكم
ان تاخذوها فان طبن لكم عن شيء منه اى من الصداق نفسا فكلوه هنيئا مريئا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما
اعلم ان الانسان ذو نشأة محسوسة وذو نشأة غير محسوسة ولابد في كل نشأة ما ينفعه وما يضره وكل من ميز بين النافع والضار وقدر
على جلب النافع ودفع الضار يسمى عاقلا ورشيدا ومن لم يميز او لم يقدر يسمى سفيها لكن لا ملازمة بين سفاهة الدنيا وسفاهة الآخرة فكم
من سفيه في الدنيا عاقل في الآخرة وكم من عاقل في الدنيا سفيه في الآخرة كالمعاوية مع كونه ملقبا بالعقل فانه سفيه والبهلول مع
كونه مجنونا عاقل واختلاف الاخبار في تفسير السفيه بمن لم يكن تصرفه على وجهه وبتضييع العقل وبمن لا يعرف الحق وبشارب الخمر
وبمن لا يدخل في هذا الامر بحسب اختلاف النشأتين فان العاقل بحسب النشأة الآخرة من عرف امامه ودخل على الوجه المعروف وبايعه
بالبيعة الخاصة وقبول الدعوة الباطنة ودخل الايمان في قلبه ولذا قالوا اشقيتنا العلماء واشقيتنا العقلاء وشيعتنا العقلاء
وغيرهم عاقلين مع ان اكثرهم لم يكونوا من اهل العلوم الرسمية والعقول الدنيوية بل كانوا في نظر اهل الدنيا مجانين
وسفهاء كما قالوا انؤمن كما آمن السفهاء وقالوا انه مجنون وكان الشرع والعقل ما كان يقبح اعطاء المال الدنيوية للسفيه من الاولاد
والازواج او الايتام الذين في تربيتكم او غيرهم ممن يضيع المال او من لا يعرف الحق كذلك ما كان يقبح اعطاء المال الاخروي من العلم والحكمة
لمن لم يكن اهله ولم يعرف الحق فان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعنى لا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعطوها غير اهلها فتظلموها
ولكونها كمن علق الدر على اعناق الخنازير وارزقوهم فيها واكسوهم بان تعطوهم فيها التحصيل رزقهم وكسوتهم منها لا المال بما جعل لهم
من اصل المال حتى سواء زاد فيها بعملهم اولا وانما قال في الاية الآتية وارزقوهم منها لان المعطى هناك من اصل المال وقولوا لهم قولا
معروفا لا اذى فيه ولا لوم واما اموال اليتامى فابتلوا اليتامى باختبار احوالهم من اوان تميزهم وزمان صغرهم حتى اذا بلغوا
النكاح فان آنستم منهم رشدا وعدم تضييع المال فادفعوا اليهم اموالهم وعن الصادق اشارة الى حد بلوغ وجوه التاويل في هذه
انه قال اذا رايتموهم يحبون آل محمد فادفعوهم درجة يعني وابتلوا اليتامى آل محمد يعنى دربوا في تربيتهم يا المرتبين لليتامى آل محمد حتى اذا
بلغوا مقام الزواج بالشواهد الالهية والواردات الغيبية فان آنستم منهم رشدا وثباتا في المحبة وعدم افتتان بالاهواء النفس
فادفعوهم من مقامهم الى درجة كما هو شان الائمة والمشايخ في تربية اطفال الطريق وايتام السلوك ولا تاكلوها اسرافا وبدارا

عن محل المعروف وبدارا اى مسرعين في الاكل خوف ان يكبروا او مبادرين كبرهم ومن كان غنيا من اولياء اليتامى بعدم اشتغاله بها عن معيشته او بعدم حاجته
اليها الفاقة في نفسه فليستعفف ومن كان فقيرا لاجل اشتغاله من رتبة معيشته بواسطة اصلاح اموالهم او كان فقيرا في نفسه قبلا فليأكل بالمعروف بقدر
اجرة اشتغاله بها فان الاكل بالمعروف عند الشرع والعقل ما كان بقدر اجرة اشتغاله من اصلاح معيشته لا اصلاح معيشته من اموالهم ان كان مشغولا عن معيشته
يكون الجمع بين المخالفات من الاخبار في هذا المقام ولما كان السوق المبارك كما ذكرنا في ادب المعاشرة وتدبير المنزل وسياسة المدن وحفظ الحرمة في المعاشرة
برئا من المخاصمة متشبثا من مواضع التهمة ما فعله من اموال الناس مجتنبا عن الملامة وذلك بان يكون معاملته مع الغير سالما من التهمة والآفة
الباطلة ولا يكون الا انه لا ان يكون ذلك شاهد بين معاملته حتى يكون مانعا لانها ماته بالملامة ومطلعا حق رفع التهمة اذا وقعت علمه الله مبادرة
فقال فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم ولا تقنعوا بنظر الرجع هو ولا تنسى عليه لان الله شاهد ومحاسب يحقق ما عندكم وعليه وكفى بالله
حسيبا هذا بحسب التنزيل واما بحسب التاويل فيقال اذا دفعتم اليتامى آل محمد بعد الامتحان ما يحفظونه من رفع درجة فاشهدوا الله وملائكته عليهم
حتى يكونوا ابرياء من الله وملائكته ويكونوا معاملتكم باذن من الله فلا يبرئ منه فلا يبدئ حتى لا يكونوا انفسكم واسطة بينهم وبين الله ويكون المحاسب هو الله
وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا بيان لآداب التوارث
وطئ من رسوم الجاهلية من منع النساء من الارث واذا حضر القسمة اولوا القربى من غير الوارث واليتامى والمساكين من غير اولى القربى فارزقوهم منه تفضلا
عليهم وتطييبا لنفوسهم فانه من رشد الفروع مع الموروث لكن الوارث ولا تؤذوهم بايديكم والسنتكم وقولوا لهم قولا معروفا باستقلال العطية والاعتذار
عنه والحرام الذي يسار الاوقات ولما كان الامر ظاهرا مفيدا للوجوب والمقصود الاستحباب لا الوجوب اختلف الاخبار في انها منسوخة او ثابتة فان افاد
استحبابا خوطب بها من فهم الوجوب وان افاد ثبوتا خوطب بها من فهم الاستحباب ولما كان النفوس متفاوتة في التناهي عن المنهيات لحوف الافتتاح بها لكن
او لاطلاع الغير عليها او تسلط الظالم او رفع البركة او تضييع الاموال المكافاة او سوء العاقبة والعذاب في الآخرة ذكر الله تعالى جميع التاكيد في اليتامى بالتهديد
عن المنافع والمواطن العاجلة تبعا لما تنفسا فقال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فان الاولاد لو كان واتلفوا انما يغبنون
من يتامى الغير بما يفعله من يتامام فليتقوا الله في الخيانة في حقهم والتوانى في تربيتهم والخشونة في القول معهم وليقولوا قولا سديدا لا يوهم لهم عدم
الاعتبار ولا يجرحهم لما ذكر مع قدرة عن تجيب هذا القبيح بما كان فيه في حق اولاده ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم او يكونون حامل اموال
اليتامى في بطونهم نارا اى ما يؤدي الى الاكل النار او دخول النار وسيصلون سعيرا هذا تهديد بسوء العاقبة والعذاب في الآخرة يوصيكم الله في ميراث اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين لوجوه كثيرة ذكرت في الاخبار وبيانها فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد
منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس هذا مدخوض الحجب لا من
لا اقل الاستعداد فلها الثلث والحجب الاخوة لها عليه فانه لا يطلق على الواحد والاختان بمنزلة اخ واحد من بعد وصية يوصي بها او دين آباؤكم وابناؤكم لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا فترجون في اموالكم باهويتكم وتعطون البعض وتحرمون البعض بل الحاكم لكم ان تقاسموا القسمة لله وتفوضوا الحكم الله فانه انفع لكم لا انكم
ولو لا ذلكم اعراض منكم لتسليم القسمة الى حكم الله تعالى يوصيكم بهذه القسمة وصية فريضة من الله او فرض هذه القسمة فريضة من الله فلا تعدوها وصيته
وحكمه ان الله كان عليما حكيما فلا يجري الجاهل العاجز ان يخالفه ويعترض عليه ما امره ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم
الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها
او دين وان كان رجل يورث كلالة والمراد بها هنا الاخوة والاخوات من جهة الام خاصة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا

الكثير من ذلك فهو تركوا في الثلث من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار بالزيادة على الثلث او بقصد الاضرار بالاقرار على الوارث يوصيكم وصية من الله
والله عليم بما لكم والمعصوم حليم لا يعجل والعدم بتعجيل مواخذته ولحلمه والى العاقبة من معاقبته تلك التي ذكر من احكام ادأب المعاشرة وحق اليتامى والازواج
والوارث حدود الله التي من تجاوزها فهو [illegible] ومن دخل فيها كان امنا ومن يطع الله ورسوله في محافظته على حدوده صار من خواص الله
ومن صار من خواص الله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين اية الفروض والانصباء وان كانت مجملة غير واضحة تمام الفروض ولا مبينة للزيادة على الفروض ولا [illegible] من اهل الكتاب الذي لا يفهم
بفهم ولا [illegible] لنا الى ما تاسسه عقولنا الناقصة ومسئلة العول والتعصيب التي من اتباعات ما خالف العامة وخاصة فيما ثبتت من الائمة من اهل
الكتاب والاتكال على العقول الناقصة في كل باب واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم هذه الاية في كيفية سياسة الناس من حد فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم فالمطلوب ما [illegible] اربعة رجال من المؤمنين فان شهدوا بالكيفية المعتبرة في الشهادة على الزنا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل
الله لهن سبيلا لما كان [illegible] السياسات لم [illegible] في السياسة [illegible] الاسلام وقوي نزلت سورة النور والحد على الزاني والزانية [illegible] هذه
بان سورة النور والسبيل هو الحد والرجم واللذان يأتيانها منكم فاذوهما [illegible] فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما [illegible] ان الله كان توابا
رحيما يتوب على من تاب ويرحم على من ندم [illegible] وصف التوبة [illegible] يتوب على [illegible] انما التوبة على الله
بين ان التوبة [illegible] الواجبة على الله بمقتضى وعده وايجابه ليست الا للذين يعملون السوء بجهالة او ليست التوبة واجبة على الله الا للذين يعملون السوء بجهالة اعلم انه
لما خلق عالم العقول الكلية التي يعبر عنها بالقلم والملائكة المقربين والكتاب المبين وغير ذلك من الاسماء الالهية المطلقة [illegible] عالم العقول العرضية التي تسمى في لسان الحكماء
بارباب الانواع وارباب الطلسمات والارواح الصافات صفا ثم عالم النفوس الكلية التي تسمى باللوح المحفوظ [illegible] ثم عالم النفوس الجزئية التي تسمى بالملائكة المدبرات [illegible]
[illegible] وعالم الملكوت العليا وعالم المثال والاشباح النورية ثم عالم الاجسام علوية كانت وسفلية من العناصر ومواليدها وتسمى الاشباح الظلمانية
والقدر العيني ثم عالم الارواح الخبيثة التي هي الشياطين والاجنة والارواح [illegible] التي تلحق بها وتسمى بعالم الملكوت السفلى وهذا العالم حسب رتبة الوجود تحت عالم
الطبع كما ان عالم المثال النوري فوق عالم الطبع وهذا العالم [illegible] الاشباح النورية والاجسام [illegible] التي تسمى [illegible]
[illegible] المثال النوري [illegible]
[illegible] والدليل على وجود العالمين [illegible] وسامات [illegible]
[illegible] في بعض الاوقات [illegible] في هذا العالم [illegible] المثال النوري [illegible]
[illegible] على المثال الظلماني [illegible] اهل الشرع [illegible] على وجود المثال الظلماني [illegible] اطلاع اهل الشرع على الغيبات [illegible]
على [illegible] اطلاع اهل الخير [illegible] واشارات الكتاب وشواهد السنة على وجود هذا العالم [illegible]
[illegible] على [illegible] في عالم المثال النوري [illegible] فصار عالم الطبع [illegible]
فصار عالم المثال السفلي [illegible] عالم الطبع [illegible] فانعكست تلك التجليات كانعكاس الصور
من المرآة فصار ذلك العكس [illegible] المثال النوري [illegible] هذا العالم [illegible]
المثال الظلماني محل الشياطين والاجنة [illegible] هذا العالم [illegible]
لما [illegible] من المثال [illegible] الشياطين [illegible]

بمحض التقليد والسماع من العارف من غير تحقيق وتفتيش عن حقيقة ما ورد [illegible] بل نقول هذا باب من العلم يتفتح منه الف باب لا يحصل [الا للمحقق]
والبصيرة واهل القدس من اهل المكاشفة [illegible] بيان هذا الباب بالاشارات من غير كشف حجاب اقتفاء السنة وسيرة الكتاب ولم ار احدا منهم
بانه تحقق وفصل اتباعا لاصحاب الوحي والتنزيل ولاهل العالم السفلي كاهل العالم العلوي تجوهرهم من المادة [illegible] وتصرف في اجزاء العناصر والعنصريات
[illegible] والعنصريات بواسطة [illegible] من غير [illegible] ومن هؤلاء هم [illegible] لما كاشف رؤساهم هذين العالمين وشاهدها
تصرفا [illegible] في عالم العناصر فقالوا العالم مسند الى نور وظلمة او يزدان واهرمن ومن هؤلاء هم الزنادقة من الصوفية لما كاشف رؤساهم العالم السفلي
من الملكوت وشاهدوا تصرف اهله في عالم العناصر ولم يفرقوا بين الارواح الخبيثة والطيبة فقالوا ان الاتصال بعالم الارواح يحصل بطريقين طريق
الاحياء والرياضة بالاعمال الشرعية وهذا ابعد الطريقين وطريق الرياضة بالمخالفة للشرايع الالهية وهذا اقرب الطريقين فيرون ان اعظم
الاعمال في هذا الباب سفك الدماء وشربها وخصوصا دماء الانسان والزنا وخصوصا مع المحارم فيسفكون الدماء ويصلونها في الدنان ويشربون منها
ويشربون من يدخلونه في طريقتهم ويزنون مع النساء في حضور الازواج وهم ساعون في انها اعظم الاعمال في الوصول الى الارواح لكنهم [illegible]
بين الارواح الخبيثة والارواح الطيبة ويقصرون الارواح في الارواح الخبيثة ولا يدرون ان الاتصال بها [illegible] مع الاشرار
وامثال هذه المقالات لاصحاب الملل والاديان كثيرة [illegible] عصمنا الله من العمه والعمى وحفظنا من السفه والردى والحاكم في العالم
العلوي هو العقل الذي هو حقيقة محمد [illegible] والحاكم في العالم السفلي هو ابليس الذي هو حقيقة [illegible]
هو الجهل وحديث العقل وجنوده والجهل وجنوده المروي عن الصادق في الكافي اشارة الى هاتين لا الجهل الذي هو عدم ملكة لا حقيقة له
واخبار خلقة الانسان من امتزاج الطينتين اشارة الى انموذج العالمين وحيثية [illegible] الطرفين [illegible] وحكومة
ابليس الذي هو الجهل وتسخيره لكل من [illegible] فجهة النورانية وحكومة العقل [illegible] الا للجهل ولا خير الا بالعقل فقوله تعالى بجهالة [illegible]
السوء الا بجهالة يعني [illegible] الجهل لا تقييد لفعل السوء [illegible]
[illegible] الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه [illegible]
بالجهالة [illegible] الى ان [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] في سعة [illegible] العربية [illegible] الانسان [illegible] الجهل الذي [illegible]
الاية ثم يتوبون من قريب اي من زمن قريب [illegible] الجهل [illegible]
لا [illegible] فاولئك يتوب الله عليهم [illegible]
على [illegible] وكان الله عليما حكيما [illegible]
[illegible] وليست التوبة للذين
يعملون السيئات [illegible] انما التوبة [illegible]
[illegible] الجهل [illegible]
[illegible] الجهل الذي [illegible]
بالجهل [illegible] للذين يعملون السيئات [illegible] حتى اذا حضر احدهم الموت [illegible]

كان الاخبار قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وفي هذه الآية من التحذير والتاكيد ما لا يخفى وهذه الآية لما
عرضته بيانات الاداب لاجل الرد ذكر التوبة يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها كانوا في الجاهلية يرثون نكاح ازواج موروثهم بالصداق الاول
اصدقه الموروث فنهوا عنه ولا تعضلوهن تحبسوهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن كما هو شائع في زماننا هذا الا ان يأتين بفاحشة مبينة
ما هو في حال الشقاق مع الازواج فانه يحل لهم الافتداء لهن بمهرهن وخلعهن وعاشروهن بالمعروف بحسن العشرة بما يقتضيه العقل والشرع ويمدح
مع كل احد خصوصا مع من كان محل الحل خصوصا الحرة التي صارت مملوكة له بسبب المهر فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا فانه قبل الاحلال الارث وجد به
بحث التي جعلها البهتان ... وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واستحل رحمه بما اعطى واخذن منكم ميثاقا غليظا
هو الكلمة التي جعلها الله ميثاقا اكيدا بين الازواج ورتب عليها احكاما كثيرة عليه من الاحكام التي للزوج على الزوجة والزوجة على الزوج ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النساء الا ما قد سلف فانه لا عقوبة عليه وذكر من النساء بيان لا تقييد انه كان فاحشة ومقتا فان ... الفرع
نكاح المقت ... وساء سبيلا فانه سبيل اهل الجهل ... ولم يجعلها ... في عداد المحرمات الآتية فانه حيث قال وحلائل ابنائكم
ان ... وحلائل ابنائكم الا ان سائر المحرمات ... فكان توكيد ... حرمت عليكم امهاتكم اي نكاحهن بقرينة
المقام وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت تعميم الامهات الجدات والبنات الاحفاد ما يقبل ظاهر اللفظ والاطلاق
الفريقين وكذا العمات والخالات وهذا بيان المحرمات بالنسب والملازمة للاصول والفروع تماما ... والفروع التي ... من اول الاصول
محرمة النسبة المحرمات بالسبب اما بالرضاع واما بالمصاهرة واما بالمانع فبينها قال تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة بيان المحرمات
بالرضاع مجمل ... الكتاب وامهات نسائكم ... الاحكام ... العنوانات ... العرفية ... الا
فانما محرمة عليه ومن لم يصدق عليها ... فلا ... ظاهر الآية لا تكون محرمة ... الاضافة ... بعد العقد الحلال او
وحده من الطرفين او مجامعة او غير ذلك ... العقد ... ذلك الاضافة ... خصوصا اذا كانت المعقودة صغيرة ... الا
وكذا في تحريم الامهات ... الآية ... صدق هذه النسبة ... التقية
حتى يلزم منه تحليل الفرج الحرام ... التحريم ... هذه النسبة ... الصدق ... الحليل
المراد الامهات ... الحلال والاحتياط ... وربائبكم اللاتي في حجوركم ... في حجوركم ... الربيبة
لا انه تقييد ... من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ... فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
وان نزلوا لا الذين ... الناس ابنائكم وحليلة ... العقد الحلال ... ملك اليمين ... العقد
على الابن والاب لان عقد الملك قد يقع ... وقد يقع ... عقد الملك ... العقد ...
... عقد النكاح ... مملوكة ... على الاب ... المملوكة ... محرمة
الاب ... مملوكة ... على الابن ... المملوكة ... الاجنبي لاكلف
فانه لا عقوبة عليكم ان الله كان غفورا ... وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ... والمحصنات من النساء ... مملوكة
الغير الا ما ملكت ايمانكم كالمسبيات اللاتي لهن ازواج كفار ... العبيد ... الطلاق كتاب الله

عليكم اي كتب

عليكم اي كتب الله تلك الاحكام كتابا عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم هذا ايضا مجمل ... سائر المحرمات بالرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها
بغير اذنها ... في الآية السابقة ... ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين ... النكاح الشرعي ... فما استمتعتم به منهن
فآتوهن اجورهن اي النساء اللاتي استمتعتم بها ... فآتوهن اجورهن ... المال الذي ... من النساء فآتوه ... ووضع الاجور على موضع
الضمير في لفظ الاستمتاع وذكر الاجور وذكر الاجل ... على تحليل المتعة فريضة ... فريضة ... مفروضة عليكم العقد
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ... من بعد الفريضة ... عقد التمتع
... الباقر ... حتى تنقضي ... الا
حيضا ان الله كان عليما حكيما ... ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات ... العاد
... فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم ... الايمان فان الله هو
... بعضكم من بعض ... الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن ... المعة
... وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان ... فاذا احصن فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ... العبيد والاماء ... نصف ... يقتلون
... ذلك لمن خشي العنت منكم ... الازواج
... وان تصبروا خير لكم ... الطبع والمناكحة ... ولا ... لطفكم به
... والله غفور رحيم ... العنت ... حطا
... يريد الله ليبين لكم ... الاحكام من تحريم المحرمات وتحليل المحللات و
الاستمتاع بالنساء والترخيص في المكروهات من نكاح الاماء ... ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء التقدم
ويتوب عليكم ... والله عليم حكيم ... فيما ... بالبر فيه
... والله يريد ان يتوب عليكم ... ويريد الذين يتبعون الشهوات ... سبحانه
بالنساء ان تميلوا ... ميلا عظيما ... يريد الله ان يخفف عنكم بتشريع المتعة وترخيص نكاح
الاماء حتى لا يثقل عليكم العزوبة ... الذين يتبعون الشهوات ... ان يثقل عليكم العزوبة
حتى تقعوا في الزنا وخلق الانسان ضعيفا فلا يمكنه مقاومة الشهوة والصبر عنها ... الزنا ولذا رخص له المتعة ونكاح الاماء وقت خوف
العنت ... يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ...
والاظهر ان ... خصوصية من خصوصيات ... كانت
ام جزئية فان لفظة زيد ... للذات المخصوصة من غير اعتبار ... وخصوصية من حال ... في حال الصبا وزيد
وفي حال الشيخوخة ... زيد ... مع المادة زيد وفي حال ... المادة زيد ... التقيد
زيد فلا شيء من خصوصيات الاحوال ... خصوصية ... معتبر في وضعه ولا في اطلاقه واستعماله ... عالم الحس

المفاهيم على المصاديق الحسية حجة لهم لان الانسان بحسب نشأته هم لا يدركون سائر النشآت فلا يمكنهم تعميم المفاهيم وفي الاخبار نصوص واشارات
الى ذلك كما يستفاد مما ذكرنا فالاكل غير معتبر فيه خصوصيات الاكل الحيواني من ادخال شيء في الفم الحسي ومضغه بالاسنان وبلعه وادخاله في البطن الحسي
الا بل ولا خصوصيات المأكول ولا خصوصية شيء من النشآت فهو اسم لفعل يصل به قوام الفاعل وقوته وازدياده باي نحو كان وفي اي نشأة وقع
الا بهم بحسب كل نوع ما الحيوان العلمي وتجارة التجار وزراعة الزراع ونكاح الناكح كل منهم بحسب نوع من قوامهم بالفعل كل بالاضافة الى نشأة كان الا ان لهم
اسم المملوك على الاموال المملوكة فيه اقوى كان يصدق اسم المال اولا على الاعراض الدنيوية التي لا حقيقة مملوكة لها الا ما اعتبره الشارع او ما اشتهر العرف
يعتقدون ما ثبت في الوصل بالعمر مملوك ما للقوى النفسانية تحت تصرف النفس التي لا حقيقة لها الا حقيقة المملوكية للنفس اولى بصدق المال وكذا
العلوم والصنائع التي صارت ملكة او غير ملكة لكن كانت ثابتة في خزانة العقل بالقوة كما في خطاب الجامعة المذكور سواء كانوا في العالم الكبير او
في العالم الصغير الانساني في نشأة الطبع او في غيرها والباطل يقال لفعل لا غاية له او لا غاية عقلانية او عرفية له ولفعل لم يصل الى غايته ولسنة
لم يبتن على اساس محكم ولسنة لم يبتن على اساس الحق ويقال لما لا حقيقة له اصلا كالاعدام ولما لا حقيقة في نفس الامر … ولما لا تحقق له
بالذات بل بالعرض كالمهيات ولما لا تحقق له بنفسه بل بالعلة كالموجودات الامكانية ولما اختفى حقيقته بحيث يكون الغالب عليه الاعدام كالملكوت السفلى
فانها باطل لغلبة الاعدام عليها وان كان يصدق عليها ايضا سائر معانيها فالاية الشريفة بحسب مصاديقها لها وجوه عديدة بعضها فوق بعض
فاول مصاديقها ما هو قريب الى فهم العامة من الاكل المعروف المضغ والبلع فمعناه لا تأكلوا بالمضغ اموالكم الدنيوية بينكم بالطريق الباطل الذي لم
الشارع ولم يجيزه او بالمبدأ الباطل الذي هو النفس والشيطان فان الحاكم والمحرك للفعل اما النفس والشيطان او العقل والرحمن وقد علمت ان الشيطان
باطل لغلبة الاعدام وثانيها لا تصرفوا اموالكم الدنيوية بينكم بالباطل بمعنييه وهو ايضا قريب من فهم العامة وثالثها لا تفعلوا افعالكم
بينكم بالباطل بمعنييه ورابعها لا تفعلوا افعالكم التكليفية القالبية النبوية بالمبدأ الباطل او بالغرض الباطل وخامسها لا تفعلوا افعالكم التكليفية
القلبية الولوية بينكم بالباطل بمعنييه وسادسها لا تصرفوا جوارحكم بينكم بالباطل بمعنييه وسابعها لا تصرفوا قواكم بينكم بالباطل وثامنها لا تصرفوا
علومكم وتاسعها لا تصرفوا مدركاتكم ومادة حياتكم إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم بما سبق بيان التجارة ولا تقتلوا أنفسكم … المعطوف عليه
لان صرف الاموال من غير معيار يورث قتل الانفس والنهي عنه كالعلة للنهي عنه او حكم مستقل وتعميمه لا يخفى إن الله كان بكم رحيما علة النهيين تعالى
من صرف الاموال وقتل الانفس فان رحمته واصلة الى هذا النهي كسائر التكاليف ومن يفعل ذلك المعروف والقتل عدوانا اعتداء او فعل عدوان
او معتدي عدوانا او حال كونه عاديا او بفعل عدوانه ذلك على ان يكون تميزا بغير من يفعل ذلك من جاهل وتجاوز عن حدود الله او قصد غير نفسه
وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم كانه قيل واي شيء اعظم من صرف المال بالباطل
على ما ذكر فقال تسلية وتطييبا ان تجتنبوا الخ وقد اختلفت الاخبار والاقوال في بيان الكبيرة ففي بعضها سبع وفي بعضها اكثر مع اختلاف في انواعها
من ميزان لوزن الاعمال ويجمع بين الاخبار والاقوال فنقول الاعمال من حيث انها حركات وسكنات لا توصف بالحسن والقبح لاشتراكها ولا من حيث
نسبتها الى الانسان لاشتراكها ايضا ولا من حيث انواعها المخصوصة كالصوم والصلوة والجهاد والقتل والنهب والسفاد لاتصافها بالحسن تارة
والقبح اخرى بل الحسن والقبح يلحقان الاعمال من حيث نسبتها الى العقل والجهل فكل عمل يصدر من الانسان بحكومة العقل وطاعته خصوصا الانبياء والاولياء
الذين هم العقول الكلية المحيطة في اي صورة كان العمل فهو حسنة وبحسب درجات الطاعة وقبول الحكومة بالشدة والضعف تتفاوت درجات الحسنة
بالشدة والضعف والصغر والكبر وكلما يصدر من حكومة الجهل وطاعته خصوصا الجهل الكلي الذي هو الشيطان فهو سيئة في اي صورة كان وبحسب

تفاوت درجات

تفاوت درجات الطاعة وقبول الحكومة تتفاوت درجات السيئة بالشدة والضعف والصغر والكبر فمن اراد طاعة الله ومتابعة اوامره فكلما صدر عنه
بحسب هذه الارادة فهو حسنة لكنها ضعيفة واذا علم ان اوامر العقل التي هي اوامر الله لا تتميز عنده من اوامر الجهل التي هي اوامر الشيطان بل لا بد
من بصير نقاد وذي قلب وقاد ان يتصل بالعقل ويأخذ عن الله حتى يتبين له اوامر العقل من اوامر الشيطان وذلك النقاد هو النبي او الولي وعزم على الوصول
اليه والاخذ منه فكلما صدر عنه بحسب هذا العزم فهو حسنة اقوى من الاولى فاذا اتصل بهذا العالم وعاهد معه وبايع على يده وتقبل له واخذ
الاحكام القالبية وهذا الاخذ والبيعة هو الاسلام فكلما صدر عنه بحسب هذا الاتصال وهذا الاخذ فهو حسنة اقوى من سابقتها واذا علم ان
الاسلام واحكام القالب قشر ولب لاحكام الباطن ولا يمكنه الوصول الى حضرة العقل الا من طريق الباطن ولا يمكن السلوك من طريق الباطن الا بالخروج الا
من المانع منه وان صاحب الباطن عليه وعلم انه لا يمكنه معرفة المانع والباعث الا بالاخذ من بصير حكيم وعزم على الوصول اليه والاخذ منه فكلما صدر من جهة
هذا العزم حسنة اقوى واذا وصل الى هذا الحكيم وبايع معه على قبول احكام الباطن واخذ احكام الباطن منه وذلك الاخذ والبيعة هو الايمان صار
مؤمنا وصار افعاله من هذه الجهة حسنات اقوى مما قبلها والايمان بعد ذلك درجات حتى وصل الى العقل وتحقق به وقع يسير اصل الحسنات
وفرعها واولها واخرها ان ذكر الخير كنتم اصله وفرعه واوله واخره وبالعكس من خالف من تحقق بالجهل فهو اصل السيئة وفرعها واولها واخرها ومن
من تحقق من ازمة البشر بالجهل كان اقوى في السوء من الجهل نفسه كما ان المتحقق بالعقل اقوى من العقل ولذا كان علي مقدما على العقل وجبرئيل ومقدما
على الشيطان وكل ذي شوق يحمل عليه معصية كل ذي معصية ومن تمكن في طاعة الجهل بحيث لا يبقى عليه اثر من طاعة العقل فكلما فعل فهو معصية كبيرة
ومن لم يتمكن في طاعة الجهل بل بقي عليه اثر من طاعة العقل او ارادة طاعة العقل فما فعل من جهة طاعة الجهل فهو سيئة مكفرة انشاء الله ومن غلب عليه طاعة
العقل وارادة طاعة العقل ويغلب عليه طاعة الجهل احيانا فما فعل من جهة طاعة الجهل فهو لمحة محوة انشاء الله وبين المراتب المذكورة في الحسنات
والسيئات درجات غير محصورة بحسب الشدة والضعف والمذكورات امهاتها هذا بحسب نسبة الحسنة والسيئة الى الفاعل وبهذا الاعتبار
يصير شرب جرعة صغيرة وصلوة عمر كبيرة ولذا ورد لا صغيرة مع الاصرار اي مع التمكن في طاعة الجهل ولا كبيرة مع الاستغفار اي مع طاعة العقل بحيث
يحمل على الاستغفار وقد تعتبر النسبة بين انواع الحسنات والسيئات مع قطع النظر عن الفاعل او مع اعتبارها الى فاعل واحد من جهة واحدة فيعد
بعضها احسن من بعض في الحسنات وبعضها اغلظ من بعض في السيئات كالوطي الحرام اذا اعتبر من فاعل واحد فانه مع المحصنة والذكر اغلظ
من الوطي مع غير المحصنة والوطي مع امرأة غير محصنة اغلظ من الوطي مع البهائم والوطي الحرام اغلظ من النظر الحرام فمعنى الاية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه باجتناب التمكن في طاعة من يكفر عنكم سيئاتكم التي تصدر عنكم بطاعة الجهل ونمحو الاثام التي تعرض عليكم وبعد تكفير اثر الجهل الذي يسكم
من الدخول في دار كرامتي ومحو ندخلكم مدخلا كريما ارضا او مكانا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض التمني طلب محال الوطي بحق
من غير تهيأ اسباب وصوله وهو المراد هنا التعليل بقوله للرجال نصيب الخ والمراد بما فضل به انما النعم الصورية من سعة العيش والامن والصحة
والقوة والعظمة في الجسم والجاه والسكن والزوج والقوى والجوارح وغيرها والنعم الباطنة من الاخلاق والعلم والحكمة وحسن التدبير والزهد والتقوى
وغيرها والتعبير بما فضل الله للاشارة الى علة الامر بالسؤال من فضله والنهي لها من التقيد فقط والتقيد كالسكوت منه او كالمامور به من جهة امتناع الفضل
او مع القيد والتقيد جميعا منفردا ومجتمعا وهو المراد بقرينة قوله تعالى للرجال نصيب فانه بمنزلة العلة للنهي عن التمني وقوله تعالى واسألوا الله من فضله
مسبب بالاعتبار والامر باعتبار السؤال من علة النهي عن طلب ما فضل الله البعض على البعض وتقدير الكلام هكذا لا تطلبوا شيئا بدون تهية اسباب
حصوله ولا تطلبوا ما فضل بعضكم بدون تهية اسباب وصوله ومع تهية الاسباب لان فضل الله على كل قدر استعداده وتهية اسبابه لا تهملوا الرجاء

نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فتوسلوا بالاسباب ولا تتمنوا بعضكم من المتمنى من فضله فتوجهوا واسألوا الله من فضله وانا الكافى بما

فى الاول بذكر العلة وفى الثانى بمفهوم الغاية اشارة الى قصد كلا القبيلين واشارة الى العلة والى اصلها والى القصد بخصوص الغاية جميعا مع ايجاز شديد

كانه قال لا تطلبوا بدون الكسب بل اطلبوا بالكسب لان للرجال الخ ولا تطلبوا ما جعل الله فى ايدي غيركم الا اليه بما ليس فى ايديكم من فضله لا مما فى ايدي

غيركم من فضله والسؤال بلسان الحال والقال وكما هنا فان الاجابة والاتصال بعد الاستعداد ولسان الاستعداد والحال سواء او يرتب بلسان القال ايضا

فانه لا يخفى على الله قدر الاستعداد ومنتهاه الى الاستحقاق ان الله كان بكل شيء عليما فكيف يخفى عليه مقدار استحقاقكم والاشارة فى هذه الآية الى توقف الاتصال على

الاستعداد ولا استحقاق بالكسب فوجه ان يقال ان الله قد تفضل على عباده بحال بعد ذكر الاستعداد بالكسب هنا اشارة الى تكامل الاستعداد والكسب

ايضا فان الاستعداد والكسب لم يكونا بالاختيار او التكوين فان التوارث لا يكون الا بين متناسبين بالنسبة الجسمانية وهذه النسبة يكتسب كل من المتوالدين

كيفية من الاخر ونحته له بما يتحقق انسال الله بحال احدهما على الاخر وايضا كل منهما لحصة من الاخر او لانهم تكتسب بعده اختيارا لانه كسب الاخر وبين متناسبين

بالنسبة الكسبية الاختيارية كعقد الملك فى مولى العتق وعقد ضمان الجريرة فى ضامن الجريرة وعقد الاسلام والايمان فى النبى والامام فقال تعالى وليس

للرجال والنساء ايهم كل واحد منتسبا او غير منتسب بل لكل جعلنا موالي كخصوصه فى الارث اى قاربين بخصوصه او ذوى نسب بخصوصه يتفضل عليه

باستحقاق نسبة القرابة او نسبة العقد يرثون مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم كعقد الملك او عقد ضمان الجريرة او عقد الاسلام والايمان

يعنى انه لم يكن قريبا نسبيا فالمولى المعتق بالتفصيل المذكور فى الفقه فان لم يوجد فضامن الجريرة فان لم يوجد فالنبى او الامام ثم على ما ذكرناه لاحاجة الى القول

بالنسخ فى الآية فآتوهم نصيبهم لمن كان لهم استحقاقا وكسبا ان الله كان على كل شيء شهيدا فيشهد دقائق الاستحقاق بحسب النسب واقتضاء التمهيد

وهنالك على الدقيقة الكسبية الحاصلة من النسب كلها لا يمكن تمييزها الا بالمشاهدة فان العلم فى الاغلب فى كليات الامور والعلم الحضوري والشهودى فى جزئيات

الامور والعلم الحضوري الرجال قوامون على النساء قائمون عليهن قيام الولاة على رعيتهم مراقبون احوالهن متعهدين لحاجاتهن بيان لاسباب التوارث بين

الازواج وعلة استحقاق التوارث بينهما فانه وان كان مستفادا من ذكر عقد الايمان لكن الظهور عقد الايمان فى الآية السابقة فى اكثر ايضا هذا بما فضل الله

بعضهم على بعض بتفضيله الرجال فى الجثة والقوة والادراك وحسن التدبير وكمال العقل وبما انفقوا من اموالهم يعنى لهم فضيلة ذاتية وفضيلة عرضية كل

يحصل التفضيل والفضل عليهم لرقتهن وسدة خاتهن وقضاء حاجتهن وطلبهن الانقياد وقبول نصحهم وحفظ غيبتهم فالصالحات قانتات لازواجهن

ما هو شانهن وحكمهن بان يكن قانتات حافظات لانفسهن واموال ازواجهن للغيب اى فى غيبتهن من الازواج او غيب الازواج عنهن على ان يكون اللام

بمعنى فى او حافظات للاشياء الغائبة من نظر ازواجهن من اموالهم وانفسهن بما حفظ الله نسب لحفظ ما والتفصيل هنالك لا لفظ الله اشارة الى ان كلهن

بسعة كلا انما هو من الله لا من نفسه واما غير الصالحات اللاتي تخافون نشوزهن خروجهن من طاعتكم نايب العاشرة ومحض المعاداة بالتمرد والركب

بالمعاجزة وقبلا تعيبن لايبالى فاستمعن فان لم يرجع فبعد من بعضهن ويقع لها لم يكن عظا فعظوهن بالقول واهجروهن فى المضاجع بالاستدبار

عنهن واضربوهن فهى للارادة ترتيب فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالايذاء والحكم بما لم يرخصه الشارع ان الله كان عليا كبيرا فلا تعلوا على

على النساء علوا لله عليكم فيه وكم من العلو التعدى عليهن وان خفتم يا اولياء الزوجين او ايها الحكام شقاق بينهما اى الاختلاف والنزاع فان كلا من الزوجين

فى شق من شق الاخر فاصلحوا بينهما فانه من لوازم الايمان والقرابة والحكومة ولا تكلوها الى انفسهما وابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها كل من حسب القرابة

عن غيرهما مريدين للاصلاح ويكون ولدها للاصلاح يوفق بينهما فانه لا يكون بمرتبة الاذن مناسبة فى الصحة والمرض مرتبة التأثير من حواسهم فى الاعف

لئلا يكون نفوسهم متناسبة فى الاثار مرتبة التأثر فالحكمان من الاخر ان يريدا اصلاحا بينهما يوفق ارادتهما فى نفوس الزوجين وبعد ذلك

لا فاسخة التوافق من الله بينهما وان يستبعد ذلك يوفق الله بينهما ان الله كان عليما بما يستعد له التوافق فيما لكم به خبيرا بكيفية التوافق وعوامل

الاصلاح واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا لما اراد ان يبين اداب حسن النسبة مع الاحتفاظ بالمحبة وحسن المحبة قدم نفسه لانه احق الاحقاء

النسبة ونيل الخدمة ويبين طريق حسن النسبة معه باخلاص العبودية ونفى الشركة فى العبودية لانحصاره فيها واطلق طريق حسن النسبة مع غيره بعده ايضا

فى امر مخصوص ورتب المستحقين للخدمة حسب ترتيبهم فى الاستحقاق وتعظيم الوالدين الروحانيين واستحقاقهما التوحيد وعدم الاشراك اذا فرا الكثرة والشرك

فى الالات وتناسب لعموميتين بالكثرة والشركة بعل ذلك بالولاية ... بنفسه واسقط الفعل وانزل الضعد اجمالا الى ان الوالدين معطف على البار المجرور وان

ولا تشركوا بالوالدين احسانا اى احسانا وبذي القربى والوالدين هما الذان با دهما ... كانتا المخصوصة او جدا له نفقهن واصلها ... هنا

كما كانت فى حق اقوى كرامتهم للوالدين وان كان ان العامة العبا ... هذا الاسم بالعدل لنفقات الجسمانية فالطلب من كيفية تولد الروحا

فالالة والعناصر الوالدية والعقل والنفس الكليان والدار لعالم الطبع انها القاء الاعراض عن اقل الدورية وكواكبها التى هى القوى الانسانية

الاثار من العناصر وقبول العناصر لها كما ان النساء من الرجال وقبول اه واما بين للحقهم تولد الواليد ... وبقى فى بقائها ونمائها ايضا متحابة

الى ذلك الاجلاء ان حاجة الحيوان الى الاباء الجسمانية فانها بعد حصول يامدها وحصول قوامها المادة فما يجد ... غير محتاجة الى ابائها والاخا

العقل الكلى بقوش العالم على لوح النفس الكلية التى هى كالجزء دريوجدها الطبع وعالم الطبع فى بقائها الى قيام الوالدين هذا فى العالم الكبير واما فى العالم

الصغير الانسانى فيحد التوجيه بوجود ادم الصغير وحوى الصغرى بازدواج العقل والنفس وبازدواجهما يولد بنو ادم ونصف ... بازدواج الشيطان والنفس الامارة يوجد

بنو الجان وذرية الشيطان فهنا يحب التكوين فى العالمين واما من الاختيار والتكليف وهو مختص بالانسان الضعيف فقد جرت السنة الالهية فى توليد

الواليد الاختيارية من القلب ومراتبه وجنوده الخالقية والعلمية والعبادية بتعاضد الضمير بامر من الله وايضا الالات الاثار التى الى التكليف بتعاضد

لتطابق التكليف والتكوين فان الاوالد التكليفية منتسبة من الاولاد التكوينية وهو افقه ... فى بعضها كيفية التوافق لعدم العلم بالتكوين ولذلك

كانت جارية من لدن ادم الى زماننا هذا وتكون باقية الى انقراض العالم وان لم يبق طالب ولا نبي العامة ... وكان ... الاسلام فى السر والعمل الايمان

فى القلب مالكان الاوصاف تخصيص يكون احدهما مظهر العقل الكلى والاخر مظهر النفس الكلية ولهذا البيعة العامة النبوية والبيعة الخاصة الولوية

بالكيفية المخصوصة والميثاق المخصوص لما على ابوهما الا انه يحدث بكل من عمارة الحق ونعقد ... واجمل ... من اهل بكيفية فخدمتهما

مظهر العقل والنفس الكليين والبيعة مع ابيهما يتولد جنود العقل الاختيارية والثانى والاولاد مظهر الجهل والنفس الامارة الكليين والبيعة مع ابيهما يتولد

جنود الجهل الاختيارية وقد قدر الوالدين المعصومون فى القرآن بمحمد وعلى وقد ورد ان جاهد الناس على ان فى ذلك ما الميراث به علم بالاول والثانى وفى الصوفية

مظهر العقل المرشد ومظهر النفس الدليل ولسان الترتيب بين ارشاد وتمهيد دليل وبحسب تفاوت مظهريتهما ونصرتهما يكون احدهما مظهر الاسم الله والاسم

والاخر مظهر الاسم الرحمن وباعتبار هذه المظهرية والابنية قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فان التجرد والتربية ليس باعتبار اللفظين كما هما اله

وليسا مدعوين ولا مفهوم اللفظين فانهما ايضا عنوان للمدعوين والمدعو لا حاله ان حقيقة لا مرده هى والذات الاحدية التى هى مصداق ... ثبات

اللفظين لانكثر فيه فلا بد ان يكون المدعوان متكثرين بكونهما مظهرين لمفهومين متغايرين اسمين حتى يتم هذا الترديد لا يقال المراد دعوا الذات الاحدية بلفظ

الله او بلفظ الرحمن لانه يبقى ظاهر اللفظ عن هذا بالحذف والابدال فى مثل هذا غريب شاذ وينافى الفصاحة وتكرار ثانيه وجعل ادعوا بمعنى سموا

ايضا بعيد فالمراد ادعوا مظهر اسم الله او ادعوا مظهر اسم الرحمن والدعوة هى طلب المدعو للورود على الداعى او الحضور عنده الا ان المطلوب منه حضور

الله عنده او ما يعبر انه يحصل من حضوره ولا ... هذا مسلمة شيء من المدعو حاضرا لاهام غائبا ولهذا ما استشهد الصوفية على ان المطلوب

من دون الله او دونها مظاهر وهو حضور المدعو عند الداعي بصورته حضورا او فكرا وبعضهم يقولون لا بد ان يجعل السالك صورة الشيخ نصب عينيه
ونعم هذا الجعل التصوير حضورا وهو بعيد عن الطريق المستقيم فان المقصود هو الاتصال بروحانية الشيخ وظهور مثاله لديه لا تصوير صورة شكل
صورته وجعلها نصب العين فانه مردود لانه نوع كفر وشرك وبعد ما قال انه كفر يقولون هو كفر فوق الكفر والايمان كما قال المولوي چون
خليل الدخيال بازمن [illegible] لكن نقول تصوير صورة الشيخ بالاختيار وتقييد الخيال به من قبيل عبادة الاسم دون المسمى فتشبه
عبدة الاصنام ويحكم بانه لا يخفى على العاقل العبور عنه كما قال المولوي [illegible] ذكر وفكر اختياري [illegible] لكن لا
للسالك من العبور عليه وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى بعد الله والوالدين اولى الاحقاء بالاحسان ذوو القربى سواء كانوا جسمانيين ام روحانيين في العالم الكبير
او الصغير وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ قد مضى تفسيرها وتعميمها وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى النسبية والتاخير [illegible] الجوار لا القرابة او المكانية وَالْجَارِ الْجُنُبِ البعيد المعنى
او المكان [illegible] كما في الاخبار الى اربعين دارا من الجوانب الاربعة او من كل جانب وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ كالرفيق في تعلم او حرفة او سفر وَابْنِ السَّبِيلِ
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ العبيد والاماء والاهل والخادم [illegible] في الكبير وفي الصغير [illegible] والتوجه ولا
[illegible] إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا [illegible] عظم نفسه وحقر غيره ولما كان
المتكبر المعجب بنفسه لا يعرف من الاسباب [illegible] ولا يخفى [illegible] عليهم لانه
خلاف [illegible] من الانفاق عليهم [illegible] لم يكن الانفاق الا بلا
الاشفاق [illegible] وصف [illegible] بالوصف الذي فقال الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ سواء
كان من النعم الظاهرة او الباطنة [illegible] والبخل والكتمان ليسا الا لكفر باعطاء الله وتقديره
على العوض وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا [illegible] والكتمان وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ عطف على سابقه [illegible] وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ فان الايمان يقتضي [illegible] علم الله لم يؤمن بهما لم يكن له رشد ومن لم يكن له رشد كان الشيطان
له وليا مرشدا [illegible] وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا [illegible]
اعلم ان الانسان خلق مفطورا على [illegible] الشيطان [illegible]
شمايل الشيطان [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]
[illegible] على
[illegible]
[illegible] وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ [illegible]
[illegible] بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [illegible]
[illegible] وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ [illegible]
[illegible]
[illegible] إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا [illegible]
[illegible] الاجر العظيم من لدنه من غير سبق [illegible]

فكيف اذا

[illegible] فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [illegible]
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا [illegible]
[illegible] يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ [illegible]
لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ [illegible] وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا [illegible]
[illegible] الايمان
[illegible] على الايمان
[illegible] فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا [illegible] لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [illegible]
الصلوة [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
الصلوة القلبية [illegible] الصلوة القلبية
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الولاية [illegible]
[illegible]
[illegible] السكر [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [illegible] السكر [illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible] الشهوة [illegible]
[illegible] السكر [illegible]
[illegible] حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [illegible] وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا

اي ولا في حالة الاناثة مالم تزيلوا اثر السكر من انفسكم الا انفصال عن الجنابة الصورية في الما الصوري من الباطنية في الولاية ولما ذكر الجنابة مطلقا

مانعة من قرب الصلوة بل وجاز معها قرب بعض اقسامها الا شرط كالدخول في المساجد الصورية مع الجنابة الصورية حالة العبور وقرب بعض اقسامها

بشرط كالدخول في الصلوة البدنية والصلوة القلبية لشرط التيمم الصوري مع الجنابة الصورية وكالقرب من الصلوة الحقيقية مع الجنابة المطلقة بشرط

التيمم بتراب الذل والمسكنة واملائه على مقاديم البدن من الوجه واليدين ومقاديم النفس من الوجهة الذي تتوجه به الى الله استثنى من حال الاناثة

الجنابة حالة عبور السبيل وبين سائر ما لاجله يجوز معها دخول الصلوة بشرط وبين حكمها بقوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم

النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم فان المنع من قضاء الشهوة المخصوصة الذي هو الجنب المتعارف والمنع من سكر النفس

اي سكر كان مانعة من الاتصال بالطاهر او بالمتحد بالحق لا مرض يمنع او سفر او شان لا يمكن معه من استعمال الماء الظاهر او الماء او الحق بواسطة العلم او الملكة

الوصول الى الماء او ماء سفر صوري او معنوي او دخول لا سبيل فيه الى الماء او لا ينبغي في تلك الجهة مطلقا اي وجه سبيل اليه وانما ماء قبة الفضلات النفسانية

التي هي من لوازم حيوانية ومقابلة تعينه في جنابة النفس بحيث لم يرفعه الماء الذي يجب الخروج منها ولاناثة من سكرها ولا يليق بها الا الاتصال

بالولاية فانه يبعد السكر الغير المنفق واما الخروج النفس كانه لم يبق بعد وعدم خروج من قضاء شهوته وطلب الماء الذي يوصل اليه وتمكين استعماله فتحت

الاية على هذا البيان هكذا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا في المساجد ذاهبة ولا في الصلوة البدنية ولا في الصلوة القلبية ولا تقربوا من الصلوة الحقيقية

البرزخية ولا الحقيقية التامة في حال سكركم وعدم حصول العقل في ملككم لان الصلوة بعاينها ظهور العقل وانتم ما ظهر العقل عليكم لا يليق بكم

التلبس بظواهر العقل والحضور عنده وهذا النهي مستمر الى حين ظهور العقل ويجوز لكم القرب من الصلوة لشرط زوال مبدء النفس من حين العقل ولا

التابع في الماء فلا يجوز لكم القرب منها مع بقاء الحدث وانجاسة النفس عليكم الا ان تكونوا عابرين سبيلا في الصلوة التي هي المساجد او سبيلا من سبيل النفس

المحرز العقل لا انفصال في حين الولاية فانه يجوز لكم القرب من الصلوة البدنية او القلبية او الحقيقية التي هي برزخ الامام او مثاله والا ان تكونوا

على حال يتعذر عليكم استعمال الماء او الوصول اليه وهي ان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او ملامسة النساء بشرط طوق الخوف من مقام

ابدانكم وطوق تراب المذلة والمسكنة والتضرع على وجوه انفسكم حتى يصح لكم الدخول في الصلوة الصورية والقرب من الصلوة الحقيقية حتى يتبين لكم

ويظهر لكم ماء الحق الذي يطهركم ويزيل دنس نفوسكم من وجوه نفوسكم لان الصلوة الحقيقية التي هي حضرة العقل في المظهر البشري تتصف بالصفات الالهية

فيعفو عنكم بعد ظهور العجز والمسكنة على وجوهكم ولا يمانكم سكركم السابق ويغفر لكم خطاياكم حتى تتمكنوا من الاتصال والحضور عند الصلوة

ان الله كان عفوا غفورا او بما ذكر من تفسير الاية ظهر ما هو من التاويل الظاهر وجه التوفيق بين اجزاء الاية وانه لا حاجة الى ما ذكرها العامة

في تصحيح مقابلة المجيء من الغائط وملامسة النساء لكونهم مرضى او على سفر الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من كتاب النبوة والدخول في الاسلام بالبيعة

وانقيادا لاحكام النبي والمراد منهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمقصور انهم بالتعريض بهم او المراد ابتداء المنتحلين للدين من امة الرسول والاول

في ذلك المقصود هو الثاني لانه الاصل في التعريض ولا يصح تفسير امثال هذه الاية بالثاني فقط والاول والثاني او تمام التعريض بهذه الاية تعجب من حالهم

الذي هم عليهم لان النصيب من الكتاب يقتضي الاهتداء الى اصحاب الكتاب في البيعة معهم وقبول لا انهم لان الاسلام طريق الى الايمان وبه يهتدي اليه

ولذا قال يشترون الضلالة بالهدى والخروج من الطريق الموصل الى الولاية بالهدى الذي يحصل لهم من ظاهر اسلامهم لانه نفسا منهم المكتسبة من اسلامهم

والهدى الذي هو فطرتهم ولم يكتفوا بهذا بل ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون عن السبيل الذي انتم عليه من ولاية علي والله اعلم باعدائكم ولا تتخذوا

كلا منهم لسانه صاحبكم ولا بكم اوليا الى ان تكفروا بولاية الله في مظاهر اوليائه وكفى بالله اعتبار مظاهره وليا وكفى بالله نصيرا فلا تطلبوا

الولاية والنصرة من غير من امركم الله ورسوله بقبول ولايته وهو علي واسم فوا وجوه تطلوبكم من غيره تكم عنه من الذين هادوا اما مبتدأ

قوله من يقول من التبعيضية يقع مبتدأ اسما او حرفا او بتقدير موصوف هو مبتدأ والجملة عطف على يشترون الضلالة يحرفون الكلم عن مواضعه

بتبديل كلمة مكان كلمة او بصرف الكلم عن معناه او نقلها الى غيرها بتاويله الى ذلك الغير معناه او بصرف الكلم عن مقاصدها المرادة بتاويله الى

غيرها مقصوده من الكلم سواء كان ذلك من علمائهم كلمة المبدلة والمصداق والمقصود او من جهل وهو تعريض بما فعل الامة وخلفائهم بكلام الكتاب

وكلام السنة حيث كتموا بعضها او بدلوا بعضها وصرفوا بعضها من مصداقه او بعضها من مقصوده وهو جار ايضا في اتم نفسه مقام بيان الكلم

ومن من جهلا كاكثر العامة وسائر الحزبين انهم يقولون سمعنا باسانهم وعصينا في انفسهم لانهم لا يرجون العصيان ويقولون اسمع غير مسمع

غير مسمع من مصداقها الذي هو غير مسمع مكروها الى معنى غير مسمع صلاحا بالصمم او بالموت ويقولون راعنا يصرفونه من معناه العربي الى معناه

الذي هو سب في لغتهم ليا بالسنتهم الواو الحروف المستقيم من غير القصد الى معناه المعروف او للكلم من معناه المعروف المدحي الى معناه

الغير المعروف السبي وطعنا في الدين واستهزاء بالدين فسبب تحريفه من خلاف المعروف مفعول مطلق تام مقام الفعل او مفعول له او حال ولو انهم

قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا بقبول راعنا او بقصد هذا المعنى من راعنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل لكن

لعنهم الله بعدهم من الخير والصلاح بكفرهم بك فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا او قليلا منهم بالمعدود او قليل اي ايمانا ببعض ما يؤمن به كالاقرار واحكام

وبعض ايات كتبهم او الا قليلا منهم جملة لا من آمن يا ايها الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ويكون تعريضا بامة محمد او بالمكلف من اهل الكتاب

ثم اسلموا والاول اظهر آمنوا بما نزلنا من القرآن او من ولاية علي مصدقا لما معكم من التوراة والانجيل او مصدقا لما معكم من الاحكام

لما معكم من احكام النبوة وقبول طاعة النبي وان كان المراد من ظاهر اللفظ هو الاول فالثاني مقصود فقريبا من قبل ان نطمس وجوها بمحو محاسنها واشكالها

والكسبية فنردها على ادبارها او نلعنهم بتغيير صورتهم باعمالهم فنمسخهم كما لعنا ومسخنا اصحاب السبت اعلم ان الانسان خلق باطنه كظاهره مستويا

مشتملا على احسن هيئة يمكن له وجعلا منتصلتان من الارض كالنبات الثابت اصله في الارض لا يمكنه الانتقال من مكانه مستقيما قامته ووجهه

فيه محاسن صورته بانواع المحاسن الفطرية قابلة لانواع المحاسن الكسبية فكلما بالغ في تصفيتها وتزيينها ازداد حسنها وجمالها وحسن صورته بعد

واشكالها وبقي كل من جمال قوتها في موضعه اللائق به ووصفها وجمالها ونظامها وتزيينها بتصفيتها من الدرن اللاحق بها والحاق ما يزيدها

وحسن صورته باشتبياه ما بنور الاسلام واستنارتها بنور الايمان وتوجيهها الى عالم النور وانفصالها من عالم الزور وتزيينها بتصفيتها وزيادة

وتصيير اخلاقها متناسبة من كان اخلاقها اخلاق الروحانيين فاذا مر من التخيل صاحب وقته من غفلة او من جهل الى حصل لها تزيينها وازدياد في

ولكن توجيه الى القضاء وان انكر في هذا الاعراض صار وجه الحائز ومقاديم بدنه منصرفا الى القضاء كانه مخلوق عليه واذا استحكم في الفكر صار مسوخا

بالمسخ الملكوتي واذا استحكم هذا المسخ الملكوتي حتى غلب على الملك صار صورته الملكية ايضا مسخا وعند بعض الفلاسفة المسخ الملكي من المحالات والتحقيق

ما ورد في الروايات ليس في محله وكان امر الله مفعولا لا مانع من نفاذه فاحذروا واما او عدتم ولما كان المقصود من الاية السابقة تعريضا او ما الله

محمد امرهم بالايمان بعلي واسبق نقلها بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به باعتبار انه مظاهره الذي هو علي بان الله لا يغفر ولا يبدل الا في مظاهره

بمظاهره مشرك به كما انه تعالى اذا انعقل امنوا بولاية علي التي نزلنا مصدقة لما معكم من احكام الاسلام واحذروا في مخالفته من عقوبتي فاني

لن اغفر لمن اشرك بولاية علي فمن اشرك بولايته ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سواء كان كبيرا او صغيرا ولمن يشاء من شيعة علي مما يوجب في حقه الدين

ومن يشرك بالله باعتبار التنزيل او باعتبار مظاهره فقد افترى اثما عظيما معطف في معنى التعليل والانتزاع او بالقول او بالفعل الم تر الى الذين يزكون

انفسهم تعجيب من تزكيتهم انفسهم بعد ما سبق من مساويهم وقبائحهم والتزكية اما بمعنى نسبة الزكي الى النفس او بمعنى تطهير النفس بفعل الشئ
المطهر لها وكل واحد اما بالقول مثل ان قال انى لا اعصى واصوم كذا واصلى كذا وانفق كذا وتبرئه او مثل ان يجري اذكار القلب بقلبه ولسانه الذكر
ولا اشتغل بغير الذكر ومثل ان داوم على ذكر اللسان قاصدا الى تحصيل كمال النفس وتطهيرها من نقايصها من غير اذن واما بالفعل مثل ان فعل الاعمال
الحسنة مراياة واظهارا للناس انه زاهد وراغب فى الاخرة ومثل ان اشتغل بالاعمال الحسنة والرياضات من قبل نفسه من غير اذن بل لتحصيل
كمال النفس وطهارته غافلا عن ان اعمال الله تزكي نفسه والكل حيث لا يخلو من المراءاة فعلا وقولا امر اعظم المعاصى والعمل من قبل النفس لتزكيتها لا يزيد
الا نقصانها بل الله يزكي من يشاء بحسب الطهارة يعنى نسبة الطهارة الى احد من الله فهو حقيق بالتصديق فانه عالم بخفايا النفوس او يحصل الطهارة
فانه فضل من الله لا يمكن اكتسابه بالعمل بل العمل ان يكون باذن خلفاء الله يعد النفس لقبول ذلك الفضل ولان الآية ان كانت نازلة فى اليهود والنصارى فى
قولهم نحن ابناء الله ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فالتعريض بما فى الامة فى تسميتهم بالفاروق والصديق وذي النورين وفى قولهم وامامهم مرآة
وفى نسبة الطهارة الى انفسهم فعلا او قولا وفى رياساتهم وعبادتهم الشاقة من قبل انفسهم قصدا للتفوق وفى الكمال على الرجل لما اوهم ان العمل لا يجدي فى
طهارة النفس فمن شاء الله زكيه ومن لم يشأ لم يزكه دفع هذا الوهم فقال ولا يظلمون فتيلا بنقص اجر العامل او بعقوبته اذا وقع العمل
على وجهه انظر كيف يفترون على الله الكذب فى نسبة الطهارة الى انفسهم او فى تحصيل الطهارة بفعلهم … تنفيرا …
وفى الاظهار هنا … والترقى فى السابق … كانه لا يليق ظهوره … وكفى به اثما
مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب كمنافقى امة الذين تابعوا الاول والثاني وان كان نزوله فى اهل الكتاب فالتعريض بهم
يؤمنون بالجبت اسم صنم ثم استعمل فى كل ما عبد من دون الله والمقصود هو الاول والطاغوت مقلوب طغيوت مبالغة فى الطاغى
سمى به الشيطان ثم كل من بالغ فى الطغيان والمقصود هو الثاني فانه لا ابلغ فى الطغيان منه ويقولون للذين كفروا اى شاموهم الاول
والثاني والثالثة واقرانهم هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اى علي عليه السلام ثم الائمة من بعده ثم شيعتهم اولئك الذين لعنهم الله
طردهم من بابه وصرفهم عن الولاية والمتابعة لمن هو بمنزلته ومن يلعن الله عن باب الولاية فلن تجد له نصيرا لان النصرة هى الاعانة للمنصور
فى جلب منفعة او دفع مضرة على سبيل الترحم عليه وهى موقوفة على معرفة المنافع والمضار ومعرفة الرحمة ومحلها فمن اعان رجلا على قتل
محبوبه او شرب سم وترحم عليه فى ذلك لم يكن ذلك نصرة ولا ترحما بل عداوة وسخطا ومن سواه الجاهلون بمواد الاشياء لا معرفة
والعارف بحقائق الاشياء هم الانبياء والاولياء ومن طرد عنهم لم يكن له ناصر فى الارض ولا فى السماء والناصرون له من هذه الجهة اعداء
له حقيقة ولذا يظهر يوم القيمة ان الاخلاء حينئذ بعضهم لبعض عدو الا الذين آمنوا فان خلتهم ونصرتهم من جهة ايمانهم فهو حبة لهم الى الله
ثم صرف القول من التابعين الى المتبوعين فقال ام لهم نصيب من الملك حتى يستحقوا اتباع الاتباع وان فرض ان لهم نصيبا من الملك
فاذا لا يؤتون الناس الذين هم متحققون بالانسانية وهم الاولياء واصلهم علي فكيف باشباه الناس والنسناس نقيرا هو النقطة التى فى ظهر
النواة يمثل به فى الحقارة والمعنى انهم ليس لهم نصيب من الملك حتى تطمعوا فيه فتتبعوهم وحالهم انه لو كان لهم نصيب من الملك لما اتوا الناس شيئا حقيرا
منه فكيف بكم وانتم … الناس فلا ملكهم تقتضى الاتباع ولا حالهم ثم صرف القول الى الاتباع والمتبوعين جميعا فقال ام يحسدون الناس هؤلاء الاتباع
فى اتباعهم لغير الناس والمتبوعون فى قرارات اتباعهم وعدم المتبوعية لانفسهم … زوال فضل الله من الناس والمقصود من يحسدهم هو الاصل
فى الناس بعد محمد علي وخلفائه على ما آتاهم الله من فضله من الامامة والخلافة فقد آتينا آل ابراهيم على رغم انوفهم ومن جملتهم آل ابراهيم

محمد وعلي وخلفائه واضافة الآل الى ابراهيم للاشارة الى ان هذه امر قديم حتى اذا ادوا غيظا ومن سلف نعم والمقصود التعريض بمحمد واهل بيته
الكتاب النبوة فان مرتبة النبوة من جهة انها قابلة للنبوة فاعلة للاحكام الالهية من مرتبة الولاية يعبر عنها بالكتاب والحكمة هى مركبة من جزئين
جزء علمي وجزء عملي وهى المعرفة بدقائق الاشياء والقدرة على دقائق الصنع وبلسان الفرس … ويعبر عنها بالاتقان
فى العلم اشارة الى احد جزئيها او الكمال فى العلم والاتقان فيه اشارة الى الجزء الآخر ويعبر بالاتقان فى العلم والعمل اشارة الى كلا جزئيه و
التى تذكر فى مقابلة الجربزة هى القوام فى تدبير المعيشة علما وعملا والجربزة ازالته وهذه الحكمة هى من نتائج مرتبة الولاية فان الولي بعزته
يقتدر على معرفة دقائق الاشياء لعدم احتجاب شئ منه وعلى صنع دقائق المصنوعات لعدم تأبي شئ منه والحكيم المطلق هو الله تعالى ثم الانبياء
والرسل بحيثية ولايتهم ثم خلفاؤهم ثم الامثل فالامثل واول مراتب الحكمة معرفة دقائق صنع الله … العالمين
السفلي والعلوي وان … خلقت … لتعرف … للتكوين … وان تعرف السفل … السجين والسجين وتعرف
العلوي … الملأ الاعلى … على سبيل المعرفة لا على طريق العلم والظنة كما هو طريق … بالعلم الكلي فانك لا
من … الجزئية فلا ينتفعون بعلومهم ثم القدرة على دقائق العمل … طرق تعرف السفلى وفتح طرق تعرف العلوي كقدرة علي عليه السلام فى الفراغ على
ترك الضرب حين ظفر العدو ووقع السيف المضروب فقتل فى وجهه … ان النفس الغضب فاذا … هكذا وقلده وعلى يديه
لانها انما هى مقام العبودية وهو الفناء ومقام الولاية ثم اذا علم الله فيه استعداد … الى مرتبة خلعة النبوة او الرسالة
او الخلافة وبعدها دقائق الصنع فى الملك والملكوت واقدره على دقائق التصرف فى الاشياء واخذ عنه جميع الموجودات وهو اخر مراتب
الحكمة والمراد بالحكمة هيهنا الولاية لانها من نتائجها هذا بيان الحكمة تحقيقا والتفسيرات المختلفة التي وقعت فى كلامهم راجعة اليه مثل
هى معرفة حقائق الاشياء كما هى او هى العلم الحسن والعمل الصالح او هى الاتيان بالفعل الذي له عاقبة محمودة او هى الاقتداء بالخالق بقدر الطاقة
او هى التشبه بالاله علما وعملا فى العلم والعمل بقدر الطاقة البشرية وآتيناهم ملكا عظيما الملك اسم مصدر بمعنى السلطنة ويطلق على عالم الملوك
وعلى عالم الطبع خاصة لانه لا جهة فيه الا المملوكية بخلاف الملكوت التى هى مبالغة فى المالكية فانها وان كانت مملوكة من وجه لكن لها مالكية
للادنى كالملكية للجبروت والعقول واللاهوت للنفوس والمراد بالملك العظيم هنا مقابلا للكتاب والحكمة هو الرسالة والخلافة فانها لجمعها
بين الكثرة والوحدة تحوى كل الملك لا اعظم منها وقد فسر فى الخبر بالطاعة المفروضة لان لها طاعة جميع الموجودات تكوينا لانها الولاية
وتملك القلوب وتكرار آتينا للاشارة الى استقلاله بالامتنان والانعام وكانه تعالى قال لا ينبغي حسد اولئك على من الناس المحسودين ذكرا منا
من فضلنا … آل ابراهيم الكتاب والحكمة والملك العظيم تعريضا بان يؤمنوا به ولا يعرضوا عن طاعته لكنهم تغيروا واختلفوا فمنهم من آمن به كسلمان
واترابه ومنهم من صد عنه اعرض ومنع غيره ايضا كالثاني واخوانه وكفى بجهنم سعيرا يعنى انهم ان افلتوا فى الدنيا فكفاهم جهنم فى الاخرة
على منعهم من صد عنه من قبيل عطف الانشاء على الخبر او باعتبار لازم معناه كانه قال ومنهم من صد عنه وهم المعاقبون فى النار الذين
كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا تفصيل لحال المؤمنين به والصادين عنه وتعميم حال الصادين لقصد كون الافتتاح والاختتام بها
الموضع كانه قال اما الذين صدوا وعاندوا واما الذين آمنوا به … هكذا اشارة الى تعليل قوله وكفى بجهنم سعيرا او الى كونهم محرومين
… اعظم الآيات … باعتبار جميع الآيات كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اختلف كلمات الحكماء
والصوفية فى كيفية خلود اهل النار وعذابهم الدائم واصحاب الشرائع متفقون على خلودهم وان المحكوم بكونه اهل السجين لا نجاة له …

ولكل وادٍ ما داموا اهلها لا يخرجون منها ابدا وتبديل جلودهم بحسب احكام الودية وعقايدهم الفاسدة واخلاقهم الكاسدة فانها
من فروع الشجرة الخبيثة التى اجتثت من فوق الارض مالها من قرار والمراد بالجلود اما جلود الابدان او جلود الارواح وهى ابدانهم الخبيثة
والسؤال بان المعاقب بغير المذنب ساقط من اصله لا جواب له إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا لا مانع له من حكمه وعقوبته حَكِيمًا لا يعاقب
من غير استحقاق وَالَّذِينَ آمَنُوا بعلى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حتى كسبوا فى ايمانهم خيرا سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ثم صرف القول الى الناس المحسودين بالخطاب لهم فقال إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ايها الناس
المحسودون الذين آتاكم الله من فضله وآتاكم الكتاب والحكمة والملك العظيم أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا شكرا لما انعم به عليكم اى
لا تعطوها غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والخطاب خاص بهم لكن يعم الامر بغيرهم ايضا لكونهم مامورين بالتاسى بهم ولذا
عمموا الاية فى الاخبار والامانة ما يودع عند الامين قصدا الى حفظه وتنميته ان كان له نماء وامانات الله عند الانسان كثيرة منها الامانة
التى عرضها الله على السموات والارض وهى اصلها واساسها وانزهها واشرفها وهى اللطيفة السيارة الانسانية التى لا جوهر اشرف منها
فى خزائنه تعالى ولما اراد اخراجها من خزائنه وكان لها لنفاستها اعداء كثيرة طلب لها امينا من سموات الارواح فلم يكن فيها ما يليق بان يحملها
ثم عرضها على اراضى الاشباح من الملكوتين وجملة عالم الطبع فلم يجد لها امينا ثم عرضها على المواليد الجماد والنبات والحيوان فلم تكن لها باهل
ثم عرضها على عالم الانسان فوجده اهلا لها فاودعها فيه وقبلها الانسان فلما اودعها الانسان وكانت لشرافتها ونفاستها كثيرة
الطلاب والسراق من اهل العالم السفلى ولم يمكنه المدافعة من دون امداد من صاحب الامانة جعل الله تعالى له جنودا من اهل العالم العلوى
وامره بحفظها وانمائها حتى اذا طالبها سلمها سالمة نامية زاكية فمن امتثل امره تعالى وجاهد مع طلابها وسراقها وحفظها من ايدى السراق
وانماها وزكيها صار مستحقا للخلع الفاخرة البهية والمنصب العالى الولاية والنبوة والرسالة والخلافة والجلوس فى مقعد الصدق عند
المليك المقتدر ومن اهمل رعايتها حتى اختطفها سراقها صار مستحقا للسجن والعقوبات ثم بعد تلك الامانة الامانات التى اودعها الله تعالى
لحفظ تلك الامانة سوى الجنود العلوية التى اعدها لامداد الانسان فى حفظها وهى المدارك والقوى والاعضاء الظاهرية والباطنية وامره بحفظها
لان لها ايضا طلابا وسراقا من العالم السفلى وامره بان يؤديها الى اهلها الذى هو العقل ثم قوة قبول التكاليف وامره ان يؤديها الى اهلها الذى
هو العقل فى مظاهر البشرية بان عرضها عليه وسلمها الى من وضعه ثم التكاليف القالبية النبوية الحاصلة له بالبيعة العامة وامره ان يؤديها
بعد حفظها وانمائها الى اهلها الذى هو صاحب التكاليف القلبية بان عرضها عليه سالمة نامية ثم التكاليف القلبية الباطنة التى اخذها
من صاحب الدعوة الباطنة بالبيعة الخاصة الولوية وقبول الدعوة الخاصة وامره ان يؤديها الى اهلها الذى هو صاحب الدعوة التامة ذو
الولاية المطلقة امير المؤمنين (؟) فاذا استكمل له هذه الامانات حفظها وانماها وسلمها الى اهلها وارتضاها منه ورضى عنه اودعها امانة
شريفة لطيفة هى وديعة للخلافة الالهية فى العالم الكبير فى لباس النبوة او الرسالة او الخلافة او الامامة وتلك اشرف الامانات بعد الامانة التى
هى مخلفة فيها امانات هى من قبيل التكاليف ولها اهل وهم المستعدون لقبولها وبعضها من قبيل الخلافة ولها اهل وهم المستعدون لاصلاح
الخلق والتبليغ لهم كالمشايخ والنواب الذين كانوا للانبياء والاولياء وبعضها هو اصل الخلافة الالهية ولها اهل وهم الذين يقومون مقام
الانبياء والاولياء بعد رحلتهم ويصدق على امانات الناس التى هى من الاعراض الدنيوية ايضا انها امانات ولها اهل وهم صاحب الامانات
وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ يعنى لم يكن الحكومة حتما عليكم وانتم فيها بالخيار لكن اذا حكمتم فان الله يامركم ان تحكموا بالعدل

اى بسبب العدل

اى بسبب العدل الذى فى ايديكم ما نزل على محمد من السياسات الالهية او متلبسين بالعدل والتسوية بين الخصمين او بالعدل والاستقامة
خارجين من الاعوجاج الذى هو من مداخلة الشيطان او حال كون حكمكم متلبسا بالعدل والتسوية والعدل بين الخصمين هو التسوية بينهما
فى المجلس والتخاطب والشروع فى الخطاب والتوجه والنظر بل فى ميل القلب فانه خروج من الاعوجاج اذا كانا مسلمين فانهما ان كانا مسلمين
وما سويت بينهما كنت جائرا ولكنهما اذا لم تسو بينهما فى الميل القلبى من جهة الحكومة كنت معوجا بتصرف الشيطان إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ
فتقبلوا عظته ومواعظه إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا تعليل لاداء الامانة الى اهلها وللحكم بالعدل وتحذير عن المخالفة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ فيما انزل ولا سيما فى على ما انزل وهى ماية صلاحكم ودفع نزاعكم ومخلانكم هو تعيين من ترجعون اليه فى جملة اموركم
الدنيوية والاخروية وفيما اشتبه عليكم وهى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الاية فانه لا خلاف بينهم انه نزل فى على وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ فيما اتاكم وفيما نهاكم عنه فما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولا سيما فى على ما اتاكم وهى قوله بعد ما قال الست
اولى بكم من انفسكم الا من كنت مولاه فهذا على مولاه لا اتفاق بينهم انه من الرسول وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ لم يكرر اطيعوا اشارة الى تعيين ولى الامر
وان ولى الامر من كان شانه شان الرسول وامره امره وطاعته طاعته حتى لا يكون لكل طاعة غير طاعة الاخر وتفسير ولى الامر بامراء السرايا
والسلاطين الصورية الاسلامية نقض لصدر الاية او التزام نسخ له او التزام اجتماع النقيضين لان واو العطف للجمع والسلاطين بعضهم
فساق وقد يكون امرهم خلاف امر الله وامر رسوله فلا يمكن الجمع بين الطاعات الثلث كما ان الثانى مجرية المتعين وتصريحه انهما كانا مع محمد
رسول الله فوجوب طاعته اما ناقض لوجوب طاعة الرسول او ناسخ له او التزام لاجتماع النقيضين وكذا ساير السلاطين الجائرين فى امرهم
لقتل النفس المحرمة مناقضة النهى عنه وكذلك امرهم بشرب الخمر لنديماتهم تحية عنه وتقرير انه اذا كان المراد بولى الامر السلاطين على
ما زعموا لزم وجوب طاعتهم فى جميع ما امروا ونهوا لصريح الاية وعدم احتمال التخصيص هو صدر الاية فان الامر بطاعة الله قد يقال
مقدما على طاعة السلطان فيفيد وجوب طاعة السلطان فيما لا ينافى طاعته الا انا نقول لكون الامر بطاعة السلطان مع الواو لان امره ان كان
مطابقا لامر الله فالامر بطاعة الاولين كاف عن ذلك الامر وان كان منافيا فوجوب طاعتهما يفيد عدم وجوب طاعته وان كان غير معلوم مطابقته
وعدمها فاما ان تكون مامورين بتخمين المطابقة وعدمها ثم بالطاعة وعدمها فيفيد التخصيص بل فى المشتبه فان لم نكن مامورين
لكن نلتزم ان امر من تعين الامر لله ورسوله فهو خلاف الفرض والتزام لمذهب الخصم ولا نلتزم ذلك فيلزم خروج من الامر بطاعة الاخر المراد من الله
وهو عين المنوال الباطلة وكما وجب طاعة السلاطين فى جميع ما امروا ونهوا لزم وجوب طاعتهم فيما خالف امر الله ونهيه ويناقضه
فاما ان يكون وجوب طاعتهم مقيدا على وجوب طاعة الله مع بقاء وجوبها فيكون نقضا او رافعا لوجوب طاعته وينافى الاتباع لوجوبها
فيكون نسخا او نلتزم بقاء الوجوبين فيجوز اجتماع النقيضين فان تعلق الامر والنهى بقضية واحدة فى زمان واحد مستلزم لجواز ايجاب تلك القضية
وسلبها وهو التناقض فالحاصل ان ارادة السلاطين من اولى الامر مناقضة مع صدر الاية خلاف ما اراد بها اولى الامر من كان شانه شان
النبى فى امره ونهيه وعلمه وكان معصوما من الخطأ والزلل فان امره كان عين امر الله ونهيه امر الرسول ولو لم يكن سوى هذه الاية فى اثبات مذهب
الشيعة لكفت مع ان لا حاجة لهم الى غيرها مع ان عليه ادلة عديدة عقلية ونقلية ودونها القوم فى كتبهم وتوسلهم بالاجماع وحديث
لا تجتمع امتى على خطاء وغيرها من اية الغير وحديث الغدير فى شمول جمعه بحيث ما انكرهم احد مع ان الاجماع لم تعجز ما وان تخرج بعض الصحابة
من البيعة وعدم حضور كثير فى السقيفة ورجوع على وابو بكر بالخلافة وتوسلهم بصلوته بالامة ثم مع الحيوة الرسول حجة عليهم لما اجمعوا عليه

من ان النبي بعد الافاقة علم ان ابا بكر امّ بالقوم فخرج مع ضعفه وازاله من مقامه قبل اتمام صلوته واتمّ بنفسه وهو دليل على انه لم يؤمّ القوم بامره
بل بامر ابنته وانه لا ينبغى له الامامة والاخبار تقرّبوه عليها فى حال صحته ولبيا وحديث سيدا كهول اهل الجنة يدفعه العقل والنقل لان اهل الجنة
جرد مرد نقلا وعقلا وحديث لو لم ابعث لبعث عمر يكذبه استحقاق العمر صريح قول النبى من تخلف عن جيش اسامه ورده عليه فى مرض احتضاره القلم
والدواة ولرفع النزاع وقولهما ان الرجل ليهجر وخلافة ابى بكر بلا فصل ومواخاة محمد مع على دونه ووصايته باموره واعارة علمه الى على وتسميته بمنزلة
هرون من موسى وكون على بمنزلة نفسه فى آية المباهلة والمنحى العشرة اولى بكل الائمة وتأمير جبرئيل ابا بكر فى لبس الصوف واسترضاء الله منه يكذبه ان
الناس لو بايعوا فاسترضاء النبى احد وعمه بانه سوف استرضاء النبى فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وتزئى الشيطان بصورة هيئة ابى بكر بن مزيد من الهراء
وايضا انا استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا والحاصل ان مقدمات الحق تقطعوها اساس ... ما لا اولا يقولون ان ابا بكر لم يكن معصوما
وكل من لم يكن معصوما يمكن ان يكون خليفة للرسول فابا بكر يمكن ان يكون خليفة للرسول وكل من يمكن ان يكون خليفة وبايع الامة على خلافته فهو خليفته
فابو بكر خليفته فنقول الصغرى فى القياس الثانى وهو ان ابا بكر امكن ان يكون خليفته واجمع عليه الامة باطلة بحسب انكار خلافته كاجماع يجب
الامة كما عرفت والكبرى فيه ايضا باطلة بالبداهة والصغرى فى القياس الاول مسلمة بل نقول ان ابا بكر كان ملعونا للتخلف من جيش اسامه فضلا عن
ان لم يكن معصوما واما الكبرى ففيها فاسدة لان للرسول له الرسالة والخلافة الالهية وهى تقتضى ان يكون صاحبها كاملا لا ناظرا الى الكل فى مقامه
ومعطيا كل ذى حقه بحسب استعداده ولسان استحقاقه حافظا لكل اسباب حفظه والا لم يكن خليفة لله ولما له السلطنة على كل من دخل تحت يديه
وهذا يقتضى التسلط عليهم بحسب الدنيا والتصرف فيهم باى نحو شاء فان كان المراد بخليفته وامكان عدم عصمته هو خليفته فى السلطنة والغلبة
فى الدنيا فسلّم انه لا يجب عصمته بل يجوز فسقه لكن الكلام فى خلافة الرسالة والسياسة الالهية وهذا الوصف يقتضى كون صاحبه كالرسول بصيرا
ناظرا على الرتبة كل ذى استحقاقه ولسان استعداده ومن خلوا سطه بين الخلق والحق يوصل كلا الى غاياته والا كان معطلا للحرث والنسل ومفسدا فى
الارض فانه ان لم يصدق انه بصير من الله عالم بدقائق وجود الناس وحاجاتهما قادرا على حفظ كل نحو ومرتبة لنا او اعطاء كل حقه لا يمكنا الطاعة من صميم
القلب بل لم نطع ولم نعلم منه ولم نقبل منه باطنا لم ينتفع منه بحسب الآخرة فان علمنا انه غير معصوم ويجوز له الخطأ فيما القى الينا فكيف نسلم له وهذا
هو الذى اتفق الفرق فى حجته فان العصمة والبصيرة والعلم بدواخل الامور ليس فى ظاهر البشرة فيدرك بالابصار حتى يمكنا معرفته بل الرحمن لا يدركه
الا من كان بحيطته ما لا يدرى وخفيانه فمن لم يكن عليه نص لا يمكن خلافته وفى الآيات تدفع الشفاعة على اذن الله اشارة الى هذا التوقف ولذا
قالت الصوفية توقف الرياسة الالهية على الاذن والاجازة من ضروريات المذهب وقريب منها ولذا كان سلسلة اجازتهم منضبطة بلا تنتهى و
تنتهى الى المعصوم والفقهاء رضوان الله عليهم فى القرون الاولى كان سلسلة اجازتهم مضبوطة بل كان فى الصدر الاول لا يحصل لاحد الاجازة فى الكلام مع الخصوم
والرواية من المعصوم بالكلام مع احد فى امور الدين ولم يروا حديثا من احاديث المعصومين ومشايخ اجازة الرواية مرونة فى زمان الخلافة بانه الرسالة
من غير اذن واجازة كان كالمتصدى للاولين من العذاب بجنابة ولما كان للرسول نوعان من الاحكام السياسية والعبادات القالبية اخذ منهم البيعة من جهة
المحمدية سمى اسلاما وعاما ومن جهة القلب وضبط الاحوال الباطن وتهذيب الآداب القلبية اخذ البيعة منهم من جهة الحقيقة وسمى ايمانا والخليفة الذى كان
خليفة من الجهتين كعلى واولاده المعصومين وكل من كان جامعا للطريقين حافظا للجانبين وما امكن خليفة له من الجهة الاولى وهم الفقهاء ولذا
الشريعة رضوان الله عليهم الذين تصدوا للاحكام الظاهرة وآداب السياسة وما امكن خليفة له من الجهة الاخرى كالصوفية الصافية العلوية
من الشيعة الذين كان تمام اهتمامهم باحوال الباطن واحكام القلب والنزاع بين الفريقين بانكار كل طريقة الاخرى ناش من الجهل بحقيقة الرسالة والخلافة

من كيفية البايعة

من كيفية البايعة فان كلا اذا حصل له الاذن والاجازة كان نائبا فى رتبة ما اجيز فى شغله منزوما طاعته امانا فى جهته ويتكرو على الخلق الرجوع اليه
والاخذ منه وكل منهما اذا لم يحصل له الاجازة كان متاسيا لرخصا وشيطانا مردودا فالنزاع ليس فى محله بل الحق ان يعمل الناس بالوفاق ويرجع الى كل صاحبه
فيما هو من شانه ويأخذ منه فيما له فان الظاهر غير منفك عن الباطن والباطن لا يستكمل بدون الظاهر فاذا انضما وتوافقا فالاحسن ان يتظاهرا ويعد فما
كل منهما كتاب من حيث العلم والسلوك من رعاية واظهار اطلاعه وحفظا الذين هم عن اكثر الشبابلين من الكذابين وتلبيس بعض الزنادقة بلباس الصوفية
وكذا تلبس المتصوفة من العامة لباسهم وصعدوا ما يا فى الشريعة منهم قولا وفعلا لا يسمى بسبب الطعن صوفية الشيعة فانهم يقولون كالمراقبة
فى ان لا يبيد منهما ما خالف الشريعة قولا او فعلا بل يقولون ترك الشيعة فى ان يعتقد الانسان بالشريعة ويراقبون فى ان لا يجرى على لسانهم غير ما يجرى
على لسان الشريعة ثم يكيف فعلهم واعتقادهم فان تنازعتم فى شئ يسير يكفيك بالعطف خصوصا النبأ العظيم الذى هو الخلافة فردّوه الى الله والرسول
يعنى لم يبق الله ولا رسوله لكم عذرا فى التنازع فان فيما يحتاج اليه بيانه فى الكتاب وبيان من عنده علم الكتاب فان قول الله انما وليكم
الله ورسوله فى على وقول محمد من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه بيّنا ان الاولى بكم من انفسكم واحرى بالرجوع اليه والاخذ منه والتسليم له هو علىّ فان ردوه ثم
كما اختلف التنازع فيه الى على بعد ما ردوه ثم النزاع الكلى الى الكتاب والرسول فخذه بتوحد ما فيه لم يبق لكم ريب ونزاع فى شئ من الاشياء وان حكّم
الرجال بدون الكتاب وقول الرسول يخرجهم من الارشاد وطريق السداد الى الحيرة والارتياب هذا فى الكبير واما فى العالم الصغير فان تنازع النفس
وهو هواها والطبع وقواها معكم فى شئ من الاشياء فاعرضوه على الروح والعقل وكلما ارتضاه العقل وسنته الروح فخذوه وكلما لم يصدقه
العقل وان كان النفس ارتضته فاتركوه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يعنى ان الايمان بما يقتضى رد كل التشبه الى الكتاب والسنة ومن عنده
علمها وترك الرجوع الى الكتاب والسنة ومبينهما دليل عدم الايمان ذلك خير واحسن تأويلا من غيركم اولى الامر معناه الى السلاطين ووليكم
الجور ومولاه الى الجبر حتى يستقيم لكم رايكم الباطل ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت الخارج من حكومة العقل الذى هو على الباطن فى الطغيان عليه وقد امروا ان يكفروا به بمن خرج من حكومة العقل وحكم الله و
يريد الشيطان الثانى ان يضلهم ضلالا بعيدا يعنى بين وجوب طاعة الله فى الاول وطاعة الرسول فى ايكم وطاعة ولى الامر يعنى صاحب الامر
الباطنة وصاحب عالم الامر مقابل الخلق وبعده وجوب الرد الى الكتاب والله والى الرسول وقد عين فى الكتاب وبين الرسول من هو ولى الامر وترجمان
الكتاب والسنة وقد لزم منه ان من يخرج من طاعة الله وطاعة الرسول ومن بغى عليهما فى تعيين ولى الامر فاظهر وعمر ذلك بحيث لا يخفى فيه
خاطب رسوله على سبيل التعجب والتوبيخ من بلادة من تابع ابا بكر واستخلف عمر فان القضية وان لم يكن بعد كما تشعر به قصة التحاكم كانت
نازلة فى الزبير او الزعامة الى امورهم ورجل من اليهود فالتعريض بابى بكر والائمة المغصوبة كما لا طلاق الشيطان على الثانى وتعبيره فى اخبارنا
كثيرة وهى الحاكمة الى الطاغوت وسلاطين الجور وقضاتهم وحرمة ما اخذ بحكمهم فقد وردت من ائمتنا المعصومين فعن الصادق اشارة الى
ايّما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة فى حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين
قال الله تعالى ألم تر الى الذين يزعمون الآية وعنه انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة فى دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة
ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان
قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فانى قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا
فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله وقوله الا من كان منكم من دخل فى هذا الامر

ومن قبل لا يقينا وقبل الدعوة الباطنة وبايع معنا البيعة الخاصة الولوية لان احكام الاسلام كالزكاة ... عليه من لا يجوز عليه البيعة كخلفاء
الزور قوله قد يدعون ... ان العارف بهذا الامر لا ينبغي نفسه لرواية الحديث الا ان يوذن له بحسب استعداده واستحقاقه قوله وتزكى في هلاكنا
وهلاكنا فان الداخل في هذا الامر لم يستعد للنظر في هلاكنا وهلاكنا بخروجه من حكومة النفس والشيطان من اصلاح نفسه بقدر استعداده عليه
من الرذائل وتحليته بالفضائل لا يوذن له في العقل الا ما هو خارج عن نفسه بل يلتفت اليه ما هو تكليفه ويقوم بالعمل به حتى يخلص من هوا نفسه
فاذا خلص يوذن له في النظر فيما هو خارج عن نفسه ومن لطاف انا ببيان اشخاصها واوصافها بحيث تنطبق على الجزئيات لان المرتبة تستعمل
في العلوم الجزئية الحاصلة من المدارك الجزئية قوله فاذا رضوا به حكما يعني ان الاوصاف المذكورة يدل على انه منصوب منا فاذ من قبلنا وكل حكم
منصوب لنا لا بد من الرضا بحكومته لان حكومته اذا حكم بحكمنا قوله فاني قد جعلته عليكم حاكما فهذا السبب هو كما بان والسبب الجمله
ربما بقدر ما سوق السند وتقديم المسند اليه يدل على ما سبق من تحققه فالحديث دليل على الاذن الخاص لا على الاذن العام كما اشتهر
عند ذلك وامام في الصغير المراد الحاكم الى الخيال وقبول حكومته اصغر شيطان الوهم وحيله وهامظهر الاول والثاني في الصغير وفي الكبير تكلم
وجمع الالعه بحكومة الخيال الصوري على الصحة وشاركهم في الاموال والاولاد واشارة الى البيعة لعوام اليكم واحكومة الى بكر الخيال الذي يجعل الى كتاب القلب وقول
العقل وعلى الروح فمن يريح الحكومة على الروح الجارية على لسان رسول العقل الثابتة في كتاب القلب فكان اصل فهو حلال وان كان فرعه صورة حلالا
وكل اصل بحكومة الخيال فهو حرام وان كان فرعه صورة فرعنا العقل القلب العقل السوء والصلاة والحج والجهاد مع اتباع الاول كفر وعصيان والنوم والاكل
والاكل والشرب مع اتباع على طاعة وايمان ولا اكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه وما اكل الا ما اكلوا ما ذكر اسم الله عليه اشارة الى هذا وقيل باللسان الفريد كم
بكر يرجون بجان ابو امال امال كم يرجون امداد الاحوال عمرجه كبير وعلى ملت شود كم كر كبير وعلى ملت شود وهذا التحقيق وشق لا يحتمله
الا هاهم حتى فر منه اصحاب الخيال وتقديمه على اولى الابصار فيصير كالشين والجدال واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول يعني الى رسالة العقل
الابيه والنازعات المستقبلة ما سيقع بين على واصحابه وبين المنافقين من الخالفات والمنازعات ومن دعوهم الى كتاب الله والامانة في حقه
كما قيل لهم تعالوا الى الحكم الكتاب وسنة الرسول وحكم رايت المنافقين يصدون عنك صدودا اي يمنعون من الرجوع الى علي ويمنعون غيرهم ايضا الى
جعل متعديا واقامه مصدر مقام مصدره او في المقصود والصدّحه مع عنك لانه يظهر بعد الرسول بمنزلة نفسك وانه عليه الصلاة اوفي الخبر
الى الاشارة فكيف حال معيرا اذا اصابتهم مصيبة عقوبة من الله بما قدمت ايديهم ثم جاءوك للاعتذار كذبا يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا
وامتناعه وتوفيقا بينهم اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق ودوام كافرين بعضهم ولا تعاقبهم ودارهم فان مدارهم مسلحة كالدية لنظام الكل
وعظهم انا ما المجرة ونصلا لاصلحا لهم بعافهم وقل لهم في انفسهم في شان علي فانه نفسه على ... وفي الخلوة وفي شان انفسهم قولا بليغا يونهم
وعنهم من اظهار نفاقهم حتى لا ياولقصهم كثير من اصحابك فان اكثرهم سبب قتل على نعيم فادهم بما دونه واذا داولسني وبالغ وبالغه بالغفوته ونهادا
مع هولاء المنافقين ومعظمهم وتخويفهم بحيث لا يجترئون على اظهار نفاقهم مع عزمهم اسلح لحفظ امتك من النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله عطف على قوله اذا قيل لهم فيما على نهاية شقاوتهم في الاباء عن الرجوع اليك وما يدعى الملة السابقة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالمعاهدة علوا
على الاتفاق على فضيحته فابوا وبغوا وجاءوك اعتبار مظهر وقف الذي هو علي فاستغفروا الله خالصين منه على واستغفر لهم الرسول اوض
الرسول بحوّ على او جدوا الله توابا رحيما فانه جعل عليا بابه ومظهر رحمته في بابه فاذ توبة الله ورحمته فلا وربك لا يؤمنون لا يصيرون
متصفا بالاسلام والايمان العام حتى يحكموك او حكوا مع الذي هو علي فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت

قنوعلي

ما نشو عليه ويسلموا تسليما انفسهم لعلي تسليما في الكاف من الباقر لقد خاطب الله امير المؤمنين في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا وتلا الى قوله فيما شجر بينهم
قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو
ويسلموا تسليما وامثال هذا من اسرار الكتاب التي لا يعلمها الا من خوطب به والراسخون في العلم يقولون كل من عند ربنا وفيه صحته
مع كون الكتاب ظاهر الحجة ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم كفارة لذنوبكم كما كتبنا على بني اسرائيل بعد عبادتهم العجل او اخرجوا من
دياركم كما قتلوا ما فعلوه الا قليل منهم تنبيه على جرمهم بيان ان ظلمهم في اتخاذهم العجل اعظم ... وتوبيخ في الشفاعة عن قوم موسى فانهم قد عملوا ما
وبعد ندمهم كتبنا عليهم القتل ففعلوا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من الرجوع الى الكتاب والاقبال على علي ثم الرجوع اليه والرضا بحكومته والتسليم له
الحق منه بعد الندم وطلب الاستغفار منه لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لانه اذا سلم على الاسلام واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما لانه يلد حسنا
كلامه ومن اتاه خائبا ولهديناهم صراطا مستقيما فان الندم من خلافهم معه وطلب المغفرة منه يوجب شمول رحمته لهم وشمول رحمته يعني
الايمان والبيعة الخاصة على يد وضع بقبلهم وتوب عليهم واخذ منهم البيعة الخاصة الولوية ويفتح لهم بابا الى الصراط المستقيم الذي هو مراط
القلب بل الطريق الى الحضور عند الذي هو الحضور عند الله ومن يطع الله والرسول بقبول الرسالة في علي فانه قبل ما قال لا في على وجه البيعة والتوجه
ومن اتقى به من صدق وصار مقبولا عنده ومن صار مقبولا عنده رحمه واخذ البيعة وميثاق الله منه وادخله في ولايته ومن ادخله على في
ولايته فاولئك مع الذين انعم الله عليهم فان النعمة الحقيقية هو علي وولايته فكل من يدخل في الولاية علي وما انزل من اجل نعم الاكل الولاية
في ولاية علي من النبيين بالغيب يقينا والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والنبي هو الانسان اوحى اليه بشيء والصديق هو الذي خرج
من الاعوجاج قولا وفعلا ونيةً وخلقا بحيث لا يبقى فيها اعوجاج وخرج غيره ايضا من الاعوجاج فان المبالغة تقتضي التعدي والرسل والاوليا
او المراد بالنبيين ائمة من الرسل والصديقين الاوليا والشهداء الذين شهدوا الغيب بالسلوك والجذب ووصلوا الى مقام القلب وحضروا عند نبيهم
في الولاية الذي هو علي وخلفائه الى النفوس الاخته والمراد بهم الذين لم يبلغوا الى مقام التكميل والصالحين هنا هم الذين توسلوا بالولاية
ولم يبلغوا مقاما فيها الى سلكوا من صدق ذلك الفضل من الله ترغيب الناس وتحريضهم على الولاية وبشارة للمؤمنين بان الفضل الذي
ان يتنافس فيه ولا فضل سواه هو ذلك الذي من طلب الفضل فليتول عليا ويدخل في ولايته بالبيعة له وكفى بالله عليما بمقدار استحقاقكم
وسلوككم في طريق ولايته فيتفضل عليكم بقدر ما منكم وسلوككم فلا تكلف من بايع مع علي بالبيعة الولوية على محض البيعة من طلب زيادة
الفضل والدرجة العليا يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم بعد ما ذكر المنافقين وما لهم وما لهم والموافقين وما لهم نادى المؤمنين شفقة
بهم وتحذيرا من صحبة المنافقين وامرهم باخذ الحذر وهو التيقظ والاستعداد للعدو وقد يستعمل في السلاح وهو هنا التيقظ والاستعداد له
فان كان المراد المؤمنين الذين بايعوا بالبيعة العامة التي هي الاسلام فالمراد بالحذر الظاهر الاسلحة للجهاد الصوري وبالحذر الباطن التمسك بقول محمد
في علي والتذكر له مما كان قال في خطبته قبل الغدير ولاية علي عليهم وتوصيته لهم بذلك ومع ذلك فهو حصنهم بالحفظ وان كان المراد بهم الذين بايعوا
عليا وتابوا على يديه ودخل بتوبته الايمان في قلوبهم وهو الايمان حقيقة فالمراد بالحذر الصوري الاسلحة ايضا والمراد بالحذر الباطني السلوك التي علمها
اياهم فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر اعني الجاه ومر وانما السلاح الذي يدفع الشياطين الجنية والانسية من باب ... هو الولاية فانفروا الى الجهاد
الصوري الجلي مع الكفرة والصوري الخفي مع المنافقين المستبطين والى الجهاد الباطني مع اعدائكم الباطنية المستبطين لكم من سلوككم ورجوعكم الى باب
القلب والحضور عنده على في بيت القلب فانفروا ثبات جماعات متفرقة اي فرقة فرقة كما هو شان المجاهدين في الغزو الظاهر وشان السالكين في الغزو

الباطني وهي جمع ثبة بمعنى الجماعة او انفروا جميعاً مجتمعين كما هو شان المجاهدين المتفرقين في الغزو الصوري وشان المجذوبين في الغزو الباطني ولما كان
المناسب بيان تفصيل حالهم من الريبة والبطوء قال تعالى وان منكم لمن ليبطئن عطفاً على محذوف هو قسيمه اي ان منكم لمن يسرع في الغزو فيقتل
ويقتل واكتفى عنه بقوله ومن يقاتل في سبيل الله وفصل احوال المبطئين بحيث يحتمل ان يكون حالاً فان اصابتكم مصيبة ظاهراً كالقتل والهزيمة وجرح
او باطناً كالرياضات والابتلاءات التي في الطريق قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيداً يعني السلامة عن البلايا والابتلاءات في طريق الاخرة نعمة الا
انه انما يكن متصلة بطريق الاخرة ومن جهة الولاية وعن الصادق انه قال لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم
مؤمنين باقرارهم وفي رواية وليسوا بمؤمنين ولا كرامة والسر فيه انه ما لم يخرج الدنيا وهوى النفس لا يرى السلامة فيها نعمة ومن اختارها لم يكن له حظ من الايمان
واسم الايمان لا يحصل له كرامة بل الكرامة بالايمان الذي هو قبول الدعوة الباطنة والبيعة مع صاحبها ... وكسب الجزء الذي يؤدي الى ايثار الاخرة
على الدنيا فيها ولئن اصابكم فضل من الله ظاهراً او باطناً ولما كان القضية الاولى كالخامع من هو خالي الذهن عن الحكم وسؤاله والشك كان حسن خلوها
من التاكيد وهذه لما كانت بعد الاولى وصار المخاطب بذكر قسيمها مستعداً للسؤال عن القسيم الاخر اكدها باللام الموطئة والقسم ونون التاكيد
استحساناً ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً يعني الوصلة الايمانية تقتضي السرور بنفعكم والحزن بمصيبتكم
فالسرور بما اصابكم بسلامته والتحسر من الفضل عليكم بعدم وصول الفضل اليه دليل على مباينته لكم وانه كان من ... ما كان بمحض الدنيا
ولذلك الجملة المعترضة بين القول ومقوله واذا كان حال المبطئين على ما ذكر فليقاتل المرجون الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة الذين عاهدوا
على عهد في انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فمن لم يقاتل فهو مثل المبطئين ومن يقاتل في سبيل الله حال كونه في سبيل الله او في حفظ سبيل الله فيقتل
او يغلب فسوف نؤتيه اجراً عظيماً يعني كلاهما محلنا يعني انه لا يطلب بجهاده الغلبة بل اعزاز نفسه بامتثال الامر واعزاز الدين ببذل نفسه او
فالكم لا ترغبون وما لكم اي مانع لكم لا تقاتلون استيناف بياني كانه قيل وما نفعل فقال لا تقاتلون او حال عن المجرور في تقوية سبيل الجهاد و
وهو الولاية فانها سبيل الله وكل ما ينشعب منها واتصل بها فهو سبيل الله تبعها والمستضعفين ان كان المراد به الائمة واتباعهم واولادهم اي
الذين عدهم اشباه الناس ضعفاء او جعلوهم ضعفاء بمنع فيئهم وقتل انصارهم فهو اما عطف على الله او على سبيل الله وان كان المراد به العدة و
من ضعفاء العقول فهو عطف على سبيل الله ويمكن كونه عطفاً على الله بجعل السبيل سبيل الارض الصوري او بجعل المقاتلة اعم من دفعه
باللسان بدفع الشبه الواردة عليهم من اعداء الدين والمعنى ما لكم لا تقاتلون في تقوية الولاية واعلائها واعلاء اتباعها مع اعدائها القاهرة بايديكم
والسنتكم واموالكم ببذلها للاعداء في اسلامهم او ببذلها في تدميرهم ودفع اعدائها الباطنة بالسنتكم بالذكر وجوارحكم باعمالها وقواكم
التي هي من الكل الباطنة ببذلها حتى تضعفوا اعداءها منها وفي تقوية الذين عدهم الاعداء او جعلوهم ضعفاء من الائمة واتباعهم وفي دفع ... تقوية
المعدودين من الضعفاء من دفع الشبه الواردة عليهم من الاعداء وهم شيعة الائمة الضعفاء وفي تقوية الضعفاء من جنود وجنودك التي عدهم الشيطان
وجنوده وجعلوهم ضعفاء او في حفظ المعدودين من ضعفاء العقول عن الهلاك والتنبيع من الرجال والنساء والولدان الذين لا حظ لهم لدى ...
الاعداء ويقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ان كان النزول في ضعفاء مكة فلا اختصاص لها بهم كما في الخبر والقرية ...
الشيعة فيها والناس الامام ومشايخهم والقرى التي ... الائمة بين منافقي الامة وقرية النفس الحيوانية التي ... الجنود الانسانية فيها واولياء
ويطلبون الخروج منها الى المدينة ... والقلب ... عند امامهم ومشايخهم في بيت القلب ... الاخبار بقولهم
واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ... والابتهال ... التطويل والالحاح في السؤال والدال السؤال

ليس مخصصاً

نساء

ليس مخصصاً بواحد بل المسؤل هو الشيخان الشيخ الهادي والشيخ الدليل والشيخ الهادي له الهداية وتولي اموره فيما ينفعه ويهديه والشيخ
الدليل يخبره من مدافعة الاعداء ويخرجه من الجهل والردى بدلالته طريق التوسل الى شيخ الهدى وفي الاية اشارة الى ان السالك ينبغي له ان يطلب
دائماً حضوره ظاهراً او باطناً عند الشيخ الهادي فان لم يتيسر فعند الشيخ الدليل فان المراد بالولي محمد وبالنصير علي والشيخان مظهر محمد وعلي الذين
آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يعني لا مانع لكم عن المقاتلة فان المانع اما من جهة نفس الفعل ورداءته
او من جهة سوء عاقبته او من جهة العدة وقوته ونفس الفعل مقاتلة في سبيل الله وهو دليل على شهامة النفس وشجاعتها وقوة توكلها
وهو شعار الاسلام وعاقبته الاجر العظيم لان الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والعدة لكونه فرع الشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الارض ما له من ثبات
في ذاته نفسه ولا مظاهر له من غيره لان الشيطان يعدهم غروراً ولا يعينهم لان الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان
ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فقوله الذين آمنوا استيناف بياني في موقع التعليل ألم تر يا محمد الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال والسنكم عن الجدال
واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة حتى تعلم فضيلة الجهاد وان الذين لا يقاتلون مع الاعداء الظاهرة او الباطنة لا تكون لهم حظ من صفات الرجال بل يكون حالهم
كحال النساء في ابتغائهن الراحة والبقاء وخوفهن من مجاهدة الاعداء ومطالبة والمراد الائمة وفيه ترهيب عن التقاعد وترغيب في الجهاد على البلغ
ونزوله ان كان في مؤمني مكة قبل الهجرة فهو عام فيهم وفي غيرهم وفي القتال الصوري والمعنوي فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم لعدم
تدربهم الجهاد وعدم تمكنهم في صفات الرجال يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا لضيق صدورهم من مجاهدة الاعداء ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب زمان دولة المؤمنين وتلك الاحوال قد يعرض للسالك فيؤثر العزلة عن الخلق والصمت عن مجالستهم و
من نفرتهم ثم نفرتهم العاشرة والمدافعة عن اخوانه وقضاء حوائجهم فيضيق صدره من ذلك ولا يبالي ان انقسه حتى يبعد منه مثل هذه
المقالات وسعد ورد هذه المقالات من الكاملين دليل فضيلة المقاتلة وشرف المعاشرة قل لهم متاع الدنيا الذي هو ميول الطباع النساء قليل لقلته
والكمية والبقاء والاخرة خير لمن اتقى من التعلق بمتاع الدنيا وتسارع الى قتال الاعداء ولا تظلمون فتيلا حتى تخافوا ان لا توجروا ... فان كنتم
تخافون من الموت وفراق الدنيا كالنساء فاعلموا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة قصور مرتفعة اما استيناف من الله او مقول
قوله ثم صرف الخطاب عنهم الى محمد فقال لكن ان تعظهم بكل عظة لا يفقهوا وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك مثل قولهم لم كتبت علينا القتال قل كل من عند الله فان الفاعل في كل موجود هو الله وليس منكم الا ماهية المركب واستعداد القبول
والسيئة والحسنة منسوبة اليكم نسبة الشيء الى القابل ومنسوبة الى الله نسبة الشيء الى الفاعل لكن السيئات لكونها اعداماً او موجبات الاعدام لكان
الوجود فيها ضعيفاً بحيث عدها بعضهم اعداماً صرفة تكون نسبتها الى الفاعل ضعيفة لضعف الوجود فيها والنسبة الى القابل لكون الاعدام من حيث
الوجود وتكون نسبتها الى القابل اقوى لسنخيتها الاعدام القابل فيكون القابل اولى بها والحسنات لما كان الوجود فيها قوياً تكون نسبتها الى الفاعل اقوى
فيكون الفاعل اولى بها فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً فتح الطريق في الكلام كما قال ... ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك جواب لسؤال ... قوله قل كل من عند الله كانه قال انا لا اقول فلا نسبة لها اليهم ولا تفاوت في
نسبة الجميع الى الله فقال ما اصابك من حسنة قال ولا ... نسبته الى الله ولذلك بعد العطف وما اصابك من سيئة فمن نفسك والخطاب
... او محمد من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة والسر في اختلاف النسبتين ما عرفت وارسلناك للناس رسولا لا فاعل الخير والشر بلا وجه
... وكفى بالله شهيداً فما لغيره ... من يطع الرسول ... وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى التعليل ...

اطيعوا الرسول او لانه صلعم والامر والناهي هو الله او لان الرسول الماضي من نفسه والباقي بالله ونسبته الى الله اقوى من نسبته الى البشرية وظهور الله
فيه اتم من بشريته كما قال من رآني فقد رأى الحق فمن اطاعه من حيث ظهوره وبشريته يعلم انه اطاع الله قبل جهة بشريته ولذا اتى بالماضي مصدرا
بقد الدالة على مضيه لتقدم نسبته الى الله وظهوره فيه على نسبته الى البشرية ومن تولى ولا اتيان ولا اختلاف مع قسيمه لان الاطاعة
امر محبوب بعد الميل والتولي امر مغضوب عليه فقد تولى عن الله فلا تحزن عليهم او ليهم عنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حتى تحزن على عدم حفظك
اياهم ويقولون بالسنتهم شأننا طاعة لك في علي كانه قال لكنهم يطيعون بالسنتهم ويتولون بقلوبهم ويقولون بالسنتهم شأننا طاعة
فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول انت في علي او الطائفة من الطاعة قالك في علي فيقولون ويتعاقدون على ان يصرفوا
عليا من الخلافة والله يكتب ما يبيتون تسلية للرسول وتهديد لهم فاعرض عنهم ولا تؤاخذهم فانه اصلح لعدم افتتان سائر امتك وتوكل
في جملة امورك خصوصا فيما اهتممت به من خلافة علي على الله وكفى بالله وكيلا فانه لا حاجة له الى معاون في امضائه ولا الى مشاور في استعلام
امر افلا يتدبرون القرآن وانه من عند الله حتى يعلموا صدقك وصدق رسالتك منه فلا يبيتوا خلاف طاعتك والتدبر كالتفكر ولو كان من عند
غير الله عطف على القرآن باعتبار ان التدبر يتعلق بنسبة الجملة لكن الفعل معلق بلو لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لان الكاذب لا محافظة له لان الخيال من اغصان الشجرة
الخبيثة لا قرار له ولا ابتناء اقواله على اساس محكم فلا محالة يقع التخالف والتناقض في اقواله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به يعني انهم لا يتدبرون القرآن
فيبيتون خلاف طاعتك واذا جاءهم فهو عطف اما على مقدر او على قوله فلا يتدبرون القرآن باعتبار المعنى يعني اذا جاءهم خبر من سراياك او من جانب العدو
او من قولك من وعد الفتح او وعيد من العدو اذاعوه لعدم توكلهم وعدم ثباتهم في الايمان وكذا اذا جاءهم امر في باطنهم من المنامات والخطرات والمشرع
الاعلاء ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وكانوا كالصم لا يتكلموا فيه شيئا او اظهروه عليهم لا على غيرهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم كان من
قبيل وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم اهل الاستنباط والمراد باولي الامر من امر الرسالة والمستنبطين هم الرسول واوصياؤه ولولا فضل الله
عليكم ورحمته خاطبهم تفضلا وتلطفا لهم وعليهم بعد ما ذمهم على ضعف عقيدتهم وسوء صنيعهم وفضل الله هو الرسالة ولما كان الرسالة من شؤون
الرسول وسعة صدره ومتحدة معه صح تفسيرها بالرسول وهو هنا محمد ورحمته هي الولاية والولاية ايضا متحدة مع الولي صح تفسيرها به وهو هنا علي
ولذا فسر بمحمد وعلي في اخبارنا ولما كان محمد اصلا في الولاية وان كانت الرسالة فيه اظهر وعلي خليفة في الرسالة وان كانت الولاية فيه اظهر صح تفسير الفضل
بعلي والرحمة بمحمد كما في الخبر يعني لولا فضل كرم مع سوء صنيعكم بواسطة محمد وعلي ولولا محمد وعلي ثابتا عليكم ما فضلكم لاتبعتم الشيطان الا قليلا الا قليلا منكم
كما اتبعوه بعدهما ووقع محمد بعد منهم بالادغال وعلي بالاشتغال بالامر منهم او لاتبعتم الشيطان في اغوائه واغرائه الا قليلا كما وقع يوم السقيفة فقاتل
في سبيل الله يعني اذا علمت حال المؤمنين من الجبن والفشل والتثبط بخلاف طاعتك وعدم حفظهم لما سمعوا من الاخبار وتوكلت على الله وعلمت كمال
انك قاتل في حفظ الله واعلائه اوجها لكونك في سبيل الله او في ولاية علي فانه سبيل الله وهو ايضا سبيل الله فلا تبال باعانة غيرك وعدم ما لكونك
لا تكلف الا نفسك او اصلاح نفسك او لانك لا تكلف الا نفسك على ان يكون استينافا بيانيا وجوابا لسؤال مقدر كانه قال الا اقاتل وحدي فقال
لا تكلف الا نفسك وعلى المعنى الاخر للسبيل فالمعنى قاتل في اعلاء ولاية علي لانك لا تكلف الا اصلاح علي واما غيره لا تكلف الا نفسك كما في الها نفسا
وحرض المؤمنين ما لك ان لم تنجع فيهم فانهم محتاجون اليك في اصلاحهم لمقاتلة او اصلاح لهم لانه يورث التشجيع والتمكن والثبات والتوكل
عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا يعني قريشا او ما وراء الحرب في موعد بدر الصغرى فتثبط القوم عن الخروج فخرج وما معه الا سبعون رجلا
والله اشد بأسا واشد تنكيلا تهديد وتعزير للكفار عطف على يكف بأسا من [illegible] بأس الكفار يعني لهم بأس والله اشد بأسا وتنكيلا [illegible]

بعد الاشارة الى استغنائه عن الغير كما نبه بقتاله وامره بالقتال وحده صار المقام مناسبا لان يقال لم امرت بتحريض المؤمنين فقال جوابا لان
من يشفع شفاعة حسنة فهو استيناف جواب لسؤال مقدر واقع موقع التعليل والشفاعة عن انضمام خير عن هو امل من المشفوع له او طلب دفع
شر عنه وتستعمل في مطلق الاعانة الخيرية يشفع له او لدفع الضر وتوصيفها بالحسن باعتبار متعلقها يكن له نصيب منها لان الانسان
ما لم يخرج من دار الشيطان ولم يدخل في دار الرحمن ولم يتصف بالرحمة التي هي من صفات الله لم يتيسر له طلب الخير لغيره واتصافه بالرحمة رحمة
من الله وجذب الى رحمة اخرى وطلب الرحمة على الغير لذاته ومن دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه ومن يشفع
شفاعة سيئة يكن له كفل منها والشفاعة السيئة خلاف الحسنة ويعلم مما سبق وجه كونه ذا كفل منها لان الشافع لانه ما لم يخرج عن دار الرحمة الى
دار السخط لم يتيسر له ارادة السوء لغيره واستعمال الشفاعة من باب المشاكلة وفي معنى النصيب شوب بمعنى الحظ ولذا لم يستعمل هنا والكفل بمعنى
المساوي في القدر وفيه شوب معنى الثقل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا او حافظا لا يفوته شفاعة شفيع ولا كيفيتها ولا قدرها
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها عطف على من يشفع او جواب لسؤال مقدر ومناسبا ان يسأل وان كان في نفسه من الادب الحسنة
المحتاجة الى البيان لكنها ذا وجه بحيث يكون مرتبطا بسابقه وتعليلا له والتحية في العرف هي التسليم لكنها اعم منه لانها طلب الخير للغير بنحو الشفقة
والتعظيم من التسليم ودعاء وهدية وكتابة فيها دعاء وذكر الخير المكتوب له وزيارة وغير ذلك مما يدل على عظمة المحيى او على طلب المحيى ومحبته له
لكن اذا كان لمحض الشفقة والمحبة لا للاغراض التي فشت بين اهل الرسوم حتى بينا ان العادة [illegible] التسليم على الداني و[illegible] تسليمه و[illegible]
بدء الاعم [illegible] وهكذا في غيرها فان المشهور بين اهل الغرض [illegible] واجب صحيح ان لم يكن مشوبا بالاغراض
الفاسدة وان كان مشوبا فالزيارة مذمومة وعوضها ايضا مذموم ولذا ورد من زار اخاه المؤمن في بيته من غير عوض ولا غرض كان كمن زار الله
في عرشه وخلوص اعمال اهل الدنيا من الاغراض الفاسدة محال والمخالطة معهم مؤثرة في النفوس الضعيفة فالاولى للسالك معهم الكف وترك
مخالطتهم حفظا للنفس من سراية الاغراض منهم الا ان تكون تقية او حفظ عرض او مال او نفس فانه حينئذ واجب وان احتمل سراية النفس [illegible]
[illegible] ان كانت الاغراض فانه لا يرد الاحسان الا الحمار [illegible] مثلا اذا قال سلام عليك فقال سلام عليك فهو ردها او قال
سلام عليك ورحمة الله فهو احسن واحسنيتها اعم من ان يكون بالزيادة عليها او تغيير هيئتها الى احسن منها كقول ابراهيم في جواب الملائكة
حين قالوا سلاما سلام [illegible] الى الرفع الدال على الدوام [illegible] الرسوم العادية والاداب المستحبة ان وفق الله
انشاء الله لكي يكون السالكون على بصيرة منها واذا لم تكونوها لا تكونوا [illegible] وعادة مرتبة ان الله كان على كل شيء حسيبا فيحاسبكم على تحيتكم وردها
ويحاسبكم ايضا على اغراضكم فيها فلا تخلطوها بالاغراض الله لا اله الا هو استيناف مشير الى التعليل السابق وتمهيد للاحق ليجمعنكم الى
يوم القيامة لا ريب فيه في الجمع او في اليوم استيناف او حال عن اليوم او صفة لجمعا محذوفا ومن اصدق من الله حديثا انكار وعطف على
السابق وتمهيد للانكار الاتي فما لكم في المنافقين فئتين حال عن الضمير المجرور يعني لا ينبغي لكم ان تتفرقوا فرقتين في حكم الله بكفرهم وهو الناس
نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا اليها فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في
اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء [illegible] الناس [illegible] بان يكون كل الناس على طريقته والاية جارية في الانسان الصغير
ايضا [illegible] الامة [illegible] علي [illegible] الاسلام العلوية الولوية ان لم يكن [illegible]

فيهم فلا تتخذوا منهم اولياء بعد حكمه عليهم بالضلال حتى يهاجروا من اوطان المشركين اليكم في سبيل الله ظرف لغو ليهاجروا او حال من الفاعل

يعني يهاجروا حال كونهم ... لا لغايات ... الشيطان او يهاجروا من دار شركهم في ولاية علي الى علي فان تولوا عن المهاجرة الصحيحة صورة

... فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كما فعل محمد بالمرتدين في زمانه وعلي بالمرتدين في زمانه كاصحاب الجمل والصفين والنهروان

ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ... الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم

ميثاق فلا تأخذوهم ولا تقتلوهم حفظا للميثاق من جميع الوجوه او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم فلا يكونوا عليكم او يقاتلوا قومهم

فلا يكونوا معكم ... من مقاتلتكم ... الاخذ والقتل ... الآية مذكور في التفاسير ... ولو شاء الله

لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا بالاخذ والقتل ستجدون آخرين استيناف

وتنبيه على حال ... يريدون ان يأمنوكم ... ويأمنوا قومهم ... كلما ردوا الى الفتنة او القتال معكم اركسوا فيها

حال او استيناف جواب سؤال ... فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا

ايديهم عطف على المنفي فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا تسلطا ... وما كان لمؤمن

ما صح وما لاق بحاله ان يقتل مؤمنا الا خطأ استثناء ... ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة

مؤمنة كفارة له ودية مسلمة الى اهله ... الا ان يصدقوا ... فان كان

من قوم عدو لكم وهو مؤمن ... فتحرير رقبة مؤمنة ... وان كان

من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله حفظا للميثاق وتحرير رقبة مؤمنة ... فمن لم

[illegible] ... فمن لم يجد رقبة ... فصيام شهرين متتابعين توبة

من الله ... وكان الله عليما ... حكيما ... ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها

وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله ...

... فتبينوا ...

... ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام ...

... لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا ...

فلا تقتلوه فعند الله مغانم كثيرة ...

... كذلك كنتم من قبل ...

فمن الله عليكم ... فتبينوا ...

البيهوي الله

النبيين ان الله كان بما تعملون خبيرا ...

فهو ... لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر ...

... المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم

على القاعدين درجة ...

سؤال مقدر ... وكلا وعد الله الحسنى ...

[illegible]

[illegible]

... وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا

عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة ...

[illegible]

[illegible]

... وكان الله غفورا رحيما ...

... ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الملائكة والرسل ومقبوض الملائكة مقبوض لملك الموت وقد ومقبوض ملك الموت مقبوض الله والمراد بظالم النفس هنا غير ما ذكر في قوله تعالى

فمنهم ظالم لنفسه لان الظالمين لانفسهم هنا محكوم عليهم بالجحيم وهناك الجنة فالمراد بظالمي انفسهم هنا من لزم دار شركه ولم يخرج من بيت شركه

الى الله ورسوله حتى يصح له المهاجرة بعد في سبيل الله وهناك من خرج من بيت شركه الى الله ورسوله ولكن وقف ولم يهاجر في سبيل الله

فانه محكوم عليه بالقعود عن الجهاد وعن الهجرة وبعبارة اخرى الظالم هاهنا في العالم الصغير من لزم بيت نفسه الامارة ولم يخرج منه الى المدينة الصدر

ليصل الى الرسول وقبول الاسلام فهو مخلد في جحيم جهنم بعد الموت فجحيم الاخرة وهناك من خرج من بيت نفسه الامارة الى المدينة الصدر

ووصل الى خدمة الرسول وقبل الاسلام بدليل ايراثه الكتاب اى كتاب النبوة بقبول احكام الرسالة ولم يهاجر من مدينة الصدر الى الجهاد

الاكبر في تحصيل الولاية فهو محكوم عليه بدخول الجنة لكن ليس له درجة المجاهدين في تحصيل الولاية قالوا فيم كنتم بهذه الادناس والارجاس

اى في اى حال كنتم حتى خرجتم بهذه الارجاس ولم تطهروا نفوسكم في حيوتكم قالوا اعتذارا كنا مستضعفين في الارض غلب علينا اهل الشرك

بحيث لا يمكننا تغيير حالنا قالوا اى الملائكة تعييرا لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فان هاجروا ولم تهاجروا حتى لو لم يمكنكم التغيير

لامكنكم المهاجرة منها وسعة الارض اعم من ارض العالم الكبير وارض العالم الصغير وارض كتب الانبياء وكتب احوالهم وارض احكام الملل المختلفة وتميز

المستقيم منها عن السقيم فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا لانا قد ذكرنا خصوصية النزول والتعميم الذى ذكرنا على وفق ما اشير اليه في الاخبار

الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع او متصل بان يخصص ظالموا انفسهم بالمقصرين دون منهم وغيرهم القاصرين فيشمل الثلثة

في دار شرك النفس لما يتمكن من الخروج بحسب القوة النظرية والقوة العملية والمتمكن بحسب احدهما دون الاخرى وما غير متمكن بحسب شئ منهما و

الاول مقصرون غير معذورين والاخير قاصر معذور والمستضعف من لا يقدر له بحسب القوة العملية على الاعمال التي يظهر قلبه على محبته من انا

للحق تعالى عليه الحق ولا بحسب القوة النظرية على التمييز بين الحق والباطل ولذا فسر المستضعفين بالذين لا يستطيعون حيلة بحسب العمل ولا يهتدون

سبيلا بحسب النظر وقد يفسر المستضعف بمن لم يتبع دينا وبمذهبا سوى ما داناه وهو داخل في الاول لان العجز اما من جهة اصل الفطرة او من جهة

عدم التنبه فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم مع عدم خروجهم من دار شركهم عسى الله ان يعفو عنهم مع اقامتهم في دار الشرك وكان الله عفوا غفورا من قبيل عطف

العلة ومن يهاجر في سبيل الله لما فرغ من بيان حال المقصر والقاصر المتوطن في دار الشرك اراد ان يبين حال الخارج من بيت الشرك وهو اما

من بيت وطنه الى خدمة النبي في المدينة الطيبة او من بيت نفسه الامارة الى خدمة النبي في مدينة الصدر وليس له جهاد لان الجهاد بعد

قبول الاسلام اما باذن النبي او باذن الولي واما خارج من بيته في دار الاسلام الظاهرية الى دار الايمان ذاهبا في السبيل الموصل له الى بيت

وهو علي او من دار الاسلام التي هي الصدر في السبيل الموصل له الى دار الايمان التي هي القلب فهو دار الولاية وامير الولاية وهو علي واما خارج

من بيته في دار الايمان ذاهبا في السبيل الموصل له الى مراتب الايمان كلا بعد اخرى وكل تلك السبل سبيل الله لان الكل ينتهي الى الله وهذا التاني

يتصور الجهاد ومراتبها اما بالاموال والانفس او فناء من الاموال والانفس بجمع الامرين من غير تعلق لهما بغير الله او بالله بالفناء من الامر ايضا و

مقابل الخارج الى النبي القاعد في بيت الشرك قاصرا ومقصرا ومقابل الخارج الى الولاية القاعد عن الجهاد من المؤمنين وقد اشار اليه سابقا ولم يذكر

الخارج من دار اسلامه او دار ايمانه الى دار الشرك بعدم الاعتناء به ولاستفادته من مفهوم المخالفة ولم يذكر المتقي المسبق من الله خارج

من العبودية داخل في الربوبية واشار الى الخارج من دار الاسلام ذاهبا في سبيل الله وهو سبيل الولاية مجاهدا باشاره بقوله ومن يهاجر

من دار الاسلام ذاهبا في سبيل الله هو سبيل الولاية وسبيل القلب وسبيل الجهاد بقوته العلمية في الارض الصورية او في ارض وجوده

وبقوته النازلة

وبقوته النازلة في ارضه وجودها او في الاراضي كتب الله وكتب الانبياء والحكماء او في اراضي احوال الانبياء واخلاقهم يجد في الارض مراغما

كثيرا من الرغام وهو التراب والمراد محل تخرج ونتزه من الارض بحيث يرغم به انوف الاعداء وسعة في الارض وفي نفسه من حيث

رزقه وسيره ظاهرا او باطنا وقدم بيان حال المهاجر المجاهد والقاعد الغير المجاهد على الخارج الغير المجاهد لشرافته وان كان مؤخرا رتبة ومن

يخرج من بيته ظاهرا او باطنا مهاجرا الى الله ورسوله ذكر الى الله للاشارة الى ان الخارج من بيت الشرك سواء كان ذاهبا الى الرسالة او الى

الولاية ذاهب الى الله لانتهائهما الى الله ولان كلا مظهر الالوهية ولذا لم يكرر الى ثم يدركه الموت اختيارا بالجذبة الالهية او اضطرارا

في السبيل الظاهري او الباطني فقد وقع اجره على الله اي لا ينبغي ان يتكل الاجر غيره وفيه بشارة تامة لهم وكان الله غفورا رحيما يغفر

مساويه الغير الزائلة عنه ويرحمه باعطاء الاجر بلا واسطة وان كان نزول الاية في جندب بن ضمرة وحين خرج من مكة الى المدينة مات

او النجاشي حين خرج الى المدينة فمات فلا ينافي تعميمها ولما ذكر المجاهدين والمهاجرين اراد ان يبين حكمهم في العبادات فقال تعالى

واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة شرائط القصر وكيفيته غير محتاج الى البيان ونفي الجناح لا ينافي وجوب القصر

لانه جرى على طريقة المخاطبات العرفية وادات الملوك من نفي الباس والحرج عن الشيء وارادة الامر به وبعد ما علمت ان الصلوة هي ما يتوجه به

الى الله والاصل فيه على ولاية ثم محمد وقبول رسالته ثم الاعمال القلبية والقالبية الماخوذة منها التي صار سببا للتوجه اليه تعالى امكنك تعميم

السفر وتعميم الصلوة والقصر ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اشارة الى الحكمة في تشريع القصر لا انه تقييد للحكم فلا ينافي وجوب القصر في

حال الامن على ان حجية مفهوم الشرط غير مسلم بل هو بحسب المفهوم كسائر المجملات واعتباره وعدم اعتباره محتاج الى القرينة ويحتمل ان يكون

المراد صلوة الخوف وقصرها وقصر مطلق الصلوة من قبيل المجملات التي يجوزها لنا بدليل بيان صلوة الخوف بعدها ان الكافرين كانوا لكم عدوا

مبينا استيناف في موضع التعليل واذا كنت فيهم حين المبارزة والخوف فاقمت لهم الصلوة او توسمتم فلتقم طائفة منهم معك الصلوة معك وليأخذوا

اسلحتهم اى الطائفة الحارسة للاستقامة الغير الطائفة المصلية فاذا سجدوا اى الطائفة المصلية فليكونوا اى الطائفة الحارسة من ورائكم اى

الطائفة المصلية ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا بعد ما انصرفت في القيام الثاني واتم الطائفة الذين يصلون معك صلوتهم وذهبوا الى مواقفهم فليصلوا

معك بان يتوا بك في القيام وينتظرهم في القعود حتى يتموا صلوتهم بالاتيان بالركعة الاخرى ثم تسلم عليهم بعد قيامهم في القعود وليأخذوا حذرهم

اى الطائفة التي صلوا ووقفوا مواقف غير المصلين او الطائفة المشغولة بالصلوة واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم

فيميلون عليكم ميلة واحدة استيناف في موضع التعليل ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر لثقل الاسلحة او كنتم مرضى ان تضعوا من حمل

اسلحتكم لما بالغ في التيقظ والحذر واخذ الاسلحة في كل حال اوهم انه لا يجوز وضع الاسلحة بحال فرفعه وخذوا حذركم لكن مع ذلك امرهم بحزم

ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا على ايديكم ولعله امركم بالحزم واخذ السلاح حتى لا تتشاغلوا فيعذبهم بكم وعلى هذا يصح ادراجه مدرج التعليل

وان كان نزول الاية في غزوة الحديبية او ذات الرقاع فلا ينافي عموم حكمها فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم يعني اذا تم

الصلوة فلا تغفلوا عن ذكر الله لان انتهاء حين الغزو ابا الذكر بل اذكروا الله في جميع احوالكم او فاذا اردتم اداء الصلوة وقت شدة الخوف وعدم تمكنكم

من الصلوة على ما قرر فصلوا على حال وقع منكم وتمكنتم منها بقرينة فاذا اطمأننتم من شدة الخوف فاقيموا الصلوة اي فاتموها بشرايطها وادابها المقررة

لها في السفر او فاذا اطمأننتم في اوطانكم او ديارنا ما سكنتم فاتموها باتمام وكما ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا تاكيدا لما اى فرضا مفروضا معينا

ايها المؤمنون في حفظ الصلوة وعدم تركها في حال من الاحوال لانها بالنسبة ... في الوجوب وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ عطف باعتبار ما يفهم من تأكيد
... الصلوة اي فحافظوا عليها ولا تضعفوا في ابتغاء القوم حتى تقتلوهم او ... إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ استيناف وقع موقع التعليل
وتشجيع لهم على القتال بسبب انهم لا يزيد ... على المهم ... واخر المجاهدين ... وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
... الاصلح ... على الايمان وعدم تعلقكم بالدنيا ... فيه ... بمصالح ... حَكِيمًا
... في ... إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ كتاب النبوة الذي ... بالقرآن استيناف ... بالحق
او ... بالحق ... الحق المطلق ... الحق المضاف ... المسماة بالحق المخلوق به ... الاشراقيه والحقيقة
... وهو الولاية المطلقة وهو ... معرفة الله وظهوره خلقت الخلق ... والمشية ... الاشارة اليه ... النبوة ظهور الولاية
وكتاب التدوين ظهور النبوة والرسالة وظهور الظهور ... الظاهر ... الكتاب بتوسط الحق المضاف ... بالحق المضاف ايضا صحيح
... حقيقة كل ذي حقيقة هي هذا ... لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ... الحكم ... من ... المنازعات او ما هو ... و
من تاسيس السياسات والعبادات او ما هو ... من اصلاحهم ... الشرائع والآداب ... في ... بِمَا
أَرَاكَ اللَّهُ من رؤية البصيرة لان ظهور الولاية ... النبوة ... من الملكوت ... صاحبه ... ولكن
الحكم والاصلاح ... من الرأي ... بما جعل الله ... لا تحتاج فيه الى ... الكتاب ... اشارة الى النبي
... الى الولي ... لعنة ... ثم ... الكتاب ... بينهم ... وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا
على خصمائهم ... وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مما ... او ... من قبل الخائنين إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ... اخوة من
ابيرق ... على قتادة بن النعمان ... وسيفا ... قتادة الى رسول الله ... هذا ... اهل البيت ...
الى ... بن عروة ... رسول الله ... قتادة ... اهل بيت منّا اهل شرف وحسب ... الريبة ... رسول
... اليه قتادة فقال له رسول الله ... اهل بيت شرف وحسب ونسب ... الريبة ... قتادة ... فانزل الله ... انّا انزلنا اليك
الكتاب الى آخر الآيات ... ان ... كان ... ولاية ... لا تعقلوا ...
... والحكم ... ولاية علي ... الاحكام فاذا ... مطابقا لحكم الله ... الخائنين ... مع الصالحين
... ووقع النزاع بينكم فاحكموا بما ... الله ... لكم رسوله ... من قبل ... كلف من ...
... على الرسول امر ... وحكموا ... فاحكموا بامر ربكم ...
... الخائنين ... اخبار المعصومين ... ولا ... اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ... الحارث ...
... وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ باقتراف المعاصي ... الى ... بعيد ... من ... الولاية
المطلقة ... ونفسه ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ... في موضع التعليل يَسْتَخْفُونَ
مِنَ النَّاسِ يستترون ... وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ... وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ... مَا لَا يَرْضَى
مِنَ الْقَوْلِ والقول هنا اعم من الفعل ... القول ... وهو عبارة عن تدبيرهم ... او من ... نسبة

الريبة الى الغير ... وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا فلا ... خفيات ... هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ مبتدأ وخبر ... كان
على ... او اسم اشارة ... هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ ... جَادَلْتُمْ لم ... هؤلاء
اسم اشارة ... عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ
وَكِيلًا ... في الدنيا ... في الآخرة ... جميعا والوكيل ... من
عذاب الله ... يوم القيامة هو النبي ... الولي ... وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا ... أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ... العقل والشرع ... سوء ... من يرتكب
القبائح ... العقل ... بظلم النفس من ... الى حضرة العقل ... بين ... نفسه
من ... ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ... الذنوب ... وترك
العقاب ... زائدا على ترك العقاب وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بانه حَكِيمًا ...
... وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا الخطيئة ... ما صدر عن الشخص ... والاثم ما
... ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا ... وَإِثْمًا مُبِينًا ... الا
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ النبوة والرسالة ... ولولا النبي والرسول ... عَلَيْكَ ... عليك
وَرَحْمَتُهُ الولاية ... لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ... أَنْ يُضِلُّوكَ
عن ... والصواب ... لولا النبي ... ان يضلوكم ...
والطريق ... بالاسلام ... وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ... وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ... وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
اي النبوة وَالْحِكْمَةَ اي الولاية وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ... وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ ... عَلَيْكَ عَظِيمًا ... الامتنان اشارة
... لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ استثناء متصل او منقطع ... المعروف
... الصدقة ... والمامور ... والمامور ...
... الخيالات ... قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ...
... الشيطان ... عن الصادق ان الله فرض التحمل في القرآن ... له
وهو قوله لا خير في كثير من نجواهم وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ... فله اجر عظيم ومن ... رسول
... عذاب عظيم ... الصدقة ... الرسول ... ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ... ورحمة
... الى المامور ... فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ... الاصلاح وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ...
... مع ... علي ... ورسوله له
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ... الولاية ... وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ...
... سبيل ... نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ... وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ...
وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... في موقع التعليل ... الرسول

ذي حق والشرك به شرك بالله وقد مضى بيانه سابقاً ومن يشرك بالله باعتبار الشرك بالولاية فقد ضل ضلالاً بعيداً وصف الضلال بالبعد باعتبار
بعد صاحبه مبالغة ان يدعون هؤلاء المشركون باتخاذ الشركاء يعني من دونه من دون الله او من دون علي الا اناثاً لانهم يسمون اصنامهم اناثاً كقولهم
انثى بني فلان وانثى بني فلان او لانهم يعبدون من غير سمع الاناث وهي اناث العالم الصغير وهي التي تتمكن فيها الشياطين ويتبع الانسان ولانهم يعبدون
وهي مظاهر النفس الامارة التي هي حقيقة الانثى وان يدعون الا شيطاناً مريداً الشيطان الخارجي او الموكل على النفس الامارة او عزرائيل الشيطان
الاخبار كثيرة والمريد والمارد الخارج من الطاعة الذي لا خير فيه لعنه الله دعاء عليه او اخبار بحاله وقال لاتخذن من عبادك
اي من كل فرد من عبادك او من مجموع عبادك نصيباً مفروضاً مقطوعاً معيناً وهو الجزء السجيني من كل عبد او اهل السجين من العباد وروي ان
من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وروي من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن طريق الهدى ولامنينهم الاماني
الباطلة كطول العمر والرفعة والجنة وكثرة الاموال وغيرها ولآمرنهم بالباطل فليبتكن آذان الانعام اللام للقسم ليقطعنها من اصلها وقيل كانوا يشقون
آذان الانعام اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولو كان كل واحد منهما ولآمرنهم فليغيرن خلق الله يغيرون
خلق الله بتغيير صورته الظاهرة من غير اذن من الله كقطع الاذن من الحيوان والانسان واخصائهما وكل مثلها او بتغيير صفته الظاهرة من غير اذن من الله
او بتغيير صورته الباطنة كتغيير صورة الانسان من الاستقامة الى الانحناء والنكس وتبديل صورهم الانسانية بصور القردة والخنازير باغوائهم وتغيير صفته
كتغيير صفة استقامته على الطريق الانساني الى الاعوجاج وتغيير دينه المستقيم الى الاديان المحرفة وتغيير فطرته على الاسلام الى فطرة الكفار وتغيير
اوامر الله ونواهيه فصح ما قيل من تغيير دين الله واوامره ونهيه ومن يتخذ الشيطان الجني او غيره وليا متجاوزاً من دون الله فقد خسر خسراناً
مبيناً بتلاف رأس ماله الذي هو اللطيفة الانسانية يعدهم ويمنيهم استيناف في موضع التعليل وما يعدهم الشيطان الجني او غيره الا غروراً اما
غروراً او لاجل غرور وهو اشتياق النفس الى ما تظن ان فيه نفعاً ولم يكن فيه نفع أولئك المذكورون منهم الشيطان مأويهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصاً مهرباً ومفراً لانهم تمكنوا في طريق العالم السفلي ودار الشياطين بحيث لا يمكنهم الرجوع عنه والذين آمنوا بالبيعة العامة النبوية
وعملوا الصالحات اشارة الى الايمان الخاص الولوي لان العمل ما لم يكن عن قلبي وميثاق ولوي لا يصير صالحاً والمراد والذين آمنوا بالبيعة الخاصة الولوية
الصالحات اشارة الى ما يتمكن في الايمان فان الايمان ما لم يتمكن الانسان فيه كان مستودعاً محتملاً الزوال سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار لان
طريقهم طريق القلب والولاية الموصل الى العالم العلوي تنبيه الجنات خالدين فيها ابداً وعد الله وعداً حقاً ومن اصدق من الله قيلا
لو حذف كونه تأكيداً لعدميه ثم صرف الكلام من بيان حال المؤمنين الى الخطاب مع الناقضين التابعين للنفاق والشيطان فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل
يعني انتم واهل الكتاب امانيكم وانتم الكتب المنسوبة الى نبي وكتاب تتمنون ان يغفر الله لكم ذنوبكم كائنة ما كانت وان يعامل الله معكم معاملة الوالد
مع عزيز اولاده وليس الامر منوطاً بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به يعني ليس ممن يغفر او يمحى او يبدل سيئاته لان هذا لمن كان له حق
وامام يعني نصيبه ومع انتم اعرضتم عن النبوة والولاية ولا ينفعكم انتحال احكام النبوة فمن يعمل منكم سوءاً يجز به ولا يجد له لنفسه من دون الله من دون
مظاهره ولياً يلي امره من الشيخ الهادي والامام الولي ولا نصيراً من الشيخ الدليل والامام الولي وروي انه لما نزلت قال الصحابة ما ابقت هذه الآية منا
منا ومن غيرنا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به وهو تبشير لهم بقيمة مالكم ولا بيان في تقييد خطاب المنافقين ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن لان شرط قبول العمل هو الايمان الظاهر والبيعة على يد علي يعني العمل الصالح يصير صالحاً اذا كان عليه نشيا من الايمان ودواماً
البدو الا لم يكن العمل صالحاً وان كان صورته صورة العمل الصالح لان الصلاح سلطه هو الولاية لعلي فكل ما صدر من الوجهة الولوية فهو صالح كما ان

وكلما صدر من الوجهة الولوية فهو فاسد فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً شيئاً قليلاً والنقير النقرة في وسط النواة ومن احسن
ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن استفهام انكاري فيه معنى التعجب عطف على من يعمل من الصالحات باعتبار لازمه الذي هو ولا احد
احسن ديناً منه واشارة الى علة الحكم والى وصف آخر لهم شرط المدح فان المراد بمن اسلم وجهه لله هو المؤمن والمراد بالمحسن من يعمل
من الصالحات فان الايمان هو انقياد وجهك الباطن واخلاصه لمن بايعت على يده ولما كان من بايعت على يده بيعة حقة واسطة بينك
وبين الله كان اخلاص الوجه له اخلاصاً لله وهو علي وخلفاؤه والاحسان هو ان يكون العمل صادراً عن امر من هو اصل في الحسن وهو
علي وخلفاؤه كما سبق في بيان العمل الصالح كأنه قال ولا احد احسن ديناً منهم لان حسن الدين اما بالعمل وهو ان يكون صادراً عن امر المحسن
الحقيقي واما بالاعتقاد والعمل الاعتقادي وهو ان يكون خاضعاً للامام زمانه مسلماً وجهه لله بالبيعة على يده وهو المحسن الحقيقي و
هؤلاء متصفون بالوصف العمل الصادر عن امر المحسن الحقيقي ولانقيادهم واعتقادهم المحسن الحقيقي وفي النبوي المشهور اشارة الى ما ذكرنا من تفسير
المحسن بانه قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يعني ان الاحسان ما يصدق اذا كان العمل بمشاهدة الله يعني بمشاهدة
امره حتى يكون المصدر هو امره واتبع ملة ابراهيم حنيفاً فيه اشارة الى ان المراد بالمحسن العامل بالاعمال القلبية الولوية المخلية للنفس من
الرذائل والهواجس والوساوس المحلية لها بالخصائل والالهامات والتحديثات والمشاهدات والمعاينات والمراد بالتابع لملة ابراهيم
هو العامل بالاعمال القالبية والاحكام النبوية من المفروضات والمسنونات وترك المنهيات فان من تاب على يد ولي امره وتلقى منه آداب السلوك
واحكام القلب لابد له من العمل باحكام القالب فانها قشر لاحكام القلب فان لم يحفظ القشر لم يحفظ اللب حنيفاً مائلاً عن التابع لملة
ابراهيم يعني المائل المائل عن الاديان الاخر واتخذ الله ابراهيم خليلاً عطف بشرط التعليل في الخبر عن الصادق ان الله تبارك وتعالى اتخذ
ابراهيم عبداً قبل ان يتخذه نبياً وان الله اتخذه نبياً قبل ان يتخذه رسولاً وان الله اتخذه رسولاً قبل ان يتخذه خليلاً وان الله اتخذه خليلاً
قبل ان يتخذه اماماً وقد اشار بعد الاشارة الى منتهى العبودية الى المراتب الاربعة الكلية التي هي امهات المراتب الخلائقية الالهية وقت كل
مرتبة منها مراتب جزئية الى غير النهاية وترتبها على سبيل الاجمال بحيث لا تشتمل منه طباع الرجال ولا يصير سبباً للشين والجدال ان يقال
ان الانسان من بدو خلقته الى آخر مراتب وجوده التي لا نهاية لها تطرء عليه الاحوال المختلفة ويتشأن بشؤون متضادة كأنه كل يوم هو في شأن
فاول خلقته نطفة في قرار مكين ثم يتدرج في اطوار الجمادية الى ان وصل الى مرتبة النبات متدرجاً فيها الى ان ينفخ فيه الروح الحيوانية متدرجاً
الى ان ينفخ الروح الدماغية الانسانية ثم بعد استحكام اعضائه وقربه بحيث يستعد لمباشرة الهواء تولد وفيه المدارك الحيوانية الظاهرة بالفعل
متدرجاً الى ان صار مدركاً الباطنة بالفعل وفيه العقل بالقوة ويسمى العقل الهيولاني وغذائه في الرحم دم منضوج يصلح لان يكون غذاءه
وبعد التولد الى اوان الفطام يستحيل الى اللبن ليكون موافقاً لبدنه وبعد استحكام اعضائه وشدة عظمه وغلظه بحيث لا يستضر بغير اللبن يفطم
من اللبن ويغتذي بالاغذية ولا يميز الا ما يشتهيه الى ان يصل الى اوان المراهقة ويتميز بين الخير والشر في الجملة متدرجاً فيه الى اوان الرشد
واستعداد التميز بين الخير والشر الباطنيين يوح مميز عقله بالفعل ويسمى ..... النواهي التكليفية فان بعث الله الطلب من امره
من الله وطلب بصدق يصل بفضله تعالى الى الاحكام الالهية رسول من الله او خليفة الرسول او يقبل رسالته او خلافته فاذا قبله علّمه آداب الوصل
والبايعة والمعاهدة واخذ وعاهده بعد البيعة والميثاق لقنه احكام القالب وحفظه من الاخذ بالنفس الامارة والبيعة من الاهوية الكاسرة
فاذا اتوحش منها وعظم من انسها طلب من يأخذ بيده ويعيذه من غذائه فاذا طلب بصدق وصل لامحة الى خدمة ولي من اولياء الله وقبله لولايته فاذا

ولايته وسلطنته الباطنية عليه وآداب الوصل والبايعة الخاصة والميثاق الخاص بآدابه وما هو البيعة الولوية الباطنية القلبية الخاصة ولقبه أحكام
القلب وأنه باب العقل بعد خطه من أنه النفس والحاقه من نذابيه والبايعة الاولى تسمى إسلاما والثانية إيمانا ولا يمكن السالك ان
الى الله ولا الى الطريق من حيث إسلامه فان السالم قبل إسلامه بمنزلة من ضل في بيداء عميق لا يظهر فيها آثار الطريق ويكون كثير السباع وقطاع
الطريق وهو غافل عن ضلالته وسباعها ويظن انه في الطريق او في بيوطنه ومحل قراره آمنا من كل ما يؤذيه والرسول او خليفته بمنزلة من
عرّفه ويخبره بضلالته وكثرة السباع والموذيات فيتوحش ويطلب طريقا ينجيه ودليلا يهديه فيسلم قوله ويلتمس منه الدلالة على
آثار الطريق فيقول انما انا منذر من المخاوف ومنبه من الغفلة وللطريق هاد فيتبين علامة من هو هاد ويقول من كنت مولاه فعلي مولاه مثلا
ولذا كان شأن النبي منحصرا في الانذار والهداية موكولة الى من هيئه لاولى الابصار انما انت منذر ولكل قوم هاد فاذا تبين النبي او خليفته من كان
يدله على الطريق يشرع لا محالة اليه ويلتمس منه آثار الطريق فيأخذ منه المواثيق الاكيدة بالمبايعة والمعاهدة ثم يعلمه آثار الطريق وهو الايمان فاذا
أمن وعلم آثار الطريق شرع بآثاره وعلامته فيكون ح سالكا الى الطريق خائفا من السباع والموذيات ومن عدم الوصول فيتعب نفسه في السير
والحركة اليه وكثيرا ما يعارضه الغيلان والسباع وقطاع الطريق والموذيات فيدافع ويدفع عن نفسه بالسلاح التي اعطاه المنذر اولا والهادي
ثانيا فينجو منهم بقوة السلاح انشاء الله فيصل الى الطريق الذي هو علي ويحصل له الحضور عنده ويسمى عندهم تلك المرتبة بالفكر والحضور
ويحصل له الراحة بعد التعب والسرور بعد الحزن والبشارة بعد الخوف واللذة بعد الالم ويصير سالكا بعد ذلك الى الله فانه بعد الانذار متحير
متوحش خائف وبعد الدلالة على الطريق سالك الى الطريق خائف راج متعب نفسه وبعد الوصول الى الطريق الموصل الى الله سالك الى الله
لكن خوفه ليس من المهالك الموذية بل من ان يطرده علي عن حضوره ويغيب هو عن شهوده ويسمى غيبة لان الانانية بعد باقية وهو شاكّ
بسببه من الغيبة والحضور لكن لا يرى فعلا لنفسه بل يرى الافعال من علي ويسمى الفناء من الافعال الافعال من افعاله فاذا سار وسلك حتى لا ينسب
الصفات الى نفسه بل يرى الصفات ايضا من علي صارت الانانية ضعيفة والمعاينة قوية بحيث كاد ان لا يرى نفسه ويسمى الفناء عن الصفات ويكون له
رجاء وخوف بقدر شعوره بنفسه وان كان ذاهلا عن الشعور والخوف والرجاء وخوفه يسمى خطوة فاذا سار رسمة الى ان لا يرى نفسه ويغيب حتى
عن نفسه صارت الانانية مرتفعة ولم يكن له تمّ نفسه حتى يكون له رجاء وخوف ويصير ح مصداقا لقوله اذا وصلوا اتصلوا فلا يكون فرق
بينه وبين حبيبه ويسمى الفناء في الذات ويسمى الفنآت المحو والاثبات والمحق والطمس وهو قبل الاسلام يسمى ضالا لا انانا وبعد يسمى طالبا فاذا لم يكن
من يعيده الى الطريق يسمى ايضا ضالا ولذا ورد من اصبح من هذه الامة ولا امام له من الله تعالى اصبح ضالا تائها يطلبوا رمات على جهة لا ثابتات
كفر ونفاق وبعد الوصول الى ما لم يعقله من المبايعة معه واعطاء الميثاق يسمى سالكا وسائرا الى الطريق لا الى الله ويسمى سيره سفرا من الخلق
الى الحق وبعد وصوله الى الطريق يصير سالكا الى الله ويسمى سيره هذا سفر الحق الى الحق فاذا وصل وفني من انانيته وصفاته وسائط الوسائل في فنائه
يسمى سائرا في الله ويسمى سيره هذا سفر الحق في الحق وبعد البرزخ [illegible] العبودية والفناء ولا يبقى منه ذات ولا اثر ويسمى هذا [illegible] الاول ينتقل
عبوديته الى الربوبية وفنائه الى البقاء وما قالوا من ان الفقر اذا تم فهو الله اشارة الى هذا فانه بعد محوه يصير موجودا بوجود الله وباقيا ببقاء الله
وحاكما بحكم الله وخليفة الله فاذا صار عبد الله وعلم الله صدق عبوديته رده الى ما كان منه ووكله [illegible] التي هو القطب [illegible]
خلافة البيت فاذا وجده في اصلاح البيت اختيارا امينا كاملا وكّله امره وملكه وشرفه [illegible] خلافة الملك ويسمى هذا العود بعد الاوب سفرا
من الحق الى الخلق بالحق فاذا وجده في اصلاح المملكة [illegible] وكثر عباده [illegible] الى مقام الامر وانه بنفسه لكن

هذا الحضور

هذا الحضور غير الحضور الاول فان الاول دهشة وحيرة وفي فنائه هذا انس وحشمة وغنا الكل بانس الله وحشمته وغنائه فاذا
انس واقتناه فوّض اليه جميع اموره من عباده وجنوده وصحبته وحجته وانبيائه وصفيه واعطاه وسمه في شأنه بحجته ومن شأ
بقيعه ومن شأ بعطه ومن شأ منعه [illegible] التسلط والتصرف فيمن شأ كيف شأ ويسمى هذا في الحضور الاول والفنا التام عبدا وفي حال اصلاح
البيت نبيا وفي حال الاصلاح المملكة رسولا وفي الحضور الثاني خليلا وفي حال التفويض اماما [illegible] ما يطلق على ائمة الجور وغيرها يطلق على
ائمة الجماعة وغيرها يطلق على الاولياء الجزوية بل هي مرتبة لا تتصور فوق مرتبته ولا يلزم ما ذكرنا ان يكون كل من بايع النبي بالبيعة العامة وصل
الى مقام البيعة الخاصة كأكثر العامة ولا كل من بايع البيعة الخاصة وصل الى الطريق كأكثر الشيعة ولا كل من وصل الى الطريق وصل الى الحق ولا كل
من وصل الى الحق صار عبدا ولا كل من صار عبدا صار نبيا ولا كل نبي رسولا ولا كل رسول خليلا ولا كل خليل اماما ولما كان الله هو هذا المجعه
خلافته مطلقة كلية ونهاية لجميع المراتب واستقر الخليل بآخر المراتب الكمالات الانسانية صار مستحقا ومن مستحقه قال ومن ذريتي ولله
ما في السموات وما في الارض اللام للاختصاص وقد يستعمل باعتبار المبدء وقد يستعمل باعتبار الغاية وقد يستعمل باعتبار الملكية
كما يقال هذا البيت لفلان يعني بانيه ومسدده وبانه فلان لانه وهذا البيت لسكنى الشتاء او لسكنى الصيف باعتبار غايته او هذا
البيت لفلان يعني فلان مالكه من غير شركة الغير والمراد في هذا الموضع واشباهه معنى عام يشمل المعاني الثلاثة يعني لله بدء او غاية وملكا وهو
عطف فيه اشعار بالتعليل وكذا قوله وكان الله بكل شيء محيطا كأنه قال لا احد احسن ممن اسلم وجهه لله واتبع خليله لان لله ما في
السموات والارض ملكا له وان الله بكل شيء عليم فيعلم من اسلم وجهه له ويعلم رتبته وقدر استحقاقه فلا يبعد منه ما هو مستحق له ويستفتونك
في النساء اي في حكم نسائهم من الالفة والفرقة بقرينة وان امرأة خافت من بعلها الاية وفي حكم مطلق النساء من الارث بقرينة في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن او في حكم النساء بحسب الارث من الازواج كما يفعل حكمه او من الارحام كما يفعل ايضا او بحسب المعاشرة
كما يأتي قل الله يفتيكم فيهن حق نسبة الافتاء الى الله جواب الله اشارة الى ان ما يقوله ليس منه برأي واجتهاد وظن وتخمين كما سيجدونه بل هو من الله
على لسانه اما الفتائه من نفسه او بوحي منه وما يتلى عليكم في الكتاب يعني ويبين ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
لهن وبذكر ما كتب لهن اشار الى ان لهن ميراثا مفروضا وتفصيله في اول السورة ما لهن بحسب الارث من الازواج ومن الارحام كانوا في الجاهلية لا يورثون
الصغير ولا المرأة ويقولون الارث لمن ذكر من المقاتلة والمدافعة عن الحريم وحيازة الغنيمة وترغبون ان تنكحوهن اذا لم يكن ذوات جمال ولا يكون لهن مال
ايضا ترغبون عنهن لعدم المال والجمال ويفتيكم ايضا في المستضعفين من الولدان وقد مضى حكمهم بحسب الارث وحسب الحفظ وحسب المال
في اول السورة ويفتيكم ايضا في ان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير عطف على يستفتونك او على الله يفتيكم على ان يكون من جملة القول
يعني قل ما تفعلوا من خير في ارث النساء وقسمتهن وفي حفظ اليتامى واموالهم لا يضيع عليكم فان الله كان به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا تشوز
عنه [illegible] ومنعها من حقوقها والمقام ذكر خوف نشوز المرأة ذكر هنا خوف نشوز المرء او اعراضا عنها بامتناعه وعدم توجهه اليها مع اعطائها حقوقها
من النفقة والكسوة والقسامة فان النشوز عدم القيام بما يجب عليه والاعراض ما ذكر فقط فلا يكون بينهم فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا بوقعا
[illegible] او يصالحا بالتشديد بينهما او يوقعا الاصلاح بينهما صلحا مفعول مطلق [illegible] او منصوب بنزع الخافض والمعنى لا جناح في ان يصطلحا
على اسقاط القسامة وسائر حقوقها فان في [illegible] وهي انه يكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشمت
[illegible] بي [illegible] وما كان من سوى ذلك من شيء فهو لك [illegible] على ما ترى وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا او لا اختصاص له

باسقاط المرأة حقها بلا عوض فيجوز ان يجعل بدل اسقاط الحق عوضا والصلح خير من الفرقة والطلاق وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لانها مطبوعة
على حب خيرهن وعدم اخراجه من ايديهن كانها اجبرت على احضاره عند الشح فكان نفوس الرجال لا يمكنها امساك النساء مع كراهتهن والقيام
بحقوقهن ولا نفوس النساء يمكنها اسقاط حقها وترك حظها والجملة الاولى للترغيب على الصلح والثانية لتمهيد العذر لما كسة الطرفين من الصلح وان
تحسنوا في العشرة وتتقوا عن نقص حقوقهن او عن الفرقة وتحمل باب التشاح بحملهن وتشكوهن مع كراهتهن وان الله يجزيكم بالاحسان الاحسان وبالتقوى
الغفران فان الله كان بما تعملون خبيرا اقيم السبب مقام الجزاء ولن تستطيعوا الفعلة لن للتأييد اشارة الى انه كالمحال ان تعدلوا بين النساء فان العدل التسوية
بينهن وهي ان كانت ممكنة بحسب الظاهر فليست بمقدورة بحسب ميل القلب ولو حرصتم على العدل بينهن وعن النبي انه كان يقسم بين نسائه ويقول
اللهم هذه قسمتي بما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك التسوية ميل الباطن الى احديهن وكراهته عن الاخرى الى الظاهر فتجعلوا انسا منهن
ونيرنسا منهن مطابقة لميلكم الباطني بعين فتذروها اي المكروهة كالمعلقة التي لا بعل لها ولا اختيار لها لنفسها وروي ان عليا كان له امرأتان وكان
اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى فهو احتراز على العدل الذي في زماننا وقسمتهم بين ازواجهم كما يرمونه معلوم وان تصلحوا انفسكم
بتقليل تفاوت الميل القلبي بقدر ما يمكن وتسوية الترحم عليهن لانها ذكر الرحمة التي هي من صفات الله وتتقوا عن الارتياد القلبي عن كرههن وعن الا
من تقاضيهن ومعايبهن الذي هو المغفرة لهن صرتم متخلقين باخلاق الله ومستحقين لرحمته ومغفرته لتخلقكم بهما فان الله كان غفورا رحيما اقيم السبب
مقام السبب او المعنى وان فعلتم ما افسدتم بالميل الكلي وتتقوا عن الانفاذ فيما بقي صرتم اعقابا برحمته ومغفرته فان الله كان غفورا رحيما والمعنى وان
تو... الصلح وتتقوا عن الفرقة بالترحم عليها والمغفرة لها صرتم مستحقين لرحمته بقرينة مقابلته لقوله وان يتفرقا بعد عدم الرضا بالصلح وعدم احسان
الازواج يغن الله كلا من سعته بالازواج للرجال والازواج للنساء او بصفات الملائكة وخصائلهم فيسلو كل من الزوج بتقليل شهوة النكاح او بالاموال
الدنيوية فيعطي كلا ما يغنيه وحديث ان الصادق شكا اليه الفقر بالنكاح واشتداد الفقر بعد النكاح وامره ثانيا بالفرقة وحصول الغنا له
يدل على الاخير ولا ينافي التعميم وكان الله واسعا حكيما عطف فيه معنى التعليل يعني يكون له التوسعة في الازواج او في الخصال او في المال على فرض
التفرق لانه واسع بحسب كل شيء وما ترككم بالاحسان ولا بالغنا لانه حكيم وفيما امركم به صلاحكم ولله ما في السموات وما في الارض صعودا ونزولا وطبعا وما في السموات
وما في الارض فيه ايضا معنى التعليل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فيه تأكيد للتقوى اشعار بان ما ذكر على
طريق المداراة معكم من التقوى عن سوء العشرة وعن الفرقة فهو وصية قديمة وجديدة فما لكم لا تتقون عن سوء العشرة وتتمهون في ازواجكم
الى الفرقة ولقد جمع ... هذه الوصية على سبيل الاجمال جميع ما ينبغي ان يوصى به فان تقوى الله عما لا يرضى يلازم ترك كل حرام ومكروه وفعل
كل واجب ومندوب وان تكفروا او تخرجوا من السماء التي هي محل الطاعة الى الارض التي هي محل الشرك والمعصية فلا تخرجوا من ملكه حتى يضره فيها
شيء ولا حاجة له الى طاعتكم وتقواكم حتى يضره كفركم حاجته ولا يحتاج ... بواسطة كفركم حتى احتاج في رفعها الى طاعتكم ولا حاجة له الى حفظكم
لنفسه او ملكه حتى يكون بترككم الطاعة غير محفوظين فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا اقيم السبب مقام الجزاء
ولله ما في السموات وما في الارض تأكيد للسابق وتمهيد وتعليل لكونه وكيلا على كل شيء ومقتدرا على التصرف في كل شيء بأي نحو شاء وكفى بالله
وكيلا فلا حاجة له في الحفظ الى طاعتكم ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين فلا تخرجوا بكفركم عن تحت قدرته وتصرفه وكان الله على ذلك
قديرا وروي انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي يده على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس يعني انه شاء ذلك ... لاتى باخرين وهم قوم هذا
من كان يريد ثواب الدنيا بترك التقوى والكفر بالله فليطلبه بالتقوى وطاعة الله فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فهو جواب لما عسى ان يقال ان لذات

حتى يحصل له ثواب الدنيا مع ثواب الاخرة فان من كان للاخرة همته كفاه الله همته من الدنيا

التقوى

التقوى ولا يلتفت في طاعته ونوكل الحاجة هذه اليه في شيء ما ذكر وطلب ثواب الدنيا وظن انه لا يحصل بالتقوى ولذا اتى به مفصولا لا موصولا
بالعطف وكان الله سميعا بصيرا فاذا اطاعوا واتقوا وطلبوا قالا او حالا يسمعه ويجيبه واذا لم يطلبوا وكان غرضهم ذلك او لم يكن غرضهم
ذلك ولكن كان حاجتهم اليه يبصر اغراضهم ومقدار حاجاتهم فيعطيهم من ثواب الدنيا ايضا يا ايها الذين آمنوا على محمد بالبيعة العامة وقبول
الدعوة الظاهرة كونوا قوامين اتصفوا بهذا الوصف فان تحليل الكون للدلالة على الثبات والدوام والقوام الخارج عن الاعوجاج والمخرج
نفسه وقواه وغيره عنه فانه يستفاد من المبالغة السراية الى الغير كما في الطهور او هو ماخوذ من قام عليه وبامره اذا اصلحه بالقسط اي
بالعدل فانه بسبب التسوية بين طرفي الافراط والتفريط في النفس وبسبب تساوي طرفي النزاع عند النفس في النزاع الخارجي يكون الخروج والاخراج
عن الاعوجاج ويحتمل تعلقه بشهداء شهداء لله حالان ومقوية الشهادة خبر بعد خبر تفسير للاول او حال كذلك قيد لطلب رضا الله وفي رضاء الله
الحسنة لا في طرف النزاع هو انقطاع وقد ما اعتبار مظاهره وخلفائه ولا سيما تم مظاهره الذي هو علي والآية عامة لكل المقصود والمعنى هو هذا
فانها توصية وتوطئة لتحمل الشهادة فعلي الامن التعمية التي منهم بقبوله ... وسمع قوم علي ولاء الشهادة لعلي من التعمية عنهم بقوله
الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب وعين النص على تعيينهم بعد النبي ان يؤدوا ما سمعوا عنه ولكن ما وفوا بهذه الوصية وما ادوا ولو على انفسكم
مضرا عليها فانها احب الاشياء اليكم او الوالدين والاقربين فانهم بعد الانفس احب الاشياء ان يكن كل واحد من الطرفين غنيا او فقيرا فلا تخرجوا
عن الاستقامة بملاحظة ان الفقير اولى بالانتفاع وعدم التضرر والغني لا يتضرر او على فرض عدم وصول ماله او يتضع الغير بماله على فرض الشهادة
عليه زورا فيحملوا الاسقاط منكم عن الغني وعدم التضرر منكم وعدم مبالاتكم بالفقير فان الله اولى بهما فامتثلوا امره ولا تنالوا بتضرر الفقير وعدم تضرر
الغني فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا في العدول عن الحق او بسبب العدل او كراهة العدل في الشهادة وان تلووا السنتكم بالشهادة حين الاداء
بان تغيروها بالسنتكم وتحملوها على معنى توهمه او تعرضوا بكتمانها يجزكم الله بحسبه فان الله كان بما تعملون خبيرا اقيم السبب مقام الجزاء يا ايها
الذين آمنوا بالايمان العام والبيعة على يد محمد وقبول دعوته الظاهرة آمنوا بالايمان الخاص والبيعة الولوية وقبول الدعوة الباطنة فان الاسلام هو
البيعة العامة النبوية واخذ الميثاق على اعطاء الاحكام القالبية والتوبة على يد محمد فلذا سمي ايمانا لانه طريق اليه وسبب لحصوله والايمان حقيقة
هو البيعة الولوية والتوبة على يد علي او على محمد من حيث ولويته واخذ الميثاق على اعطاء الاحكام القلبية ودخول الايمان في القلب ولذا قال ...
المدعون الايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم فعلى هذا الاجابة الى التكليفات البعيدة التي يتكفلها الشريعة آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله والكتاب الذي انزل من قبل يعني ان الايمان بمحمد بقبول دعوته الظاهرة اسلام وانقياد له وتقليد محض لا معرفة فيه ولا تحقيق وانما يحصل
المعرفة من طريق القلب فآمنوا بعلي بقبول دعوته الباطنة حتى يدخل الايمان في قلوبكم ويفتح ابواب قلوبكم الى الملكوت فتعرفوا الله ورسوله
وكتابه الجامع الذي هو النبوة وكمالها في محمد وصورته القرآن وناقصه في الانبياء السلف وصورته التوراة والانجيل والصحف والزبور وغيرها او
للاشارة الى الفرق بين نبوة محمد ونبوة غيره بالكمال والضعف قال في الاول نزّل بالتفعيل الذي فيه تعمل وفي الثاني انزل بالباب ... للمبني
للمفعول ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ذكرهم بالترتيب من المبدأ والمنتهى فان المراد بالملائكة العقول والكتب النبوات
نزولا بعد الملائكة والرسالة بعد النبوة والكفر بها بسبب الكفر بالولاية وعدم قبول الدعوة الباطنة فانه ما لم يدخل الايمان بالبيعة على يد الولي
في القلب لا ينفتح بابه وما لم ينفتح بابه الى الملكوت لم يعرف شيء منها كما عرفت ولذا اتى به بعد الامر بالايمان بعلي فقد ضل ضلالا بعيدا او
حال المتعلق تهديد بليغ للمعرضين عن الولاية وعن قبول الايمان على يد الولي ان الذين آمنوا مفهوم الآية عام والمقصود منه خاص فان المراد ...

[illegible]

الذين امنوا يعني اسلموا بمحمد ثم كفروا بنقضهم عهدهم على خلافته في مكة ثم امنوا ببيعتهم قبلوا قوله في الغدير وبايعوا على الخلافة ثم كفروا بتخلفهم من جيش اسامة
حال حيوته ثم ازدادوا كفرا بعد رحلته بنقضهم البيعة لعلي وخلافهم لقول محمد او ثم كفروا بنقضهم بيعة علي ثم ازدادوا كفرا بتعديهم عليه باخذ الخلافة
منهم وباخذ حقه من فاطمة هكذا وصل الينا تفسيرا لانه من امثال لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا لانهم ابطلوا امر الفطرة بقطعهم الفطرة الا
فلا رجوع لهم بالتوبة ولا سبيل لهم الى دار الراحة فان الفطرة الانسانية هي السبيل الى دار الراحة فلا يتصور لهم مغفرة ولا هداية لان المغفرة والهداية فرع الفطرة والتوبة له
كما قال المولوي الفارسي ... بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما بيان لحال الاتباع بعد بيان حال المتبوعين
وهذا بيان حال الاتباع مع اشكال التعبير بان لهم عذابا اليما استعمال البشارة التهكم الذين يتخذون الكافرين الذين سبق ذكرهم من اعداء الائمة اولياء باتباعهم
وقبول دعوتهم والبيعة معهم من دون المؤمنين يعني عليا واتباعه كانه تعالى صرف الخطاب عن محمد الى السامعين بقرينة قوله وقد نزل عليكم في الكتاب او ترك
في الخطاب فمن معه فقال ايبتغون عندهم العزة على سبيل التقرير والتوبيخ يعني لا ينبغي ان يبتغوا عندهم العزة فان العزة لله جميعا مجتمعة
عنده فاطلبوها من اوليائه ولا يتبعوا اوليائه ويبتغون من غير العزة وقد نزل عليكم في الكتاب حال من فاعل يتخذون ... ايتخذون ... والمراد بالكتاب
اما احكام النبوة او القران وهو ان اذا سمعتم ان تصريحه او بمخفته ايات الله واحظا ان يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم فضلا من ان تتخذوهم حتى يخوضوا
في حديث غيره غاية للنهي عن القعود معهم او غاية لترك تعظيمهم والاستهزاء بهم المستفادة من النهي عن القعود حتى يغفلوا ولا يحوموا المثلة انكم اذا مثلهم
بمحض القعود فضلا عن موالاتهم والمالوة معهم لما في الكفران تعرضوا بقومهم او في الاثم ان لم تعرضوا ان الله جامع المنافقين الذين كانوا مع محمد ظاهرا ثم اتبعوا الاول
والثاني واتباعهما والكافرين المتبوعين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم يعني في الدين والدنيا فاعطوا
غنيمة الا انا نغلق لهم بكفر ولا يمان وان كان للكافرين نصيب سمى الاول الحاد الثاني نصيب اشارة الى ان المؤمنين مقصودهم محض الفتح لاعزاز الدين والكافرين
لا تصلهم الا الحظ والنصيب من الدنيا قالوا الم نستحوذ الم نستول عليكم ونمكن منكم فتركنا القتال معكم فوافقونا ولا تقاعدوا ولا استحوذ من الحاذ
التي بانت على الاصل ولم يعل ونمنعكم الم نمنعكم من المؤمنين بان ترفق او بقال لم نمنع المؤمنين منكم ولكن قيل المنعة من الاسد اذا احفظه من فريسة
كان المانع منعه من التعرض للاسد فالله يحكم بينكم يوم القيمة دعا عليهم او اخبار ولا يخلو من تهديد للمقصود بينكم وبينهم بتقديم بينهم والخطاب
للمؤمنين والكافرين جميعا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا تسلطا دعاء او اخبار والمراد انه لا سبيل لهم في الاخرة او الحجة او في الدنيا من حيث انهم
مؤمنون فان قتل الكافرين المؤمنين واسرهم ونهب اموالهم ليس من حيث انهم مؤمنون بل عقوبة للطبيعة ايامهم فظاهر اللفظ الاهم قيد الحيثية مصحح من غير
تخصيص وتقييد وهذا ردا لتربصهم نصيب الكافرين ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم جواب لما يتوقع ان يسال عن حال المنافقين مع الله
وفي عبادة الله والمراد بالوصل والمراد بخدعته باعتبار مظاهره واتباعه محمد وعلي او يخادعون الله باعتبار ما يكون بالمستهم قلنا سلامة وايمانا
وتعيينا والانقلاب موتهم لا مرية لهم الله حتى يخادعوه ونسبة الخدعة الى الله على سبيل المشاكلة او لانه باستدراجه لهم فعل فعل الخادع والاتيان الفعل من باب
المفاعلة للاشارة الى انهم كانهم يحاربون الله في الخادعة فهو يغلبهم فيها وطريق مبادهم اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس بيان
لخادعتهم يعني ليس في وجودهم داعي شوق للعبادة كانهم مكرهون وقيامهم الى الصلوة ليس لعبادة تقبيل محض لخدعة مع الله والرياء للناس ولا
يذكرون الله الا قليلا عن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل
يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك الامرين الايمان والكفر من الذبذبة بمعنى جعل الشيء مضطربا واصله الذب وفرعلى
الفاعل بمعنى متذبذبين تلو بينهم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء كالشواة والاطفال لا استقيم رايهم على امر واحد لضعف عقلهم وتسلط هويهم فانهم

ومن يضلل الله

ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا حتى يستقيم عليه لما ذكر حال الباقين في الكفر من هذه الامة وذكر حال التاركين منهم وهم المنافقون التابعون
الكافرين نادى المؤمنين على سبيل التلطف بهم ونهاهم عن طريق المنافقين وهددهم بذكر حال المنافقين فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء
كالمنافقين من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا فان اتخاذ الباقين في الكفر وهم اعداء ال محمد اولياء امر قبيح عند الله وشرعه بنبيه برهانا
عليكم وعداوة هؤلاء ان معرها بولايته برهان حجة ظاهرة لله عليكم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار استيناف في موضع التعليل للنهي والعالم
السفلي كالعالم العلوي مراتب وكلها قطع مراتب والارض السبع اشارة اليها وتسمى طبقات ودركات لان طبقه متصلة متراكمة بخلاف مراتب العالم
العلوي فانها درجات باعتبار ان الواصل الى كل منها يستمد الصعود الى الاخرى ويعين كل درجة ودرجة مبرة وما او اكثر حسب اختلاف الاخبار
ولن تجد لهم نصيرا لم يذكر الولي لما سبق ان الولي هو شيخ الارشاد والواقع في النار لا يتوهم ان يكون له شيخ ارشاد لانه يفتح له باب الرحمة ويفيض عليه
من فضل الله ولا يتصور لمن كان في الدرك الاسفل من النار ويجوز ان يكون له شيخ دليل لان شانه ان يخرج من العذاب وان يعرض من العقاب ويدل
على سبيل الخروج وطريق التوابين الا الذين تابوا من نفاقهم واصلحوا ما افسدوا بنفاقهم بمعرفة شيخ الدليل واعتصموا بالله بمظهره الذي هو شيخ
الارشاد وهو علي واخلصوا دينهم لله الدين هو الولاية واخلاصها بان لا تكون مشوبة باغراض الكاسدة فاولئك مع المؤمنين لانهم بتوبتهم
على يد علي واعتصامهم به ببيعتهم الخاصة الولوية صاروا مؤمنين بعد نفاقهم وطهروا من دنسه بالتوبة ولذا قبلهم على وسوف يؤت الله المؤمنين
اجرا عظيما ابهموه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم فسر الشكر بتعظيم المنعم لاجل النعمة ومعناه تعظيم المنعم بسبب تعظيم النعمة لاجل انعامه وعلى هذا
فالمراد ههنا تعظيم الله لاجل النعمة التي هي علي فانه اصل النعم بل هو النعمة ايضا فلا نعمة غيرها وقرينة التخصيص تعقيبه بقوله وامنتم فانه قد علمت ان الا
لا يحصل الا بالبيعة الخاصة الولوية على يد علي على ان الكلام في المحمد واعلمهم وقد فسر الشكر بصرف النعمة فيما خلقت لاجله وعلى هذا فالمراد بالنعمة
المأخوذة في الشكر استعداد قبول الولاية والبيعة الولوية والتهيؤ للعروج الى الملكوت ولا نعمة اعظم منها في العالم الصغير كما انه لا نعمة اعظم من علي
في العالم الكبير وصرف تلك النعمة وجمعها بان تسلمها الى علي حتى يعطيه ما يستحقه والقرينة ايضا قوله تعالى وامنتم وتقديم الشكر لتقدمه على حصول
الايمان بالبيعة وقبول الولاية لا تكون الا بعد التعظيم والتسليم وتعميم الاية لكل شكر ونعمة غير مخفي على من له ادنى دراية وكان الله شاكرا يجري الشكر
في النعمة فكيف يعذب الشاكر عليما لا يفوت عنه شكركم فيعذبكم لعدم العلم بشكركم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم لانه يجب
تقييد هذا القيود هكذا لا يحب الله الشيء من القول المجهور السوء يعني الشيء الصادر من غير اللسان من الاعضاء ولا الشيء الصادر من اللسان غير المجهور كالاعمال
باللسان ولا الشيء الصادر من اللسان المجهور الغير السيء ولما لم يكن مخصوص الوصف والقيد معتبرا الا في ان يكون هذه محبوبة بل مسكوتا عنها وبيانها
بالايات الاخر والاخبار والاحكام وهذه الاية في بيان حكم القول الجهر السوء من احكام القالب والشريعة واما الخطرات والخيالات والمنادات اقوال النفس
وسيئها سيئ وحسنها حسن ولا مؤاخذة عليها في الشريعة لكنها من احكام الطريقة لا الشريعة وقد يقيدوها ايضا بقولهم ربما التي من ربح الطبيعة
والجيفة الحجازية وعلى هذا فمنها مؤاخذات والسوء مطلقا مما يكون ظاهرا كافرا او صفة او غيبه بالاجهر او صفة او غيبة بالا جهر او وصفه امر غير
اسماع الغير من غير جنب التوالية حتى لا يكون غيبة او مع اسماع الغير في حضور من غير جنب التوالية والكل غير محبوب لله الا القول الجهر السوء من ظلم لكن هذا
مما يحتاج الى البيان لانه لا يجوز بجميع شقوقه قطعا فتبين الجهر منها انما مثل موارد جواز الغيبة ومثل ذكر الضيف مساوي مضيفه اذا لم يحسن
ضيافته ومثل تكذيب من يحدث بالباطل فيه لكن مثل هو محبوب كما هو ظاهر الاستثناء او ليس بمحبوب فقوله ليس بمحبوب لله على الاطلاق
فانه مطلوب محبوب على الاحسان في مقابل الاساءة في قوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ويدل عليه الايات الاخر الامرة بالصبر

اولياء

الجزء ٤

منه لا مسائة فتقول لا فانا من اول السلام على كمال الايمان مراتب ودرجات ولكل مرتبة حكم ليس لما فوقه ولا لما دونه فلا يجري حكم رتبة في رتبة اخرى
وهذا احد معنى النسخ في الآيات وهو ايضا احد معنى النسخ في الاخبار فصاحب المرتبة الاولى من الاسلام الذي لا يقع نفسه من الاسائة الواحدة
بالعشرة ولا يكرم سوي غضبه الا بالمثله فاذا انتصر لم يتعد واكتفى من الواحدة بالواحدة كان ذلك منه محبوبا ولصاحب هذه المرتبة قال الله تعالى فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولكن هذا من صاحب الدرجة الثانية مذموم وهكذا ولذا ورد حسنات الابرار سيئات المقربين والصبر وكظم الغيظ
لصاحب الدرجة الثانية والعفو واخراجه من القلب المؤمن والاحسان المنتهي الى الايثار ويمكن جعل الاستثناء من لازم الاول وهو ما يستفاد من نفي
الحب من القول الجهر بالسوء كانه قال ان كل احد هذا منه مذموم الا من ظلم وكان الله سميعا عليما فكلوا امر من ظلمكم اليه ولا تجهروا بالقول السوء الا على الله
وحيا منه او المراد ويسمع المظلوم من الزيادة على قدر الظلم يعني فلا تتجاوزوا قدر الظلم فتصيروا ظالمين فان الله سميع يسمع قول الظالم وقول المظلوم عليم
بقدر كل ان تبدوا خيرا الفعل السيء الى من ظلمكم او تخفوه او تعفوا عن سوء ان لكنه الاولان فانه مقام الانتقام ولذا نفي العفو هنا اعم من الصفح
ولذا رتبه لكي تخلقوا باخلاق الله وتتصفوا بصفاته فتستحقوا عفوه واحسانه فان الله كان عفوا قديرا على الاحسان فاقيم السبب مقام الجزاء وقدم الاحسان الا
هنا واخر في اية كظم الغيظ لانه بدا ههنا بصورة الشرط والجزاء فناسبه الترتيب من الادنى الى الاعلى ولانه هناك فانه على سبيل الحق فناسبه
الترتيب حسب تحقق المراتب كما في قوله عفوا قديرا فان المراد منه القدرة على الاحسان ويحتمل ان يكون المراد بقديرا قديرا على الانتقام فيكون سببا للعفو
عن السوء فقط ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بعد ما ذكر ادبا من الاداب جيدة ذكر نحويه واعماله ازحجة ميرود
سخن دوست خوشتر است ورواه باداله طريق العموم كما هو ديدنه تعالى كما قيل خوشتر ان باشد كه سر دلبران گفته آید در حدیث دیگران والکلام اتم
من التصريح فقال ان الذين يكفرون بالله كالتاركين لما امرهم الاقرار في قوله انما وليكم الله الاية وبرسوله في قوله من كنت مولاه الاية ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله بان امنوا بالله وكفروا بالرسول في قولهم يريد ان يجعل ابن عمه واليا علينا ويقولون نؤمن ببعض كالله ونكفر ببعض كالرسول او نؤمن ببعض الرسل
كمحمد ونكفر ببعض كعلي فانه يوجبه خلافة رسول الله وتوجيه قوله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك اي الايمان بمحمد والكفر بعلي سبيلا اولئك هم الكافرون حقا
لانهم كالطاعنين في الكفر حيث ضموا النفاق الى الكفر مع اظهارهم الاسلام وصدهم كثيرا من الايمان واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم كسلمان وابي ذر والمقداد اولئك سوف نؤتيهم اجورهم يعني فانعطيهم اجورهم بحسب عملهم ونغفر لهم ونتفضل عليهم بالرحمة
بحسب شأننا من المغفرة والرحمة ولذا قال بعد ذلك اعطاء اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء استيناف ولذلك
الوصل روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت فلا تعجب من سؤالهم
ولا تستعظمه فان هذا ديدنهم فقد سألوا موسى اكبر من ذلك يعني اباءهم الذين هم من اسلافهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وهو سؤالهم
ما ليس بحق وتجاوزهم عن حدهم ثم اتخذوا العجل يعبدونه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات من موسى فعفونا عن ذلك بمحض رحمتنا واتينا موسى
سلطانا مبينا حجة واضحة او موضحة لصدقه او تسلطا في الظاهر بحيث لا يمكنهم التخلف عنه ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم بيانا للسلطان
او بمعنى الى وبميثاقهم بسبب تحصيل ميثاقهم وقلنا لهم على لسان مظهر او على لسان موسى ادخلوا الباب سجدا يعني باب حطة وقلنا لهم لا تعدوا في السبت
يعني جعلنا السبت محترما لهم ومنعناهم فيه من بعض ما ابحناه في غيره كالصيد واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك ولما كان مقصوده تعالى من
كل قصة وحكاية تذكر علي والترغيب بالولاية عرض بذكره بعد هذه الحكاية فكأنه قال يا امة محمد قد اخذنا عليكم الميثاق بالولاية فتذكروا امة موسى
حتى لا تنقضوا بسبب نقض هذا الميثاق معاقبا مثلهم فبما نقضهم ميثاقهم ثم تعالى بما هو متنزل على السكر ومشهور بينكم بحيث لا حاجة

الى ذكره

2
ويجوز ان يكون الاية باقيا على الظاهر ان الموعود في
رتبة الشيعة وهو ظهور الله على العباد
مقام [illegible] وظهوره [illegible] بالولاية
على الاسم [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] باعتبار [illegible] الواحدية [illegible]
هذا المعنى الا والذين [illegible]
[illegible] رسله [illegible]
[illegible] ببعض الرسل [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]

الى ذكر من سخنهم ونقضهم الميثاق وكفرهم بايات الله قتلهم الانبياء من الائمة وقتلهم الانبياء بغير حق فانهم ارادوا ان يقتلوا عليا والحسن والحسين فان شأنهم
شأن الانبياء بل ارفع كما حدثكم به نبيكم وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم استكبارا وردا بانفسهم او في اكنة استتارا للانبياء فانهم ارادوا ان تستقلوا
بانفسكم في مقابلتهم بل طبع الله عليها بكفرهم اعتراض عطف على محذوف واضراب عنه يعني ليس في قلوبهم علم وليس قلوبهم اكنة بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا وهو الايمان العام النبوي او قليلا منهم وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما فانهم ارادوا ان لا يبهتوا على مريم هذه الامة
كما فعلوا او وضعوا حديثا واحدا في ذلك منها وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ذكروا رسول الله استهزاء او لانه كان لهم اعتقاد برسالته ويحتج
بجرئتهم على الاتصال بقتله وقولهم هذا ولانا القتل منفي عنهم ولذا قال وقولهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم عطف على محذوف جواب السؤال مقدر
تقديره هل تسلطوا عليه فقال تعالى ما تسلطوا عليه وما قتلوه وما صلبوه وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل بعد وقوع تلك الواقعة اختلف
اليهود والنصارى فقال بعضهم كان عيسى كاذبا وقتلناه وقال بعضهم ان كان المقتول عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن
بدن صاحبنا وقال بعضهم رفع الى السماء لما اخبر عيسى برفعه الى السماء وقال بعضهم رفع الملكوت وصلب الناسوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن استثناء علم الا
منقطع وما قتلوه يقينا نفي عدم القتل يقينا او قتلا يقينا بل رفعه الله اليه لما كان اختلاف اليهود والنصارى في مولد عيسى وفي قتله وصلبه معروف
مسطور في التواريخ ولا غرابة في رفعه ببدنه العنصري لغلبة الملكوت والتأويل بان المقتول والمصلوب هو بدنه الدنيوي وهو ما هو ليس بعيسى
بل مشتبه به والمرفوع هو بدنه الملكوتي وروحه عندهم معروف ولكن بعد امكان غلبة الملكوت على الملك يجب حمله لا حاجة الى هذا التأويل
بل يوقف على ظاهر ما ورد وظاهر التنزيل وكان الله عزيزا لا يغلب فيقتل نبيه على خلاف ارادته او لا يغلب في مظاهر خلفائه وما يتراءى من القتل
والاذى لهم انما هو بالنسبة الى بدنهم العنصري وهو حجب لهم ولباس لا انفسهم وقوله حكيما اشارة اليه ان وقع على حجبهم ولباسهم بتصرف من الاعداء
فهو ايضا لحكمة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ثم صرف الكلام من حكاية حال اهل الكتاب متوجها الى المقصود فخاطب الحبيب محمدا في
حبيبه على تسليته له فقال ان فعلوا كلما فعلوا فلا تحزن فانهم وجميع اهل الارض يؤمنون به قبل موتهم فانه ما من احد يموت الا ويرى عليا حين موته وحين
رؤيته واصفه لهم او تفقعهم وتسليته باخبارهم من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وما ورد في تفسيره من ان الايمان بمحمد او بعيسى او بالمهدي
كلها راجع الى الايمان بعلي فان الكل مظهر الولاية الكلية وهو المتحقق بها ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم اي طيبات الرزق الصوري او طيبات عقلية هي رزق الروح الانساني من العلوم الكسبية او اللدنية والمكاشفات والمشاهدات والعيانات
يعني ذلك ان كلما اصاب الذين هادوا وكان في شرايع ما لهم حرمت من تحريم الطيبات المحللة عليهم وامثالهم فاحذروا من مثل اعمالهم
او علمه ان كان بظلم عظيم من انواع ظلمهم وهو اعراضهم من الولاية بقرينة قوله وبصدهم عن سبيل الله كثيرا اناسا كثيرا او صدا كثيرا وسبيل الله
هو الامام الذي يفتح باب القلب فيسير السالك بالتوسل به الى الله وكل ما يدل على هذا الاثناء ايضا سبيل الله لان سبيل السبيل سبيل واخذهم الربوا
وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل قد سبق معنى الباطل والحق الذي في مقابله واعتدنا للكافرين منهم لا التائبين ولا الذين لم يعرضوا
عذابا اليما لما توهم من نسبة سؤال الكتاب والنقض والصد وغير ذلك اليهم جميعا ان الكل كانوا كذلك فقيل انه غير مؤمنين به استدركه بقوله لكن الراسخون
في العلم منهم والمؤمنون او منهم فالمعنى والمقامون المسلمون لعلماء القوم من اهل الكتاب او من الذين هادوا والمؤمنون من امتك فالمعنى والمقامة
المسلمون لك او منهم ومن امتك يؤمنون بما انزل اليك عموما ومنه الولاية او بما انزل اليك من ولاية علي خصوصا فانها المقصود من كل ما ذكر و
ما انزل من قبلك في علي وعموما والمقيمين الصلوة ويؤمنون بالمقيمين الصلوة ولما وسم عليا باسم مقيم الصلوة وموفي الزكوة بقوله الذين يقيمون

الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وروى عنه بالمقيمين الصلوة ولى بالمؤتون الزكوة بالرفع ليكون تورية للمؤمنين حتى لا يتفطنوا كما نزل
التصريح به وعلى هذا فقوله والمؤتون الزكوة خبر مبتدأ محذوف كأنه قال وهم المقصودون بايتاء الزكوة فى الركوع وتقديم الغاية وتبعها لاجل
لا فائدة فى ايرادها وان كانت محتملة بحسب اللفظ والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك الآخرون المؤمنون سنؤتيهم اجرا عظيما لايمانهم انا اوحينا اليك
فى على انا اوحينا اليك استيناف لتشييد رسالته حتى يستفاد منه صدقه فى الولاية او لتشييد الوحى اليه فى الولاية ولذا لم يأت بأداة
الوصل وتقديم المسند اليه مضمرا مصدرا بان للتقوية والحكم مع اشارة ما الى الحصر والمقصود ما نص تقرير الوحى اليه من غير تعرض الى الموحى به لبيت
ويقرر رسالته يعنى لا بدع فى الوحى اليك حتى تستوحش من عدم قبولهم ويستوحشوا من انه مالك فلا تبال بردهم وقبولهم والمقصود تقرير الوحى بالخلافة
يعنى انا اوحينا اليك بالخلافة ويؤيده انه لو كان المراد تقرير الرسالة لكان وارسلنا مقام اوحينا اوقع وايضا لو كان المراد فلا بد لما ذكر بعد الرسل فى قوله لئلا
الناس على الله حجة بعد الرسل لان معناه ح بعد ارسال الرسل وهذا المعنى يستفاد من كون اللام غاية لارسال الرسل بخلاف ما اذا كان غاية الوحى بالخلافة
فان معناه ح لئلا يكون للامر بعد مضى الرسل خالية من الحجة كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده بالخلافة فلم يكن الوحى بالخلافة بدعا حتى يستوحشوا
منه فلا تبال بهم واوحينا الى ابرهيم عطف على المشبه او المشبه به وذكر هؤلاء مخصوصا بعد ذكرهم عموما فى النبيين لشرافتهم والاهتمام بهم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا اما من باب الاشتغال او بتقدير ارسلنا قد
قصصناهم عليك من قبل اليوم او قبل هذه السورة ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما انكيف بالوحى ورسلا منصوب بمقدر مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل بعد ارسال الرسل وقد مضى ان هذا المعنى يستفاد من اللام او اوحينا بالخلافة لئلا يكون على الله حجة بعد
الرسل بان قالوا كنا فى زمان لم يكن فيه رسول ولا من يعلمنا احكام دينك وكان الله عزيزا لا مانع له من ارسال الرسل وكان من نصب خليفة لهم حكيما يكون
ارسال الرسل ونصب الخليفة لمصالح كلية وغايات متقنة لكن الله يشهد استدراك من جواب سؤال يناسب المقام كان سائلا يسئل هل
الاله بذلك فاجيب لا يشهدون لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فلا حاجة الى غيره ورد منهم انه
انزل لكن الله يشهد بما انزل اليك فى على ان الذين كفروا استيناف كان السامع سال وطلب بيان حال الكافر بما انزل اليه مع ان الله يشهد به ولذا اكد ولمراد
الكفر بما انزل اليك فى على او الكفر بسبيل الله على سبيل التنازع وصدوا عن سبيل الله بصرف ولاية على قد ضلوا عن الطريق ضلالا بعيدا لان قد علمت
ان الطريق هو على ولا يحصل ايضا الا به لا الا على وانهم كفروا به وصدوا الغير عنه لما ذكرها الحق فى انفسهم كان السامع طلب حالهم مع الله فى سبيه مغفرته
لهم وهدايته فقال بجوابه ان الذين كفروا ابو وضع الظاهر موضع المضمر اظهار الشناعة حالهم وذكر القصد لظلمهم بانه لا تسبح بعدم المغفرة وظلموا
الحق هكذا ومنهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا لان المراد المغفرة هو الولاية والهداية قد عرفت انها مخصوصة بالولاية لان شاء البيع
الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ثم نادى الناس تلطفا بهم وتنبيها لهم بعد ما ذكر امر الولاية وهدد المتكارين بها فى حقه فقال
فقال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق اى بولاية على فانها الحق وكل ما سواها حق بها كائنا من ربكم لا باختراعه من عند نفسه فامنوا بهذا الحق بتبعها
خيرا لكم او ايمانا خيرا لكم او حالكونه خيرا لكم او يكن خيرا لكم وان تكفروا بهذا الحق لا تضرونه فى شىء لانه لا يحيطه بقدرته وتصرفه ولا يضركم من غير ... فان لله
ما فى السموات وما فى الارض وكان الله عليما بما يصدر منكم حكيما لا يعاملكم الا بما يقتضى حكمته يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم بحط شىء عن مرتبته وجعله
لشرافته ورفعه عن مرتبته بجعلها الها وابنا والغلو وان كان فى الافراط اظهر لكن المراد فى حق عيسى من اليهود واعتبارا به والمحبة دينه بعد مخصه ذم
فى دينه وهو شامل للمفرط والمفرط على من هذه الاية ولا تقولوا على الله الا الحق لا تقولوا ولا دان انه انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته

القيها الى مريم وروح منه وليس الها كما زعمته النصارى ولا ابنا ولا اكما زعمته النصارى فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الا ثلثة
ثلثة الله والمسيح ومريم انتهوا عن التثليث خيرا لكم مفعول لتقدير انما الله اله واحد لا يكون متعددا كما توهمتم سبحانه ان يكون له ولد له ما
فى السموات وما فى الارض كان له مملوك لا يماثله شىء ولا يساويه حتى يكون له ولد وكفى بالله وكيلا غنيا عن اتخاذ الوكيل فلا يحتاج الى الولد يكون
وكيلا له لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله جواب لخواطر النصارى فى الخاطرهم وتوطئة للتعريض بالمستكبرين من الصحابة عن عبادة الله
فى امره وولاية على ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر الاستنكاف الترفع عن الشىء بتصور نقصان فيه والاستكبار
الترفع بتصور رفعة فى نفسه فلا يفوتون عنه فسيحشرهم اليه جميعا العابدين والمستكبرين جميعا وفيه تعريض بالمستكبرين عن قول الله فى ولاية على فاما
الذين آمنوا بالبيعة العامة وعملوا الصالحات بالبيعة الخاصة والاعمال المتعلقة بها او آمنوا بالبيعة الخاصة وعملوا الاعمال المتعلقة بها وقد عرفت ان الصالح
اصلا هو الولاية وكلما تعلق بها فهو صالح من باب الفرعية وكلما لم يتعلق بها فليس بصالح وان كان بصورة الصالح فيوفيهم اجورهم التوفية الاعطاء بالتمام و
يزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا على ان النصير هو النبوة والنبوة
والنبى والولى هو الولاية والولى ومظهرها شيخ الارشاد والشيخ الدليل يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا برهان النبوة بانه ليلة النور
ما به يرى الاشياء وقد سبق ان الرسالة تنبه من الغفلة وتريهم الله وتدله على من يهديه الى الطريق والولاية بصائر الطريق فالبرهان محمد من حيث رسالته والنور
على من حيث الولاية اذا تحققت هذا فلا اعتنا بما قيل فى تفسير الاية خصوصا بعد ما فسر الائمة الذين هم اهل الكتاب بما ذكرنا والمبين بمعنى الظاهر او المظهر
وفى ذكر طوس وبكرفى جانب البرهان والانزال مع ضمير المتكلم فى جانب النور اشارة الى شرافة الولاية بالنسبة الى الرسالة لان الولاية على الشرف من ولاية محمد
ورسالته حتى يتوهم متوهم ان الولاية افضل الشرف من رسالته فاما الذين آمنوا بالله الا كان ذكر الايمان هها بعد البرهان والنور فالاول ان يكون اشارة
الى اليمين بقوله آمنوا بالله اشارة الى البيعة العامة على يد محمد واعتصموا به اشارة الى البيعة الخاصة على يد على فسيدخلهم فى رحمة من آثار الولاية وفضل هو
الرسالة فالمعنى ان الرحمة هى الولاية والفضل هو الرسالة ويهديهم اليه صراطا مستقيما درجات الولاية ولما كانت البيعة العامة متقدمة على
الخاصة قدم الايمان بالله على الاعتصام بعلى ولما كان ثمرة الولاية وهى الفنا متقدمة على حاصل الرسالة وهو البقا بعد الفنا عكس فى الجزا وقدم الادخال
فى الرحمة والهداية على الصراط المستقيم تكون بعد الفنا والبقا يستفتونك اى فى الكلالة والاخوة ومن يرثها ان المراد بالكلالة هنا الاخوة قل الله يفتيكم فى
الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها تمام مالها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين اى الوارث بالاخوة فلهما الثلثان
مما ترك فان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين من الباقى او امات الرجل وله اخت اخذت نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف
الباقى يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانت
اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث الباقى بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة يبين
الله لكم كراهة ان تضلوا او ربتين ان الله هذه لكم والله بكل شىء عليم فيشرع لكم بحسب مصالحكم سورة المائدة مائة وعشرون آية نزلت فى المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اماما وخاصا لكن المناسب هنا هو الايمان العام او بمعنى الاعم من العام والخاص لان الخطاب لعامة الامة والتحريص على امر الولاية اوفوا بالعقود
اعلم ان سورة النساء وهذه السورة نزلتا فى خلافة على والترغيب فيها والتهديد على خلافها فكلما ذكر فى خلالهما من امر ونهى وحلال وحرام ووعد وعقاب
وقصة وحكاية عموما او خصوصا مطلقا او مقيدا فالمقصود منه الاشارة الى الولاية سواء قلنا انه ذكر على كان مصرحا فاسقطوه او ما ورد ولم يصرح

في تحرير المواضعة

وفي اخبارنا تصريحات بان ذلك كان مصرحا فاستعملوا الايمان عاما كان او خاصا فقد علمت سابقا انه ما لا يحصل الا بالبيعة على يد النبي او الامام او خلفائهما
وكانت في تلك البيعة معاهدات ومواثقات وشروط تؤخذ على البايع لكن في كل من البيعة الخاصة والعامة بكيفية مخصوصة بها غير كيفية الاخرى
وقد اشير الى بعض الشروط في آية بايعة النساء وكانت من جملة شروط البيعة العامة عدم مخالفة المشترى وطاعته في امره ونهيه وكانت البيعة لا تحصل
الا بعقد يمين البايع على يمين المشترى كما هو المعهود اليوم بينهم في المعاملات ولذا يسمى المبايعة صفقة وسائر المعاملات التي فيها ايجاب وقبول
لا اهتمام بعقد اليد فيها والوفاء بالعقد عبارة عن الاتيان بمقتضى اصل العقد والاتيان بشرايطه ومعاهداته تماما فالمعنى يا ايها الذين بايعوا محمدا
او مع علي او دخلوا بجملة العقود من المعاملات بينكم والمبايعة مع الله ولا تذهبوا شيئا من شرايطها وعهودها واوفوا ولا تنقضوا [illegible] وسوق هذا الكلام
من ذكر عقد خاص في قوله آمنوا والتعقيب بذكر جملة العقود عموما والامر بالوفاء بها يقتضي ان يكون العقد الذي هو عقد الولاية المذكور اولا لفظا المشعر
من جملتها والمقصود منها فهو العقد التام لا غيره كما لا يخفى على الذوق السليم فالمقصود لا تخلعوا بينكم من رقابكم الا ربقة من الاسلام والايمان و
شرايطها بمخالفة الرب في امر الولاية وروي عن الجواد ان رسول الله عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين وعلى هذا فالمراد بالعقود هي العقود التي عقدت لعلي لا غيره أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ لما كان من جملة شرايط
البيعة الاسلامية والايمانية ترك الاذى للحيوان صار المقام مظنة ان يسأل عن ذبح البهائم الذي كان [illegible] مسلمين و[illegible] حضورها ما
مشهورا من اتباع العجم من حرمة ذبح الحيوان [illegible] كما ان ذبح البهائم واكلها احلت لكم في القاموس البهيمة كل ذات اربع قوائم ولو في الماء او كل
حي لا يميز والبهيمة اولاد الضأن والمعز والبقر وعلى هذا فالاضافة من قبيل اضافة العام الى الخاص والانعام الازواج الثمانية وفي الاخبار فسر بهيمة الانعام
بالاجنة من الانعام ولا ينافي التعميم لان المراد بها بيان الفرد الخفي والمصداق الذي لا يكاد يطلق اسم البهيمة عليه او نقول فسر البهيمة بالجنين [illegible]
الآية ان بهيمة الحيوان ما لا نطق له ولا تميز وبهيمة الانعام ما يكون عدم النطق والتميز بالنسبة الى الانعام وما لا تميز له بالنسبة الى الانعام هو جنينها ويمكن
ان يقال ان ذكر احلال البهيمة بعد الامر بوفاء العقود للاشعار بان احلال البهيمة موقوف على الوفاء بالولاية يعني ان توفوا بالولاية حل لكم بهيمة الانعام
كما اشار اليه بقوله اليوم احل لكم الطيبات وهذا بحسب الطريق صحيح وان كان بحسب احكام الاسلام موقوفا على الوفاء إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ما يتلى في الآية
غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ تستثنى من الصيد المقصود بيان الوقت الذي هو مظنة الحرمة وهو وقت الاحرام لا تقييد الحكم بوقت الامتناع من الصيد
وقت الاحرام فالاحلال في غير هذا الوقت ما استفيد من الآية بالطريق الاولى او مسكوت عنه محتاج الى البيان وقد يشوه لعدم حجية مفهوم القيد مطلقا
فيما سلم خصوصا اذا قام قرينة على خلافه وَأَنتُمْ حُرُمٌ حال المبايعين او الامتناع من الصيد وتقييد المنع منه بحال الاحرام إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ لا تعترضوا [illegible]
البهايم [illegible] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كرر النداء وتذكير العلة التي تهيجهم على الامتثال والمراد بالايمان كالسابق
اما الايمان العام او الخاص او اعم منهما لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ [illegible] الاحلال المتعلق بالامور [illegible]
[illegible] شعائر الله [illegible] والشعاير جمع شعيرة [illegible] شعار بمعنى العلامة ولما كان كل من العبادات علامة لدين الاسلام وعلامة
[illegible] شعائر الدين وشعائر الاسلام [illegible] اعظم شعائر الاسلام هي الولاية [illegible]
من الوفاء بالعقود كان الوفاء بعقد الولاية [illegible] المقصود [illegible] الولاية [illegible] من شئون الولي [illegible]
في ذلك [illegible] لا تعارضوا [illegible] وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ من قبيل ذكر الخاص بعد العام لان الشهر الحرام من حيث حرمته من شعائر الله [illegible]
[illegible] ونزول الآية [illegible] في رجل من بني ربيعة [illegible] والمسلمون [illegible] في الاشهر الحرم [illegible] من المدينة

ولا الهدي

مائده

وَلَا الْهَدْيَ ما اهدي به الى البيت وَلَا الْقَلَائِدَ ذوات القلائد جمع قلادة ما اشعر به الهدي من نعل صلى فيه او لحاء شجر او غيره اعلاما بانه هدي البيت
لئلا يتعرض له او المراد النهي عن احلال القلائد انفسها وعلى الاول يكون من عطف الخاص على العام وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قاصدين البيت لزيارته بقرينة
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا سعة العيش في الدنيا ورضوانا [illegible] في الآخرة [illegible] ان البيت الحقيقي لله هو القلب في العالم الصغير
[illegible] في العالم الكبير وان البيت الذي بناه ابراهيم صورة هذا البيت وظهور القلب الذي هو بيت حقيقي لله ولذا سمي بيتا لله وكونه [illegible] البيت المعمور
وانه في السماء الرابعة [illegible] جميع ما سوى الله [illegible] مناسككم وموافقه صورة [illegible] تعالى تكوينيا وتكليفيا من مناسك الحج المتمتع في الصغير
والكبير لاول بيت وضع للناس في عالم الصغير هو القلب [illegible] اول بيت وضع للناس في الكون الصغير [illegible]
[illegible] اول بيت وضع للناس في الكبير [illegible] في القلب [illegible]
البيت [illegible] في العراق [illegible] اول بيت وضع للناس [illegible] القلب هو بيت الله [illegible] القلب [illegible] حرم وشهر حرام
[illegible] صاحب هذا الصدر [illegible] في التكلم مع الخلق و[illegible] وبيان احكامهم [illegible] حرام [illegible] من بيوتات الانبياء [illegible]
ومن القرى الظاهرة الواسطة بين الخلق وبين القرى المباركة [illegible] ذوات القلائد في [illegible] الآية [illegible]
او الحركة [illegible] الانسانية [illegible] المستنيرة بنور القلب [illegible] بقلادة نور القلب [illegible] الانسان [illegible]
ولا يمنعها [illegible] الامام او الحركة مع قاصد البيت من غير تعظيم شيء من علامات الهدي الذي هو [illegible] شعارها ومع تعظيم شيء [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] القلب [illegible] مناسكه [illegible]
[illegible] الى مقام الصدر واستنار صدره بنور القلب [illegible]
[illegible] الصيد [illegible] الصدر بنور القلب [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الواسطة بينه وبين الله [illegible]
او الولاية [illegible] الواسطة [illegible] من شئون الرسول [illegible]
في [illegible] محمد وعلي [illegible] الصيد [illegible]
المقام [illegible] فقال وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا امر في معنى الاباحة [illegible] التكاليف [illegible]
[illegible] وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ لا يكسبنكم شَنَآنُ قَوْمٍ بغضاء قوم [illegible] أَن صَدُّوكُمْ [illegible] بفتح همزة [illegible]
[illegible] شنآن قوم [illegible] أَن تَعْتَدُوا مفعول ثان [illegible]
[illegible] مقام [illegible] النفس الامارة [illegible]
[illegible] وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ
البر الاحسان [illegible] والتقوى حفظ النفس [illegible]
[illegible] الولاية [illegible] الرسالة [illegible] والولاية [illegible] الخلق الى الحق [illegible] الخلق
[illegible] وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [illegible] المتعدية والعدوان
[illegible] المتعدية [illegible] الاثم والعدوان [illegible] لا تعاونوا على [illegible]

الاول والثاني ولا على التجوهر فيه ولا على تقويتهما واتقوا الله في التعدي والتعاون عليها ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة استيناف لبيان
المستثنى المتقدم كان السامع طلب وسال بيانه وبقطع ذكره ولذا لم يات بالوصل والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الاهلال رفع الصوت لغير الله به والمراد ههنا
الذبيحة التي ذكر غير اسم الله عليه وتاويلا كل فعل وقع صوت النفس بلا امريه فان صوت الغير الله لا محالة كان قوله وما اكل السبع الا ما ذكيتم اما ذكر اسم الله عليه اشارة
الى كل فعل امر العقل به فان امره لا محالة لله والمنخنقة كانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنق اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت
فاكلوها والمتردية كانوا يشدون عينها ويلقونها من السطح فاكلوها والنطيحة كانوا ينطحون بالكبش فاذا ماتت اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم كانوا
ياكلون فريسة السبع وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وكانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام كانوا يعمدون
الى الجزور فيقومونه بينهم ثم يسهمون عشرة اسهم سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها ويجعلون ثمن الجزور على الثلثة التي لا انصباء لها ثم يخرجون السهام
فمن خرج باسمه الثلثة التي لا انصباء لها الزموهم ثمنها والسبعة التي لها انصباء ياخذون لحم الجزور بلا ثمن فحرم ذلك كله وقال ذلكم فسق اشارة الى المجموع
او الى الاستقسام اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اشارة الى يوم نصب علي بالخلافة يعني في يوم الاسلام بحيث لا يطمع الذين كفروا الى التسلط عليه
وفي اصلاحكم عنه مع وجود محمد وكذلك اليوم بنصب علي يئس الكافرون بعد من دينكم لان كلكم اعتمدتم عليا وتيقنوا من ينتقم منه بعد محمد فلا تخشوهم
ولا ترتبكوا بالكلام انقيادهم وخافوني واخشون اليوم يوم نصب علي بعد ذكر ختم اكملت لكم دينكم الاكمال قد يستعمل في تمام ذوات الشيء كاكمال النوع الفصل
والبيت اركانه وسقفه وقد يستعمل في تمام الشيء بمحسناته ومتمماته الزائدة على ذاته كاكمال الانسان بمهارته في العلوم والصنائع والبيت بزخرفته وتزينه
والمراد بالدين هنا هو الاسلام الحاصل بالبيعة العامة النبوية وقبول الاحكام النبوية والمراد بالاكمال هو اتمامه فقد تم الاسلام بنصب علي وتمت اركانه وان كان
الاخير هو الولاية اخذ البيعة مع علي بالامامة لان الولاية بمعنى المحبة او اعتقاد الولاية لعلي خارج من الاعمال القالبية الاسلامية حتى تكون من اركان الاسلام
ومتممات احكام القالب وانه في خارج ذاته باعتبار ان الاسلام كالمادة للولاية بالمعنى الحاصل بالولاية التي هي من اركان الاسلام وهي الايمان الداخل
في القلب وبه المركة والسير الى الله وهو بمنزلة الصورة للاسلام والصورة وان كانت محصلة للمادة وما به قوام المادة وبقائها لانها فارجة من ذا
واتممت عليكم نعمتي فان الاسلام نعمة من الله لكنه مركب من الاركان الخمسة ولا يتم المجموع الا بتمام اجزائه وايضا مادة الولاية بالمعنى الاخير ولا بقاء
ولا قوام للمادة الا بالصورة فبالولاية تتم نعمة الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا فانه لنقصان اركانه كان غير مرضي وكذا لعدم تحصيله بفعلية الصورة
وعن الصادق انه اخر فريضة انزل بعدها نصب النبي عليا علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه من حجة الوداع قال وهي اخر فريضة انزلها الله ثم لم تنزل بعدها
فريضة وورد عنهم اخبار كثيرة قريبة من هذا فمن اضطر في مخمصة المخمصة هي المجاعة لكن تستعمل في كل شدة وضيق وفي تفاسيرنا انه هو مربوط
بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض وبعد ما علمت ان نصب علي ياس الكفار عن الدين وكذا تقييد الاكمال الدين واتمام النعمة وارتضاء الاسلام منهم بيوم مخصوص
ووقت معين لا يكون الا لوقوع امر عظيم فيه هو منع طمع الكفار ويصير سببا لاكمال الدين ولا امر كذلك الحقيقية وجبه ومادة الاسلام نحو الدين بعلاقة
من يحيى به ويحفظ اهله من الاختلاف والانتشار فصلا عما يبقوا الناس ان يتركوها بغدير خم بعد نصب علي على الناس يكون وربطه بما قبله تماما
من تحريم المحرمات وتتميم الدين بنصب علي والترغيب فيه كانه سال فما الذي اضطر الى اكل المحرمات اولى او لنا التوسل بعلي والبيعة له فقال كما في الحرام قوله
اضطر في مخمصة بيان لوجه الاضطرار لكونه غير متجانف لاثم من غير ميل وعدو او تجاوز من قدر الضرورة كما في قوله غير باغ ولا عاد ولما كان المقصود هو
الاضطرار الى البيعة او يكون ترك البيعة على الاضطرار بغير لائم بالاولى فيما يكون في الباطن الى ديكم فانه لا يؤاخذه الا باكل الحرام او تبعية غير علي من اضطر
من غير ميل الى فان الله غفور رحيم يسئلونك ماذا احل لهم اوتيتم او ماذا احل لهم سالوا عن الحلالات بعد ذكر المحرمات قل احل لكم الطيبات الانتصار

او المراد من ما في الرئات ما احل لهم بعد اليوم
فقال احل لكم الطيبات كما اشار اليه بقوله
قبل ولذلك قال بقوله اليوم احل لكم الطيبات

لها بالاغذية

لها بالاغذية الغير المستخبثة كما فسر المفسرون بل اصل الطيبات هو علي ثم ولايته بالبيعة الولوية ثم العلم بما دخل منه في القلب ثم العمل بالعقد
عليه وبمنافعه ثم هذا العلم منه ثم العمل به ثم المباحات من الاغذية والاشربة والالبسة والازواج والمساكن والاشياء والمراكب وجملة الاعراض الدنيوية
التي حصل في اليد من الوجه الحلال وما علمتم من الجوارح لما كان معقول الكلاب مظنة استخباث ذكره بالذكر مكلبين تقييد للاحلال بمعقول الكلب المعلم
لا غيره من السباع المعلمة فان المكلب هو المعلم من الكلب مشتق منه تعلمونهن مما علمكم الله تكوينا او تحصيلا بتوسط بشر اخر من اداب الاصطياد
والاعتياد في الارسال والانزجار وضبط الصيد على صاحبه فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه الاركان والترتيب فلا يتاتى اخراج الا
بذكر اسم الله في اللفظ وجوب تقديم الذكر عند الارسال واتقوا الله فيما يحل لكم ان الله سريع الحساب يحاسب على الدقيق والجليل اليوم احل لكم
الطيبات في تقييد الاحلال باليوم المتقدم الذي هو يوم نصب علي بالخلافة واخذ البيعة منهم له اشارة لطيفة الى ان حلية الطيبات موقوفة على الولاية
ولولاها لكانت محرمة وان كانت طيبة حاصلة من كسب اليد والوجه الحلال ولذا ورد بعد الاشارة الى تقارن مع اليوم المذكور غاية الاحلال المراد بالحلية
هيهنا الحلية في نفس الامر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم قد اختلفت الاخبار في طهارة اهل الكتاب ونجاستهم واكثرها اشعر
بان نجاستهم عرضية بواسطة عدم اجتنابهم عن الخمر ولحم الخنزير وان في ذبيحتهم الخمر ولحم الخنزير وقد فسر الطعام بالحبوب دون ذبايحهم لانهم يذبحون
على تسمية الله عليها فتقول المراد بطعام الذين اوتوا الكتاب طعامهم المصنوع لهم حتى كانت حلية منافية لنجاستهم او نقلنا بنجاستهم كالمشركين بل
نفي الحرج عن طعامهم المنسوب اليهم من حيث انه منسوب اليهم يعني لا حرج عليكم في طعامهم من حيث تلك النسبة فان النسبة لا تستخبث الطعام
اذا لم يكن فيه خباثة من وجه اخر ولذا قال طعامكم حل لهم يعني ان نسبة الطعام اليكم لا تورث حرجا عليكم اذا اطعمتموه اهل الكتاب لا تجعلهم
منسوبين اليكم ولما كان طعامهم مظنة الخباثة ذكره بعد احلال الطيبات وايضا لما رغب على ولاية علي وقيد احلال الطيبات بزمان نصب علي للامامة
الى تحية الحلية بالولاية فلما كان اهل الكتاب لا ولاية لهم فيتوهم ان لا يحل طعامهم ولا اطعامهم هنا المقام مظنة الحرمة لمخالطة مع من خالفه وعدم حلية طعامهم
واطعامهم فنفى هذا التوهم بان تقال الملة الالهية كانوا مسلمين ولم يخرجوا بحسب الظاهر من الاسلام وبحيا طعمهم وحل طعامهم واطعامهم
المحلية ولما كان حلية طعامهم واطعامهم بحسب الظاهر وحلية الطيبات المتوقفة على الولاية بحسب نفس الامر غير الاسلوب وافرق الجملة لا
عطفا على مجموع القيد والمقيد حتى لا يتقيد بالولاية والمحصنات اللاتي احصن انفسهن مما لا ينبغي عطف على الطيبات المتقيد احلالها بالولاية
على ما قيد من بوصف الاحصان والايمان يعني اليوم احل لكم حلالا واقعيا المحصنات من المؤمنات ولا ينبغي لكم غيرهن وان غيرهن وان كانت من
المؤمنات على ما لا ينبغي وان كن حلالا بحسب الظاهر بحكم الاسلام لكنهن غير حلال بحسب نسبة الايمان وفي نفس الامر والمحصنات اللاتي احصن انفسهن عما
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قد اختلف الاخبار والاقوال في نكاح الكتابيات من اهل الكتاب وكذلك في هذه الاية منسوخة باية حرمة نكاح المشركات
حرمة الاخذ بعصم الكوافر او ناسخة وكذا في الدوام والتمتع وجمع بعض الجواز بسورة المائدة اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها فتى كونها منسوخة
وقوله اذا اتيتموهن اجورهن شرط لتقييد الحلية بحال التمتع بعض اذا استعمال الاجور في مهور المتعات اكثر واشهر محصنين حال لكم مانعين انفسكم
من السفاح علانية وسرا او بيان لوجه الاحلال او تقييد له باعتبار الواقع لا باعتبار ظاهر الاسلام غير مسافحين حال بعد حال بعني غير مجاهرين بالزنا ولا
متخذي اخدان ولا مستترين بهم جمع خدن وهو الصديق يقع على الذكر والانثى ولما رغب على الولاية وعلق اكل الابين واحلال الطيبات عليها ناسب المقام ان
يخالف الولاية فقال ومن يكفر بالايمان اي بقبول ولاية علي او البيعة الخاصة الولوية معه وما ورد في الاخبار من التفسير بترك الصلاة او ترك العمل الذي
اقر به في معيته او ترك العمل اجمع او السيئة وامر هو خلاف الحق فانما هو تفسير لفروع الولاية ولاثار في كون المقصود هو الولاية كما في بعض الاخبار

[illegible]

فقد حبط عمله الذي حصل في الاسلام فان سابه القبول هو الولاية وهو في الآخرة من الخاسرين لعدم نفاعته في الانقياد يا ايها الذين آمنوا اذا
او ناسا اذا قمتم الى الصلوة اي اذا قمتم من النوم كما في الخبر او اذا اردتم القيام فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
وبعد ما مضى في سورة النساء لا يحتاج الى تعميم الصلوة ولا تعميم الغسل ولا تعميم سائر اجزاء الآية والوجه ما يواجه به الرجل وهو من قصاص الشعر الى الذقن وما دارت
منه الابهام والوسطى وما زاد فليس بوجه وعدم وجوب تخليل الشعر يمكن استنباطه من عنوان الوجه فان ما به التوجه هو ظاهر الشعر لا البشرة المستورة
تحته واليد اسم للعضو المخصوص تطلق على العضد وما دونه والى المنكب وعلى ما دون المرفق وعلى ما دون الزند فاحتاجت الى التحديد والبيان فحدده بقوله الى المرافق
فلفظة الى لانتهاء المغسول لا الغسل فالسنة مع احتمال كونها لانتهاء الغسل في الاستدلال على انتهاء الغسل لفظ الخارج من طريق الاستدلال والباء
للتبعيض كما وصل الينا من اهل الكتاب وانه التبعيض وارجلكم بالجر عطف على برؤسكم وبالنصب على محل برؤسكم وعطفه على وجوهكم مع جواز
العطف على برؤسكم في غاية البعد فانه لا اتفاق في هذا العطف محتمل مجمل كسائر اجزاء الآية محتاجة الى البيان ولم يكن وايانا بينا القرآن لاستلزامه
الترجيح بلا مرجح الى البيان من امر القصور وسوله عليه لامر تفسيره لبيانه فان نصب تخصيص السنة الى البيان القرآن وخلافه الرجل البينات من نصب الاصنام العبادة
الاثام واجمل المسنوح والمغسول وتفصيل الوضوء وكيفيته قد وصل الينا مفصلا مبينا من ائمتنا المعصومين من الله ورسوله وقد حصله الفقهاء رضوان الله
عليهم فلا حاجة الى التفصيل هنا وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه من للصحبة بمجموع التراب وكلما فيه غبار ولا يجوز على اهل السلطان الغير المغبر ولا على الوحل كما قيل وقد مضى شرح الآية مفصلا في سورة النساء
فلا حاجة الى التكرار ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج استيناف لبيان وجه تشريع التيمم ولكن يريد ليطهركم بفعل الاعضاء البالية التي تفقد
اهله وبغسل الاعضاء الظاهرة المنافية الى ميسرة لكم فباظهار الذلة والمسكنة والعجز وامثال الآيات الدالة على مقام عبوديتكم وايثار لبيعتكم القبول التوبة
البيعة الولوية التي هي تمام نعمة الاسلام كما مضى وليتم نعمته التي هي الاسلام عليكم بعقده الذي هو الولاية والبيعة مع علي لعلكم بعد تمام النعمة عليكم تشكرون
المنعم بصرف نعمتها التي هي احكام الاسلام القالبية واحكام الايمان القلبية في وجهها من صحيح ومصلحة العقل وبوجه الايمان شكر النعمة ومعرفتها
في وجهها لا يحصل الا بدخول الايمان في القلب وفتح باب الملكوت واذكروا نعمة الله عليكم عطف على فتيمموا صعيدا طيبا تذكروا وتعمدوا الاسلام الذي
هو البيعة مع محمد او الاسلام الحاصل بالبيعة مع محمد حتى يكون شرطا لما ذكر من عدم المخالفة واتباع قوله في علي بالمرء ينبغي ان المراد بالميثاق
الميثاق الذي اخذ عليهم بعده بتعويضهم وان كان المراد الميثاق البائعية مع محمد فالمراد بالنعمة هو الاسلام الحاصل بالبيعة او محمد فانه اصل نعمة الاسلام كما ان عليا
اصل نعمة الايمان وميثاقه الذي واثقكم به مع ما عهد كم عهدا او شقاقه لعلي في غدير خم حتى لا تنقضوه فتخالفوا الله او عهده او ميثاقه لا تخالفوا قوله في حق
فتخالفوا قوله في علي والاول هو المراد اذ قلتم سمعنا قوله في علي على الاول او شرطنا على انفسنا بعدم المخالفة على الثاني واطعنا امرنا والعهد واتقوا الله في
نسيان نعمته ونقض ميثاقه المخالفة لعلي ان الله عليم بذات الصدور فيعلم نياتكم واغراضكم فكيف باعمالكم يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط توصية لهم بالاستقامة وتقويم الغير من الاعوجاج كما مضى في قوله شهداء خصوصا وقت توصية محمد بحملها وحفظها وتمييزها او الشهادة
خصوصا وقت سؤال على مهم الشهادة فان المقصود هو هذا ولا يجرمنكم شنآن قوم بغضكم لقوم او بغضا قوم لكم على ان لا تعدلوا في شهادتكم
بتغيير ما او كتمانها ... على ان لا بعضنا الواقع على ان تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله في الشهادات ولا تكتموها ولا تغيروها ان الله خبير بما تعملون
فيجازيكم بحسبه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم الجملة في محل المفعول او حال لانه بمعنى القول والمراد بالايمان هو الحاصل بالبيعة
مع محمد والعمل الصالح البيعة مع علي او المراد بالايمان البيعة مع علي وبالعمل الصالح العمل على طبق البيعة والذين كفروا بيعة علي او بيعة محمد وكذبوا بآياتنا

واصلحه

واسلفنا على اولئك اصحاب الجحيم جمع بين الوعد والوعيد كما هو شانه والاشارة الى ان المغفرة والاجر للمؤمن المستقيم مقصود بالذات وجزاء
السيئ مقصود بالعرض بتغير الاسلوب والاتيان بالجملة الاسمية الدالة على ان الجزاء لازم من لوازم السيئة يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام من عدد الملائكة وجنود لم تروها وما من قوة على وسيفه اذ هم قوم بدل من نعمة الله او ظرف لها باعتبار الانعام ان يبسطوا اليكم ايديهم
بمكة قبل الهجرة او بيد واحد او محمد في قتلكم فكف ايديهم عنكم بسبب اسلامكم او بعلي فذكروا اشرف الاسلام حتى لا تقاعدوا وتنزلوا مع الحق في
علي او تذكروا احسان علي بلا تفاعد وعدة محمد واتقوا الله في نسيان النعمة ومخالفة علي ولا تقاعدوا عنه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلا تعتمدوا
على غيره ولا تخافوا الا منه وضع المظهر موضع المضمر التفاتا من الخطاب الى الغيبة ايماء بعالم التوكل ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل تعريض بالمنافقين
لا منقبة لهم لبيعتهم الذي هو على وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا امراء وفيهم بيتهم وقال الله اني معكم فانا شاهد بكم ما تفعلون لئن اقمتم الصلوة يوصلها
الى النقباء وآتيتم الزكوة من كل شيء من سبيل قوتكم الى اكمالة النقباء وآمنتم برسلي الذين منهم النقباء وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم
الله قرضا حسنا من اصل المال الى انفاقها في سبيل الله واصل القوى بتضعيفها بالعبادات والرياضات فان الزكوة هي فضول المال التي هي حق الغير
والقرض من اصل المال لاكفرن عنكم سيئاتكم بالاركان كما تكم وقرضكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار بصلوتكم وايمانكم ونصرتكم فمن كفر بعد ذلك
الميثاق والنقباء والوعد فيه منكم فقد ضل سواء السبيل فتذكروا ايها المنافقون واوفوا بميثاقكم لعلي ولا تنكثوا عهد الميثاق فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
فتذكروا ميثاقكم ولا تنقضوه وجعلنا قلوبهم قاسية لا تتاثر بالمواعظ يحرفون الكلم عن مواضعه حال وجواب سؤال مقدر كانهم يحرفونه بعد
تاويلات بتشبيه التوبة على من لا عقل له ونسوا حظا مما ذكروا به من الميثاق والوعد عليه عطف على يحرفون والاختلاف بالمضي والمضارعة للاشعار
الى ان الثاني وقع منهم فصار سببا لاستمرارهم على الاول ولا تزال تطلع على خائنة منهم بواسطة نقض الميثاق الذي هو اصل الخيانات كما ان الوفاء بعهود اصل
الوفاء بالامانات لخائنة مصدر او وصف بمعنى فرقة خائنة او نفس خائنة او شخص خائن على ان يكون التاء للمبالغة الا قليلا منهم استثناء مفرغ
كانه قال انهم خائنون الا قليلا منهم ويحتمل الاستثناء من قلوبهم او من المضاف اليه في قلوبهم او من فاعل يحرفون او من فاعل نسوا ويمكن جعل الآية
تعريضة لخائنة ويحتمل كون الكلام منصرفا من بيان حال بني اسرائيل الى بيان حال منافقي الامة ولذا خاطب محمدا ويحتمل ان يكون المراد بيان حال بني اسرائيل
ويكون التعريض للامة كما هو طريقة حكاية القصص والحكايات وقوله فاعف عنهم واصفح تويد المعنى الاول والعفو ترك الانتقام والصفح ترك
تذكر المساوي والاعراض من القلب وقد يستعمل كل في كل او كل في كلا المعنيين ولا تفعل على العفو والصفح فعل واحسن اليهم ان الله يحب المحسنين
ومن الذين قالوا انا نصارى لم يقل من النصارى لان النصرانية بحصل بالبيعة مع اوصياء عيسى وهؤلاء لم يخلوا النصرانية لانهم بايعوا على النصرانية
اخذنا ميثاقهم بعد بيان حال اليهود بين حال النصارى والتعريض بحق اخذ ميثاق اسلامهم لاوصياء عيسى فنسوا كاليهود حظا مما ذكروا به
فصار النسيان سببا لاختلافهم فاغرينا بينهم العداوة بالافعال والبغضاء بالقلوب وذلك عقوبة الدنيا الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله
بما كانوا يصنعون عقوبتهم في الآخرة فاحذروا ان تكونوا مثلهم في نسيان الميثاق لعلي فيقع بينكم العداوة والبغضاء في الدنيا وتوخذكم الله
عليه في الآخرة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كتاب النبوة بصورة التوراة والانجيل تعريض بامة محمد
واخفائهم بعده كثيرا من الكتاب يتبين على امة محمد كما في نزول الآية انه في زان وزانية محصنين من اشراف اليهود وكرهوا رجمهما فسالوا محمدا عن ذلك
فقال احكم الرجم فابوا ورضوا بابن صوريا لكونه اعلم اليهود فسأله محمد عن ذلك فقال نعم هو الرجم فامر بها النبي فرجما عند باب مسجده ويعفو عن كثير
مما يخفونه ولا يظهره قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين تاكيد للجملة الاولى والخاليات بالعطف وكونه تاكيدا لان المراد بالنور الولاية وبالكتاب النبوة

عام وان كان المراد بالنور امير المؤمنين وبالكتاب القرآن ايضا فالامر كذلك لان الرسالة تستلزم ما بها الرسالة وهو ما بالجملة الرسالة والاول الكتاب والثاني الولاية وعلى
سابقا فالمراد بالنور الولي المتحد مع علي يهدي به الله توحيد الضمير لان واجمال الكتاب فما مر وان كان راجعا اليهما باعتبار ان الكتاب ايضا على ظهور
النور من اتبع رضوانه هو ولاية علي والبيعة له كما في قوله ورضيت لكم الاسلام دينا يعني يهدي بالكتاب مع ما على البيعة الولوية سبل السلام طرق الله
او طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات المتراكمة التي في مرتبة النفس الى عالم النور وهو صحة عالم الصدور والروح ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الولاية
التكوينية لعلي التي معرفتها معرفة الله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا من قدرته وارادته ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا بيان لحال النصارى وقالتهم وتوجيههم في ما هو قالتهم وتعريض بالقائلين بالوهية علي القائلين بالاتحاد والحلول وفي
ولله ملك السموات والارض استيناف او حال لبيان عدم المانع له من ارادته ونفاذ ما يريد وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه بيان لحال الفريقين ومقالتهم الفضيحة ووجه كونهم ابناء الله انهم قالوا ان منا قربه وتقرب لديه نحو ابنه الروحاني وقيل ابناء الله
يعني اشياع ابنيه المسيح والعزير وهو بعيد قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بقهر عدوكم وتسليطهم عليكم وفي الآخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم
بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بحسب تفاوت حالهم في الايمان وعدمه ولا مزية لكم على سائر الناس فيما لكم وما عليهم ولله ملك السموات والارض
وما بينهما بيان لتسويتهم في النسبة اليه وتكرار هذه او في هذا الموضع لتمكينه في قلب السامع ولان كل موضع بحسب ما سبق عليه او ما لحق مناسبة لمعنى آخر
واليه المصير اي مصير الكل يعني انتم وغيركم في النسبة اليه وفي الانتهاء اليه مساوون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا اضاف الرسول الى نفسه في الموضعين
تشريفا له يبين لكم ما تختلفون ولا تعرفه الى المفعول وجعل المنوي على فترة من الرسل حال من رسولنا او من المستتر في يبين او من الضمير في لكم او ظرف لجاء متعلق
بيبين على تضمين معنى يورد او يجيء وبيان على حال الفترة من الرسل والمراد فتور احكام الرسل لعدم ظهورهم وعدم ظهور اوصيائهم لا انقطاع الوحي وانعدام
الحجة كما هو مذهب العامة ان تقولوا كراهة ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير عطف على جملة قد جاءكم من قبيل عطف التفصيل على الاجمال
او عطف على ما يستفاد من ان تقولوا ما جاءنا يعني لا يمكنكم ان تقولوا ما جاءنا فقد جاءكم البشير والنذير والفاء تفيد السببية والله على كل شيء قدير فيقدر
على ارسال الرسول حين الفترة او يقدر على انفاذ حكمه ان تنكروا مجيء الرسول وتبليغه كما مضى في سورة النساء واذ قال موسى لقومه اي واذكر او يكون العطف
تنبيه الامة اذ ذكر قومه او القصور اذ تذكروا قوما وبال حال موسى والنعم التي انعم الله عليهم كما انعم من اهل موسى وضلالتهم في التيه اربعين سنة
حتى ينتبهوا النعم التي انعم الله عليهم ولا يقولوا قوله ولا يخرجوا من امره في علي لئلا يضلوا كما ضل قوم موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام
التي كتب الله لكم ان تكونوا سكانها كما كتبها فادخلوها ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين كما قال نبينا لامته هذا القول في علي
فابوا الا الارتداد قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البأس والخلقة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها لعدم طاقة القتال معهم فان يخرجوا منها
فانا داخلون قال رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ابنا عمه وقيل رجلان من اهل الشام اسلما لموسى من الذين يخافون يعني يخافون الله او يخافون
سخط الله انعم الله عليهما بمعرفتهما ومعرفته ادخلوا عليهم الباب يعني باب قريتهم لا تخافوا من الاحجار وغيره والملوك ولا تنظروا الى عظم جثتهم فان جثثهم
خالية من الجرأة فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يعني ان الايمان يقتضي التوكل عليه فهو شرط للتهييج قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون هذا الكلام منهم لغاية حماقتهم واعتقادهم ان الله هو واحد منهم لم انه يقعد على
ما لا يقعد دونه قالوا خوفا من الجبابرة وقيل هذا القول منهم استهزاء بالقصور وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا

الا نفسي

الا نفسي واخي اما المراد باخي هرون وبما لا املك من كان منقادا له وهو واخ معه على ان يكون المفرد المضاف كالمعرف باللام للعموم فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين قاله دعاء عليهم وتبرءا قال فانها محرمة عليهم عقوبة لهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض اما ظرف
لمحرمة او لقوله يتيهون يتحيرون لا يرون طريقا للخروج فلا تأس على القوم الفاسقين فانه كان قد دعا عليهم فتحزن على ما يجري عليهم
عن الباقر عن رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطأكم سنة
بني اسرائيل ثم قال الباقر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين الآيات قال فعصى اربعون الفا وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين
فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا وكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر
فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق اذ قربا قربانا القربان كل ما يتقرب به من ذبيحة او غيرها على الله القربان ما يتقرب
به من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما لانه خرج من نفسه وهو هابيل فانه قرب بالقربان بامر مولاه وعمد الى احسن ما عنده ولم يتقبل من الآخر لبخله
وكون قربانه من قبل النفس وهو قابيل فانه اتى باخس ما عنده وهو قابيل قال قابيل لهابيل لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده على تقبل قربانه
قال انما يتقبل الله من المتقين لا من المجترئين على قتل النفس المحترمة يعني قبول القربان انما يحصل بالتقوى من النفس وهو ما لا حسد على المرء وقبله
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار و
ذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين في الدنيا والآخرة روي انه لما اراد قتله لم يدر كيف يقتله فجاء ابليس
فعلمه ولم يدر بعد القتل ما يصنع به فبعث الله غرابا يبحث في الارض نقل انه جاء غرابان فاقتتلا فقتل احدهما الآخر فحفر وواره جثة المقتول في الارض
ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين وما نقل من حكاية هابيل وقابيل وكون
كل منهما توأما مع اخته وارادة آدم تزويج اخت هابيل لقابيل واخت قابيل لهابيل وحسد قابيل هابيل لكون اخته اجمل من مردودات الاول ومنع
المعصومين تقريرها وتكذيبهم الا فيما علم باحاديثهم العامة من صحيحه وعلى ما ورد ها الآتيون صحيحه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل من اجل
قتل قابيل هابيل في العالم الصغير وتسنينه سنة القتل ومواضعه في القتل للخلق في العالم الكبير والاشارة الى ان الرموز ان المراد هو ابتداء اعمال
الصغير والذي امرت العالم الكبير بقاهر في آدم في العالم الصغير وكلما يجري في العالم الصغير يجري في العالم الكبير من المخالفة والتباغض والقتال وغيرها
في اولاد الانبياء فانهم بنو آدم حقيقة ولانه ما لم يقتل قابيل الصغير هابيل الصغير لا يجري ظهوره على قتل ظهوره في الانبياء والاوصياء على الناس واختصاصا
اولاد الانبياء
بني اسرائيل لانه ظهر هذا الحكم فيهم بواسطة كثرة الانبياء فيهم واظهارهم احكام الله لهم والاشتباه بهم وعدم الاشتباه بغيرهم ولكونهم نظام من نخبة آدم حقيقة
انه من قتل نفسا في العالم الكبير بازهاق روحه الحيوانية او روحه الانسانية بدعوته الى الضلالة وصده عن طريق الهداية وكلما يجاوزه او شبيه
بعيدا او قريبا او في العالم الصغير بصرف طرق القوى عن اتباع العقل وادخالها تحت حكم النفس والخيال بغير نفس اقتصاص نفس من المقتول او بغير فساد
منه في الارض فكانما قتل الناس جميعا لجريه عليه ولان النفوس كلها شئون رب النوع الانساني وهو متحد معها فقتل واحد قتل رب النوع وقتل
رب النوع قتل الجميع وفي الجزاء يجزيهم لو اوتي من قتل نفسا واحدة بنجز اليه ومن قتل جميع الناس لا يتجاوزه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
وايه صلة كانت ودعوة الى الهداية وفي الصغير من دعوة القوى الى تبعية العقل والخلاص من حكومة النفس فكانما احيا الناس جميعا لمثل ما ذكر
في القتل ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات هذا الكتب والتشديد ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك عهد انبياء الرسل في الارض او ارض العالم الصغير

او الكبير لمن توجّه الى الجهاد من حدود الله بنقض العهد واستحلال الحرام وغيرها كما في الخبر إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله او خليفته رسوله او خلفاءه
المؤمنين او قطع طريقهم او قطع طريق من يريد الرسول او الامام واظهار شهر السيف كما انه مؤمن وحمل السيف بالقبل الا ان لا يكون من اهل الريبة ويسعون
في الارض فساداً مفعول مطلق لسعون من غير لفظه او تميز يسعون في الارض بقطع طريق ونهب مال وقتل نفس أن يقتّلوا او يصلّبوا
او تقطّع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض وقد اختلف الاخبار في ان العقوبات مخيّرة او منوطة بمراتب الجناية كيف كان فالمنوطة بمراتب
الجناية ومقدارها واختيار العقوبة على قدر الجناية وكذا في النفي من الارض بانه اخراج من المصر الذي هو فيه الى مصر اخر مع الكتابة الى اهله بان لا
تواكلوه ولا تشاربوه ولا تناكحوه ولا تنكحوه ولا تشاربوه الى سنة او بان يغرق في البحر او بانه ايداع في الحبس ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم اعلم ان حقيقة التوبة هي الرجوع عن الذنب والندم على المعصية ولعزم
التوبة على اللسان فعلا او قولا بالاقرار التائب واقرار الشخص بين يدي من هو اهل لها هو عليه بل المراد هي التي تكون بتبايع الاسلام او الايمان بقبول الدعوة
الظاهرة او الدعوة الباطنة فانها التوبة الى الله وبين العبد بحيث لا يدفعها من قبول الرسول او الامام توبته والاستغفار له واخذ الميثاق منه ومن استغفر
الرسول او الامام له وقبل توبته فهو مغفور له مقبول توبته لان الاسلام يجب ما قبله ولما ذكر حال المحاربين المفسدين وان عقوبتهم في الدنيا والآخرة
اشد عقوبة وان من تاب على يد الرسول او الامام وتوسل بهما الى الله سقطت عنه العقوبة الدنيوية صار المقام مناسباً لان يلتفت الى المسلمين ويحذّرهم
عما يوجب تلك العقوبة ويرغبهم فيما ينقذهم منها فقال يا ايّها الذين آمنوا بالبيعة العامة اتّقوا الله عما يوجب تلك العقوبة وابتغوا اليه
الوسيلة التي تسقط تلك العقوبة ولما كان الخطاب للمؤمنين كان المراد بالوسيلة المرتبة بالامام الذي يقبل التوبة بعد الايمان بالرسول اي الامام
الذي يدعو بالدعوة الباطنة الولوية ولذا فسرها بالامام وجاهدوا في سبيله كان فيه اشعار بان المجاهدة بعد الوسيلة واما قبل الوسيلة
فلا سبيل للحق يجاهد فيه لعلّكم تفلحون إنّ الذين كفروا بهذه الوسيلة وهو في موضع تعليل لابتغاء الوسيلة لو انّ لهم ما في الارض جميعاً ومثله
معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبّل منهم ولهم عذاب اليم تمثيل للزوم العذاب وشدته وان من لا وسيلة له لا خلاص له يريدون ان يخرجوا من
النار وما هم بخارجين منها لا يخرجون من النار لحصر التوسل الى الوسيلة المذكورة ومن كفر بها فلا طريق له الى الخروج ولهم عذاب مقيم والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما لما ذكر حكم المحارب والمفسد في الارض والكافر ذكر حكم السارق الذي هو ايضاً مفسد لكن لا الى حد القتل وشرايط السرقة
الموجبة الى الحد من كونها من حرز وبلوغ المسروق الى ربع دينار وفي غير المجاعة وشرايط القطع من الابتداء باليد وانه لا يقطع الا الاصابع الاربعة من اليد
من اصولها وترك الابهام وان الرجل اليسرى تقطع من دون العقب مذكورة في الكتب الفقهية مفصلة وليس هنا مقام تحقيقها وتفصيلها جزاء
بما كسبا نكالاً من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه بالتوبة الخاصة النبوية او الولوية من قبل ان تقدروا عليه بقرينة السابق و
بيان المعصومين واصلح بردّ المسروق الى صاحبه فلا حد عليه كالمحارب فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم تعليل للسابق الم تعلم انّ الله له ملك
السموات والارض لما صار المقام مظنة خطور انه لا ينبغي ان يسقط الحد الذي ثبت عليه بمحاربته او سرقته بمحض توبته اجاب عنه بقوله الم تعلم
والخطاب عام لمن لا يتأتى منه الخطاب او الخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره يعذّب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايّها الرسول
لما ذكر حال المحارب والمفسد في العالم الكبير والعالم الصغير وذكر حال السارقين وعقوبتهم وما يسقط العقوبة عنهم من الوسيلة صار الرسول كأنه حزن
لغاية حرصه على نجاة امته الذين اعرضوا من الوسيلة وكفروا بها كانهم سارعوا من صورة الاسلام وسارعوا في الكفر من مواضعه وعلى اليهود الذين
حرّفوا القول عنه الحكاية لقوم آخرين وحرّفوا الكلم من مواضعه فناداه تسلية له فقال لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر بالوسيلة من الذين قالوا

آمنّا بافواههم كالذين قالوا بالاسلام واظهروه بلسانهم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب بكثرة قول الكذب فانه مستلزم
للسماع او سمّاعون بالقول لان يكذبوا عليك او سمّاعون الكذب لا الصدق لسنخيتهم الكذب سمّاعون كلامك ليبلّغوا لقوم آخرين لم يأتوك
تكبّراً ومنافاة او حسداً وغيظاً يحرّفون الكلم من بعد مواضعه استئناف جواب سؤال مقدر لبيان حال المسارعين في الكفر واليهود السامعين
للكذب او صفة لقوم آخرين لكن الاول اوفق واشمل والمراد بتحريف الكلم اما تغييره في اللفظ بزيادة او نقصان كما روي في كثير من الآيات واما
عن مصداقه الذي وضعه الله او الرسول فيه والمعنى يحرّفون الكلم عن مواضعه من بعد ثبوته في مواضعه وكان تاويله العبارة بهذا اللفظ
للاشعار الى الكلم ولاية العهد من الله بقوله انّما وليّكم الله ورسوله الآية فانه لم يكن خلاف في ان موضعه عليّ ومن الرسول بقوله من كنت مولاه
فعليّ مولاه فانه لم يكن خلاف في انه خلافة العهد وعليّ يقولون اي المسارعون في الكفر او القوم الآخرون ان اوتيتم هذا فخذوه يعني ان اوتيتم ايها الاتباع
وانفعلوا في طريقتنا هذا الذي قلنا فخذوه وان لم تؤتوه بل اوتيتم غيره فاحذروا من قبوله وقد ذكر في سبب نزولها انه كان في مكة يهودي خيبر
الى النبي وجاء كما ابن صوريا النبي وقد ذكر ايضاً انه كان بين بني قريظة وبني النضير كتاب وعهد على انه اذا قتل رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير
ادوا القاتل بالقتل والدية كاملة لان بني النضير كانوا اقوى مالاً واكثر من بني قريظة واذا قتل رجل من بني النضير رجلاً من بني قريظة ادوا القاتل اليهم كونه
على جمل ويولّى وجهه الى ذنبه ويلطخ وجهه بالحمأة ويدفع نصف الدية اليهم فقتل بعد مقدم النبي رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير
فطلبوا القاتل والدية على العهد الذي كان بينهم فأبى بنو قريظة وقالوا هذا النبي بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشوا الى عبد الله بن ابيّ وكان
حليف بني النضير وقالوا له سل محمداً ان لا ينقض عهدنا على بني قريظة فذهب عبد الله بن ابيّ اليه وقال له مثل ما قالوا فنزل جبرئيل وقال يحرّفون
الكلم الذي في التوراة من بعد مواضعه الحق ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً حتى تقدر على منع فتنته واصلاحه اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهّر قلوبهم من الادناس التي هي سبب الكفر والعقوبة لهم في الدنيا خزي بالقتل والاسر والجزية والاجلاء واظهار نفاق المنافق وفضيحته وخزيهم
عند المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم سمّاعون للكذب اكّالون للسحت تكرار السماع للكذب لابعاد الخزي والعذاب والسحت كل حرام من الرشا
في الحكم وغيرها بايدي الله وطريق تحصيله من ثمن الميتة والخمر واجر البغية واجر الكهانة واكل مال اليتيم والربا بعد البينة وفي بعض الاخبار واما الرشا في الحكم
فان ذلك الكفر بالله العظيم وفي بعض الاخبار من ذلك قبول هدية على قضاء حاجة اخيه المؤمن وفي بعض الاخبار عد الاخذ من الفحاكة ايضاً من السحت
سحتاً فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم يعني اذا جاءك اليهود للمحاكمة فانت مخير بين قبول المحاكمة بينهم والاعراض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضرّوك
شيئاً يعني ان حكمت بينهم لا يكن بحكمك من خوف منهم واستمالة لهم فانهم لن يضروك شيئاً وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط يعني ينبغي ان يكون حكمك بما
اراك الله به من القسط لا بما هم عليه من الكفر وعدم الحرمة انّ الله يحبّ المقسطين في المؤمن والكافر وكيف يحكّمونك يعني انهم ان رضوا بحكم الله لا يحتاجون الى
حكمك لانهم اهل كتاب الله وعندهم التوراة فيها حكم الله ثمّ يتولّون من بعد ذلك التحكيم من حكمك لعدم موافقته لاهويتهم وان كان موافقاً لحكمهم
وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم ولا بك وفيه تعريض بالمخرفين عن حكمك في علي إنّا انزلنا التوراة فيها هدى يهدى به الى الحق ونور يكشف به المبهمات
تعليل لعدم ايمانهم وتعريض بما ادى عن القرآن الذي فيه بيان الحق وكشفه من ولاية علي يحكم بها النبيّون الذين اسلموا اسلفه لبيان حالهم
وتعريض بان من اعرض عن حكمه لم يكن مسلماً منقاداً لله للذين هادوا او يحكم بها الربّانيّون الذين طلبوا الحق بالرياضات والمجاهدات والاحبار الذين
طلبوا بالعلم وطريق البحث بما استحفظوا اي الذين حملوا ما فيها من امر الدين وطلب الله حفظه منهم وجعلهم امناء في حفظه او بما استحفظهم على الله
لفظة ما مصدرية وفيه اشارة الى انهم ما حفظوا لكتاب الله من التغيير من كتاب الله متعلق بيحكم او احكام النبوة وكانوا عليه شهداء شهدوه

على نبيّ ومنهم في بيان التعريض بهذه الآية فيما نزلت والربّانيّون الائمّة دون الانبياء الّذين يربّون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء يعني العلماء المقصود
التعريض بامّة محمّد وانزال القرآن وان الحاكم به هم الائمّة ومشايخهم الّذين اجازوا لهم الحكم به فلا تخشوا النّاس في حكومتكم ولا ترضوا امارة غير الله
واخشون في ترك الحقّ بالخشية ولا تشتروا بآياتي التدوينيّة بان تغيّروها وتبدّلوها ولا بآياتي التكوينيّة من النبيّ وخلفائه ومن الائمّة الهداة ثمناً قليلاً
من الاعراض الدنيويّة والاغراض النفسانيّة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون اعلم ان الآيات الثلث مذكورة هنا بهذه الصورة من ترتّب الكفر والظلم
والفسق على عدم الحكم بما انزل الله ويلزم منها ان يكون كلّ فرد من افراد الانسان حاكماً بما انزل الله حتى لا يكون داخلاً تحت الآيات والحال ان اكثرهم لا يعلمون
حكم الله واكثر العالمين بحكم الله لا يؤذن لهم في الحكم ولذا خصّصوا الحكم بمن اذن له في الحكم ولذلك فسّروه بمن يحكم بغير ما انزل الله وهو اخصّ من الاوّل
لا بعدم الحكم بما انزل الله اماماً بان لا يحكم اصلاً او يحكم بغير ما انزل الله والتخصيص خلاف الاصل والتحقيق في هذا المقام ان يقال ان ما انزل الله غير مختصّ
بالتدوين الّذي انزل به الانبياء بتوسّط الصّحائف والالواح ومن التكوينيّ في العالم الكبير من النبوّات واحكامها الّتي نزلت من مقام الروح الى قلوب الانبياء
ومنها الى صدورهم ومنها الى الخلق من السياسات والعبادات القالبيّة ومن التكوينيّ في العالم الصغير من الاحكام العقليّة النازلة من مقام العقل
البلوغ الى صدور الخلق فكلّ انسان له مزاج الهي وشيطان يغويه وكلّ انسان له الحكومة لانّه القائم في وجوده وممالك الصغير لانّه لا محالة لا يخلو من حركة
وسكون ولو في الاكل والشرب وساير الضروريّات وان كان له عيال … اهل وان ايضاً وان كان له خدم وحشم واموال ففيها ايضاً ولا بدّ لحركته
وسكونه الاختياريّين من محرّك وباعث فالباعث ان كان الهيّاً فهو حاكم في حركته وسكونه بما انزل الله من حكم العقل على صدره وان كان شيطانيّاً
فهو حاكم بغير ما انزل الله ولم يحكم بما انزل الله وهكذا الحاكم بين الخلق بحكم الخلق ان كان الباعث له على الحكومة الهيّاً كان حاكماً بما انزل الله وان كان شيطانيّاً
كان حاكماً بغير ما انزل الله ولم يحكم بما انزل الله وان كان صورة الحكم صورة ما انزل الله كما اذا حكم من لم يكن مأذوناً من الله بلا واسطة كالانبياء او بواسطة
كالاوصياء وكان حكمه صورة ما انزل الله في التدوين او في النبوّات سواء حكم في الصغير او في الكبير كان حكمه بغير ما انزل الله وكان طاغوتاً الّذي ورد فيه مطلق
لا يجلس فيه الّا نبيّ او وصيّ نبيّ او شقيّ لانّ من جلس بغير الوصاية لم يكن جلوسه بما انزل الله بل بغير ما انزل الله ويحكم الشيطان ولا اعلى الشقاوة الّتي هي مع
الحكومة فواماً على الامّة في عدم الجمع بين الآيات وبما ذكرنا ظهر ان عدم الحكم بما انزل الله لازم مساو للحكم بغير ما انزل الله لانّه لا يخلو الانسان من حكم
ما ومن لم يكن حاكماً من الحكومة بما انزل الله كان حاكماً بغير ما انزل الله لما عرفت من التلازم فصحّ ما ورد من تفسيره في الاخبار بالحكم بغير ما انزل الله وعن
امير المؤمنين الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهليّة فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهليّة وهو دليل على ما ذكرنا وكتبنا عليهم فيها في التوراة تعريض بعدم
حكم الله لهم وتشويه لهم ان فيها من حكم التوراة ان النفس بالنفس يعني يحتاج الى البيان من ان الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والانثى بالانثى او كان حكم التوراة
والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص فيما اذا كانت قصاصاً والجراحات محتاجة الى التقدير اعرابها اي ان النفس تقتل بالنفس
والعين تفقأ بالعين وهكذا فمن تصدّق به بالقصاص اي عفى عنه فهو كفّارة له من ذنوبه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون كرّره …
الاهتمام به ولانّ … معيارات الحرمات والسكنات وصحيح العبادات وبه قوام السياسات ولانّ الاوّل ناظر الى امّة محمّد لانّ الخطاب في قوله فلا تخشوا
الناس … والثاني ناظر الى احكام التوراة واهلها والثالث ناظر الى احكام الانجيل واهلها وقفّينا على آثارهم اي النبيّين والربّانيّين والاحبار الّذين
حكموا بالتوراة بعيسى ابن مريم مصدّقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدّقاً عطف على محلّ فيه هدى ونور لانّهما
… لانّ الاوّل حال من عيسى والثاني من الانجيل لما بين يديه من التوراة وهدى كرّره لانّ الاوّل باعتبار اجزائه وهذا باعتبار المجموع وايضاً الاوّل وصف
باعتبار معانيه والثاني … وان كان باعتبار المعاني والتأكيد مطلوب ايضاً وموعظة للمتّقين لانّ الوعظ اضافة بين الواعظ والمتّعظ ومن لم يتّعظ

لكن الوعظ

لكن الوعظ وعظاته فالمتّقين هم الّذين يكون الوعظ وعظاً لهم وليحكم قرئ بالامر وبكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فا
ولئك هم الفاسقون وصفهم بالكفر تارة وهو عدم الاقرار بالله وبالظلم اخرى وهو وضع الحقّ في غير المستحقّ ومنع الحقّ من المستحقّ وبالفسق اخرى وهو الخروج
من طريق الشرع والعقل لاتصافهم بالاوصاف الثلثة والتفصيل في التقبيح ولانّ الاوّل بالنسبة الى امّة محمّد والكفر فيهم بعدم الحكم بما في القرآن اوضح لانّ
ظهور القرآن ومحمّد تمّ من ظهور غيرهما والثاني بالنسبة الى اليهود والكفر فيهم غالبة في الظلم وهو الاسائة الى الغير فيهم اظهر والثالث بالنسبة الى النصارى
والوسعة فيهم اظهر والخروج من طريق الوسعة وهو الفسق فيهم اظهر اعلم انّه ليس المراد بالحكم بالتوراة والحكم بالانجيل الحكم في مطلق البيانات السياسات و
فانّها منسوخات بمحمّد وكتابه بل المقصود الحكم بهما باعتبار ما ثبت فيهما من بعثة النبيّ وآثاره وعلاماته والمقصود الاهمّ التعريض بالامّة في الحكم بالقرآن في
خلافة عليّ فلا تغفل وانزلنا اليك الكتاب بالحقّ بسبب الحقّ او متلبّساً بالحقّ او مع الحقّ وقد سبق ان الحقّ في امثال المقام هو الولاية الكبرى مصدّقاً لما
بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة على النبوّات الماضية ومهيمناً عليه رقيباً على ذلك الكتاب يحفظه من التغيير والتبديل والحكم منه ومصدّقاً له
النبوّات الماضية فاحكم بينهم بما انزل الله بين امّتك او بين اهل الكتاب ان اخترت الحكم بينهم والمقصود التعريض بالامّة في حكمهم بما انزل الله ولا تتّبع
اهواءهم عمّا جاءك من الحقّ وهو صورة الحقّ الكتاب وصورة النبوّة فانّها صورة الحقّ الّذي هو الولاية لكلّ جعلنا منكم شرعة اي طريقة نبويّة منكم جعلنا
شريعة بحسب القالب وتأخير منكم للاشارة الى ان الشريعة الخاصّة بكلّ امّة انّما انشئت من اختلاف استعدادهم ومنهاجاً طريقاً واضحاً بحسب القلب
الشريعة الطريقة الى الماء … وعليه جميع الخلق السويّة والاحكام القالبيّة في كلّ امّة شريعة وطريقة الى ماء الحياة ويستوي فيهما جميع الامّة والمنهاج من نهج اذا
وضح وهو الطريق الواضح من القلب الى الحقّ وهو بمنزلة العلاء … لا يتجاوز عن شريعته الخاصّة بواسطة شرائعهم فان شرائعهم كانت خاصّة بهم والشريعة
خاصّة بامّة ولو شاء الله لجعلكم امّة واحدة متّفقة على طريقة واحدة من غير فتح شريعة وتجديد طريق ولكن ليبلوكم فيما آتاكم اي ليمتحنكم فيما آتاكم من الشرائع الجديدة
لانّ قبول المألوف من العادة ولا يظهر صدق الايمان به بخلاف غير المألوف فانّ قبوله لا يكون الّا من صدق الايمان بمن اتى به فاستبقوا الخيرات بعد ما علمتم انّه لا
امتحان لكم فاستبقوا الخيرات الّتي هي ما امر الله به على لسان نبيّه لا العادات الّتي اخذتموها من اسلافكم وهي مأوى الخيرات سابقين على غيركم وانّما امركم
بالعادات وسابقين على اقرانكم عبادة الغضب الى الله مرجعكم جميعاً السابق واللاحق والآخذ بالامر والآخذ بالعادة تعليل للقول فاستبقوا ووعد ووعيد
للفريقين فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون من الحقّ والباطل والعادة والامر وان احكم بينهم بما انزل الله قيل عطف على الكتاب او على الحقّ بجعل ان مصدريّة ودخول ان
المصدريّة على الامر جائز او فيه … في الاغلب … وان وقع بعدما فيه معنى القول والعطف على المعنى كثير شايع في كلام الفصحاء نحو ما عطف على
مصدّقاً باعتبار المعنى اي انزلنا عليك الكتاب ان صدّق لما بين يديه وان احكم فيكون تفسير الانزال الّذي فيه معنى القول كان الانزال اذا نسب الى اللفظ
كان فيه معنى القول باعتبار ويحتمل ان يكون بتقدير امر عطفاً على انزلنا او يكون ان تفسيريّة ايضاً ويكون تكرار الامر بالحكم بما انزل الله للتأكيد باعتبار التغيير
والتفريع على الوجه الاوّل من وجهي التفسير … ويحتمل ان تكون … الامر بالحكم بينهم لانّهما حكمان امرهما جميعاً لانّهم احتكموا اليه في … المحصنين ثمّ احتكموا اليه
في قتل كان بينهم وهذا يؤيّد الوجه الثاني ولا تتّبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولّوا فاعلم انّما يريد الله ان
يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني فاعلم انّهم اذنبوا كثيراً والتولّي مع عظمه بعض منها وانّ كثيراً من الناس لفاسقون خارجون عن طريق الحقّ وهو …
بالامر حيث تولّوا عنه في امر ولاية عليّ ان كان نزوله في اهل الكتاب وتسلية للرسول بانّ لا يعظم توليهم ولا يحزن عليهم لتوليهم افحكم الجاهليّة
يبغون وهذا مؤيّد لوجه التعريض فانّ توبيخ الامّة بعد … الرسول على طلب حكم الجاهليّة له موقع … ومن احسن من الله حكماً
لقوم يوقنون اللام صلة احسن … او صلة لحكماً … والاستفهام للانكار يعني لا احسن من الله حكماً لقوم يوقنون والمقصود هو احسن حكماً لانّه ان كان …

المفهوم ام لكن استعمل الحق مثل هذا المقام لاثبات الاحسنية للمفضل عليه وتفضيل غيره والتعريض به بحيث يظهر تعلق الكلام هكذا الله حسن حكومته
لقوم يوقنون واشد حسن حكومة الله تخصيص القوم يوقنون ووجه تخصيص احسنية الحكومة بالموقنين لظهورها عليهم دون غيرهم من اصحاب الاهواء
الظنون وقيل اللام للبيان اي لبيان متعلق الاستفهام والمخاطب به او هذا الاستفهام لقوم يوقنون وهو بعيد جدا وظهر بعده اذا قيل ومن احسن من الله
حكما للخلق فانه اذا قيل هذا الاستفهام للخلق كان كلاما غير مقبول الطباع يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء احباء تعاشرونهم
معاشرة الاحباب وتتوقعوا منهم النصرة في البلايا بعضهم اولياء بعض لا تتوقعوا منهم الولاية فانهم لكونهم على دين واحد متوادون وان كانوا متشاكسين
من جهة اخرى ومن يتولهم منكم فانه منهم لان التولي والتودد لا يكون الا عن سنخية بين المتوادين والسنخية تقتضي الدخول في الاسناخ من الصادقين
تولى الجد وتقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من زلة رسول الله فهو من الجد بمنزلة الجد لا انه من القوم باعيانهم وانا عونهم بتوليه اليهم و
اتباعه اياهم وكل الحكم انسق كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم فمن تبعني فانه مني ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا هم الموت
بعدم قبول الاسلام وان الله لا يهدي القوم الظالمين او لا تتخذوا منهم اولياء فتصيروا ظالمين بتوليهم وبعدم تولي المؤمنين فلا يهديكم الله الحق لان
الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اعتذارا من توددهم
بان ينقلب الامر على المسلمين روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله ان لي موالي من اليهود كثير عددهم واني ابرء الى الله ورسوله من ولايتهم
واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرء من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده يكون فيه اعزاز
وغلبة الاسلام فيصبحوا هؤلاء المنافقون على ما اسروا في انفسهم من نفاق المؤمنين وموالاة الكافرين نادمين وفي بعض الاخبار انه دلالة في بني امية
فنقول ان كان نزوله في عبد الله بن ابي واصحابه فالتعريض بمخالفي علي وبعض فكل من خالف الائمة ومنهم بنو امية الى ظهور القائم عجل الله فرجه ويقول
الذين آمنوا بعد انقلاب الامر على الكفار او على المنافقين وقرئ بنصب يقول عطفا على ان يأتي ويصبحوا أهؤلاء اشارة الى المنافقين او الى الكفار بعد قولهم
وعدم انتفاع بعضهم ببعض تعجبا وسرورا بالمؤمنين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين فيه معنى التعجب اي ما احبطها
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فلن يضر دين الله شيئا فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والمقصود الارتداد من قول محمد في ولاية علي والمراد بهم
القائم واصحابه علي ان هذا الوصف لهم ماخوذ من سببهم على قول النبي في خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقد نظير ذلك الرجل
كان عليا ولما كانت الآية جارية الى يوم القيامة فكل من اصحاب الائمة داخل فيها الى المهدي عجل الله فرجه والاقرب علي واصحابه واصحاب علي وقد قال الرجل
والله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم ومن المصادق هو امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين اذلة على المؤمنين من
الذل بالكسر بمعنى اللين او من الذل بالضم بمعنى الهوان يعني انهم يعدون انفسهم اذلاء عند المؤمنين بتحقير انفسهم وتجليل المؤمنين لان المؤمنين عندهم اذلاء
اعزة على الكافرين فلا ادرى شدوا والمقصود انهم مع تذللهم اعزة على الكافرين لا يعدونهم شيئا يجاهدون في سبيل الله لا في سبيل النفس والشيطان ولا
يخافون لومة لائم فيما يفعلون بامر الله يعني انهم الطالبون الحق لله لا يدعى مادح ولوم لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم الاشارة باسم
الاشارة البعيدة لتعظيم ما ذكر من الصفات وكذا اضافة الفضل الى الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون قد ورد من طريق العامة والخاصة ان الآية نزلت في علي حين تصدق في المسجد في ركوع الصلوة بخاتمه وعليه الى ان قال في نيار
ومضرة العامة لا يكثرون الاخبار في كونها نزلت في امير المؤمنين ومع ذلك يقولون في تفسيرها ان الآية لما نزلت عبد الله بن من تحابا اهل الكتاب او اشباه لا
ان المراد بالاولياء هنا الاولياء المعاشرة لا اولياء التصرف فالمراد هنا اولياء المعاشرة بقرينة المقابلة وقرينة جمع المؤمنين ولو كان امير المؤمنين والائمة

ولاية التصرف فاصرح باسمه اولا ثم قال والذين آمنوا من بالافراد وجمعهم قائلون من انه لو صرح باسمه او ادرج المؤمن مع الاتفاق في انها نزلت في امير المؤمنين لا
توقعوا على ما بعده بحاله فقول نسبة الولاية اولا الى الله ثم الى رسوله ثم الى الذين آمنوا تدل على ان المراد بالولاية ولاية التصرف التي في قوله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لان ولاية الله ليست ولاية المعاشرة ولا ولاية الرسول بقرينة العطف وبما هو معلوم من الخارج فكذا ولاية الذين آمنوا
بقرينة العطف وبقرينة عدم تكرار الولي فانه يدل ان الولاية في الثلاث امر واحد مترتب في الظهور وان ولاية الرسول ليست شيئا سوى ولاية الله
وولاية الله تتحقق بولاية الرسول فكذا ولاية الذين آمنوا فانها ولاية الرسول تظهر في الذين آمنوا على ما قال الشيعة ولو كان المراد ولاية المعاشرة كان الحظ
الجمع اولى وكذا تقييد الذين آمنوا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة في حال الركوع يدل على انها ليست ولاية المعاشرة والا كان جملة المؤمنين فيها سواء وليس
كل المؤمنين متصفين بالصفات المذكورة على انه لا خلاف معتد به في انها نزلت في علي وصورة الوصف خاصة به ولذا نقل من عمر انه تصدق
باربعين خاتما في الركوع لينزل فيه ما نزل في علي ابن ابي طالب فما نزل ولم يرد ان التصدق بنزول الآية يوجب البعد من منزل الآية العظيم شأنه بنزول
الآية وقوله الذين يقيمون الصلوة اشارة الى ان هذا الوصف مستمر لهم يعني انهم استمرار اقامة الصلوة وايتاء الزكوة في حال الخشوع فعلا في حال الهجة
النفس لانهم يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون بخلاف الفاعل من قبل النفس فانه شأنه الارتفاع بفعله وتوقع المدح من الغير على فعله
لان كل حزب من احزاب النفس بما لديهم فرحون ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فضلا عما فعلوا واستمرار الصفات يجب المعصومين علي واولاده
بشهادة اعدائهم وبحسب الصورة ما كان احد مصداقها الا علي من طريق العامة والخاصة وقد وقع صدور الزكوة في الركوع من كل الائمة كما ورد من
طريق الخاصة وفي نسبة الولاية الى الله وحده دون المخاطبين والاتيان باداة الحصر دلالة على ان المراد ولاية التصرف فانها مرتبة عن ذاته ورسوله والمؤمنين
باعتبار كونها مظهر ينحصر الولاية بالمواساة والاتحاد والاتكار اقتضى المقابلة ان يقول بل انتم اولياء الله او يقول ولي الله الله ورسوله والمؤمنين او اوليا
ولان المراد ولاية التصرف التي بالذات هي الله في حكمه ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اشارة الى ان الولاية السابقة انما هو ولاية التصرف ولهذا بدا من قبل
قال الولاية استعداده لظهورها فيه صار مرتبطا بالله ومن صار مرتبطا بالله صار حزب الله ومن صار من حزب الله كان غالبا فان حزب الله هم
الغالبون ولو كان المراد ولاية المعاشرة لكان الاولى ان يقول ومن يتخذ الله اولياء ... والحاصل ان في لفظ الآية دلالات واضحة على ان المراد بالولاية
ولاية التصرف والخاص بعد الرسول ليست جملة المؤمنين بل المؤمن المتصف بصفات خاصة كانت مما لا يتعدد والمتبادر ان ما نزلت في علي او انهم
والمراد بالذين آمنوا هنا الموصوفون في الآية السابقة فلا تقرير منه على ان المراد ... كان المراد منها هو الاول يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار ... بقرينة كونها بعد ... وفي ولاية الله وقبول ولايته و
التعليق على هذا الوصف للاشعار بعلة النهي اولياء لانهم في شقاق معكم فلا ينبغي لكم توليهم واتقوا الله في اتخاذ المذكورين اولياء ان كنتم مؤمنين فان الايمان
يقتضي المجانبة لا المجانسة معهم واذا ناديتم عطف على قوله اتخذوا دينكم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان
العقل يقتضي تعظيم الحق وعبادته لا الاستهزاء بها قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله ... لان آمنا بالله ...
تكرهون وتعيبون فهو مفعول له بواسطة وما انزل الينا وما انزل من قبل تعريض بمنافقي الامة في الانقياد من امير المؤمنين واولاده المعصومين واصحابهم
التابعين لهم وان اكثركم فاسقون خارجون من طريق الحق العقل عطف على ان آمنا او على العطف يعني الا لان آمنا وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم
بشر من ذلك المنقوم او الايمان المذكور يعني ان كان هذا شرا بزعمكم افضل انبئكم بشر منه مثوبة جزاء وسمى الشر به موسعه التهكم عند الله من
لعنه الله او مثوبة من لعنه الله او من لعنه الله مبتدأ وخبره ... او شر مكانا ... وغضب عليه

وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت فيه قراءات قرئ فعلاً مبنياً للفاعل ومبنياً للمفعول بتقدير فيهم وعابد الطاغوت وعبد الطاغوت وعبيد
الطاغوت جمع عابد وعبد الطاغوت بضم الباء وصفاً كفطن وعطفه على القردة والخنازير وقد مضى تفسير الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل
من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي السبيل السوي [illegible] من الأراذل [illegible] النصارى واليهود والمراد بالتفضيل إما الزيادة مطلقاً [illegible] ضلالة
إلى المؤمنين أو الإضافة إلى المؤمنين على اعتقادهم أو الإضافة إلى المؤمنين على سبيل التهكم بهم وإذا جاؤوكم قالوا آمنا [illegible] المؤمنين [illegible]
بالمنافقين من أمة محمد وقد دخلوا بالكفر [illegible] وهم قد خرجوا به من عندك [illegible] فيهم والله
أعلم بما كانوا يكتمون فيه تهديد لهم وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم الذنب الغير المتعدي إلى الغير والعدوان الإساءة إلى الغير وقد سبق أن الإثم كناية عن الأول
والعدوان عن الثاني [illegible] كان المراد أهل الكتاب بالتعريض وأكلهم السحت إشارة إلى الثالث لأنه تصرف في بيت مال المسلمين بدون الأولى [illegible]
ما كانوا يعملون [illegible] لولا ينهاهم الربانيون والأحبار [illegible] عن قولهم الإثم [illegible] القول الإثم من الفعل [illegible]
وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون والتعبير هنا بيصنعون للإشارة إلى [illegible] من السابقين لأنهم بجهلهم يعملون وهؤلاء [illegible] الاستعمال
يصنعون ليس إلا إذا تكرر في العمل عن ابن عباس إنها أشد آية في القرآن وقالت اليهود يد الله مغلولة غل اليد كناية عن الإمساك والبخل وبسطها كناية عن الجود
[illegible] اليهود [illegible] مختلفة [illegible] أن الله خلق السموات والأرض وما فيهما في ستة
أيام وآخر المخلوقات في اليوم الآخر كان آدم وخلق من [illegible] وأسكنه جنة خلق له في عدن ومنعه من أكل شجرة [illegible]
والحية من تلك الشجرة وحملت آدم على الأكل وأن الله ندم من خلق آدم وبني آدم وأن الله فرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت وهو [illegible]
[illegible] غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وبسط اليد كناية عن كثرة [illegible]
كان [illegible] كما سبق في [illegible] بالعضو المخصوص [illegible] كثيرة مرتبة بعضها
فوق بعض وهو [illegible] من الحركة [illegible] وهي في الحيوان المخصوصة
مركبة [illegible] في الإنسان [illegible] المحسوسة [illegible]
مجرد من المادة ولوازم المادة [illegible] ولا تركيب فيه [illegible]
التركيب بل إنه وجود صرف محيط بكل الكثرات [illegible] الأحدية مصداق لجميع الأسماء والصفات
المتقابلة بحيث لا يلزم منه تكثر ولا تركيب [illegible]
[illegible] وجوب وجوده [illegible]
هو أصل الكل والكل راجع إليه [illegible] مصداق الصفات الحقيقية المحضة ومصداق الصفات الحقيقية ذات الإضافة ومصداق الإضافات والسلوب
تاما فهو الحي العليم السميع البصير [illegible] القادر المريد المتكلم الرحمن الرحيم الخالق الرازق المبدئ المعيد [illegible] السبوح القدوس وكل
هذه الأسماء [illegible] في مرتبة الأحدية [illegible]
والإضافة الإشراقية [illegible] والمشيئة [illegible]
مقام الظهور [illegible] باعتبار [illegible] الوجوب [illegible] الخلق [illegible]
وهو واسط اليدين [illegible] الرحمة [illegible] الأسماء المتقابلات من اللطف [illegible]

والرحيم

والرحيم [illegible] فعالم الأرواح والأشباح النورية التي هي عالم المثال والملكوت [illegible] اللطيفة والعالم السفلي الذي
هو عالم [illegible] وعالم الأرواح [illegible] القهرية وهو عالم [illegible] اللطف والقهر [illegible]
اللطيفة والقهرية [illegible] الأسماء اللطيفة من عالم الأرواح والسموات بيمينه والسموات مطويات
بيمينه [illegible] باعتبار الظاهر [illegible] السموات يمين [illegible] والعالم السفلي شمال وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال
[illegible]
بل أصحاب اليمين وأصحاب الميمنة وأصحاب الشمال وأصحاب المشأمة [illegible] الإضافة [illegible] والأرض جميعاً [illegible]
مطويات بيمينه [illegible] باسم اليمين ولا باسم الشمال [illegible] الرحمة الرحمانية فهو باسط اليدين
[illegible]
[illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] على السطوح [illegible]
[illegible] على سطح [illegible] كرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العالم الكبير [illegible]
الكبير [illegible] في العالم الصغير [illegible] العالم السفلي [illegible]
[illegible] الأرواح [illegible] الكبير [illegible]
بالأسمين وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً [illegible]
[illegible] وألقينا بينهم العداوة والبغضاء [illegible]
هو الإيمان [illegible] كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله [illegible] ويسعون في الأرض
فساداً [illegible]
[illegible] ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا
وكانوا [illegible] أهل الكتاب من اليهود والنصارى [illegible]
لكفرنا عنهم سيئاتهم [illegible] ولأدخلناهم جنات النعيم [illegible]
[illegible] ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل [illegible]
[illegible] وما أنزل إليهم من ربهم [illegible] لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم [illegible]
[illegible]

من السفل وكذا العلو فالحاصل بحسن الاتانة الالهية المسماة بالعلوم اللدنية تكون فوق رؤوسهم ولا انفسه ولا شيطانه منهم امّة مقتصدة عادلة من غير ميل
اليهود وانزوا النصارى و[illegible] في الطريق المقتصد المحقّ وكثيرٌ منهم ساءَ ما يعملون [illegible] من الاقتصاد والعدل فيه يا ايّها الرّسول بلّغ ما انزل
اليك من ربّك [illegible] كان هناك في علي [illegible] وان لم تفعل [illegible] فما بلّغت رسالته لان الولاية غاية الرسالة فاذا لم تحصل
كانت الرسالة [illegible] لم تحصل والله يعصمك من الناس [illegible] ان الله لا يهدي القوم الكافرين [illegible]
لا [illegible] هذه الآية وآية اليوم اكملت لكم دينكم [illegible] في الخلافة [illegible] في حجة الوداع [illegible]
او [illegible] وهذه السورة آخر ما نزلت [illegible] من القرآن [illegible] في مسجد الخيف [illegible]
في المفصلات من التفاسير [illegible] هذه الآية [illegible] يا ايها الرسول بلّغ جميع ما انزل اليك [illegible]
تبلغ الجميع فما بلّغت شيئا من رسالته [illegible] جميع رسالاته [illegible] نزول الآية [illegible] التبليغ
وجه [illegible] نزول الآية في آخر التبليغ [illegible] بعد الهجرة [illegible] قبل نزول الآية كان قد بلغ اكثر التكاليف
[illegible] احكام القالب [illegible] التبليغ [illegible] من الناس [illegible]
الامر [illegible] الآية [illegible] في التبليغ [illegible]
[illegible] التبليغ [illegible] من الناس في تبليغه [illegible]
جنس الصوم والصلوة ولا الحج والزكوة ولا الخمس والجهاد ولا سائر العقود والمعاملات [illegible] تلك الاحكام [illegible]
[illegible] مولاه [illegible]
[illegible] التوفيق والصواب [illegible]
والخلافة [illegible] حجة الوداع في مسجد الخيف [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين [illegible]
على سبيل العموم [illegible] حتى تقيموا التوراة والانجيل [illegible] وما انزل اليكم من ربكم من
القرآن [illegible] الولاية [illegible] على وجه التعريض [illegible]
[illegible] وما انزل اليك من ربك في علي [illegible]
مطلقا على وجه التعريض طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين [illegible] من اصحاب الولاية [illegible]
[illegible] على ذلك انّ الّذين آمنوا [illegible] بقبول الدعوة الظاهرة والبيعة العامة والذين هادوا والصابئون [illegible]
[illegible] والنصارى من آمن بقبول الدعوة الباطنة والبيعة [illegible] على البيعة الخاصة الولوية ودخول الايمان في قلوبهم [illegible]
القلب [illegible] الخوف والحزن [illegible] بالله واليوم الآخر [illegible] وعمل صالحا الاعمال المرتبطة بالايمان الداخل في القلب [illegible] في الصالح
[illegible] فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] الخوف والحزن من صفات النفس [illegible]
القلب [illegible] خشية [illegible] الخوف والحزن [illegible] والاخبار

[illegible]

قالوا [illegible] من باب [illegible] الفرح من جنود العقل والحزن من جنود الجهل [illegible]
[illegible] في الاخرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل [illegible] على [illegible]
[illegible] بالحسن والحسين وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون لا
بالاستقبال [illegible] المال الماضية [illegible] على [illegible] وحسبوا ان لا تكون
فتنة [illegible] التكذيب والقتل [illegible] فعموا عن [illegible] وصمّوا عن [illegible]
ثم تاب الله عليهم [illegible] ثم عموا وصمّوا كثير منهم [illegible] والله بصير بما يعملون [illegible]
[illegible] وحسبوا ان لا تكون فتنة [illegible]
رسول الله ثم تاب الله عليهم [illegible] ثم عموا وصمّوا [illegible] وحسبوا ان لا تكون فتنة حيث
[illegible] ثم تاب الله عليهم [illegible] ثم عموا وصمّوا [illegible] لقد كفر الذين
قالوا انّ الله هو المسيح ابن مريم [illegible] الناس
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال المسيح [illegible] يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
[illegible] انه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة لانه
[illegible] ومأواه النار [illegible] وما للظالمين
من انصار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة [illegible] النصارى [illegible]
[illegible] الاب والابن [illegible] وروح القدس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الثلاثة [illegible] روح القدس [illegible]
[illegible]
من الثلاثة [illegible] ثالث ثلاثة [illegible]
[illegible]

٢٧٠

لكنه لا اهواء لهم ولا خشية لا هوى له سهم ولا احد منهم ولا اكثر لا هو منهم وما من اله الا اله واحد هو الحقيقة الغيبية التي لا تدركه الابصار
وان لم ينتهوا عما يقولون ليحق قول الاتباع بتقليد المتبوعين من غير شعور بمقصودهم فيكفروا من حيث لا يعلمون ليمسن الذين كفروا منهم من حيث [illegible]
عذاب اليم والمتبوعون ايضا يستوجبون العذاب باغوائهم الاتباع بالفاظ اطلقوها عليهم لا يدركون المقصود منها افلا يتوبون الى الله بعد اطلاع [illegible] الكلمة
كفروا وتابوا الفرق ويستغفرونه والله غفور رحيم من التعليل ما المسيح ابن مريم الا رسول لا اله كما قال الفرقة الاولى ولا واحد الالهة كما قال الفرقة الثانية
وامه صديقة صدقت من الاعوجاج قولا وفعلا وما الا وصدقت بكلمات ربها وكتبه من سلك لا واحدة الالهة والدليل على انهما ليسا الهين
انهما كانا ياكلان الطعام مفتقرين مثلكم في اخس احوال الكون وهو الاحتياج الى الاكل ثم الغوط ومن كان محتاجا مبتلا باخس الاحوال لا يصلح الالوهية العام
انظر كيف نبين لهم الايات من انظر الى بياننا العجيب لايات القرآن في بيان حال عيسى وامه مناسبا لفهمهم وشاهد عجيب لا يمكنهم انكاره او انكار
بياننا للايات التي بينها عيسى وامه بحيث يدركه كل احد ولا يبقى له ريب ثم انظر انى يؤفكون تخيل ثم التفاوت بين التعجبين من انصرافهم من الحق في
وانه بعد هذا البيان العجيب من كل عجيب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني المسيح وامه فانهما بدءا حال اختيارهما الا احسن
الاحوال وعدم الكيه الدفع ضرر ما الحاجة من انفسهما كانا غير الكيه الضرر النفع لغيرهما والمقصود التعريض بالالهة في الملة من لا يدفع ضرا من نفسه والله هو
السميع لمطالب الحاجات وقضائها منفردا به لعبيده العليم والعلم بقضاء الحاجات وكيفية دفع المضار وجلب المنافع ايضا منحصر فيه قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق تغلوا غير الحق وهو القول والاعتقاد في الانبياء والاولياء على مرتبة لهم كما وقع لكم ولا تتبعوا الهوى المتبوعين ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل التقليد لهم والمراد ضلوا من قبلكم باستبداله مرة في الراي وهذا الاتباع للمقلدين واضلوا كثيرا باستتباعهم اياهم في رايهم وضلوا
عن سواء السبيل المستوي المعتدل في الافراط والتفريط والتكرار باعتبار ان الاول الضلال من احكام النبوة الغالية والثاني الضلال من احكام الولاية
العليه وهذا التعريض بالامة في ضلالهم من احكام محمد والهم ومن ضلالهم من ولاية علي وابنائه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم استيفاف واقع موقع التعليل في الجمع من الباقر انها اوذتها لمن اهل ايله لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتدائهم في زمانه فقال اللهم البسهم
اللعنة مثل الرداء على المنكبين ومثل النطفة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك فصاروا خنازير
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون ولا ينتهون الحرم ولا تعتدوا واجمعوا بالقصد كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه بعضهم لا ينهى بعضهم بعضا ولا ينهى عن
ومن مولوي بالوقع الغضب في بني اسرائيل العمل الوجل يرى اخاه في الذنب فيغضها فلا ينهيه فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله
قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل لعن الذين كفروا الاية وفيه دلالة على ذم المؤانسة مع اهل المعصية لبئس ما كانوا يفعلون من
عدم نهي بعضهم بعضا قولا وفعلا او قلبا او من عدم ارعوائهم من التولي ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا الى بيان حال الامة او بيان حال اهل الكتاب التعريض
بالامة لبئس ما قدمت لهم انفسهم الخصوص المذي يحقق عليهم ان سخط الله عليهم بتقديم الامام او الباء وهو مخصوص وفي العذاب هم خالدون
حال القول من الباقر يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي الحاضر احق ... ان يكون بيان حال الا
ان يهم علي ان يكون بيان حال الكتاب لكون الاول الى الاخرة وما انزل اليه من في علي ابو خلفاء والمقصود في علي ما اتخذوهم اولياء لمجانسة الايمان الكفر
تقتضي المجانسة ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الحق لانه هو الايمان لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
لتوغلهم في الدنيا وعدم توجههم الى الاخرة بسبب بعد زمان نبيهم وقصور شريعته واستبداد الخلافة صارت احوالهم بعيدة عن احوال المؤمنين
بتوجههم الى الاخرة وتلبسهم بالاحكام الشرعية فلا مجانسة بينهما توجبه من التوحيد والعداوة ناشية من عدم المجانسة كما ان المحبة ناشية من المجانسة

والحمد لله تعالى

ما هو

ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى لكون ذلك بان ... لهم هو الاسلام والمودة ولتيجة ... لا هو الايمان لا منهم الذين قالوا انا نصارى لا من اهل النصارى
لان هذا الاسم لا اشتقاقه من النصرة يدل على انهم انصار الله وكانوا انصار الخلفاء ذلك بان منهم قسيسين العلماء الذين يرغبونهم في احكام الانجيل من
من العقائد والاحكام الفرعية ورهبانا الزهاد الذين تركوا الدنيا واشتغلوا بالعبادة وتحصيل العقبى بواسطة النصارى بواسطة عدم عهد بمقدارهم وعدم الرؤساء
انكارهم وعدم انقطاع على الحجم الذين يامرهم طلب الاخرة مجانسون المؤمنين فهم محبون لهم لمجانستهم وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع بامرهم مما عرفوا من الحق لانهم كانوا طالبين الحق لا يهتمون يقولون ربنا امنا بانباء الحق ربنا امنا بك وبالرسول فاكتبنا مع الشاهدين
بحقيته ويقولون وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق وطلبه وكانوا طالبين له ونطمع ان يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا بلسان القال وبلسان الحال بانها الاعتقاد وانه عبادة لسانية وكمال الايمان بالقول باللسان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين وقد نقل ان نزولها في النجاشي وبكائه حين قرا جعفر بن ابي طالب وقت هجرته الى الحبشة عليه
...او من القرآن والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم عطف باعتبار العرض كانه قال الذين امنوا وصدقوا باياتنا اولئك اصحاب الجنة والذين كفروا
بيان حال مناقضي الامامة وتعريض بهم يا ايها الذين امنوا البيعة الخاصة الولوية على ان يكون النظر الى من نزلت فيه فانهم كانوا متبعين المؤمنين
ولا يكون رغبتهم في الاولياء الكل كان يشكل ويعلم وطلب الايمان ساكنا الى الله ... او البيعة العامة النبوية على ان يكون النظر الى العموم وان كان
النزول خاصا لا دعوى عام المسلمين لا تحرموا على انفسكم طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين لما كان للانسان مراتب بعضها
فوق بعض الى ما لا نهاية لها والتكاليف الالهية الواردة عليه ليست لرتبة خاصة بل ما عرفت سابقا ان المفاهيم والالفاظ والتكاليف مصاديق متعددة بتعدد
مراتب الانسان بعضها فوق بعض كل او وفق الشريعة المطهرة من الالفاظ في مقصوده من حيث مفاهيمها العامة باعتبار جميع مصاديقها لا ما يتبعه
مصداق من المصاديق فالانسان بحسب مرتبته النباتية له محللات الهية وبحسب رتبته الحيوانية اخرى وبحسب الصدر اخرى وبحسب القلب اخرى وبحسب
الروح اخرى والتحريم الالهي في كل مرتبة بحسبه وكذا تحريم الانسان على نفسه فالمحللات بحسب رتبته الحيوانية والنباتية ما اباح الله من الماكول
المشروب والملبوس والمركوب والمنكوح والمسكن والمنظور وبحسب الصدر ما اباح الله من الاعمال الارادية والاعمال الشرعية والقربات العادية والعاشية
والاخلاق الجميلة والكاشفات الصورية وبحسب القلب ما اباح الله من الاعمال العقلية والواردات الالهية والعلوم اللدنية والمشاهدات المعنوية الالهيه
وهكذا في سائر المراتب والطيبات من ذلك في كل مرتبة ما اشتهته المدارك المختصة بتلك المرتبة ومطلق المباح في كل مرتبة طيب بالنسبة الى المباح الزائد الذي
منه وان الله تعالى يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا يحب الشره والاعتداء في رخصه بحيث يؤدي الى الافعال التي هي حرام محظور واصل
الشرع او بحيث يؤدي الى تحريم ما هو مباح اصلا بحيث التجاوز عن حد الترخيص الا كافر فيه فمعنى الاية يا ايها الذين امنوا لا تحرموا بقسمه على
انفسكم ما اشتهته المدارك بحسب كل قوة ما اباحه الله عليكم لان الله يحب ان يؤخذ بمستلذاتها المباحة له كما يحب ان يترك مستلذاتها المحرمة
ولا تعتدوا بالاكتفاء بمستلذات المرتبة الدانية من مستلذات المرتبة العالية فانه يحب ان يؤخذ بعد ما ضرح على طلب مستلذات المرتبة العالية كما يحب ان يؤخذ
في هذه الحالة معرضا عن مباحات المرتبة الدانية مكتفيا بها دون المطلوب العالي ولا تعتدوا عما اباح الله الى ما حظر او في المباح الى حد الحظر والاية اشارة
الى التوسط بين التفريط والافراط في كل الامور من الافعال والطاعات والاخلاق والعقائد والسير الى الله فان المطلوب من السائر الى الله ان يكون دائما
بين الافراط الجذب والتفريط السلوك وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا في كل مرتبة واتقوا الله في الاعتداء من حد الرخصة الى مرتبة الحظر على ان يكون المعنى
مطابقين للفقرتين السابقتين او في الاعتداء في تحريم رخصه على ان يكون المراد التقوى عن الذي انتم به مؤمنون توصيف لله بهذا الوصف

١٩٧١

التفسير وروى عن الصادق (ع) ان هذه الآية نزلت فى مولانا امير المؤمنين (ع) وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف
ان لا يفطر بالنهار ابدا ونقل انه حلف ان لا ياتى زوجته واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا ومضى عليه مدة على ما نقل فدخلت امرأة عثمان على
عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لى اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربنى زوجى منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح
وزهد فى الدنيا فلما دخل رسول الله (ص) اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات انى انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتى فليس منى فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على
ذلك فانزل الله ايات الحلف الآية والاشكال الذى كان فى امثال هذه العبادات ونسبة التحريم والاعتداء والتفوق لمنوا الايمان غير مناسبة المقام على
وتا[ملا] فانما كان ما لا يلائم مقام الحلال الذى كان بلا استبداد الرأى كان من البدع والضلال وان كان بالنذر شبيه كلام اهل الحرام حتى جاز مزيد حقه
ومع ذلك حرمه على نفسه او كان جاعلا بذلك وكلا الوجهين فيه مع عظامة منقوض بقوله تعالى فى حق رسوله يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات
ازواجك والجواب ان الطالب الاخرة والسالك الى الله الذين ابيعوا على الولاية وتابعوا بعقد صدق واستشعروا نفحات نشأته حال سلوكه ان يقال السالك الى الله
ثم سلوكه باستعماله بين نشأة الجذب والسلوك بحيث توسط بين تفريط السلوك وافراط الجذب الصرف فانه ان كان فى نشأة السلوك فقط احتجب بسببه عن وجوه
حق نصيب من السير وان كان فى نشأة الجذب فقط فمن حرارة الجذب عن اعماله وصفاته وذاته بحيث لا يبقى منه اثر ولا خبر فهو وان كان فى نعيم ولاحة لكن
كان النقص حيث ان المطلوب منه حضور العبودية مع حضور شهود ربوبيته وهو طريق الكمل وشأن المحمديين فالسالك الى الله ينبغى
ان يكون فى الجذب السلوك متذكرا برودة سلوكه بحرارة جذبه فالجذب والسلوك كالليل والنهار او كالصيف والشتاء حيث بيان الحوائج بتضادهما
متمازج متلاحم متوافقان اذا علمت ذلك فاعلم ان السالك اذا وقع فى نشأة الجذب وشرب من شراب الشوق والمحبة سكر وطرب وبهت بحيث لا يبقى فى ذلك
لغلبة المحبوب وكلما اشتد الجذبة زاد شغله ولا يلتفت الى نفسه فيحرم طريقه ويعزم على ترك الاشتغال به وهو من كمال الطاعة لاتزال الطاعة ككلما الاسير
امير المؤمنين حال سلوكه وقع فى تلك النشأة وحرم على نفسه كل اشتغال عن الجذبة لكمال الاهتمام بالطاعة وما يمكن حصول الكمال التام الا بالجمع بين النشأتين
منهم من شرب السلوك الكافورى ومن حال نشأة السلوك لانه كان متكدرا بالمرء ولغيره وحاذا وكلما ولا يكون السالك يحتاج الى تنبيه ان يقع فى تلك الحالات
المكدرة لانفسهم فى امثال هذه العبادات على الاحباب بل فيها من الطلب والترغيب فى الجذبة ما لا يخفى ويحتمل ان يكون ما لا يكمل لا يحصل الا بالنشأتين لكن
منع الجذب ما الكمال من الجذبة فهو مكروه المحبوب ورجوع منه فحلف على الرجوع وقال ان ما لا ولما كان شريكا للرسول فى تكميل السالكين ولهذا ان منزلة
هارون من موسى وكان له شيوخية الدلالة المطلقة شيوخية الارشاد والرشد فشأنه النبوية شأنه تكميل السالك بحسب نشأة السلوك والدليل بنشأته الولوية
شأنه التكميل بحسب نشأة الجذب فالدليل يقرب السالك الى الحضور ويعلمه ادب الحضور وطريق العبودية من عدم الالتفات الى سوى المعبود وطرح جميع العوائق
من طريقه والرشد يبعده عن الحضور ويقربه الى السلوك ويرغبه فيه فلما فى تعلمهما ما تنافيا متضادان متوافقان فامير المؤمنين ان اراد وعثمان بن مظعون
لنشأة الجذب رغبه الى كمال النشأة بطرح المستلذات وترك المالوفات وشاكلهما وان لم يستكمل فى تلك شئونها ورغبهما الى ما يوافقها ورد الى الرسول ارجعهما
الى السلوك ارفق وانفع لحالهما الى نشأة السلوك ووعاتبهما بالطف عتاب ولا يرد نقض على امير المؤمنين ولا ما الواهب حتى بما قد قلناه لا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ
فِي أَيْمَانِكُمْ هو الذى يوثق به التاكيد فى الكلام كما هو عادة العوام وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ عليه من الامور المحلوف عليها اذا حنثتم حذف لانه معلوم ولان محل
لكن الرفع المؤاخذة الكفارة ميسرة رحمة عليكم فَكَفَّارَتُهُ اى ما عقدتم اي الايمان إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ فالمطعم عشرة من المساكين الذين هم
محل نقصان تعظيم اسمى واستخفاف به حتى أَوْ كِسْوَتُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ما لم يملك طعاما او كسوة ولا تساع فِيهِمْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لاتقربوا كم الحرم لا بايديكم العبرة ذلك
كفارة

كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ بعدم ابتذالها بالحلف بتعظيم اسم الله وعدم الحنث اذا نقضوها او بالكفارة اذا حنثتم كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ
آيَاتِهِ اى ايات حدوده وشرايعه لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمة التعليم والتبيين واليمين اما من المؤكدات فى الكلام وهى المسماة باللغو واما يمين قصد وعقد
اليمين نحو اما على ترك بر او فعل شر وهى ايضا لغو كما ورد فيما قبل البر وترك الشر او على فعل بر وترك شر وهى يمين يجب حفظها والوفاء بها وان حنث يكفر عنها
بما ذكر واما يمين غموس وهى التى تقع على منع حق امرء مسلم او اخذ حقه بغير حق وهى التى توجب النار واما اليمين على دفع الاذى الباطل او احقاق الحق
فهى مشروعة لقطع الخصومات لكون الاهتمام والاعتناء بعدم الاتيان بها اشتهر من الاخبار يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ قد مر بيانهما وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ قد سبقا فى اول السورة رِجْسٌ قذر تستكرهه العقول مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ اكد الحرمة باداة الحصر واطلاق الرجس
عليها وكونها من عمل الشيطان والامر بالاجتناب فانه يفيد التاكيد بالنسبة الى النهى عن الفعل والمقصود ههنا النهى عن الخمر والميسر وقرنهما بالانصاب
والازلام مبالغة فى حرمتهما ولذا لم يذكر فى بيان الغاية سوى هما وذكر غايتهما والمفسدة التى تترتب عليهما مبالغة اخرى فى حرمتهما فقال إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ
أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ هذا بحسب الدنيا وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ وهذا بحسب الاخرة وذكر الصلوة بعد الذكر
من قبيل ذكر الخاص بعد ذكر العام للاشارة الى انها اصل او انها هو عماد الدين لكون الجمع فى المنع فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ اداء بصيغة الاستفهام لا الحكم
غاية التلطف يعنى بعد ما ذكر من المفاسد والاوصاف فى الخمر والميسر ينبغى لكم ان تنتهوا انتم منتهون عنهما وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فى جميع
النهى من الاربعة المذكورة او فى كل ما امرتم به ونهيتم عنه والعمدة فى الكل وغايته الامر بالولاية او فى الامر بالولاية مخصوصا فان اطاعة فيه غاية
الطاعات ومستلزم لجميع الطاعات وَاحْذَرُوا عن عقوبة مخالفتهما فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عنهما فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ فلا يرجع عليه ولكم منفعة
عليه وقد بلغ ما امر بتبليغه لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا
ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ اعلم ان للانسان من اول تميزه الى اخر مراتبه تطورات ونشآت وبحسب كل نشأة اعمال واحوالات و
شرور وخيرات وللسالك الى الله من بدو سلوكه الى اخر مراتبه الغير المتناهية مقامات ومراحل واسفار ومنازل والتقوى تارة تطلق على التحفظ
عن كل ما يضر الانسان فى الحال او فى المآل وهو معناها اللغوى وبهذا المعنى تكون قبل الاسلام وقبل الايمان ومعهما وبعدهما وتارة تطلق على التحفظ
عما ينافيه من توجهه الى الايمان وبهذا المعنى تكون مع الاسلام وقبل الايمان فانه ما لم يسلم لا يتصور له توجه واهتداء الى الايمان حتى يتيسر وصار
له من الايمان وحفظ من تلك الصوارف والتقوى بهذا المعنى هى عن تحفظ النفس عن مخالفات الشرعية وتارة تطلق على التحفظ عما يصرفه
عن الطريق الموصل له الى غايته ويبطئه فى الطريق الموصلة الى الجحيم وبهذا المعنى لا تكون قبل الايمان لانه لم يكن فى الطريق بل تكون مع الايمان الخاص
الذى هو الوصول الى الطريق والايمان قد يطلق على الاذعان وهو معناه اللغوى وقد يطلق على ما يحصل بالبيعة العامة النبوية وهو الايمان العام المسمى
بالاسلام وقد يطلق على ما يحصل بالبيعة الخاصة الولوية وهو الايمان حقيقة وقد يطلق على شهود ما كان موقنا به وهو الايمان الشهودى وصلاح
العمل خروج الانسان من ارتياضه فى العمل ودخوله تحت امر الحق وفساده بدخوله تحت ارتياضه والجناح بمعنى الحرج والاثم والطعم كما يطلق
على الاكل والشرب الظاهرين يطلق على مطلق الفعل ومطلق الادراك من الجزئية والكلية فعل القوى المحركة كلها وادراك المدارك الجزئية وادراك
المدارك العقلية كلها وكلما اقترنت القوى العلامة بتعين القوى العاملة كما هو للانسان من اول تميزه فى نشأته نشأة الحيوان لا يدرك خيرا الا ما
القوى الحيوانية ولا شرا الا ما استكرهته ولا يتصور له التقوى بأى معنى كان سوى التقوى اللغوية فاذا بلغ مقام المراهقة حصل له فى الجملة
تميز الخير والشر الانسانيين وتعلق به زاجر الهى الهى بحيث يستعد لقبول الامر والنهى من زاجر لكن لا يكلف اضعفه وقرنه لا

والاسلام ويسمى التقوى بالمعنى الاول والثاني في هذا المقام بعد ما يقرب بالجزء الشرعي الى الحرى بحو قرب توجيهه الى الاسلام والاسلام له الى الايمان والعاملين من الاسلام صار
من الايمان بالذات المانع عن التكليف وهو في التميز والاستعداد والامر الالهي يتوجه التكليف من الله بواسطة النبي وبقبوله التكليف بالبيعة والميثاق يحصل الاسلام و
يسمى له التقوى باعتبار المعنى الاول والثاني ولا يسمى التقوى بالمعنى الثالث لعدم وصوله الى الطريق بعد وفي هذا المقام يكلفه الحق الالهي بالتكاليف القالبية
ويتبعه على ان الانسان طريقا الى الغيب ولصعب هذا الطريق تكاليف اخر ويدله على وجوب الطريق ويكلفه التكاليف الاخر اشارة او تصريحا بوجوب طلبه
الطريق فاذا ساعده التوفيق وتمسك بصاحب الطريق حتى قبل منه وكلفه بالبيعة والميثاق التكاليف القلبية صار مؤمنا بالايمان الخاص ومتمسكا
بالطريق متقيا بالمعنى الثالث ما كان الا ان يعده في سلوكه مراحل ومقامات وذكر وصوم وصلوة وورود واسقاطات ووقفات ففي المرتبة
الاولى يرى من نفسه الفعل والقول وجملة صفاته فاذا ترقى وطرح بعض الميل اليه ويرى الفعل من الله ولا حول ولا قوة الا بالله صار فانيا من فعله
باقيا بفعل الحق فاذا ترقى وطرح بعضا آخر بحيث لا يرى من نفسه صفة صار فانيا من صفته باقيا بصفة الله فاذا ترقى وطرح الكل بحيث لا يرى نفسه
في البين صار فانيا من ذاته وفي هذا المقام ان ابقاه الله صار باقيا بعد الفناء باقيا بالله وتم له السلوك وصار جامعا بين الفرق والجمع والوحدة والكثرة
وجعل المرتبة الشامخون بحسب الامهات اسفار السالك وسيره اربعة وسموها اربعة اسفار السفر الاول السير من النفس الى حد القلب وهو
سيره في الاسلام وعلى غير الطريق ويسمونه السفر من الخلق الى الحق والثاني سيره من حد القلب الى الله وهو سيره في الايمان وعلى الطريق وبولاية
الشيخ المرشد وفي هذا السير يحصل الفناءات الثلث ويسمونه السفر من الحق في الحق الى الحق والثالث سيره بعد الفناء التام في المراتب الالهية من غير ذاته
وشعور بذاته ويسمونه السفر بالحق في الحق والرابع سيره بالحق في الخلق بعد صحوه وبقائه بالله ويسمونه السفر بالحق في الخلق ولتعدد هذه المراتب كررت التقوى في
الاية ليس على الذين تابعوا بالبيعة العامة النبوية واسلموا وعملوا الاحكام القالبية وتوجهوا من دار الاسلام التي هي مقدمة دار الايمان التي هي مقامهم — وقبول الدعوة الظاهرة والاسلام القبول له
وعملوا الاعمال التي اخذوها من صاحب اسلامهم جناح واثم فيما طعموا وحصلوا من الاموال والعلوم ولما كان المراد بالتقوى في لسان الشارع هو التحفظ
الثاني والثالث دون الاول لم يقل ليس على الذين اتقوا وآمنوا اتقوا في تلك المرتبة واقتصر على الايمان والعمل الصالح لكن نفى الجناح بشرط ان اتقوا واتقوا
من التوجه الى الايمان والترحل الى السفر الثاني والوصول الى الطريق وآمنوا بالبيعة الخاصة الولوية وعملوا الصالحات التي اخذوها من صاحب الطريق — وقبول الدعوة الباطنة
ثم اتقوا نسبة الافعال والصفات الى انفسهم وآمنوا شهودا وعيانا وفي هذا المقام يقع السالك في ورطات الحلول والاتحاد والالحاد وسائر
انواع الصعقة الزندقة فانه مقام تحته مراتب غير متناهية وورطات غير متناهية وفوق هذه المرتبة لا يرى فعلا ولا صفة من نفسه ولا المقط — واكثر ما اتفق في الفناء به من العقائد والاعمال نشأ من هذا المقام والسالك
العوالم اتقوا من رؤية ذاتهم وهذا هو الفناء التام والفناء وهو آخر هذا المقام الكريم ذات بعد التقوى حتى يتيسر لهم بقاء او عمل او ايمان ثم اتقوا
واحسنوا السالك في هذا السفر لا نهاية لسيره ولا تعين لوجوده ولا نفسية له ويخرج منه الشطحيات التي لا تقع من غيره ولا يرى لنفسه عينا
ولا اثرا لا يرى لغيره ايضا عينا ولا اثرا ومن هذا المقام نشأت الوحدة المذمومة وما يترتب عليها من العقائد الباطلة والاعمال الفاسدة فان ادركه
العناية وافاق من فنائه وصار باقيا ببقاء الله صار محسنا بحسب الذات والصفات والافعال ولذا قال بعد ذكر التقوى واحسنوا واسقط الايمان
والعمل جميعا لانه بعد انتفاء نسبة الوجود الى نفسه حيث لا نفسية له وبقائه ببقاء الله صار ذاته وصفته وفعله حسنا واحسانا حقيقة وايضا
قبل الفناء لا يخلو من شوب اساءة بعد بقاء نسبة الوجود الى نفسه قبل فنائه وبعد فنائه لا موضوع له حتى ينسب اليه احسان او اساءة وايضا
قبل الفناء بعد بقاء نسبة الوجود الى نفسه يكون مبغوضا لا محبوبا على الاطلاق وبعد الفناء قبل الابقاء لا موضوع له حتى يحكم عليه بالمحبوبية او المبغوضية
وبعد الابقاء والاتصاف بالاحسان المطلق صار محبوبا على الاطلاق ولذا قال والله يحب المحسنين بعد ذكر الاحسان المطلق يا ايها الذين آمنوا

بقبول الدعوة

بقبول الدعوة الظاهرة او اسلموا بالبيعة ليبلونكم الله بشيء عظيم شأنه عجيب صفته فالتنكير للتفخيم والتعجيب من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في
احرامكم قيل نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فصار يحشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليعلم الله من يخافه بالغيب
السيوم مع حصوله بحسن المنع فمن اعتدى بعد ذلك الابتلاء والنهي فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمين بالحج او العمرة
فانه يحل الدواب ... الاخرى والعرب والقارة وذكر الوجه لكل وتفصيل ذلك موكول الى الفقه ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم في اخبار كثيرة ان المراد ذو عدل وهو العدل الالهي من الرسول والامام وتقية ذوا عدل خطأ من الكتاب ولفظ الكتاب ذو عدل بدون الالف
وما ورد في الشريعة الالهية يعلم من القياس لا بد ان يكون هذه الكلمة ذو عدل بالافراد واختص العدل الكامل الالهي حق بسبب ابطال القياس والاحكام المجيدة
للقياس لانه كانت الكلمة تشبه التمسك به في جواز قياسه هديا بالغ الكعبة كيفية جزائه الكعبة موكول الى الفقه او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
كالاصل في الفقه ليذوق وبال امره وفي حكم الحرمة في الحرم عفا الله عما سلف على اداء الحكم بحرمة قتل الصيد ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام عن الصادق
في محرم اصاب صيدا قال عليه الكفارة قيل فان اصاب اخرى قال ان اصاب اخرى فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه في معناه اخبار اخر وبعضها
ان اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة فان اصاب ثانية خطأ فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطأ فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا
فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وعلى هذا فمعنى عفا الله عما سلف الدفعة الاولى السابقة على الثانية احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة
مطلقا حال الاحرام وغيره للمقيم في طعامه والمسافر وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون فتتقون مخالفته وفيه لانه حشركم
اليه جعل الله الكعبة البيت الحرام بدل من الكعبة سميت كعبة لتكعبها وجعله مفعولا ثانيا اولى لبعده من سوق الكلام من الاخبار وكون البيت قياما للناس
اي مابه قوام الناس في معادهم ومعاشهم وابدال البيت الحرام للاشارة الى حرمته والشهر الحرام والهدي والقلائد ايضا جعلها قياما للناس لمعاشهم ومعادهم
الرابحة ... واستقلاله ما لم ... في سبيلها ولمعادهم يعترون ... بالحج ... اليه ... منه وجعل كعبة
القلب بيت الله الحرام وقياما للناس ومابه قوامهم في ... والشهر الحرام الصدر وهدي القوى وقلائدها ... كما يكون صاحب القلب
بيت الله ومابه قوام الناس والشهر الحرام الذي هو صاحب الصدر والهدي والقلائد التي هي عند الاصحاب القلب الطالبون الوصول اليه ذلك ...
ذلك المذكور من كون الكعبة قياما او ذلك الجعل لتعلموا بعد ما علمتم وشاهدتم تغيير حالكم بتكريم الله هذه الكعبة وحصول الارباح وتخلف النقائض
بتوسط الاسباب الغيبية والاسباب المشهودة القريبة والبعيدة ان الله يعلم ما في السموات من الاسباب البعيدة الغائبة عنكم وما في الارض القريبة المشهودة
لكم وبعد ما علمتم علمه بما في السموات وما في الارض تعلمون ان الله بكل شيء عليم تأكيد وتعميم بعد اطلاق وتخصيص بسبب ذلك الاطلاق والتخصيص
اعلموا ان الله شديد العقاب لمن تهاون في حرمات الله وان الله غفور رحيم لمن عظم حرمات الله ما على الرسول الا البلاغ في كل ما امر به ومن جملتها
واعظمها الولاية التي تنتهي الى كون صاحبها الكعبة الحقيقية وقد بلغ فمن شاء فليسمع ومن شاء فليكفر تهديد بليغ لطيف والله يعلم ما تبدون
من اقوالكم واعمالكم من انفس وغير انفس وما كنتم تكتمون من نياتكم وعقائدكم ومن اقوالكم واعمالكم التي تخفونها قل لا يستوي الخبيث والطيب من كل
شيء من الانسان وغيره من الرئيس والمرؤس ابرازه الدعوى بانه برهان عليها فانه واحد الاثنين عدم تسوية الخبيث والطيب والثاني عدم تسوية ايديكم
مع علو ... الطيب لا ينكر احد منهم وكونه ... خبيثا بعد بالمقابلة والمقابلة فان الطيب لا يقال الطيب ... الطيب لا يكون الا خبيثا ...
مطلوبا بالذات ولو اعجبك كثرة الخبيث فان السخية الغالبة في وجود الاكثر الخلق اتباع الخبيث وكثرته وعدم السخية بين الخلق والطيب فيتقي عدم
اتباعه وكون القليل في جانبه فلا تنظر الى الكثرة ولا تعدل من الطيب فاتقوا الله في ترك الطيب واتخاذ الخبيث يا اولي الالباب لعلكم تفلحون

لا يركم ناهلم ليس لهم تميز الطيب من الخبيث حتى يستحقوا الخطاب بترك الخبيث لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان

حين ما ينزل القرآن تبد لكم عن امير المؤمنين خطب رسول الله فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة ابن محصن ويروى سراقة بن مالك افي كل عام يا رسول الله

فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك

من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فالمراد بالسؤال عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم

كثرة السؤال والمداقة فيما امروا به [illegible] بني اسرائيل شددوا على انفسهم بكثرة السؤال والمداقة في البقرة التي امروا بذبحها فشدد الله عليهم [illegible] صفية

بنت عبد المطلب مات ابن لها [illegible] فقال [illegible] قرابتك من رسول الله لا تغني عنك شيئا فقالت [illegible] ثم دخلت على رسول الله

وبكت [illegible] فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قربت المقام المحمود لشفعت في [illegible]

لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله

قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب

رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله الآية وعلى هذا فالمعنى لا تسألوا عن اشياء ستر الله عليكم [illegible] ان تبد لكم تسؤكم ويمكن التعميم لكل ما كان مستورا

سبب السؤال من التكاليف والانساب والاوصاف والاخلاق وغيرها عفا الله عنها والله غفور حليم صفة اخرى لاشياء او لا تسألوا عن اشياء [illegible]

[illegible] واستيناف لاظهار الغرض من المسألة التي سبقت قد سألها قوم اي الاشياء التي في ظهورها الاساءة من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث كرهوها [illegible]

وان يقبلوها او كفروا رسلهم بسببها ما جعل الله استيناف لبيان حال الكفار في سننهم [illegible] من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام

الصادق ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها

ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه [illegible] البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن [illegible] الرجال والنساء [illegible]

[illegible] حراما على النساء [illegible] ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بنسبة التحريم اليه

واكثرهم لا يعقلون يعني الاتباع المقلدين لا يعقلون شيئا من الصحة والفساد [illegible] ان هذا افتراء على الله [illegible] واذا قيل لهم تعالوا الى ما

انزل الله والى الرسول [illegible] قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا [illegible]

لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم [illegible]

انفسكم لا تجاوزوها الى غيركم [illegible]

ظلمات النفس [illegible]

[illegible]

[illegible] الولاية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يعني ان تسألوا الا [illegible] حين ينزل القرآن [illegible] متعلق بتبد لكم

[illegible]

وبيا موزه و [illegible] خصوصية [illegible]

[illegible] الفساد

[illegible] بما كنتم تعملون [illegible] يا ايها الذين آمنوا

[illegible] شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم [illegible]

[illegible] ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت [illegible] الشهادة [illegible] تحبسونهما من بعد الصلوة

[illegible] فيقسمان بالله ان ارتبتم [illegible]

[illegible] لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان

عثر على انهما [illegible] استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما [illegible]

من الذين استحق عليهم الاوليان [illegible] فيقسمان بالله لشهادتنا احق

من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين [illegible] ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او

يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم [illegible]

[illegible] واتقوا الله [illegible] واسمعوا [illegible]

[illegible] والله لا يهدي القوم الفاسقين [illegible] يوم يجمع الله الرسل [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا لا علم لنا [illegible] انك انت علام الغيوب [illegible]

[illegible] اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك

بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا [illegible] واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة

الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت

بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد

بأننا مسلمون اذ قال الحواريون [illegible]

[illegible]

[illegible] يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك

[illegible]

[illegible] قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قَالَ اللّٰهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ [illegible]

أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ [illegible]

[illegible] سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ [illegible] إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ [illegible]

[illegible] إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [illegible] مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ [illegible]

[illegible] وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ [illegible] عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [illegible]

[illegible] إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [illegible]

[illegible] قَالَ اللّٰهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا [illegible]

[illegible] ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [illegible]

[illegible] سورة المائدة [illegible]

[illegible] سورة الأنعام مكية وهي مائة وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ [illegible] وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ [illegible]

[illegible]

وهذا القدر رد بحسب الظاهر على مشركي العرب وغيرهم من عبدة الاوثان والهياكل وغيرها وبحسب العموم والتاويل رد على كل من اعرض عن الولاية هو الذي خلقكم
من طين باعتبار مادتكم الاولى منع لمن ادعى الالوهية لنفسه او لغيره من افراد البشر ثم قضى اجلا اجلكم اجلا لا تخلف عنه واجل مسمى عنده لا يطلع عليه احد
من ملائكته ورسله فانه علم استاثره لنفسه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء واما العلم الذي اطلع عليه ملائكته ورسله فانه محتوم لا يمكن تبديله
والبداء والمحو والاثبات في ذلك الاجل المسمى عنده وتحقيق مسئلة البداء والمحو والاثبات والحكمة الموردة فيه من الترغيب في الصلات والدعوات والتضرعات
والصدقات وسائر العبادات موكول الى محل اخر من هذا الكتاب ثم انتم تمترون فيه معنى التعجب والاستبعاد الاتى بالنسبة الى الخالق وهو الله في السموات
وفي الارض والله فيه معنى الالوهية والتصرف في جميع الاشياء المكتفى من الخالق النسبة الى المخلوق فانه الاسم الجامع واسماء الاسماء فاعتبر فيه معنى
الوصف ولذا تعلق به الظرف بعد ما علم معنى معيته تعالى وقيوميته واحاطته بالاشياء ظهر معنى كونه الها في السماء وفي الارض وهذا رد على من
معه غيره كبعض الثنوية القائلين بان اهرمن او الظلمة مخلوق لكنه شريك له في الايجاد والشرور كلها منسوبة اليه وكبعض الهنود القائلين بان الا
موكول الى الملائكة [illegible] وكبعض الصابئين القائلين بان الكواكب مخلوقة لكنها مدبرة للعالم من دون الله وكبعض المشركين القائلين بان الهياكل والاوثان شفعاء عند الله
[illegible] يعلم سركم وجهركم من النجايا والنيات والعقائد وجملة المكونات التي لا تظهر [illegible] ويعلم ما تكسبون
لانفسكم من نتيجة اعمالكم التي تعملونها بجوارحكم تقرير لالوهيته [illegible] وما تاتيهم من اية من ايات ربهم عطف على [illegible]
ان يكون [illegible] قيل [illegible] وما اتاهم معه او عطف على ثم انتم تمترون [illegible] التفات من الخطاب الى الغيبة واعظم
الايات امير المؤمنين والمقصود هنا [illegible] من الايات التكوينية والتدوينية والافاقية والانفسية الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق الذي هو
اية وهو الولاية [illegible] وتكذيبهم بالحق [illegible] على تكذيب مطلق الايات لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن من الولاية الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من اهل قرن [illegible] الثانية [illegible] والقرن [illegible] كثيرة من الزمان وهو [illegible] ستة
او سبعون او ثمانين مكناهم في الارض بالصحة والقوة في الاجسام والسعة في الاموال والاولاد ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا [illegible] او المطر والسحاب وجعلنا
الانهار تجري من تحتهم [illegible] فاهلكناهم بذنوبهم [illegible]
[illegible] وانشانا من بعدهم قرنا اخرين [illegible] ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم [illegible]
[illegible] لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين [illegible] وقالوا لولا انزل عليه ملك [illegible]
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر [illegible]
[illegible] ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا [illegible]
[illegible] وللبسنا عليهم ما يلبسون [illegible] ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
[illegible] قل سيروا في الارض [illegible] ثم انظروا [illegible]
[illegible] كيف كان عاقبة المكذبين [illegible]

قل لمكذبين

انعام

قل للمكذبين والمفترين لمن ما في السموات والارض [illegible] حتى [illegible] على [illegible] وانه يفعل ما يشاء [illegible]
[illegible] قل لله [illegible] كتب على نفسه الرحمة [illegible] ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه [illegible]
في [illegible] الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible] وله ما سكن في الليل والنهار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاشياء [illegible] وهو السميع العليم [illegible] قل اغير الله اتخذ وليا [illegible]
السموات والارض [illegible] وهو يطعم ولا يطعم [illegible] قل اني امرت ان اكون اول من اسلم [illegible]
ولا تكونن من المشركين [illegible] قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم [illegible]
[illegible] عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة
الفتح [illegible] من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه [illegible]
[illegible] وذلك الفوز المبين [illegible] وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
[illegible] وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] وهو القاهر فوق عباده [illegible] وهو الحكيم الخبير [illegible]
[illegible] قل اي شيء اكبر شهادة [illegible]
[illegible] قل الله شهيد بيني وبينكم [illegible] واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ [illegible]
[illegible]
[illegible] ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد [illegible]
الهة اخرى قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون [illegible] الذين اتيناهم الكتاب [illegible]
[illegible] يعرفونه كما يعرفون ابناءهم [illegible]
[illegible] الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible] ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا [illegible]
[illegible]
[illegible] او كذب باياته [illegible]
التدوينية والتكوينية الافاقية والانفسية [illegible]

جامعون بين الوصفين مع انه لم يكن الا واحدا منهما لكن انه لا يفلح الظالمون كأنه قيل فما حال الظالم حتى يكون من هو اظلم [illegible] فقال جوابا انه لا يفلح الظالمون
واذكر [illegible] ويوم نحشرهم جميعا [illegible] ثم نقول للذين اشركوا بالله في الالوهية او اشركوا بالولاية على ولاية [illegible]
الشرك بالولاية الكفر والشرك في ذلك كما سبق من ان معرفة الله وصفاته والايمان به لما كان موقوفا على فتح باب القلب وفتحه يتوقف على الولاية والبيعة الولوية الايمانية
الايمان وحصول الايمان في القلب [illegible] ومعرفة القرآن [illegible] الكفر والشرك هو عدم فتح الباب
او عدم معرفة الامام او الاشراك بالامام والكفر بالرسالة يكون كفرا على كفر اين شركاؤكم [illegible]
[illegible] الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله او شركاء علي ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم [illegible] الا ان قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين [illegible] انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون [illegible]
[illegible] ومنهم من يستمع اليك [illegible]
[illegible] وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه [illegible] وفي آذانهم وقرا [illegible]
[illegible] وان يروا كل آية [illegible] لا يؤمنوا بها [illegible]
[illegible] حتى اذا جاؤك يجادلونك [illegible] يقول الذين كفروا [illegible] ان هذا [illegible]
[illegible] الا اساطير الاولين جمع اسطار جمع سطر [illegible] وهم ينهون عنه [illegible]
[illegible] وينأون عنه [illegible] وان يهلكون الا انفسهم [illegible] وما يشعرون ولو ترى اذ [illegible]
[illegible] على النار [illegible] فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا
[illegible] ونكون من المؤمنين [illegible]
[illegible]
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل [illegible]
[illegible] ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون [illegible]
[illegible] وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين [illegible]
[illegible]
تكذيبهم بالبعث [illegible] ولو ترى
اذ وقفوا على ربهم [illegible]
[illegible] قال اليس هذا بالحق [illegible]
قالوا بلى وربنا [illegible] قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون [illegible] قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله [illegible]
[illegible] حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة [illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها [illegible] وهم يحملون اوزارهم [illegible]

والدنيا

انعام

في الدنيا على ظهورهم [illegible] الا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب [illegible] الحكيم ان يجعل [illegible]
[illegible] وللدار الآخرة خير للذين يتقون [illegible]
[illegible] افلا تعقلون [illegible] قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون [illegible]
[illegible] فانهم لا يكذبونك [illegible]
[illegible] ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
[illegible] ولا مبدل لكلمات الله [illegible]
[illegible] ولقد جاءك من نبإ المرسلين [illegible]
[illegible] وان كان كبر عليك اعراضهم [illegible] فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية [illegible]
[illegible]
[illegible] ولو شاء الله لجمعهم على الهدى [illegible]
[illegible] فلا تكونن من الجاهلين [illegible]
[illegible] انما يستجيب الذين يسمعون [illegible]
[illegible] والموتى [illegible]
[illegible] يبعثهم الله [illegible] ثم اليه يرجعون [illegible]
[illegible] قالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون [illegible]
[illegible] وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه [illegible]
الا امم امثالكم [illegible]
[illegible] ما فرطنا في الكتاب من شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم الى ربهم يحشرون والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات [illegible]
[illegible]
[illegible] من يشإ الله يضلله [illegible]

وترتيبنا على ... مستقيم الصراط المستقيم ... ليس الا الولاية فان شأن النبوة ليس الا الانذار والتنبيه على ان العبد ليس على الطريق وشأن الولاية الهداية

والتيسير وانما رتب الانسان درجات الولاية ... على ... فيه ... الولاية ...

[illegible]

الولاية ... ولاية لا ... وكذا ... النبوة ... النبي والولي ... يكون شفيعا ... في من دونه ...

[illegible]

الامر ... التعلق ... والتقليد ... الشياطين ... والانسية ...

[illegible]

الولاية

الذين يؤمنون بآياتنا يؤمنون بالايمان الخاص الولوي فان من بايع عليا بالبيعة الولوية يؤمن بجملة الآيات وهم الذين يدعون ربهم دائما والذين هم على صلوتهم
دائمون وهم الذين لا يبتغون في عالمهم الا الاتصال بالملكوت ربهم والحضور عنده ولقاء وجهه فقل سلام عليكم تحية لهم وانعاما كتب ربكم على نفسه
الرحمة بشارة لهم وتطييبا لنفوسهم وتانيسا لهم انه من عمل منكم سوءا بجهالة بيان لفشا السوء لا تقييد له يعني من عمل منكم سوءا [illegible]
العلم الى دار الجهل وقبول حكومة الجهل فان الواقع لا يكون الا كذا ثم تاب من بعده من بعد الجهل واصلح نفسه بالدخول الى دار العلم فانه غفور رحيم
وكذلك نفصل الآيات آيات الكتاب التدويني في بيان احوال الخلق واصنافهم وآيات الكتاب التكويني من الاولياء والاشقياء واتباعهم بآيات الكتاب التدوينية
لتستبين سبيل المطيعين وصفته لا ذكر المطيعين لانه لا حاجة له الى البيان ولتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
قل لا اتبع اهواءكم فيه دلالة على ان منشأ عبادتهم اهويتهم وقطع لاطماعهم وتاكيد لضلالتهم قد ضللت اذا ان اتبعت اهواءكم [illegible] وما انا من المهتدين
قل اني على بينة من ربي تشنيعا لهم وتعريضا لهم من الاعتماد على اهويتهم وتقليدهم ولا حجة لهم والعاقل ينبغي ان يكون على طريقه ودينه وحجة الله على
ما عندي ما تستعجلون به قيل اشارة الى ما قيل فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم عند نصب علي للخلافة ان الحكم الا لله فليس لي حكم بها
يقص الحق بفصل الولاية كيف ما اقتضته الحكمة والحكم لما سبق ان الولاية هي الحق وان كل ما سواه [illegible] وهو خير الفاصلين بين الحق ومن انضل
والباطل ومن انضل به قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لرفع النزاع بيني وبينكم باهلاككم والله اعلم بالظالمين فيمهلهم
[illegible] لكن الامر الى الله وهو اعلم بالظالمين [illegible] وعنده مفاتح الغيب جمع مفتح بمعنى الخزانة او مفتح بالكسر بمعنى المفتاح
نفى من نفسه علم الغيب والقدرة على ما تستعجلون به [illegible] لا يعلمها الا هو [illegible]
الثاني [illegible] ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة [illegible] من اوراق شجرة
او من اوراق شجرة العالم [illegible] او من اوراق شجرة الولاية [illegible] الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
[illegible] ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين [illegible] والكتاب المبين اللوح المحفوظ وصورته النبوة و[illegible]
القرآن الذي اعطاه محمدا [illegible] وصورة الولاية [illegible] امير المؤمنين [illegible] وهو الذي يتوفاكم بالليل
والتعبير بالتوفي [illegible] ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه في النهار
ليقضى اجل مسمى [illegible] ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده [illegible]
ولا يكفي [illegible] ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم [illegible] ويحفظون اعمالكم بالكتب والثبت
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا [illegible] الرسل والملائكة وملك الموت [illegible] وهم لا يفرطون [illegible]
وجنوده [illegible] ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم [illegible] وهو اسرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر [illegible] تدعونه تضرعا جهرا وخفية سرا [illegible] لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم [illegible] او من تحت ارجلكم [illegible] او يلبسكم شيعا
فرقا [illegible] ويذيق بعضكم باس بعض [illegible] انظر كيف نصرف الآيات لعلهم
يفقهون [illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible] او يلبسكم شيعا [illegible] ويذيق بعضكم باس بعض [illegible]

التعيم

حيث انه المقصود من كل الاحكام

التعيم في الآيات [illegible] وكذب به قومك [illegible] وهو الحق المحقق
قل لست عليكم بوكيل [illegible] لكل نبأ مستقر [illegible] فسوف تعلمون [illegible]
واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الخوض [illegible] في آياتنا [illegible]
واعظمها الولاية [illegible] فاعرض عنهم [illegible] واما ينسينك الشيطان النهي عن القعود
معهم فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اشارة الى ان من يخوض في الآيات [illegible] ظالم على نفسه
[illegible] وما على الذين يتقون الخوض في الآيات [illegible] من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه
[illegible] ولكن ذكرى [illegible] لعلهم يتقون الخوض [illegible]
[illegible] فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع [illegible] المشركين [illegible]
الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء [illegible] وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
اللعب [illegible] كلعب الاطفال واللهو [illegible]
[illegible]
من الله [illegible] وغرتهم الحيوة الدنيا [illegible] وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت
الولاية [illegible] ليس لها
من دون الله ولي ولا شفيع [illegible] وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا [illegible] لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قل اندعوا من دون
الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله [illegible] كالذي استهوته الشياطين
[illegible] في الارض حيران [illegible] له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا
[illegible] قل ان هدى الله هو الهدى [illegible]
[illegible] وامرنا لنسلم لرب
العالمين [illegible] وان اقيموا الصلوة عطف على لنسلم
[illegible] واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق [illegible]
[illegible] ويوم يقول كن فيكون قوله الحق [illegible]
[illegible] وله الملك يوم [illegible]
[illegible] يوم ينفخ في الصور [illegible]
[illegible] يوم ينفخ في الصور كيفية
النفخ وكيفية الصور [illegible] عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير [illegible] واذ قال ابراهيم لابيه آزر [illegible]

٢٠١

ان الهم ابي ابراهيم تارخ وهو موافق لما عليه الشيعة من ان آباء الانبياء مطهرون من الشرك وان آزر كان عمه لا ابوه اتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك
في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض يعني مثل ان تبصر ابراهيم بطلان الاصنام وضلالة قومه اريناه ملكوت السموات والتعبير بالمستقبل
لاستحضار الحكاية من الامور الغريبة والملكوت مبالغة في الملك كالجبروت في الجبر والطاغوت في الطاغي وملكوت عالم الطبع لا جهة مالكية له بل ليس فيه الا الملوكية
المرئية لا يرى لكونها الملكية واما عالم الطبع من عالم المثال فما فوقه ... لكونها الملكية ... النسبة الى ... على ما سوى ... المثال
وعلى ارساله ... باعتبار ملوكيتها الحق الاول ... والمراد بالملكوت هنا هو عالم المثال وما فوقه ... المراد بالاراءة ... الكشف الصوري ... المراد
بالسموات والارض هما الطبيعيان وليكون من الموقنين اي باشرنا ... وليكون من الموقنين ... من المسالك كقطع الارض ... او من ...
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ... فلما جن عليه الليل ستره بظلامه رأى كوكبا هو الزهرة كما في الخبر قال هذا ربي
هذا الكلام منه يحتمل ان يكون على سبيل ... مع القوم ... ثم الاستدلال بالافول ... الاستقلال ليكون ابلغ في الدعوة
والانصاف وابعد من التعصب والاعتساف ... الكذب ... في مقام الاصلاح ... الكواكب المولية باذن الله
... الانكار ... ان يكون ... بصورة الاخبار والتقدير في نفسه الاستفهام الانكاري ويحتمل
ان يكون على سبيل الاستهزاء ... كانوا ... وصف بعبد القمر وصنف بعبد الشمس فلما
... ويحتمل ان يكون على سبيل الاخبار الاختباري ... على سبيل ... وليه ...
من الرب ... فيما ... بعد ... قال بل
السميع ... من اراد التحقيق والخروج من التقليد ولا يكون هذا ... ولكل ... لان القران ذو وجوه ... فلما
ما لم يكن ... وما ... المسالك مادام في ... الولادة الثانية الى
عالم الملكوت يكون ... ثم اذا ادركته العناية الالهية وخرج ... حالات واطوار وظلمات وانوار
انوار ... مثلونة بالوان ... كواكب واقمار ... واستعمال ... في ... رؤية كوكبا وقمرا وشمسا
له ... العقل ... فيما ... ولا ضير ان يكون حال ابراهيم في بدو خروجه ...
السلام ... في بدو رؤيته الكوكب ... ثم نظر بعقله الى زواله ... ولا يلزم منه شرك ... ولذلك الانوار الصورات نور الانوار وقد
حكم الظاهر على النظر ... هو الظاهر فلما افل قال لا احب الافلين ... القوم ... على ... وعن ... الربوبية ...
باطلها الانسان من نفسه ... الربوبية ... فلما رأى القمر
بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ... الربوبية ... الكلية ...
... بالكلية ... الانسان ... الضلالة ...
ثانيا بقوله لاكونن من القوم الضالين ... فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر ... باعتبار ...
الثابت فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون ...
ثم ... اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا ... وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان ...

عن وضلالة ولا اخاف ما تشركون به ... بالتخويف ... الا ان يشاء ربي شيئا ... لا يكون
... وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ... خالق ... بالحق
ولا ... وكيف اخاف ما اشركتم ... ما اشركتم ... عاجزة
جاهلون ... ولا تخافون انكم اشركتم بالله ... العاجز الجاهل مع عدم خوفكم من اشراككم الجاهل العاجز العالم القادر
ما لم ينزل به عليكم سلطانا ... الشرك ... الاشراك ...
من الشرك ... الاشراك ... سلطانا وحجة وهو طريق ...
... فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ... الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك ... الاشارة ... وتاكيدا للحكم ... لهم الامن ولا اخافة ...
لهم الامن وهم مهتدون ... ابراهيم ...
... استدلال ابراهيم بالزوال ... والشعور على ...
على ... وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ... نرفع درجات من نشاء ... درجات
من نشاء ... ان ربك حكيم عليم ...
من حكمة ... ووهبنا له اسحق ويعقوب ... كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته ...
واهل بيته ... نوح ... على ابراهيم ... هدينا من ذريته ...
... الى ابراهيم ...
وعلى هذا ... الثانية عطفا على نوحا ... الثانية ... على هذا ...
لنوح ... الثانية عطفا على داود ... على ابراهيم ... ومن ذريته
... داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون ...
... القران ...
وكذلك نجزي المحسنين ... ابراهيم ... المحسنين ... ابراهيم
... وزكريا ويحيى وعيسى والياس ...
... كل من الصالحين ...
... واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم ...
... واجتبيناهم ... وهديناهم الى صراط مستقيم ...
والثاني ... الصراط المستقيم ... الولاية ...
...

الى الصراط المستقيم الجامع بين طرفي الكثرة والوحدة فهدى الله واسم الاشارة واضافة الهدى الى الله اشعار بتعظيمه اوذلك الذي هو لا الانبيا عليه
هدى الله لا هدى غيره يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا هولاء مع علو شانهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون فغيرهم اولى به ما تفضلنا به عليهم فكيف بكم
ان تتركوا الولاية على اوليك الذين اتيناهم الكتاب تدبر ادبه النبي فانها انتقاش القلب بالاحكام الالهية وتدبر ادبه الرسالة فانها انتقاش الصدر بالاحكام
الالهية والكتاب الى التدوين والتحرير فالحكم هو المعنى الثاني والحكم بمعنى الحكمة التي هي الدقة في العلم المستتبع للاتقان في العمل وهي مسبب عن الولاية
يعنى بها الولاية والنبوة يعنى ما فضلنا عليهم بالمراتب الثلث التي لا كمال اتم منها فان يكفر بها اي بالمراتب الثلث هولاء من قومك المذكورين في تاريخ
لاجل انصافهم بتلك المراتب فنحن لا نبالي بهم لان الانسانية بها وان كان قوم لا يختصم البشر بجميع كرمهم بتلك المراتب ولذكر ابائه فلا يمنع بهانسانا
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم اهل بيت محمد واتباعهم وقد قيل انهم ابنا الفرس اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ذلك السكن لا ترجع كالامة
وجلالة التقدير لا اقتدا بعلو شانهم لا اقتدا وترغيبا للامة عليه فانه لا يمكن خروج نفس من ظلمات اهويتها ومضيق سجنها الا بالاقتدا والارادة التي
هي التولي وقبول الولاية والانقياد لولى الامر ولذلك ورد لو ان عبدا عبد الله تحت الميزاب سبعين خريفا قائما ليله صائما نهاره ولم يكن له ولاية ولى امر وفي
خبر ولاية على ابن ابي طالب لا كبه الله على منخريه في النار ونقل عن الصادق لا طريق للاكياس من المومنين اسلم من الاقتدا لانه المنهج الاوضح والمقصد
قال الله تعالى لامر خلقه هذا اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتدا لندب اوليائه وانبيائه اليه قل لمولاة
ومن لك لا اسئلكم عليه اي على التبليغ اجرا حتى يثقل عليكم فتكرهوا تم ومن لك ان هو الا ذكرى وعظة للعالمين فمن شاء اتعظ ومن شاء كفر لهم لا يتعظوا
وبجهلوا الله وقوته وما قدروا الله حق قدره حتى جعلوا سعة رحمته وكمال حكمته ورافته بخلقه وان الرسالة غاية لطفه بالخلق اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شيء وانكروا اللطف وحكمته في ارسال الرسول قل لهم تسفيها لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس
تبدونها وتخفون كثيرا يعني الاحبار يبدون ما لاغرض فيه ورسالته ويخفون ما فيه رسالته وكذا يبدون ما يوافق اهويتهم ويخفون ما لا يوافقها وهم
حيث يبدون بعضه من الكتاب ما يوافق اهويتهم ويخفون ما لا يوافقها اوفقهم بذلك الكتاب ثم علمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من احكام الشرع وادابه المعاش والمعاد قل الله
ان لم يجيبوا الله وبعتوا لانه لا جواب لهم سواه ويمكن ان يكون هذا استفهاما ومرتبطا بالسؤال والمقصود منه المبادرة على ذكر الله الا وقاله الاول الاولى ثم ذرهم
في خوضهم في ظلمات اهويتهم يلعبون لا حكمة لهم لا يمكنوا ان يقصد بفعلهم ما لا يكن لكذلك يلعبون وهذا كتاب انزلناه مثل كتاب موسى مبارك كثير البركة
لمن تعلم وعمل به وداوم على قراءته مصدق الذي بين يديه من الكتب التي قبله لتذكر به ولتنذر ام القرى مكة او الصدر وصاحب الصدر ومن حولها
من اهل الشرق والغرب في العالم الصغير والكبير ولما كان المراد من حولها من سكن الدنيا الى نسبة الملكوت السفلي الطبايع جميعه من الارض والذين يؤمنون
بالاخرة يؤمنون به لانه سورة الاخرة وفيه بيان مقصودهم من امر به الى يوم هو سورة كما ان بشرته صورة يومن من به صار مصليا حقيقة ومن
صار مصليا حقيقة شغله لذة الصلوة من كل لذة ولا فتور ولا غفلة وهم على صلوتهم يحافظون واضافة الصلوة اليهم للاشارة الى انه لا يحافظ سلوك مخصوصة الى
سلوكهم التالية المشتركة بين الكل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قيل قال ساسلم لذلك ما انزل الله نزل الاية في
في التفاسير سطور في عبد الله بن ابي سرح وانه قدم المدينة واسلم وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله دعاه فكتب ما يمليه رسول الله
وكان يبدل الكلمة مكان كلمة بما ما كان رسول الله يقول هو واحد فارتد كافرا ولحق بمكة وهدر رسول الله دمه يوم فتح مكة وشفع له عثمان العفو لسنه فعفا عنه
لكن المقصود التاويل في الذي حين ادعوا الخلافة لانفسهم ثم تمسكوا تارة بالاجماع وتارة بان ابا بكر خليفة الرسول الصلوة وابتدعوا ما لم انزل الله من احكام
احكاما وما اسلموها الخلافة انهم فقط ابواب الرسول الله ما حديث موضوعة وقالوا ان الخليفة الاجر واحد والمصيب له اجران فجوزوا الافتا والقضاء بمثل ما انزل

فضو حكم الله

فضو حكم الله وهكذا من اتى بعدهم من اخذ في القياس في ترشح من نفس الله ورسوله عليه بلا واسطة او بواسطة او بوسايط كان المفتي لا بد له من قوة
قدسية من الباطل وتقديمه الى الطريق الصواب وتلك القوة لا تعرض الا من كان تابعا بصير ابصفات النفوس ومداخل خفيا تها وليس الا الناظر باله وبعين الله
والاوهام حيث هذا محل لا يطلع فيه الا من وحي او شق ولم ليس له وحي ولا من نص المنصوص عليه على وسايطه ولا كانت سلسلة الاجازة بيني المفتى كذابة
اما المرء والمرء نسوان الله عليهم مضبوطة محفوظة وقد نقل العياشي من الباقر في تفسير الاية من ادعى الامامة من الامام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات
الموت الامام او الامامة والانفس بالافتراء على الله بغير بينة ما ياتي من قوله ما كنتم تقولون على الله غير الحق اشارة الى الافترا وكنتم من اياته تستكبرون اشارة الى الاعراض
من الاوصياء والظالم والملائكة باسطوا ايديهم بقبض ارواحهم قائلين اخرجوا انفسكم فخطابهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم
عن اياته تستكبرون قالوا اليه اي من المنصوصين وادعى الاوصيا لنفسه من غير نص من المنصوصين وهو اما مقول قول الملائكة او استيناف من الله
ولقد جئتمونا فرادى عطف عليه باعتبار قول الملائكة قول الله بغير العطف باعتبار المعنى والمراد التفريق الفرادى عن كل ما ينسب اليه
لمن العيال والاموال ومن كل ما يليق به شفيعه عند الله من شركا الله كما خلقناكم اول مرة فرادى من كل ذلك وتركتم ما خولناكم في الدنيا
من العيال والاموال ومما لا يليق بالشرع الاسلامي وادابه او الايمانية او النبوة او الولاية او كتاب الله الصامت وكتاب الله الناطق وراء ظهوركم وما
نرى معكم شفعاءكم من الاصنام والكواكب وغيرها من المعبودات الباطلة من ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية وغيرهم من الائمة الباطلة الذين زعمتم انهم فيكم شركا
لله والمقل لقد تقطع بينكم اي وصلكم على قراءة الرفع والبين من الاضداد وعلى قراءة النصب فالفاعل مضمر والبين ظرف وضل عنكم ما كنتم تزعمون انهم شركا
الولاية والخلافة او شركا الله في الولاية من الصادق نزلت هذه الاية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم ثم لما ذكر حال المحرفين وظلمهم وعتوهم ذكر كيفية
تدبيره العالم والايات بقدرته وعلمه ليكون كالعلة للزوم الخلافة من الله المشار اليه بقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض وحجة على المحرفين منها فقال ان الله
فالق الحب والنوى الحب والنوى والاسلام من طينة طيبة والايمان من الاسلام والكفر من طينة خبيثة والصدر المنشرح بالاسلام من طينة طيبة
والقلب من ذلك الصدر والمنشرح بالكفر من طينة خبيثة او طينة المومن ما طرح عليها من السجين وطينة الكافر ما يرشحها من العليين او العلم
من العلماء والجهل من الجهلاء والنور من المستنير والظلمة من المظلم فان لكل شيء حبا ونوى باعتبار محوجيته وتبعيته من الحركات الشرايعه في الايجاد
يخرج الحي من الميت خبر بعد خبر سقط العاطف هنا وفي قوله فالق الاصباح واتى به في قوله ومخرج الميت وكذلك في قوله والنوى للاشارة الى ان كلا منهما قسيمة كان
في الدلالة على كمال القدرة وعلمه وحكمته وتدبيره لعباده والمراد الحي النامي من النبات والحيوان والميت غيره او المراد به المسلم والمومن والعالم وعقلا
والعدول من الاسم الى الفعل المضارع للاشارة الى قلة الحي الا انه تعالى يحصل اخراجه من الميت بخلاف الميت فانه بكثرته كانه مستمر اخراجه ومخرج الميت
من الحي ذلكم الله في اسم الاشارة البعيدة للاشارة الى عظمته من كان هذه صفته الله تعالى المستحق للالوهية لا ما تجعلونه الها فانى تؤفكون تصرفون
عنه ومن عبادته فالق الاصباح وجعل الليل سكنا وقت راحة من سكن اليه اذا انس به واطمأن او وقت سكون من الحركة وقرء جاعل الليل وعلى قراءة
جعل فالاختلاف بالاسم والفعل للاشارة الى ان اقتضا الليل السكون لازم له لا من خرج مختار للتجدد بحل للتجدد الليل يجعله سكنا الانام
ولا اختلاف فالق الاصباح والليل الايام من ليل اليوم وليل ايام الطبع في الكبر وليل الطبع والنفس والجهل والشهوات في الصغر والشمس والقمر حسبانا
حسبان الاوقات لتجاراتكم وزراعاتكم ودينكم ومواعيدكم وقد يعبر عن الولاية والنبوة ومن الولي والنبي بالشمس والقمر والحساب بكون بعضه
الحاسب فلهذا اشار هنا بمحاسبات على الجليل والقليل وهما القادة يعبر عنهما الصوفية بالشيخ المرشد والشيخ الدليل فانهما في اصطلاحهم هما الولي
والنبي وخلفاؤهما والنبوة كالقمر يكتسب النور من الشمس كالدليل من المرشد وقد يعبر بهما عن العقل الكلي والنفس الكلية وقد يعبر عن العقل الجزئي والنفس

... ذلك تقدير العزيز العليم ... [illegible]

... وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ... [illegible]

... قد فصّلنا الآيات ... [illegible]

... وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة ... [illegible]

... وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء ... [illegible]

والشياطين

والشياطين ... [illegible]

... وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والأرض ... [illegible]

... أنّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء ... [illegible]

... ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ... [illegible]

... لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ... [illegible]

... قد جاءكم بصائر من ربكم ... [illegible]

... وكذلك نصرّف الآيات وليقولوا درست ولنبيّنه لقوم يعلمون ... [illegible]

... اتّبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ... [illegible]

... وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله ... [illegible]

او بغير علم فيسبوا الله اى فيسبوا عليا فانه مظهر الله وسبه سب الله وسب الله لا يتصور الا فى مظاهره عدوا ظلما او تجاوزا عن الحق بغير علم بانهم

المظاهر لله ونقل عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال ارايت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولى الله فقد سب الله فقد ورد اخبار كثيرة

وما ذكرنا كان خلاصة المقصود ولا يخفى التعميم لكل شرك وكل معبود غير الله ولكل حق ومحق كذلك مثل تزيينا لكل منكم ما تعبدونه من عدم ارضائنا من غير كم

زينا لكل امة عملهم اى جعلنا زينة من العزة والحماية لحق وللباطل ثم الى ربهم مرجعهم وقد سبق عند قوله تعالى ليس من ستر الطاهر والى الوجوه الظاهر الحق ما وليس من

سوى الاستعداد والقبول فان تعالى اما بلا واسطة او بوسائط وان مظاهر قهره من حيلهم وسائطه وان الشيطان من مظاهر قهره فصح نسبة التزيين اليه تعالى

فى الاعمال السيئة والى الشيطان ايضا والى القول ايضا نسبة التزيين الى القابل ثم الى ربهم مرجعهم وقد سبق ان الرب المضاف هو الولاية المطلقة وان مرجع الكل

وان مرجع الكل الى الولاية التى هى ظهور الله تعالى وظهوره الى الغيب المطلق فانه لا راجع هناك ولا رجوع فينبئهم بما كانوا يعملون من خير وشر واقسموا بالله جهد ايمانهم

لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها حكاية لقولهم الحاسد الناشى من تحملات النفس ان كانت الاية الخبيثة ومنا فى الافعال القاسية والقوين من قبول حكم الوجوه

غيرها بانها اتى لهم او للمؤمنين الطالبين فى ايمانهم الطالبين من الايات بمقترحاتهم قل انما الايات عند الله ليس عند احد واختياره وما يشعركم انها

المؤمنون الطالبون للايات ايمانهم من مقترحاتهم بمثل العطف على انما الايات او بمثل الاستيناف من الله تعالى وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون

وتمنون مجى الاية حرصا على ايمانهم وانا ادرى بهم انها اذا جاءتهم اية استعدوا ابعد عن الايمان لحالهم كمال الرتبة الخبيثة لا انهم لا يطلعون بعدها او نزع منه

نار الارض وما يبعدها فشمول الشر كما لا تعرف لا تشعرون بحكم ايمانهم عند مجى الاية ولذا تمنون الاية او المعنى لا تشعرون لكم ايمانهم على كونه لا تريد او هى يعمل الوعيد او ارادته

لعلها او ثبوت كلمة انها المعنى لما اشعركم بالامور حتى تمنوا ما الذى هو عادتهم ان الاية اذا جاءت لا يؤمنون بها فلا تمنوا او نقلب افئدتهم وابصارهم التى هى الالات لكم

والات القلب بحول وجهة ادراكهم بسلطه بحيث لا يمكنهم التحول الى جهة علو الاية وبحولها الى الا يكونوا الا من جهتها السفلية فلا يدركوها ونستمر ونمس قبول

ما لها كما لم يؤمنوا به اول مرة قبل مجى الاية المقترحة كما لم يؤمنوا به اى بمحمد او القران او بعلى او بالولاية بعد مشاهدة الدليل اول مرة قبل اقتراحهم او قبل

نزول الاية المقترحة حين اقتراحها او فى الذر ونذرهم فى طغيانهم يعمهون العمه التردد فى الضلالة والتحير فى الطريق ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى

وحشرنا عليهم كل شىء قبلا تفصيل لبعض الايات المقترحة وقبلا جمع قبيل بمعنى كفيل او جمع قبيل بمعنى الجماعة او مصدر بمعنى المقابلة كقبلا

القران ونفخ الباء ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وهو الذى يكون فى ضلالة بسبب الاية لا يكون الا بمشية الله لا بالوسائط من تبين لا يقين تم صاحبه على ايمانهم

ان الوسائط ليست سببا او انما هى مظاهر المشية والسبب هى المشية كما هو شأن الله لا فى الارض هو خارج عن دائرة وجود الشيء او ان يستعد الكل لان يستعدوا ان كان الحق سبب

ولكن اكثرهم اى اكثر المؤمنين او المشركين او الجميع يجهلون ان المشية هى السبب للايمان لا الاية المقترحة والمقترحون والمتمنون ويمنون وكذلك جعلنا

جعلنا لكل نبى عدوا يعنى لانه بنى على معاداة قوم مات فان سنتنا على وفق حكمتنا جرت بجعل العدو لكل نبى لكون يجتمع الحق والباطل او لانهم سببا

لاشتهار الناقين منهم من الموافق والمعادى لانه فطرتهم على السنة حسادهم فان فضل المحسود يظهر على لسان الحاسد ولحقيقة على الطالبين بمعاداة المعاند

فان معاند الانبياء لا يظهر معاداته الا بما به الحق وادارته الدنيا وهو تسلية للرسول عن العدو والصديق بتسوى فيه الواحد والكثير والمذكر والمؤنث

ولذا ابدل عنه الجمع شياطين الانس والجن اعلم ان الانسان وحده عالم الطبع واقع بين العالمين العلوى والسفلى وله سبق ولاهل كل من العالمين جهة تسلط

فى الانسان وعالم الطبع والعالم السفلى مقر الشياطين والاجنة ودار الاشقياء وجحيمهم والعالم العلوى مقر الملائكة فوق الاجنة ودون المقربين فان

ما لهم على من ذلك والانسان قابل لتصرف اهل العالمين وله امكان التوجه الى كليهما واستعداد قبول التصرف من اهلهما فمن توجه بسوء اختياره الى السفلى

وقبل تصرف الشياطين والاجنة فيه وتمكن فى ذلك القبول ولم يبق له جهة استعداد قبول تصرف الملائكة فيه صار مظهر الشياطين ومتحققا بهم

بحيث لم يكن

بحيث لم يكن فى وجوده الا الشيطان وكان فعله فعله وامره امره وخلقه خلقه وقوله قوله كما قيل الفارسى جون برى غالب شود بر مردمى

گم شود از مرد وصف مردمى هر چه گويد آن برى گفته بود زين سرى نه زان سرى گفته بود وان كان مع ذلك باقيا عليه بعض اوصاف الانسان كان شيطان

الانس وان لم يكن شيطان الجن ويحتمل ان يكون المراد بشياطين الجن الاجنة التى يؤذون من طرق الباطن وعلى اى تقدير فالمقصود التعريض بالحميرى والزريق

كالفخر ومن توجه بتوفيق الله الى العالم العلوى وقبل تصرف اهله فيه وتمكن فى ذلك بحيث لم يبق له استعداد تصرف الشيطان صار مظهر الملائكة

بل الله وكان فعله فعله وقوله قوله وخلقه خلقه ظهور افعال الملائكة واقوالهم واخلاقهم كما قيل بوى انا الحق از لب منصور بود وانا الحق از لب فرعون زور

وعن الصادق من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن يوحى اى يلقى او يوحى من طرق الباطن شياطين الجن الى شياطين

الانس بعضهم الى بعض زخرف القول حسن القول الكاذب بتمويهه غرورا اى مغرورا او للغرور او مغارا ولو شاء ربك ما فعلوه فلا تبتئس بما فعلوا فانه

بمشيتنا وفيه مصالح وحكم لكم فذرهم من غير تعرض لهم بالرد والقبول وما يفترون ليقولوا ما يريدون حتى يجرى بحكمنا ومصالحنا ولتصغى اليه

افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون حتى يتميز امر المؤمنين ويخلصوا ايمان المؤمنين بابتلائهم افغير الله

ابتغى حكما حكاية قول الرسول او بتقدير قول الموصول قل وهو الذى انزل اليكم الكتاب القران والنبوة والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك

يعنى الذين اتيناهم النبوة بتسليم احكامها وقبولها او القيام بكتاب النبوة وبسوى كتاب سماوى كاهل الكتابين يعلمون ان القران او النبوة او الولاية

نازل منه وعن القران لكن المقصود هو الولاية بقرينة قوله وتمت كلمة ربك ويضلوك عن سبيل الله فان تمامية الكلمة فى عمومها العام بالولاية كما سبق

فى تمامية النبوة وكما قالوا فى الكلمات التامات والسبيل هو الولاية منزل من ربك بالحق متلبسا بالولاية التى هى وجهه او بسببها او معها على

ان يكون المقصود بالمنزل هو الولاية والكتاب اصل من اتيناه الكتاب لانه متحقق به وقبوله قابل له فلا ينبغى ان يقع الترديد فى القران او فى

نبوتك او فى ولاية على فلا تكونن من الممترين وهو من قبيل اياك اعنى واسمعى يا جارة وتمت كلمة ربك كلمة الرب هى المشية التى هى الولاية المطلقة

وتماميته بظهورها بحيث الاطلاق فى هذا العالم وظهوره كذلك ما كان الا بمحمد وعلى فان سائر الانبياء والاولياء ولايتهم مقيدة جزئية مستتبعة

على التى هى المطلقة الكلية صدقا تأكيد من حيث الصدق او صادقة فان الولاية ما تخرج من التقييد والتحديد لم تتم صدقا او عدلا عادلا او من حيث العدل

والعدل الخروج عن الاعوجاج وبتمام ظهورها تتم عدليتها لا مبدل لكلماته فلا تبال بما يقولون ولا تبتئس بما يكيدون وهو السميع لما يقولون فى على

والقادر على منعهم عن امضاء ما يقولون ويريدون العليم بحال كل واستحقاقه وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر منكوسو الرؤس

منحرفون عن الولاية التى هى سبيل الله الى عالم السفل الذى هو عالم الشياطين والارواح الخبيثة واطاعتهم تؤدى الى الانحراف الى ما توجهوا اليه وهو عالم

بالامه وانما قال اكثر من فى الارض لان الانسان ثلثة اصناف صنف هم جالسون ارض الطبع الى سماء الارواح وسالم الطاعة والانبياء الصاحب لرسالة والولاية

الكلية لا الاستقلال والطاعة وصنف متفق فى ارض الطبع لكنهم متوجهون الاستعداد والروح الى عالم الارواح وان كانوا فى ارض الطبع لكن مواجهتهم لا بسبب الصلاة

من التوجه الى عالم الارواح وصنف منكوسون فى ارض الطبع منكوسون الى السفل متوجهون الى عالم الشياطين وهم اكثر من فى الارض ان يتبعون الا الظن لان من صفات

من صفات النفس فان علومها وان كانت يقينية واذعانا تاما فهى ظنون وليست بعلوم لما مضى من ان العلم هو الذى يكون وجهه الى العلو ويكون فى

الاشتداد وعلم النفس لما كان وجهه الى السفل ويكون فى التنزل فليس بعلم بل هو ظن وان هم الا يخرصون يقولون بالتخمين

الحرص التقدير والكذب والظن وهو المراد هاهنا يعنى لا يتبعون الا الظن وليس لهم علم اصلا حتى يصدر منهم اعمال ناشية عن العلم لانهم فى مرتبة النفس لا يتجاوزونها

لم علم اصلا ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فاتبع هواه فالامر اليه لا اتباعه من نسبة الضلال والاهتداء الى الناس فلا تبال بهم

بما قالوا من حرمة الاشيا وحليتها واتبعوا اهويكم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تبالوا بما قال الناس لكم انكم تأكلون ما قتلتم بايديكم ولا تأكلون ما قتله الله من الانعام بعد
ما علمت ان الاكل اعم من فعل القوى والاعضاء وصفات النفس وادراك المدارك الظاهرة والباطنة والعقايد العقلانية وان الاصل في اسم الله هو الاسم الاعظم انه
هو الاسم الاعظم وان كل اسم الله هو ظل لذلك الاسم الاعظم وان عليا هو مظهره لانه ولذا ورد منه لا اسم اعظم مني امكنك تعميم الاكل في كل فعل وقول وكل
وشرب وادراك وخاطر وعلم ومعرفة واعتقاد وكشف وشهود وعيان فان الكل اكل بالنسبة الى القوة التي هي سببه وكذا امكنك تعميم اسم الله في الاسم
القولي والقلبي التفصيلي بصورته الملكوتية التي تسمى فكرا وسكينة وحضورا وذكرا حقيقيا في لسانهم فكل اكل او فعل مع الحضور عند الاسم الاعظم فذكره
الملكوتية فهو حلال وكلا ذونه ولا بد مع تذكر الاسم الاعظم بالقلب لا يقع منه ما هو مكروه للاسم الاعظم ويكره ما يكرهه الله فلا يقع منه حرام خارج
عن الملة وان قيل كم كبير ملوك ملك شهود ومع عدم ذكر الله لا بالقول ولا بالقلب لا ... فكلما اكل وان كان مباحا فهو حرام كما قيل هر چه كيرد علت علت شود
وعن الصادق (ع) في حديث ذكر الانهار فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي
اوسع فيما بين ذه وذه مشيرا الى السماء والارض ثم تلا قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب ان كنتم بآياته مؤمنين
واعلم ان الايات مخصوصة بمحمد وعلي وبعد رسالتهم في الخروج عن فعل ذكر اسم الله عليه وعدم الاعتنا بقول اصحاب التخمين والظن او تقية لا باحة ما ذكر اسم الله
عليه وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي شيء لكم في ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم بالآيات ما سبق
من آية تحريم الدم والميتة ولحم الخنزير والموقوذة والنطيحة وما حرم عليكم بالحرم من حرمة الصيد حين الاحرام وما لم يذكر اسم الله عليه وما ذكر اسم الله عليه
الا ما اضطررتم اليه استثناء من المستتر في حرم وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم عطف على ما حرم باعتبار جواز تعليق الفعل الذي الفعلي او بتضمين
فصل معنى اعلم او حال بتقدير في كلمة ربك هو اعلم بالمعتدين استيناف في معنى التعليل يعني انهم يتجاوزون عن طريق العقل وحدود الله و
احكامهم وباحكامهم فلا تبالوا بقولهم بعد بيان الله لكم لا اعتنا بقولهم وذروا ظاهر الاثم وباطنه الاثم هو خلاف الصواب والصواب هو الحق
قد سبق ان الحق الاول تعالى اسم الحق المضاف الذي هو المشية التي هي حقيقة الولاية فكلما كان متصلا مرتبطا بالحق المضاف من الاعيان الوجودية
والعلوم الربانية والنيات والارادات والخيالات والخطرات والاخلاق والاحوال والافعال فهو حق وصواب بجهة الحق المضاف والمتحقق بالحق
والمتحقق به هو محمد وعلي وغيرهما كل من كان متحققا بشأن من شئون الحق المضاف ولذا كان مقامي الرسالة والولاية وغيرهما من ... او لكل من اتصل
بالبيعة النبوية الظاهرة وقبول الدعوة الظاهرة او بالبيعة الولوية الباطنة وقبول الدعوة الباطنة فذاته حق بحقيقتها ولا اخلاقه وعلمه وحاله وكل
حسناته وافعاله الحاصلة له بسبب هذا الاتصال حق بحقيقتها وكل من لم يتصل باحدى البيعتين فاما ان يتأمر بهما او يقبلهما ولا يحبهما ولا
اولا فانما افعالا والاول وهو المتحقق بالاثم الذي هو التعين والعدم وكل ما نسبه من الاخلاق والعلوم والاحوال والافعال كان اثما ولا يتصور منه
غير الاثم ولذا ما كان ما قابل الحق الذي هو محمد وعلي وخلفاؤهما العدم بجهة سخية بينهما فانه في غاية البعد من الحق كما قال ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى
ان كذبوا بآيات الله واستهزءوا بها والثاني هو المرجى لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وافعاله واخلاقه وساير ما منه ان كان من جهة النفس
كانت اثما وان لم يكن من جهة النفس لم يكن اثما كما لم يكن حقا بل يرجى الى الاخرة والثالث هو المستضعف وامره الى الله والاول والثاني هما المتجوهران
بالاثم والتعين والاول ظاهره والثاني باطنه وكل من بايعهما فظاهر ظاهر الاثم ومن تابعهما باطنا فالاتصاف بصفاتهما باطنة وكل علم وخلق وحال
ونية ... وحال وخطرة يكون من جهة اتباعهما فظاهر اتباعهما قولا وفعلا وخلقا فظاهر الاثم وباطنها اتباع اهوا النفس فهو باطن الاثم وكل الى
... الاشارة في هذا ظاهر الاثم والمقصود ان صالة الله هو النهي من متابعة الاول والثاني واخلافهما الى اعراض العالم ... من اركان بيعتنا

من متابعتهما

من متابعتهما ظاهرا وباطنا ان الذين يكسبون الاثم فيحصلون ما يقتضي متابعتهما سيجزون بما كانوا يقترفون الاقتراف الاكتساب او فعل الاثم
وهو في موضع تعليل للعلة ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه صريح المفهوم تسجيلا وتأكيدا وانه لفسق نهي بما لم يذكر اسم الله عليه خارج عن الحق
كائنا ما كان عطف على جملة ولا تأكلوا او حال ... او مثل ذلك وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم
انكم لمشركون فان الاشراك هو طاعة غير من نصبه الله للطاعة والمقصود ان شياطين الجن ليوحون الى اوليائهم من الاول والثاني واحزابهما ليجادلوكم
في امر ما وقع في السقيفة وبعدها او شياطين الانس من الاول والثاني واحزابهما ليوحون الى اتباعهم ليجادلوكم في علي بالجدال والبرهان من غاصب
لعلي وان اطعتموهم انكم لمشركون بالله بواسطة الاشراك في الولاية او من كان ميتا من الحيوة الانسانية وان كان حيا بالحيوة الحيوانية فاحييناه
بالحيوة الانسانية بقبول الدعوة النبوية والبيعة العامة او باستعداد قبول الولاية واستحقاق البيعة الخاصة وجعلنا له نورا اماما او اماما
منا يمشي به بسببه او معه في الناس كمن مثله البقا والثبات في الظلمات سواء كان حيا بالحيوة الانسانية وقبول الدعوة النبوية واخذ
ما نور او لم يكن حيا فضلا عن النور ليس بخارج منها من الباء اثر الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر المراد الدعوة الباطنة وقبولها او
البيعة بها وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله قال بيده هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا وسئل عن هذا الجزاء المراد
بالميت غير العارف امر الولاية سواء كان عارفا امر النبوة او لم يكن والحي معرفة امر الولاية بقبول الدعوة الباطنة فانه لا يتصور معرفة هذا الا بالبيعة
الولوية والمراد بالنور الامام نفس قبول الدعوة والبيعة او الامام الظاهر عليه بمرتبته او المراد بالنور ملكوت الامام الظاهر على السالك المسماة بالفكر او المراد
الامر الداخل في القلب بالبيعة الخاصة كذلك زين للكافرين ... ما كانوا يعملون في ظلمات جحد الاقرار بالولاية وكذلك
صنعوا كذلك ومثل ما جعلنا في قريتك اكابر مجرميها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها فالخطاب للمؤمنين وتعيير المنافقين ... وما يمكرون في
... الانبيا والوصيين الا بانفسهم لا لاحظوا في مكرهم ضرر غيرهم ولا انفسهم من صد الاتباع والتوجه الى الكمال وعدم التوجه الى ... وما
يشعرون ان المكر في الحقيقة بانفسهم واذا جاءتهم آية بيان لمكرهم وبيان لتعنت اكابرهم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث
يجعل رسالته حيث منقول ليعلم المقيد او متعد يفعل بمعنى الفاعل ... اي الرسالة ليست بالانساب ولا بالحسب والمال ...
... سيصيب الذين اجرموا صغار في الدنيا وهوان كما ... عند الله ...
او في الاخرة عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله ان يهديه الى الرسالة التي جعلها حيث يشاء يشرح صدره للاسلام
الصدر محل الاسلام ومحل قبول الرسالة واحكامها باعتبار وجهه الى القلب كما انه محل الكفر وقبول احكام الشيطان باعتبار وجهه الى الحيوانية
والطبع وشرحه عبارة عن استعداده لقبول احكام كل من الطرفين بجهته فشرحه للاسلام كمال استعداده لقبول ما يرد عليه ما يوجه الى القلب
وشرحه للكفر عبارة عن كمال الاستعداد لقبول ما يرد عليه ما يوجه الى الشيطان والى الهوى ... وارادة الله الهداية والاضلال مسبوقة
بحسن استعداد العبد واختياره او سوء استعداده واختياره فلا جبر كما انه لا تفويض وقد سبق تحقيق هذا المطلب سابقا ولما كان شرح الصدر
للاسلام عبارة عن توجهها الى القلب وانصرافها عن جهة الدنيا ورد عن النبي حين سئل هل لذلك علامة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار
الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا عن قبول ما يوجه الى جهة القلب
الذي يجيء له منفذ والحرج ... كانما يصعد في السماء عن قبول الرسالة والاسلام كذلك يجعل الله ...
والضيق على من يريد ان يضله يجعل الله الرجس ...

على الذين لا يؤمنون وهذا الذي ذكر من جعل صدر بعض منشرحا للاسلام وبعض ضيقا حرجا وهذا صراط ربك مستقيما من الاطراف من العدل
في الارادتين من ميزان الاستعدادين فان الارادتين بقدر استعدادهما واستحقاقهما وهذا الذي انت عليه من الولاية التي هي روح نبوتك ورسالتك
صراط ربك مستقيما فانه لا ازدياد فيها ولا تفريط قد فصلنا الآيات التدوينية في بيان الآيات التكوينية الواردة في صعود الناس حسب استعدادهم
المختلفة او الآيات التكوينية بالآيات التدوينية لقوم يذكرون يتذكرون اشارة الى ان التذكر باللسان فقط لا ينبه لطلب الآيات بل التذكر بالقلب
والراجع الى الجنان ينبه لطلبها فان الانسان ما لم يرجع الى باطنه ولم ينظر ببصيرته الى الالهامات الواردة عليه لا يميز بين سوق الصعود وشرحه والراجع
الى نفسه يميز بين الواردات فيتوجه الى ما يؤمنه ويذهب الى ما ينفعه فيكون لهم دار السلام عند ربهم او دار السلامة عن الآفات او دار الله الذي
اعطاها اياهم وهو وليهم بما انقطعوا من غيره وتوسلوا به بما كانوا يعملون من القربات بجوارحهم والعمل باركانهم ويوم يحشرهم جميعا فنقول
اذكر او ذكرهم او نقول ثم نقول يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس دخلتم في الكثير منهم فجعلتموهم من شيعتكم او اتباعكم وقال اولياؤهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض استمتاع الانس من الجن باتباعهم في الالتذاذ بالشهوات واستمتاع الجن من الانس بحصول مرادهم منهم من اغوائهم
وتمكنهم في الامر والنهي فالوهما بحمر او اخرايا وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا من الغيبة او من الحق قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله
قبل دخول النار حتى لا يبقى في مادة العامل في الاستثناء او بعض من قال بانقطاع العذاب لكل احد تمسك بامثال هذه الآية من النقليات بعد
بالعقليات ان ربك حكيم في عقوبة العاصي لا يظلم احدا عليم بقدر استحقاقه وكذلك مثل ما نولي بعض الانس والجن في الدنيا او في الغيبة
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون بالسجية التي كسبوها باعمالهم السيئة او ينتقم من بعض الظالمين بتوجيه بعض واقباله عليه
بتنازعه امامهم كما ورد في الخبر يا معشر الجن والانس بتقدير القول حالا او مستأنفا الم يأتكم رسل منكم من وجودكم في العالم الصغير او من جنسكم
في العالم الكبير توبيخ لهم وقد ورد ان الله قد بعث من الجن رسولا اليهم وارسل الله رسولنا الى الانس والجن كما ورد في الاخبار يقصون عليكم آياتي
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا اعترافا بتقصيرهم شهدنا على انفسنا الا انه بحيث معترا او وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين عطف على قالوا ذلك اي ارسال الرسل وقص الآيات والانذار من يوم القيمة ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منه لهم من دون
اتمام الحجة او بظلم الانفسهم او لغيرهم واهلها غافلون غير متذكرين بالثواب والعقاب ولكل من افراد الجن والانس محسنا كان او مسيئا او من سائر
الحسن والمسيء او من جنس الجنس وجنس الجن درجات في العلو والعالم العلوي وفي النزول والعالم السفلي وتسميتها بالدرجات من باب
التغليب او باعتبار ما من الاسفل فان ما فوق الاسفل بالنسبة اليه درجة مما عملوا عبارة ما عملوا على تجسم الاعمال او ناشية مما عملوا وما
موصولة او موصوفة او مصدرية وما ربك بغافل عما يعملون ضرع ونيز لا لا يفقد عمله وربك الغني ذو الرحمة جمع بين المتقابلين من صفاته
من القهر واللطف والتنزيه والتشبيه وعلو صفاته ان يشأ يذهبكم باقتضاء غناه وعدم حاجته لكي يبقيكم مدة تستكملوا ايضا قضاء
رحمته ويستخلف من بعدكم ما يشاء الاتيان بما للاشارة الى كمال قدرته بحيث لو اراد ان يستخلف منكم غير ذوي العقول كان قادرا على جعلهم
من سنخكم وبامدادكم لطفهم وما هم لقبول صورة الانسان كما انشأكم من ذرية قوم آخرين في زيادة التهديد اشارة الى ان هذا كان مستقرا فيهما
ان ما توعدون لآت بيانا لمعنى الشرط وشبه المقدم صار المقام مظنة السؤال عن وقوع المقدم فاجاب بان ما توعدون من مشيئة الاذهاب
وغيره لآت وما انتم بمعجزين لنا من الاذهاب قل تهديدا يا قوم اعملوا على مكانتكم وتمكنكم حيثما وقع اي ما كونكم ثابتا على مكانتكم مكانكم
في الدار او مشتملا على غاية تمكنكم فان المكانة كالمكان بمعنى المقام او من التمكن والاستطاعة اني عامل على مقامي في التوحيد والاسلام فسوف

تعلمون من تكون له عاقبة الدار اما استفهام معلق الفعل عنه او موصول وعلى التقدير فالمقصود المقام انكم سوف تعلمون ان لنا
عاقبة الدار ولذا اطلقه بقوله انه لا يفلح الظالمون كانه قال لانكم ظالمون ولا عاقبة محمودة للظالم بمخصوص من الله تعليلا لا اثر الى جعل لهم تلك
لا لغيرهم والظالم لا يفلح بحجته وجعلوا لله عطف باعتبار المعنى اي انهم ظلموا وجعلوا لله مما ذرأ خلق من الحرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم من غير حجة وسلطان وهذا لشركائنا اصنامهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله فلان الوصول الى الاعمال يكون الا ان
الصعود ايضا من الله وليس لها لطيفة الهية تصير سببا لان يكون الصعود من الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
بتقديم المخلوق على الخالق وجعل النصيب من المخلوق لله الخالق من غير ربه روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج ويصرفونه الى الضيفان
والمساكين وشيئا منها الى الهتهم وينفقون على سدنتها او يذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان رأوا ما لالهتهم
ازكى تركوه لها حبا لالهتهم واعلم ان الله خلق في الانسان لطيفة الهية تسمى عقلا او عقل المعاش خليفة منه وهو المتصرف
والحاكم من الله في وجوده ولطيفة شيطانية تتصرف فيه وتحكم عليه والاول هو الاله في العالم الصغير والثاني هو الشيطان في العالم الصغير
والانسان واقع بين الحاكمين والتخلص بجلاسه من حكومة الشيطان والدخول تحت حكومة الله وخلوص حكومة